سامر رضوان أبو رمان

الصراع العربي - الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأميركية



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES

الصراع العربي - الإسرائيلي
في استطلاعات الرأي الأميركية

الصراع العربي - الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأميركية

سامر رضوان أبو رمان



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES

الفهرسة أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

أبو رمان، سامر رضوان

الصراع العربي - الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأميركية / سامر رضوان أبو رمان.

٥٧٤ ص: إيض. ؛ ٢٤ سم.

«أصل الكتاب أطروحة دكتوراه قدّمت في قسم العلوم السياسية في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة - جامعة الدول العربية، بتاريخ ١٣/ ٩/ ٢٠١١».

يشتمل على ببليوغرافية (ص ٥٣٥-٥٥١) وفهرس عام.

ISBN 978-9953-0-2741-8

١. النـزاع العربي الإسرائيلي - الرأي العام الأجنبي، الأميركي. أ. العنوان.

956.9405

العنوان بالإنكليزية

The Perception of the Arab - Israeli Conflict in the American Polls

by Samir Abu Rumman

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشـر




شارع رقم: ٨٢٦ ـ منطقة ٦٦

المنطقة الدبلوماسية ـ الدفنة، ص. ب: ١٠٢٧٧ ـ الدوحة ـ قطر

هاتف: ٤٤١٩٩٧٧٧ ـ ٠٠٩٧٤ فاكس: ٤٤٨٣١٦٥١ ـ ٠٠٩٧٤

جادة الجنرال فؤاد شهاب ـ شارع سليم تقلا ـ بناية الصيفي ١٧٤

ص. ب: ٤٩٦٥ ـ ١١ ـ رياض الصلح ـ بيروت ٢١٨٠ ١١٠٧ ـ لبنان

هاتف: ٨ ـ ٩٩١٨٣٧ ١ ـ ٠٠٩٦١ فاكس: ١٩٩١٨٣٩ ـ ٠٠٩٦١

البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org

الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

الطبعة الأولى

بيروت، حزيران/ يونيو ٢٠١٣

إهداء

إلى كل من سكن الفؤاد،

إلى من جعل الله حبهم وبرّهم عبادة وجهادًا،

إلى نبع الحنان... أمي - رحمها الله، ووالدي - أطال الله عمره.

إلى أسرتي التي تحملت معي الكثير: مي، عثمان، شيماء، بلال، أسماء، وإخوتي وأخواتي حفظهم الله جميعًا.

إلى جميع الأشراف في أرض الكنانة الذين واكبت ثورتهم دراستي هذه، وعايشت جهادهم ونضالهم لحظة بلحظة إقرارًا وعرفانًا واحترامًا لتضحياتهم.

أملًا بتسطير تاريخ جديد مشرّف ومشرق لأمتنا.

إليهم جميعًا أهدي هذا الجهد المتواضع.

سامر

شكر

الحمد لله على فضله وكرمه، وأشكره على ما لا يحصى من نعمه... وبعد،

على مدى الفترة الزمنية الممتدة لهذا العمل[1]، ساهمت عقول نيّرة وأياد مخلصة كثيرة في رفع جودته وزرع الحماسة والدعاء الصادق لإخراج هذا الجهد بهذه الصورة، ذكْرهم هنا هو أقل ما يمكن لشكرهم وسدادِ جزء من فضلهم وتقديرِ دورهم الكبير في إنجاز هذا الكتاب، و«من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

أشكر بدايةً لنادية أبو غازي وأحلام فرهود، ما قدمتاه من وقت وعلم وجهد وملاحظات قيّمة وجوهرية، كانتا مَعينًا لا ينضب من النقد والتشجيع على حد سواء، وكانت ثقتهما الكبيرة بي نورًا أضاء لي طُرق هذا الموضوع. وأشكر عضوَي لجنة المناقشة قدري محمود حفني وكمال المنوفي، وإني لأعتبر مشاركتهما في هذه المناقشة إضافةً إلى الدراسة، وإثراءً لها، وفخرًا وتكريمًا لصاحبها.

ولا أنسى أساتذتي والزملاء الذين تفضلوا عليّ بوقتهم وملاحظاتهم واهتمامهم وتشجيعهم ودعمهم: حمدي عبد الرحمن ومصطفى منجود وعدنان

(١) أصل هذا الكتاب أطروحة دكتوراه قُدمت في قسم العلوم السياسية في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة - جامعة الدول العربية، وقد نوقشت وأوصيَ بإجازتها بمرتبة الشرف الأولى بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ ١٣/ ٩/ ٢٠١١.

الهياجنة ووليد عبد الحي وإبراهيم أبو عرقوب وإبراهيم العسعس وستيفن كول (Steven Kull) من جامعة ميرلاند وكلاي رامساي (Clay Ramsay) من الجامعة نفسها، وفرانك نيوبورت (Frank Newport) من منظمة «غالوب» لاستطلاعات الرأي وماغالي رولت (Magali Rheault) من المنظمة نفسها وراجية قنديل وحنان محمد علي وسحر عمار ومعتز بالله عبد الفتاح وماهر خرما.

كما أتقدم بالشكر إلى الزملاء الكرام، وكل من ساهم بفكرة علمية أو دعم فني أو مقترح أو تشجيع واهتمام، فكلها أفادتني بدرجة تفوق تخيُّل من قدموها، ومن هؤلاء: إبراهيم الرفاعي ومحمد مصطفى ناصيف ومحمد بركات عراقي وطارق نفش ومحمد الدباس وسناء موسى وألاء ورنا وأمال وإسراء أبو رمان وأحمد الناصر وإبراهيم الزعبي وسليمان أبو الزيت وسالم مسيمار وعمر الرفاعي وبشار كساب وعادل أدريس وعمر حمايل وتوفيق علي وعبد الرزاق أبو البصل وأيمن الغامدي وبلال ومحمد وعبد الفتاح أبو رمان ورائد عربيات وفائق بكار وأشرف حياري وعماد الرشدان.

ولا أنسى الجهات التي تشرفتُ، وما زلت، بالعمل معها طوال إعداد هذا الكتاب، والتي قدمت إليّ الدعم والتشجيع: مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي - الأردن، والمركز العلمي للدراسات السياسية ممثلًا بالمدير العام سامي الخزندار والمركز الدولي للأبحاث والدراسات مداد - السعودية ممثلًا بالمدير العام خالد السريحي.

كما أشكر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات على نشر الكتاب، وعلى الإجراءات الاحترافية في التحكيم والمراجعة والتحرير والإخراج النهائي.

شكرًا لهم جميعًا من أعماق قلبي، ولهم خالص دعائي.

المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

مقدمة

تشغل دراسات الرأي العام حيزًا واسعًا في أدبيات الدراسات الاجتماعية والسياسية والإعلامية ودراسات علم النفس، وتُعَد ظاهرة الرأي العام من أكثر الموضوعات إثارة للجدل والاهتمام. ومع مرور الزمن أصبحت للرأي العام نظرياته وفلسفاته وأنواعه واستخداماته وأدوات قياسه. وغدت استطلاعات الرأي واحدة من أبرز وسائل قياس الرأي العام وتوجهاته، بخاصة في الديمقراطيات الغربية حيث تنتشر مراكز ومؤسسات استطلاعات الرأي العام المتخصصة التي تهتم بمعرفة آراء الشعوب في موضوعات متنوعة باستخدام أدوات مختلفة. وتجاوز العالم الغربي مرحلة الاعتراف الشرعي بمؤسسات الرأي العام إلى الإقرار بدورها في العملية السياسية، وأصبحت استطلاعات الرأي جزءًا لا يتجزأ من الحياة السياسية في تلك الدول، بخاصة في الولايات المتحدة الأميركية، إذ منذ ما يقرب من ستين عامًا لا تزال الاستطلاعات تمثل جزءًا من المشهد السياسي الطبيعي، وتشير كل الدلائل إلى أنها ستبقى وتستمر وتنمو ويزداد تأثيرها[١]. وتزايدت فكرة المطالبة بـ«الاهتمام بالأغراض التي تجري الاستطلاعات من أجلها، وليس المجادلة ما إذا كان من واجبنا أن نوليها أي اهتمام»[٢].

إلى ذلك، ساهمت علوم عدة بخبراتها المنهاجية في تطوير هذا العلم

---

(١) Robert S. Erikson and Kent L. Tedin, *American Public Opinion: Its Origins, Content, and Impact*, 7th ed. (New York, N. Y.: Pearson/Longman, 2007), p. 54.

(٢) أيرفنج كرسبي، الرأي العام واستطلاعات الرأي والديمقراطية، ترجمة صادق عودة (الأردن: دار سندباد، ١٩٩٨)، ص ١١٥.

وتدعيمه، مثل علم السياسة والنفس والاجتماع والاقتصاد والإحصاء والإعلام والاتصال والعلاقات العامة[٣]، وتطورت منهجية استطلاعات الرأي بحيث تجاوزت كثيرًا الطرائق المغالية في التبسيط، التي كانت القاعدةَ المتبعة سابقًا، وطوَّر المستطلعون طرائق شتى من أجل سبر غور كثير من مظاهر الرأي العام[٤].

انطلاقًا من هذا النمو والتطوُّر في مجالات الرأي العام وقياسه، أصبح التعرف إلى رؤية الآخر لقضايانا العربية أدقَّ وأكثرَ علميةً وأهميةً من السابق؛ لذا يأتي هذا الكتاب للكشف عن اتجاهات الرأي العام الأميركي استنادًا إلى ما بيّنته نتائج استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة في واحدة من أبرز القضايا السياسية العربية خلال الفترة الممتدة بين عامَيْ ١٩٩١ و٢٠٠٨، وهي قضية الصراع العربي - الإسرائيلي التي تُعَد من القضايا المحورية؛ لكونها ذات أبعاد داخلية وإقليمية ودولية، وهذا ما دعا كثيرًا من مراكز استطلاعات الرأي الدولية، سواء في الولايات المتحدة الأميركية أم غيرها من الدول الغربية، إلى إجراء استطلاعات رأي تناقش رؤى الرأي العام وتوجهاته نحو الصراع وقضاياه.

استنادًا الى ما سبق، نحاول في هذا الكتاب أن نجيب عن عدد من الأسئلة، أهمها:

- ما واقع استطلاعات الرأي، وآليات استخدامها وتنفيذها في الولايات المتحدة الأميركية؟

- ما أبرز مجالات مراكز استطلاعات الرأي الأميركية وما نطاقها في ما يتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي؟

- ما أوجه التشابه والاختلاف بين نتائج استطلاعات الرأي العام الأميركية

---

(٣) مرفت محمد كامل الطرابيشي، بحوث قياس الرأي العام: المناهج والأدوات (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧)، ص ٦.

(٤) كرسبي، ص ١٢٠.

تجاه مختلف القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي خلال الفترة بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠٨؟

- هل تختلف آراء الأميركيين - سلبًا أو إيجابًا - من قضية إلى أخرى؟ وما العوامل التي تتحكم بهذا الاختلاف؟

- هل تختلف الاتجاهات العامة للرأي العام الأميركي تجاه القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي من فترة زمنية إلى أخرى؟

- ما العوامل التي تؤثر في مسار نتائج استطلاعات الرأي العام الأميركي تجاه قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي؟

- ما أثر بعض الأحداث السياسية في توجهات الرأي العام الأميركي نحو قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي المختلفة؟

عليه، يمكن إجمال أهداف هذا الكتاب بما يلي:

- التعرف إلى الاهتمامات والتوجُّهات لدى مراكز استطلاعات الرأي العام والجهات الاستطلاعية في الولايات المتحدة، تجاه القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي خلال الفترة بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠٨، من خلال تحليل نتائج استطلاعات الرأي العام الأميركية التي تناولت تلك القضايا ودراسة هذه النتائج.

- التعرف إلى التغيُّر والاستقرار وأسبابهما ومسارهما ومداهما في توجُّهات الرأي العام الأميركي نحو القضايا العربية خلال فترة الدراسة.

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن التطرُّق إلى هذا الموضوع يكتسب أهمية من خلال مساهمته في تحقيق معرفةٍ وفهم أعمقَ لرؤية الشعب الأميركي نحو أبرز القضايا السياسية المتعلقة بالمنطقة العربية، ومن خلال ما يتيحه الكتاب من إمكان التنبؤ بطبيعة العلاقة المستقبلية بين الطرفين، وإمكان

استخدام نتائج تقارير الاستطلاعات الأميركية بطريقة تخدم القضايا العربية[٥].

أخيرًا، وانطلاقًا من قاعدة «استطلاع واحد وتفسيرات متعددة»، نرى أن ما سيأتي في الكتاب من نتائج استطلاعات الرأي في شأن الصراع العربي - الإسرائيلي سيفتح الآفاق والمجالات أمام الباحثين والكتّاب لمزيد من التفسيرات والتحليلات المفيدة والبعيدة والعميقة في موضوع الكتاب.

أما في ما يتعلق بـ المنهج، فاستنادًا إلى الموضوع وطبيعة المشكلة البحثية، استُخدمت مقولات المنهج المقارن والتحليل الكمي. وفي ما يلي أبرز مقولات هذين المنهجين، وآليات استخدامهما في الكتاب:

- المنهج المقارن

يستطيع الباحث من خلاله معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر المختلفة[٦]، بغية مزيد من الفهم والتفسير والتنبؤ بالظاهرة موضوع الدراسة؛ ما يساعد في التعميم في شأن هذه الظاهرة. ولا شك في أن الكشف عن أوجه التماثل والاختلاف عن طريق عقد المقارنات يزوّد الباحث بفكرة أوضح عن الأشياء والظواهر موضوع الدراسة، وفهم أدقّ لمعنى الرموز المستخدمة، ودراسة للسلوك السياسي الفردي والاتجاهات العامة[٧].

عليه، استخدمنا هذا المنهج من خلال أوجه عدة، أبرزها:

- المقارنة بين نتائج استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة تجاه عدد من قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي.

---

(٥) قياسًا على توظيف مجموعة مشروع إسرائيل (Israel Project) النتائج المؤيدة لها من خلال مراكز استطلاعات الرأي العام، إذ بيّنت مثلًا انخفاض تأييد الألمان والفرنسيين للفلسطينيين بعد انتخاب حماس: انخفض تأييد الفرنسيين إلى ما يقارب ٢١ في المئة مقارنةً بـ ٤٧ في المئة في عام ٢٠٠٢. انظر: http://www.theisraelproject.org

(٦) انظر: محمد زاهي المغربي، قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهجية ومداخل نظرية (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٤)، ص ١١٦-١١٧، ومحمد محمود ربيع، مناهج البحث في العلوم السياسية، ط. ٢ (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٧)، ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٧) انظر: محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، محرران، موسوعة العلوم السياسية (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٣-١٩٩٤)، ص ٥٣، وعبد الغفار راشد القصبي، مناهج البحث في العلوم السياسية (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤)، ج ١، ص ٢٤٨.

- المقارنة بين نتائج استطلاعات الرأي العام الأميركي تجاه قضية معيّنة من فترة زمنية إلى أخرى خلال فترة الدراسة.

- المقارنة بين مختلف توجُّهات شرائح المجتمع الأميركي بحسب انتماءاتهم السياسية والعرقية والدينية.

- المقارنة بين نتائج مركز استطلاع رأي ومركز آخر في شأن القضية نفسها، وتحليل أسباب الاختلاف ومداه.

- التحليل الكمي

يشتمل على قياس وعمليات حسابية وعلاقات عددية[٨] للتأكد من صحة الافتراضات بطريقة قياسية إحصائية، من خلال تجميع البيانات وتحليلها وإيجاد الروابط بين المتغيرات. وانطلاقًا من أن استطلاعات الرأي هي واحد من خمسة مناهج ومقاربات في دراسة الاتجاهات، قصدنا في هذا الكتاب فهم الرأي العام من خلال الاعتماد على الاستطلاعات، وهذا ينسجم مع المنهج الأكثر شيوعًا في العلوم السياسية[٩].

استخدمنا هذا المنهج من خلال اعتبار مراكز ومؤسسات استطلاعات الرأي العام مصادر وعينات تمثل مجتمع الدراسة، ومن خلال استخدام نتائجها باعتبارها بيانات كلّية يُستند إليها في التحليل، حيث صُنِّفت هذه النتائج بحسب قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي الواردة في الاستطلاعات، ثم أُعدّت بيانات كمّية خاصة لتكون أصل مادة التحليل، واستُخرجت النتائج لهذه الدراسة، إضافة إلى الإفادة مما تقدمه بعض المراكز الأرشيفية في استطلاعات الرأي في ما يتعلق بتحليل البيانات.

روعي في الدراسة استنادُها إلى نتائج استطلاعات رأي نفّذتها جهات عدّة بأدوات مختلفة وأحجام عينات متفاوتة وصيغ أسئلة متنوعة وأزمان متباعدة،

---

(٨) ربيع، صبري ومقلد، ص٢٤٧-٢٤٨.

(٩) Stuart Oskamp and P. Wesley Schultz, *Attitudes and Opinions*, 3rd ed. (Mahwah, N.J.: L. Erlbaum Associates, 2005), pp. 5-17.

فضُبط التحليل الإحصائي باستخدام البرامج الإحصائية مثل «الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية» (SPSS) أو «ستاتا» (STATA)، الأمر الذي ساعد في الحكم على العلاقات والمؤثرات بشكل قاطع، وهذه الطريقة أقرب إلى وصف مع تحليل عام للنتائج المباشرة من دون التعامل مع الاستطلاعات كأنها استطلاع واحد نُفّذ بطريقة واحدة. يُقدّم التحليل بذلك صورة متماسكة عن الرأي العام الأميركي من خلال أسلوب تحليل الفئات أو المجموعات (Cluster Analysis) الذي يفيد في تحليل الصورة العامة[١٠].

في أكثر الأحيان، ركزنا في أثناء التعامل مع نتائج الاستطلاعات على الإشارة إلى رأي الأغلبية أو المنوال (Mode)؛ أي القيمة الأكثر شيوعًا[١١]، إضافة إلى استخراج المتوسط الحسابي في بعض المواضع. كما اعتمدنا على ما ذكرته الجهات التي نفذت الاستطلاع سواء أكان الفرق بين المتغيرات والروابط دالًا إحصائيًا (معنويًا) أم لا.

في شكل عرض البيانات وتحليلها، اخترنا أسلوب العرض من خلال النسب (Percentage Frequency Distributions)، لا من خلال الأرقام أو الجمع بينهما؛ لأنه الشكل الأساسي الموجود في بنك الاستطلاعات «آي بول» (iPOLL) من ناحية، ولسهولته ووضوحه للقارئ من ناحية أخرى.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى الملاحظات المهمة التالية:

- من المهم جدًا التعرف إلى تاريخ إجراء الاستطلاع، وعدم الخلط بينه وبين تاريخ نشره؛ انطلاقًا من أن معرفة تاريخ إجراء الاستطلاع يفيد في معرفة اتجاهات الرأي العام وقت إجرائه، بينما يفيد تاريخ نشر الاستطلاع في التعرف إلى مدى تأثير هذا الرأي في صنّاع القرار أو توجيه الرأي العام نفسه.

---

(١٠) انظر: محمود خالد عكاشة، «استخدام نظام SPSS في تحليل البيانات الإحصائية،» موقع الإحصائيون العرب:
http://www.arabicstat.com/index.php?option=com_docman&task=doc_details&gid;Itemid=&gid=109
وانظر: الموقع المتخصص بشرح الكتب الإحصائية بطريقة تكنولوجية في:
http://www.statsoft.com/textbook/cluster-analysis/?button=1.

(١١) كمال المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٤)، ص ١٣٧.

- تطبيقًا لمفاهيم الصدقية، ومراعاةً للشروط العلمية والأخلاقية في النشر واستطلاعات الرأي؛ حرصنا على الاطّلاع - قدر المستطاع - على طريقة إجراء الاستطلاع، ومنهجية الأسئلة وصيَغها وترتيبها[١٢]، والجهات القائمة على إجراء استطلاعات الرأي وجهات التمويل والعلاقة بينهما[١٣]، علاوة على التعرف إلى البيئة التي أجريَ فيها الاستطلاع؛ باعتبارها من العوامل المؤثرة في توجيه نتائجه. كما حرصنا على المقارنة باستطلاعات أخرى نُفذت في الوقت نفسه، أو المقارنة بين نتائج استطلاع واحد أجريَ في أوقات مختلفة[١٤].

- إن حساسية استطلاع الرأي إزاء صيغ الأسئلة وتتابعها تُبرهن بوضوح على القيمة المحدودة لاستخدام سؤال واحد فحسب من أجل تقصي الرأي العام وتحليله بالنسبة إلى إحدى القضايا، مهما كان السؤال موضوعيًا أو غير منحاز في صيغته. لذا، راعينا ما اهتم به المستطلعون من تتبع لكيفية تغيُّر الآراء بمرور الزمن بدلًا من الاعتماد على قياسات تجرى مرة واحدة، وذلك من أجل إبطال مفعول نزوع كثيرين نحو النظر إلى الجمهور كأنه كيان مؤلف من عنصر واحد، وخصوصًا أن محللي استطلاعات الرأي تعلمّوا كيف ينظرون بإمعان إلى تنوع الجمهور وتعدد الآراء فيه[١٥]. لهذا أيضًا اهتممنا بالتعرف إلى استطلاعات الرأي الدورية أو المتكررة أو الطولية التي تجري عبر فترات زمنية مختلفة، بهدف وصف التغيير في الخصائص أو السمات أو السلوك عبر الزمن، وبهدف معرفة مدى ثبات سمات السلوك أو أنماطه أو تغيُّرها، مثل معرفة التغيُّر في الآراء والاتجاهات نحو موضوع معين[١٦].

---

(١٢) أشار بعض الباحثين إلى قوة أثر ترتيب الأسئلة في نتائج الاستطلاع، انظر مثلًا: Aaron William Stone, «Dispensationalist and United States Foreign Policy with Israel,» (M. A Thesis Political Science, University of Texas at Arlington, USA, May 2008), p. 38.

(١٣) انظر أمثلة على تأثير هذه العلاقة في: هربرت أ. شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٤٣ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٩)، ص ١٦١.

(١٤) انظر: Erikson and Tedin, p. 54.

(١٥) Erikson and Tedin, p. 120.

(١٦) الطرابيشي، ص ٣٥.

- استخدمنا كثيرًا من المصطلحات والمفاهيم كما وردت في صيغ استطلاعات الرأي، مثل «العمليات الانتحارية»، بغضّ النظر عن مدى موافقتنا على استخدامها. كما راعينا الترتيب الوارد في صيغ الأسئلة، مثلًا: كان ذكر «إسرائيل» يرد بشكل لافت قبل ذكر العرب أو الفلسطينيين في أغلب صيغ استطلاعات الرأي.

- تعاملنا مع نتائج استطلاعات الرأي وعرض الجداول كما يلي:

تصنيف المحاور بحسب الفكرة.

التسلسل الزمني داخل الفكرة الواحدة.

وصف النتائج بطرائق متنوعة: ربط النتائج المتجانسة وإبراز المهم منها.

مقارنة النتائج داخل المحور بالجداول المشابهة.

إبراز النتائج الحدية في حال اختلافها عن غيرها.

ترجمة سؤال الاستطلاع إلى اللغة العربية، وفي حال الضرورة الإبقاء على صيغة النص الأصلي (الإنكليزي) لمناقشة الصيغة، وللتعرف إلى تأثير صيغة السؤال في المبحوث.

حذف المكرر والمتشابه من النتائج، لذا أُخذت بعض النتائج من دراسة أكبر من استطلاعات الرأي الواردة في الكتاب.

الحرص على إدراج سؤال الاستطلاع في أكثر الأماكن ملاءمة لموضوع السؤال، مع عدم تكراره في أماكن أخرى.

نسبة نتائج استطلاعات الرأي - في معظمها - إلى جنس الأميركيين، لا إلى «أفراد العينة» أو «عينة الاستطلاع» وغيرها من المرادفات، وبخاصة في حال كانت خلاصة الآراء مستندة إلى استطلاعات رأي عدة من جهات

منفذة مختلفة، وفي أوقات مختلفة، استنادًا إلى ما هو متداوَل في تقارير مراكز استطلاعات الرأي العالمية، مثل «غالوب» (Gallup)، و«بيو»، وغيرهما[١٧].

يرتكز الكتاب على مفهوم الرأي العام مفهومًا محوريًا أساسيًا، وعلى مفهوم استطلاع الرأي باعتباره مكملًا لمفهوم الرأي العام. وفي ما يلي توضيح للمفهومين:

- الرأي العام

تختلف صور تعريف الرأي العام (Public Opinion) باختلاف المدارس البحثية التي ينطلق منها المفهوم، لذا قد يكون من الصعب إيجاد تعريف له يحظى بتأييد جميع الدارسين بوجود مئات التعاريف[١٨]. وكما يشير أحد الباحثين: «سنجد اتفاقًا قليلًا بين العلماء في السياسة والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على المعنى المحدد لعبارة الرأي العام، كما أننا كلما حاولنا أن نتجه إلى الضبط والتحديد زاد حجم الاعتراضات والتحفظات»[١٩]. هناك الكتابات التقليدية التي تخلط بينه وبين الإرادة الشعبية، والإرادة العامة، وسيادة الأمة، وهناك كتابات تخلط بين الرأي العام والاتجاه، والرأي العام والحكم، والرأي العام والحرب النفسية، والرأي العام والإعلام، والرأي العام والاتصال، والرأي العام والتضليل والتلاعب بالعقول، والرأي العام والتسميم السياسي، وغيرها من المصطلحات، كما أن هناك اجتهادات كثيرة في طبيعة الرأي العام ومراحل تكوينه وتشكيله والمقومات الأساسية والثانوية المحددة له باعتباره ظاهرة. غير أن الفكرة الكامنة والحاكمة لمعظم أدبيات الرأي العام هي السعي إلى تصوير الظاهرة على أنها إحدى لوازم الليبرالية والديمقراطية النيابية التي بدورها تُصوَّر على أنها الطريق الوحيدة إلى التطور والتقدم الإنساني، وفي

---

(١٧) انظر أمثلة على ذلك:
http://people-press.org/2011/05/05/why-are-gas-prices-rising-a-mix-of-reasons
http://pollingmatters.gallup.com/2011/05/more-on-political-impact-of-bin-ladens.html

(١٨) Erikson and Tedin, p. 7.

(١٩) حامد عبد الماجد قويسي، دراسات في الرأي العام: مقارنة سياسية (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣)، ص ١٠.

أحيان أخرى على أنها نهاية المطاف في مسيرة التطور الأيديولوجي؛ إذ بانتهاء عصر الأيديولوجيا، فإن الديمقراطية والليبرالية والنموذج الغربي وظاهرة الرأي العام بشكلها المعاصر التي تُصوَّر على أنها أحد منتجاتها الأساسية، برزت باعتبارها انتصارًا حاسمًا ونهائيًا للبشرية[٢٠].

يمكن، ليتضح حجم التنوع في مفهوم الرأي العام، عرض بعض التعريفات المهمة في هذا السياق[٢١]. يُعرّف غولدنسون الرأي العام بأنه «الاتجاه العام للجمهور نحو قضية ما أو مجموعة من القضايا تهمّ مجتمعًا معينًا». أما دريفير فيرى أن الرأي العام هو: «الإجماع العام للرأي في مجتمع معيّن تجاه أمور اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية». ويرى ليونارد دوب (Leonard Doob) أن الرأي العام يشير إلى «اتجاهات الناس الأعضاء في المجموعة الاجتماعية نفسها نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم»، وفي رأي فلويد هنري أولبورت (Floyd Henry Allport)، يمكن أن يظهر الرأي العام عندما يوجد «رأي لمجموعة كبيرة جدًا ومختلفة من الأفراد، يستطيعون من خلاله التعبير عما في أنفسهم، لتأييد موقف معيّن أو شخص معيّن أو رفضه، أو عن اقتراح له أهمية كبيرة». ويعرّف كنج الرأي العام بأنه: «الحكم الذي تصل إليه الجماعة، في مسألة ذات اعتبار عام، بعد مناقشات علنية وافية». أما برنارد هينيسي (Bernard Hennessey)، فعرّف الرأي العام بأنه «مجموعة وجهات النظر القابلة للقياس، والموجودة لدى الأفراد الذين لهم مصلحة في قضية أو موضوع ما محل هذا الرأي».

يمكن إذًا القول إن التعريفات الحديثة للرأي العام تستند إلى الأبعاد التالية[٢٢]:

- مدى ارتباط الرأي العام بقضية ذات صبغة عامة أو جماهيرية.
- درجة ظهور الرأي العام وعلانيته.

---

(٢٠) قويسي، ص ٤٦.

(٢١) انظر: محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام (دمشق: دار الفجر، ١٩٩٨)، ص ١٣-٢٤.

(٢٢) سمير محمد حسين، الرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧)، ص ١٥-١٦.

- درجة الموافقة المطلوبة، ونسبة الموافقة التي تسمح بتكوين رأي عام.

- الأثر الناتج من الرأي العام.

- مدى الارتباط بين الرأي العام والمعتقدات والقيم[٢٣].

- **استطلاعات الرأي العام**

تعددت التعريفات المتعلقة بمفهوم استطلاع الرأي (Opinion Poll)، شأنه شأن مفهوم الرأي العام، إذ عرّفت موسوعة العلوم السياسية استطلاع الرأي بأنه «وسيلة فنية، تستهدف استشراف اتجاهات الرأي العام بالنسبة لظواهر ذات صبغة سياسية في المقام الأول، كتفضيلات الناخبين إزاء أحزاب معينة، أو مرشح دون آخر في الانتخابات الرئاسية. وقد توافرت حاليًا للأنظمة الديمقراطية العريقة مؤسسات على درجة فائقة من الكفاءة، يمكنها التنبؤ المسبق، وبدرجة قريبة من الصحة، بنتائج الانتخابات المزمع إجراؤها، تشريعية كانت أو رئاسية»[٢٤]. يبيّن هذا التعريف أن الاستطلاع وسيلة فنية للتعرف إلى اتجاهات الرأي العام، ويؤخذ عليه ربطه بين الاستطلاعات والانتخابات، فإن كانت الانتخابات تزيد من حمية الاستطلاعات، كما ورد عند أحد الكتّاب[٢٥]، فإنها الآن تشمل الميادين كلها، وتقيس مختلف الجوانب والقضايا والاهتمامات السياسية لدى الرأي العام.

جاء في *International Encyclopedia of the Social Sciences* (**الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية**) أن استطلاع الرأي «طريقة ومنهجية في التحليل، لمعرفة السلوك والاتجاهات، من خلال دراسة عيّنة من السكان». وعرّفته بعض الموسوعات والقواميس بطريقة متقاربة، باعتباره «تقنية للتأكد من المواقف

---

(٢٣) عن التعريف بظاهرة الرأي العام ومقوماتها وتطبيقاتها وعناصرها ومراحل تكونها وغيرها من المواضيع المتعلقة: انظر: حامد عبد الله ربيع، مقدمة في نظرية الرأي العام، تحرير حامد عبد الماجد قويس (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧)، ص ٦٠-٧٨.

(٢٤) ربيع ومقلد، ص ٥٣٩.

(٢٥) Liz Harper, «Poll Crazy in Campaign Coverage,» *Online NewsHour,* 20/10/2004. http://www.pbs.org/newshour/extra/features/july-dec04/polls_10-20.html

والآراء لمجموع، أو جزء من مجموع السكان، في شأن مسائل معيّنة، وعادة في شأن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية»[٢٦]. وثمّة من ذهب إلى أن استطلاعات الرأي هي «تفضيلات البالغين في شؤون وقضايا متعلقة بالحكومة»[٢٧]. ومن التعريفات القريبة من مفهوم استطلاعات الرأي العام، تعريفه بأنه «التحقق من الرأي العام من خلال سؤال الناس بشكل عشوائي»[٢٨]، فيما اعتبرته موسوعة الرأي العام الأميركية «أفضل أداة لقياس آراء الناس في عدد من القضايا غالبًا ما تكون متعلقة بشخصيات عامة أو سياسيات عامة أو انتخابات مقبلة»[٢٩].

من خلال ما سبق، يمكن تعريف استطلاع الرأي بأنه «طريقة أو منهجية أو وسيلة فنية تهدف إلى معرفة وقياس السلوك والاتجاهات والآراء وتوزيعها، من خلال طرح الأسئلة على عيّنة من السكان إزاء قضايا مختلفة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...)».

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى الملاحظات التالية:

- «لا تُعَد الآراء كلُّها آراءً عامة»[٣٠]، وهذا يخرجنا من إشكالية تقييد بعض الدراسيين معنى الرأي العام بأنه رأي الأغلبية، الأمر الذي يوسّع دراسة استطلاعات الرأي لتشمل دراسة الآراء وتوزيعاتها بمختلف نسبها، سواء العامة أم الأغلبية أم الأقلية، ولتشمل استطلاعات الرأي التي فرّقت بين عامة الناس وقادة الرأي أو النخبة[٣١].

---

(٢٦) اعتمادًا على: *The Columbia Encyclopedia*, Sixth ed. (Columbia: University Press, 2008), http://www.encyclopedia.com/topic/poll.aspx.

(٢٧) Erikson and Tedin, p. 8.

(٢٨) http://www.thefreedictionary.com/public+opinion+poll

(٢٩) Samuel J. Best and Benjamin Radcliff, *Polling America: An Encyclopedia of Public Opinion* (London: Greenwood Press, 2005), p. 556.

(٣٠) Erikson and Tedin, p. 8.

(٣١) عن استطلاعات آراء النخب وقادة الرأي من حيث تاريخها وأصناف النخب وكيفية اختيارهم في التجربة الأميركية، انظر: Gabriel Weimann, *The Influentials: People who Influence People* (Albany: State University of New York Press, 1994).

- لا تفرق الدراسة في التعامل مع نتائج استطلاعات الرأي (Polls) والمسوح (Surveys)، على العكس مما يراه قلة من الباحثين بأن ثمة اختلافًا بين المفهومين؛ على أساس اختلاف الوظيفة والمنهج والوسائل[٣٢].

- على الرغم من أن استطلاعات الرأي تُعَد من أكثر الأدوات دقةً في قياس الرأي العام من خلال ما تقدمه من نتائج، فإن نتائج هذه الاستطلاعات يجب أن تفسَّر بدرجات كبيرة من الدقة، إذ قد تختلف نتائجها باختلاف الأسئلة وترتيبها، وما يخفيه المستطلع من سلوك واتجاهات، مثل العنصرية والتسامح والسلوك الانتخابي وغيرها من القضايا. في هذا السياق، تجدر الإشادة بما تقوم به بعض الجهات الاستطلاعية من الإشارة إلى أن ثمة أخطاء أخرى غير خطأ المعاينة[٣٣].

- الاستطلاعات وسيلة من وسائل فهم الرأي العام، غير أنها ليست الوسيلة الوحيدة أو المفضلة أو الدقيقة دائمًا، وهذا ما عبّر عنه بعض الباحثين عندما تناولوا مفهوم استطلاعات الرأي باعتباره وسيلة لقياس الرأي العام[٣٤]. لذا، قد توجَد في بعض الحالات أدوات أخرى أكثر دقة وأنسب لفهم الرأي العام، ربما كان أحسنها عند توافر الإمكانات الاعتماد على تنوع الوسائل في فهم الرأي العام، بحيث تُعقَد، إضافة إلى دراسة نتائج استطلاعات الرأي، مجموعاتٌ نقاشية مركّزة (Focus Groups) لنخب تُطرح فيها أسئلة أكثر عمقًا من أسئلة الاستطلاعات، يمكن من خلالها تبيُّن اتجاهات الرأي في القضايا نفسها المطروحة للاستطلاع[٣٥]، لكنها تبقى غير خاضعة للتحليل الإحصائي لأنها

(٣٢) Sondra Miller Rubenstein, *Surveying Public Opinion* (Belmont, Calif.: Wadsworth, 1995), pp. 7-9.

(٣٣) من هذه الجهات «غالوب»، ومن الأمثلة على هذه العبارات:
In addition to Sampling Error, Question Wording and Practical Difficulties in Conducting Surveys can Introduce Error or Bias into the Findings of Public Opinion Polls. Polls Conducted Entirely in One Day, Such as this One, are Subject to Additional Error or Bias not Found in Polls Conducted over Several Days.

(٣٤) عبد الله علي الشـرمان، «الرأي العام: ماهيته، قياسه والتأثير فيه،» البيان، العدد ٢٥١، السنة ٢٣ (تموز/ يوليو ٢٠٠٨)، ص ٧٢.

(٣٥) انظر: نجوى خليل، «أسلوب المناقشة الجماعية،» المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٣٠، العدد ١ (كانون الثاني/ يناير ١٩٩٣)، ص ٩٩-١٢٣.

لا تتضمن نسبًا مئوية يمكن أن تبنى عليها تقارير معنية بتقديم نتائج رقمية في النهاية(٣٦).

أما الإطار الزمني للكتاب، فهو ممتد من عام ١٩٩١ حتى نهاية عام ٢٠٠٨. وتشكل نقطة البداية نقطة محورية، لبروز أحداث وتطورات عدّة مرتبطة بموضوع الكتاب بشكل مباشر؛ إذ يُعَد عام ١٩٩١ بداية جديدة في إطار العلاقات العربية - الأميركية. في هذا العام كان الغزو العراقي للكويت وما تبعه من أحداث تجلت في فرض واقع جديد في المنطقة - بزعامة الولايات المتحدة الأميركية - بعد الانتهاء من إخراج القوات العراقية من الكويت. وفيه بدأت تنشأ علاقات محورية بين كثير من دول الخليج العربي والولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى بدء المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية في إطار إعادة صوغ العلاقة بين طرفي الصراع العربي - الإسرائيلي؛ الأمر الذي ساهم بدوره في التأثير في اتجاهات الرأي العام الأميركية تجاه العرب والفلسطينيين، كما أثار ذلك كثيرًا من التساؤلات لدى الغرب في شأن صورة العرب في تلك المجتمعات.

تجدر الإشارة كذلك إلى أن الفترة الزمنية للدراسة، الممتدة لثمانية عشر عامًا، وما تخللها من أحداث، تُعَد فترة مناسبة للتحليل؛ وذلك للأسباب التالية:

- تُعَد هذه الفترة كافية لفهم اتجاهات مجتمع ما، وتنسجم مع ما سبق ذكره من أهمية تتبع الاستطلاعات، والتعرف إلى رؤاها واتجاهاتها.

- تختلف الاستطلاعات عن غيرها من مصادر المعلومات من حيث اهتمامها بالعموميات، وميلها إلى تتبع القضايا نفسها عبر فترات زمنية متتالية؛ الأمر الذي يساهم في قلة المادة العلمية الخاضعة للتحليل، من ذلك ما تتناوله وتهتم به استطلاعات الرأي الأميركية من قضايا تخص الصراع العربي - الإسرائيلي، مثل مدى تأييد عملية السلام وتوقع نجاحها ودرجة

---

(٣٦) انظر مقدمة: Steven Kull, ed., «How Muslims and Americans View Each Other,» *US-Islamic Forum in Doha, Qatar*, February 18, 2007, http://www.worldpublicopinion.org/pipa/articles/views_on_countriesregions_bt/330.php?lb=btvoc

تأييد بناء المستوطنات وغيرها. وتتميز بتكرار كثير من الأسئلة عبر فترات زمنية مختلفة. لذا، فإن فترة ثمانية عشر عامًا تساهم في تفسير أفضل للآراء ومعرفة الاتجاهات. أخيرًا، في ما يتعلق بالإطار الزمني، تجدر الإشارة إلى أن الفترة الزمنية للدراسة تعتمد على بيانات المدة التي أجريَ فيها الاستطلاع، بغض النظر عن تاريخ نشره.

إذا انتقلنا إلى الحديث عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، فمن السهل إدراك ندرة الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال، بيد أن عددًا من الدراسات تناولت جوانب من الموضوع، يمكن تقسيمها على النحو التالي:

١ - دراسات تتعلق باتجاهات الرأي العام الأميركي عمومًا وبالصراع العربي - الإسرائيلي خصوصًا

أ - دراسة إيتان غيلبواع

في كتابه *American Public Opinion Toward Israel and the Arab Israeli Conflict*[٣٧] (الرأي العام الأميركي تجاه إسرائيل والصراع العربي - الإسرائيلي) يحلل إيتان غيلبواع (Eytan Gilboa) نتائج استطلاعات الرأي للفترة بين عامي ١٩٤٧ و١٩٨٤، ويحوي تسعة فصول تعرض الرأي العام الأميركي خلال العشرين سنة التالية لتأسيس دولة إسرائيل من خلال محاور عدة، مثل: رأي الأميركيين في تأسيس دولة إسرائيل، التعاطف مع العرب والإسرائيليين، مشكلة قناة السويس وحرب عام ١٩٥٦... ثم يتناول الكاتب الفترة ما بين حرب الأيام الستة وحرب عام ١٩٧٣، وصولًا إلى السلام الإسرائيلي - المصري والحرب على لبنان والانطباعات عن منظمة التحرير الفلسطينية والاتجاهات نحو المساعدات الأميركية لإسرائيل، كما يتناول الاتجاهات المتعلقة بدولة إسرائيل انطلاقًا من أبعاد دينية. تناولت الدراسة

---

(٣٧) Eytan Gilboa, *American Public Opinion toward Israel and the Arab-Israeli Conflict* (Lexington, Mass.: Lexington Books, 1987).

أيضًا الاختلافات في الآراء بحسب الفئات من حيث العرق والحالة الاقتصادية والجنس والفئات العمرية والانتماءات الدينية والرؤى السياسية والاختلاف بين النخبة والجماهير. واختُتمت الدراسة بالاتجاه العام للرأي العام الأميركي نحو إسرائيل والصراع العربي - الإسرائيلي ووصف المنهجية وكيفية التعامل مع تفسير الاستطلاعات والمصادر المختلفة لها(٣٨).

ب - دراسة آدم بيرنسكي

تحمل دراسة آدم بيرنسكي (Adam. J Berinskey) عنوان *In Time of War* (٣٩) (في وقت الحرب)، وهي عبارة عن تحليل للرأي العام الأميركي في أثناء الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية حتى الاحتلال الأميركي للعراق. يتناول الكتاب في القسم الأول المسار التاريخي لاستطلاعات الرأي والصراعات المسلحة، ويتناول في القسم الثاني اتجاهات الرأي العام نحو الحروب وفقًا لمختلف الفئات، أما القسم الثالث والأخير، فيتطرق إلى الرأي العام والحروب في أثناء الانتخابات، وعلاقة الحروب بالحقوق المدنية.

يسعى بيرنسكي من خلال هذه الدراسة إلى فهم توجُّهات الرأي العام الأميركي في الحروب والصراعات، ويحاول أن يجيب عن أسئلة عدة، أساسها: ما الذي يجعل الأميركيين يؤيدون أو لا يؤيدون حربًا ما؟

يبدأ المؤلف بعرض المسار التاريخي لنتائج استطلاعات الرأي في أثناء حروب الولايات المتحدة، مثل الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية

---

(٣٨) تشبه دراسة لكوني دي بور دراسةَ غيلبواع وتقترب من الفترة نفسها، لكنها تتناول استطلاعات رأي عدة من مختلف الدول (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا الغربية والدانمارك ونيوزلندا): Connie De Boer, «The Polls: Attitudes toward the Arab-Israeli Conflict,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 47, no. 1 (Spring 1983), pp. 121-132.

(٣٩) Adam J. Berinsky, *In Time of War: Understanding American Public Opinion from World War II to Iraq* (Chicago; London: The University of Chicago Press, 2009).

وحرب فيتنام وحرب الخليج في عام ١٩٩١ وحرب أفغانستان في عام ٢٠٠١ وحرب العراق في عام ٢٠٠٣. وكما يبدو من الأشكال التي تبيّن الخط الزمني الطويل لنتائج استطلاعات الرأي، تؤيد أكثرية الرأي العام الأميركي بعض هذه الصراعات، مثل حرب الخليج وحرب أفغانستان، وفي بعضها ينخفض التأييد بسبب الخسائر في الأرواح، كما حدث بعد احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ وفي حربَي فيتنام وكوريا إلى حد ما. كما يعرض المؤلف جملة من القضايا المتعلقة بالصراع، مثل رفض الرأي العام الأميركي إقامة سلام مع الألمان في الحرب العالمية الثانية، ويعرض آراء مختلف الفئات السياسية والعرقية والأصول بحسب مكان الميلاد، ثم يخصِّص قسمًا لعرض استطلاعات الرأي المتعلقة بالحروب في أثناء الانتخابات الأميركية.

في محاولته تبرير الحالات النفسية في تأييد الحروب عند الأميركيين، يرى الكاتب أنه في وقت الحرب تنفجر الحكمة التقليدية لدى الرأي العام، من دون أن تختلف عوامل تشكُّله الأساسية عنها في المجالات السياسية الأخرى. وغالبًا ما يكون مقياس التكلفة هو الأساس. ومما يدل على تلك الحكمة، أن مواقف الرأي العام الأميركي نحو تقييد الحريات المدنية خلال حرب فيتنام، وبعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، تنبع من النوع نفسه من الأحكام التي تنطلق منها في أوقات السلم.

أثار بيرنسكي كذلك قضايا عدّة تستحق المزيد من الاهتمام، من أبرزها عدم اتفاقه مع مجموعة من علماء السياسية الذين يقولون إن الرأي العام يؤيد الحرب ويرفضها بحسب مدى الشعور بالنصر أو بالهزيمة في حرب ما، بل يرى أن هناك عوامل مهمة مثل التأثر برأي النخب أكثر من الأحداث السياسية أو الآراء الأخرى، والأصول العرقية للفرد ومكان الميلاد. كما يناقش فكرة التدخل العسكري لدعم الحريات المدنية والديمقراطية والانتخابات الحرة. ومن القضايا المثيرة الأخرى التي يبينها بيرنسكي أن تزويد الرأي العام الأميركي بالمعلومات لم يُغيّر من رأي المستجيبين في شأن الحرب بشكل بارز.

ج - دراسة جودي بومغارتنر وآخرين

تحمل الدراسة عنوان *A Clash of Civilizations?: The Influence of Religion on Public Opinion of U.S. Foreign Policy in the Middle East*[٤٠] (صدام حضارات؟ تأثير الدين في الرأي العام في الولايات المتحدة تجاه السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط)، ويرى فيها جودي بومغارتنر (Jody Baumgartner) وزملاؤه أن المعتقدات الدينية تؤدي دورًا مهمًا، وتكشف النتائج أن فئة المسيحيين الإنجيليين ظلت من أشد المؤيدين للسياسة الخارجية المتشددة تجاه الشرق الأوسط، على الرغم من انخفاض الدعم الشعبي العام لحرب العراق. كما ترى أن الإنجيليين هم من بين أقوى المؤيدين لإسرائيل، ويحملون وجهات نظر سلبية عن الإسلام أكثر من غيرهم. وتعزز هذه النتائج الأهمية المتزايدة لعامل «الإيمان» في الرأي العام والسياسة الأميركية.

د - دراسة بنيامين بيج وروبرت شابيرو

تحمل الدراسة عنوان *The Rational Public: Fifty Years of Trends in Americans' Policy Preferences*[٤١] (الجمهور العقلاني: خمسون سنة من التغيُّرات في ما يفضّله الأميركيون من سياسات). قسّم بيج (Benjamin I. Page) وشابيرو (Robert Y. Shapiro) الكتاب إلى عشرة فصول، تناولت موضوعات متنوعة في الرأي العام الأميركي، مثل الاقتصاد والسياسية الخارجية والقضايا الاجتماعية والتعليم والديمقراطية والمعلومات وحرب فيتنام والحرب الباردة الجديدة.

---

(٤٠) Jody C. Baumgartner [et al.], «A Clash of Civilizations?: The Influence of Religion on Public Opinion of U. S. Foreign Policy in the Middle East,» *Political Research Quarterly*, vol. 61, Issue 2 (June 2008), pp. 171-179.

(٤١) Benjamin I. Page and Robert Y. Shapiro, *The Rational Public: Fifty Years of Trends in Americans' Policy Preferences* (Chicago: University of Chicago Press, 1992).

٢ – دراسات تناولت استطلاعات الرأي بالوصف والتحليل وخصوصًا بعض الجوانب النظرية والمنهاجية الدقيقة وعلاقة الرأي العام بمتغيرات أخرى

أ – دراسة ثوماس مان وغاري أورين وآخرين

تحمل الدراسة عنوان *Media Polls in American Politics* [(٤٢)] (**استطلاعات وسائل الإعلام في السياسات الأميركية**). يبحث المؤلّفون (ثوماس مان Thomas E. Mann) وغاري أورين (Gary R. Orren) وآخرون) فيها العلاقةَ بين استطلاعات الرأي والإعلام في السياسة الأميركية من خلال سبعة فصول. يعرض الفصل الأول تطور استطلاعات الرأي التي نفذتها وسائل الإعلام الحديثة، ويتناول الفصل الثاني نمو استطلاعات الرأي التي تنفذها وسائل الإعلام في السياسية الأميركية، وبخاصة الانتخابات. وفي الفصل الثالث توضح كاثلين فرانكوفيتش (Kathleen Frankovic) كيف أثرت التكنولوجيا في استطلاعات الرأي التي تنفذها وسائل الإعلام وطوّرتها. يتناول الفصل الرابع مصادر الأخطاء الخطرة التي تقع فيها استطلاعات الرأي، بينما يحاول الفصل الخامس تفسير أسباب هذه الأخطاء. أما الفصل السادس ما قبل الأخير، فيتناول أثر استطلاعات الرأي التي تنفذها وسائل الإعلام في عامة الناس، فيما يتناول الفصل السابع الأخير أثر استطلاعات الرأي في الصحافيين والديمقراطية.

لعل من أبرز ما في هذا الكتاب أنه يوصي بوجوب أن تساعد استطلاعات الرأي في نقل الأخبار لا في صناعتها، وأن تسهّل عمل المراسلين السياسيين لا أن تكون بديلًا منهم، كما يجب أن تنقل إلى الناس والقادة طبيعة تفريعات الرأي العام، ومحددات كل الأطراف واحتمالاتها وحججها، وأنها تستطيع توليد الديمقراطية أو تهديدها؛ فتستطيع أن تثري الأخبار وتثقف المواطنين

---

(٤٢) Thomas E. Mann and Gary R. Orren, eds., *Media Polls in American Politics* (Washington, D.C.: Brookings Institution, 1992).

وتجعل القادة السياسيين أكثر دقة. في المقابل، لا تعي وسائل الإعلام هذه الفرص العظيمة، وحان الوقت للقيام بالتصحيحات اللازمة[٤٣].

ب - بربارة باردس وروبرت أولدنديك

تحمل الدراسة عنوان *Public Opinion: Measuring the American Mind*[٤٤] (الرأي العام: قياس آراء الأميركيين)، ويعرض مؤلِّفاها، بربارة باردس (Barbara A. Bards) وروبرت أولدنديك (Robert W. Oldendick)، تجربةَ استطلاعات الرأي الأميركية؛ إذ تناول القسم الأول العلاقة بين الديمقراطية والرأي العام، والقسم الثاني كيفية قياس بيانات الرأي العام واستخدامها، بينما عرض القسم الثالث أهم ما يعتقده الأميركيون في مجالات اجتماعية وسياسية عدة. أما القسم الأخير فيهتم بدراسة التحديات التي تواجه أبحاث الرأي العام. وأفدنا من هذه الدراسة من هذا الفصل الأول من هذا الكتاب.

ج - دراسة ر. مايكل ألفاريز وجون بريهم

تحمل الدراسة عنوان *Hard Choices, Easy Answers: Values, Information, and American Public Opinion*[٤٥] (خيارات صعبة، أجوبة سهلة: قيم ومعلومات والرأي العام الأميركي)، يقدّم مؤلفاها نظرية مميزة عن الرأي العام، بُنيت على أساس التفاعل بين التهيئة النفسية والمعلومات السياسية، والتمييز بين الرأي الفردي والرأي الجماعي، وتطوير أساليب لتفسير التباين في الآراء، واستخلاص الدروس لنظريات التمثيل السياسي، وجوانب أخرى تعمق - إلى حد كبير - فهمنا كيفية تشكيل المواقف، والردود على استطلاعات الرأي.

كما تتناول موضوعات متعلقة باستطلاعات الرأي العام، مثل سبب

---

(٤٣) Mann and Orren, p. 17.

(٤٤) Barbara A. Bardes and Robert W. Oldendick, *Public Opinion: Measuring the American Mind* (Belmont, CA: Wadsworth Publishing, 2000).

(٤٥) R. Michael Alvarez and John Brehm, *Hard Choices, Easy Answers: Values, Information, and American Public Opinion* (Princeton, N. J.: Princeton University Press, 2002).

ارتعاش الناس عندما تُطلب منهم آراؤهم السياسية. وتطرح تساؤلًا للّذين يسعون إلى دقة قياس الرأي العام، حيث يجب أولًا أن يسألوا أنفسهم: لماذا يوجد بعض الآراء شديدة التقلب في مقابل آراء أخرى ثابتة نسبيًا؟ لماذا يتأثر بعض الاستطلاعات بصيغة السؤال أو أداة جمع البيانات، وبعضها الآخر يبدو محصنًا؟ حاول المؤلفان وضع نظرية جديدة في محاولة للتوفيق بين مواطن القوة والضعف في المناهج المستخدمة، ومساعدة منفذي استطلاعات الرأي والعلماء، على السواء، في إيجاد حل أفضل لهذه المشاكل المزمنة في إطار الرأي العام الأميركي. واعتبر المؤلفان أن الأميركيين، على الرغم مما يعطونه من إجابات مختلفة تعكس التلون السياسي، إلا أنها تتشابه في القيم والمعتقدات والتوقعات والتقويمات. ومن خلال العمل مع نماذج إحصائية متطورة حاول المؤلفان التعرف، لا إلى ما يختار المجيبون، بل إلى كيفية تغيُّر هذه الخيارات تحت الظروف المختلفة أيضًا.

أخيرًا، يرى المؤلفان أن استطلاعات الرأي العام تحتاج إلى دراسة وتحليل أعمق بسبب ضعف المعرفة، لأن الاستطلاعات عادة ما تكون أقرب إلى اختبارات سريعة قصيرة (Pop Quizzes)، لذا تبدو متقلبة، من هنا حاول المؤلفان - على حد قولهما - تقديم خطوات من شأنها القضاء على التأثير السلبي الخاص بعدم فهم الآراء السياسية بسبب ضحالة المعرفة أو اختلاف الخيارات وتعددها.

د - دراسة راجية قنديل

تناولت الدراسة التي حملت عنوان **الاتجاهات الحديثة في دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة الأميركية**[٤٦]، أهم المراحل التي مرت بها دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة، واهتمت بدراسة مرحلة التسعينيات وما فيها من تطورات في الاتجاهات المختلفة لهذه الدراسات.

---

(٤٦) راجية قنديل، «دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة،» **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الرابع (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨)، ص ٢٤٥-٢٨٩.

قُسّمت الدراسة إلى قسمين: الأول دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة الأميركية - مصادر الإنتاج وأدواته، والثاني دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة - المضمون والاتجاهات. وهي تُعَد من الدراسات الأكاديمية العربية النادرة التي تناولت مجال الاتجاهات الحديثة في استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، ومحاولة الوقوف عن قرب على تقسيماتها وتطوراتها الحديثة.

هـ - دراسة فرانك نيوبورت

تحمل الدراسة عنوان *Polling Matters: Why Leaders Must Listen to the Wisdom of the People*[٤٧]. (**قضايا الاستطلاع: لماذا على القادة الإصغاء إلى حكمة الناس**) يتناول فيها المؤلف (Frank Newport) أهمية استطلاعات الرأي وأسسها الفلسفية ومنهجياتها المختلفة وعلاقتها بالإعلام والانتخابات. ويناقش في الفصل الخامس فكرة طغيان الأغلبية، ويجيب في الفصل السابع عن أكثر الأسئلة شيوعًا في موضوع الاستطلاعات وكيفية تنفيذها، ويرد على الدواعي المطالبة بعدم الاهتمام بآراء الناس. وفي الفصل الحادي عشر، والأخير، يقدم تصورًا لكيفية القيام باستطلاعات الرأي في المجتمعات الديمقراطية. ولعل أهم ما يميز هذا الكتاب هو الأسلوب السهل الموجز، المليء بالأمثلة من واقع خبرة المؤلف العملية في منظمة «غالوب» لاستطلاعات الرأي.

و - دراسة رسل جيه دالتون

هي دراسة مترجمة إلى العربية، تحمل عنوان **دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية**[٤٨]. تناول فيها المؤلّف (Russell J. Dalton) آراء مواطني

---

(٤٧) Frank Newport, *Polling Matters: Why Leaders Must Listen to the Wisdom of the People* (New York: Warner Books, 2004).

(٤٨) رسل جيه دالتون، **دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية**، ترجمة أحمد المجدوبة ومحفوظ الجبوري (عمان: دار البشير، ١٩٩٦)، ص ١٨.

الولايات المتحدة، إضافة إلى ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، حيث يقدم وصفًا لكيفية نظر الأفراد إلى السياسة، وكيفية مشاركتهم في هذه العملية، وما يحملونه من آراء، إضافة إلى كيفية اختيارهم قياداتهم في الانتخابات التنافسية. والكتاب بتحليله مجموعة من نتائج استطلاعات الرأي يسعى إلى فهم أفضل لدور المواطن السياسي، ومن ثَم فهم أعمق للعملية السياسية في الدول الديمقراطية المعاصرة.

ز - موسوعة صامويل بِست وبنيامين رادكليف

تحمل الموسوعة عنوان *Polling America: An Encyclopedia of Public Opinion*[٤٩] (استطلاع أميركا: موسوعة رأي عام). يقدّم مؤلّفاها صامويل بِست (Samuel J. Best) وبنيامين رادكليف (Benjamin Radcliff) تغطية شاملة لمختلف القضايا النظرية والمنهجية المرتبطة بالرأي العام، وتُعَد مرجعًا مهمًا للباحثين في مجال دراسات الرأي العام. تتكون الموسوعة من مجلدين، وتتضمن تعريفًا لأشهر المفاهيم والمصطلحات والجوانب النظرية الخاصة باستطلاعات الرأي، إضافة إلى خلاصة توجهات الرأي العام الأميركي نحو عدد من القضايا، مثل الصحة وحيازة الأسلحة والإجهاض وغيرها. كما تناولت بعض الموضوعات الخاصة بصوغ الأسئلة والمعاينة ومعدلات الاستجابة والاختبار القبلي واستطلاعات يوم الانتخابات.

٣ - دراسات تناولت الصراع العربي - الإسرائيلي وأبرز قضاياه

تزخر المكتبة العربية والإسرائيلية والغربية بدراسات تناولت الصراع العربي - الإسرائيلي، الدليل على ذلك أن نتائج البحث في قاعدة بيانات «إيبسكو» (Ebsco) تظهر آلاف العناوين المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي. تنوعت الدراسات المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي من نواحٍ تاريخية وسياسية

---

(٤٩) Best and Radcliff, *Polling America.*

واقتصادية واجتماعية. من ناحية سياسية، تضمنت هذه الدراسات كثيرًا من النزاعات المسلحة بين الطرفين[٥٠] ومبادرات حل الصراع، ومواقف الأطراف الدولية من مختلف قضايا الصراع، ومناقشة التقارير الدولية ولجان التحقيق أحداثَ الصراع[٥١]، ودور بعض الدول في الصراع بخاصة الولايات المتحدة[٥٢]، وسياستها الخارجية تجاه الصراع[٥٣]، وعلاقة بعض الدول ببعض أطراف الصراع[٥٤]، وأثر بعض الأحداث في الصراع[٥٥]، ومستقبل الصراع[٥٦]، وغيرها[٥٧]. أفدنا من هذه الدراسات باعتبارها مراجع أساسية في فهم كثير من مجريات الصراع وأحداثه ومحاولات تسويته، لكنها خلت - بشكل كبير - من استطلاعات الرأي الأميركية.

في الخلاصة، تشير مراجعة الدراسات السابقة إلى اهتمام الدراسات

---

(٥٠) Brian R. Parkinson, «Israel's Lebanon War: Ariel Sharon and Operation Peace for Galilee,» *Journal of Third World Studies*, vol. 2, Issue 2 (2007), pp. 63-84.

(٥١) Nigel S. Rodley, «Assessing the Goldstone Report,» *Global Governance*, vol. 16, Issue 2 (April-June 2010), pp. 191-202.

(٥٢) Anwar Al Darkazally, «U. S. Intervention in the Israeli-Palestinian Conflict: Israeli Intervention in US Middle East Policy?» *Palestine-Israel Journal of Politics, Economics & Culture*, vol. 11, Issue 2 (2004), pp. 38-44.

(٥٣) حسين سالم أحمد، «سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي،» (أطروحة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥)، ونظمي أبو لبدة، «السياسة الخارجية الأميركية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٩١-٢٠٠٠،» (رسالة دكتوراة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٤).

(٥٤) Michael M. Laskier, «Israeli-Moroccan Relations and the Arab-Israeli Conflict, 1977-2002,» *Israel Affairs*, vol. 10, Issue 3 (Spring 2004), pp. 41-73, http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1353712042000242572

(٥٥) حسام محمد يونس، «أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على الموقف الأميركي من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني،» (أطروحة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٨).

(٥٦) Ziad Abu Zayyad, «The Israeli- Palestinian Conflict: Future Prospects,» *Palestine-Israel Journal, Economics & Culture*, Vol. 15, Issue 3 (2008), pp. 99-102.

(٥٧) فواز جرجس، السياسة الأميركية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، ط. ٢ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)؛ أرون ميلر، أراض طالت وعود عودتها، ترجمة إياد أحمد؛ مراجعة وتحرير مركز التعريب والترجمة (الإمارات العربية المتحدة: كلمة؛ بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩)؛ نصير حسن عاروري، أميركا.. الخصم والحكم (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، وهالة سعودي، محرر، الوطن العربي والولايات المتحدة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٦).

العلمية في المقام الأول بالتعرف إلى توجهات استطلاعات الرأي الأميركية في القضايا التي تخص المجتمع الأميركي داخليًا وخارجيًا كلها، إضافة إلى تركز اهتمام هذه الدراسات على عدد من القضايا النظرية التي تتعلق بإدارة الاستطلاع. لذا تميزت الدراسة التي نحن بصددها من غيرها بما يلي:

- أنها تُعَد دراسة شاملة ومعمقة للرأي العام الأميركي تجاه أبرز قضية سياسية عربية، وتستند إلى كثير من مصادر بيانات استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة.

- أنها قد تكون من أوائل الدراسات العلمية باللغة العربية التي تناولت درس القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي من خلال استطلاعات الرأي العام في الدول الغربية، وتحديدًا الأميركية؛ إذ إن أغلب الآراء والتوجهات السياسية تُدرس من خلال كتابة الباحث نفسه الاستطلاعات وتنفيذها، وغالبًا ما تكون على المستوى العربي.

- شمول هذه الدراسة من حيث تناولها أبرز القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي، والمقارنة بينها خلال الفترة الممتدة للدراسة.

في ما يتعلق ببيانات الكتاب ومصادره، فإنه يعتمد على استطلاعات الرأي التي أجريت في الولايات المتحدة الأميركية خلال فترة الدراسة وتضمنت موضوعات تتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي، استنادًا - في أغلب الأحيان - إلى بيانات بنك «آي بول» (iPOLL) لاستطلاعات الرأي[٥٨]. يُشار في هذا الصدد إلى ما يلي:

- تزخر البيئة الأميركية بكمّ هائل من نتائج استطلاعات الرأي في مواضيع شتى، منها القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي التي نتناولها في هذه الدراسة، لذا لا يحتاج الباحث إلى إعادة إنتاج مصادر للتحليل في بيئة مثل هذه البيئة وفي المواضيع التي نتناولها. بمعنى آخر، إن المصادر التي تعتمد عليها

(٥٨) سيرد تفصيل عن بنك «آي بول» (iPOLL) في ص ٩٠-٩١ من هذا الكتاب.

هذه الدراسة أقرب ما تكون إلى المصادر الثانوية (Secondary Sources) منها إلى المصادر الأولية[٥٩] (Primary Sources).

- يُشهد لهذه المراكز والجهات الاستطلاعية - في أغلبها - بالمهنية في تنفيذ الاستطلاعات؛ الأمر الذي يجعلها مؤهلة لتكوّن مادة علمية تستند إليها الدراسة في التحليل، مع إدراك المؤلف نسبة الخطأ المبررة أحيانًا، وغير العلمية في أحيان أخرى.

- لا يشترط في المصادر أن تحمل الاستطلاعات العناوين أو الموضوعات أو القضايا الداخلة في الدراسة فحسب، إذ قد يكون هناك سؤال في استطلاع يفيد في التحليل مع أن عنوان الاستطلاع أو المشروع لا يدل مباشرة على ذلك. مثلًا: قد يكون هناك عنوان استطلاع عن نية الناخبين (Voting Intention)، وتكون من ضمن الأسئلة درجة التعاطف مع أي من طرفَي الصراع. سهّل ذلك أن البحثَ في بنك استطلاعات «آي بول» كان يستند إلى كلمات سؤال الاستطلاع.

- أُفيدَ من دراسات الاتجاهات التي تقدمها بعض الجهات الاستطلاعية التي تُكرّر الاستطلاعات نفسها في فترات مختلفة، مثل «غالوب» (Gallup)، في التعاطف مع الفلسطينيين أو الإسرائيليين.

- لا يمكن الوصول إلى الاستطلاعات كلها؛ إذ ثمة استطلاعات نُفذت لمصلحة جهات حكومية أو خاصة ولم تُنشر.

- جمعت بعض المصادر جزءًا من نتائج استطلاعات الرأي المتعلقة بموضوع الدراسة، مثل: مشروع «بيبا» (PIPA)، فأفيدَ من بعض نتائجها، وإن لم ترد في بنك «آي بول» (iPOLL)، مع الإشارة إلى ذلك في معظم الأحيان.

- ليس ضروريًا أن يحوي بنك «آي بول» استطلاعات الرأي كلها التي نفذتها جهة معينة، إذ قد تكون بعض الأسئلة غير موجودة في البنك، وأخرى

(٥٩) انظر تفصيلًا ومقارنة بالبيانات الأولية في: المنوفي، ص ٨٧-١١٤.

موجودة عند الجهة نفسها، ومن هذه الجهات «مجموعة ملمان» (The Mellman Group)، و«هاريس» (Harris).

- لم نكرر التوثيق الرسمي من بنك «آي بول» حرصًا على عدم الإطالة، ويفترض أن يكون التوثيق بالصيغة التالية بعد توثيق المعلومات المتعلقة بالجهة المنفذة والجهة الراعية - إن وجدت - والتاريخ والعينة:

from the iPOLL Databank, The Roper Center for Public Opinion Research, University of Connecticut [٦٠].

تنص هذه العبارة على ما يلي: «نتائج هذه الاستطلاعات تم الحصول عليها من البحث في بنك معلومات «آي بول» وغيرها من المصادر التي يوفرها مركز روبر لأبحاث الرأي العام، جامعة كونكتيكت»، وترد في كل نتائج استطلاعات «آي بول».

إضافة إلى كل ما ورد في المقدمة من جوانب منهجية، وتوضيحات مفيدة للقارئ قبل الدخول في الصفحات التالية من الكتاب، من الملائم ذكر بعض المسائل والتوضيحات الإرشادية التي يمكن أن تعين على فهم أفضل وأعمق لمضمون الكتاب، والطريقة المثلى في التعامل مع البيانات ونتائج استطلاعات الرأي الواردة فيه، وتجاوز ما يمكن أن نطلق عليه صدمة الأرقام، وبيان كيفية التعامل مع جداولها.

إلى ذلك، ولما كان الكتاب يحوي كثيرًا من المواقف التي تناقش طريقة السؤال وصيغته، والتي ربما تهم العاملين والممارسين لاستطلاعات الرأي والصراع العربي - الإسرائيلي، فإن بإمكان القارئ أن يذهب إلى خلاصة كل محور ومبحث وفصل، ثم الخاتمة، للانتقال من الخاص إلى العام على الترتيب. كما أن حاولت مقدمات كل مبحث إعطاء صورة عن مدى اهتمام استطلاعات الرأي الأميركية بموضوع الاستطلاع، وعدد الأسئلة؛ فهي أقرب

---

(٦٠) http://www.ropercenter.uconn.edu/data_access/ipoll/ipoll.html

إلى نظرة عامة ومدخل لما سيرد من أسئلة استطلاعات الرأي بالمحور. وفي كل الحالات، وفي ضوء ذلك، يمكن أن يجد القارئ بسهولة الجزء العام أو الجزء التفصيلي الذي يهمه.

بناء على ما سبق، قُسّم الكتاب إلى ثلاثة فصول: تناول الفصل الأول استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة الأميركية: النشأة، التطور، الواقع، والمجالات. هذا الفصل أقرب ما يكون إلى وصف لمسيرة استطلاعات الرأي الأميركية، وحرصًا على عدم الإطالة على القارئ، ولأن موضوع تجربة استطلاعات الرأي الأميركية سيُدرس في كتاب مستقل، اختصرتُ قدر المستطاع من هذا الفصل بالحد الذي يضمن فهم القارئ هذه التجربة قبل أن يدخل إلى موضوع استطلاعات الرأي الأميركية مباشرة. أما الفصل الثاني فتناول أبرز قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي في استطلاعات الرأي العام الأميركية، وقُسّم إلى ثلاثة مباحث: أهمية الصراع وتسويته وآثاره في استطلاعات الرأي الأميركية، وصورة طرفي الصراع في استطلاعات الرأي الأميركية، وقضايا الصراع في استطلاعات الرأي الأميركية. وتناول الفصل الثالث والأخير الصراعات المسلحة وتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي في استطلاعات الرأي العام الأميركية، وقُسّم إلى ثلاثة مباحث: الصراعات المسلحة في الصراع العربي - الإسرائيلي، ومفاوضات ومبادرات السلام وتسوية الصراع، ودور الولايات المتحدة والأمم المتحدة في حل الصراع.

الفصل الأول

استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة
النشأة – التطور – الواقع – المجالات

هدف الكتاب هو التعرف إلى واقع استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة وتجربتها، بما يحقق الإفادة من هذه التجربة، وفهم طبيعة عمل استطلاعات الرأي ومصادرها ومجالاتها واستخداماتها وتطورها؛ الأمر الذي يؤدي إلى فهم التجربة بشكل أعمق، ويمكن أن يقود لاحقًا إلى فهم أدقّ لنتائج استطلاعات الرأي الأميركية في ما يتعلق بقضية الصراع العربي - الإسرائيلي. ويهتم هذا الفصل بجوانب عدّة تخدم هذا الهدف.

أولًا: نشأة استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة وتطورها

يدرس هذا المبحث تطوُّر استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة الأميركية منذ بدايات القرن العشرين حتى نهاية فترة الدراسة في بدايات القرن الحادي والعشرين، بالتركيز على أهم المحطات التاريخية والتنظيمية المشكّلة لمسيرة استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة والمؤثرة فيها، التي جعلت استطلاعات الرأي في وقتنا الحاضر جزءًا أساسيًا من النظام الأميركي، ونشاطًا حيويًا يسري في خلايا النسيج الاجتماعي - الثقافي للمجتمع الأميركي.

١ - البدايات الأولى لاستطلاعات الرأي

تُعَد استطلاعات الرأي ظاهرة حديثة نسبيًا؛ إذ إنها لم تظهر إلا في بدايات القرن الماضي باعتبارها صناعة أميركية خالصة قامت ونمت بجهود روّادها المؤسسين أمثال جورج غالوب (George Gallup) ولويس هاريس (Louis Harris) وإلمو روبر (Elmo Roper). مرّت هذه الصناعة بمراحل تاريخية أثّرت في مسيرتها وتطورها في الولايات المتحدة، وهو ما ستتناوله الدراسة في هذا الجزء.

تعود البدايات الأولى لنشأة استطلاعات الرأي بالمفهوم الحديث في الولايات المتحدة الأميركية إلى استطلاعات الرأي التي نفذتها وسائل الإعلام لمعرفة الفائزين المتوقَّعين في الانتخابات الرئاسية في عامَي ١٩١٦ و١٩٢٨، حيث أجريَ ما يقرب من ١٨٥ استطلاعًا، استُخدم فيها عدد من طرائق الاستطلاع ووسائله، أكان من خلال قوائم المشتركين بالبريد، أم قوائم ملّاك السيارات، أم من خلال الاعتماد على مراسلي الصحف لجمع الآراء من أماكن التجمعات[1].

ينظر كثيرون من الخبراء والمهتمين ببحوث الرأي العام إلى الفترة ما بين عامَي ١٩٣٦ و١٩٤٨ باعتبارها مرحلة التأسيس والانتشار لاستطلاعات الرأي؛ إذ ظهرت خلالها كبرى مؤسسات استطلاع الرأي في الولايات المتحدة، مركّزة نشاطها على استطلاعات ومسوح التسويق والعلاقات العامة والإعلام، وتقديم الخدمات للمرشحين وجماعات المصالح، كما ظهرت مراكز بحوث الرأي العام التابعة لعدد من الجامعات الأميركية[2].

شهدت تلك الفترة أيضًا ما يمكن أن يُسمّى «التحدي الشرس» بين المستطلِعين الأقران، من خلال التنافس على إجراء استطلاعات للرأي في انتخابات عام ١٩٣٦ الرئاسية، حين أجرت *Digest Literary* (دايجست ليتراري) استطلاعًا لآراء الناخبين من خلال إرسالها أكثر من عشرة ملايين رسالة لمعرفة نية الناخبين، فاستُرد ما يقرب من ٢,٣ مليونَي رسالة، وفي الوقت نفسه أجرت مؤسسة «غالوب» استطلاعًا للرأي في شأن الانتخابات أيضًا.

عندما فشلت دايجست ليتراري في التنبؤ بنتيجة الانتخابات، ذاع صيت جورج غالوب ومَن معه من مستطلِعين أمثال إلمو روبر وأرتشيبالد كروسلي (Archibald Crossley) الذين أرجعوا فشل دايجست ليتراري إلى ضعف تمثيل

---

(١) David W. Moore, *The Superpollsters: How they Measure and Manipulate Public Opinion in America* (New York: Four Walls Eight Windows, 1992), p. 38.

(٢) محمد شومان، إشكاليات قياس الرأي العام (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص ٧٦-٧٧.

المجتمع بدقة، وما استخدمته من عينات وخطوات علمية في قياس الرأي العام[٣]، عندما استندت - كما رأى منتقدوها - إلى عينة غير ممثلة لطبقات فقيرة لا تمتلك هاتفًا أو مركبة، كان أفرادها يميلون إلى التصويت لفرانكلين روزفلت[٤].

في عام ١٩٣٧، صدرت المجلة العلمية الفصلية المتخصصة بالرأي العام *Public Opinion Quarterly* التي أخذت تنشر بانتظام نتائج الاستطلاعات التي تُجرى في الولايات المتحدة الأميركية وفي غيرها من الدول، إلى جانب ما تضمنته من مقالات نظرية أو منهجية عن مختلف أنواع الأبحاث المتعلقة بالرأي العام[٥]. وجاء استخدام الحكومة الأميركية أداة استطلاعات الرأي بشكل موسَّع حين عهدت وزارة الزراعة إلى أحد علماء الاجتماع درس مشاكل الزراعة والمزارعين علميًا، وأنشأت في عام ١٩٣٩ فرعًا للتحقيقات الاستطلاعية[٦]، إضافة إلى ما قامت به وزارة الزراعة مع جهاز الإحصاء السكاني من تطوير لعينات ممثلة للرأي العام الأميركي[٧].

أما فترة الأربعينيات فاتسمت بالتنوع الكمي والكيفي في استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة، واتسعت لتشمل كثيرًا من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأنشئ عدد كبير من منظمات الرأي العام، منها الرابطة الدولية لمعاهد الرأي العام. كان لهذه الجمعيات والروابط العلمية الدولية دور ريادي في طرح القضايا النظرية والمنهجية الخاصة بمسوح واستطلاعات وقياس الرأي العام للبحث، ومن ثم تكوين رأي عام واعٍ بين

---

(٣) Richard Jensen, «Democracy by the Numbers,» *Public Opinion*, vol. 3 (February-March 1980), p. 59.

(٤) Barbara A. Bardes and Robert W. Oldendick, *Public Opinion: Measuring the American Mind* (Belmont, CA: Wadsworth Publishing, 2000), p.16.

(٥) جان ستوتزل وآلان جيرار، استطلاعات الرأي العام، ترجمة عيسى عصفور، ط. ٢ (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٢)، ص ٥٣.

(٦) *Encyclopedia Americana online*, Public Opinion, Government Uses.

(٧) Jean M. Converse, *Survey Research in the United States: Roots and Emergence, 1890-1960* (Berkeley: University of California Press, 1987), p. 202.

المتخصصين بهذا المجال. وفي تلك الفترة، زاد اهتمام الجهات الحكومية باستخدام استطلاعات الرأي، مثل وزارة الزراعة الأميركية التي تابعت مسيرتها بتأسيس وحدة استطلاعات الرأي (Division of Program Survey)[٨].

خلال الحرب العالمية الثانية، سعى فرانكلين روزفلت إلى الإفادة من البيانات التي تُقدّمها استطلاعات الرأي، من خلال التوسع في مجالات الاستطلاعات في أثناء الحرب. وعلى الرغم من التراجع النسبي في الاستطلاعات الحكومية بعد انتهاء الحرب، شهدت هذه الفترة تطورات في مجال منهجيات استطلاعات الرأي، مثل تقسيم العينات وتصميم الاستبيانات وجمع البيانات؛ الأمر الذي ساهم في تقوية استطلاعات الرأي العام الحديثة، وشكّل قاعدة أساسية بُنِيَ عليها[٩]. ويمكن القول هنا إن فترة الهدوء التي تتبع الحرب تكون فترة غنية بالتطوير والمراجعة لمسيرة استطلاعات الرأي.

في عام ١٩٤٨، شهدت مسيرة استطلاعات الرأي انتكاسة تاريخية في أثناء الانتخابات الرئاسية؛ إذ كانت استطلاعات ما قبل الانتخابات التي نفذها روبر وغالوب وكروسلي، تتوقع فوز توماس ديوي (T. Dewey) على هاري ترومان[١٠] (H. Truman). إلا أن النتائج الفعلية للانتخابات أظهرت فوز ترومان بنسبة ٤٩,٨ في المئة، مقابل خسارة ديوي بحصوله على نسبة ٤٥,٤ في المئة. وبغض النظر عن محاولات عدد من الباحثين إرجاع فشل استطلاعات الرأي في التنبؤ بنتيجة الانتخابات إلى خطأ في العينة، أو عدم تحديد الناخبين غير المقرِّرين (Undecided Voters)، أو غيرهما من الأسباب، مثّلت هذه المرحلة محطة فشل في تاريخ استطلاعات الرأي تجاوزت حدود الولايات المتحدة، وساهمت في إحداث تغيرات، لا في استطلاعات الرأي المتعلقة بالانتخابات

---

(٨) Norman M. Bradburn and Seymour Sudman, *Polls & Surveys: Understanding what they Tell Us* (San Francisco: Jossey-Bass, 1988), pp. 22-33, and Converse, pp. 138-139.

(٩) Bardes and Oldendick, p. 18.

(١٠) Frederick Mosteller, *The Pre-Election Polls of 1948; the Report to the Committee on Analysis of Pre-Election Polls and Forecasts* (New York: Social Science Research Council, 1949), p. 17.

فحسب، بل في مجالات استطلاعات الرأي العام كلها. لعل أبرز هذه التغيُّرات هو عدم الاعتماد على «المعاينة النسبية» (Quota Sampling) التي تبيَّن أنها كانت تميل إلى زيادة المستجيبين من المستويات العالية والمتوسطة، والانتقال بدلًا من ذلك إلى توزيع العيِّنة وفقًا للأماكن الجغرافية و«البلوكات» السكانية[١١] (Modified Area Sample)، والحرص على عدم منح الباحثين الميدانيين مسؤولية اختيار عيّنة المستجيبين، كما أصبحت مراكز استطلاعات الرأي تعتمد بصورة أكبر على نتائج استطلاعات الرأي التي تُجرى قُبيل يوم الانتخاب، ومحاولة ابتكار طرائق جديدة لمعرفة آراء الناخبين المحتَمَلين (Potential Voters)، وتحديد خيارات الناخبين غير المقرِّرين[١٢].

كانت إخفاقات عام ١٩٤٨ سببًا في فقدان الجمهور والمستطلِعين الثقة في استطلاعات الرأي، وتحول الصحافيون إلى انتقاد المستطلِعين[١٣]. لكن في المقابل، أحدثت هذه الانتقادات تغيُّرات رئيسة في عمليات تنفيذ استطلاعات الرأي، وبخاصة تلك المتعلقة بالانتخابات؛ فتحسنت تقنيات اختيار العيِّنات، وعمد المستطلِعون إلى تحسين سبل التعرف إلى الناخبين المحتملين، وطوّروا وسائلهم لتمييز الناخبين المتردّدين، وتعاونوا على إجراء دراسات مفصلة للمنهجية، وبرز كروسلي وغالوب وروبر في مؤتمر الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام (AAPOR)، وعُرضت المشاكل كلُّها بشفافية... إلى أن استُعيدت ثقة الجماهير في استطلاعات الرأي بعد انتخابات عام ١٩٦٠[١٤]. كما يُعَد دخول عدد من الجامعات الأكاديمية والمراكز التابعة

---

(١١) انظر: Bardes and Oldendick, p. 225.

لمزيد من التفصيلات، انظر أيضًا: ناهد صالح، قياس الرأي العام: الماضي والحاضر والمستقبل (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣)، ص ٦١-٧٣.

(١٢) Everett Carll Ladd, «The Trials of Election Polling: Election Polls-1948 and Today,» *The Public Perspective*, vol. 3 (May/ June 1992), p. 27.

(١٣) شيلدون آر جاويزر وجي إيفاتر ويت، دليل الصحفي إلى استطلاعات الرأي العام، ترجمة هشام عبد الله؛ مراجعة فاروق منصور (عمان: الدار الأهلية، ١٩٩٧)، ص ٤٠.

(١٤) أيرفنج كرسبي، الرأي العام واستطلاعات الرأي والديمقراطية، ترجمة صادق عودة (الأردن: دار سندباد، ١٩٩٨)، ص ٢٦.

لها هذا المجال تطورًا مهمًا في مسيرة استطلاعات الرأي، بدأ في الخمسينيات بثلاثة مراكز استطلاعات رأي هي مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية (Bureau of Applied Social Research) في جامعة كولومبيا (Columbia University) والمركز الوطني لبحوث الرأي (National Opinion Research Center – NORC) في جامعة شيكاغو (University of Chicago) ومركز بحوث الاستطلاع (Survey Research Center - SRC) في جامعة ميتشغان (University of Michigan)[١٥].

ازداد عدد هذه المراكز في الستينيات إلى ثمانية مراكز، وفي السبعينيات إلى عشرين، ويتعدى عددها الآن المئة مركز أكاديمي، تتنوع اهتماماتها ومجالات استطلاعات الرأي التي تنفذها. أنشأت جامعتا برنستون ودنفر مثلًا مؤسسة للاستطلاعات تغطي الأرض الأميركية، وركزتا جهدهما على القضايا المنهجية والسيكولوجية الاجتماعية[١٦]. وانفتحت هاتان الجامعتان اللتان كانتا تعملان في معظم الأحيان من داخل أسوار حرميهما، لتُقدّما خدماتهما إلى الخارج.

كما ساهمت المراكز التابعة للجامعات في تطوير استطلاعات الرأي نوعيًا؛ إذ طوّرت أبحاث استطلاعات الرأي، وأرشفتها، لتزويد الباحثين بيانات استطلاعات الرأي ونتائجها. ولا يمكن إغفال الدور الذي قامت به المؤسسة الأكاديمية للتصدي للتجاوزات المنهجية والأخلاقية في مجال استطلاعات الرأي العام، حيث بذلت جهدًا بالغًا في هذا المجال بوضعها مواثيق الأخلاق الناظمة لممارسات الرأي العام.

من ناحية أخرى، ثمة من يعزو هذا العدد المتزايد في مراكز استطلاعات الرأي التابعة للجامعات إلى الطلب المتزايد على معلومات في مختلف الجوانب لتقويم برامج الحكومة وأنشطتها المتزايدة على المستويات كلها[١٧].

---

(١٥) Converse, p. 239.

(١٦) جان ستوتزل وآلان جيرار، استطلاعات الرأي العام، ترجمة عيسى عصفور، ط. ٢ (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٢)، ص ٤٩.

(١٧) Diane O'Rourke [et al.], «The Growth of Academic and Not-for-Profit Survey Research Organizations,» *Survey Research*, vol. 27 (Winter-Spring 1996), pp. 2-4.

وفي عقدي الثمانينيات والتسعينيات، غدت استطلاعات الرأي أيسر من ذي قبل؛ مع استخدام الهاتف أداةً لجمع البيانات واعتباره الخيار المفضّل والأوّل والأقل تكلفة مقارنة بتكاليف المقابلات الميدانية الباهظة، وساهمت التطورات في برمجيات اختيار العيّنة والأرقام عشوائيًا في حل كثير من المشاكل التي كانت تواجه استطلاعات الرأي بالهاتف(١٨).

- توصيف مرحلي لدراسات الرأي العام الأميركية

يمكن إجمال تاريخ دراسات الرأي العام الأميركية في ثلاث مراحل فاصلة(١٩):

الأولى مرحلة الإمكانات التي شهدت تزايدًا سريعًا ونموًا ملحوظًا في ثقة الباحثين الأكاديميين والممارسين المهنيين في قدرة استطلاعات الرأي وما تمتلكه من إمكانات متميزة تتيح لها تحقيق الاتصال والتفاعل بين القيادة السياسية والجمهور والناخبين والمرشحين. وتمتد هذه المرحلة عبر سنوات الثلاثينيات والأربعينيات.

المرحلة الثانية مرحلة الصدقية، تزايدت في خلالها الثقة في صدقية الاستطلاعات التي وُظفت الأساليب العلمية والاحترافية في تنفيذها، مثل جمع البيانات والمعاينة وغيرهما. تمتد هذه المرحلة من نهاية الأربعينيات حتى منتصف الستينيات.

المرحلة الثالثة والأخيرة مرحلة الاعتراف الشرعي باستطلاعات الرأي مؤسسةً بحدّ ذاتها في تأثيرها وفاعليتها في القرار السياسي، وترتيب أولويات الجمهور، والإعلام، والسلوك الانتخابي، ونتائج الانتخابات.

اعتنت دراسات هذه المرحلة بمحاولات إثبات القوة والتأثير وتطوير

---

(١٨) Bardes and Oldendick, p. 21.

(١٩) لمزيد من التفصيلات عن هذه المراحل، انظر: راجية قنديل، «دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة،» المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الرابع (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨)، ص ٢٥٨.

النظريات الخاصة والعمل على تحقيق الجودة[20]، كما ازدادت الموضوعات التفصيلية الدقيقة التي تتعلق بالتطوُّرات التكنولوجية، ومحاولات إدخالها في منهجيات استطلاع الرأي وأدواته، واستخدامها في التفسير والتحليل، وفي الإبداعات المتعلقة بعرض النتائج باستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة، مثل ما يقوم به موقع «بولستر» (Pollster).

كما ظهرت دراسات الرأي العالمية المتعددة اللغات والثقافات[21]، تقودها في الأغلب مؤسسات استطلاعات الرأي الأميركية التي فرضت نفسها بمشاريع على مستوى كثير من الدول[22]، ونُظر إليها باعتبارها تخدم مصالح الدول الغربية، ومنها الولايات المتحدة، موهمة أن هذه هي مطالب الرأي العام المحلي؛ تمهيدًا لمطالب وضغط خارجي[23].

يدل على الدور الرائد لدراسات الرأي العام في التجربة الأميركية اتساعُ نطاق تأثيرها إلى باقي دول العالم[24]، وكثرة الكتّاب والمفكرين والخبراء

---

(20) تناولت راجية قنديل تفصيلات هذه الموضوعات مع نموذج عن كل واحدة منها، انظر: قنديل، ص ٢٥٩-٢٧٨.

(21) Roger Jowell [et al.], *Measuring Attitudes Cross-Nationally: Lessons from the European Social Survey* (Los Angeles; London: SAGE, 2007).

(22) من أبرزها: مشروع «غالوب» «Listening to voices of a Billion Muslims» (الاستماع إلى صوت مليار مسلم)، ضمن مشروع «The Gallup World Poll» (استطلاع آراء العالم لغالوب) الذي يغطي آراء سكان أكثر من ١٣٠ دولة تمثل ما يقارب ٩٥ في المئة من سكان العالم البالغين. أُطلقَ هذا المشروع في عام ٢٠٠١ من خلال استطلاع آراء المسلمين في تسع دول إسلامية، وبعدها توالت الاستطلاعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا وأوروبا، وازداد عدد الدول وتنوّعت. وأتيحت الفرصة للباحث، في أثناء إعداد هذه الدراسة، للحوار مع كبيرة المحللين في المركز الرئيس في العاصمة الأميركية واشنطن. انظر الحوار في: صحيفة السبيل الأردنية، ٢٠٠٩/١٢/٦، ص ٢١.

(23) عبد الملك بن أحمد آل الشيخ، «الرأي العام: القوة الجديدة،» جريدة الشرق الأوسط، ٢٠٠٩/١/٤، http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=501429&issueno=10995

(24) طبّق بعض الباحثين النظريات الأميركية على مجتمعاتهم، من ذلك تطبيق نظرية الرأي العام الرشيد التي وضعها بنيامين بيج (Benjamin I. Page) وروبرت شابيرو (Robert Y. Shapiro) على المجتمع الكندي، انظر: Eric Belanger and François Petry, «The Rational Public?, A Canadian Test of the Page and Shapiro Argument,» *International Journal of Public Opinion Research*, vol. 17, Issue 2 (Summer 2005), p. 23, and pp. 190-212.

المتخصصين باستنطاق أرقام استطلاعات الرأي وتحليلها بصورة أعمق، وقياس التغيير في الاتجاهات والآراء، مثل المحور الذي يتناوله فرانك نيوبورت (Frank Newport)، المدير التنفيذي لمؤسسة «غالوب»[٢٥]. كما شكلت بعض الأحداث والمناسبات التاريخية مادة بحثية شائعة في دراسات الرأي العام لمقارنة الرأي العام قبلها وبعدها، من ذلك أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ وقياس آراء الأميركيين في الهجرة والمهاجرين إلى الولايات المتحدة[٢٦].

٢- أسباب ازدهار استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة

ساهمت عوامل عدة في نماء استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة الأميركية، من أبرزها الانتخابات وحملات المرشحين والعوامل التجارية والاقتصادية والحروب والأزمات ووسائل الإعلام، ثم تطوُّرات علم الإحصاء.

أ- الانتخابات وحملات المرشحين

تحتل الانتخابات مكانة مميزة في تاريخ استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة[٢٧]؛ إذ منذ البدايات الأولى لنشأة استطلاعات الرأي، تساهم الانتخابات في التحفيز على تنفيذها وتدفقها بطريقة جعلتها تبدو أكبر الأحداث التي تُحرِّك الاستطلاعات في تاريخ الولايات المتحدة، وبخاصة الانتخابات الرئاسية الأميركية أو ما يُسمّى بالإنكليزية Trial Heats[٢٨]، حتى وصل الأمر

---

(٢٥) انظر نماذج من هذه التحليلات لديفيس مور (Davis Moore)، على الرابط: http://www.pollster.com/blogs/david-moore

(٢٦) من هذه الدراسات: Daniel George Lehman, «Color-Blind Borders, The Role of Race in Determining American Public Support for Immigration in the Post-9/11 World,» Paper Presented at: *American Political Science Association* (Annual Meeting), 2008, pp. 1-28.

وجدت الدراسة أن الأثر ضئيل لاختلاف وجهات النظر في شأن سياسات الهجرة، واستخدمت بيانات من: ANES - American National Election Studies, 2004.

إضافة إلى دراسة: Ole R. Holsti, «A Return to Isolationism and Unilateralism? American Public Opinion Pre- and Post-September 11,» *Conference Papers, American Political Science Association Annual Meeting*, Philadelphia, 2003.

(٢٧) Tom W. Smith, «The First Straw: A Study of the Origins of Election Polls,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 54 (Spring 1990), pp. 609-626.

(٢٨) Bardes and Oldendick, p. 258.

إلى حد تنفيذ استطلاعات الرأي في الشأن الانتخابي قبل فترة طويلة من يوم الانتخابات، كما حدث في عام ١٩٩٦ عندما أُجريَ استطلاع للمرشحين المفضلين لانتخابات الرئاسة الأميركية في عام ٢٠٠٠ (٢٩).

في المقابل، ظهر اتجاه يرى أن استطلاعات الرأي تُفسد الانتخابات وتضلل الرأي العام، ويدلل أصحاب هذا الاتجاه على ذلك بما جرى في انتخابات عام ٢٠٠٤ بين جون كيري وجورج بوش الابن، وهو ما دفع إلى الدعوة إلى قتل المستطلِعين(٣٠).

ب - وسائل الإعلام

نشأت استطلاعات الرأي تحت مظلة وسائل الإعلام المختلفة، مثل جرائد **(هاريسبورغ بنسلفانيان)** *Harrisburg Pennsylvanian* و**(نيويورك هيرالد)** *New York Herald* و**(ذا سينسيناتي إنكوايرر)** *The Cincinnati Enquirer* و**(ذا بوسطن غلوب)** *The Boston Globe* و**(ذا شيكاغو إغزامينر)** *The Chicago Examiner*، حين نفذت استطلاعات رأي عن الانتخابات وغيرها من القضايا(٣١)، وكان من أبرز العوامل التي زادت من قيمة اشتراكات الصحف ووسائل الإعلام في الثلاثينيات، التحدي الكبير من جورج غالوب بأن في استطاعته التنبؤ بنتائج انتخابات ١٩٣٦ الرئاسية، واستمر غالوب في زيادة اشتراكات الصحف من خلال نشر نتائج استطلاعاته في أشهر وسائل الإعلام ومجلات الدعاية(٣٢). في المقابل، كانت وسائل الإعلام من أقوى المنابر في إشاعة أداة استطلاعات الرأي، بخاصة بعد أن تقلصت تلك التي تجريها وسائل الإعلام بنفسها لمصلحة توكيل المؤسسات الخاصة بالاستطلاعات مثل مؤسستَي «غالوب» و«هاريس» اللتين أصبحتا أبرز مؤسستين تُقدّمان خدماتهما إلى الإعلام بحلول الستينيات(٣٣).

---

(٢٩) Bardes and Oldendick, p. 39.

(٣٠) John H. Fund, «Kill the Pollsters,» *The American Spectator*, vol. 37, Issue 9 (November 2004), p. 40.

(٣١) Bardes and Oldendick, p. 38.

(٣٢) Converse, p. 118.

(٣٣) Moore, pp. 31-32.

ثم قررت بعض وسائل الإعلام الرئيسة الجديدة تأسيس وحدات استطلاعات خاصة بها؛ كانت أُولاها في عام ١٩٦٧، قبل أن يزداد انتشارها بين وسائل الإعلام الإخبارية الرئيسة بعد انتخابات عام ١٩٧٢ [٣٤]، ليصبح صدور الاستطلاعات عن هذه المؤسسات شبهَ يومي بعد فترة السبعينيات[٣٥]. ثم نشطت الصحافة الأميركية في إجراء استطلاعات الرأي، باعتبارها مشاريع استثمارية لجذب مزيد من القراء، فازداد عدد ما تجريه وسائل الإعلام الأميركية الرئيسة من تلفزيونات وصحف وغيرها بشكل كبير، لتصل في بداية التسعينيات إلى تنفيذ ما يقارب ٥ آلاف سؤال في استطلاعاتها، وهي في تزايد كل عام[٣٦].

إلى ذلك، أصبحت استطلاعات الوسائل الإعلامية تحاكي الاستطلاعات الأكاديمية في منهجيتها وتنفيذها على فترات زمنية متكررة بالأسئلة نفسها، وباتت تغطي، بشكل أكبر، موضوعات السياسة الخارجية والسياسة العامة والقضايا الداخلية، من خلال تغطية الحدث وتطوُّره. كما أن كثيرًا من هذه الاستطلاعات يُنفَّذ بطريقة علمية، بحيث تتضمن عينة احتمالية وأسئلة مصممة جيدًا واهتمامًا بطريقة جمع البيانات وتحليلها. وحدثت شراكات أحيانًا بين وسائل الإعلام ومراكز الاستطلاعات، مثل تلك التي حصلت بين «غالوب» و«سي إن إن» (CNN) و*USA Today* (يو إس إي توداي) في عام ١٩٩٢؛ كما ساهمت وحدات استطلاعات الرأي في وسائل الإعلام في إبراز قضايا أكثر قوة وتأثيرًا من عناوين الصفحات الأولى.

مع ذلك، بقيت بعض وسائل الإعلام تنفِّذ استطلاعات غير علمية، مثل ما يُسمّى number ٩٠٠ أو Call-in Poll، حيث تختار العينة نفسها المشاركة في الإجابة عن الاستطلاع (Self-selected)، لتغتنم المجال للتأثير في التصويت،

---

(٣٤) Moore, p. 273.

(٣٥) John O. Brehm, *The Phantom Respondents: Opinion Survey and Political Representation* *Phantom Respondents: Opinion Survey and Political Representation* (Ann Arbor: University of Michigan Press, 2009), p. 4.

(٣٦) انظر الجدول الذي استند إليه الباحث في: Thomas E. Mann and Gary R. Orren, eds., *Media Polls in American Politics* (Washington, D.C.: Brookings Institution, 1992).

وانظر أسماء هذه الجهات الإعلامية الرئيسة المشمولة في الإحصاء في: Mann and Orren, pp. 29-30.

وبخاصة جماعات ضغط أو أفراد أو جهات لها مصلحة في نتيجة الاستطلاع. بعض الإعلاميين أنفسهم يؤكدون عدم علمية هذه الاستطلاعات، وأنها غير ممثلة، مثل كاثلين فرانكوفيتش من شبكة «سي بي إس» (CBS)، وجيف ألدرمان (Jeff Alderman) من شبكة «إي بي سي» (ABC). تظهر خطورة هذه الاستطلاعات حين لا يميز أفراد المجتمع حقيقتها، فإما يَعدّونها كلها استطلاعات علمية، أو على النقيض من ذلك، تدفع إلى الشك في نتيجة الاستطلاعات كلها[٣٧]. لذا، ظهرت محاولات عدة لضبط استطلاعات الرأي غير العلمية التي تنفذها تلك الجهات، إعلامية كانت أم غير ذلك؛ إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، بسبب تعارضها مع حرية الإعلام في الولايات المتحدة.

في ما يتعلق بالميزانيات والوقت والحيّز المتاح لاستطلاعات الرأي في وسائل الإعلام، يجدر القول إن الاستطلاعات التي تجريها الشبكات الإعلامية الرئيسة وكبريات الصحف، تخضع لقيود شديدة من حيث الميزانية والحيّز. ومن المؤشرات الدالة على ضغط التكاليف، أن أغلبية استطلاعات الرأي العام التي ترعاها وسائل الإعلام الوطنية، تكون على صورة مشروعات مشتركة؛ شبكة «سي بي إس» مثلًا تشترك مع صحيفة *New York Times* (نيويورك تايمز) في إجراء استطلاعات الرأي، كذلك تفعل شبكة «إي بي سي» وصحيفة *Washington Post* (واشنطن بوست)، وهو ما فعلته *Wall Street Journal* (وول ستريت جورنال) في الماضي. أما على صعيد الولايات، فتُشكَّل بين حين وآخر اتحادات من صحف غير تنافسية بغية إجراء استطلاعات للرأي تشمل الولاية برمتها، وأوكلت صحف أخرى مهمة إجراء استطلاعات الرأي إلى دوائر تتمثل مسؤوليتها الأولى بأبحاث التسويق. وتلجأ صحف كثيرة إلى استخدام الهواتف داخل المؤسسة (تكمن مهمتها الأولى في السعي وراء المشتركين) من أجل إجراء المقابلات، مستعينة بأعضاء الهيئات التدريسية من المؤسسات الأكاديمية القريبة باعتبارهم مستشارين.

---

(٣٧) Bardes and Oldendick, pp. 41-42.

إضافة إلى هذه الأنواع من اقتسام التكاليف، يُسيطَر على الميزانيات بتحديد عدد استطلاعات الرأي التي تُجرى كل عام. وباستثناء سنوات الانتخابات، تُجري المشروعات المشتركة بين الصحف وشبكات التلفاز من أربعة إلى ستة استطلاعات في العام الواحد تقريبًا. ومن الممارسات الشائعة الأخرى، تحديد طول زمن كل مقابلة بنحو عشرين دقيقة أو أقلّ، مع أن هناك سببًا آخر لا علاقة له بالميزانية يدفع إلى الحد من مدة المقابلات، وهو الخوف من تناقض الجمهور إذا ما أُجريت مقابلات أطول.

كما تُمثل تحديدات الحيّز المتاح في الصحافة المطبوعة، وتحديدات الوقت في التلفاز، أحد القيود البارزة لما يمكن أن تنشره وسائل الإعلام، والقيود شديدة بصورة خاصة على التلفاز الذي نادرًا ما يوفر أكثر من نحو دقيقة في أخبار المساء للإعلان عن نتائج الاستطلاعات. في الستينيات، أجرت شبكتا «إن بي إس» (NBS) و«سي بي إس» (CBS) تجارب في عروض خاصة راوحت مدتها بين نصف ساعة وساعة كاملة، لنشر نتائج استطلاعات الرأي بشيء من التفصيل؛ إلا أن تلك البرامج توقفت لأنها أخفقت في خلق اهتمام لدى جمهور المستمعين والمشاهدين. أما الصحف، فتتمتع بقسط أوفر من المرونة؛ لكن باستثناء سنوات الانتخابات، قلما يُتاح لصحف نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس أنجلس تايمز المجال لإفراد أكثر من عمودين للحديث عن استطلاع رأي(٣٨).

لم تقتصر مساهمة وسائل الإعلام في إنماء استطلاعات الرأي على اعتبارها منفذًا للاستطلاعات، ومتعاملة مع نتائجها بالنشر والتفسير والتحليل ووضع البرامج فحسب(٣٩)، بل كذلك باعتبارها زبونًا للجهات الاستطلاعية،

---

(٣٨) كرسبي، ص١٤١-١٤٢.

(٣٩) من الأمثلة البارزة على حضور استطلاعات الرأي في وسائل الإعلام – في أثناء فترة إعداد الدراسة – ما قامت به فوكس نيوز منذ بدايات الجدل على بناء مسجد نيويورك القريب من موقع تفجيرات أيلول/ سبتمبر، من استطلاع رأي الأميركيين، لتثبت أن الأغلبية ضد البناء، وكيف استثمرت هذه النتيجة في حلقات المذيعين ولقاءات المخالفين، كأنه سيف مُصلَت على رقابهم، حتى بعد تأييد الرئيس الأميركي باراك أوباما حرية البناء في الموقع.

مستفيدة من نتائجها لمعرفة مدى انتشار الوسيلة الإعلامية بين مختلف فئات المجتمع، وأثرها في مختلف الجوانب[٤٠].

ج - العوامل التجارية والاقتصادية

على الرغم ممّا شهدته الفترة بين عام ١٩٤٨ ومنتصف الستينيات من بطء في نمو استطلاعات الرأي، ساعدت الاستطلاعات التجارية في هذا النمو بشكل كبير. وهو ما يُدلِّل عليه بأن استطلاعات الرأي ابتُدعت لمواجهة حاجات التجارة، وأنه على الرغم من وجود مئات استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، تختبر أو تقيس الرأي القومي في الموضوعات كلها التي يمكن تخيلها في شأن معرفة الخيارات والأولويات الإقليمية، يبقى أن الاقتصاد والسياسة واصلا سيطرتهما على موضوعات الاستطلاعات[٤١]؛ وهو ما عبّر عنه بول. ب. شيتزلي في الكلمة التي ألقاها لمناسبة توليه رئاسة الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام (AAPOR) في عام ١٩٦٨، في سياق الحديث عن الدور الاقتصادي والتجاري، حيث أثنى على المساهمة الفذة التي قدمتها التجارة إلى أبحاث استطلاع الرأي العام، في إشارته إلى مؤسسي استطلاع الرأي (غالوب وروبر وكروسلي)، بوصفهم باحثي تسويق تحولوا إلى مستطلعي رأي[٤٢].

د - الحروب والأزمات

قدمت الحرب حافزًا في مسار تطوير مناهج الاستطلاع؛ إذ نشأت في بداية الحرب العالمية الثانية مجموعة من الحاجات الإعلامية مثّلت الوسائلُ المنهجية للاستطلاع أفضلَ طرائق مواجهتها[٤٣]، وأدت إلى زيادة سريعة في البحث الإمبريقي الاجتماعي الذي يخدم الوكالات الحكومية، وأصبحت آراء

---

(٤٠) لمزيد من التفصيل انظر: سامر أبو رمان، «قراءة في العلاقة بين الإعلام واستطلاعات الرأي،» صحيفة السبيل، ٤/ ٤/ ٢٠١٠، ص ٢١.

(٤١) هربرت أ. شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٤٣ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٩)، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٤٢) شيللر، ص ١٢٨.

(٤٣) شيللر، ص ١٥٢.

الجنود ومعنويات السكان والتأثيرات الدعائية لجهود الحكومة موضوعات تحظى باهتمام كبير.

كان الرئيس فرانكلين روزفلت طوال أيام الحرب العالمية الثانية يستفيد من البيانات التي تقدمها استطلاعات الرأي؛ سعيًا إلى الشعور بالاطمئنان إلى تأييد الجمهور له، وهو ما أشار إليه إلمو روبر حين تحدث عن الطلبات العاجلة التي كان يطلبها منه مستشارو الرئيس عن نتائج الاستطلاعات الجارية. وبذلت السلطات الأميركية العسكرية جهودًا حثيثة متواصلة لدراسة مواقف الجنود، سواء في المعركة أم في الحياة اليومية[٤٤]، وكانت استطلاعات الرأي تُزود الجهات الفدرالية بالنتائج، واستمرت تتوسع في أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت تنفذها جهات عدة[٤٥].

ثم أنشئ في عام ١٩٤١ فرع خاص في مكتب الرئيس الأميركي لهذه الغاية، ونُظر إلى هذا النشاط البحثي الذي حفزته ظروف الحرب بأنه نما بسبب الروابط بين الجهات التي تُجري الاستطلاع والحكومة في مختلف مستوياتها الوظيفية انتهاءً بالرئيس نفسه، والجهاز البيروقراطي العسكري. اتخذت هذه العلاقات والروابط بين أصحاب معاهد استطلاع الرأي والمجهود الحربي صورًا متعددة؛ بعض رجال الاستطلاع البارزين تربطهم صلات مباشرة بالقوات المسلحة، إذ شغل إلمو روبر - على سبيل المثال - منصب نائب رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية (المكتب الذي حلت محله في ما بعد وكالة الاستخبارات المركزية) بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٥. كما أعدّ هادلي كانتريل استطلاعات الرأي العام الأميركي في شأن الحرب، فكانت موضع اهتمام شديد من جانب روزفلت[٤٦].

---

(٤٤) ستوتزل، ص ٥٠-٥١.

(٤٥) من هذه الجهات: Office of Fact and Figures, State Department Research, Branch of the Division of Morale of the U. S. Army, Survey of the Office of War Information, Program Survey of the Department of Agriculture.

انظر: Converse, p. 163.

(٤٦) انظر تفصيلًا وأمثلة لهذه العلاقة في: شيللر، ص ١٢٩.

تُعَد حرب الخليج الثانية (١٩٩١) - إضافة إلى استطلاعات ما قبل الانتخابات الرئاسية - من أكبر الأحداث التي أثْرت مسيرة الاستطلاعات في تاريخ الولايات المتحدة[٤٧]، حيث سئل الأميركيون أكثر من ٥ آلاف سؤال قبل بدء المعركة، وما زالت مسألة غزو العراق وما بعده، والحرب في أفغانستان، من أكثر القضايا الدولية المطروحة في استطلاعات الرأي الأميركية، وما زالت مؤسسة «غالوب» تسأل عن الحرب العالمية الثانية، وإلقاء القنبلتين النوويتين على هيروشيما وناغازكي[٤٨].

ثانيًا: واقع استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة

تقود دراسةَ نشأة استطلاعات الرأي والمراحل التاريخية والتطورات المختلفة لها سماتٌ وميزاتٌ عدة تتصف بها استطلاعاتُ الرأي في الولايات المتحدة في الواقع المعاصر، والممارسات الحالية لها، وأهم الجهات المنفذة لها.

١ - سمات استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة ومظاهر قوتها

يُدرك متتبع واقع استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة ما وصلت إليه من تميُّز نتيجة الجهود الكبيرة التي بذلتها مختلف الأطراف، والإمكانات المادية والبشرية والعلمية والفنية، وحسن استثمارها وإدارتها. ولهذا التفوق سمات عدة، نشير هنا إلى أبرزها:

- تتميز استطلاعات الرأي الأميركية بقدمها، وزخم الدراسات عنها، ووجود كثيرين من الباحثين المهتمين بدراستها وتتبعها عبر فترات زمنية طويلة، تصل أحيانًا إلى ستة عقود؛ الأمر الذي ساهم في تنوع هذه الدراسات وثرائها.

---

(٤٧) Bardes and Oldendick, p. 39.

(٤٨) انظر سامر أبو رمان: «العراق والمزاج الشعبي الأميركي،» الحقيقة الدولية، العدد ١٨٥، ٣٠/٩/٢٠٠٩، ص ١٨، و«مرة أخرى: استطلاعات الرأي الأميركية تؤيد القتل في أفغانستان؟» مجلة العصر، ١٩/١٢/٢٠٠٩، على الرابط: http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=11223

- ساهم التنوع الحضاري والثقافي داخل الولايات المتحدة في انتشار استطلاعات الرأي المتعلقة بهذه الفئات؛ إذ غطت استطلاعات الرأي آراء هذه الفئات والجماعات والأقليات العرقية المنتشرة داخل الدولة، فمنذ الستينيات اهتم كثيرون من العلماء بالتحقق من الاتجاهات السياسية لمختلف الفئات والأعراق داخل الدولة(٤٩)، وأُسِّس بعض مراكز الاستطلاعات الخاصة باستطلاع رأي فئة أو طائفة معينة من الأميركيين، سواء تعلق ذلك بالاتجاهات العرقية أم الإثنية أم الثقافية، مثل مشروع الرأي الأميركي اللاتيني (The Latin American Public Opinion Project) في جامعة فاندربلت(٥٠) (Vanderbilt University). وظهرت مشاريع خاصة بالتعرف إلى الآراء السياسية لطلاب الجامعات الأميركية، مثل معهد السياسات في جامعة هارفرد(٥١) (Harvard University Institute of Politics - IOP).

- ترتبت على ما سبق زيادة الاهتمام باستطلاع آراء المسلمين الأميركيين(٥٢)، بخاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، كما توسعت استطلاعات آراء المسلمين الأميركيين لتشمل اختلاف آرائهم بحسب الانتماء الحزبي، والمستوى المعيشي والثقافي، وغيرهما من الجوانب(٥٣).

---

(٤٩) http://www.goldsea.com/Poll/poll.html

ومن الدراسات التي تناولت اختلاف الآراء السياسية بحسب الفئات:

Johnston P. Conover, «The Influence of Group Identifications on Political Perceptions and Evaluation,» *The Journal of Politics*, vol. 46, no. 3 (August 1984), p. 26.

انظر: «Group Differences in Political Opinions,» in: Erikson and Tedin, pp. 191-227.

(٥٠) www.lopopsurvey.org

(٥١) http://www.iop.harvard.edu/Programs/Surveys

(٥٢) من ذلك دراسة: Costas Panagopoubs, «Arab and Muslims Americans and Islam in the Aftermath of 9/11,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 70, no. 4 (Winter 2006), p. 608.

(٥٣) Barreto Matt and Bozonelos Dino, «Partisan Identification among Muslim Americans: Findings from the 2007 Muslim American Public Opinion Survey,» Paper Presented at: *Midwestern Political Science Association Annual Meeting 2008.*

تنوعت الجهات التي تستطلع آراء المسلمين، وهناك محاولات من مؤسسة كير (مجلس العلاقات الأميركية - الإسلامية) لقياس آراء المسلمين، إلا أنها تبدو متواضعة، على الرغم من قاعدة البيانات الكبيرة المتعلقة بالمسلمين والمتوافرة لديهم. انظر نماذج من بعض استطلاعاتها: http://www.cair.com/AmericanMuslims/ReportsandSurveys.aspx

- النظر إلى استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة بأنها ثروة معلوماتية لا نظير لها؛ بفضل تنوعها وشمولها موضوعات كثيرة منذ عقود، وتنفيذها بجديّة وحرفية عالية.

- زيادة الاعتماد على استطلاعات الرأي في صناعة القرار واتخاذه في مختلف المجالات التشريعية والقضائية والسياسية والاقتصادية(٥٤)، واستخدامها بشكل كبير في الولايات المتحدة، إذ في كل جامعة رئيسة تقريبًا، ثمة أبحاث تقوم على الدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي على المستوى المحلي أو مستوى الولاية(٥٥)، وفي كل مدينة هناك شركات تسويق واستطلاعات تقوم باستطلاعات تجارية للجهات الحكومية أو لجهات خاصة(٥٦).

- زيادة اهتمام الأميركيين بشكل كبير باستطلاعات الرأي العام مع مرور الزمن(٥٧)، وربما تُفسَّر زيادة الاهتمام هذه برغبة الأميركيين في الشعور بأنهم على تواصل مع ما يحدث، وأن يعرفوا ما إذا كانت آراؤهم الشخصية تقع ضمن الرأي العام السائد أو على أطرافه(٥٨).

- ما زال التراث العلمي والإنتاج المعرفي في مجال استطلاعات

---

(٥٤) لمزيد من التفصيل لدور استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة في مختلف المجالات، انظر: Herbert Asher, *Polling and the Public, What Every Citizen Should Know*, 7th ed. (Washington, DC: CQ Press, 2007), and Mark S. Hurwitz, «The Influence of Public Opinion on Supreme Court Decision Making, Revisited,» Paper Presented at: *The Annual Meeting of the American Political Science Association*, Chicago, Illinois, Sep. 2-5, 2004.

(٥٥) لدى الجامعات والمعاهد الأميركية برامجها المتخصصة بدراسة علوم استطلاعات الرأي، لعل أبرزها البرنامج المشترك بين جامعتَي ميرلاند وميتشغان في مجال استطلاعات الرأي (The Joint Program in Survey Methodology – JPSM). ومن هذه البرامج أيضًا: University of Cincinnati, Graduate Certificate Program in Public Opinion and Survey Research; University of Nebraska-Lincoln, Survey Research and Methodology (SRAM) MS, PhD and Certificate Programs, and University of North Carolina, Graduate Certificate Program in Survey Methodology.

(٥٦) *Encyclopedia Americana*, Public Opinion.

(٥٧) *Encyclopedia Americana*, p. 26.

انظر استطلاع: Princeton University Research Associates, January 3- March 26, 2001.

(٥٨) جون زغبي، «استطلاعات الرأي السياسية: لماذا لا يمكننا الاستغناء عنها،» ٢١/ ٩/ ٢٠٠٨، على الرابط الخاص بأرشيف الحكومة الأميركية: http://www.america.gov/st/elections08-arabic/2008/September/20080922102920ssissirdile0.7306744.html

الرأي الأميركية منذ بدايات القرن العشرين - بما يمثله ويقدمه من أصول وجذور فلسفية لعلم استطلاعات الرأي - يؤثر في مسيرة استطلاعات الرأي الحديثة[٥٩].

- اللقاءات والمؤتمرات العلمية التي ينظمها كثير من الجمعيات والروابط المتخصصة باستطلاعات الرأي، والتي يحرص الباحثون والممارسون والفنيون الأميركيون من خلالها على الحضور والتفاعل والتباحث في تطوُّرات هذا الميدان، والتكامل والتقارب، وتبادل الخبرات، وتسجيل الإنجازات والابتكارات. ويُعَد لقاء الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام (The American Association for Public Opinion Research - AAPOR) من أبرز هذه اللقاءات؛ إذ يجتمع فيه مئات الخبراء والباحثين[٦٠].

- تعدُّد الدوريات العلمية والمجلات المتخصصة بالرأي العام، ومن أشهرها *The Public Opinion Quarterly* (مجلة الرأي العام الفصلية).

- كثرة الدراسات التي تعتمد على دراسات الرأي العام والجمهور، مثلًا: في مجال العلوم السياسية، ارتفعت نسبة تمثيلها في السبعينيات ٣٥ في المئة عن أواخر الأربعينيات[٦١].

- انتشار الأدلة العملية والعلمية التي تستند إلى استطلاعات الرأي، مثل

---

(٥٩) انظر قائمة بنماذج من أسماء هذه الدراسات في: راجية قنديل، «دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة،» المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الرابع (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨)، ص ٢٥١.

(٦٠) أتيحت للباحث فرصة الاطلاع على هذه الممارسات في أثناء إعداد هذه الدراسة، من خلال مشاركته في اللقاء الخامس والستين للرابطة في مدينة شيكاغو خلال الفترة بين ١٣ و١٦/ ٥/ ٢٠١٠. إضافة إلى الهيئات التالية:

- المركز الوطني لاستطلاعات الرأي (The National Council on Public opinion Polls - NCPP).
- الجمعية الوطنية للجهات الاستطلاعية الخاصة(The National Association of Private Pollsters).
- مجلس منظمات أبحاث استطلاعات الرأي الأميركية (The Council of American survey Research Organizations - CASRO).

(٦١) قنديل، ص ٢٥٤.

ما تصدره وزارة التعليم الأميركية من خلال المركز الوطني للإحصاء التعليمي (The National Center for Education Statistics - NCES)[٦٢].

- كثرة المساهمات التي عبَّرت عنها جوائز منظمة الرأي العالمية، ويحصد أغلبها الأميركيون[٦٣].

٢- المؤسسات القائمة على استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة

تعددت مراكز استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، وتنوعت أشكالها، وتوسعت مناطق انتشارها؛ الأمر الذي ساهم في زيادة الإنتاج المعرفي المتعلق باستطلاعات الرأي. ولتعدُّد الجهات المنتجة لاستطلاعات الرأي وبياناتها، تناول بعض الباحثين طرائق معرفة هذه البيانات الاستطلاعية واكتشافها، وأماكن وجودها، وآلية استخدامها؛ تسهيلًا لعمل الباحثين[٦٤]. كما انتشرت المنظمات الراعية لها، والمفاهيم المتعلقة بتنظيم عملها.

أ- أهم مراكز استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة

تتنوع مراكز قياس الرأي العام واستطلاعه في الولايات المتحدة[٦٥]، ويمكن توزيعها على النحو التالي:

- شركات استطلاعات الرأي التجارية.

- مراكز استطلاعات الرأي التابعة للجامعات.

---

(٦٢) انظر: http://nces.ed.gov

(٦٣) انظر: http://wapor.unl.edu/award-winner

(٦٤) انظر: Tom W. Smith and Frederick D. Weil, «Finding Public Opinion Data: A Guide to Sources,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 54, no. 4 (1990), p. 611.

تناول الباحثون في التقرير وصفًا لمصادر استطلاعات الرأي المنشورة وأدلتها، من خلال أرشيف لأبرز بنوك المعلومات والجهات الاستطلاعية والنشرات والدوريات في الولايات المتحدة وبعض أجزاء أوروبا.

(٦٥) ذكر موقع «آي بول» (iPOLL) أكثر من ٥٥ جهة استطلاعية. انظر تفصيلات عن الجهات الاستطلاعية في موقع: Public Agenda, Sources and Resources on Public Opinion Research.

- مراكز استطلاعات وسائل الإعلام.

في ما يتعلق بهذه المراكز، يُشار إلى الملاحظات التالية:

- تُصنَّف مراكز استطلاعات الرأي بحسب اختصاصها ومجالات استطلاعاتها واهتمامها والخدمة التي تقدمها، هناك مثلًا مراكز متخصصة بخدمات الاستطلاعات السياسية والانتخابية[٦٦]، ومنظمات أميركية متخصصة باستطلاعات محاربة الإرهاب، مثل منظمة «نحو غد خالٍ من الإرهاب»[٦٧] (Terror Free Tomorrow) وغيرها. كما يُلاحَظ أن أغلبية هذه المراكز تثير إشكالية انحيازها إلى الهدف الذي تدعو إليه، بحيث تنحاز لخدمة هذا الهدف ومفاهيمه وقضاياه.

- تلجأ أغلبية المراكز - وفق توجهاتها الفكرية - إلى تعريف نفسها بأنها مستقلة (Independent) وغير منحازة (Unbiased)، وبعضها يعلن أنه خيري وغير ربحي، وهناك من يعلن أنه تابع للحزب الجمهوري أو الديمقراطي، وهكذا.

- تتوسع بعض مراكز استطلاعات الرأي في مهامها لتشمل اهتمامات أخرى غير الاستطلاعات، مثل الإدارة والاستشارات والتدريب، وتُعَد مؤسسة «غالوب» من أكبر المؤسسات التي توسعت في هذا المجال، مع أن بدايتها كانت في الاستطلاعات، ولديها الآن جامعتها وبرامجها الإدارية الخاصة، كما أنها أبدعت نماذج إدارية مثل Q12 في التسعينيات، توسّعت بواسطته من استطلاع آراء الناس إلى استطلاع آراء الموظفين، ومعرفة اتجاهاتهم، والعمل الذي يريدونه.

---

(٦٦) جاءت في دليل مجلة *Campaign and Elections* (حملات وانتخابات)، الذي يعتبر أشمل دليل للخدمات السياسية للخبراء والممارسين والمرشحين وغيرهم، ضمن الصفحات السياسية، أسماء مئات الجهات التي تنفذ استطلاعات رأي وأبحاث سياسية. انظر القائمة الرئيسة: http://www.politicsmagazine.com/resources/the-political-directories

(٦٧) تستطلع آراء الأميركيين وغيرهم، وخصوصًا مواطني الدول الإسلامية، مثل إيران وسورية وباكستان والسعودية... إلخ. انظر: www.terrorfreetomorrow.org

ب - بنوك استطلاعات الرأي

تُمثّل بنوك استطلاعات الرأي مرجعًا ضخمًا لدراسة الرأي العام في الولايات المتحدة؛ إذ وفرت بياناتها وموادها على الباحثين جهد تجميع البيانات، وهي تعد في منزلة أرشيف كامل لاستطلاعات الرأي التي تُجرى أو تُنفَّذ من مختلف الجهات، ولعل أشهرها:

(١) «آي بول» (The Roper Center for Public Opinion Research – iPOLL): يُصنَّف من المواقع الأكاديمية لأنه تابع لجامعة كونيكتيكت[٦٨] (University of Connecticut)، ويُعَد أقدم بنك استطلاعات في العالم، أُسس على يد إلمو روبر في عام ١٩٣٥[٦٩]. هو أشمل وأكبر بنك استطلاعات رأي في العالم[٧٠]، وبخاصة في استطلاعات الرأي العام الأميركية؛ إذ يحوي أكثر من نصف مليون سؤال من مختلف الاستطلاعات ونتائجها في مختلف المواضيع[٧١]، مجمعة ممّا يزيد على ١٥٠ مركز استطلاعات رأي في الولايات المتحدة، منها: «غالوب» (Gallup) و«روبر» (Roper) و«لويس هاريس» (Louis Harris) و«المركز الوطني لبحوث الرأي (National Opinion Research Center) في جامعة شيكاغو (Chicago University) و«إي بي سي نيوز» (ABC News) و«سي بي إس نيوز» (CBS News) و«إن بي سي نيوز» (NBC News) و*USA Today* (يو إس إي توداي) و*Los Angeles Times* (لوس أنجلس تايمز) و*New York Times* (نيويورك تايمز) و *Washington Post* (واشنطن بوست) و«أسوشيتد برس» (Associated Press).

قامت الشراكة بين مؤسسة «روبر» وصنّاع استطلاعات الرأي على

---

(٦٨) انظر مثلًا تصنيف موقع: www.pollster.com

(٦٩) المعلومات عن فكرة المركز وأسسه ونشأته استنادًا إلى الموقع الإلكتروني للبنك، انظر أيضًا: Samuel J. Best and Benjamin Radcliff, Polling America: An Encyclopedia of Public Opinion (London: Greenwood Press, 2005), pp. 711-713.

(٧٠) مع ذلك، لا يوجد - حتى لحظة كتابة هذه الدراسة - أي جهة عربية، أكاديمية كانت أم خاصة أم غيرها، مشتركة في المستفيدين من بيانات الأرشيف.

(٧١) كثيرون اتفقوا على هذه الفكرة، من هؤلاء: John M. Barry, «The Roper Center: The World's Largest Archive of Survey Data,» *Reference Services Review*, vol. 16, nos. 1 and 2 (1988), pp. 41–50.

أساس المصلحة المشتركة والثقة في استطلاعات الرأي وصدقيتها، والعمل على تنمية الديمقراطية[٧٢]. وإضافة إلى عرض صيغ الأسئلة ونتائجها، يزود البنك الباحثين بتفاصيل عن الجهة المنفذة للاستطلاع والراعية له (Sponsoring Organization) عند توافرها، وتاريخ إجراء الاستطلاع والمنهجية ومعلومات عن خطوات التنفيذ الميدانية ووصف العينة وغيرها[٧٣]، مع تحديث يومي للمعلومات. أدى ذلك إلى أن يكون البنك لا غنى عنه لكل من يريد أن يدرس الرأي العام، وذكر توم سميث (Tom Smith) وفريدريك ويل (Frederick Well) في دليلهما لإيجاد مصادر استطلاعات الرأي، أن أفضل نقطة للبداية لدارسة البيانات الأميركية في الرأي العام هي أن تكون من خلال موقع «آي بول»[٧٤]، وهو أفضل طريقة وأوسع وأشمل مكان تستطيع أن تجد فيه بيانات استطلاعات الرأي العام الأميركية»[٧٥].

انطلاقًا من أهمية بنك «آي بول»، استند الباحث إلى نتائج استطلاعات الرأي المنشورة فيه في أكثر بيانات تحليل هذه الدراسة. ومن الجدير بالذكر، أن هذا البنك يقدم خدمات تعليمية تثقيفية لتنمية صناعة استطلاعات الرأي والمتعاملين معها، وينشر أمثلة لاستخدامات أكاديمية لنتائج استطلاعات الرأي المنشورة فيه، إضافة إلى نشره مجلة *The Public Perspective* (الرؤية العامة)[٧٦]. كما قام - في الآونة الأخيرة - بتأسيس بنك خاص لاستطلاعات رأي يهود أميركا الشمالية (North American Jewish Data Bank) بالتعاون مع مركز الدراسات اليهودية واليهودية المعاصرة (Judaic Studies and Contemporary Jewish Life)، والاتحادات اليهودية في أميركا الشمالية (The Jewish Federations of North America). ويؤرشف البنك الدراسات الاستطلاعية التي تخص اليهود

---

(٧٢) Best and Radcliff, pp.714-715.

(٧٣) يذكر أن أغلب عينات الاستطلاعات المعروضة هي ذات طبيعية عشوائية للبالغين الأميركيين فوق سن ١٨ سنة، وأحيانًا للناخبين المسجلين.

(٧٤) Smith and Well, p. 54, and p. 61.

(٧٥) انظر الكتاب مع شرح عن بنوك الاستطلاعات الأخرى: Bardes and Oldendick, p. 16.

(٧٦) تستطيع الاطلاع على الأعداد القديمة في: www.ropercenter.unconn,edu/pp-prev.html

الأميركيين في أنحاء الولايات المتحدة كلها، مع خدمة التزويد بالنتائج والأسئلة وتفاصيل الاستطلاع[77]. تجدر الإشارة إلى أن بنك «آي بول» يمنع وضع نتائج استطلاعات الرأي الإلكترونية؛ بتبرير أنه ما زال هناك جدال في هذا الموضوع.

(٢) الاتحاد بين - الجامعي للبحوث السياسية والاجتماعية (Inter-university Consortium for Political and Social Research - ICPSR) التابع لجامعة ميتشغان. يُعَد أكبر بنك إلكتروني في العالم ويجمع مواد العلوم الاجتماعية واستطلاعات الرأي[78].

(٣) موقع بولستر[79] (Pollster) التابع لـ«بوليمتريكس» (Polimetrix)، وهو موقع حديث نسبيًا، تنشر فيه الاستطلاعات الأميركية، وبخاصة شؤون الانتخابات، والتقويم الدوري للرئيس. يتميز الموقع بالطرائق الإبداعية التكنولوجية في عرض نتائج استطلاعات الرأي، وحصل بسبب ذلك على إحدى جوائز الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام المتعلقة بأفضل اختراع في عام ٢٠٠٧، كما يقدم الموقع كتابات لخبراء ومحليين متخصصين بالرأي العام[80].

(٤) بنوك أخرى متنوعة

- موقع «بولينغ ريبورت» (Polling Report).

- معهد أودوم (Odum Institute)، التابع لجامعة نورث كارولينا في تشابل هيل (The University of North Carolina at Chapel Hill).

- مؤسسة ماسنو - ديكسون للاستطلاعات والبحوث (Mason - Dixon/ Polling and Researches Inc).

- مركز «بيو» للبحوث (Pew Research Center)، من المراكز الاستطلاعية

---

(٧٧) انظر: http://www.jewishdatabank.org

(٧٨) Bardes and Oldendick, p. 238.

(٧٩) انظر: www.pollster.com

(٨٠) مقابلة الباحث الشخصية مع Mark Blumenthal الناشر والمحرر للموقع بتاريخ ١٤/ ٥/ ٢٠١٠ في ولاية إلينوي الأميركية.

التي لها بنوكها الخاصة بنتائج استطلاعاتها، أُسِّس بالتعاون مع «آي بول»، وعلى طريقته في البحث عن الأسئلة وعرضها[٨١].

– مركز بحوث العلوم الاجتماعية (Institute for Research in Social Science – IRSS)، التابع لجامعة نورث كارولينا (University of North Carolina). يمتاز هذا المركز بأنه يضم نتائج استطلاعات لويس هاريس منذ عام ١٩٥٨، ويدير بيانات الشبكة القومية لاستطلاعات الرأي المتعلقة بالولايات المتحدة.

– الشبكة الوطنية للاستطلاعات على مستوى الولايات (National Network of State Polls – NNSP) التي توفر للباحثين بيانات لأكثر من ٣١ ألف سؤال عن ٢٢ منظمة استطلاعية في ١٩ ولاية.

تجدر الإشارة إلى أن بعض الكتب والمنشورات أرشفت استطلاعات الرأي[٨٢] إلا أنها قليلة وقديمة، بسبب التطورات المتعلقة بالأرشفة، والبحث الإلكتروني[٨٣]. لكن ما زالت بعض الجهات تصدر تقاريرها السنوية الورقية عن اتجاهات الأميركيين، مثل «غالوب».

ج – التقارير والملفات في نتائج استطلاعات الرأي

تُصدرها الإدارات والهيئات الأميركية، والجهات الحكومية وغير الحكومية، أو التي موّلتها وأنتجتها. من هذه الهيئات:

---

(٨١) انظر: http://pewresearch.org/databank

(٨٢) من هذه المصادر: Philip E. Converse [et al.], *American Social Attitudes Data Sourcebook, 1947-1978* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1980); Warren Edward Miller and Santa Traugott, *American National Election Studies Data Sourcebook, 1952-1986* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1989); Jessie C. Southwick, ed., *Survey Data for Trend Analysis: An Index of Repeated Questions in U. S. National Surveys*, Held by Roper Public Research Center (Williamstone, MA: Roper Public Opinion Research Center, 1975); *American Public Opinion Index*, and D. A. Gilbert, «Creating an Index of Public Opinion Questions,» *Behavioral & Social Sciences Librarian*, vol. 3, Issue 4 (Summer 1984), pp. 77-80.

(٨٣) لمزيد من المعلومات عن البيانات المتوافرة على الإنترنت تصفح موقع جامعة كاليفورنيا: www.odwin.ucsd.edu/idata، ولمزيد من المعلومات عن مصادر الاستطلاع واستراتيجية تحديد البيانات، انظر: Smith and Weil, pp. 609-626.

- مكتب بحوث الكونغرس (Congressional Research Office) التابع لمكتبة الكونغرس (Library of Congress).

- حال الدولة (State Deportment).

- إدارة الضمان الاجتماعي (Social Security Administration).

على الرغم من حجم استطلاعات الرأي الكبير، وتعدد مصادرها وتنوُّعها، لم يكفِ ذلك، على ما يبدو، لإشباع شهية الناشطين سياسيًا؛ الأمر الذي أوجد سوقًا للمنشورات التي تذكر استطلاعات الرأي بقدر من التفصيل، أكبر مما هو متوافر من المصادر السابقة. يرعى ناشرو مجلة *National Journal* (ناشونال جورنال) مثلًا نشرةً اسمها *Opinion Outlook* (استشراف الآراء) لتجميع نتائج استطلاعات الرأي الخاصة بشكل مناسب، وتُوفِّر شركة «وورلد أوبينيون أبديت» (World Opinion Update) خلاصةً نصفَ شهرية لاستطلاعات الرأي في قضايا ذات أهمية دولية. وفي أثناء موسم الحملات الانتخابية، تقدِّم بعض الجهات خدمة لقاء اشتراكات في تحليلات أسبوعية للاتجاهات السياسية والأحداث، قام بها مشاهير مستطلعي الرأي أمثال باتريك كاديل وبيل هاملتن وبيتر هارت وبول ماسلين ولانس تيرانس وروبرت تيتر وريتشارد ويرثلاين[٨٤].

د - منظمات الرأي العام الأميركية

ازدادت الحاجة إلى تنظيم مسيرة استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، وضبط التجاوزات والأخطاء فيها؛ الأمر الذي دعا إلى تأسيس منظمات مهتمة بتنظيم شؤون استطلاعات الرأي ونشاطاتها ونتائجها، وضبط مسيرتها ومهنيتها، يجتمع أعضاؤها عادة بشكل دوري لتبادل الخبرات، ومعرفة الجديد في حقل استطلاعات الرأي، وكشف التجاوزات، وإبقاء

---

(٨٤) كرسبي، ص٤٦.

المتطفلين على الحقل بعيدين منه، وغيرها من جوانب تنمية الأعضاء[٨٥].

تمنح هذه المنظمات جوائز للّذين قدموا مساهمات مميزة في أبحاث الرأي العام في المجال النظري، وفي مجالات الأبحاث والمنهجيات الإمبريقية، ولمن قدّموا تحسينات في مجال المعايير الأخلاقية، والتطور في فهم المجتمعات والإعلام وصناعة السياسات العامة. تُقدم الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام مثلًا جوائز متنوعة، بعضها منذ عام ١٩٥٥؛ هناك جوائز لمن طور نظام سحب عينات من الإنترنت مثلًا، وأخرى لمن اخترع نظامًا للمقابلة الذاتية على الكمبيوتر، ولمن ساهم في تطوير أدوات لفهم سلوك المُستطلَع رأيه، إضافة إلى جائزة لأفضل استطلاع رأي أثّر في قرار معين، أو ساهم في صنع سياسات عامة، علاوة على جوائز الكتب المميزة في الرأي العام. والترشح والمشاركة في هذه الجوائز مفتوح للأعضاء أو أي شخص أو جهة. إلا أن بعض هذه الجوائز تُحجب في أعوام معيّنة. ومن أهم ما قدمته هذه المنظمات، مواثيق الشرف (Codes of Ethics) الخاصة بتنفيذ استطلاعات الرأي، التي سنتناولها لاحقًا. وفي ما يلي أبرز منظمات الرأي العام في الولايات:

- الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام (American Association for Public Opinion Research – AAPOR).

- المجلس الوطني للاستطلاعات العامة (National Council on Public Polls – NCPP).

- مجلس منظمات بحوث الرأي الأميركية (Council of American Survey Research Organizations – CASRO).

---

(٨٥) دعا رؤساء الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام (AAPOR) مرات كثيرة في خطاباتهم وأدبياتهم إلى ضبط الاستطلاعات ورفع جودتها، ومن أشهرها خطاب بول لازرسفلد (Paul Lazersfelds)، الرئيس السابق للجمعية، حيث دعا إلى زيادة نسبة الاستجابة للاستطلاعات، و«احترام استطلاعاتنا وتطويرها، وجعلها بدرجة ترقى لاهتمام الإعلام بها، وأن تكون للمشرعين صورة جيدة عن عملنا واحترامه». كما دعا إلى رفع التوعية بالاستطلاعات السخيفة والزائفة وغير الأخلاقية التي تقوم بها جهات التسويق، انظر خطابه في: J. Ronald Milavsky, «Presidential Address Improving the Public's Opinion of Public Opinion,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 51 (1987), pp. 346-347.

- مجلس التسويق وبحوث الرأي (Council for Marketing and Opinion Research - CMOR).

هـ - مواثيق الشرف والأخلاقيات في استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة

تشغل قضية الأخلاقيات اهتمام الأكاديميين المتخصصين بمجال الرأي العام منذ بدء استطلاعات الرأي؛ إذ ترك التنبؤ الفاشل بنتائج انتخابات الرئاسة الأميركية عام ١٩٤٨ أثرًا كبيرًا في الأوساط السياسية والأكاديمية، وهزَّ الثقة في قياسات الرأي العام ونتائجها، واندفعت في إثر ذلك المؤسسات الأكاديمية للإسراع في وضع قواعد ومواثيق لتنظيم العمل في مجال استطلاعات الرأي العام، بما يحقق لها مكانتها العلمية ويحول دون تدخل السلطة التشريعية أو التنفيذية في فرض قيود عليها، إضافة إلى العمل على توفير البيانات والمعلومات التي تتيح الحكم على مدى جودة استطلاعات الرأي العام ومدى دقة نتائجها[٨٦].

من أشهر المواثيق وأكثرها شيوعًا ميثاق الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام (AAPOR)[٨٧] وميثاق معايير بحوث الاستطلاع وأخلاقياتها (Code of Standards and Ethics for Survey Research - CASRO) الذي جاء في ٢٣ صفحة تحوي كثيرًا من الجوانب التفصيلية والشاملة في تنفيذ استطلاعات الرأي[٨٨].

---

(٨٦) انظر: ناهد صالح [وآخ]، قياس الرأي العام: في المنهج والأخلاقيات (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤)، ص ١-٣٦، وناهد صالح، «نشرة استطلاعات الرأي العام: القواعد المنهجية والمبادئ الأخلاقية،» المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٢٤، العدد ٣ (١٩٨٧)، ص ٣-٢٤.

(٨٧) الميثاق المنشور على موقع المنظمة https://www.aapor.org/AAPOR_Code/1427.htm بحسب آخر تعديل في عام ٢٠٠٥، والآن - بناء على قرار مجلس الرابطة بتاريخ ١٢/ ٣/ ٢٠١٠ - تجري المنظمة تطويرًا متاحًا للأعضاء، ووصلت إلى الباحث هذه الدعوة في بداية عام ٢٠١٠، باقتراح أي تعديل للتصويت عليها وإقرارها في حال صوتت الأكثرية بما لا يقل عن ٢٥ في المئة من المخولين التصويت.

(٨٨) http://www.casro.org/pdfs/CodeVertical-FINAL.pdf

احتوت مواثيق الشرف والمهنة (Codes of Ethics) المعايير والقيم والممارسة الأفضل لاستطلاعات الرأي، والقواعد التي لا بد من أن يلتزم بها من يعمل في مجال قياس الرأي العام، سواء على مستوى المؤسسات أم على مستوى الأفراد. كما توضح هذه المواثيق للباحثين في استطلاعات الرأي التزامات المشاركين في الاستطلاعات، والراعين لها والجمهور عند تصميم التقارير وتنفيذها ونشرها للرأي العام، ثم متابعة ذلك في توليد ثقة لدى الجمهور في عملية الاستطلاعات ونتائجها(٨٩).

عادة ما تُخضَع استطلاعات الرأي التي تُتهم بمخالفتها مواثيق الشرف للفحص والنقد والتقويم من جانب لجنة أو جهة علمية، أو لجنة المعايير التي توجد عادة في إطار الروابط أو الجمعيات العلمية الخاصة ببحوث الرأي العام، مثل الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام. على ذلك، تُلزم المواثيق الأخلاقية الجهات التي أجرت الاستطلاع بتقديم المستندات والوثائق والإيضاحات كلها إلى لجنة الفحص والتدقيق في حال ثارت أي شكوك حولها، ثم تتخذ المنظمة الإجراء المناسب حيال هذه الشكوك والشكاوى. من الأمثلة على ذلك، طريقة تعامل المنظمة مع جلبرت برنهام (Gilbert Burnham) في دراسته الاستطلاعية التي قدّرت عدد القتلى العراقيين، مبيِّنة ارتفاع عدد الضحايا بأضعاف الدراسات الأخرى؛ حيث قاسَ عدد أفراد كل أسرة في فترة زمنية، ثم عاد إليها مرة أخرى، وتوصل بذلك إلى عدد القتلى المدنيين على مستوى العراق كاملًا بعد ذلك. اعترضت المنظمة على المنهجية وعيِّنة الاستطلاع وطريقة تنفيذه، وبعد تحقيقات لمدة شهور فُصل برنهام من المنظمة(٩٠). كما يُذكر في مجال تطبيق بعض هذه القواعد، هجوم المجلس الوطني للاستطلاعات العامة العنيف على يو إس إي توداي و«سي إن إن»، للطريقة التي نشرتا بها نتائج الاستطلاع الذي أُجريَ في تسع دول إسلامية،

---

(٨٩) Best and Radcliff, p. 814, and Tom W. Smith, *Codes of Ethics and Standards in Survey Research* (U.K.: Sage Handbook of Public Opinion Research, 2008), pp. 459- 467.

(٩٠) انظر آخر بيان صحفي من المنظمة بخصوص هذا الموضوع: http://www.aapor.org/uploads/AAPOR_Press_Releases/BurhnamDetailWebsite.pdf

وكان يبدو أن «غالوب» نفسها هي التي أمدّت الصحافيين بالنقاط المثيرة فيه.

على الرغم من تأكيد المواثيق الأخلاقية والقانونية حق العميل في اختيار موضوع الاستطلاع - الأمر الذي قد يدلّ على سيطرة أو تأثير شركات عملاقة ومتعددة الجنسية أو سلطات سياسية في أحيان أخرى على الجهات القائمة بالاستطلاع - تحوي هذه المواثيق مبادئ من شأنها الحؤول دون سيطرة أصحاب رؤوس الأموال على إجراء عملية الاستطلاعات. خلاصة القول، أن هذه المواثيق ساهمت في انتفاء العذر في أي ممارسات خاطئة وغير أخلاقية تظهر في استطلاعات الرأي العام، كما انتفى العذر في ادعاء الجهل بتلك المواثيق من جانب القائمين على قياسات الرأي العام. كما قطعت هذه المواثيق الطريق على أي محاولة لتضليل الرأي العام، وتزييف إرادته، بحيث أصبح من الواضح تمامًا أن أي تجاوز بعد نشر تلك المواثيق يُعَد تجاوزًا متعمدًا لإخفاء نقص علمي أو تحيز منهجي، أو لتحقيق مصالح وطموحات خاصة على حساب الموضوعية والأمانة والنزاهة العلمية[٩١].

و - المراقبة الحكومية لاستطلاعات الرأي في الولايات المتحدة ودعوات تنظيم عملها

خضعت استطلاعات الرأي العام، بخاصة السياسية منها، لمحاولات التنظيم القانوني في إطار مرحلة ممتدة زمنيًا بدأت في عام ١٩٢٦، حين اقترح جيرالد ناي (Gerald Nye)، عضو مجلس الشيوخ، مشروع قانون يتعين بموجبه الاحتفاظ بالوثائق والعينات المستخدمة في استطلاع الرأي كلها لسنتين متتاليتين عقب نشر نتائج الاستطلاع، لكن لم يُكتب لهذا المشروع الظهور، ثم

(٩١) لمزيد من التفصيلات عن المواثيق الأخلاقية لبحوث الرأي العام، ومنها المنظمات الأميركية، وترجمة لهذه المواثيق انظر: مرفت محمد كامل الطرابيشي، بحوث قياس الرأي العام المناهج والأدوات (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧)، ص ١١٣-١٥٢، انظر أيضًا: ناهد صالح: «موقف المؤسسة الأكاديمية من التجاوزات المنهجية،» المجلة الاجتماعية القومية (أيار/ مايو - أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣)، ص ١٤٩-١٥٠، والعلم والأخلاقيات: دراسات في أخلاقيات قياس الرأي العام (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٦)، ص ٢٠٩-٢١١.

تقدم النائب لوسيان نيدزي (Lucien Nedzi) في أيار/ مايو ١٩٦٨ بمشروع قانون يتعيّن بمقتضاه أن تودِع الجهةُ التي أجرت استطلاع الرأي الوثائق المستخدَمة في عملية الاستطلاع والطرائق المستخدَمة في التحليل وأسماء المشرفين على هذه العملية برمتها في مكتبة الكونغرس، خلال الاثنتين والسبعين ساعة التالية لإذاعة نتائج الاستطلاع ونشرها، لكن هذا المشروع رُفض أيضًا على المستوى الفدرالي.

في ٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٧٨، أصدرت ولاية نيويورك قانونًا يتعين بمقتضاه على كل من المرشح والحزب الذي ينتمي إليه واللجنة المنظمة للحملة الانتخابية والجهة المسؤولة عن عملية استطلاع الرأي، إمداد سلطات الولاية بالوثائق والمعلومات المستخدَمة في عملية استطلاع الرأي خلال ٤٨ ساعة من نشر أو إذاعة نتائج استطلاعات الرأي السياسية.

لكن نتيجة انتخابات الرئاسة الأميركية التي جرت في عام ١٩٨٠، وما نشرته نتائج استطلاعات الرأي آنذاك من تأكيد نجاح الرئيس رونالد ريغان على منافسه الرئيس جيمي كارتر، وما أعقبها من مناقشات ساخنة في صيف عام ١٩٨١ في الكونغرس دارت حول استطلاعات الرأي العام السياسية؛ ظهر اتجاه يرمي إلى ضرورة إخضاع الاستطلاعات للقيد والتنظيم. لكنّ الاتجاه السائد رأى أن فرض قيود، أيًا تكن، سيُعَد مخالفة صريحة للتعديل الأول للدستور الأميركي الذي كفل حرية الرأي والصحافة. وكان هذا الاتجاه مطابقًا لرأي الجمعيات السياسية والمدنية ورجال السياسة.

كما باءت بالفشل محاولات بعض رجال السياسة حظر استطلاعات الرأي أو نشر نتائجها مسبقًا خوفًا من انحراف المجرى الطبيعي للانتخابات، وليس في الولايات المتحدة إطار قانوني يضبط تحيُّز أو ضعف استطلاعات الرأي التي تنتشر في كل مكان، وهو ما يُبرِّر بأن استطلاعات الرأي السياسية في الولايات المتحدة نمت وسط مناخ من حرية النشر، كما كفلها الدستور الأميركي عندما قرر صراحة أنه لا يجوز

أن يضع الكونغرس قوانين متضمنة قيودًا على حرية الصحافة أو حرية التعبير(٩٢).

ساهم فشل محاولات وضع ضوابط قانونية على استطلاعات الرأي في أن تبذل منظمات الرأي العام جهدًا في مجال تثقيف مختلف الجهات من المحررين والإعلاميين ورجال الأعمال والقانونيين في شأن صفات الاستطلاعات المقبولة علميًا، ومعاقبة من يثبت تورطه بمخالفة قواعد الشرف والمهنة والأخلاق في أثناء الممارسة العملية، كما ساهم في استمرار الجهود في سبيل تطوير مواثيق الشرف المهنية لعمل مراكز الاستطلاعات، حتى أصبح مبدأ نشر منهجية الاستطلاعات ونتائجها إلى العامة إجراءً طبيعيًا في صناعة الاستطلاعات، «كما ساهم تدقيق كل مستطلِع في عمل الآخر ومراجعته في ضبط منهجيات صناعة استطلاعات الرأي وتدقيقها»(٩٣).

ثالثًا: مجالات استخدام استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة والتحديات التي تواجهها

تعددت مجالات استخدام استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، وتنوعت موضوعاتها؛ منها ما يتعلق بالانتخابات وحملات المرشحين، وأخرى بالمجال الحكومي، ومجموعات المصالح المختلفة، وبالمجال الأكاديمي، واستطلاعات رأي خاصة بالسياسيين بمختلف مستوياتهم. كما استُخدمت في تنفيذ هذه الاستطلاعات وسائل وخطوات متنوعة، رافقتها تطورات متعددة وتحديات مختلفة.

---

(٩٢) صلاح الدين فو، الجوانب القانونية لاستطلاعات الرأي العام السياسي: دراسة مقارنة (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢)، ص ٤٧.

(٩٣) Best and Radcliff, p. 714.

انظر مثلًا في شأن منهجية «إي بي سي نيوز» في العينات وكتابة الأسئلة وجمع البيانات وهامش الخطأ ووزن العينة واستطلاعات ما قبل الانتخابات ونسبة الاستجابة والمعايير: http://abcnews.go.com/sections/us/DailyNews/poll_methodology.html

١ - مجالات استخدام استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة

تنوعت الغايات والأهداف التي تناولتها استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة؛ المرشحون يستخدمونها جزءًا من جهودهم للفوز بالانتخابات، وعندما يتحقق الفوز يستخدمونها لمعرفة آراء الناس وشعورهم تجاه كثير من القضايا، وتستخدمها وسائل الإعلام لغايات النشر والتأثير. أما الدوائر الحكومية، بمستوياتها كلها، فتوظف استطلاعات الرأي لمعرفة مستوى الأداء، وتقويم البرامج، وتحديد الحاجات والأولويات لمن يخدمونهم من المواطنين، كذلك يستخدم الباحثون الأكاديميون معلومات استطلاعات الرأي لاختبار الفرضيات، ومحاولات الكشف عن العوامل التي تؤثر في اختلاف الاتجاهات والسلوك السياسي.

أ - الانتخابات وحملات المرشحين

تُستخدم استطلاعات الرأي في مراحل الحملات الانتخابية كلها، وفي المستويات كلها، من انتخابات المقاطعات الصغيرة إلى الانتخابات الرئاسية.

تُستخدم استطلاعات الرأي بشكل كبير في يوم الانتخاب أيضًا، وهو ما يُسمى «استطلاعات الخروج من قاعات الاقتراع» (Exit Polls)، من وسائل الإعلام الإخبارية التي بدأت تستخدمها في ستينيات القرن العشرين، وأول من استخدمها شبكتا «إن بي سي» (NBC) و«سي بي إس» (CBS)[٩٤].

إلى ذلك، يمكن القول إن استخدام استطلاعات الرأي المتعلقة

(٩٤) Mann and Orren, pp. 34-35.

انظر: لمزيد من التفصيلات عن العلاقة بين استطلاعات الرأي والانتخابات من حيث وقتها ومراحلها وأهدافها وأخطاؤها، انظر: كرسبي، ص٦١-١١٠. كما يمكن الإفادة من كثير من الأدبيات في هذا السياق، منها: Bardes and Oldendick, p. 39; Bruce W. Hardy and Kathleen Hall Jamieson, «Can a Poll Affect Perception of Candidate Traits?,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 69, no. 5, Special Issue (2005), pp. 725-743; Robert S. Erikson, Costas Panagopopulos and Christopher Welezien, «Likely and Unlikely Voters and the Assessment of Campaign Dynamics,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 68, no. 4 (Winter 2004), pp. 588-601, and Marita Carballo and Ulf Hjelmar, *Pubic Opinion Polling in a Globalized World* (London: Springer, 2008), pp. 93-170.

بالانتخابات يؤدي دورًا أكثر من مجرد توفير معلومات للمرشحين والتعرف إلى نوايا المصوتين، لتتعدى ذلك إلى التأثير في الناخبين، ومن ثَم تغيير مسار الانتخابات ونتائجها(٩٥).

ب - الحكومة الفدرالية والهيئات الحكومية

استخدمت الحكومة الفدرالية استطلاعات الرأي بدءًا من الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها، ثم توسع استخدام الهيئات الحكومية الاستطلاعات بدءًا بمنتصف الستينيات وصولًا حتى الثمانينيات؛ إذ بلغ حجم استطلاعات الهيئات الحكومية ما يقارب خمسة ملايين من أصل ٢٠ مليون مقابلة استطلاعية(٩٦). وأجرى جون بريهم (John Brehm) إحصاء بيّن فيه أن وزارة الصحة والخدمات الإنسانية وحدها نفّذت مقابلات مع ١,٤٣٧,١٠٢ مستجيبيْن، استغرقت أكثر من ١,٢ مليون ساعة لتنفيذها(٩٧). وحازت المؤسسات النصيب الأكبر من الاستطلاعات التي تقوم بها الجهات الفدرالية على حساب الأشخاص، لكن بطبيعة الحال، أفاد منها عشرات آلاف المؤسسات والأفراد(٩٨). واهتمت كل جهة بتنفيذ استطلاعات بحسب طبيعة عملها.

تُعَد وكالة إعلام الولايات المتحدة - United States Information Agency) (USIA أبرز جهة تُجمّع معلومات عن الرأي العام؛ لأن من مسؤولياتها تقديم الاستشارة والنصح إلى الرئيس الأميركي ووزير الخارجية وغيرهما ممن لهم علاقة بصناعة السياسة الخارجية المتعلقة بالرأي العام ورؤيته للسياسة الخارجية

---

(٩٥) عن نشر نتائج استطلاعات الرأي وأثرها في نتائج الانتخابات، انظر الدراسة الكمية في قياس الأثر في: Wolfgang Donsbach, *Who's Afraid of Election Polls?: Normative and Empirical Arguments for the Freedom of Pre-Election Surveys* (Germany: ESOMAR, 2001).

(٩٦) Laure M. Sharp, «Researchers and Respondents in the 1980's,» *Public Opinion Quarterly,* vol. 48 (Fall 1984), p. 481.

(٩٧) Brehm, p. 9.

(٩٨) انظر تفصيلات وأمثلة من مختلف أقسام الحكومة الفدرالية في: Bardes and Oldendick, pp. 33-36.

استنادًا إلى: U. S. Department of Commerce, Bureau of the Census, *Statistical Abstract of the United State, 1996* (Washington: Government Printing Office, 1996), Appendix III.

للولايات المتحدة، إضافة إلى ما يجريه من استطلاعات للرأي في دول العالم كلها تقريبًا. في عام ١٩٩٦ مثلًا، أنفقت الوكالة ١,٩ مليون دولار على استطلاعات تهدف إلى معرفة صورة الولايات المتحدة في العالم. وعلى الرغم من تنفيذ الأجهزة الفدرالية كثيرًا من استطلاعات الرأي، وبأعداد هائلة، فإنها تتعاقد أيضًا مع شركات استطلاع رأي ومراكز أكاديمية متعددة، وهو ما يُظهره حجم المشاريع الاستطلاعية التي تنفذها هذه المراكز لمصلحة الحكومة[٩٩].

ج - جماعات المصالح

تُعَد النقابات المهنية ومنظمات الخدمة العامة التطوعية ومجموعات العمل السياسي، من أبرز مجموعات المصالح الخاصة التي درجت على رعاية استطلاعات الرأي، مستخدِمة إياها في دعم مصالحها وتحقيق أهدافها، بينما ثمة من يجريها خدمة للمصلحة العامة، ولو في الظاهر على الأقل. وتتنوع مادة الاستطلاعات التي تتناولها بقدر تنوع المجموعات التي تطلب إجراءها.

د - الباحثون الأكاديميون

يستخدم الباحثون الأكاديميون استطلاعات الرأي لاختبار الفرضيات والنواحي المتعلقة بالسلوك الإنساني وقياسها، وهناك كثير من المشاريع المستمرة للحصول على المعلومات في المجالَين السياسي والاجتماعي وغيرهما.

هـ - السياسيون والجهات الأمنية

يُعَد نماء استطلاعات الرأي عاملًا مهمًا ومؤثرًا في تزويد الساسة الأميركيين بمعلومات دقيقة لم تكن متوافرة لديهم من قبل، لكن عندما يستخدم السياسيون استطلاعات الرأي لأغراض استخبارية أو لمعرفة المعلومات، لا

---

(٩٩) لاحَظ الباحث ذلك من خلال لقاءات مباشرة مع مندوبي بعض مراكز استطلاعات الرأي العملاقة في الولايات المتحدة، مثل «آر تي آي» (RTI) و«وستات» (WESTAT)، الذين يذكرون أن جل مشاريعهم لمصلحة الحكومة. كما لفت انتباه الباحث أن جزءًا من المادة التدريبية في إدارة استطلاعات الرأي دار حول آلية التعامل مع العطاءات الحكومية في استطلاعات الرأي.

يكتفون بالاعتماد على الاستطلاعات التي ترعاها وسائل الإعلام، بل يكلّفون، بصورة متزايدة، جهات خاصة القيامَ باستطلاعات تظل نتائجها أسرارًا مصونة ما لم تُسرَّب إلى الصحف لأسباب تكتيكية. وعلى الرغم من أن أسماء بعض المستطلِعين الذين يتخصصون بإجراء هذا النوع من الاستطلاعات، معروفة جيدًا لدى المهتمين بالسياسة، أمثال ريتشارد ويرثلاين (Richard Wirthline) وروبرت تيتر (Robert Teeter) ولانس تيرانس (Lance Terrance) من العاملين لمصلحة الجمهوريين، وبيل هاملتون (Bill Hamilton) وبيتر هارت (Peter Hart) وهاريسن هيكمان (Harrison Hickman) من العاملين لمصلحة الديمقراطيين، فإن هذه الأسماء ليست سوى قمة جبل الجليد الظاهرة.

و - الرئاسة الأميركية واستطلاعات الرأي

ساهمت السياسة، بما لها من ارتباط بالسلطة في الأنظمة الديمقراطية، في زيادة التعامل مع استطلاعات الرأي؛ استنادًا إلى حجة «الحكم بإرادة الشعب». ولعل مقولة أبراهام لنكولن الشهيرة تدل على ذلك حين قال: «الذي أريده هو ما يريده الشعب. والسؤال هو: ما الذي يريده الشعب بالتحديد؟»[١٠٠]. ترتبط بهذا العامل، في البيئات الديمقراطية، رغبة السياسيين الحاليين في العودة إلى السلطة؛ إذ يجب أن يتعرف السياسيون الراغبون في تسلُّم السلطة والاستمرار فيها إلى رغبات المصوتين، ويحققوها، ولا شيء أدق من استطلاعات الرأي العلمية للحصول على ذلك. لتوضيح هذه العلاقة، يعرض هذا المحور كيفية استخدام الرؤساء الأميركيين استطلاعات الرأي في أثناء فترة حكمهم، ثم استطلاعات الرأي المتعلقة بالثقة بالرئيس.

(١) استخدام رؤساء الولايات المتحدة الاستطلاعات

مع أن السياسيين المنتخبين من المستويات كلها يستخدمون استطلاعات الرأي، إلا أن أبرز هذه الفئات رؤساء الولايات المتحدة الأميركية. وتناول

---

(١٠٠) *Encyclopedia Americana*, Public Opinion.

بعض الباحثين التطور المؤسسي لاستطلاعات الرأي في الرئاسة الأميركية[١٠١].

(٢) استطلاعات الثقة بالرئيس

ارتبطت استطلاعات الثقة بالرئيس (Presidential Approval) باستطلاعات الرأي المتعلقة بالرئاسة الأميركية، ودأبت جهات استطلاعية كثيرة على تنفيذها ونشرها بشكل كبير، وثمة من رأى أن هذا النوع من استطلاعات الرأي «أهم مؤشر للمراقبة السياسية في الولايات المتحدة»[١٠٢].

ظهرت صيغة هذه الاستطلاعات في عام ١٩٣٨، عندما سألت مؤسسة «غالوب»: «هل تؤيد أو تعارض كيف يقوم الرئيس روزفلت بمهمته رئيسًا؟». ومثل غيره من المفاهيم المتعلقة باستطلاعات الرأي، ازداد استخدام هذا السؤال في السنوات التالية، إذ طُرح هذا السؤال مثلًا ١٥ مرة في عهد ترومان، و١١٠ مرات في عهد جورج بوش الأب[١٠٣].

بعد أن أطلقت «غالوب» هذه الفكرة، حذت بعض الجهات حذوها، مثل «سي بي إس نيوز» (CBS News) و«نيويورك تايمز بول» (New York Times Poll) و«إي بي سي نيوز» (ABC News) و«واشنطن بوست بول» (Washington Post Poll) ومؤسسة «هاريس» (Harris). استخدمت هذه الاستطلاعات الميزان والدرجة (Rating)، وبخيارات إجابة: «ضعيف» (Poor)، و«مقبول» (Only Fair)، و«جيد» (Pretty Good) و«ممتاز» (Excellent)، بدلًا من: «مؤيد» (Approved) أو «غير مؤيد» (Disapproved). ثم تطورت بعض الأسئلة عن الرئيس بالسؤال عن تفاصيل قدراته، مثل: قدرته على إنجاز المهمات (Can Get Thing Done)، وصدقيته، وجدارته بالثقة (Honest and Trust Worthy)[١٠٤].

---

(١٠١) Lawrence R. Jacobs and Robert Y. Shapiro, «The Rise of Presidential Polling: The Nixon White House in Historical Perspective,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 59, Issue 2 (Summer 1995), pp. 163-195.

(١٠٢) Erikson and Tedin, p. 109.

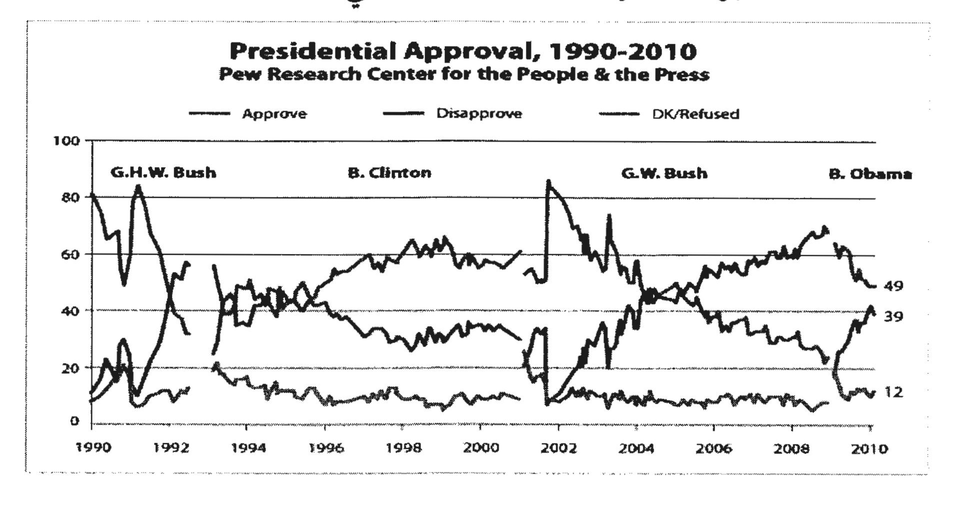
(١٠٣) Lyn Ragsdale, «Disconnected Publics: Public Opinion and Presidents,» in: Barbara Norrander and Clyde Wilcox, eds., *Understanding Public Opinion* (Washington: Congressional Quarterly Press, 2009).

(١٠٤) Bardes and Oldendick, p. 45.

إضافة إلى الاستطلاعات التي تقوّم كل رئيس على حدة[١٠٥]، انتشرت استطلاعات الثقة بالرئيس مقارنة بالرؤساء الآخرين؛ ليزيد ذلك من فائدة هذه النتائج وأهميتها، وسخونة نشرها في الإعلام (كما في الشكل (١-١))، إذ أضافت أبعادًا مفيدة في النظر إلى الرؤية الشعبية للرئاسة الأميركية.

الشكل (١ – ١)

الثقة برؤساء الولايات المتحدة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٠



٢- آلية تنفيذ استطلاعات الرأي

تعرض الدراسة في هذا الجزء أهم الخطوات والقضايا المنهجية المتعلقة بطريقة تنفيذ استطلاعات الرأي وإجرائها، وتركز بشكل أكبر على ممارسات مراكز استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة ومنهجياتها، كما تعرضها أدبياتها، وبحسب الواقع المعاصر والممارسات الحالية، على الرغم من تشابه الخطوات الأساسية في التنفيذ من حيث تحديد المجتمع أو إطار الاستطلاع ثم اختيار العينة وتكوين الأسئلة (الاستمارة) وتنفيذ المقابلات مع الأشخاص

(١٠٥) انظر مثلًا ما يتعلق بجورج بوش: http://www.pollingreport.com/BushJob.htm

وما يتعلق بكلينتون: http://webapps.ropercenter.uconn.edu/CFIDE/roper/presidential/webroot/presidential_rating_detail.cfm?allRate=True&presidentName=Clinton

المشمولين بالعيّنة وتفريغ الإجابات وتصنيفها، ثم تحليل النتائج وتفسيرها، وأخيرًا نشرها[١٠٦]. وبعد تحديد قضية الاستطلاع أو المشكلة البحثية وتصميم خطة الاستطـلاع ووضعها، تمر عملية تنفيذ استطلاعات الرأي بمراحل أساسية عدة:

أ - تحديد المجتمع المراد قياس رأيه

المجتمع المراد قياس رأيه (Populations of Interest) هو مجموع الأفراد الذين تُعَد آراؤهم مهمة لصانع القرار أو لأي جهة مستفيدة من القضايا المشمولة بالدراسة، وبالتالي ربما يكون مجتمع الدراسة جميع مواطني الولايات المتحدة من سنّ ١٨ سنة فما فوق، وربما يكونون سكان ولاية من الولايات، أو فئة من فئات مجتمع الولايات المتحدة، مثل الأميركيين السود أو النساء أو العاطلين عن العمل، وهكذا. وتؤثر طبيعة مجتمع الدراسة الاستطلاعية ومدى سهولة التواصل مع المجتمع وصعوبته وطبيعة البيانات المطلوبة في طريقة اختيار أداة جمع البيانات، بما لكل أداة من إيجابيات وسلبيات وميزات.

ب - اختيار العينة

تنبع فكرة اختيار العينة (Selecting the Sample) من أن أكثر المجتمعات المزمع دراستها، وبخاصة تلك التي يريد صناع القرار دراستها، تكون مجتمعات ذات أعداد كبيرة؛ لذا تُختار عيّنة بدلًا من المسح الشامل (Census) الذي يناسب استطلاعات الرأي للمجتمعات الصغيرة أو النخب المهمة التي لا تقوم على مبدأ العشوائية. واختيار عينة بدلًا من المسح الشامل هو خيار يقتضيه المنطق والضرورة وتخفيف التكاليف والسرعة في الإنجاز، لكن يجب أن تجري هذه العملية بدقة كبيرة بحيث يمكن القياس بها للتعميم على أفراد المجتمع كلهم تحقيقًا للهدف الأساسي لاستطلاعات الرأي وهو الخروج بالنتائج نفسها في حال استُطلعت آراء المجتمع كاملًا[١٠٧].

---

(١٠٦) Public Opinion, *Encyclopedia Britannica.*

(١٠٧) http://media.gallup.com/PDF/FAQ/HowArePolls.pdf

هناك منهجان أساسيان في سحب العينة: **العينة المحتملة** (Probability Sampling)، عندما يكون كل فرد أو مجموعة من الأفراد احتمالية أن تكون ضمن العينة المختارة، و**العينة غير الاحتمالية** (Non- probability Sampling) التي تُختار بناء على الجهد البشري، وهذه طريقة سببت إخفاق المستطلعين في استشراف نتائج الانتخابات الرئاسية في عامَي ١٩٣٦ (مجلة *Literary Digest* (ليتراري داجيست)) و١٩٤٨ (روبر وغالوب وكروسلي).

المبدأ الأساسي في سحب العينة الاحتمالية، أي عملية المعاينة، هو العشوائية (Random)، أي أن يكون الاختيار عشوائيًا في تحقيق التمثيل لكل أفراد المجتمع[١٠٨]، حيث يكون لكل شخص من المجتمع احتمال متساوٍ في أن يكون ضمن العينة (Non-zero Probability of Selection). لذا عُدَّ مكان السكن أفضل مكان لتحقيق هذا الهدف. عليه، كانت المقابلات في مكان الإقامة هي الوسيلة الشائعة لتنفيذ استطلاعات الرأي في التجربة الأميركية لفترة طويلة، منذ ١٩٣٥ حتى نهاية الثمانينيات، ثم تحولت إلى الهاتف حين أصبح ٩٥ في المئة من الأميركيين يملكون هاتفًا ثابتًا، ليصبح الهاتف هو الوسيلة الأكثر شيوعًا في التعبير عن رأي الأميركيين[١٠٩].

للعينات الاحتمالية أنواع عدة[١١٠]، أشهرها وأكثرها استخدامًا من مراكز استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة:

---

(١٠٨) يفضل جورج غالوب شرح فكرة العينات العشوائية عبر تشبيهها بتذوق ملعقة من صحن الحساء، حيث إنه يمثل بدقة طعم وعاء كامل ما دام كلُّ شيء محركًا بشكل جيد. والتحريك هو المفتاح الذي يبين العنصر المهم عند أخذ العينات العلمية، وهو العشوائية.

(١٠٩) http://media.gallup.com/PDF/FAQ/HowArePolls.pdf

(١١٠) لمزيد من التفصيل عن أنواع العينات وطرائق سحبها الرياضية، انظر: جيوسبي آيروسي، دليلك إلى تصميم استطلاعات الرأي، ترجمة محمد دبور (عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، ٢٠٠٨)، ص ١٤٩-٢١٨. ويُعَد الكتاب من أحدث الكتب المتعلقة باستطلاعات الرأي المترجمة إلى العربية وأشملها، وأتيحت للباحث فرصة المشاركة في تحرير النسخة العربية.

انظر: Arlene Fink, *The Survey Kit*, 2nd ed. (Thousand Oaks, Calif.: Sage Publications, 2003).

- العينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sampling).

- العينة العشوائية المنتظمة (Systematic Random Sampling).

- العينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sample).

- العينة العشوائية العنقودية (Cluster Sampling): هي الطريقة التي تُستخدم بشكل شائع في الولايات المتحدة لاستطلاعات المقابلة المباشرة (Face to Face)، وتعتمدها منظمتا الدراسات الوطنية الانتخابية الأميركية (American National Election Studies – ANES) و«المسوح الاجتماعية العامة (General Social Surveys - GSS) بشكل واسع.

في ما يتعلق بحجم العينة، فإن حجم العيّنة التي تستخدمها مراكز استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة التي ستتعامل مع نتائج استطلاعاتها في هذه الدراسة، مثل مؤسستَيْ «غالوب» و«بيو» ووسائل الإعلام الكبرى، في الأغلب يبلغ نحو ١٠٠٠ إلى ١٢٠٠ شخص بالغ[١١١]. ومن الحجج التي يسوقها الممارسون على ذلك، أنه ثبتت من خلال كثير من التجارب، صحة الاعتماد على هذا الرقم في تمثيل ملايين الأميركيين، ما دامت العينة سُحبت بالطريقة الصحيحة. ومن أبرز ما يؤكد ذلك، مستوى الدقة في التنبؤ بنتائج انتخابات الرئاسة الأميركية منذ عقود.

يدل ظهور جهات متخصصة في الولايات المتحدة بمجال سحب العينات، مثل مؤسسة أخذ العينات للمسوح الدولية (Survey Sampling International – SSI)[١١٢]، على أهمية مجال العينات ودقته وتطوره. وتجدر الإشارة إلى تجربة استطلاع آراء العينة نفسها (Panel Surveys) في الولايات المتحدة، وبخاصة في الفترة الزمنية لتطبيق هذا النموذج في قياس مدى

---

(١١١) عادة ما يتراوح حجم العينة في استطلاعات الولايات بين ٥٠٠ و٨٠٠، وفي المقاطعات المحلية عادة ما تكون بين ٢٠٠ و٥٠٠ حالة، انظر: Bardes and Oldendick, p. 52.

(١١٢) http://www.surveysampling.com

الاختلافات من خلال استطلاع آراء العينة نفسها في فترات زمنية مختلفة، وصلت مع بعضها إلى أكثر من ٣٠ سنة[١١٣]، بهدف المساعدة في رصد التغيُّرات التي تحدث في مواقف الأفراد، وتحديد أسبابها[١١٤].

ج - تصميم أداة الاستبيان

تُعَد الأسئلة هي الأداة المستخدمة في تنفيذ استطلاعات الرأي لمعرفة آراء وتجارب وخبرات وصفات المستجيبين. وبشكل عام، هناك أساسيات في تصميم استبيانات استطلاعات الرأي (Questionnaire Design)، ولو تنوعت أدوات جمع البيانات. اهتم باحثو استطلاعات الرأي دومًا بطريقة كتابة السؤال وأعطوها مزيدًا من العناية، لما لها من تأثير كبير في نتائج الاستطلاعات، فذكروا كثيرًا من الخطوات والقواعد في بناء أسئلة الاستطلاع التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار.

د - جمع البيانات

يجري جمع البيانات (Data Collection) في استطلاعات الرأي عمومًا، إما عن طريق المقابلة (Interview)، أو التعبئة الذاتية للاستمارة (Questionnaire)، ومنها تنتشر الأدوات التفصيلية: المقابلة تكون بالهاتف أو باللقاء المباشر (Face to Face)، والاستمارة تكون إما عبر البريد بنوعيه الإلكتروني أو العادي، أو من خلال إعطاء الاستمارة للمستجيبين على شكل مجموعة (Group Administered Questionnaire) بحيث يجيب كل مستجيب على حدة، أو من خلال إعطاء الاستمارة للمستجيب في البيت أو العمل أو أي مكان، ثم تسلّمها بعد تعبئتها (Household Drop-off)[١١٥].

لكل أداة من أدوات جمع البيانات في استطلاعات الرأي سلبيات

---

(١١٣) Best and Radcliff, p. 483.

(١١٤) كمال المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٤)، ص ٨٩.

(١١٥) William Trochim and James Donnelly, *The Research Methods Knowledge Base*, 2nd ed. (Ohio: Mason, 2008).

وإيجابيـات، أما الأدوات الأكثر اسـتخدامًا فـي عمل مراكز اسـتطلاعات الرأي في الولايـات المتحدة فهـي الهاتف ثم المقابلة الشـخصية، فـي حين أن بعض الأدوات الأخرى غير مألوف أو غير مستخدم أصلًا.

كان انتشار الهاتف بشكل قارب الـ ١٠٠ في المئة في الولايات المتحدة، وقلة تكلفة استخدامه؛ السببين المباشرَين في التحوّل إليه واعتباره الأداة المفضلة لدى معظم مراكز استطلاعات الرأي. وثمة كثير من التفصيلات المتعلقة بتنفيذ استطلاعات الرأي بالهاتف، من حيث آلية التنفيذ والمقابلات وطريقة اختيار الأرقام وفي حالات عدم الرد أو الانشغال وغيرهما. ومن أشهر البرامج المستخدمة في تنفيذ استطلاعات الهاتف برنامج «المقابلات الهاتفية المدعومة بالكمبيوتر»[١١٦] (Computer-Assisted Telephone Interviewing – CATI). ولأهمية مقابلات الهاتف ودقتها، تُولي مراكز استطلاعات الرأي تدريبَ الباحثين عليها عنايةً كبيرةً، وتعدّ ذلك جزءًا من منهجيتها[١١٧]. وزاد في الآونة الأخيرة الجدل في الولايات المتحدة حول زيادة استخدام الهاتف المحمول في استطلاعات الرأي، مع ظاهرة التناقص في استعمال الهاتف الأرضي الثابت[١١٨].

يعطي الشكل (١ – ٢) تصورًا أدقَّ عن التطورات التي طرأت على طريقة جمع البيانات، بخاصة التكنولوجية منها.

---

(١١٦) برنامج يستخدم لمساعدة الباحثين والمشرفين في المهمات الأساسية لتجميع بيانات استطلاعات الهاتف؛ إذ يُظهر السؤال على شاشة الباحث الميداني، ويُسهّل عملية إدخال الإجابات، والانتقال مباشرة إلى السؤال التالي بحسب الإجابة ومسار الانتقالات بين الأسئلة، ومن أهم ما يقدمه البرنامج أنه يجعل النتائج تظهر مباشرة بعد انتهاء آخر مقابلة هاتفية. لمزيد من المعلومات، انظر: William L. Nicholls, «Computer-Assisted Telephone Interviewing: A General Introduction,» in: Robert M. Groves [et al.], *Telephone Survey Methodology* (New York: Wiley, 1988).

(١١٧) عن تدريب باحثي استطلاعات الرأي بالهاتف، انظر: Patricia A. Gwartney, *The Telephone Interviewer's Handbook: How to Conduct Standardized Conversations* (San Francisco, CA: Jossey-Bass, A Wiley Imprint, 2007).

ويمكن الرجوع إلى غالوب: http://media.gallup.com/PDF/FAQ/HowArePolls.pdf

(١١٨) انظر: Stephen J. Blumberg and Julian V. Luke, http://www.cdc.gov/nchs/data/nhis/earlyrelease/wireless200705.pdf

الشكل (١ - ٢)
تطوُّر أدوات جمع البيانات



المصدر: من تجميع الباحث استنادًا إلى مراجع عدة، من أبرزها: Bardes and Oldendick, pp. 65- 66.

هـ - تحليل النتائج

بعد الانتهاء من تدوين الإجابات، تُدَقّق البيانات وتُراجَع، ثم يجري وزن العينة، وهي عملية إحصائية تهدف إلى معالجة أي خلل في العينة بالنظر إلى المتغيرات القاعدية (العمر، الجنس، التعليم، الدين... إلخ)[١١٩]. ونظرًا إلى الزخم الكبير من استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة؛ أصبح مألوفًا عند تحليل النتائج وتفسيرها (Data Analysis)، مقارنة هذه النتائج بفترات زمنية مختلفة (Trend Data Analysis)؛ الأمر الذي يعطي كثيرًا من هذه التقارير الحيوية والفائدة ومجالات التفسير وتحليل الأثر، مع إضافة الرأي الإحصائي في ما إذا كانت هذه الاختلافات معتبَرة وجوهرية أم لا (Significant and Important)، كذلك الحال في تفسير النتائج، حيث يجري الربط والمقارنة بين قضية وأخرى في سياق السؤال نفسه ليتضح توزيع الرأي نحو قضية معينة في هذه المقارنة.

و - نشر نتائج استطلاعات الرأي

عادة ما تنشر مراكز استطلاعات الرأي نتائج استطلاعاتها على مواقعها

---

(١١٩) http://www.ropercenter.uconn.edu/education/polling_fundamentals_error.html#sampling_error

الإلكترونية وفي وسائل الإعلام وغيرها من الوسائل الحديثة، ما لم تكن تلك النتائج منفذة حصريًا ومبيعة لجهة معينة[١٢٠]. وغالبًا ما تلتزم المراكز الاستطلاعية بالشروط التي تضعها منظمات الرأي العام التي تشترط نشر تقرير الاستطلاع محتويًا مجموعة من العناصر الأساسية، مثل العينة والمنهجية وتاريخ تنفيذ الاستطلاع. لكن في المقابل، لا يلتزم كثير من المؤسسات الإعلامية بنشر المحاور الخاصة بالاستطلاع كلها.

ساهمت مواقع مراكز استطلاعات الرأي الإلكترونية بتطوير نشر تقارير نتائج الاستطلاعات وعرضها، من خلال استخدام الوسائل المتعددة من الفيديو والجداول والشرح بطريقة موجزة وممتعة.

أخيرًا، يمكن القول إن عملية تنفيذ استطلاعات الرأي ومنهاجياتها في الولايات المتحدة تتطور بشكل كبير، لكن الجانب الأكثر في هذا التطور هو ما يتعلق بأداة جمع المعلومات والتطورات التكنولوجية فيها، من سحب العينة إلى طريقة تنفيذ المقابلات ونقل الإجابات والشروع في عمليات تحليل واسعة للبيانات، وما طوّره بعض الباحثين والمؤسسات من برامج في التحليل وضبط البيانات واكتشاف الروابط والعلاقات[١٢١]. مع هذا، تبقى هناك خطوات أساسية ثابتة لعملية استطلاعات الرأي، مثل فكرة العينة ومجتمع الدراسة وتحليل النتائج. ويظل التحدي هو أن تستمر هذه التطورات مع الحفاظ على دقة خطوات استطلاعات الرأي ومنهجيتها الرصينة[١٢٢].

---

(١٢٠) تشترط بعض مراكز استطلاعات الرأي الأميركية مثل «غالوب»، على الجهة الطالبة للاستطلاع، في ما يتعلق بالنشر، إما نشر النتائج كلها والتقرير، أو عدم النشر أصلًا.

(١٢١) ساهمت جوائز الجمعية الأميركية لبحوث الرأي (AAPOR) في الإبداعات في هذا المجال، حيث قدمت جوائز مثلًا لمن ساهم في تطوير نظام سحب العينات من الإنترنت، ومن اخترع نظامًا للمقابلة الذاتية على الكمبيوتر.

(١٢٢) لمزيد من التفصيلات عن المنهجيات وكتابة ونشر التقرير انظر: فرج الكامل، بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها وإجراؤها وتحليلها (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١)، ص ١٥٩-٢٩٧؛ سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط. ٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥)؛ عاطف العبد، تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)؛ هاني الرضا ورامز عمّار، الرأي العام والإعلام والدعاية (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ١٣-٥٢، ومحمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط. ٢ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤)، ص ٣٢٣-٤٣٧.

٣- التحديات التي تواجه استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة

تواجه استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة تحديات عدة، أهمها ضعف الثقة بنتائج استطلاعات الرأي وانتشار الاستطلاعات الزائفة وتحديات تتعلق بالمستجيبين وشراء شركات استطلاعات الرأي والتطورات التكنولوجية وقلة معرفة الرأي العام الأميركي القضايا السياسية.

أ- ضعف الثقة بنتائج استطلاعات الرأي

يمكن إدراك ذلك من خلال ما قامت به مجلة *The Public Perspective* (الرؤية العامة) لمناسبة العدد الخمسين لصدورها في عام ١٩٨٠، حين سألت تسعة من ممارسين استطلاعات الرأي عن أكبر التحديات والمشاكل التي تواجه أبحاث استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، فكانت الإجابات، على تعددها واختلافها، تنسجم مع فكرة الثقة وصدقية الاستطلاعات. لكن المسألة ليست بهذا السوء؛ إذ أشار كثير من استطلاعات الرأي التي سألت الأميركيين أنفسهم عن مدى ثقتهم في نتائج استطلاعات الرأي، إلى أنه على الرغم من بعض التحفظ والتشكيك في كيفية تنفيذ الاستطلاعات واستخداماتها ونتائجها، فإنهم، عمومًا، يحتفظون برؤية إيجابية تجاهها[١٢٣]. في استطلاع مؤسسة «غالوب» عام ١٩٩٦، مثلًا، تبيّن أن هناك زيادة في اهتمام الناس بنتائج الاستطلاعات، وأن الثلثين يثقون في دقة الاستطلاعات، وثلاثة أرباع المستجيبين أشاروا إلى أن الولايات المتحدة ستكون أفضل إذا اتبع قادتها نتائج استطلاعات الرأي، وأن ٨٧ في المئة شعروا بأن الاستطلاعات شيء جيد. كذلك فإن الأغلبية الساحقة تدرك أهمية رأيها، فهي تريد من الكونغرس أن يحكم ويقرر بحسب ما تقرره أغلبية الأميركيين إذا زُوِّدوا بالمعلومات

---

(١٢٣) انظر: Bardes and Oldendick, p. 215.

استنادًا إلى دراسات: John Goyder, «Surveys on Surveys: Limitations and Potentialities,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 50, Issue 1 (Spring 1986); Burn Roper, «Evaluating the Polls with Poll Data,» *Public Opinion Quarterly*, vol. 50 (Spring 1986), pp. 10-16, and Ellen Dran and Anne Hildreth, «What the Public Thinks about How We Know What It is Thinking,» *International Journal of Public Opinion Research*, vol. 7 (Summer 1995), pp. 129-144.

والوقت الكافي للتفكير. وافق على ذلك، بحسب استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (Program on International Policy Attitudes – PIPA) في عام ١٩٩٩، ما نسبته ٨٥ في المئة، وفي عام ٢٠١٠ ما نسبته ٨٤ في المئة[١٢٤] (انظر الجدول (١ - ١)). وتؤيد الأغلبية أن تحكم الولايات المتحدة بحسب إرادة الناس، بحسب ما تظهره نتائج الاستطلاع ذاته.

الجدول (١ - ١)

تأييد اتخاذ الكونغرس الأميركي قرارات متوافقة مع ما تراه أغلبية الأميركيين (بالنسب المئوية)

أخبرني، من فضلك، إذا كنت تتفق مع العبارة التالية أو لا تتفق معها: يجب أن يكون هدف الكونغرس اتخاذ قرارات متوافقة مع ما تراه أغلبية الأميركيين، في حال توافرت المعلومات والوقت الكافي لديها، مثل الموجود لدى أعضاء الكونغرس.			
عام الاستطلاع	أوافق	لا أوافق	لا أعرف/ رفض الإجابة
١٩٩٩	٨٥	١٢	٣
٢٠١٠	٨٤	١٤	٢

المصدر: http://www.worldpublicopinion.org/pipa/pdf/aug10/TeaParty_Aug10_quaire.pdf

ب - انتشار الاستطلاعات الزائفة

تنتشر استطلاعات الرأي الزائفة (Pseudo-Polls) ضمن أشكال عدة، وبخاصة في أوقات الانتخابات، تحت ما يُسمى «استطلاعات الدفع» (Push Polls) التي يُقصد بها تشويه حقائق وتزييفها وبث شائعات، أكثر من قياس رأي عام (كما تبين سابقًا)[١٢٥]. ومن صور الاستطلاعات الزائفة تلك التي تنفذها وسائل الإعلام من خلال الاتصالات الداخلية (Call-in-Poll)؛ إذ على الرغم من قول بعض الجهات الإعلامية إن هذا الاستطلاع غير علمي، مثل شبكة

(١٢٤) Bardes and Oldendick, p. 216.

(١٢٥) انظر تعريف المنظمة الأميركية لبحوث الرأي العام على الرابط: http://www.aapor.org/Content/NavigationMenu/PollampSurveyFAQs/WhatisaPushPoll/default.htm

«إي بي سي»، تناقش هذه الجهات نتائج الاستطلاع في أثناء عرض البرامج كأنه يعكس الرأي العام الأميركي[١٢٦].

تُعَد استطلاعات الرأي التي تنفذ من خلال الإنترنت صورة أخرى من الاستطلاعات الزائفة، يقوم بها بعض السياسيين المنتخبين وأعضاء الكونغرس لتبرير موقف السياسي المنتخَب، أو تعريف المستجيبين إلى إنجاز سياسي[١٢٧]. والاستطلاعات الزائفة بأنواعها مرفوضة من منظمات الرأي الأميركية، مثل الجمعية الأميركية لبحوث الرأي العام (AAPOR)؛ لأنها تكذب وتُشوّه الرأي العام، كما أن بعضها رفضته الجهات المتخصصة بحماية المستهلك[١٢٨].

ج - تحديات تتعلق بالمستجيبين

هناك تحديات عدة تتعلق بالمستجيبين لاستطلاعات الرأي، من أبرزها تحديد مكان المستجيب، وإقناعه بالتعاون مع القائمين بالاستطلاعات، ودفعه إلى الإجابة الصريحة عن استطلاعات الرأي[١٢٩]. وثمة من رأى أن تناقص نسبة المشاركة في استطلاعات الرأي هي أعظم التحديات وأكثرها إحباطًا لأبحاث استطلاعات الرأي[١٣٠]. يدل على هذا الانخفاض، مثلًا، أن نسبة رافضي الاستجابة ارتفعت من ٦ في المئة في عام ١٩٥٢، إلى ٢١ في المئة في عام ١٩٩٢[١٣١].

أدت عوامل عدة إلى هذا الانخفاض، مثل الخوف من الجريمة أو السخرية أو عدم الرغبة في التدخل في الخصوصيات أو قلة وجود النساء أو

---

(١٢٦) انظر: Moore, p. 288.

(١٢٧) من أمثلة ذلك: ما جاء في أحد الاستطلاعات: «خلال جلسة الكونغرس الأخيرة قام النائب (....) بالتصويت لقرار إقامة الطرق الخارجية بتكلفة ٨٠٠ مليون دولار لهذه الولاية، هل تؤيد هذا الموقف؟»، انظر: Moore, p. 218.

(١٢٨) http://www.ftc.gov/os/comments/dncpapercomments/04/lsap4.pdf

(١٢٩) انظر في ما يتعلق بعدم الاستجابة في: Best and Radcliff, pp. 856-860.

(١٣٠) Harry O'Neill, «Out Tartest and Most Frustrating Challenge is How to Increase the Rate of Public Participation in Polls,» *The Public Perspective*, vol. 7 (August/ September 1996), p. 54.

(١٣١) Bardes and Oldendick, p. 218.

عدم وجود أشخاص في البيت؛ الأمر الذي يجعل التواصل أكثر صعوبة، إضافة إلـى أن البعـد مـن أداة المقابلـة الميدانيـة (Face to Face) في تنفيذ الاسـتطلاع، والتحوُّل إلى اسـتخدام الهاتف، زاد من معدل نسـبة الرفض بما يقارب ١٠ في المئة[١٣٢].

في مـا يتعلق بالتحدي الخـاص بتقديم المسـتجيبين الإجابات الصحيحة، أثبتـت بعـض الدراسـات أن هنـاك تأثيـرًا للباحـث الميدانـي فـي صحـة إجابة المسـتجيب؛ إذ يبدي المسـتجيبون البِيض مثلًا دعمًا للمرشـح الأسـود إذا كان الباحث أسـود، ويكون المستجيبون السّـود أكثر ميلًا إلى دعم المرشح الأبيض إذا كان الباحث أبيض[١٣٣].

د - التطورات التكنولوجية

شـهدت السـنوات الثلاثون الماضية كثيرًا من التطورات التكنولوجية التي أثرت في ميدان اسـتطلاعات الرأي بشـكل كبير، من ذلك تطـورات الإفادة من الكمبيوتـر في المقابلات الهاتفية، والمقابلات الصوتية بمسـاعدة الكمبيوتر؛ إذ ساهمت هذه التطورات في جودة تجميع البيانات وفاعليتها.

فـي المقابل، هنـاك تطـورات جعلـت عمليـة تجميـع البيانات مـن العينة الممثلـة أكثر صعوبة، مثل أن يكـون لدى أفراد العينة خدمة كاشـف الرقم (Call ID)، أو وضع الهاتف على جهاز التسجيل[١٣٤] (Answering Machine).

---

(١٣٢) Bardes and Oldendick, pp. 218-219.

(١٣٣) Robert Oldendick and Michael Link, «Race-of-Interviewer and the Study of Public Opinion,» Paper Presented at: *Annual Meeting of the American Association of Public Opinion Research,* St. Louis, 1998, and Bardes and Oldendick, p. 220.

وربما يكون ملائمًا، استنادًا لما سبق، القيام بدراسات تهدف إلى قياس معرفة هل كان هذا العامل له تأثير في اسـتطلاعات الرأي المتعلقة بالقضايا السياسية العربية، وأيضًا عدد الباحثين من أصول عربية، أو ممن ينتمون إلى الديانة الإسـلامية، مقارنة ـ مثلًا ـ بالباحثين اليهـود الذين يمكن أن يكونوا أكثر عددًا من الباحثين العرب.

(١٣٤) لمزيـد مـن التفصيـل انظـر: Harry O'Neill and Peter Tuckel, «Screened out,» *Marketing Research*, vol.8, Issue 3 (1996), p. 34.

كما أصبح الإنترنت عاملًا مؤثرًا في صناعة الاستطلاعات في المستقبل، مع ازدياد استخدامه في الولايات المتحدة، لذا أصبح علماء استطلاعات الرأي والباحثون فيها يسعون إلى إيجاد طرائق لتسهيل الإفادة من هذه الأداة (الإنترنت)، وبدأت بعض الجهات تستخدمها بدرجات متفاوتة، وبطرائق مختلفة(١٣٥). لذا، شُبِّهت الفترة الحالية في ما يتعلق بالإنترنت بفترة الخمسينيات في ما يتعلق باستخدام الهاتف في الاستطلاعات، من حيث اختلاف هذه الفئة التي تتعامل مع الإنترنت عن باقي المجتمع بأنها أكثر ثقافة وأغنى وأقرب إلى فئة الشباب والأميركيين البيض(١٣٦).

على الرغم من أن الإنترنت سيغدو أداة مستخدمة عالميًا مثل التلفاز، إلا أن استخدامه في مجال استطلاعات الرأي يواجه إشكاليات عدة، مثل كيفية ضمان أن أحد أفراد العينة هو الذي أجاب عن أسئلة الاستطلاع، وكيفية ضمان أن إجابة واحدة فقط جاءت من المستجيب، وغيرهما من القضايا التي تتعلق بالسرية والثقة، إضافة إلى إشكاليات صعوبة تحديد إطار الدراسة وضبط نوع العينة وتحقيق صفة تمثيل المجتمع وتوجيه التصويت وتقديم جوائز إلى المستجيبين، وغيرها من الإشكاليات(١٣٧).

ثمة محاولات تكنولوجية لحل بعض هذه الإشكاليات، مثل الكشف عن عنوان مستخدم الإنترنت، وبالتالي منع تكرار التصويت، أو محاولات بناء عينات حقيقية، وغيرهما، لكن يجب أن تُحل هذه الإشكاليات قبل اعتماد الإنترنت وسيلة لقياس الرأي(١٣٨).

---

(١٣٥) من هذه الجهات، المنظمة الوطنية للبحوث (National Organization of Research - NORC) التابعة لجامعة شيكاغو (University of Chicago)، التي أصبح موقعها الإلكتروني من أدوات جمع المعلومات لكثير من استطلاعات الرأي والدراسات التي تجريها من خلال دخول العينة برقم سري، والإجابة عن الاستطلاع. انظر مثلًا هذا الرابط في المشاركة في استطلاع لحملة الدكتوراه تنفذها المنظمة لمصلحة جهات حكومية: http://www.norc.org/sdr/sdr_studyinfo.htm

(١٣٦) Bardes and Oldendick, p. 222.

(١٣٧) Vasja Vehovar [et al.], «Internet Surveys,» in: Wolfgang Donsbach and Michael Traugott, eds., *Handbook of Public Opinion Research* (USA; U. K: SAGE Publications Ltd, 2008), pp. 271 – 283.

(١٣٨) John Zogby, «Harnessing the Internet,» *The Public Perspective* (February-March 1998), p. 94.

هـ - قلة المعرفة السياسية لدى الأميركيين

تمهيدًا لتحليل مضمون استطلاعات الرأي المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي، من الجدير عرض هذه المقدمة التمهيدية المهمة في المعرفة السياسية لدى الأميركيين ومدى معرفتهم بالقضايا السياسية العربية، التي يمكن النظر إليها باعتبارها تحديًا خاصًا لما يتعلق باستطلاعات الرأي الأميركية في الشأن السياسي عمومًا، والشأن السياسي العربي خصوصًا.

يُقصد بالمعرفة السياسية ما لدى المواطنين من معلومات متعلقة بالمؤسسات السياسية والفاعلين السياسيين والتطورات الخاصة بالنظام السياسي والحكم. عبّر عنها علماء السياسة بـ «معرفة المواطنين» (Citizen Knowledge)، و«المعلومات السياسية» (Political Information). تتفاوت المعرفة السياسية لدى المواطنين بين القضايا المحلية والقضايا الخارجية، واستُخدمت استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة لمعرفة مستوى هذه الثقافة.

تُعَد قلة المعرفة السياسية للمواطنين بالقضايا التي يُسألون عنها من أهم الانتقادات التي تُوجَّه إلى استطلاعات الرأي ومؤسساته[١٣٩]، وتنتشر عند هؤلاء النقاد أوصاف مثل «معرفة مريضة»[١٤٠] (Ill Informed). ويتساءل النقاد عن مدى معرفة المستجيبين القضية قبل اعتماد النتائج ومدى الاستناد إليها. لذا، تناول المهتمون بالرأي العام الأميركي فكرة مدى إدراك الرأي العام الأميركي القضايا المختلفة عمومًا، منها القضايا السياسية، وبخاصة مع ذكر الباحثين أن انخفاض

---

(١٣٩) تُعرف بأنها: «مجموع المعلومات التي يعرفها المواطن في ما يتعلق بالمنظمات والفاعلين والتطورات السياسية»، انظر: Best and Radcliff, p. 538.

(١٤٠) يشار في هذا السياق إلى دراسة: «What Informed Public Opinion?» (ما الذي أعلمَ الرأي العام؟)، وهي دراسة قامت بها جريدة واشنطن بوست و«آي سي آر» (ICR)، في اختبار إدراك الأميركيين قضايا السياسات العامة، وهي تكرار للتجربة الزائفة التي قام بها في عام ١٩٧٨ عالم السياسة جورج بيشوب (G. Bishop). وتبين النتيجة نفسها أن الناس لا يعرفون كثيرًا عمّا يُسألون عنه، لكنهم يعطون إجابات حتى لا يوسموا بالجهل؛ إذ بلغت، مثلًا، نسبة من لم يؤيدوا إلغاء قانون الشؤون العامة (Public Affairs Act) ٤٣ في المئة، مع أن الحقيقة أنه لا يوجد شيء بهذا المسمى!

اهتمام الأميركيين بالقضايا الخارجية نقص خلال العقود الماضية[١٤١]. وثمة من يرى أن بيانات استطلاعات الرأي في ما يخص الثقافة السياسية لدى الأميركيين، تؤدي إلى صدمات مقلقة؛ نظرًا إلى ضحالة هذه الثقافة التي ظهرت في جوانب عدة. لم تكن أغلبية الأميركيين تعرف ميخائيل غورباتشوف، رئيس الاتحاد السوفياتي السابق، بعد لقاء مشهور له مع الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان[١٤٢].

هدفت بعض الدراسات إلى قياس مستوى المعرفة السياسية للرأي العام الأميركي[١٤٣]، من أشملها وأبرزها دراسة مايكل ديلي كاربيني (Michael X. Deli Carpini) وسكوت كيتر (Scott Keeter) بعنوان *What American Know about Politics and why it Matters?* (ماذا يعرف الأميركيون عن السياسات وأهميتها؟). حاول الكاتبان فيها قياس مدى معرفة الأميركيين بالقضايا السياسية بين عامَي ١٩٤٠ و١٩٩٤، وتوصّلا إلى أنه على الرغم من الصور السلبية عن مدى معرفة رأي الأميركيين بالقضايا السياسية، فإن الأمر أعقد مما يبدو؛ إذ يتفاوت مستوى المعرفة السياسية بشكل كبير بحسب مختلف القضايا التي يُسألون عنها. لذا، قوّم الباحثان المعرفة ضمن خمسة مجالات:

- المؤسسات وأحكامها (Institutions and Processes).
- الناس واللاعبون السياسيون (People and Players).
- السياسة الداخلية (Domestic Politics).
- الشؤون الخارجية (Foreign Policy).
- المعرفة السياسية العامة (General Political Knowledge).

كان من أبرز نتائج قياس المعرفة أن مستوى المعرفة العامة يراوح بين ٣٩ و٤٩ في المئة، كما أن معرفة المواطنين عن المؤسسات وعملياتها أكبر من

---

(١٤١) Steven Kull and I. M. Destler, *Misreading the Public: The Myth of a New Isolationism* (Washington, D. C.: Brookings Institution Press, 1999), pp. 22-23.

(١٤٢) استطلاع *Washington Post* (١٩٨٦) نقلًا عن: Michael X. Delli Carpini and Scott Keeter, *What Americans Know about Politics and Why It Matters* (New Haven: Yale University Press, 1996), p. 62.

(١٤٣) Erikson and Tedin, pp. 61-64.

معرفة اللاعبين السياسيين؛ وهو ما قد يعود إلى استقرار المؤسسات مقابل تعدد اللاعبين السياسيين وتغيرهم.

اجتهد بعض الباحثين في وضع أسباب لهذه الثقافة السياسية المتدنية؛ رأى بعضهم أن السبب هو قلة المتابعة، إذ ذكر فرانك نيوبورت (Frank Newport) في فصل «هل يعرف الناس ما يكفي؟» أن مؤسسة «غالوب» كانت تسأل منذ أمد طويل عن مدى متابعة الناس الأخبار، وتبيّن دائمًا أنها متابعة خفيفة[١٤٤]. وثمة من رأى أن المعرفة السياسية - كما في مجالات عدة من الحياة - ناتجة من عوامل عدة، منها الدافع إلى هذه المعرفة الذي يزداد مع العمر والتعليم والوضع الاجتماعي وعنصر التأثير، والاعتقاد أن عالم السياسة قريب من الفرد، والتعليم يشكل أقوى هذه العوامل[١٤٥]. في هذا السياق، شهدت الولايات المتحدة نقلة كبيرة في عدد الدارسين في الجامعات الأميركية بشكل مضاعف؛ الأمر الذي يزيد من احتمال نماء الثقافة عن ذي قبل[١٤٦].

ثمة من يُرجع قلة اهتمام الشعب الأميركي بالقضايا السياسية، وتحديدًا الخارجية، إلى الانشغال بالقضايا المحلية[١٤٧]. لذا، تجدر الإشارة إلى أن اللوبي الموالي لإسرائيل أجاد استثمار هذه السمة في الشعب الأميركي، من خلال نشر قضايا إسرائيل وإثارتها في صفحات المحليات في الصحف الأميركية[١٤٨]. يبقى القول إن موضوع المعرفة السياسية، وما يحيط بها من جوانب وآثار وأسباب، يُعَد من المواضيع التي تشكل تحديًا كبيرًا أمام الباحثين،

---

(١٤٤) Frank Newport, *Polling Matters: Why Leaders Must Listen to the Wisdom of the People* (New York: Warner Books, 2004), p. 110.

(١٤٥) Delli Carpini and Keeter, p. 271.

(١٤٦) دالتون، ص ٣٥.

(١٤٧) مثل: جوزيف باي، مفارقة القوة الأميركية (واشنطن: مطابع جامعة أكسفورد، ٢٠٠٢).

(١٤٨) باسم خفاجي، الشخصية الأميركية.. ودورها في صناعة القرار السياسي (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، ٢٠٠٥)، ص ٩٣.

وبخاصة في مجال معرفة أثر البيئة المحيطة في تشكيلها والتأثير فيها[149].

- هل يدرك الأميركيون القضايا السياسية العربية؟

ظل هذا السؤال يلح عليّ بشكل كبير منذ بداية اختيار موضوع الكتاب، بما يشكله من دافع محفز أو مثبط للمضيّ قُدُمًا في مثل هذا الموضوع، لأن الجهل بموضوع استطلاعات الرأي سيجعلنا نزهد بنتيجة تلك الاستطلاعات، فضلًا عن تحليلها والاعتماد عليها والنظر إليها بأنها عامل مؤثر في السياسة الخارجية الأميركية. وبغض النظر عن مدى اتفاقنا أو اختلافنا في هذه الفكرة الجدلية، أعتقد أنه لا بد من ذكر مقدمة عامة في موضوع الوعي والمعرفة السياسية لدى الأميركيين تناسب أن تكون مدخلًا أساسيًا إلى ما سيرد من تحليل ومناقشة لاستطلاعات رأي الأميركيين بقضايانا السياسية، وقضية الصراع العربي - الإسرائيلي تحديدًا.

لذا، نعرض هنا مقدمة عن بعض ما تقوم جهات استطلاعية من قياس المعرفة السياسية، وعن نماذج من نتائج استطلاعات الرأي المتعلقة بقياس مستوى معرفة الأميركيين بالشؤون العربية، قبل استخلاص أبرز الملاحظات. لكن يجدر بنا التأكيد أنها نماذج لأخذ انطباع عام فحسب، وليست مسحًا علميًا يمكن الاستناد إليه في قياس الرأي العام الأميركي في القضايا السياسية العربية.

تُعَد مؤسسة «بيو» من أبرز الجهات التي تختبر مستوى المعرفة السياسية لدى الأميركيين؛ تجري اختبارات ما يشبه الذكاء السياسي من خلال استطلاعات الرأي الميدانية[150]. في هذا الإطار، طَرحت تساؤلات عن العراق على النحو الوارد في الجدول (1 - 2).

(149) انظر تفصيلًا: Scott Althaus, «Information Effects and Collective Preferences,» *American Political Science Review*, vol. 92, no. 2 (1998), pp. 455-458, and Jeffery Mondak and Mary Anderson, «A knowledge Gap or a Guessing Game,» *The Public Perspective*, vol. 14, no. 2 (2003), pp. 6-9.

(150) عادة ما يكون الاختبار مكونًا من 12 سؤالًا، ويشمل القضايا السياسية الداخلية والخارجية، كما يمكن أن يؤخذ الاختبار من الموقع وتقارَن نتائجه بنتائج الاستطلاع العلمي من خلال الرابط: http://pewresearch.org/newsiq

الجدول (١ - ٢)

نتائج مختارة من اختبار مؤسسة بيو في قياس معرفة الأميركيين الشأن العربي (بالنسب المئوية)

السؤال	التاريخ	النسبة المئوية للمعرفة
عدد قتلى الجنود الأميركيين في العراق (٤٠٠٠)[١]	١٢/٣/٢٠٠٨	٢٨
طوائف الإسلام في العراق: شيعة و(سنّة)[٢]	١٢/٣/٢٠٠٨	٦٢
عدد قتلى الجنود الأميركيين في العراق (٤٢٠٠)[٣]	١٥/١٢/٢٠٠٨	٤٠
معرفة أن السنّة هي الطائفة الأخرى مع الشيعة في الإسلام، وتريد دورًا سياسيًا في العراق[٤]	٢/٢٠٠٧	٣٢

(١) بناء على مقابلات ميدانية جرت بين ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٨ و٢/ ٣/ ٢٠٠٨ ضمن أسئلة مغلقة بخيارات عدة، الإجابات الصحيحة هي ما بين الأقواس: http://pewresearch.org/pubs/762/political-knowledge-update

(٢) http://pewresearch.org/pubs/762/political-knowledge-update

(٣) بناء على مقابلات ألف مستجيب جرت بين ٤ و٧/ ١٢/ ٢٠٠٨ ضمن أسئلة مغلقة بخيارات عدة، الإجابات الصحيحة هي ما بين الأقواس: http://pewresearch.org/pubs/1055/hillarys-new-job-better-known-than-dow-jones-average

(٤) بناء على استطلاع لعينة مكونة من ١٥٠٢ من الأميركيين: http://people-press.org/report/319/public-knowledge-of-current-affairs-little-changed-by-news-and-information-revolutions

يمكن النظر كذلك في النتائج التي عرضها الباحثان مايكل ديلي كاريني وسكوت كيتر، المتعلقة بالشأن العربي، بحسب ما استخرجه الباحث، بالتركيز على أحدث الفترات الواردة في الكتاب، كما يتبين في الجدول (١ - ٣).

الجدول (١ - ٣)

مستوى إدراك الأميركيين قضايا عربية مختارة (بالنسب المئوية)(١)

السؤال	العام	النسبة المئوية للإجابة الصحيحة
متابعة تقارير حرب الخليج	١٩٩١	٧٦
استخدام «نظام التجمع»(٢) (Pool System) في حرب الخليج	١٩٩١	٣٦
نشر بريطانيا جيوشها في السعودية	١٩٩٠	٧٢
معرفة شكل حكومة المملكة العربية السعودية	١٩٩٠	٢٥
تحديد مصر على الخريطة	١٩٨٨	٢٨
تحديد الخليج على الخريطة	١٩٨٨	٢٥
معرفة مكان الخليج	١٩٨٧	٥٨
حصول إسرائيل على أكبر نسبة من المساعدات الأميركية	١٩٨٦	١٨

(١) من تجميع الباحث استنادًا إلى مواضع عدة في: Delli Carpini and Keeter.

(٢) نظام اعتمده القوات الأميركية في حرب الخليج يقوم على تجميع الصحافيين في مجموعات مقسّمة على جبهات الحرب يرافقها مرافقون يحددون وجهة عمل المجموعة بأنفسهم بما يضمن عدم نقل صورة مغايرة لوجهة نظر الإدارة الأميركية (المحرر).

من خلال عرض هذه النماذج في ما يتعلق بمستوى إدراك الشعب الأميركي الشؤون العربية، يمكن القول إن معظم النتائج هي ما دون المتوسط.

تقصد بعض مراكز استطلاعات الرأي بأسئلتها قياس الفرق في المعرفة بين فئات المجتمع الأميركي من حيث الجنس والعمر والمشاركة السياسية والمستوى التعليمي(١٥١)؛ إذ تشير النتائج العامة لهذه الفروق إلى أن السود

(١٥١) انظر مثلًا تقارير مؤسسة «بيو» على الرابط: http://people-press.org/report/319/public-knowledge-of-current-affairs-little-changed-by-news-and-information-revolutions

الأميركيين والنساء والفقراء وصغار السنّ أقل معرفة بالنواحي السياسية من الرجال والبيض والأغنياء وكبار السنّ[١٥٢]. وربما لا تختلف هذه النتائج العامة في ما يتعلق بالشأن العربي؛ بيّنت نتائج استطلاعات الرأي التي سألت مثلًا عن معرفة ياسر عرفات، هذه الفروق التي يعرضها الجدول (١ - ٤).

الجدول (١ - ٤)

معرفة الأميركيين الرئيس ياسر عرفات بحسب الفئات (بالنسب المئوية)

الرجال	النساء	البيض	السود
٥٥	٢٣	٤٠	٢٠

المصدر: Delli Carpini and Keeter, p. 160.

يمكن ملاحظة أن مستوى الوعي بالقضايا العربية يزداد بسبب الأحداث السياسية البارزة في المناطق العربية وتفاعلاتها مع الشؤون الأميركية، فضلًا عن زيادة مستوى التعليم، وتوافر فرصة أسهل للحصول على المعلومات السياسية عمومًا، وهو ما بيّنته بعض الاستطلاعات من متابعة نصف الأميركيين لحدث معين يتعلق بالشرق الأوسط والصراع العربي - الإسرائيلي[١٥٣]، وهو ما سيرد في بعض المواضع من الكتاب عند مناقشة استطلاعات رأي متابعة الأميركيين بعض الاحداث السياسية المتعلقة بالصراع والسلام في المنطقة العربية.

ختامًا للفصل، ومن خلال ما عُرض من ميزات استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة وواقعها ومجالاتها وتطوراتها ودراساتها، ومدى الاعتماد عليها مصدرًا مهمًا للمعلومات، وذلك الحجم الكبير من الاستخدام من مختلف الفئات في المجتمع الأميركي، يمكن اعتبار كل ما سبق دلائل على مزيد من التفاؤل بإنجازات ونجاحات أكثر في المستقبل، وربما تدل التجربة الأميركية على تلك الصفة التي ذُكرت عن طبيعية الباحث الأميركي الذي

---

(١٥٢) Delli Carpini and Keeter, p. 271.

(١٥٣) يتضح هذا مثلًا في مدى متابعة الأميركيين بعض القضايا، مثل خبر فوز حماس (الجدول (٢ - ٣٨))، متابعة تفجيرات القدس (الجدول (٢-٩٠)).

يجتهد ويكد في الملاحظة وفهم العلاقـات بين موضوعات البحث. كما يمكن القـول إنه علـى الرغم مـن أن لـدى المسـتطلعين المحترفيـن العلميين مسـارًا وتاريخًا يثيـران الإعجـاب، فإنه يجب أن يؤخذ بشـكل قطعي أن اسـتطلاعات الـرأي أصبحت أداة تنبؤ مثالية أو متقنة(١٥٤)، ويجب أن يؤخذ كثير من الجوانب التي تتعلق بالسـلوك الإنسـاني وطبيعة العلوم الاجتماعية في الاعتبار في النظر إلى أداة استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة وخارجها. في المقابل، وعلى الرغم ممّا وصلت إليه استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة في واقع الحياة الأميركيـة، وما حققتـه من إنجـازات، ما زال هناك قـدر كبير من التشـكيك في نتائجها وأسـاليبها، وأصـوات ترفض الاعتماد عليهـا، بل وتتهمهـا بأنها تضلل الرأي العام(١٥٥).

كمـا يمكـن القـول إن الأسـاليب الحديثة في قيـاس الـرأي هي ثمـرة تطور تاريخي يزيد على ٧٠ عامًا، شهد جدلًا ونقاشًا عنيفَين في الأسس النظرية والنتائج العملية لأسـاليب قياس الـرأي العام، وغلبت علـى هذا النقـاش الجوانب العملية أكثر من الجوانب النظرية المجردة(١٥٦).

---

(١٥٤) Erikson and Tedin, p. 54.

(١٥٥) مـن ذلـك مثـلًا: Thomas Riggins, «Using Polls to Mislead the Public,» *Political Affairs*, 17-October-2008, http://www.politicalaffairs.net/article/using-polls-to-mislead-the-public.

فـي تعليقه على الفصل الخامس مـن كتـاب: David W. Moore, *The Opinion Makers: An Insider Exposes the Truth Behind the Polls* (Boston: Beacon Press, 2008).

(١٥٦) انظر: محمد شـومان، الأسـاليب الحديثة في قياس الرأي العام، ص ٧ (دراسة مقدمة إلى اللجنة العلمية الدائمة للإعلام، قاعدة بيانات «أسك زاد»).

الفصل الثاني

قضايا الصراع العربي ـ الإسرائيلي
في استطلاعات الرأي العام الأميركية
(١٩٩١ - ٢٠٠٨)

تتمتع المنطقة العربية بأهمية كبيرة على مستوى العالم. من الناحية الاستراتيجية، تُمثّل حلقة وصل بين دول قارات العالم؛ الأمر الذي جعلها تشهد تفاعلات دولية على مر القرون. ومن الناحية الاقتصادية، تُعَد دولها غنية بالنفط، إذ تحوي ما يقدر بـ ٦٦ في المئة من الاحتياطي العالمي، كما أنتج الوطن العربي في القرن الماضي نحو ثلث الإنتاج العالمي من النفط. ويُجمع الباحثون المتخصصون على أن النفط هو العصب الأساس الذي ترتكز عليه مقومات الحياة في الدول الصناعية المتقدمة. أدركت الدول الغربية، ومنها الولايات المتحدة، أهمية النفط باعتباره عاملًا أساسيًا في ازدهارها؛ فعملت على رسم توجهاتها السياسية في المنطقة انطلاقًا من حاجاتها النفطية[1]. ولعل من أبرز الدلالات على أثر النفط في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هو ما أقر به نوعام تشومسكي، أحد أبرز الكتّاب الأميركيين، عندما سئل عن الديناميات المحرّكة لهذه السياسة، حيث قال: «لو لم يكن الشرق الأوسط يحوي معظم احتياجات الطاقة في العالم، لما اهتم به صانعو السياسات في عالمنا اليوم، ولو بمقدار اهتمامهم بمنطقة القطب الجنوبي»[2].

لكن بدايةً، تجدر الإشارة إلى أن مصطلح «الشرق الأوسط» استُخدم في استطلاعات الرأي الأميركية أكثر ممّا استُخدم مصطلح «المنطقة العربية»، أو «منطقة الصراع العربي - الإسرائيلي»، وإن كان ثمة ارتباط بين المفهومين (الصراع العربي - الإسرائيلي والصراع في الشرق الأوسط) في الثقافة

---

(١) انظر: إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥)، ص ٧٣٩ وما بعدها.

(٢) نعوم تشومسكي وجلبير الأشقر، السلطان الخطير: السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، ترجمة وليد وهبة (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٧)، ص ٩١، وحسن عارف، «السياسة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية في الفترة ١٩٩٣ - ٢٠٠١،» (أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ٢٠٠٧) ص ٩٧ - ١٠٤.

الأميركيـة من خـلال اسـتخدام عبـارات «الصراع في الشـرق الأوسـط» و«بين العـرب وإسـرائيل» و«إسـرائيل وجيرانهـا» و«الفلسـطينيون والإسـرائيليون»، وغيرها من العبارات التي تدل على الصراع ذاته.

تزامن الحديث عن مفهوم الشرق الأوسـط مع الترتيبات الأميركية لإرساء نظام إقليمي شرق أوسـطي في سـياق تزعّمها النظام العالمي الجديد، ساهمت في ذلـك التطورات المتسـارعة في المنطقة إبّـان أزمة الخليـج الثانية. وينطوي اسـتخدام المفهوم على دلالات سياسـية واسـتراتيجية؛ إذ اسـتخدمته الولايات المتحـدة عنـد الإشـارة إلـى مصالحهـا النفطيـة، وعنـد الحديـث عـن علاقتها بإسـرائيل[٣]، وهي تـرى وجود الكيـان الإسـرائيلي مصلحة اسـتراتيجية لها في الشرق الأوسط[٤].

يؤكـد أهميـة الشـرق الأوسـط الكبيـرة، سـواء عنـد الإدارة الأميركيـة أم المجتمـع الأميركـي، ذلك العـدد الكبيـر من الأسـئلة فـي اسـتطلاعات الرأي الأميركيـة التي تضمنت مصطلح «الشـرق الأوسـط»، بحيث بلـغ عددها خلال فترة الدراسـة ٩٣٧ سـؤالًا، منهـا ٢٥٢ سـؤالًا في التسـعينيات، و٦٨٥ سـؤالًا بيـن عامَـي ٢٠٠٠ و٢٠٠٨. وتنـوَّع ورود مصطلـح «الشـرق الأوسـط» في الاسـتطلاعات، تارة بالسـؤال عـن توقُّع السـلام بيـن أطرافـه المتخاصمة، وأخـرى عن مـدى التعاطف في الصـراع الدائر فيـه، ومدى تأييد إرسـال قوات أميركية إلى المنطقة، وأي الأطراف يُلام في الصراع، وسياسة الولايات المتحدة فيـه، فضلًا عن اسـتخدامه كثيـرًا للتعبير عن الصـراع العربي - الإسـرائيلي، أو الإسـرائيلي - الفلسطيني، أو الإسـرائيلي - اللبناني، أو باعتباره منطقة جغرافية للدلالة على النفط فيها.

مـن الجوانـب المهمّـة التـي تعاملت معهـا اسـتطلاعات الـرأي الأميركية فـي الصـراع العربـي - الإسـرائيلي، صـورة أطـراف الصـراع فيه (الفلسـطيني

---

(٣) انظـر: جلال عبـد الله معوض، «الشـرق الأوسـط: الـدلالات والتطورات الجارية،» شـؤون عربية، العدد ٨٠ (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٤)، ص ١٤٠، وأيمن أبو زيتون، «الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق الأوسط،» (رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، ١٩٩٩)، ص ١٦ - ٧٦.

(٤) جـواد الحمد، مستقبل السـلام في الشـرق الأوسـط، ط. ٢ (عمان: مركز دراسـات الشـرق الأوسط، ٢٠٠٠)، ص ٤٠.

والإسرائيلي مثلًا)، إضافة إلى أبرز القضايا الشائكة والجدلية في الصراع، مثل تأسيس دولة فلسطينية وقضية مدينة القدس وبناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة والمساعدات الأميركية العسكرية والاقتصادية لكل من أطراف الصراع.

لذا، يُعنى هذا الفصل ببيان أهمية منطقة الشرق الأوسط والصراع فيها وأهمية تسويتها وصورة الأطراف المتنازعة وأهم القضايا الجدلية محل النزاع بين الطرفين العربي والإسرائيلي كما تبرزها نتائج استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة.

أولًا: أهمية الصراع وتسويته وآثاره في استطلاعات الرأي الأميركية

واكبت فترةَ العقدين الماضيين أحداثٌ كثيرة كان من شأنها التأثير في توجهات الرأي العام الأميركي في النظرة إلى قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي وأهميته بالنسبة إلى الولايات المتحدة، لعل أبرزها أحداث أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١. تناول الباحثون هذا الحدث التاريخي من جوانب عدة، كان من بينها إجراء استطلاعات رأي للتعرف إلى رؤية الأميركيين للحدث: أسبابه ودوافعه وكيفية التعامل معه. وكان لهذا الحدث أثر كبير في تغير رؤية الأميركيين تجاه عدد من القضايا السياسية العربية، من بينها الصراع العربي - الإسرائيلي[٥] الذي احتل مكانًا محوريًا في كثير من استطلاعات الرأي التي سبقت الحدث وتلته.

١ - اهتمام السياسة الخارجية الأميركية بالصراع

احتلت قضية الصراع العربي - الإسرائيلي مكانة محورية في السياسة الخارجية الأميركية منذ عام ١٩٩١، وهو ما ظهر واضحًا في مبادرات كثيرة طرحتها الإدارات الأميركية المختلفة لتسوية الصراع منذ عقود عدة، مثل اتفاقية كامب ديفيد ومؤتمر مدريد واتفاقية أوسلو، وغيرها.

---

(٥) انظر: نقاشات معهد بروكنغز في أثر أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر في الرأي العام: The Impact of September 11 on Public Opinion, http://www.brookings.edu/events/2002/0327terrorism.aspx

تشير نتائج مسـار استطلاعات الرأي الأميركية منذ عام ١٩٩١ إلى تعاظم إدراك الـرأي العـام الأميركـي أهمية إيجـاد حل سـلمي للصراع الفلسـطيني - الإسـرائيلي، ويؤكد ذلك أن أغلبيـة كبيرة من الأميركيين يـرَون في حل الصراع هدفًـا مهمًا للسياسـة الخارجية للولايـات المتحـدة؛ إذ وفقًا لاستطلاع منظمة «غالـوب» في حزيران/ يونيو ٢٠٠٣، رأى ٨٧ في المئة من عيّنة الاستطلاع أن هذا الهدف مهمّ للسياسـة الخارجية (٥٠ في المئـة مهمّ جدًا و٣٧ في المئة إلى حد ما)، ويعتقد ١١ في المئة فقط أنه ليس مهمًا (الجدول (٢ - ١)).

طُـرح هذا السـؤال مـرات كثيرة خـلال فتـرة الدراسـة[٦]، وبلغ المتوسـط الحسـابي للّذين رأوا أن حل الصراع خلال تلك الفتـرة مهـم جدًا ٤٦ في المئة، وإلـى حد ما ٣٨ فـي المئة. وبخلاف عـام ٢٠٠٠، لا نجد اختلافًا في مسـتوى الأهمية. مع ذلك، يتعلق الاختلاف الذي حدث في عام ٢٠٠٠ بالذين يقدّرون أن الصراع مهـم جدًا فقط، لا بإجمالي النظرة إلى أهميته.

الجدول (٢ - ١)

موقع حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي
من بين أهداف السياسة الخارجية الأميركية (بالنسب المئوية)

التاريخ	مهمّ جدًا	مهمّ إلى حد ما	غير مهمّ	ليس مهمًّا إطلاقًا	لا أعرف
تموز/ يوليو ٢٠٠٦[١]	٥٠	٣٥	٨	٧	١
حزيران/ يونيو ٢٠٠٣[٢]	٥٠	٣٧	٧	٤	٢
أيار/ مايو ٢٠٠٣[٣]	٤٤	٤٢	٩	٤	١
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[٤]	٥٨	٣٢	٥	٤	١

يتبع

(٦) يُشـار إلى أن «غالوب» تنفذ بعض هذه الاستطلاعات لمصلحة مؤسسات إعلامية، في معظم الأحيان مع «سي إن إن» و«يو إس إي توداي».

تابع

آذار/ مارس ٢٠٠٢[٥]	٥٨	٣٠	٥	٦	١
شباط/ فبراير ٢٠٠٢[٦]	٥٤	٣٠	٧	٦	٣
شباط/ فبراير ٢٠٠١[٧]	٤٣	٤٠	١٠	٥	٢
تموز/ يوليو ٢٠٠٠[٨]	٣٤	٤٣	١٤	٦	٣
كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠[٩]	٣٢	٤٦	١٢	٦	٤
تموز/ يوليو ١٩٩٩[١٠]	٤١	٤١	٩	٦	٣
أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣[١١]	٤١	٣٧	١١	٨	٤
آذار/ مارس ١٩٩١[١٢]	٤٦	٤١	٦	٥	٢

(١) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, June 9 - June 10, 2003 and Based on 1,029 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Gallup Organization, May 19 - May 21, 2003 and Based on 1,014 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, March 22 - March 24, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Gallup Organization, February 4 - February 6, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Gallup Organization, July 6 - July 9, 2000 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) Gallup Organization, January 25 - January 26, 2000 and Based on 1,044 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٠) Gallup Organization, July 22 - July 25, 1999 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 10 - September 12, 1993 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١١) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 10 - September 12, 1993 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٢) Gallup Organization, March 14 - March 17, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تتفق مع النتائج السابقة نتائجُ استطلاع الرأي الذي قام به برنامج سلوكيات السياسة الدولية (Program on International Policy Attitudes – PIPA) في عام ٢٠٠٣، عندما سُئلت عيّنة من الأميركيين عن أولوية الجهود الرامية إلى حل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين بالنسبة إلى الولايات المتحدة؛ إذ ذكرت أغلبية ٥٩ في المئة أنه يجب أن يكون له أولوية «عالية» (١٢ في المئة واحدة من أعلى الأولويات و٤٧ في المئة له أولوية عالية)، على حين رآه ٣٠ في المئة فقط أولوية «منخفضة»، وأجاب ٩ في المئة بأنه «لا يمثل أولوية» (الجدول (٢ – ٢)).

الجدول (٢ – ٢)

أولوية حل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي بالنسبة إلى الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

واحدة من أبرز الأولويات	أولوية عالية	أولوية منخفضة	لا يمثل أولوية	لا إجابة
١٢	٤٧	٣٠	٩	٤

المصدر: PIPA, May 14 - 18, 2003.

في استطلاع أجرته مؤسسة «بيو» في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٨، رأى ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٥ في المئة) أن «حل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي» من الأولويات الأولى للسياسة الخارجية الأميركية (٢٥ في المئة أولوية كبيرة، ٥٠ في المئة أولوية إلى حد ما) (الجدول (٢ – ٣)).

الجدول (٢ - ٣)
أولوية حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي هدفًا من أهداف الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

أولوية كبيرة	أولوية إلى حد ما	لا يمثل أولوية	لا رأي/ رفض الإجابة
٢٥	٥٠	٢٢	٣

المصدر: Pew Research Center for the People & the Press, Council on Foreign Relations. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, Abt SRBI, September 9 - September 14, 2008 and Based on 982 Telephone Interviews. Sample: National Adult. 2250 Respondents were Interviewed on a Landline Telephone, and 732 were Interviewed on a Cell Phone, Including 254 who Had no Landline Telephone.

على نطاق أوسع، يرى الأميركيون أن الأحداث في الشرق الأوسط ذات أهمية حيوية بالنسبة إلى السياسة الخارجية الأميركية؛ ويبدو ذلك نابعًا من نظرتهم إلى الشرق الأوسط على أنه المنطقة الأكثر أهمية في العالم من حيث مصالح الولايات المتحدة. في استطلاع نفذته «أي بي سي نيوز» وواشنطن بوست في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، سُئلت عيّنة من الأميركيين عمّا إذا كانت المصالح الحيوية (Vital Interests) للولايات المتحدة في خطر بسبب الوضع بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، فأجاب ٦١ في المئة بأنهم يؤيدون ذلك، و٣٥ في المئة أجابوا بعدم التأييد، بينما ٥ في المئة فقط لم يجيبوا(٧).

طرحت «غالوب» في أيار/ مايو ٢٠٠٠ سؤالًا عن أهمية ما يحدث بالنسبة إلى الولايات المتحدة في عدد من مناطق العالم اليوم. وعند ذكر الشرق الأوسط، رأت أغلبية (٥٣ في المئة) أنه «مهمّ للغاية»، و٣٤ في المئة «مهمّ لكنه ليس حيويًا»، بينما يعتقد ١٠ في المئة فقط أنها ليست مهمة أو ليست بتلك الأهمية. وكانت منطقة الشرق الأوسط هي الوحيدة التي حازت الأهمية لدى الأغلبية (الجدول (٢ - ٤)).

---

(٧) ABC News/*Washington Post*, APR 18, 2002 to APR 21, 2002.

الجدول (٢ – ٤)
أهمية ما يحدث في الشرق الأوسط
بالنسبة إلى الولايات المتحدة (٢٠٠٠) (بالنسب المئوية)

مهمّ للغاية	مهمّ لكنه ليس حيويًا	غير مهمّ	غير مهمّ إطلاقًا	لا إجابة/ لا أعرف
٥٣	٣٤	٦	٤	٣

المصدر: Gallup Organization, May 18 - May 21, 2000 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عند توجيه «غالوب» أيضًا السؤال السابق في عام ٢٠٠٧ في ما يتعلق بأهمية ما يجري في إسرائيل، لم تتغير النتائج تقريبًا؛ الأمر الذي يشير إلى أن النظرة الأميركية إلى ما يحدث في الشرق الأوسط مرتبطة بما يحدث في إسرائيل إلى درجة كبيرة (الجدول (٢ – ٥)).

الجدول (٢ – ٥)
أهمية ما يحدث في إسرائيل بالنسبة إلى الولايات المتحدة (٢٠٠٧)
(بالنسب المئوية)

مهمّ للغاية	مهمّ لكنه ليس حيويًا	غير مهمّ	غير مهمّ إطلاقًا	لا إجابة/ لا أعرف
٥٥	٣٠	٩	٤	٣

المصدر: Gallup Organization, February 1 - February 4, 2007 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

أظهرت نتائج استطلاعات الرأي السابقة أن قضية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي تحتل مكانة مهمة لدى الرأي العام الأميركي، ويرتبط هذا الاهتمام بمحورية إسرائيل في السياسة الخارجية الأميركية عمومًا، كما يرتبط باتجاهات الأميركيين نحو العرب والفلسطينيين، وهو ما ظهر في اعتبار النزاع في الشرق

الأوسط تهديدًا لمصالح الولايات المتحدة الأساسية. ونشطت فكرة السؤال عن مدى اعتبار الصراع العربي - الإسرائيلي تهديدًا للمصالح الأميركية بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر بشكل لافت، وهو ما ينسجم مع بروز التيار الذي ربط بين أحداث أيلول/ سبتمبر باعتبارها نتيجة لموقف الولايات المتحدة من الصراع؛ إذ رَدًّا على سؤال لاستطلاع أجراه صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة (German Marshal Fund of the United States) في حزيران/ يونيو ٢٠٠٤ عن المخاطر الدولية المحتملة للصراع في الشرق الأوسط بالنسبة إلى الولايات المتحدة، أجابت أغلبية ساحقة (٨٣ في المئة) بأنها تشعر بأن النزاع العسكري بين إسرائيل وجيرانها العرب يُمثّل تهديدًا خطِرًا للولايات المتحدة على مدى السنوات العشر المقبلة (منهم ٣٨ في المئة يقولون إنه يُمثّل تهديدًا بدرجة كبيرة، في حين يرى ٤٥ في المئة أنه يُمثّل تهديدًا مهمًا) (الجدول (٢ - ٦)).

الجدول (٢ - ٦)

المخاطر الدولية المحتملة للصراع بالنسبة إلى الولايات المتحدة

تهديد مهمّ بدرجة كبيرة	تهديد مهمّ	لا يُمثّل تهديدًا مهما	لا إجابة
٣٨	٤٥	١٤	٣

المصدر: German Marshall Fund of the US and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional Support from the Luso - American Foundation, Fundacion BBVA, and the Institute for Public Affairs (IVO). Conducted by EOS Gallup Europe, June 6 - June 26, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted in the US by Leger Marketing of Montreal, an EOS Gallup Europe Institute. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, and Turkey. All Fieldwork was Coordinated by EOS Gallup Europe.

عند مقارنة النتائج السابقة بنتائج استطلاع مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية (Chicago Council on Foreign Relations) في عامَي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤

عن الفكرة نفسها، يمكن الاستنتاج أن نظرة الأميركيين إلى خطورة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي على المصالح الأميركية تصبح أكثر جدية عندما يشتد الاحتكاك بين الطرفين، كما حدث في عام ٢٠٠٢، حيث رأى ما نسبته ٦٧ في المئة آنذاك أنه تهديد خطِر، في حين رأت نسبة ٢٧ في المئة أنه مهمّ لكنه ليس خطرًا. بينما في عام ٢٠٠٤ انخفضت نسبة الذين يرونه تهديدًا خطرًا إلى ٣٩ في المئة، أي أقل بنسبة ٢٨ في المئة عن عام ٢٠٠٢ (الجدول (٢ - ٧)). لكن اللافت أن نسبة رافضي الإجابة، أو الذين «لا يعرفون»، في الاستطلاعات التي تناولت هذه الفكرة، كانت قليلة؛ إذ لم تتجاوز ٣ في المئة في كلا الاستطلاعين.

الجدول (٢ - ٧)
مخاطر الصراع العربي - الإسرائيلي
بالنسبة إلى الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

العام	تهديد خطِر	تهديد مهم لكنه ليس خطرًا	ليس مهمًا	لا إجابة/ لا أعرف
٢٠٠٢[١]	٦٧	٢٧	٥	١
٢٠٠٤[٢]	٣٩	٤٨	١٢	٢
التغيُّر بين العامين	٢٨ -	٢١ +	٧ +	١ +

(١) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult. The US Survey Consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - Person face to face Interviews for a Total of 3262 Adults. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy, and Poland by M. O. R. I. June 5 - July 6, 2002 with 1000 Respondents in each European Country.

(٢) Chicago Council on Foreign Relations, July 6 - 12, 2004, N=1,195.

٢ - الدعم الأميركي لإسرائيل وأثره في الولايات المتحدة

أدت الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، وبخاصة الصراع العربي - الإسرائيلي، إلى انعكاسات عدة على مختلف المستويات، عربيًا ودوليًا وعالميًا. وأظهرت استطلاعات الرأي الأميركية آثارًا عدة لوضع الشرق الأوسط في الولايات المتحدة.

أ - العلاقة بين دعم إسرائيل وتعرّض الولايات المتحدة للإرهاب

منذ أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، تصدّر مصطلحا «الإرهاب» و«التطرف» قائمة أولويات مختلف دول العالم، ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية التي أصبحت مسألة مكافحة الإرهاب والتطرف إحدى أهم أولويات سياستها الخارجية؛ إذ أصبحت المسألة الأمنية المحكّ الرئيس والأساس في علاقتها بباقي دول العالم، وبخاصة دول منطقة الشرق الأوسط، وتجلى ذلك في خوضها حرب أفغانستان في عام ٢٠٠١، ثم حرب العراق في عام ٢٠٠٣، والنهج العدواني تجاه إيران.

في هذا السياق جاءت بعض الأسئلة التي ربطت بين دعم الولايات المتحدة لإسرائيل وتعرّضها للإرهاب. في سؤال طرحه استطلاع شركة بحوث الرأي (Opinion Research Corporation) الأميركية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٤ عن العلاقة بين دعم الولايات المتحدة إسرائيل وتعرّضها لمزيد من العمليات الإرهابية، تبيّن أن ٨١ في المئة من العيّنة أشاروا إلى وجود علاقة واضحة بين دعم الولايات المتحدة إسرائيل وتعرّضها الأولى للإرهاب؛ إذ رأى ٣٠ في المئة أن الدعم الأميركي لإسرائيل يجعل أميركا أكثر عرضة للعمليات الإرهابية، في حين أكد ٥١ في المئة محورية هذه العلاقة «إلى حد ما»، ورأى ١٣ في المئة فقط أنه يجعل الولايات المتحدة أقل عرضة (الجدول (٢ - ٨)).

الجدول (٢ – ٨)
العلاقة بين الدعم الأميركي لإسرائيل
وتعرّض الولايات المتحدة للإرهاب (بالنسب المئوية)

يجعلها عرضة بشكل كبير	يجعلها عرضة إلى حد ما	يجعلها عرضة بشكل أقل إلى حد ما	يجعلها عرضة بشكل أقل	لا إجابة/ لا أعرف
٣٠	٥١	٩	٤	٦

المصدر: Opinion Research Corporation, DEC 2, 2004 to DEC 6, 2004.

تشير النتائج السابقة إلى تنامي الشعور بالخطر لدى الشعب الأميركي بسبب الدعم الأميركي الكامل لإسرائيل على حساب الشعوب العربية، وهو ما أدى بدوره إلى تنامي الشعور بالكراهية لدى الشعوب العربية، الذي ثمة من يرى أنه يمكن أن يفضي بدوره إلى المزيد من العمليات الانتقامية من تلك الشعوب[٨].

ب – حل الصراع وتقليل خطر الإرهاب ضد الولايات المتحدة

في إطار الاهتمام بالتعرف إلى العلاقة بين الدعم الأميركي لإسرائيل وتعرّض الولايات المتحدة الأميركية لهجمات إرهابية، طُرح سؤال عن أهمية حل الصراع، وما قد يترتب عليه من تخفيف حدة الإرهاب عمومًا، وأشارت نتائج الاستطلاعات إلى أن الأميركيين يرَون من المهم إيجادَ حل لمشكلة الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل كسب الحرب على الإرهاب. في استطلاع للرأي أجراه برنامج سلوكيات السياسة الدولية (Program on International Policy Attitudes – PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٣، رأى ٥٥ في المئة من العيّنة أن

(٨) نيفين عبد المنعم مسعد، «السياسة الخارجية الأميركية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١،» في: رؤوف عباس حامد [وآخ]، صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأميركية، تحرير أحمد يوسف أحمد وممدوح حمزة، ط. ٤ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨)، ص٢٠٧ – ٢٦٢.

حل الصراع «بين إسـرائيل والدول العربية سـوف يقلل مـن العمليات الإرهابية تجـاه الولايات المتحدة الأميركية»، وتتفاوت هذه النسـبة ما بين «بنسـبة كبيرة» (١٣ فـي المئة)، و«بعض الشـيء» (٤٢ فـي المئة)، كما أشـار ١٣ في المئة من أفـراد العيّنة إلى عدم وجود علاقة بين حل الصـراع وتقليل فرص العدوان على الدولـة، و٣٠ في المئـة رأوا أن احتمال تقليـل فرص العدوان علـى الدولة غير كبيرة (الجدول (٢ - ٩)).

الجدول (٢ - ٩)

مدى علاقة حل الصراع العربي - الإسرائيلي بتقليل تعرّض الولايات المتحدة للإرهاب (بالنسب المئوية)

لن يقلل الخطر إطلاقًا	لن يقل الخطر	سيقلل الخطر بعض الشيء	سيقلل الخطر بنسبة كبيرة	لا إجابة
١٣	٣٠	٤٢	١٣	٣

المصدر: PIPA, May 14 - 18, 2003.

في السـياق ذاتـه، رأت أغلبية تصل إلـى ٥٤ في المئة في اسـتطلاع أجرته «أوبينيـون داينامكـس» (Opinion Dynamics) فـي نيسـان/ أبريل ٢٠٠٢، «أن حـل الصراع الإسـرائيلي - الفلسـطيني جزء من كسـب الحرب الشـاملة على الإرهاب»، ورأى ٣٤ في المئة أن الأمر ليس كذلك (الجدول (٢ - ١٠)).

الجدول (٢ - ١٠)

هل ثمة علاقة بين حل الصراع العربي - الإسرائيلي وكسب الحرب على الإرهاب؟ (بالنسب المئوية)

نعم	لا	غير متأكد
٥٤	٣٤	١٢

المصـدر: Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, April 2 - April 3, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

ج - أزمة الشرق الأوسط والأثر السلبي في الاقتصاد الأميركي

تشير نتائج استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة الأميركية إلى أن الصراع في منطقة الشرق الأوسط وتداعياته قد يكون له أثر في الجانب الاقتصادي الأميركي. وفقًا لاستطلاعات معهد تكنومتريكا للسياسة والسياسات (TechnoMetrica Institute of Policy and Politics – TIPP) في شهرَي نيسان/ أبريل وأيار/ مايو ٢٠٠٢، تبين أن أغلبية ضئيلة (٥٦ في المئة و٥١ في المئة) شعرت بأن «الأزمة الحالية في الشرق الأوسط سيكون لها أثر سلبي كبير في اقتصاد الولايات المتحدة الأميركية»، في حين رأى ٣٦ في المئة و٤٢ في المئة، على التوالي، أن أزمة الشرق الأوسط لن تؤثر في الاقتصاد الأميركي، وهو ما يؤكد ثبات النسبة في كلا الاتجاهين (الجدول (٢ - ١١)).

الجدول (٢ - ١١)

توقع تأثير سلبي لأزمة الشرق الأوسط الحالية في الاقتصاد الأميركي

(بالنسب المئوية)

التاريخ	نعم	لا	غير متأكد
نسيان/ أبريل ٢٠٠٢[1]	٥٦	٣٦	٨
أيار/ مايو ٢٠٠٢[2]	٥١	٤٢	٨

(١) - Investor's Business Daily, Christian Science Monitor. Interviewing conducted by TIPP Techno Metrica Institute of Policy and Politics, April 9 - April 14, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) - Investor's Business Daily, Christian Science Monitor. Interviewing Conducted by TIPP Techno Metrica Institute of Policy and Politics, May 8 - May 13, 2002 and Based on 906 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

٣ - أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر والصراع العربي - الإسرائيلي

عقب أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، توقع الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي تغيُّر الموقف الأميركي تجاه الصراع؛ إذ في حين رأى الطرف

الإسـرائيلي أن علـى الإدارة الأميركية إعطـاءه مزيدًا من الدعـم باعتباره ضحية للإرهـاب، رأى الجانب الفلسـطيني أن الدعـم الأميركي له بمثابة دعم للسـلام والاسـتقرار ومكافحة الإرهاب. وتناولت اسـتطلاعات الرأي الأميركية أحداث أيلول/ سـبتمبر وعلاقتها بالصراع العربي - الإسرائيلي انطلاقًا من ثلاث زوايا: تتعلق الأولى بالسياسـة الخارجية الأميركيـة باعتبارها مسـببًا للأحداث، وتدور الثانيـة حول أثر الأحـداث في تزايد الشـعور بضـرورة حل الصراع في الشـرق الأوسـط، أمـا الثالثـة فتتعلـق بتوجهـات السياسـة الأميركيـة نحـو المنطقة بعد الأحداث.

أ - سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط باعتبارها سببًا لأحداث ١١ أيلول/ سبتمبر

عقـب أحـداث الحـادي عشـر مـن أيلول/ سـبتمبر، أُجريت سلسـلة من اسـتطلاعات الـرأي، منها مـا أجرته شـبكة «سـي بـي إس» (CBS) و*New York Times* (نيويـورك تايمز) فـي أيلول/ سـبتمبر ٢٠٠١، وأيار/ مايو ٢٠٠٢، طُرح فيها سـؤال عن العلاقة بين الهجمات وسياسـة الولايات المتحدة في الشـرق الأوسـط، حيث تبين أن الأغلبية الساحقة من الأميركيين (٧٣ في المئة) تعتقد أن سياسة الولايات المتحدة في الشـرق الأوسط أدّت دورًا مهمًا في هجمات أيلول/ سـبتمبر (يضـع ما يقرب من ٢٣ فـي المئة «كثيرًا من اللـوم»، و٥٠ في المئـة «بعض اللوم»، على «سياسـات الولايات المتحدة في الشـرق الأوسـط على مر السـنين»). وتزيد هذه النسـبة (٧٣ فـي المئة) ٥ في المئـة على نتائج اسـتطلاع أيلول/ سـبتمبر ٢٠٠١، إذ ذكرت نسـبة ٦٨ في المئة أن «سياسـات الولايـات المتحـدة في المنطقـة تسـتحق، [ولو] علـى الأقل، بعـض اللوم». كما زادت نسـبة من وجهوا اللـوم بدرجة كبيـرة إلى السياسـات الأميركية في اسـتطلاع أيار/ مايـو ٢٠٠٢ بنسـبة ٩ في المئة على اسـتطلاع أيلول/ سـبتمبر ٢٠٠١ (الجدول (٢ - ١٢)).

ربما تشـير هـذه النتائج إلى زيادة شـعور المواطن الأميركـي بانحياز بلاده إلى إسـرائيل، وهو ما دعا عددًا من مواطني الدول العربية إلى القيام باعتداءات

الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر. من جهة أخرى، يمكن القول إن عبارة «هجمات إرهابية»[9] (Terrorist Attacks) التي تضمنتها هذه الاستطلاعات وغيرها من أسئلة استطلاعات الرأي التي تناولت الأحداث، تؤثر في نفسية المستجيب وتدفعه إلى النظر إلى الهجمات بطريقة سلبية وفي اتجاه واحد، من دون التفكير في مسبباتها؛ الأمر الذي قد يقلل من نسبة الذين ألقوا باللوم على سياسة الولايات المتحدة باعتبارها سببًا للهجمات.

الجدول (٢ - ١٢)
دور سياسة الولايات المتحدة الأميركية الشرق أوسطية
في هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر (بالنسب المئوية)

التاريخ	كثير من اللوم	بعض اللوم	لا لوم	لا إجابة/ لا أعرف
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[1]	١٤	٥٤	٣٠	٧
أيار/ مايو ٢٠٠٢[2]	٢٣	٥٠	٢٠	٧

(١) CBS News/*New York Times*, September 20 - September 23, 2001 and Based on 1,216 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) CBS News, May 19 - May 20, 2002 and Based on 681 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يوضح استطلاع مجلة *Newsweek* في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١ ما تقصده أغلبية الأميركيين عن سياسة الولايات المتحدة ذات العلاقة بأحداث أيلول/ سبتمبر. رأى ٥٨ في المئة أن الدافع الرئيس هو علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل، وسياسات الولايات المتحدة تجاه الوضع الفلسطيني، في حين رأت نسبة ٢٣ في المئة أن ما سبق سبب هامشي. ويُلاحَظ أنه عندما طرح السؤال

---

(٩) النص الأصلي للسؤال: When you Think about the Terrorist Attacks on the World Trade Center and the Pentagon (September 11, 2001), Do you Place a Lot of Blame, some Blame or no Blame at all on United States Policies in the Middle East Over the Years.

نفسه قبل هذا التاريخ أي مباشرة عقب الأحداث (في أواخر أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١)، أجاب ٦٨ في المئة بأنها سبب رئيس، مقابل ٢١ في المئة أجابوا بأنه سبب هامشي (الجدول (٢ - ١٣)). وعند النظر في مجموع الآراء، نلاحظ أن نسبة المتفقين على أنها سبب - بغض النظر عن درجته - بلغت ٨٩ في المئة في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، و٨١ في المئة في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١. يُلاحَظ في هذا السياق أن صيغة السؤال جمعت بين مسببين للهجمات الإرهابية: أحدهما يتعلق بإسرائيل، والآخر يتعلق بالفلسطينيين. قد يُعَد هذا مبررًا لارتفاع نسبة من أيّدوا اعتبار هذين السببين مبررًا رئيسًا للهجمات الإرهابية؛ إذ عندما يُجمع الدعم الإسرائيلي والسياسة الأميركية تجاه الفلسطينيين في بوتقة واحدة، فسوف ترى الإجابة التلقائية الطرفين مسبِّبَيْن.

الجدول (٢ - ١٣)
معارضة سياسة التقارب الأميركي مع إسرائيل وسياستها تجاه الفلسطينيين باعتبارها سببًا من أسباب استهداف الإرهابيين الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

التاريخ	سبب رئيس	سبب هامشي	ليس سببًا	لا إجابة/ لا أعرف
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[1]	٦٨	٢١	٥	٦
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[2]	٥٨	٢٣	١١	٨

(١) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 20 - September 21, 2001 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 4 - October 5, 2001 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يتفق مع ذلك ما جاء في استطلاع *Los Angeles Times* في ١٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، حيث اعتقد ٥٨ في المئة أن الهجمات على مركز التجارة العالمي والبنتاغون كانت «نتيجة مباشرة لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط» (الجدول (٢ - ١٤)).

الجدول (٢ - ١٤)

مدى اعتقاد الأمريكيين أن الهجمات على مركز التجارة العالمي والبنتاغون هي نتيجة مباشرة لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

(بالنسب المئوية)

نعم	لا	إلى حد ما	لا إجابة/ لا أعرف
٥٨	٢٣	٧	١٢

المصدر: *Los Angeles Times*, September 13 - September 14, 2001 and Based on 1,561 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في استطلاع أجراه مركز «بيو» في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، أي في توقيت الاستطلاع السابق نفسه، رأت الأغلبية (٥٩ في المئة) أن «كثيرًا من مواطني الشرق الأوسط وغيره من الدول غير الغربية يعتقدون أن الولايات المتحدة نفسها تتحمل بعض المسؤولية عن الكراهية التي تؤدي إلى وقوع الهجمات الإرهابية»؛ في حين رفض ما يزيد على ٢٧ في المئة هذا التوجه (الجدول (٢ - ١٥)). وهو ما يدل على تشابه رأي الأغلبية الأميركية مع ما يُعتقد أنه رأي أغلبية الشعوب في الشرق الأوسط و الدول غير الغربية[١٠].

الجدول (٢ - ١٥)

مسؤولية الولايات المتحدة عن الكراهية التي أدت إلى وقوع الهجمات الإرهابية (بالنسب المئوية)

نعم، أغلبية الناس في الشرق الأوسط ترى أن الولايات المتحدة تتحمل بعض المسؤولية عن الكراهية التي تؤدي إلى وقوع الهجمات الإرهابية	٥٩
لا، لا يوجد كثير ممن يفكرون بهذه الطريقة	٢٧
لا إجابة/ لا أعرف	١٤

المصدر: Princeton Survey Research Associates, Research Sponsor: Pew Research Center, SEP 21, 2001 to SEP 25, 2001.

(١٠) ربما توحي صيغة السؤال بتلك الصورة النمطية السائدة في العالم الغربي، وأجريت دراسات عدة عن هذا الموضوع، انظر على سبيل المثال: أحلام فرهود ونادية أبو غازي، «رؤية الذات وصورة الآخر الأميركي،» دراسة على عينة من طلبة الجامعة المصريين، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية (٢٠٠٦)، ص ١٩٠ - ١٩١.

ب - أثر أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر في زيادة الشعور بأهمية حل الصراع في الشرق الأوسط

أدت أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر إلى زيادة شعور الأميركيين بضرورة حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين؛ درءًا لتكرار مثل هذه الهجمات، واعتقادًا أن التحيز الأميركي إلى إسرائيل قد يؤدي إلى مزيد من الاحتقان. في استطلاع أجراه برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٢، رأت أغلبية ساحقة (٧٣ في المئة) أن هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر زادت من أهمية «حل الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين» بالنسبة إلى الولايات المتحدة، في حين رأى ١٢ في المئة أنها ليست بتلك الأهمية، وأجاب ١٠ في المئة بأن الأحداث لم تُحدث فرقًا (الجدول (٢ - ١٦)).

الجدول (٢ - ١٦)
أثر أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر في زيادة الشعور بأهمية حل الصراع في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

زادت الأهمية	قلت الأهمية	لم يحدث أي فرق	لا أعرف/ رفض الإجابة
٧٣	١٢	١٠	٥

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عندما سأل استطلاع أجراه معهد تكنومتريكا للسياسة والسياسات (TIPP) في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، أي بعد الأحداث بما يقارب من سبعة أشهر، وتصاعد نبرة الخارجية الأميركية في اتهام صدام حسين وأسامة بن لادن بأنهما مع تنظيم القاعدة يقفان خلف الأحداث: «ما الأهم؟ إسقاط صدام حسين أم القبض على أسامة بن لادن وعناصر تنظيم القاعدة؟ أم إيجاد حل سلمي للصراع العربي - الإسرائيلي؟»، اختار ٤٩ في المئة حل الصراع العربي - الإسرائيلي، في حين رأى ٣١ في المئة القبض على ابن لادن، ووضع ١٥ في المئة الأولوية لإطاحة

صدام حسين (الجدول (٢ – ١٧))؛ الأمر الذي يؤكد تصاعدَ أهمية حل الصراع عند الأميركيين.

الجدول (٢ – ١٧)
أهم قضايا الشرق الأوسط بالنسبة إلى الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

إسقاط صدام حسين	إيجاد حل سلمي للصراع العربي – الإسرائيلي	القبض على أسامة بن لادن والقضاء على تنظيم القاعدة	غير متأكد
١٥	٤٩	٣١	٦

المصـدر: Investor's Business Daily, Christian Science Monitor. Conducted by TIPP - Techno Metrica Institute of Policy and Politics, April 9 - April 14, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ج – إعادة النظر في السياسات الأميركية في الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر

ردًا على سـؤال في استطلاع مجلة *Newsweek* فـي تشـرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١، عمّا إذا كان على الولايات المتحدة تعديل سياستها في الشرق الأوسط، انقسـم الأميركيـون بالتسـاوي تقريبًـا؛ إذ طرح الاسـتطلاع السـؤال: «هل على الولايـات المتحدة أن تنظر في تغيير سياسـتها في الشـرق الأوسـط في محاولة للحد مـن ردات الفعل العنيفة ضدهـا؟» فأجاب ٤٦ في المئة بـأن عليها ذلك، فـي حين أجاب ٤٣ في المئـة بـ «لا» (الجدول (٢ – ١٨)). يدل انقسـام الرأي هذا في مدى تأييد تغيير السياسـة الأميركية تجاه الشـرق الأوسط على التفاوت الواضح في الرؤى بين من يحمّلون السياسة الخارجية الأميركية تبعات أحداث الإرهـاب ويعتبرونهـا مـن أسـباب الإرهاب ضـد الولايـات المتحـدة، والذين يرفضون هـذا الطرح؛ حيث كان من المتوقع أن تكون نتائج الاسـتطلاعات عن الموقف الأميركي من الشرق الأوسط أكثر ميلًا نحو المطالبة بتغيير السياسة، لا مجرّد تسـاوي الرأيين، بخاصة أن النتائج السـابقة دلت علـى اتجاه واضح لدى المجتمع الأميركي إلى تحميل السياسـة الأميركية عبء أحداث أيلول/ سبتمبر انطلاقًا من تحيُّزها التام إلى إسرائيل.

الجدول (٢ - ١٨)
تعديل الولايات المتحدة سياستها في الشرق الأوسط لتقليص العنف ضدها (بالنسب المئوية)

يجب تعديل سياساتها	ينبغي عدم تعديل سياساتها	رفض الإجابة/ لا أعرف
٤٦	٤٣	١١

المصدر: Newsweek. Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 4 - October 5, 2001 and Based on 1,002 Telephone Iinterviews. Sample: National Adult.

يتفق هذا الرأي في اتجاهه العام مع نتائج الاستطلاع الذي أجرته شبكة «إن بي سي» و*Wall Street Journal*، حيث رأت أقلية ضئيلة أن على الولايات المتحدة أن تنأى بنفسها عن إسرائيل؛ إذ ردًّا على سؤال «هل الحرب على الإرهاب جعلتك تعتقد أن علاقات الولايات المتحدة بإسرائيل يجب أن تكون أقرب أم أبعد أم تبقى كما هي؟»، وهو سؤال تكرر طرحه ثلاث مرات بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر خلال عام ٢٠٠١، أجاب ١٣ إلى ١٦ في المئة فقط بأن على الولايات المتحدة أن تكون أكثر بعدًا، في حين أجاب ٢٩ إلى ٣٣ في المئة بأن عليها أن تكون أقرب، ورأى ٤٢ إلى ٤٨ في المئة أن عليها البقاء على ما هي عليه (الجدول (٢ - ١٩)).

الجدول (٢ - ١٩)
تأثير الحرب على الإرهاب في إعادة النظر في علاقات الولايات المتحدة بإسرائيل (بالنسب المئوية)

	أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[1]	تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[2]	تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١[3]
يجب أن تكون أقرب	٣٣	٣٠	٢٩
يجب أن تكون أبعد	١٦	١٣	١٤
يجب أن تبقى كما هي	٤٢	٤٨	٤٨
غير متأكد	٩	٩	٩

(١) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, September 15 - September 16, 2001 and Based on 821 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

News, *Wall Street Journal.* Conducted by Hart and Teeter Research Companies on October (٢) 7, 2001 and Based on 513 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

Hart And Teeter Research Companies, Research Sponsor: NBC News, *Wall Street Journal.* (٣)

بالمثل، وجد مركز «بيو» في استطلاع تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١ أن ١٩ في المئة فقط يرَون ضرورة خفض التأييد لإسرائيل، في حين يرى ١٦ في المئة منهم أنه يجب أن يزداد وقوفها مع إسرائيل، و٥٦ في المئة فضلوا عدم التغيير (الجدول (٢ - ٢٠)).

الجدول (٢ - ٢٠)

الوضع الحالي في الشرق الأوسط

وتأييد الولايات المتحدة إسرائيل (بالنسب المئوية)

زيادة التأييد	تخفيض التأييد	يجب أن يبقى كما هو	لا أعرف/ رفض الإجابة
١٦	١٩	٥٦	٩

المصدر: Pew Research Center for the People & the Press, Council on Foreign Relations. Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 15 - October 21, 2001 and Based on 1,281 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Respondents were Originally Interviewed in an August 21 - September 5, 2001 America's Place in the World Survey and of those 2002, 1281 were Reinterviewed in the Callback Survey.

في استطلاع شبكة «إي بي سي نيوز»، في الفترة نفسها تقريبًا، أيّد ١٣ في المئة فقط خفض الدعم الأميركي لإسرائيل، ومثلهم (١٣ في المئة) أيّدوا زيادة الدعم، ورأى ٦٨ في المئة الحفاظ على الدرجة نفسها (الجدول (٢ - ٢١)).

الجدول (٢ - ٢١)

مدى الاعتقاد أن على الولايات المتحدة أن تزيد دعمها إسرائيل
أم تخفضه أم تبقيه كما هو (بالنسب المئوية)

زيادة الدعم	خفض الدعم	إبقاؤه كما هو	لا أعرف/ رفض الإجابة
١٣	١٣	٦٨	٦

المصدر: ABC News, October 8 - October 9, 2001 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

يُلاحَظ، في نتائج الاستطلاعات المبينة في الجدولين (٢ - ٢٠) و(٢ - ٢١)، أن نسبة من يريدون زيادة الدعم لإسرائيل فئة قليلة نسبيًا (١٦ في المئة في استطلاع مركز «بيو»، و١٣ في المئة في استطلاع «إي بي سي نيوز») مقابل زيادة نسبة من أجابوا ببقاء الوضع على ما هو عليه في ما يخص العلاقات الأميركية - الإسرائيلية، بشكل واضح في استطلاعات «أي بي سي نيوز».

في الوقت ذاته، وبما يتفق مع موقف الرأي العام الأميركي المنقسم في شأن إعادة تقويم سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، عندما سأل استطلاع نيويورك تايمز و«سي بي أس» في نهاية تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١: «هل تعتقد أن من الأسباب الرئيسة لمشكلات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط اليوم هو أن الولايات المتحدة تهتمّ كثيرًا بإسرائيل، ولا تهتم بما فيه الكفاية بالدول العربية؟»، أجاب ٣٩ في المئة بـ «نعم»، و٤٦ في المئة قالوا «لا» (الجدول (٢ - ٢٢)).

الجدول (٢ - ٢٢)

الاعتقاد أن اهتمام الولايات المتحدة بإسرائيل أكثر من اهتمامها
بالدول العربية سبب رئيس لمشاكلها (بالنسب المئوية)

نعم	لا	لا أعرف/ رفض الإجابة
٣٩	٤٦	١٥

المصدر: CBS News/*New York Times*, October 25 - October 28, 2001 and Based on 1,024 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ربما يكون هذا السؤال من أكثر الأسئلة المباشرة والمحددة في هذا السياق، وهو ما قد يدل على أن الأميركيين - كما يظهر في مواقع أخرى أيضًا - لا يفضلون انتقاد إسرائيل، أو الميل إلى الرأي المناهض لها في حال كان العرب أو الفلسطينيون حاضرين في السياق نفسه.

بعد عرض أهمية الشرق الأوسط والصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته في استطلاعات الرأي الأميركية، يمكن أن يُشار إلى النتائج العامة التالية:

- تشير النظرة الإجمالية إلى نتائج استطلاعات الرأي الأميركية عن الشرق الأوسط، إلى أن الأغلبية ترى أن حل الصراع في الشرق الأوسط هدف مهم للسياسة الخارجية، ويجب أن تكون له أولوية، وأن ما يجري في الشرق الأوسط يؤثر في الاقتصاد الأميركي والمصالح الحيوية لها. يتفق مع هذه النتيجة دارسو الرأي العام الأميركي، مثل أندرو كوهوت (Andrew Kohut)، مدير مركز «بيو»، الذي يرى أن الأميركيين أصبحوا يهتمون بالشرق الأوسط أكثر مما كانوا عليه في السابق؛ لأنهم يعتقدون أن ما يحدث في المنطقة له تأثيرات مهمة في الولايات المتحدة؛ حيث يرى ما يقرب من الثلثين أن تحقيق السلام في الشرق الأوسط يجب أن يكون هدفًا مهمًا لسياسة الولايات المتحدة الخارجية، ويعتقد معظمهم أن الولايات المتحدة يجب أن تحاول أن تكون وسيطًا محايدًا[١١].

- لم يفرق الرأي العام الأميركي بين ما يجري في الشرق الأوسط وما يجري في إسرائيل من حيث أهميته بالنسبة إلى الولايات المتحدة. كما رأت الأغلبية أن حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني ضرورة لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط.

- ترى الأغلبية الساحقة أن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل يجعلها أكثر عرضة للإرهاب، في حين ترى أغلبية ضئيلة أن حل الصراع في الشرق الأوسط مهمّ لكسب الحرب ضد الإرهاب.

(١١) انظر رأيه في: Andrew Kohut, «American Views of the Mideast Conflict,» *The New York Times*, 14/5/2002.

- تتجه الأغلبية الساحقة من الأميركيين إلى لوم سياسة الولايات المتحدة الداعمة إسرائيل في الشرق الأوسط باعتبارها سببًا في أحداث أيلول/ سبتمبر، إلا أنهم منقسمون في ما إذا كان هذا السبب رئيسًا أو ثانويًا، كما أثرت أحداث أيلول/ سبتمبر في زيادة أهمية حل الصراع في الشرق الأوسط من وجهة نظر الأغلبية الساحقة.

- تشابهت آراء الأغلبية الأميركية مع ما يُعتقد أنه رأي أغلبية الشعوب في الشرق الأوسط والشعوب غير الغربية في أن الولايات المتحدة نفسها تتحمل بعض المسؤولية عن الكراهية التي تؤدي إلى وقوع الهجمات الإرهابية ضدها.

- على الرغم من أن الأغلبية تلوم سياسة الولايات المتحدة وأثرها في زيادة الإرهاب، انقسم الأميركيون في المطالبة بتغيير السياسة الحالية.

- لا يميل الأميركيون إلى انتقاد إسرائيل والوقوف مع العرب في حال ذُكر الطرفان معًا في السؤال.

ثانيًا: صورة أطراف الصراع في استطلاعات الرأي الأميركية

تُعَد دراسة الصورة الذهنية والأفكار النمطية من أهم المجالات المتعلقة بإدارة الصراعات والعلاقات الدولية في زمن السلم وزمن الحرب. كما أنها تسمح، إذا دُرسَت من خلال مناهج وأدوات علمية، بالتنبؤ بمواقف الدول وسياساتها؛ إذ تؤثر الصورة النمطية القومية في تحديد أولويات السياسة الخارجية للدول وترتيبها[١٢].

١ - صورة الفلسطينيين في استطلاعات الرأي الأميركية

لم يحظَ السؤال عن الفلسطينيين في استطلاعات الرأي العام الأميركية بالاهتمام كما السؤال عن إسرائيل، غير أنه نال المرتبة الثانية بعد السؤال عن

(١٢) فرهود، ص ١٩٠ - ١٩١.

العراقيين من بين الجنسيات العربية؛ إذ ورد ٥٠٠ مرة خلال فترة الدراسة، أكثرها خلال الفترة بين عامَي ٢٠٠٠ و٢٠٠٨، وبلغ عدد أسئلة الاستطلاعات، بحسب بيانات «آي بول» (iPoll)، ٣٩٩ سؤالًا، في حين وردت ١٠١ مرة في التسعينيات.

تناولت استطلاعات الرأي الأميركية السؤال عن الفلسطينيين في جوانب متعددة، مثل النظرة إليهم ومدى تفضيلهم والتعاطف معهم ولومهم في الصراع، إضافة إلى رؤيتهم ما يقوم به الفلسطينيون من عمليات توسم بالانتحارية.

أ - تفضيل الفلسطينيين والمشاعر تجاههم

تشير نتائج استطلاعات الرأي الأميركية، في ما يتعلق بنظرة الأميركيين إلى الفلسطينيين، إلى انخفاض مستوى تفضيل الفلسطينيين، بخاصة عند مقارنتهم بالإسرائيليين. في استطلاع أجراه معهد الاستطلاع التابع لجامعة كوينيبياك (Quinnipiac University Polling Institute) في عام ٢٠٠١، تبين أن ٧ في المئة فقط من الأميركيين لديهم رؤية إيجابية تجاه الفلسطينيين، في حين يحتفظ ٣٧ في المئة بشعور مختلَط يجمع ما بين التفضيل وعدمه، وتبلغ نسبة من لديهم آراء سلبية عن الفلسطينيين ٣٠ في المئة، و٢٣ في المئة قالوا إنهم لم يسمعوا بما يكفي ليجيبوا. هذه النتيجة تشير بوضوح إلى انخفاض واضح في نسبة تفضيل الفلسطينيين، حتى على الرغم من إضافة العنصر الخاص بازدواج الشعور (الجدول (٢ - ٢٣)).

الجدول (٢ - ٢٣)

درجة تفضيل الأميركيين للفلسطينيين - أ (بالنسب المئوية)

مفضل	غير مفضل	شعور مختلط	لا أعرف بما يكفي	رفض الإجابة
٧	٣٠	٣٧	٢٣	٣

المصدر: Quinnipiac University Polling Institute, November 29 - December 5, 2001 and Based on 1,237 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

هـذا الاتجاه أكده استطلاع أجرته مؤسسة «زُغبي» (Zogby) في آذار/ مارس ٢٠٠٢؛ إذ أجاب ٥٠ في المئة من أفراد العيّنة بأن شعورهم نحو الفلسطينيين شعور إيجابي (١٤ في المئة بدرجة كبيرة، ٣٦ في المئة إلى حد ما)، مقابل ٥٩ في المئة بالنسبة إلى الإسرائيليين، في حين أشار ٣٠ في المئة إلى أنهم لا يفضلونهم، مقارنة بـ ٢٤ في المئة للإسرائيليين، وأجاب ٢٠ في المئة بأنهم ليسوا على دراية كافية للقول، أو كانوا غير متأكدين (الجدول (٢ - ٢٤)).

الجدول (٢ - ٢٤)
درجة تفضيل الأميركيين للفلسطينيين - ب (بالنسب المئوية)

مفضل بدرجة كبيرة	١٤
مفضل إلى حد ما	٣٦
غير مفضل إلى حد ما	١٨
غير مفضل بدرجة كبيرة	١٢
ليس لديه معرفة كافية	١٥
غير متأكد	٥

المصدر: Zogby, March 25 - 27, 2002.

في بعض الاستطلاعات التي استخدمت درجات ميزان الحرارة من ١٠٠ درجة، مثل استطلاع صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة (German Marshal Fund of the United States) في عام ٢٠٠٣، حيث الرقم ١٠٠ يعني علاقة دافئة جدًا، والرقم صفر يعني علاقة باردة جدًا، كان متوسط درجة الحرارة تجاه الفلسطينيين ٣٩ درجة[١٣]. ولا تختلف هذه النتيجة في أعوام ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ و٢٠٠٦ و٢٠٠٨، مع ملاحظة ارتفاع نسبة الذين يشعرون ببرودة كبيرة خلال هذه الأعوام، حيث ارتفعت إلى نسبة ٤٤ في المئة في عام ٢٠٠٨، ونسبة ٤٣

(١٣) The German Marshall Fund of the United States/Taylor Nelson Sofres, June 10 - June 25, 2003.

في المئـة في عام ٢٠٠٦، مقارنة بنسـبة ٢٨ في المئة في عـام ٢٠٠٥، و٣٧ في المئة في عام ٢٠٠٤ (الجدول (٢ - ٢٥)).

الجدول (٢ - ٢٥)

درجة تفضيل الأميركيين للفلسطينيين - ج (بالنسب المئوية)

	حزيران/ يونيو ٢٠٠٤[١]	حزيران/ يونيو ٢٠٠٥[٢]	حزيران/ يونيو ٢٠٠٦[٣]	حزيران/ يونيو ٢٠٠٨[١]
٧٦ - ١٠٠ علاقة دافئة جدًا	٨	٨	٦	٦
٥١ - ٧٥	١٥	١٤	١٢	١١
٥٠ علاقة عادية (لا دافئة ولا باردة)	٢٣	٢٦	٢٢	١٩
٣١ - ٤٩	١٠	١٣	١١	٩
٠ - ٣٠ علاقة باردة جدًا	٣٧	٢٨	٤٣	٤٤
ليست لديّ معلومات/ لم أسمع	١	١	١	٢
لا أعرف	٥	٨	٥	٨
أرفض الإجابة	١	١	١	١

(١) German Marshall Fund of the US and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional Support from the Luso - American Foundation, Fundacion BBVA, and the Institute for Public Affairs (IVO).. Conducted by EOS Gallup Europe, June 6 - June 26, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Conducted by EOS Gallup Europe. Interviews were Conducted in the US by Leger Marketing of Montreal, an EOS Gallup Europer Institute. Parallel surveys were conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, and Turkey. All Fieldwork was Coordinated by EOS Gallup Europe.

(٢) German Marshall Fund of the US and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional Support from the Luso - American Foundation, and Fundacion BBVA. Conducted by TNS Opinion and Social Institutes, June 1 - June 15, 2005 and Based on 1,000 telephone interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted in the US by Leger Marketing of Montreal. Parallel Surveys were Conducted May 30 - June 17, 2005 in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, and Turkey. All fieldwork was Coordinated by TNS Opinion and Social Institute.

(٣) German Marshall Fund of the US and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional Support from the Luso - American Foundation, Portugal, Fundacion BBVA, Spain, and the Tipping Point Fdtn., Bulgaria.. Conducted by TNS Opinion and Social Institutes, June 6 - June 24, 2006 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were conducted in the US by Leger Marketing of Montreal. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, Turkey, Bulgaria, and Romania. All fieldwork was Coordinated by TNS Opinion and Social Institutes.

(٤) German Marshall Fund of the US and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional Support from the Luso - American Foundation, Portugal, Fundacion BBVA, Spain, and the Tipping Point Fdtn., Bulgaria.. Conducted by TNS Opinion and Social Institutes, June 4 - June 24, 2008 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: national adult. Interviews were Conducted in the US by Leger Marketing of Montreal. Parallel surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, Turkey, Bulgaria, and Romania. All Fieldwork was Coordinated by TNS Opinion and Social Institutes.

ب - الفلسطينيون والعمليات «الانتحارية»

في محاولة التعرف إلى شعور الرأي العام الأميركي تجاه الشعب الفلسطيني من منطلق ما يرسمه الأميركيون من صورة ذهنية للفلسطينيين، طرحت استطلاعات شبكة «سي بي إس نيوز» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ سؤالًا عن مدى تأييد الفلسطينيين «المفجرين الانتحاريين الذين يريدون قتل اليهود والإسرائيليين من عدمه»، فأجاب نصف الأميركيين (٥٣ في المئة) بأن «عددًا قليلًا فقط» من الفلسطينيين يؤيدون تلك الآراء، في حين رأى ٣٣ في المئة أن معظم الفلسطينيين يؤيدون تلك العمليات (الجدول (٢ - ٢٦)). وتُعَد صيغة السؤال واحدة من أكثر الصيغ تحيزًا ضد الجانب الفلسطيني[١٤]، وهي في مجملها تشير إلى تأييد الفلسطينيين العمليات التي سمّاها الاستطلاع «انتحارية»، سواء أكان هذا التأييد من جانب الشعب الفلسطيني بأكمله أم من جانب جزء منه. يُشار أيضًا إلى أن البدائل المطروحة من جانب مصممي الاستطلاع لم تُشر إلى احتمال عدم التأييد من الجانب الفلسطيني، فضلًا عن تعريف العمليات بأنها عمليات انتحارية تهدف في الجانب الأساسي منها إلى قتل اليهود والإسرائيليين، وهو ما انعكس بالضرورة على زيادة نسبة التوجهات السلبية نحو الفلسطينيين.

---

(١٤) النص الأصلي للسؤال: Do you think most Palestinians Share the Views of the Suicide Bombers who want to Kill Jews and Other Israelis, or do Only a Few Palestinians Hold those Views?

الجدول (٢ - ٢٦)
تقدير الأميركيين نسبة تأييد الفلسطينيين لسلوك «الانتحاريين» (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن معظم الفلسطينيين يتشاطرون الآراء مع الانتحاريين الذين يريدون قتل اليهود والإسرائيليين؟ أم تعتقد أن عددًا قليلًا من الفلسطينيين يوافق تلك الآراء؟		
معظمهم	قليل منهم فقط	لا أعرف/ لا إجابة
٣٣	٥٣	١٤

المصدر: CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ج - أثر أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر في مستوى تفضيل الفلسطينيين

بعد أيام قليلة من تفجيرات أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، طرحت بعض استطلاعات الرأي سؤالًا عن تأثير هذا الحدث بشكل مباشر في مستوى تفضيل الفلسطينيين، من ذلك استطلاعات شبكة «سي إن إن» ومؤسسة «هاريس». جاءت الإجابات لتبرهن على ارتفاع نسبة من أجاب بالسلبية تجاه الفلسطينيين؛ إذ أجاب ٤١ في المئة بأنها قللت من تفضيلهم الفلسطينيين، مع ذلك لم تتأثر نظرة الأغلبية (٥٣ في المئة) إلى الفلسطينيين (الجدول (٢ - ٢٧)).

يمكن القول إن ارتفاع نسبة الذين قلّ تفضيلهم الفلسطينيين متوقعة، بسبب ما بثّته وسائل الإعلام الغربية من صور تُظهر سعادة الفلسطينيين بأحداث ١١ أيلول/ سبتمبر. لكن تجدر الإشارة إلى أن بيانات «خط الاتجاه» (Trend Line Data) على هذا السؤال غير متوافرة؛ الأمر الذي يصعب مهمة معرفة مدى التطور الذي طرأ على رؤى الأميركيين نتيجة لهذا الحدث، بخاصة بعد كثرة الجدل في أحداث أيلول/ سبتمبر بصورة أكبر مما كان عليه في الأيام التي تلت الحدث مباشرة، الذي ربما يساهم، من وجهة نظري، في تخفيف حدة الرأي السلبي الأميركي تجاه الفلسطينيين.

الجدول (٢ - ٢٧)
أثر أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر في درجة تفضيل
الأميركيين للفلسطينيين (بالنسب المئوية)

أكثر تفضيلاً	أقل تفضيلاً	لا فرق	غير متأكد
٢	٤١	٥٣	٤

المصدر: Times, Cable News Network. Interviewing Conducted by Harris Interactive on September 13, 2001 and Based on 1,082 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشير نتائج استطلاعات الرأي الأميركية في ما يتعلق بصورة الفلسطينيين، إلى أنها اهتمت بالسؤال عن الفلسطينيين بدرجة كبيرة مقارنة بالشعوب العربية الأخرى؛ إذ حظي الفلسطينيون بالمرتبة الثانية من الاهتمام بعد الشعب العراقي في فترة الدراسة. قد يعود ذلك في المقام الأول إلى اهتمام السياسة الأميركية بالعراق بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، كما أشارت النتائج إلى أن ما يقرب من نصف الأميركيين لديهم رؤية سلبية تجاه الشعب الفلسطيني، نظرًا إلى تأييدهم العمليات الانتحارية، كما يتضح أن أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر أثرت في اتجاهات ما يقرب من نصف الأميركيين، كما جاء في عينة الاستطلاع في ما يتعلق بزيادة نظرتهم السلبية تجاه الفلسطينيين، في حين لم يتغير شعور النصف الثاني.

٢ - النظرة إلى القيادة والفصائل الفلسطينية والتعامل معها

شهدت فترة الدراسة تعاقب قيادتين فلسطينيتين: الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي انتُخب رئيسًا للسلطة الفلسطينية في عام ١٩٩٦ واستمرّ حتى وفاته في عام ٢٠٠٤، ثم الرئيس محمود عباس الذي تولى السلطة منذ ١٥/ ١/ ٢٠٠٥ حتى تأليف هذا الكتاب. إضافة إلى ذلك، شهدت السلطة الفلسطينية تغيرًا نوعيًا في منظومة النخبة الحاكمة بفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية التي أُجريَت في عام ٢٠٠٦، وترشحها لشغل مقعد الحكم في الدولة الفلسطينية، وهو ما مثّل معضلة بالنسبة إلى السياسة

الأميركية، كما عكسته استطلاعات الرأي، من حيث التعامل مع قيادة فلسطينية تنكر وجود إسرائيل، وتدعو إلى الجهاد (العنف) ضدها.

أ - رؤية استطلاعات الرأي الأميركية لياسر عرفات

عندما تولى ياسر عرفات قيادة الشعب الفلسطيني، ومثّل قضيته لفترة طويلة، تناولته استطلاعات الرأي الأميركية بشكل يفوق غيره من الرموز الفلسطينية وكثيرًا من الرموز العربية؛ إذ ورد اسمه خلال فترة الدراسة ١٠٥ مرّات، ٢٠ منها في التسعينيات، و٨٥ مرة منذ عام ٢٠٠٠ حتى وفاته في نهاية عام ٢٠٠٤ وما بعد وفاته بقليل. كان عام ٢٠٠٢، بما شهده من تطورات وأحداث، هو الأكثر تناولًا في استطلاعات الرأي عن عرفات؛ إذ ورد ذكره في هذا العام في ٦٣ استطلاعًا، في حين ورد في العام الذي سبقه ٧ مرات فحسب، والعام الذي يليه ٦ مرات.

تناولت استطلاعات الرأي الرئيس عرفات في سياقات متعددة، أبرزها عن مدى تفضيل الأميركيين إياه من عدمه، وطريقة التعامل معه، ودوره في عملية السلام، ومدى مسؤوليته عن العمليات الفدائية وقدرته على وقفها. وفي مرات كثيرة كان اسمه يُذكر بالتلازم مع اسم السلطة الفلسطينية، من ذلك ما ورد في استطلاع شركة ماكلوغلين وشركائه (McLaughlin & Associates) في شباط/ فبراير ٢٠٠٣ وهذا نصه: «هل على الولايات المتحدة مواصلة تقديم ١٥٠ مليون دولار من أموال دافعي الضرائب الأميركيين كل عام إلى العرب الفلسطينيين الذين يعيشون في أراضي السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات؟»[١٥].

تجدر الإشارة إلى أنه سيتبين في أكثر من موضع من الدراسة تحيز الشركة المذكورة الواضح ضد العرب والفلسطينيين، وهو ما قد يعكس نظرة الشعب الأميركي السلبية إلى عرفات والسلطة الفلسطينية. من الأمثلة التي يمكن أن نستدل بها على تلك النظرة السلبية، ما جاء في استطلاع مشترك بين مجلة

---

(١٥) McLaughlin & Associates, February 11 - February 12, 2003 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Likely Voters.

Time (تايـم) ومؤسسـة «إس آر بـي آي» (SRBI) فـي آذار/ مـارس ٢٠٠٥، حين ذُكـر عرفات فـي سـياق الحديث عن أسـباب التحـول الديمقراطي في الشـرق الأوسـط، حيث طرح السـؤال التالي: «في الآونة الأخيرة، اتخذ عدد من بلدان الشـرق الأوسـط خطوات نحو الديمقراطية. هل تعتقد أن هـذه الخطوات نحو الديمقراطيـة كانت نتيجة جهود الرئيس جورج بوش وغزو العراق؟ [أيد الخيار ٤٦ في المئة]، أم لأسباب أخرى مثل وفاة ياسر عرفات[١٦]؟ [خيار أيّده ٣٨ في المئة]»[١٧].

في مـا يتعلق بمعرفـة الأميركيين بشـخصية عرفات، تبيّن مـن خلال نتائج أحد اسـتطلاعات مركز «بيو» في نيسـان/ أبريل ٢٠٠٢، أن نسـبة الذين يعرفون الرئيس الراحل هم ٤٨ فـي المئة من الأميركيين، في حيـن أجاب ٣٠ في المئة إجابات خاطئة، وذكر ٢٠ في المئة أنهم لا يعرفونه، أو لـم يجيبوا[١٨].

وعلى الرغم من أن اعتبار هذه النتيجة دالة بالنسـبة إلـى معرفة الأميركيين بالشـؤون الدوليـة، فإنها تثير فـي الوقت ذاته تسـاؤلًا عن إمـكان الاعتماد على نتائج بعض الأسـئلة التي تبيّن أن أغلب الأميركيين، بنسـب وصلت إلى ٨٠ في المئة، لا يفضلون ياسر عرفات، أو يدينونه بنسب تصل إلى ٧٠ في المئة؛ إذ إن محدوديـة المعرفة لـم تمنع من تحديد مسـتويات التفضيل لمـن لديهم ولو قدر ضئيل من المعرفة بالزعماء العرب (الجدول (٢ - ٢٨)).

كما شهدت الفترة الأخيرة قُبيل وفات عرفات انتكاسة في تفضيل الأميركيين

(١٦) النـص الأصلـي للسـؤال: Recently, a Number of Countries in the Middle East have been Taking Steps toward Democracy. Do you Think that these Steps toward Democracy Resulted more from President (George W.) Bush's Efforts and the Invasion of Iraq, or More for other Reasons Such as the Death of Yasser Arafat?».

(١٧) Interviewing conducted by Schulman, Ronca, & Bucuvalas, March 15 - March 17, 2005 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٨) Pew Research Center for the People & the Press. Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates, April 19 - May 12, 2002 and Based on 3,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

إيـاه وثقتهم بـه بدرجة وصلت إلـى أقل مـن ١٠ في المئـة[١٩]. وكمـا يتضح من الجدول (٢ - ٢٨)، يمكن القول إن متوسـط تفضيل عرفات في خلال الفترة بين عامَي ١٩٩٤ و٢٠٠٢ هي ٢١,٥ في المئة. يتضح أيضًا أن مُنحنى الزمن لم يكن لمصلحة عرفات عند الشـعب الأميركي؛ فبداية عقد الألفية أسوأ من التسعينيات، حتى وصلت نسبة عدم تفضيله إلى ٨٠ في المئة في أيار/ مايو ٢٠٠٢.

الجدول (٢ - ٢٨)

تفضيل الأميركيين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات (بالنسب المئوية)

أود الحصـول عـلى رأيكم عمومًـا في بعض الناس الذين ذُكروا في الأخبار هـذا العام. بينما أقرأ كل اسـم، الرجاء إعلامي إذا كنت تفضل هذا الشـخص أم لا - أم أنك لم تسـمع عنه/ عنها... الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

	مفضل	غير مفضل	لم أسمع عنه	لا رأي
كانون الثاني/ يناير ١٩٩٤[١]	٢٤	٥٢	٨	١٧
كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨[٢]	٢٤	٤٧	٩	٢٠
كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨[٣]	٣٥	٤٥	-	٢٠
أيار/ مايو ١٩٩٩[٤]	٢٦	٤٤	٦	٢٤
تموز/ يوليو ٢٠٠٠[٥]	٢٧	٤٥	٨	٢٠
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠[٦]	١٢	٦٤	٦	١٨
شباط/ فبراير ٢٠٠٢[٧]	١٧	٧٣	٣	٧
أيار/ مايو ٢٠٠٢[٨]	٧	٨٠[٩]	٣	١٠

(١) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, January 6 - January 8, 1994 and Based on 1,023 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

---

(١٩) وكذلـك الأمر فـي ثقتهم في رئيـس الوزراء الإسـرائيلي أريئيل شـارون فـي عام ٢٠٠٢ بحسـب تقرير «غالوب» السـنوي، حيث وصلت النسـبة إلى ٤٥ في المئة، وهو ما يُعتبر قليلًا بالنسبة إلـى الزعمـاء الإسـرائيليين، انظـر: George Gallup, *The Gallup Poll: Public Opinion 2002* (USA: The Gallup Organization, 2003), pp. 162 - 163.

(٢) Gallup Organization, December 4 - December 6, 1998 and Based on 1,070 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Gallup Organization, December 28 - December 29, 1998 and Based on 1,055 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Gallup Organization, May 7 - May 9, 1999 and Based on 1,025 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Gallup Organization, July 6 - July 9, 2000 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Gallup Organization, October 25 - October 28, 2000 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Gallup Organization, February 4 - February 6, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Gallup Organization, May 20 - May 22, 2002 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) تتفق هذه النتيجة مع استطلاعات مؤسسة «هاريس» في الفترة نفسها (بين ١٥ و٢١ أيار/ مايو ٢٠٠٢) في درجة الحكم على عمل ياسر عرفات وتقويمه (Based on 892 Telephone Interviews. Sample: National Adult).

بعد النظر والتدقيق في نتائج مراكز استطلاعات أميركية متعددة في هذا السياق، وفي صيغ أسئلة مختلفة، مثل «ميزان» (Scale)، أو ميزان درجة حرارة (Thermometer Scale)، لم يجد المؤلف اختلافًا مع مسار استطلاعات «غالوب» والجهات التي تنفذها لحسابها[20].

لكنّ ما يستحق الذكر، لما وجدناه في هذا السياق مختلفًا عن نتائج الإجابات الكثيرة المنسجمة في ما بينها، هو استطلاع لوس أنجلس تايمز في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٨، حيث نظر إليه بدرجة تفضيل ٢١ في المئة؛ وهي نتيجة تتسق مع الاستطلاعات السابقة. أما الملاحَظ في هذا الصدد، فهو انخفاض درجة عدم التفضيل، التي وصلت إلى ٣٣ في المئة، بنسبة تقل عن مثيلاتها في الاستطلاعات السابقة بما يقارب ١٠ في المئة. وعند النظر في صيغة السؤال، نجد أن خيارات الإجابة تضمنت خيار «ليست لديّ معرفة كافية للحكم عليه»؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة الذين أجابوا بذلك لتصل إلى ٤١ في المئة (الجدول (٢ - ٢٩)).

---

(٢٠) مثل: CNN /*USA Today* المشار إليها أعلاه. ومن أبرز الجهات هي: Chicago Council on Foreign Relations, NBC News, *Wall Street Journal*, Fox News.

الجدول (٢ - ٢٩)
انطباع الأميركيين عن عرفات (بالنسب المئوية)

ما انطباعك عن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات؟ اعتبارًا من اليوم، هل هو «مفضل جدًا أم مفضل إلى حد ما أم غير مفضل إلى حد ما أم غير مفضل جدًا أم أنك لم تكن قد سمعت ما يكفي عنه كي يكون لك رأي؟					
مفضل بدرجة كبيرة	مفضل إلى حد ما	غير مفضل إلى حد ما	غير مفضل بدرجة كبيرة	ليست لدي معرفة كافية	غير متأكد/ رفض الإجابة
١	٢٠	١٩	١٤	٤١	٥

المصدر: *Angeles Times*, January 29 - January 31, 1998 and Based on 1,314 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

كما تتفق نتيجة استطلاع وول ستريت جورنال وشبكة «إن بي سي نيوز» مع هذه النتائج، حيث نظر إلى عرفات إيجابيًا ١ في المئة فقط، في حين نظر ٧٥ في المئة إليه سلبيًا (الجدول (٢ - ٣٠)).

الجدول (٢ - ٣٠)
النظرة إلى ياسر عرفات (بالنسب المئوية)

إيجابي جدًا	إيجابي إلى حد ما	محايد	سلبي إلى حد ما	سلبي جدًا	لا أعرف
١	٣	١٣	١٧	٥٨	٨

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Inzterviewing Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لكن ما يُستغرب منه في هذه النظرة السلبية إلى الرئيس عرفات، هو نظرة أكثر الأميركيين إليه باعتباره عدوًا للولايات المتحدة بنسبة ٥٩ في المئة (الجدول (٢ - ٣١)). وذلك بحسب استطلاعات «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي؛ وربما يبرر ذلك أن هذا الاستطلاع ارتبط بتنامي نظرة

العداء إلى العرب والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، إضافة إلى زيادة حدة الاحتكاكات الفلسطينية - الإسرائيلية، وما تزامن معها من تصريحات لكثيرين من المسؤولين الأميركيين تصف عرفات بالإرهابي، وحديث للرئيس بوش الابن يحمّل عرفات مسؤولية العنف، ويشكك في أهليته لإدارة دولة مسالمة تتعايش مع إسرائيل، ويعتبر إزاحته شرطًا لقيام دولة فلسطينية[٢١]. ومن أشهر خطابات بوش التي يمكن أن يكون لها تأثير في الرأي العام الأميركي، خطاب في ٢٤ حزيران/ يونيو ٢٠٠٢ [٢٢] دعا فيه إلى تغيير قيادة عرفات ووقف العنف الفلسطيني باعتبارهما شرطين مسبقين لأي مفاوضات على مستقبل الفلسطينيين[٢٣].

الجدول (٢ - ٣١)

مدى تأييد وصف عرفات بـ «العدو» (بالنسب المئوية)

نعم، عدو	لا، ليس عدوًا	بلا رأي
٥٩	٣٥	٧

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تؤكد نتيجة استطلاع شبكة «فوكس نيوز» (Fox News) في هذه الفترة تنامي النظرة السلبية إلى عرفات؛ إذ أجاب ٦٥ في المئة بالإيجاب عن السؤال «هل تعتقد أن ياسر عرفات إرهابي؟»[٢٤]، في حين رفض ١٧ في المئة فقط هذا الرأي، وأجاب ١٨ في المئة بأنهم غير متأكدين، وهي صيغة

(٢١) مسعد، ص٢٥٣.

(٢٢) كما جاء في مقالة: Robert G. Kaiser, «Bush and Sharon Nearly Identical on Mideast Policy,» *Washington Post*, 9/2/2003.

(٢٣) إيلين هاغوبيان، «تشابك سياسة اليمين والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط: ترسيخ تشبيه العرب/ المسلمين بالشياطين،» في: إيلين هاغوبيان، استهداف العرب والمسلمين، ترجمة محمد توفيق البجي (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٦)، ص ٢٩٥.

(٢٤) صيغة السؤال الأصل: «Do you think Yasser Arafat is a Terrorist?».

واضحة في الانطلاق نحو اتهام ياسر عرفات بالإرهاب بطريقة مباشرة[٢٥].

أما في استطلاعات الرأي التي سعت إلى قياس الفرق في النظرة إلى عرفات ما بين عامة الأميركيين والنخبة، فلم نلاحظ اختلافًا بينهما، لكن يظهر بالطبع خلاف مع فئة الأميركيين اليهود (كما نرى في الجدول (٢ - ٣٢))، حيث وصلت نسبة الذين لا يفضلونه إلى ٨٠ في المئة (ما بين عدم تفضيله بشكل كبير، وعدم تفضيله إلى حد ما)، وهي نتائج قريبة من استطلاع «فوكس نيوز» في تأييد النظرة إليه باعتباره إرهابيًا.

الجدول (٢ - ٣٢)

درجة معرفة عرفات وتفضيله (بالنسب المئوية)

هل أنت على دراية بياسر عرفات؟ إذا كانت الإجابة نعم: هل تفضله بدرجة كبيرة، تفضله إلى حد ما، لا تفضله إلى حد ما، لا تفضله بدرجة كبيرة؟			
	عامة الناس	النخبة	اليهود الأميركيون
غير مألوف	١٢	٦	٣
مفضل بدرجة كبيرة	٤	٧	٤
مفضل إلى حد ما	٢٤	١٨	١١
غير مفضل إلى حد ما	٢٩	٣٦	٢٧
غير مفضل بدرجة كبيرة	٢٥	٢٧	٥٣
لا أعرف	٦	٦	٢

المصدر: Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001.

في الاستطلاع نفسه الذي نفذته شركة «بانن وشون وبرلاند» (Penn, Schoen & Berland Inc) وشركة «فرست إنترناشونال ريسورسز» (First International Resources Inc)، جاء في السؤال عن مدى تأييد العبارة بهذه الصيغة: «ياسر

(٢٥) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, April 16 - April 17, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

عرفات كان زعيمًا إرهابيًا، ولم يغير من وسائله ولا يزال يريد طرد اليهود من إسرائيل. هل توافق بشدة على هذه العبارة، أم توافق إلى حد ما، أم لا توافق إلى حد ما، أم تختلف بشدة معها؟»[٢٦]. وافق «بشدة» و«إلى حد ما» ثلثا عامة الناس، ونصفُ النخبة الأميركية، وما يزيد على ثلاثة أرباع الأميركيين اليهود (الجدول (٢ - ٣٣)).

الجدول (٢ - ٣٣)

مدى تأييد أن عرفات إرهابي يريد طرد اليهود من إسرائيل (بالنسب المئوية)

	عامة الناس	النخبة	اليهود الأميركيون
موافق بقوة	٣٥	٢٩	٥٨
موافق إلى حد ما	٢٥	٣١	١٩
رافض إلى حد ما	٢٣	٢٧	١٣
رافض على الإطلاق	١٠	٩	٦
لا أعرف	٧	٤	٤

المصدر: Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001.

تجدر الإشارة إلى أن هذا النمط من استطلاعات الرأي كان يجب أن يتضمن عبارات أكثر إيجابية في وصف عرفات، وحجج متساوية، لتحقيق العدل في معرفة حقيقة رأي الأميركيين في ياسر عرفات، وهو ما لم يحصل. كان يمكن أن تضع هذه الجهة مثلًا عبارة: «ياسر عرفات قائد فلسطيني، يناضل من أجل تحرير وطنه وحرية شعبه من احتلال إسرائيلي يمارس الحصار والتنكيل بهم منذ عقود»، لا مجرد صياغة تأجيجية ضده، مثل ما ورد في هذه العبارة. وعند النظر في الجهات المنفذة للاستطلاع، يُلاحَظ أنها جهات أقرب إلى أن تكون شبكة علاقات عامة متخصصة بالجوانب السياسية، وبخاصة

(٢٦) النص الأصلي للسؤال: Yasser Arafat was Once a Terrorist Leader - and at Heart, he hasn't Really Changed his Ways. He Still Wants to Push the Jews out of Israel. Do you Strongly Agree with this Statement, somewhat Agree, Somewhat Disagree or Strongly Disagree with this Statement?

دعم المرشحين للفوز في الانتخابات، أكثر من كونها مراكز استطلاعات رأي حيادية[٢٧]. شركة «بانن وشون وبرلاند» (Penn, Schoen & Berland) مثلًا، أسسها ويديرها مارك بانن (Mark Penn) الذي يُعَد من أكثر المؤثرين في الانتخابات الأميركية من خلال استخدام استطلاعات الرأي، ووصفته واشنطن بوست في أحد عناوينها بأنه «أقوى رجل في واشنطن، الذي لم تسمع عنه» (The Most Powerful Man in Washington you've Never Heard of)، ووصفته لندن تايمز بأنه «ملك استطلاعات الرأي»[٢٨]. وعمل بانن مع ٢٥ رئيسًا في العالم لمساعدتهم في الفوز في الانتخابات، من أبرزهم الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير[٢٩]. كل هذه المؤشرات، إضافة إلى ما ذُكر للباحث عن شخصية مارك بانن، تدعم الرأي القائل إن مثل هذه الجهات من شأنها أن توظف دراساتها واستطلاعاتها لخدمة من يدفعون الثمن، ولا يستبعد الباحث أن يكون ثمة توجيه في مثل هذه الاستطلاعات لمصلحة الطرف الإسرائيلي ضد الطرف العربي.

في ما يتعلق بالتعامل الأميركي مع ياسر عرفات، دلت نتائج استطلاع تايم و«سي إن إن» ومؤسسة «هاريس» في شهرَي نيسان/ أبريل وأيار/ مايو ٢٠٠٢، التي تناولت فكرة لقاء وزير الخارجية الأميركي كولن باول الرئيس ياسر عرفات من حيث المبدأ، من دون ذكر أي أفكار أخرى، دلت على موافقة أغلبية الأميركيين على ذلك بنسبة ٧٨ في المئة، مقابل ١٥ في المئة رفضوا ذلك في شهر أيار/ مايو ٢٠٠٢ [٣٠] مقابل تأييد نسبة ٧٥ في المئة، ورفض نسبة ١٩ في المئة في استطلاع نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ [٣١].

على الرغم من قبول أغلبية الأميركيين بلقاء الساسة الأميركيين عرفات،

---

(٢٧) www.first - intl.com, www.psbresearch.com.

(٢٨) www.leighbureau.com/speaker.asp?id=406.

(٢٩) انظر نبذة مختصرة عنه: http://www.cgsnet.org/portals/0/pdf/mtg_PennBio.pdf

(٣٠) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣١) Times, Cable News Network. Interviewing Conducted by Harris Interactive, April 10 - April 11, 2002 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشير نتائج استطلاعات الرأي إلى أن معظم الأميركيين لم يؤيدوا التعامل معه، ويفضلون أن تُوجِد الولايات المتحدة شخصًا آخر للتعامل معه، وذلك بنسبة وصلت إلى ٥٥ في المئة (الجدول (٢ - ٣٤)). ولم نلاحظ اختلافًا في وجهة نظر الأميركيين حتى عندما ذكر استطلاع «إن بي سي نيوز» วوول ستريت جورنال حجة أنه قائد الشعب الفلسطيني، ولا يوجد قائد آخر يمكن أن يحقق السلام[٣٢].

الجدول (٢ - ٣٤)

رأي الأميركيين في التفاوض مع عرفات (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تفاوض الحكومة الفلسطينية في حال أن ياسر عرفات هو المسؤول، أم يتعين عليها التفاوض مع الحكومة الفلسطينية في حال وجود مسؤول آخر فحسب؟			
التفاوض مع عرفات	التفاوض مع شخص آخر فحسب	لا تفاوض مطلقًا	لا رأي
٣٣	٥٥	٤	٨

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, June 28 - June 30, 2002 and Based on 1,019 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

إلا أن من الملاحظ أن درجة تأييد التعامل مع عرفات ترتفع عند الأميركيين عندما يُذكر لهم أنه منتخب. في السؤال عن مدى تأييد التعامل مع ياسر عرفات في حال أعيدَ انتخابُه في انتخابات عام ٢٠٠٣، وافق ٥٥ في المئة في استطلاع «سي بي إس نيوز» في حزيران/ يونيو ٢٠٠٢، مقارنة بـ ٣٢ في المئة ممن رفضوا أن يجري لقاؤه[٣٣]، وهذا ما يدل على وجود قدر من احترام إرادة اختيار الشعوب عمومًا لدى الرأي العام الأميركي.

إلا أن استطلاع «غالوب» في حزيران/ يونيو ٢٠٠٢ يدل، خلافًا لما

(٣٢) NBC News, *Wall Street Journal*. Interviewing Conducted by Hart and Teeter Research Companies, June 8 - June 10, 2002 and Based on 1,008 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٣) CBS News, July 8 - July 9, 2002 and Based on 685 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

سبق، على أن لقضية الانتخاب تأثيرًا في رأي الأميركيين بهذا الخصوص؛ إذ أصر ٤٧ في المئة على التفاوض مع شخص آخر، إضافة إلى رفض ٦ في المئة التفاوض معه على الإطلاق(٣٤). ولأن صيغة السؤال متشابهة إلى حد كبير، وأداة جمع المعلومات، وكذلك الفترة الزمنية لإجراء الاستطلاع، فربما يكون سؤال «غالوب» أكثر دقة وانسجامًا مع النظرة العامة السيئة عن عرفات لدى الرأي العام الأميركي، إضافة إلى أن عينة «غالوب» أكثر تمثيلًا للرأي العام الأميركي.

عندما يُبيَّن للأميركيين أن الولايات المتحدة أعلنت أنها لن تلتقي ياسر عرفات، ترتفع نسبة تأييد هذا التوجه، حيث أظهر استطلاع رأي «سي بي إس» في تموز/ يوليو ٢٠٠٢، أن ٥٤ في المئة يؤيدون ألّا يجري لقاء عرفات، واعتبار ذلك هو التوجه الصحيح، مقابل ٣٣ في المئة يرون أن هذا التوجه خاطئ، وهو ما ينسجم مع فكرة تأثر الرأي العام الأميركي بالتوجهات السياسية للإدارة الأميركية(٣٥).

إضافة إلى ذلك، تشير نتائج استطلاعات الرأي إلى تأثر الأميركيين بتكرار العمليات الفدائية، حيث يظهر اتجاه واضح إلى عدم التفاوض مع الرئيس عرفات، إذ رفض ٦٠ في المئة من أفراد عينة الاستطلاع التفاوض معه في حال استمرار العمليات «الانتحارية»، في حين أيد ٣٤ في المئة استمرار التفاوض معه(٣٦).

في ما يتعلق بتفاوض إسرائيل مباشرة مع عرفات، توافق الأغلبية الأميركية على ذلك، حيث جاء في استطلاع «أي بي سي نيوز» وواشنطن بوست في

---

(٣٤) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Interviewing Conducted by Gallup Organization, June 28 - June 30, 2002 and Based on 1,019 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٥) CBS News, July 8 - July 9, 2002 and Based on 685 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٦) NBC News, *Wall Street Journal*. Methodology: Interviewing Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، أن ٦٦ في المئة يرَون أن على إسرائيل أن تفعل ذلك، في حين رفض ٢٦ في المئة ذلك(٣٧).

لكن، في الوقت ذاته، تبدو قسوة الرأي العام الأميركي على عرفات والفلسطينيين عندما وافق ما نسبته ٥٩ في المئة في استطلاع «سي بي إس» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ (٣٨) على أن سلوك إسرائيل العسكري ضد عرفات والفلسطينيين لا يختلف عن السلوك العسكري الأميركي مع أسامة بن لادن والقاعدة، وهو ما يعني الربط الواضح بين الإرهاب وتوجهات القيادة الفلسطينية(٣٩)؛ وهذا ما عكسه كثيرٌ من أسئلة استطلاعات الرأي في هذا السياق. وفي هذا الجانب، تُبيّن نيفين مسعد أن «المشابهة مجحفة بحق بين أعمال المقاومة الوطنية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي وتفجيرات نيويورك وواشنطن، وياسر عرفات وبن لادن، وبين دور شارون في مكافحة «الإرهاب» في فلسطين ومهمة رامسفيلد في أفغانستان، وبالتالي اعتبار أن إسرائيل تقوم بحرب نيابة عن الولايات المتحدة. وكان وراء هذه المشابهات آلة الدعاية الإسرائيلية وأبواقها داخل الولايات المتحدة، فبعد ساعات من وقوع هجمات الحادي عشر من [أيلول/] سبتمبر ٢٠٠١، شبّه شارون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وغيرها من المؤشرات التي تدل على أن الرسالة التي يُراد توصيلها هي أن إسرائيل والولايات المتحدة في خندق واحد ضد الإرهاب»(٤٠).

دلّت على ذلك أيضًا نتيجة أخرى في استطلاع «غالوب» في نيسان/ أبريل

---

(٣٧) ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

(٣٨) النص الأصلي للسؤال: Do you Agree or Disagree with the Following Statement? The Israelis Taking Military Action Against Yasser Arafat and the Palestinians is no Difference from the U. S. (United States) Taking Military Action against Osama Bin Laden and Al Qaeda.

(٣٩) CBS News, April 15 - April 18, 2002 and Based on 1,119 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤٠) مسعد، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

٢٠٠٢ [٤١]، عندما وافق ٧٧ في المئة على وجـوب التعامل مع عرفات باعتباره عدوًا، انطلاقًا من سياسـة الولايـات المتحدة الأميركية التي تـرى أن من يؤوي الإرهابييـن هو عدو لهـا. ويلاحَظ أن صيغة السـؤال الوارد في هذا الاستطلاع تتضمـن فكـرة متحيـزة تُلمّح إلـى أن عرفـات يـؤوي الإرهابيين؛ إذ جـاء فيها: «كما تعلمون، زاد في الأيام الأخيرة العنف بين الفلسـطينيين والإسـرائيليين في الشـرق الأوسـط. وكما تعلمـون، تنص سياسـة الولايات المتحـدة على أن من يؤوي إرهابيين سـوف يعامـل باعتباره عـدوًا للولايات المتحدة. هـل تعتقد أن هذه السياسـة يجب أن تنطبق، أو ينبغي ألا تنطبق على الزعيم الفلسـطيني ياسر عرفات؟»[٤٢].

علـى الرغم مـن أن «غالوب» هي المؤسسـة المسـؤولة عن إجـراء العمل الميداني للاسـتطلاع، يلاحَظ أن المؤسسـات القائمة بالاسـتطلاع قد يكون لها تأثير في صوغ السؤال ليبدو أكثر تحيزًا ضد عرفات.

يدعـم الانحيـاز الواضـح ضـد عرفـات والسـلطة الفلسـطينية ما جـاء في سـؤال آخر، حين سـئل الأميركيون، بعد مقدمـة تعريفية، عن زيـادة العنف بين الفلسطينيين وإسـرائيل في الآونة الأخيرة، حيث طرح السـؤال: «ماذا يمكن أن يفعل الإسـرائيليون بياسـر عرفات؟»[٤٣]. وكانت الإجابة ضمـن ثلاثة خيارات: قتله، إرسـاله إلـى المنفـى، أو تركه وشـأنه!» ليختـار ٥٢ في المئة إرسـاله إلى المنفى، ويشـير ١٢ فـي المئة إلـى قتله، وهو ما يعنـي أن ما يقـرب من ٦٤ في المئة يرَون أن عرفات يمثل بالنسـبة إليهم مشـكلة يجب استئصالها سواء بالقتل أم النفي، وأشـار ٢٢ في المئة إلى وجوب تركه. ويلاحَظ أن البدائل المطروحة في هذا السـؤال تكاد تخلو من أي توازن؛ إذ مقابل بديلين يتضمنان عقاب ياسر

---

(٤١) النص الأصلي للسؤال: As you may Know, in Recent Days, there has been Increased Violence between the Palestinians and the Israelis in the Middle East. As you may know, U. S. (United States) Policy says that Anyone who Harbors Terrorists will be Treated as an Enemy of the United States. Do you Think that Policy should or should not apply to Palestinian Leader Yasser Arafat?

(٤٢) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Interviewing Conducted by Gallup Organization on April 3, 2002 and Based on 527 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤٣) النص الأصلي للسؤال: As you May Know, in Recent Days, there has been Increased Violence between the Palestinians and the Israelis in the Middle East.)...What Should the Israelis do with Yasser Arafat... Kill him, Send him into Exile, or Let Him go?

عرفات، جاء بديل واحد يشير إلى تركه وشأنه(٤٤). وأصبح ثابتًا في منهجيات استطلاعات الرأي أن مجموعة بدائل الإجابة تؤثر في الإجابات المقدمة من المستجيب، ومن أهمها: الفشل في إعطاء وزن متكافئ للخيارات كلها؛ الأمر الذي يؤدي إلى الإيحاء بالإجابة المتوقعة. وفي هذا السؤال نلاحظ خيارين ضد عرفات، وخيارًا واحدًا ليس لمصلحته، بل هو مجرد تركه وشأنه، في حين كان يمكن أن تكون ضمن الخيارات، مثلًا، تلبية بعض مطالبه أو مطالب الشعب الفلسطيني، وما إلى ذلك.

ب - التغير في القيادة السياسية وإمكانية تحقيق السلام

في ما يتعلق بأثر التغيير القيادة السياسية الفلسطينية في تحقيق السلام، أعرب ٤٣ في المئة من الأميركيين، بحسب استطلاع «فوكس نيوز»، عن أن الانتخابات الفلسطينية الأخيرة ستكون «فرصة أفضل لإحلال السلام في الشرق الأوسط»، في حين أجاب ٣٣ في المئة بأنها ستؤدي إلى مزيد من العنف، وقال ١٥ في المئة إنهم غير متأكدين(٤٥).

يلاحَظ أن تأييد فرصة إحلال السلام يزداد عندما يُربط ذلك بإقامة الدولة الفلسطينية، حيث أعربت أغلبية قوية في الولايات المتحدة عن أن هناك فرصة لتحقيق السلام وإقامة دولة فلسطينية بعد عرفات. في استطلاع شركة بحوث الرأي (Opinion Research Corporation) في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٤، طُرح سؤال عمّا إذا كانت الولايات المتحدة «يجب أن تأخذ المبادرة عقب وفاة ياسر عرفات للضغط من أجل السلام»، أجاب ٦٥ في المئة بـ «نعم»، وقال ٢٢ في المئة «لا»، في حين ذكر ١٣ في المئة أنهم لا يعرفون(٤٦).

عن احتمال بروز قيادات فلسطينية جديدة يكون لها تأثير إيجابي في عملية

---

(٤٤) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Interviewing Conducted by Gallup Organization on April 3, 2002 and based on 527 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤٥) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, January 11 - January 12, 2005 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(٤٦) Results for America. Conducted by Opinion Research Corporation, December 2 - December 6, 2004 and Based on 2,090 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

السلام، يرى ٥٥ في المئة من أفراد عينة الاستطلاع الذي أجرته «سي بي إس نيوز» أنه حتى لو جاء قائد فلسطيني آخر بدلًا من ياسر عرفات، فلن يحدث تغيرًا في احتمال التوصل إلى اتفاق سلام بين الطرفين؛ بينما رأى ٢٧ في المئة أن هذا من شأنه أن يجعل السلام أكثر احتمالًا. وهو ما قد يتفق بدوره مع الصورة الذهنية التي يحملها الشعب الأميركي للفلسطينيين، والتي تتضمن رؤية سلبية بأنه مجتمع غير متحضر، وغير متسامح، ويميل إلى العنف والإرهاب[٤٧].

مع مجيء الرئيس محمود عباس، طرحت بعض الاستطلاعات الأميركية سؤالًا عن جديته في تحقيق السلام، فأشار أكثر من ثلثي الأميركيين (٦٤ في المئة) إلى أنه جدي، و١٧ في المئة إلى أنه غير جدي إطلاقًا[٤٨]. وربما يعود ارتفاع هذه النسبة إلى أن محمود عباس حظي بأعلى درجات الثناء من الإدارة الأميركية، حيث وصفه الرئيس الأميركي (جورج بوش الابن) بأنه «الرجل الذي أستطيع العمل معه»[٤٩].

أما في ما يتعلق برأي الأميركيين في تعامل عباس مع باقي المنظمات، مثل حماس، بحيث يكتفي بوقف العنف أم عليه تفكيكها، رأى ٤٣ في المئة أنه يجب تفكيكها، في حين يرى ٣١ في المئة أنه يكفي التوصل إلى إيقاف النار (الجدول (٢ - ٣٥)). في الوقت ذاته، فإن ٤٠ في المئة غير واثقين في أن عباس قادر على إقناع منظمات أخرى، مثل حماس، على نبذ العنف ودخول عملية السلام، مقابل ٢٨ في المئة يرون قدرته على تحقيق ذلك (الجدول (٢ - ٣٦)). وهذه النسبة (٤٠ في المئة) التي ترى عدم قدرة عباس على إيقاف عنف حماس، تتفق مع نسبة الذين رأوا وجوب تفكيكها، وقد يكون ما سبق هو السبب في اختيارهم هذا الرأي.

---

(٤٧) CBS News, July 8 - July 9, 2002 and Based on 685 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤٨) انظر: http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/US - Israel/poplo.html

لم يجد المؤلف هذا السؤال في بنك «آي بول» (iPOLL).

(٤٩) برادلي أ. تايمر، السلام الأميركي والشرق الأوسط، ترجمة عماد فوزي شعيبي (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤)، ص ٩١.

الجدول (٢ - ٣٥)
الحد الأدنى المطلوب من عباس: وقف إطلاق النار أم تفكيك المنظمات مثل حماس؟ (بالنسب المئوية)

وقف النار	تفكيكها	غير متأكد
٣١	٤٣	١٣

المصدر: ADL, March 18 - 25, 2005.

الجدول (٢ - ٣٦)
الثقة في قدرة عباس على إقناع الجماعات، مثل حماس، بنبذ العنف والدخول في عملية السلام (بالنسب المئوية)

نعم	لا	غير متأكد
٢٨	٤٠	٢٠

المصدر: ADL, March 18 - 25, 2005.

ج - الثقة بالرئيس محمود عباس

من المألوف في استطلاعات الرأي الأميركية السؤال عن درجة الثقة بالقادة، وتشير النتائج في ما يتعلق بالسؤال عن الرئيس محمود عباس إلى أن ما يقرب من ٤٨ في المئة لا يثقون به (٣٦ في المئة لا يثقون تمامًا، و١٢ في المئة القليل من الثقة). في المقابل، لم يثق به سوى ٤ في المئة بشكل كبير، و١٤ في المئة فقط يمنحونه بعض الثقة (الجدول (٢ - ٣٧)).

الجدول (٢ - ٣٧)
ثقة الأميركيين بالرئيس محمود عباس (بالنسب المئوية)

الثقة بشكل كبير	بعض الثقة	القليل من الثقة	لا يثقون تمامًا	لا أعرف/ رفض الإجابة
٤	١٤	١٢	٣٦	٣٥

المصدر: Pew Global Attitudes Project. Methodology: Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates International, April 23 - May 6, 2007 and Based on 2,026 Telephone Interviews. Sample: National Adult. There were Parallel Surveys in 46 Oher Countries.

في سياق الحديث عن الرئيس عباس، طرحت شركة «ماكلوغلين وشركاه» (McLaughlin & Associates Poll) في أحد استطلاعاتها سؤالًا متحيّزًا عن عباس قبل توليه رئاسة السلطة الفلسطينية؛ إذ بدأت بمقدمة مفادها: «أن معظم قادة العالم قالوا إنهم لن يلتقوا مع سياسيين ينكرون الهولوكوست. مساعد الرئيس عرفات (محمود عباس) كتب كتابًا أدعى فيه أنه لا يوجد دليل على أن النازيين قتلوا ٦ ملايين يهودي، وربما يكون عدد اليهود الذين قُتلوا يقل عن مليون، هل تعتقد أن على القادة أن يستمروا بلقاء محمود عباس، أم يرفضوا لقاءه ويعاملوه مثل الآخرين الذين ينكرون الهولوكوست أو يقللون من شأنها؟»[٥٠]. فكانت بذلك نسبة الذين طالبوا قادة العالم بعدم لقاء محمود عباس ٦٤ في المئة[٥١].

عند مقارنة آراء اليهود الأميركيين في الثقة بقدرة عباس على تحقيق سلام مع إسرائيل مقارنة بحكومة حماس، في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧، أشارت نتائج استطلاع آراء اليهود الأميركيين (Survey of American Jewish Opinion) الذي تُجريه سنويًا لجنة اليهود الأميركيين (American Jewish Committee – AJC)، وأشارت النتائج إلى أن الثقة بعباس أكثر منها بحكومة حماس، لكن يبقى رأي الأغلبية بنسبة ٥٥ في المئة أنه غير قادر على تحقيق السلام[٥٢].

د – التعامل مع وصول حماس إلى السلطة

لم تتناول استطلاعات الرأي الأميركية حركة حماس خلال فترة الدراسة، بحسب بيانات بنك «آي بول»، إلا بعد عام ٢٠٠٣، من خلال عشرة أسئلة،

---

(٥٠) النص الأصلي للسؤال: Many World Leaders have Said they Will not Hold any Meetings with Political Figures who Deny the Holocaust. Yasser Arafat's Number - Two Man, Mahmoud Abbas, has written a Book Claiming there is no Proof the Nazis Killed Six Million Jews, and that the Number of Jews Killed by the Nazis may be less than One Million. Should World Leaders Continue to Meet with Mahmoud Abbas, or Should they Refuse to Meet with him and Treat him the Same as Others Who Deny or Minimize the Holocaust?

(٥١) McLaughlin & Associates, February 11 - February 12, 2003 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National likely Voters.

(٥٢) American Jewish Committee. Methodology: Conducted by Synovate, November 6 - November 25, 2007 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self - Identified Jewish Respondents were Selected from the Synovate Consumer Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

تسعة منها بعد فوزها في الانتخابات الفلسطينية في عام ٢٠٠٦، وهو ما يشير بدوره إلى ضعف الاهتمام بالحركة، وعدم التنبه إلى أهمية استطلاعات الرأي في شأنها، إلا بعد فوزها في الانتخابات؛ وقد يعود ذلك في الأساس إلى بروز صورة واضحة عن حماس باعتبارها منظمة إرهابية، وهو ما برز بوضوح في استطلاع عام ٢٠٠٣.

من أوائل الاستطلاعات المتعلقة بما سبق ما قامت به لجنة اليهود الأميركيين (AJC) عند استطلاع آراء اليهود الأميركيين في شأن حماس، والسؤال عن جدية ما يقوم به ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية في إيقاف النشاطات «الإرهابية» التي تقوم بها، حيث رأى ١ في المئة فقط أنه يكفي، ورأى ٩٨ في المئة أنه لا يكفي. وتوضح الإجابة عن هذا السؤال نقطتين مهمتين: تتعلق الأولى بانحياز السؤال مسبقًا ضد نشاط حماس، ووصفه بأنه نشاط إرهابي، وهو ما يشير بدوره إلى إمكان توجيه المبحوث نحو اختيار بديل بعينه، وتتعلق الثانية بأن القائم على الاستطلاع منظمة يهودية أميركية؛ وهو ما يُعَد انحيازًا مطلقًا من جانب القائمين بالاستطلاع[٥٣].

أما المرة الثانية التي طُرح فيها سؤال عن حماس، فارتبطت، كما سبق القول، بفوز حماس في الانتخابات التشريعية في عام ٢٠٠٦؛ إذ سُئل عن متابعة الأميركيين خبر فوز حماس. وتشير نتائج استطلاعات «بيو» في الشهر الذي فازت فيه حماس، أن ما يقرب من نصف الأميركيين (٤٦ في المئة) تابعوا خبر فوز حماس (الجدول (٢ - ٣٨)). وهو ما يقترب من نتائج استطلاع «غالوب» عن معرفة الأميركيين بمن فاز في الانتخابات الفلسطينية في عام ٢٠٠٦، حين وصلت نسبة المعرفة إلى ٤٨ في المئة[٥٤].

(٥٣) American Jewish Committee. Conducted by Market Facts, December 16 - January 5, 2003 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self-Identified Jewish Respondents were Selected from the Market Facts Consumer Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

(٥٤) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, February 6 - February 9, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٢ - ٣٨)
درجة متابعة الأميركيين لفوز حماس في الانتخابات الفلسطينية
(بالنسب المئوية)

متابع باهتمام	متابع إلى حد ما	غير متابع إلى حد ما	غير متابع إطلاقًا	لا أعرف/ رفض الإجابة
١٨	٢٨	٢٢	٣١	١

المصـدر: Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, February 1 - February 5, 2006 and Based on 1,502 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

فـي ما يتعلـق باعتبار فـوز حماس يصـب في مصلحة مسـيرة السـلام بين الطرفين الفلسـطيني والإسـرائيلي أم لا، رأت أغلبية تصل إلـى ٥٧ في المئة أنه سيكون ضارًا، مقابل ١٥ في المئة فقط رأوا أنه سيكون مفيدًا[٥٥].

كما تشير نتائج استطلاعات الرأي بعد فوز حماس إلى أن أغلبية ضئيلة تصـل إلى ٥١ في المئة من الأميركيين تؤيد التعامل الدبلوماسـي مع حكومة حمـاس التي تؤيـد العنف؛ على أمـل أن تُعدّل سياسـتها، فـي مقابل ٣٧ في المئـة يـرَون أن إدارة بوش «يجب أن ترفـض التعامل مـع الحكومة الجديدة حتى تتخلى عن العنف»[٥٦]. ولعل ما يدل على ارتفاع نسـبة مؤيدي التعامل مـع حماس هو النص على أنهـا الحزب الفائز في الانتخابـات، وهو ما يتفق في مجمله مع الثقافة السياسـية للمجتمع الأميركي التي تعلي من شأن نتائج الانتخابـات بغض النظر عن الفائز، وما إذا كانـت تتفق أو تختلف معه. لكن من الواجب الإشـارة في الوقت نفسه، إلى أن صيغة السؤال تُوجّه المبحوث إلـى أهمية ملاحظـة أن حمـاس تناصـر البديل مـن العنـف فـي تعاملها مع

(٥٥) Pew Global Attitudes Project. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates International, May 2 - May 14, 2006 and Based on 1,001 telephone interviews. Sample: National Adult. There Were Parallel surveys in 14 Other Countries April - May 2006.

(٥٦) النص الأصلي للسؤال: The Winning Party in Recent Elections in the Palestinian Authority Advocates Violence against Israel. Do you Think that the Bush Administration should Refuse to Deal with the New Palestinian Government until it Renounces Violence, or Engage in Diplomacy with that Government in Hopes of Changing its Policy?

إسرائيل، وهو ما قد ينعكس بدوره على اتجاهات الإجابة[٥٧].

كذلك عندما طرحت استطلاعات الرأي في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦ سؤالًا عن إقامة علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة الأميركية وحكومة حماس، جاءت الإجابات تؤكد اتجاه ما يقرب من نصف الأميركيين (٤٤ في المئة) إلى ضرورة إقامة الولايات المتحدة علاقات مع حكومة حماس في حال اعترفت الأخيرة بإسرائيل، في حين قالت نسبة ٢٥ في المئة إن الولايات المتحدة ينبغي ألّا تكون لها علاقات دبلوماسية على الإطلاق مع حكومة حماس، ورأى ٢٢ في المئة أن الولايات المتحدة يجب أن تقيم علاقات دبلوماسية مع حكومة حماس بغض النظر عمّا إذا كانت تعترف بإسرائيل أو لا تعترف[٥٨].

في ما يتعلق بمدى تفاؤل الأميركيين اليهود بقدرة إسرائيل على تحقيق سلام مع حماس، تشير نتائج استطلاع آراء اليهود الأميركيين (American Jewish Opinion Survey) السنوي في خلال عامَي ٢٠٠٧ [٥٩] و٢٠٠٨ [٦٠]، إلى أن ثلاثة أرباع اليهود الأميركيين لا يعتقدون أن إسرائيل تستطيع إقامة سلام مع حكومة حماس، في حين يرى العكسَ أقلّ من الربع.

هـ - مستوى تفضيل السلطة الفلسطينية

في السؤال المتكرر من «غالوب» عن اتجاهات الرأي العام الأميركي تجاه عدد من البلدان، وجد أن معظم الأميركيين لا يفضلون السلطة الفلسطينية

---

(٥٧) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and McInturff Research Companies, January 26 - January 29, 2006 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥٨) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, February 6 - February 9, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥٩) American Jewish Committee. Conducted by Synovate, November 6 - November 25, 2007 and based on 1,000 Telephone interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self - Identified Jewish Respondents were Selected from the C Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

(٦٠) American Jewish Committee. Methodology: Conducted by Synovate, September 8 - September 21, 2008 and Based on 914 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self - Identified Jewish Respondents were Selected from the Synovate Consumer Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

عمومًا، إذ لم تزد نسبة مَن يفضلون السلطة في الفترة ما بين عامَي ٢٠٠٠ و٢٠٠٨ على ٢٧ في المئة في شباط/ فبراير ٢٠٠٥، بينما يرى ثلاثة أرباع الأميركيين، تقريبًا، عدم تفضيل السلطة الفلسطينية (الجدول (٢ - ٣٩)).

الجدول (٢ - ٣٩)

مدى تفضيل الأميركيين السلطة الفلسطينية (بالنسب المئوية)

	مفضلة بشكل كبير	مفضلة إلى حد ما	غير مفضلة إلى حد ما	غير مفضلة مطلقًا	لا أعرف/ رفض الإجابة
شباط/ فبراير ٢٠٠٨[١]	١	١٣	٤٧	٢٨	١١
شباط/ فبراير ٢٠٠٧[٢]	٢	١٤	٤٦	٢٩	٩
شباط/ فبراير ٢٠٠٦[٣]	١	١٠	٤٩	٢٩	١٠
شباط/ فبراير ٢٠٠٥[٤]	٣	٢٤	٤٣	١٩	١١
شباط/ فبراير ٢٠٠٤[٥]	٢	١٣	٤٤	٣٢	٩
شباط/ فبراير ٢٠٠٣[٦]	١	١٢	٤٤	٢٩	١٤
شباط/ فبراير ٢٠٠٢[٧]	٣	١١	٤٤	٣٢	١٠
شباط/ فبراير ٢٠٠١[٨]	٤	١٨	٣٩	٢٤	١٥
كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠[٩]	٣	١٨	٣٦	١٦	٢٧

(١) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, February 11 - February 14, 2008 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2007 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Gallup Organization, February 6 - February 9, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Gallup Organization, February 7 - February 10, 2005 and Based on 1,008 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Gallup Organization, February 9 - February 12, 2004 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Gallup Organization, February 3 - February 6, 2003 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Gallup Organization, February 4 - February 6, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) Gallup Organization, January 25 - January 26, 2000 and Based on 1,044 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في ما يتعلق بالاختلاف بين رأي عامة الأميركيين والنخبة، لا تجد الدراسة اختلافًا بينهما، إلا أن نسبة ٣٢ في المئة من عامة الناس أعربت عن عدم معرفتها الكافية بالسلطة الفلسطينية، في حين بلغت النسبة ١٧ في المئة لدى النخب. ولا غرابة في أن تعرف النخبة أكثر من العامة، وكما لا غرابة أن تكون فئة اليهود الأميركيين أقل الفئات تفضيلًا للسلطة الفلسطينية، وأكثرها في عدم التفضيل بدرجة كبيرة، بنسبة وصلت إلى ٤٤ في المئة (الجدول (٢ - ٤٠)).

الجدول (٢ - ٤٠)
معرفة السلطة الفلسطينية وتفضيلها بحسب فئات المجتمع الأميركي
(بالنسب المئوية)

	عامة الناس	النخبة	اليهود الأميركيون
غير مألوف	٣٢	١٧	١٣
مفضلة بدرجة كبيرة	٤	٤	٤
مفضلة إلى حد ما	١٤	١٣	٩
غير مفضلة إلى حد ما	٢٨	٤٦	٢٨
غير مفضلة بدرجة كبيرة	١٥	١٤	٤٤
ليست لدي معرفة كافية	٧	٧	٣

المصدر: Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001.

يشير تحليل النتائج السابقة، المتعلقة بالنظرة إلى القيادة والفصائل الفلسطينية والتعامل معها، إلى عدد من الملاحظات، أهمها:

- تشير طريقة صوغ أسئلة استطلاعات الرأي في موضوع القيادة الفلسطينية إلى تحامل واضح على الرئيس ياسر عرفات؛ الأمر انعكس صورةً سلبيةً له في استطلاعات الرأي.

- تبيَّن من نتائج استطلاعات الرأي، منذ بدء فترة الدراسة حتى وفاة عرفات، أن من لا يفضلون الرئيس الراحل ازدادوا كل عام، حتى وصلوا إلى نسبة مرتفعة جدًا.

- تناولت استطلاعات الرأي الأميركية حركة حماس بطريقة تنسجم مع تصنيف الإدارة الأميركية إياها منظمة إرهابية.

- لم تختلف النظرة إلى كل من عرفات وعباس كثيرًا، لكن كان يُنظر إلى عرفات ويوثَق به بدرجة أقل قليلًا من عباس.

- تدل صيغة بعض أسئلة استطلاعات الرأي على الدور القيادي العالمي للولايات المتحدة في العلاقات الدولية، ومنها ملف الصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته، كما يتضح، مثلًا، من عبارة «إيجاد» شخص آخر للتفاوض معه غير عرفات.

- على الرغم من الصورة السيئة عن عرفات عند الأميركيين، يؤيد ثلثا الأميركيين التفاوض معه(٦١).

- تشير استطلاعات رأي أجرتها منظمات يهودية إلى انحياز واضح ضد الفلسطينيين، وهو ما انعكس بدوره على صيغة الأسئلة، وكانت له تبعاته في نتائج الإجابات.

---

(٦١) انظر هذه الخلاصة في مقالة مدير مركز «Pew»: Andrew Kohut, «American Views of the Mideast Conflict,» *New York Times*, 14/4/2002, http://www.nytimes.com/2002/05/14/opinion/14KOHU.html

- يؤيد الأميركيون أن تتعامل إسـرائيل مع عرفات أكثر من تأييدهم تعامل قيادتهم معه.

٣ - صورة إسرائيل وطبيعة العلاقة بها في استطلاعات الرأي الأميركية

ظل ضمان أمن إسـرائيل مصلحة أساسـية للولايات المتحـدة، بالنظر إلى أهمية إسرائيل الاسـتراتيجية لها؛ بسـبب موقعها الجغرافي الذي يجعلها قاعدة انطلاق مثالية للقيام بعمليات عسـكرية في الاتجاهات كلها[٦٢]. وتُعَد العلاقات الإسـرائيلية - الأميركيـة علاقـات مميزة، وهي أقـرب إلى أن تكـون علاقة بين حلفـاء أكثر من كونهـا مجرد علاقـة صداقة؛ يعود ذلـك إلى عوامل عـدة، منها الجذور الدينية المسـيحية واليهودية في المجتمع الأميركي، والتشابه في النظام الديمقراطـي، والـروح التاريخيـة، والعوامل المشـتركة بين الطرفيـن، والوجود اليهـودي الكبير فـي الولايـات المتحدة، وقـوة اللوبـي اليهودي في واشـنطن. والعامـلان الأخيـران يُعَـدان مـن أهـم العوامـل المؤثـرة فـي الدعـم الأميركي لإسـرائيل. ويفسر إدوارد سعيد تأثير كلمة «إسـرائيل» في الثقافة الأميركية حين يقـول: «لكلمـة إسـرائيل بالإنكليزية وقـع بالغ التميّـز، خصوصًا فـي الولايات المتحدة. ومن يسـتمع إلى السياسـيين، وهـم يردّدون الترتيلة المعهودة عن دعم إسـرائيل وإبقائهـا قوية، لا بدّ أن يـدرك أن القضيـة لديهم تتجاوز بلـدًا أو دولة فعلية، بـل إنها تحولت فكرة أو تعويـذة من نوع ما، بمكانة تفـوق بكثير أي بلد في العالم»[٦٣].

من هذا المنطلق، ثمة نظرة إيجابية واضحة تجاه إسرائيل على مدى العقود الماضية، وحتى لحظة إجراء البحث، لدى أغلبية المجتمع الأميركي، حيث تُعَد إسـرائيل من أكثر الدول التي ينظر إليهـا الأميركيون بمنظـار الصديق والحليف بعـد المملكـة المتحـدة وكنـدا؛ إذ حصلت إسـرائيل، مثـلًا، في آخر اسـتطلاع

(٦٢) السيد ياسين، «نظرية الرصيد الاستراتيجي،» الأهرام، ٣١/ ٥/ ١٩٩٦، ص ٢٠.
(٦٣) إدوارد سـعيد، إسـرائيل، العراق، الولايات المتحـدة (بيروت: دار الآداب للنشـر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٥٠.

لجامعة كوينيبياك (Quinnipiac) في أيار/ مايو ٢٠٠٧ (في فترة الدراسة)، على نسبة تفضيل تصل إلى ٦٦,٧ في المئة، عند السؤال عن شعور الرأي العام تجاه إسرائيل[٦٤].

تناولت بعض الدراسات رؤية الأميركيين لإسرائيل في فترات ممتدة من تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي[٦٥]، كذلك شُغلت مراكز استطلاعات الرأي الأميركية بصورة إسرائيل والعلاقة بها، إذ وردت كلمة «إسرائيل» في استطلاعات الرأي الأميركية بعدد كبير مقارنة بكثير من الدول. خلال فترة الدراسة مثلًا، وردت الكلمة في بنك «آي بول» ١٠٦١ مرة: وردت في التسعينيات ٣٨٥ مرة، وفي الألفية الثالثة حتى ٢٠٠٨، أي حتى نهاية فترة الدراسة، ٦٧٦ مرة. وورد السؤال عن إسرائيل بجوانب عدة، أهمها النظر إلى إسرائيل ومدى التعاطف معها والاستعداد للدفاع عنها وغيرها من الجوانب.

أ - إسرائيل بين الحليف والصديق للولايات المتحدة

تشير نتائج استطلاعات الرأي التي سألت عن النظرة إلى إسرائيل إلى أن نسبة كبيرة من الأميركيين تنظر إلى إسرائيل، على الأقل، باعتبارها صديقةً للولايات المتحدة، وهناك أقلية تنظر إليها على أنها حليف وثيق للولايات المتحدة. وكما يتضح من الجدول (٢ - ٤١)، يرى ثلثا الأميركيين تقريبًا أن إسرائيل حليف أو صديق للولايات المتحدة (خلال فترة الدارسة)، لكن النسبة التي ترى إسرائيل حليفًا للولايات المتحدة ارتفعت فوق مستوى ٤٠ في المئة في السنوات الأخيرة، بعد أن سجلت مستويات منخفضة تقارب الثلاثين في المئة في السنوات التي سبقت هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[٦٦].

---

(٦٤) www.quinnipiac.edu/x1284.xml?What=Israel&strArea=;&strTime=120&ReleaseID=1059#Question011

(٦٥) من ذلك: Jon Krosnick and Shibley Telhami, «Public Attitudes toward Israel: A Study of the Attentive and Issue Publics,» *International Studies Quarterly*, vol. 39, no. 4 (December 1995), pp. 535 - 554.

(٦٦) تجدر الإشارة إلى أن بعض الجهات اليهودية تسعى إلى نشر نتائج الاستطلاعات التي تكرس الرؤية الإيجابية لإسرائيل، ومنها صورة إسرائيل، مثلًا: http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/US - Israel/American_attitudes_toward_Israel.html.

في السياق نفسه، يتضح من نتائج «هاريس» و«غالوب» طوال التسعينيات، يـرى ثلاثة من كل خمسـة أميركيين إسـرائيل، على الأقل، «صديقـة» للولايات المتحـدة، لكـن يرى ثلاثـة فقط من بيـن كل عشـرة إسـرائيل حليفـًا أو «حليفًا وثيقًا». وهو مـا يوضحـه استخراج المتوسـط الحسـابي للّذين رأوا إسـرائيل دولـة حليفة (٣٥,١ فـي المئة) والذين رأوهـا دولة صديقـة (٣٤,٦ في المئة) (الجدول (٢ - ٤١)).

الجدول (٢ - ٤١)
نظرة الأميركيين إلى إسرائيل بين الحليف والصديق للولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

عند التفكير في العلاقات الإسرائيلية - الأميركية، هل تشعر بأن إسرائيل حليف وثيق للولايات المتحدة، دولة صديقة، صديقة لكنها ليست حليفًا وثيقًا، ليست دولة صديقة لكنها ليست عدوًا، أو غير ودية وعدو للولايات المتحدة؟ (نيويورك تايمز) هل تشعر بأن إسرائيل حليف وثيق للولايات المتحدة، ودية لكنها ليست حليفًا وثيقًا، ليست ودية لكنها ليست عدوًا، أو غير ودية وعدو للولايات المتحدة؟ («هاريس») لكل من البلدان التالية، الرجاء الإجابة ما إذا كنت تراها حليفًا للولايات المتحدة، دولة صديقة (ودية) لكنها ليست حليفًا، ليست صديقة ولا حليفة، غير ودية وعدوة للولايات المتحدة... ماذا عن إسرائيل؟ («غالوب»)					
التاريخ	دولة حليفة	دولة صديقة وليست حليفة	ليست صديقة ولا عدو	عدو	لا أعرف
تموز/ يوليو ٢٠٠٧[1]	٤٢	٢٦	١٩	٨	٥
تموز/ يوليو ٢٠٠٦[2]	٤٧	٢٨	١٣	٧	٦
آب/ أغسطس ٢٠٠٥[3]	٤١	٣١	١٣	٦	٩
آب/ أغسطس ٢٠٠٤[4]	٤٣	٢٦	١٦	٤	١٠
آب/ أغسطس ٢٠٠٣[5]	٤٤	٢٥	١٦	٣	١٢
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[6]	٣٨	٢٧	١٩	٥	١٢

يتبع

تابع

نيسان/ أبريل ٢٠٠١[٧]	٣٢	٤٠	١٤	٦	٨
آب/ أغسطس ٢٠٠٠[٨]	٣١	٢٩	١٦	٨	١٦
أيار/ مايو ٢٠٠٠[٩]	٣٥	٤٤	١٠	٤	٧
آذار/ مارس ٢٠٠٠[١٠]	٤٠	٢٠	١٤	٤	٢٢
آب/ أغسطس ١٩٩٨[١١]	٣١	٣١	١٩	١١	٧
نيسان/ أبريل ١٩٩٨[١٢]	٢٩	٤٩	١٢	١	٩
آب/ أغسطس ١٩٩٧[١٣]	٢٩	٢٩	٢١	١١	٩
آب/ أغسطس ١٩٩٥[١٤]	٢٧	٣٩	٢٢	٧	٥
شباط/ فبراير ١٩٩٤[١٥]	٢٦	٣٨	٢٣	٦	٧
نيسان/ أبريل ١٩٩٣[١٦]	٢٦	٤٣	١٧	٥	٥
آب/ أغسطس ١٩٩١[١٧]	٣٥	٤٤	١٣	٣	٥
شباط/ فبراير ١٩٩١[١٨]	٤٤	٤٠	١١	٢	٣
كانون الثاني/ يناير ١٩٩١[١٩]	٤٨	٣٨	٩	٢	٣
آب/ أغسطس ١٩٩٠[٢٠]	٣٠	٤٣	١٥	٤	٨
آذار/ مارس ١٩٩٠[٢١]	٢٠	٣٦	٢٦	١٠	٨
المتوسط الحسابي	٣٥,١	٣٤,٦	١٦,١	٥,٦	٨,٤

Harris Interactive, July 10 - July 16, 2007 and Based on 1,010 Telephone Interviews. (١)
Sample: National Adult.

Harris Interactive, July 5 - July 11, 2006 and Based on 1,020 Telephone Interviews. Sample: (٢)
National Adult.

Harris Interactive, August 9 - August 16, 2005 and Based on 1,217 Telephone Interviews. (٣)
Sample: National Adult.

(٤) Harris Interactive, August 10 - August 15, 2004 and Based on 1,012 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Harris Interactive, August 12 - August 17, 2003 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Harris Interactive, October 17 - October 22, 2001 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Cable News Network, USA Today. Methodology: Conducted by Gallup Organization, April 20 - April 22, 2001 and Based on 1,015 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Harris Interactive, August 10 - August 14, 2000 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) Gallup Organization, May 18 - May 21, 2000 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٠) Gallup Organization, March 17 - March 19, 2000 and Based on 1,024 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١١) Louis Harris & Associates, August 12 - August 17, 1998 and Based on 1,006 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٢) New York Times, April 15 - April 20, 1998 and Based on 1,395 Telephone Interviews. Sample: National Adult with Oversample of Jews (see note). The Sample Includes an oversample of Jews. Results are Weighted to be Representative of a National Adult Population.

(١٣) Louis Harris & Associates, August 20 - August 26, 1997 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٤) Louis Harris & Associates, August 31 - September 3, 1995 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٥) Louis Harris & Associates, February 2 - February 6, 1994 and Based on 1,252 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٦) Louis Harris & Associates, April 28 - May 4, 1993 and Based on 1,252 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٧) Louis Harris & Associates, August 2 - August 12, 1991 and Based on 1,248 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

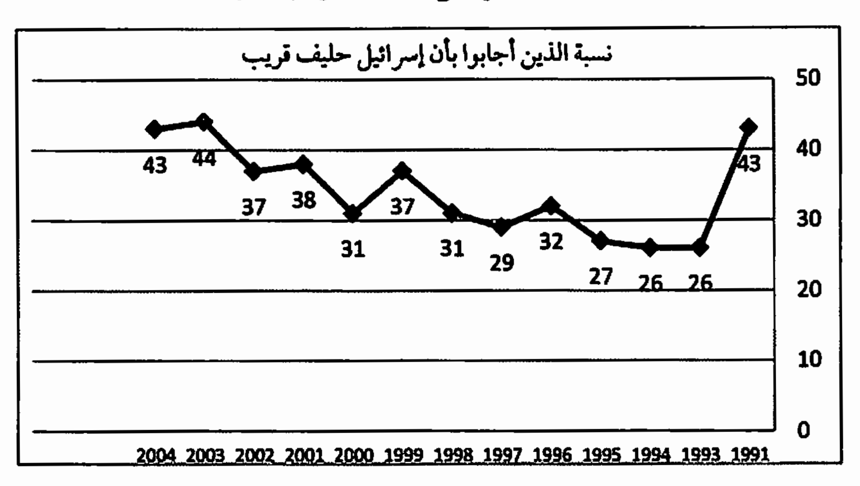
(١٨) Louis Harris & Associates, February 21 - February 24, 1991 and Based on 1,253 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٩) Louis Harris & Associates, January 24 - January 26, 1991 and Based on 1,254 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٠) Louis Harris & Associates, August 17 - August 21, 1990 and Based on 1,255 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢١) Louis Harris & Associates, March 8 - March 13, 1990 and Based on 1,254 Telephone Interviews Sample: National Adult.

الشكل (٢ - ١)
نسبة الذين أجابوا بأن إسرائيل حليف قريب للولايات المتحدة



من خلال قراءة مسار النظرة إلى إسرائيل باعتبارها حليفًا قويًا أو صديقًا ما قبل حرب الخليج في عام ١٩٩١ وما بعدها، وحتى أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ وما بعدها، يلاحَظ أن نسبة من يرَون إسرائيل حليفًا قويًا تزداد في أثناء الأزمات والأحداث العسكرية التي تكون الولايات المتحدة طرفًا فيها، مثل حرب الخليج في عام ١٩٩١، واحتلال العراق في عام ٢٠٠٣. وكما هو مبين في الجدول (٢ - ٤١)، راوحت نسبة من نظروا إلى إسرائيل باعتبارها حليفًا قريبًا في عام ١٩٩٠، أي قبل حرب الخليج، بين ٢٠ و٣٠ في المئة بحسب استطلاعات «غالوب»، ثم قفزت إلى ٤٨ في المئة بعد أن بدأت العمليات الحربية ضد العراق.

ب - وصف مشاعر الأميركيين تجاه إسرائيل

في إطار وصف المشاعر الخاصة تجاه إسرائيل، نستطيع القول إن الأميركيين، عمومًا، يُبدون مشاعر دافئة تجاه إسرائيل. في شباط/ فبراير ٢٠٠٦، أظهر استطلاع أجرته منظمة «غالوب» أن ٦٦ في المئة لديهم نظرة إيجابية تجاه إسرائيل، في حين لدى ٢٥ في المئة فقط نظرة سلبية. ووجد معظم استطلاعات

الـرأي، من المصـادر كلها، على مدى السـنوات القليلـة الماضيـة، أغلبية تقدَّر بثلاثة من كل خمسة أميركيين لديهم هذا الشعور الإيجابي.

تؤكد هـذه النتائـج مـا ذكرناه سـابقًا عن واحـدة من سـمات الـرأي العام الأميركي وهي أن تفضيل إسـرائيل يزداد في وقت الأزمات، حيث كانت نسـبة من يفضلون إسـرائيل بدرجة كبيرة قبل حرب الخليـج ٣ في المئة فقط، لتصبح ٢٨ في المئة في أثناء العمليات الحربية في كانون الثاني/ يناير ١٩٩١ (الجدول (٢ - ٤٢)).

الجدول (٢ - ٤٢)
تفضيل الأميركيين إسرائيل
(بالنسب المئوية)

ما رأيك العام بـ... إسرائيل...؟ مفضلة جدًا، مفضلة نوعًا ما، غير مفضلة نوعًا ما، غير مفضلة أبدًا؟ (نيويورك تايمز و«غالوب») أريد معرفة رأيك في بعض البلدان، لكل اسـم سـأقوله لك أخبرني إذا كانت الدولة لديك مفضلة جدًا، مفضلة، غير مفضلة نوعًا ما، أو غير مفضلة أبدًا؟... إسرائيل. (PSRA)					
	مفضلة جدًا	مفضلة نوعًا ما	غير مفضلة نوعًا ما	غير مفضلة مطلقًا	ليس لدي معلومات كافية/ لا رأي
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦[١]	١٨	٤٧	٢٠	٥	١٠
تموز/ يوليو ٢٠٠٦[٢]	٢٠	٤١	٢٠	٦	١٣
شباط / فبراير ٢٠٠٦[٣]	٢١	٤٧	١٨	٥	٩
شباط/ فبراير ٢٠٠٥[٤]	١٩	٥٠	٢٠	٥	٦
شباط/ فبراير ٢٠٠٤[٥]	١٤	٤٥	٢٥	١٠	٦
شباط/ فبراير ٢٠٠٣[٦]	٢٢	٤٢	٢٣	٦	٧
شباط/ فبراير ٢٠٠٢[٧]	١٦	٤٢	٢٥	١٠	٧

يتبع

تابع

تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[٨]	١٣	٤٧	١٧	٧	١٦
شباط/ فبراير ٢٠٠١[٩]	١٨	٤٥	٢٠	١٢	٥
آذار/ مارس ٢٠٠٠[١٠]	١٦	٤٦	٢٠	٨	١٠
كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠[١١]	١١	٤٣	٢١	٦	١٨
أيار/ مايو ١٩٩٩[١٢]	١٥	٥٣	١٩	٦	٧
شباط/ فبراير ١٩٩٩[١٣]	١٨	٤٨	١٦	٧	١١
نيسان/ أبريل ١٩٩٨[١٤]	١١	٤٦	٢٦	٥	١٣
آذار/ مارس ١٩٩٦[١٥]	١٧	٤٥	١٨	١١	٩
شباط/ فبراير ١٩٩٢[١٦]	١٢	٣٦	٢٧	١٦	٩
تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩١[١٧]	١١	٣٦	٢٦	١١	١٦
آب/ أغسطس ١٩٩١[١٨]	١٥	٤٧	١٩	٦	١٢
آذار/ مارس ١٩٩١[١٩]	٢٠	٤٩	١٦	٧	٨
كانون الثاني/ يناير ١٩٩١[٢٠]	٢٨	٥١	١٠	٣	٨
آب/ أغسطس ١٩٩٠[٢١]	٣	٤٦	٣٥	٣	١٣
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠[٢٢]	١٠	٣٨	٢٦	١٣	١٣

(١) CBS News/*New York Times*, September 15 - September 19, 2006 and Based on 1,206 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) CBS News/*New York Times*, July 21 - July 25, 2006 and Based on 1,127 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Gallup Organization, February 6 - February 9, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Gallup Organization, February 7 - February 10, 2005 and Based on 1,008 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Gallup Organization, February 9 - February 12, 2004 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Gallup Organization, February 3 - February 6, 2003 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Gallup Organization, February 4 - February 6, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) CBS News/*New York Times*, October 25 - October 28, 2001 and Based on 1,024 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٠) Gallup Organization, March 17 - March 19, 2000 and Based on 1,024 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١١) Gallup Organization, January 25 - January 26, 2000 and Based on 1,044 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٢) Gallup Organization, May 7 - May 9, 1999 and Based on 1,025 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٣) Gallup Organization, February 8 - February 9, 1999 and Based on 1,054 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٤) *New York Times*, April 15 - April 20, 1998 and Based on 1,395 Telephone Interviews. Sample: National Adult with Oversample of Jews (see note). The Sample includes an Oversample of Jews. Results are Weighted to be Representative of a National Adult Population.

(١٥) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, March 8 - March 10, 1996 and Based on 979 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٦) Gallup Organization, February 6 - February 9, 1992 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٧) Gallup Organization, November 21 - November 24, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٨) Gallup Organization, August 8 - August 11, 1991 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٩) Gallup Organization, March 14 - March 17, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٠) Gallup Organization, January 30 - February 2, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢١) Times Mirror. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, August 19 - August 25, 1990 and Based on 1,000 telephone interviews. Sample: National Adult. The 1000 Respondents Interviewed in August 1990 were Part of the 3004 Sample in the May 1990 Survey. In Aug. They were Reinterviewed to Update the Persian Gulf Crisis Data. The May 1990 Data are Reported Separately.

(٢٢) Gallup Organization, October 11 - October 14, 1990 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في نتائج الاستطلاعات عن الأسئلة التي قدمت خيارات إما مفضلة أو غير مفضلة، أو إعطاء المستجيب خيار عدم المعرفة، أو أنه لا يملك معلومات كافية (كما في استطلاع «فابريزيو وماكلوغلين» (Fabrizio, Mclaughlin) في أيار/ مايو ٢٠٠٢)، كانت نسبة من فضلوا إسرائيل ٥٩ في المئة، ونسبة الذين لم يفضلوها ٢٤ في المئة، ومجموع نسبة الذين لا يعرفون أو لا رأي لهم كانت ١٧ في المئة[٦٧].

لكن استطلاع نيويورك تايمز و«سي بي إس نيوز» في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١ يظهر نتائج أقل تفضيلًا لإسرائيل من الاستطلاع السابق، حيث كان مجموع الذين يفضلونها ٣٦ في المئة فقط، والذين لا يفضلونها ١٥ في المئة، أما الباقي فإما لم يحددوا، أو ليست لديهم معلومات كافية[٦٨]. وربما يعود هذا الاختلاف إلى اختلاف زمن تنفيذ الاستطلاع، حيث شهدت فترة ٢٠٠٢ مواجهات بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وهي ما يرفع نسبة تأييد إسرائيل على حساب الطرف الفلسطيني.

تجدر ملاحظة أنه في حال وجود خيار «شعور مختلط»، تكون نسبة من يختارون ذلك مرتفعة، كما في استطلاع جامعة كوينيباك، حيث اختار ٣٢ في المئة ذلك، في حين فضل ٣٣ في المئة إسرائيل[٦٩].

في السنوات الأخيرة، انتشرت في بعض مراكز الاستطلاع فكرة الطلب من كل مستجيب وصف شعوره تجاه بعض الدول من خلال ما يشبه ميزان الحرارة، فحازت إسرائيل في مختلف هذه الاستطلاعات على معدل دافئ خلال فترة الدراسة، راوح بين ٥٣ و٦٠ درجة. ومن هذه الجهات مجلس

---

(٦٧) Fabrizio, McLaughlin & Associates, May 14 - May 16, 2002 and Based on 1,200 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦٨) CBS News/*New York Times*, December 7 - December 10, 2001.

(٦٩) Quinnipiac University Polling Institute, November 29 - December 5, 2001 and Based on 1,237 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

شـيكاغو للعلاقـات الخارجيــة[٧٠] - (The Chicago Council on Foreign Relations CCFR) الذي طلب من المسـتجيبين، في سـنوات عدة، وصف مشـاعرهم تجاه إسـرائيل، بحيث إن أقل من ٥٠ درجة تعني مشـاعر باردة، وأكثر من ٥٠ درجة تعني مشـاعر حارة، و٥٠ درجـة تعني الحيـاد[٧١]. وكانت الإجابـات بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٤ أقرب إلى المشاعر الدافئة (الجدول (٢ - ٤٣)).

الجدول (٢ - ٤٣)

وصف مشاعر الأميركيين نحو إسرائيل - أ (بالنسب المئوية)

	٢٠٠٤	٢٠٠٢	١٩٩٨	١٩٩٤
٧٦ - ١٠٠ درجة	١٦	٢٤	١٨	١٧
٥١ - ٧٥ درجة	٢١	٢٢	٢٤	٢٥
٥٠ درجة	٢١	٢١	٢٨	٢٨
٣١ - ٤٩ درجة	٦	٨	٩	٩
٠ - ٣٠ درجة	٢٢	٢٣	١٨	١٧
لا أعرف/ رفض الإجابة	١٣	٢	٣	٤

المصدر: http://www.americans - world.org/digest/regional_issues/IsraelPalestinians/ViewData0506a.htm

من هذه الجهات أيضًا، صندوق مارشـال الألماني (German Marshall Fund) الـذي اعتمد مقياسًـا مماثلًا في اسـتطلاعاته، وكانت النتائج متشـابهة، حيث إن

(٧٠) مركز مستقل وغير حزبي، أُسس في عام ١٩٢٢، ويُعَد من أقدم المنظمات المهتمة بالشؤون الدوليـة وأبرزها فـي الولايات المتحدة، ويسـعى مجلس شـيكاغو إلـى التأثير في الخطاب عـن القضايا العالمية من خلال المسـاهمات في تشكيل الرأي العام والسياسة والحوار والقيادة وتعليم الجمهور. رابط المركز: www.thechicagocouncil.org

(٧١) النـص الأصلـي للسـؤال: Please Rate your Feelings Toward some Countries and Peoples, with one Hundred Meaning a very Warm, Favorable Feeling, Zero meaning a very Cold, Unfavorable Feeling, and Fifty Meaning not Particularly Warm or Cold. You can use any Number from Zero to one Hundred, the Higher the Number the more Favorable your Feelings are Toward that Country or those People. If you have no Opinion or have Never Heard of that Country or those People leave the Box Blank and Move on to the Next Question.

نسبة المشاعر الدافئة لم تقل عن ٤٨ في المئة خلال أعوام ٢٠٠٤ - ٢٠٠٦ [٧٢].

أما في استطلاعات «مؤسسة قضايا نقاشات الأميركيين (Americans Talk Issues Foundation)، فلم تقلّ عن ٤١ في المئة (الجدول (٢ - ٤٤)).

الجدول (٢ - ٤٤)

وصف مشاعر الأميركيين نحو إسرائيل - ب (بالنسب المئوية)

	آذار/ مارس ١٩٩١[١]	تموز/ يوليو ١٩٩١[٢]
دافئ، ٥١ - ١٠٠ درجة	٥٥	٤١
محايد، ٥٠ درجة	٢٤	٢٨
بارد، ٠ - ٤٩ درجة	١٩	٢٩
لا أعرف/ رفض الإجابة	٢	١

(١) Americans Talk Issues Foundation. Methodology: Interviewing Conducted by Market Strategies, March 19 - March 24, 1991 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Americans Talk Issues Foundation. Methodology: Interviewing Conducted by Market Strategies and Greenberg - Lake, June 23 - July 1, 1991 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. The Survey was Conducted by Market Strategies and Greenberg – Lake.

كذلك استخدمت بعض الجهات، مثل جامعة كوينيباك، مقياسًا من ١٠٠ درجة لقياس مدى تفضيل الأميركيين بعض الدول، وفي عامَي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ حازت إسرائيل متوسط ٦٢ في المئة، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالدول الأخرى، حيث تأتي إسرائيل، غالبًا، في المستوى الثالث تفضيلًا لدى الأميركيين بعد المملكة المتحدة وكندا (الجدول (٢ - ٤٥)).

---

(٧٢) German Marshall Fund of the US and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional Support from the Luso - American Foundation, Fundacion BBVA, and the Institute for Public Affairs (IVO). Methodology: Conducted by EOS Gallup Europe, June 6 - June 26, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Conducted by EOS Gallup Europe. Interviews were Conducted in the US by Leger Marketing of Montreal, an EOS Gallup Europer Institute. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, and Turkey. All Fieldwork was Coordinated by EOS Gallup Europe.

الجدول (٢ - ٤٥)

درجة تفضيل الأميركيين لإسرائيل (بالنسب المئوية)

	أيار/ مايو ٢٠٠٧	شباط/ فبراير ٢٠٠٧	تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٦	آب/ أغسطس ٢٠٠٦	أيار/ مايو ٢٠٠٦	شباط/ فبراير ٢٠٠٦
غير مفضل ٠ - ٢٠	١١	١١	٨	١١	١٠	١١
٢١ - ٤٠	٧	٨	٧	٨	١٠	١١
٤١ - ٦٠	١٥	١٤	١٩	١٩	٢٠	٢٢
٦١ - ٨٠	٢٦	٢٦	٢٨	٢٦	٢٧	٢٥
مفضل ٨١ - ١٠٠	٣٠	٣٢	٣١	٣١	٢٤	٢٣
لا أعرف	١١	١٠	٦	٥	٨	٧

المصدر: www.quinnipiac.edu/x1284.xml?What=Israel&strArea=;&strTime=120&ReleaseID=1059#Question011

في استطلاعات «غالوب»، طُلب من المستجيبين وصف شعورهم من ميزان سالب -٥ إلى موجب +٥ [٧٣]، فكان متوسط الشعور نحو إسرائيل في شباط/ فبراير ٢٠٠١ هو ١,٢ (الجدول (٢ - ٤٦)).

الجدول (٢ - ٤٦)

درجة مشاعر الأميركيين نحو إسرائيل بحسب ميزان السالب والموجب (بالنسب المئوية)

+٥	+٤	+٣	+٢	+١	-١	-٢	-٣	-٤	-٥	لا رأي	المتوسط
١٣	٩	١٣	١٥	١٧	١٠	٥	٥	٢	٦	٥	١,٢

المصدر: Gallup Organization, February 1 - February 4, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧٣) النص الأصلي للسؤال: I'd like your Overall Opinion of some Foreign Countries. For each one we'd Like you to Indicate your Opinion on a Scale. If you have a Favorable Opinion of that Country, Name a Number between plus One and plus Five - - the Higher the Number, the more Favorable your Opinion - - with plus five being the Most Favorable. If you have an Unfavorable Opinion of that Country, name a Number between Minus one and Minus Five - - the Higher the Number the more Unfavorable your Opinion - - with Minus Five being the most Unfavorable.) What is your Opinion of... Israel.. .On this Scale?

عمومًا، تؤكد صيغ الأسئلة السابقة كلها ذاك الشعور الإيجابي الأميركي القوي نحو إسرائيل.

ج - اختلاف فئات المجتمع الأميركي في النظرة إلى إسرائيل

استنادًا إلى ما قدمته استطلاعات جامعة كوينيباك عن اختلاف فئات المجتمع الأميركي في ما يتعلق بالنظرة إلى إسرائيل، وكما ورد في التقرير عن التحليل الإحصائي للجامعة، لم تظهر اختلافات معتبرة بحسب الفئات إلا بين الرجال والنساء؛ إذ تبيّن أن الرجال ينظرون إلى إسرائيل نظرة أكثر إيجابية من نظرة النساء؛ ففي حين وصلت النظرة إلى إسرائيل باعتبارها صديقة إلى نسبة ٧٢,١ في المئة بين الرجال، لم تتجاوز الـ٦١,٣ في المئة بين النساء. وتجدر الإشارة إلى أن بيتر براون (Peter A. Brown)، مساعد مدير معهد الاستطلاع التابع للجامعة، ذكر أن هذا الاختلاف بحسب الجنس (Gender Gap) تكرر في ١٢ دولة من أصل ١٨ دولة شملها الاستطلاع، لا نحو إسرائيل فقط[٧٤].

د - إسرائيل أفضل حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط

لم يكن مستغربًا أن يذكر الأميركيون اسم إسرائيل دومًا بصفتها أقرب حليف لواشنطن في منطقة الشرق الأوسط أكثر من أي بلد آخر؛ عندما سئلوا في استطلاع «فابريزيو وماكلوغلين» في أيار/ مايو ٢٠٠٢، رأى ٣٣ في المئة إسرائيل أفضل أو أكبر حليف في الشرق الأوسط، في حين احتلت المملكة العربية السعودية المركز الثاني بفارق ٢٥ في المئة عن إسرائيل، برصيد ٨ في المئة فقط، ثم تساوت دول أخرى مثل مصر والأردن، بنسبة ٢ في المئة فقط، لكن في الوقت ذاته كانت نسبة الذي رفضوا الإجابة أو لا يعرفون مرتفعة؛ إذ وصلت إلى ٤١ في المئة (الجدول (٢ - ٤٧)).

---

(٧٤) www.quinnipiac.edu/x1284.xml?What=Israel&strArea=;&strTime=120&ReleaseID=1059# Question011

الجدول (٢ - ٤٧)

أفضل حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط من وجهة نظر الأميركيين

البلد	النسبة المئوية
إسرائيل	٣٣
المملكة العربية السعودية	٨
مصر	٢
باكستان	٢
الأردن	٢
تركيا	٢
الكويت	٢
العراق	٢
لا أعرف/ رفض	٤١

المصدر: Fabrizio, Mclaughlin and Associates, May 14 - 16, 2002.

هـ - استخدام القوات الأميركية للدفاع عن إسرائيل

يُعَد موضوع مشاركة قوات عسكرية في مهمات خارج حدود الولايات المتحدة من القضايا الجدلية عند الرأي العام الأميركي[٧٥]؛ لذا، انقسم الأميركيون في آرائهم حول تأييد استخدام القوات الأميركية في حال غزت الدول العربية إسرائيل. ففي استطلاع مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية (CCFR) في حزيران/ يونيو ٢٠٠٤، أيّد ٥٢ في المئة استخدام القوات الأميركية للدفاع عن إسرائيل إذا تعرضت لغزو من قوات عربية، لكن ٤٣ في المئة عارضوا الفكرة. ويلاحَظ من النتائج الكلية للاستطلاعات أن أعلى نسبة تأييد لاستخدام القوات كانت في استطلاع عام ٢٠٠٢، حيث وصلت نسبتهم إلى ٦٥ في المئة مقارنة بمعارضة ٣٠ في المئة فقط. وعند النظر في صيغة السؤال

---

(٧٥) انظر تفصيلًا: المحور الخاص بمشاركة الولايات المتحدة في عملية حفظ سلام في الشرق الأوسط، ص ٥٠٢ - ٥٠٣.

في هذه الفترة، نجد أن المشـاركة المقصودة هي ضمن الإطار الدولي الأممي؛ الأمر الـذي يدلّ على أن الرأي العـام الأميركي يميل إلى تأييد السـلوك الدولي فـي الصراع العربي - الإسـرائيلي وتسـويته، مع عـدم إغفال تأثيـر أزمة التوغل الإسـرائيلي في غزة، وما تثيره من رفع نسـبة تأييد إسرائيل، حيث يتضح الفارق الكبيـر بيـن المؤيديـن والمعارضيـن فـي الاسـتطلاعات التـي نفذت فـي أثناء الأزمـات والاحتكاكات العسـكرية، مثـل أزمة الخليـج في عـام ١٩٩١، حيث ارتفعت نسـبة مؤيدي إرسـال قوات أميركية إلى ٥٥ في المئة مقارنة بنسـبة ٣٧ في المئة من المعارضين (الجدول (٢ - ٤٨)).

الجدول (٢ - ٤٨)
رأي الأميركيين حول مشاركة القوات العسكرية الأميركية في الدفاع عن إسرائيل أو تسوية الصراع

كان هنـاك نقـاش في الظـروف التي قـد تبرر اسـتخدام قوات الولايـات المتحدة في أجـزاء أخرى مـن العـالم. كنـت أود أن أسـأل عـن رأيـك في بعـض الحالات. هـل تؤيـد أو تعارض اسـتخدام القوات الأميركية... إذا غزت قوات عربية إسرائيل؟ «غالوب» و«مجلس شيكاغو».
هـل توافق على اسـتخدام قـوات الولايات المتحدة في الحـالات التالية؟... إذا غـزت قوات عربية إسرائيل؟ (PSRA)
كان هنـاك نقاش في الظروف التي قد تبرر اسـتخدام القـوات الأميركية في أجزاء أخرى من العالم. كنت أود أن أسأل رأيك: هل تؤيد أو تعارض استخدام القوات الأميركية إذا غزا العرب إسرائيل؟ (WP)

	مفضل/ موافق	غير مفضل/ رفض	لا أعرف
حزيران/ يونيو ٢٠٠٤[(١)]	٥٢	٤٣	٥
حزيران/ يونيو ٢٠٠٢[(٢)]	٤٨	٤٥	٧
حزيران/ يونيو ٢٠٠٢[(٣)]	٦٥	٣٠	٥
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨[(٤)]	٣٨	٤٩	١٣
أيلول/ سبتمبر ١٩٩٧[(٥)]	٤٥	٤٧	٨
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٤[(٦)]	٤٢	٤٢	١٦
أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣[(٧)]	٤٥	٤٨	٧
آذار/ مارس ١٩٩١[(٨)]	٥٥	٣٧	٨

(١) CCFR, June 2004.

(٢) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Methodology: Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult. The US Survey Consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - Person Face to Face Interviews for a Total of 3262 Adults. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy, and Poland by M. O. R. I. June 5 - July 6, 2002 with 1000 Respondents in Each European Country.

(٣) CCFR, June 2002.

(٤) Council on Foreign Relations. Methodology: Conducted by Gallup Organization, October 15 - November 10, 1998 and Based on 1,507 Personal Interviews. Sample: National Adult. The Study also had a Separate Sample of 379 Opinion Leaders Conducted 11/02/98 - 12/21/98. The Leaders were Asked many of the Same Questions. The Leaders Results are Available from the Roper Center.

(٥) Pew Research Center for the People & the Press. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 4 - September 11, 1997 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: national adult. A Parallel Survey of 591 Influential Leaders was Conducted July 7 - Sept. 23, 1997. These Results are Available from The Roper Center.

(٦) Chicago Council on Foreign Relations. Methodology: Conducted by Gallup Organization, October 7 - October 25, 1994 and Based on 1,492 Personal Interviews. Sample: National Adult. The Study also has a Separate Sample of 383 Opinion Leaders Conducted 10/26/94 - 12/07/94. The Leaders were Asked Many of the Same Questions. These Results are Available from the Roper Center.

(٧) Times Mirror. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 9 - September 15, 1993 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) *Washington Post*, March 15 - March 19, 1991 and Based on 1,015 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviewing was Conducted by ICR Survey Research Group.

و - أثر أحداث أيلول/ سبتمبر في النظرة إلى إسرائيل

على الرغم من اتجاه أغلبية الأميركيين إلى الربط بين هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر والسياسات الأميركية في الشرق الأوسط، لا يبدو أن أحداث أيلول/ سبتمبر ساهمت بالقدر الكافي في التأثير في المطالبة بخفض التأييد الأميركي لإسرائيل. على سبيل المثال، تشير الاستطلاعات التي نفذتها «إن بي سي» ووول ستريت جورنال بعد الهجمات مباشرة إلى أن ٣٣ في المئة من الأميركيين قالوا إن الهجمات جعلتهم يعتقدون أن علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل «يجب أن تكون أكثر قربًا»، في حين رأى ٤٢ في المئة أن العلاقة يجب أن تبقى على ما هي عليه، وأشار ١٦ في المئة فقط إلى أن العلاقات بين

الولايات المتحدة وإسرائيل يجب أن تصبح أكثر بعدًا، في حين كان ٩ في المئة غير متأكدين(٧٦).

لكن في استطلاع الرأي الذي أجرته مجلة *Newsweek*، تبيّن أن ٣٢ في المئة وافقوا على «أن على الولايات المتحدة خفض روابطها بإسرائيل من أجل التخفيف من أعمال الإرهاب ضدنا» (الجدول (٢ - ٤٩)). وعلى الرغم من أن الاستطلاعين نُفذا في الفترة الزمنية نفسها، يدل الثاني على تأييد خفض العلاقة بإسرائيل، وقد يكون لصيغة السؤال أثر في تغير الإجابة، إذ ذُكر في الاستطلاع الثاني أن خفض الروابط بإسرائيل هدفه تخفيف الإرهاب ضد الولايات المتحدة.

الجدول (٢ - ٤٩)
مدى اتفاق الأميركيين على العبارة «على الولايات المتحدة خفض علاقاتها مع إسرائيل من أجل التخفيف من أعمال الإرهاب ضدنا»

أتفق	لا أتفق	لا رأي
٣٢	٥٠	١٨

المصدر: NBC News/*Wall Street Journal*, Sample Size: 821, September 16, 2001.

في ظل ظهور دراسات وتقارير مهمة تدين إسرائيل أمام الرأي العام الأميركي، على رأسها كتاب الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر *Palestine: Peace Not Apartheid* (فلسطين: سلام لا فصل عنصري)، وتقرير لجنة بيكر هاملتون الذي تحدث عن أهمية إيجاد حل سياسي لمشاكل المنطقة سبيلًا إلى حل أزمة العراق، وما رآه كارتر في خلاصة كتابه أن إسرائيل تكاد تكون في حالة انتهاك مستمرة لاتفاقيات السلام مع العرب منذ اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر، في ظل ذلك ثمة من يرى أن صورة إسرائيل أخذت تتدهور لدى الرأي العام الأميركي، عازين ذلك إلى أنها لم تتمكن خلال السنوات الخمس الأخيرة من علاج الجذور الفعلية للأزمة التي تعانيها لدى الرأي العام الأميركي، على

(٧٦) *Newsweek*, Sample Size:1001, September 14, 2001.

رأسها فشل عملية السلام وعدم وجود خطط إسرائيلية مقنعة لتحقيق السلام المنشود في الشرق الأوسط[٧٧]. كما يمكن أن يقاس على ما بيّنته استطلاعات الرأي العالمية التي توضح تراجع صورة إسرائيل في السنوات الماضية، وأثر ذلك في الرأي العام الأميركي[٧٨]. لكن في حقيقة الأمر، كما دلت عليه نتائج الاستطلاعات السابقة في هذا الجزء من الدراسة، فإن هذا الاتجاه غير دقيق؛ إذ ما زالت إسرائيل تتمتع بوضع الدولة الفضلى بالنسبة إلى الرأي العام الأميركي، بغض النظر عما تقوم به من انتهاكات أو تجاوزات لحقوق الإنسان، وما زالت تُغفر لإسرائيل خطاياها ما دامت تلصق بالعرب سمة الإرهاب.

في ما يلي خلاصة ما يمكن إيجازه عن استطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بصورة إسرائيل ومدى تفضيل الأميركيين إياها:

- تنظر أغلبية الأميركيين، على مدى سنوات الدراسة، إلى إسرائيل باعتبارها حليفة أو صديقة للولايات المتحدة، والذين ينظرون إليها باعتبارها صديقة أكثر من الذين يرونها حليفة قوية.

- هناك علاقة طردية بين حدوث أزمات تكون الولايات المتحدة فيها طرفًا، مثل حرب الخليج أو أحداث أيلول/ سبتمبر، والنظرة الإيجابية إلى إسرائيل باعتبارها حليفة أو صديقة، أو درجة تفضيل الأميركيين إياها، أو تأييد مشاركة القوات الأميركية في الدفاع عن إسرائيل.

- اتضح من خلال مقارنة نتائج رؤية الأميركيين واقع العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل بمشاعرهم ومدى تفضيلهم إياها، أن نسبة الأميركيين الذين يرون أن العلاقة أقرب إلى اعتبارها حليفة قريبة (Close Ally) أكثر من نسبة من يفضلون إسرائيل بدرجة كبيرة (Most Favorable)؛ الأمر الذي قد يدل على أن واقع العلاقة القوية بين الطرفين ليس مرغوبًا فيه لدى أكثر الأميركيين.

---

(٧٧) http://www.aljazeera.net/NR/exeres/3021E000 - 01ED - 4E41 - AF9F - 356599D3FE9A.htm

(٧٨) انظر تفصيلًا: سامر أبو رمان، «إسرائيل في استطلاعات الرأي العالمية،» صحيفة السبيل، ٧/ ٧/ ٢٠١٠، ص ٢١.

- عمومًا، انقسم الأميركيون في شأن مشاركة القوات الأميركية في الدفاع عن إسرائيل، إلا أن الأغلبية أيدت ذلك في حال توافر مظلة أممية، ومشاركة أطراف أخرى معها.

- لم يتضح أن لأحداث أيلول/ سبتمبر أثرًا سلبيًا في العلاقة بإسرائيل؛ إذ ما زالت الأغلبية ترى أن تبقى العلاقة كما هي.

٤ - اتجاهات التعاطف مع طرفي الصراع

تُعَد أسئلة استطلاعات الرأي المتعلقة بموضوع التعاطف، وما يدل على الميل تجاه أي من جانبَي الصراع، من أكثر الأسئلة حضورًا وأقدمها بين أسئلة قياس الرأي العام الأميركية المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي.

على الرغم من أن بعض الباحثين تناول موضوع التعاطف مع مواضيع وأفكار أخرى مثل اللوم وإلقاء المسؤولية، لتقاربهما في فهم اتجاه الأميركيين نحو الصراع بين الطرفين والموقف من أطرافه[٧٩]، ستقتصر الدراسة الحديث في هذا الجزء على أبرز اتجاهات التعاطف، وستُفرد جزءًا آخر يتناول موضوع اللوم.

في هذا الجزء، ستُدرس أبرز المحطات المتعلقة باتجاهات تعاطف الرأي العام الأميركي مع أي من الطرفين، استنادًا إلى مجموعة من نتائج مراكز استطلاعات الرأي، مع الاهتمام بنتائج استطلاعات رأي «غالوب» التي اهتمت بالسؤال عن اتجاهات تعاطف الشعب الأميركي منذ بدايات الصراع العربي - الإسرائيلي حتى بداية العقد الثاني من الألفية.

أ - المسار التاريخي لاتجاهات التعاطف في استطلاعات الرأي الأميركية

تشير دراسة استطلاعات الرأي إلى أن الاهتمام بالأسئلة المتعلقة

---

(٧٩) هالة سعودي، السياسة الخارجية الأميركية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٧٦ - ١٩٧٣، ط. ٢ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦)، ص ١٣١- ١٣٢.

باتجاهات التعاطف تفاوتت من فترة زمنية إلى أخرى، كما تظهر دراسة الأسئلة أن اتجاه أسـئلة مراكـز الاسـتطلاعات كان يجمع بين العرب والفلسـطينيين في فئـة واحدة من دون التمييـز بينهما. ويمكن ملاحظة أن العقـد الأول من الألفية الثالثـة هو أكثر العقـود التي تناولت فيه اسـتطلاعات الرأي موضـوع التعاطف، تليه تسـعينيات القرن العشـرين، فالثمانينيات (الجدول (٢ - ٥٠)). تظهر نتائج ٦٧ اسـتطلاعًا أن نسـبة التعاطف الذي أبداه الأميركيون تجاه الإسـرائيليين في الفتـرة بيـن عامـي ٢٠٠٠ و٢٠١٠ بلغـت ما يقرب مـن النصـف (٥٠,١٢ في المئـة)، مقابل ١٠,٦ في المئة فقط أبدوا تعاطفًا مع العرب الفلسـطينيين، تليها التسعينيات بنسـبة تعاطف ٤٦,٧ في المئة مع الإسـرائيليين، و١٤,٩ في المئة مع الفلسطينيين، ثم الثمانينيات بنسبة تعاطف ٤٦,٤ في المئة مع الإسرائيليين، و١٣,٨ فـي المئة مع الفلسـطينيين، ثم السـتينيات، وأخيرًا السـبعينيات؛ وربما يعود ذلك إلـى تصاعد الأحـداث المتعلقة بموضوع الاسـتطلاع، وزيادة حركة مراكز استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة في تلك الفترة.

الجدول (٢ - ٥٠)
عدد استطلاعات الرأي المتعلقة بالتعاطف في العقود الماضية ونتائجها (بالنسب المئوية)

العقد	عدد الاستطلاعات	إسرائيل	العرب/ فلسطين
الستينيات	٦	٤٥	٣,٦٧
السبعينيات	٤٤	٤٣,٥٥	٨,١٦
الثمانينيات	٥٣	٤٦,٤	١٣,٨٣
التسعينيات	١٦	٤٦,٦٩	١٤,٨٨
العقد الأول من الألفية الثالثة	٦٧	٥٠,١٢	١٠,٦٣
عام ٢٠١٠	٤	٥٧,٥	١٠,٢٥

إذا أمعنّـا النظـر في معـدلات التعاطف بحسـب العقود الماضيـة، نجد أن

التسعينيات والعقد الأول من الألفية الثالثة هما أكثر العقود التي شهدت تعاطفًا من الرأي العام الأميركي مع إسرائيل، مع ارتفاع طفيف لنسبة التعاطف مع الفلسطينيين (الجدول (٢ - ٥١)).

الجدول (٢ - ٥١)

المتوسط الحسابي للتعاطف بحسب الفترات الزمنية الماضية

	إسرائيل	العرب/ فلسطين
متوسط كل الاستطلاعات	٤٦,٥٣	١٢,١٧
متوسط كل الاستطلاعات بعد حرب عام ١٩٦٧	٤٦,٦٤	١٢,٢٩
متوسط العقد الأول من الألفية الثالثة	٥٠,٩٦	١٤,٥٧
متوسط التسعينيات	٥٠,٢٠	١٤,١٠
متوسط الثمانينيات	٤٥,٧٦	١٤,٥٩
متوسط السبعينيات	٤١,٨٥	٩,٢٧
متوسط ما بعد أوسلو (أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣)	٤٩,٥٢	١٤,٢٦
متوسط ما قبل أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥	٤٥,٦٧	١١,٨٦
متوسط ما بعد أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥	٥٩,٦٠	١٧,٠٠
السؤال الذي يشير إلى الفلسطينيين بدلًا من العرب	٤٨	١٤

عند تحليل ارتباط نسبة التعاطف باختلاف الإدارات الأميركية، نجد أن أعلى نسبة تعاطف نحو إسرائيل كانت في عهد الرئيس جورج بوش الأب، ثم الرئيس جورج بوش الابن.

كما يلاحَظ أن فترة حكم الرئيس جيمي كارتر شهدت بداية زيادة نسبة تعاطف الرأي العام الأميركي مع العرب والفلسطينيين مقارنة بما سبقها، وربما يُفسَّر ذلك باتجاه السياسة الأميركية إلى دعم الصلح بين العرب وإسرائيل. تشير قراءة الجدول أيضًا إلى زيادة اهتمام مؤسسات الاستطلاع بإجراء مزيد من الدراسات عن الرؤى نحو العرب وإسرائيل، بخاصة في عهد جورج بوش

الابن، وهي الفترة التي شـهدت أحداث أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١؛ الأمر الذي يدل على مزيد من الاهتمام بقضايا المنطقة وأثرها في اسـتقرار الوضع في الولايات المتحدة (الجدول (٢ - ٥٢)).

الجدول (٢ - ٥٢)

معدلات أسئلة التعاطف ونتائجها بحسب الإدارات (بالنسب المئوية)

الرئيس	عدد الاستطلاعات	إسرائيل	العرب/ الفلسطينيون
ليندون جونسون (L. Johnson)	٢	٤٧,٠٠	٣,٥٠
ريتشارد نكسون (R. Nixon) جيرالد فورد (Gerald Ford)	١٥	٤٤,٢٠	٥,٦٠
جيمي كارتر (J. Carter)	١٥	٤٠,٣٣	١٢,٢٧
رونالد ريغان (R. Reagan)	١٥	٤٥,٥٣	١٤,٧٣
جورج بوش الأب (G. W. H. Bush)	٦	٥٧,٥٠	١٥,٠٠
بيل كلينتون (B. Clinton)	٨	٤١,٥٠	١٢,٦٣
جورج بوش الابن (George W. Bush)	١٨	٥١,٣٩	١٤,٧٨

بالنظـر إلـى النتائج الكلية فـي تاريخ أسـئلة التعاطف منذ بدايـات الصراع العربي - الإسـرائيلي، يمكن القول إن الأغلبية لم تحـدد مع أي جهة تتعاطف، مع ذلك تشير بعض الدراسات إلى وجود اتجاه واضح إلى التعاطف مع اليهود ضد العرب، وهو ما ظهر واضحًا في بعض اسـتطلاعات الرأي التي استخدمت لفظ «اليهود» لا «إسـرائيل» مقابـل العرب[٨٠]. وبعد عـام ١٩٦٧، زاد التعاطف

(٨٠) Eytan Gilboa, *American Public Opinion toward Israel and the Arab-Israeli Conflict* (Lexington, Mass.: Lexington Books, 1987), p. 26.

مع إسرائيل عن ذي قبل، مع رغبة الأغلبية في البقاء بعيدًا من الصراع في الأعوام بين ١٩٦٧ و١٩٧٥ [٨١].

يلاحَظ أيضًا أن الأحداث وتغيرات القادة في المنطقة العربية، منذ البدايات الأولى للصراع حتى بداية السبعينيات، لم تؤثر بشكل واضح في خفض مستوى التعاطف مع إسرائيل أو الدول العربية وارتفاعه، كما كانت صيغ أسئلة استطلاعات الرأي متشابهة إلى حد كبير.

منذ أواخر عام ١٩٧٣ إلى أواخر الثمانينيات، أصبح الرأي العام، إلى حد ما، أكثر تقلبًا؛ حيث زاد تعاطف الأميركيين مع الدول العربية، لكن الأرقام بقيت متواضعة، فعندما زار الرئيس المصري أنور السادات إسرائيل في عام ١٩٧٧ وصلت نسبة التعاطف مع العرب إلى ٩ في المئة، وارتفعت إلى ١٣ في المئة في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٨ عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل في أيلول/ سبتمبر من ذلك العام. وتراجع دعم إسرائيل (٣٤ في المئة) في عام ١٩٧٨ عندما غزت جنوب لبنان، ثم ارتفعت النسبة في أثناء مفاوضات السلام مع مصر عند مجموعة فرعية من الأميركيين الذين كانوا قد سمعوا أو قرأوا عن الشرق الأوسط، في حين ارتفع تفضيل إسرائيل نحو النصف (٥١ في المئة) عندما أعادت الجزء الأخير من شبه جزيرة سيناء، التي استولت عليها خلال حرب الأيام الستة، إلى مصر في نيسان/ أبريل ١٩٨٣ [٨٢].

شهد عام ١٩٨٨ ارتفاعًا ملحوظًا في التعاطف مع الفلسطينيين، بلغت نسبته ٢٤ في المئة؛ وهي الفترة التي شهدت وعدًا من منظمة التحرير الفلسطينية بالاستعداد للاعتراف بإسرائيل[٨٣]. وربما ينسجم هذا مع ارتفاع تعاطف الرأي العام الأميركي مع الفلسطينيين عند الشعور بتقارب الصلح والسلام بين

---

(٨١) Gilboa, pp. 48 - 50.

(٨٢) Robert Ruby, «A Six - Day War: Its Aftermath in American Public Opinion,» *Pew Forum on Religion & Public Life*, 30/5/2007, http://pewresearch.org/pubs/491/six - day - war.

(٨٣) Ruby, «A Six - Day War: Its Aftermath in American Public Opinion».

الطرفين، وهو ما ساهم، أيضًا، في رفع التعاطف الأميركي مع الفلسطينيين بعد مؤتمر مدريد والاعتراف بإسرائيل ودخول مرحلة المفاوضات، بعدما شهد التعاطف مع إسرائيل ارتفاعًا كبيرًا على حساب التعاطف المنخفض مع الفلسطينيين في إثر حرب الخليج في عام ١٩٩١.

ب - اتجاهات الرأي العام الأميركي نحو طرفي الصراع

استمر السؤال عن موضوع التعاطف مع أي من الطرفين خلال فترة الدراسة، وتشير دراسة النتائج الإجمالية لاستطلاعات الرأي من مختلف الجهات خلال فترة الدراسة - كما يُبيّنه الجدول (٢ - ٥٣)، والشكلان الرقمان (٢ - ٢) و(٢ - ٣) - إلى الملاحظات التالية[٨٤]:

- سجلت فترة حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١، من خلال الاستطلاع الذي نفذته «غالوب» خلال الفترة بين ٢٣ و٢٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٩١، أعلى نسبة تعاطف مع إسرائيل، حيث بلغت ٦٤ في المئة، مقابل أدنى نسبة تعاطف مع الفلسطينيين، حيث بلغت ٧ في المئة فقط، وهذا ليس مستغربًا بعد أن اتخذ عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية موقفًا مؤيدًا للعراق، إضافة إلى ما شهدته هذه المرحلة من إطلاق الصواريخ العراقية على إسرائيل.

- شهدت فترة حكم بنيامين نتنياهو انخفاضًا ملموسًا في التعاطف الأميركي مع إسرائيل. إذ انخفضت في استطلاع «غالوب» في آب/ أغسطس ١٩٩٧، نسبة التعاطف الأميركي مع الإسرائيليين لتصل إلى ٣٨ في المئة فقط؛ وربما يعود ذلك لما شهدته تلك الفترة من انتقادات حادة له بتقويض عملية السلام. لكن في المقابل لم يُسجّل في هذا الاستطلاع ارتفاع نسبة المتعاطفين مع الفلسطينيين، حيث بلغت ٨ في المئة، في حين ارتفعت نسبة الذين لم يجيبوا، أو لا يعرفون، أو الذين لم يختاروا أيًا من الطرفين.

---

(٨٤) اجتهد المؤلف في انتقاء الأسئلة، محاولًا التنوع في مراكز استطلاعات الرأي، والزمن والنتائج؛ لذا جرى تجاهل بعض نتائج استطلاعات الرأي في حال تشابهها مع النتائج الأخرى القريبة منها في زمن التنفيذ.

- عقب تفجيرات أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، وقبل التوغل الإسرائيلي العسكري في الضفة الغربية، ارتفعت نسبة التعاطف مع إسرائيل، لتصل إلى ما بين ٥١ و٥٥ في المئة، وانخفض التعاطف مع الفلسطينيين ليصل إلى ما بين ٧ و٨ في المئة، وهو أقل مستوى في العقد الماضي، قبل الرجوع إلى المستوى المألوف (١٥ في المئة) في بداية عام ٢٠٠٢. تتفق مع استطلاع «غالوب» نتائج أسئلة لوس أنجلس تايمز بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر مباشرة (بين ١٣ و١٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١)، حيث أظهرت أن معدل التعاطف اختلف عن الطبيعي؛ إذ ذكر ٥١ في المئة أنهم متعاطفون مع إسرائيل، و٨ في المئة مع العرب، وأجاب ٢٠ في المئة، في الاستطلاع نفسه، أنهم غيروا من تعاطفهم مع الأطراف في الشرق الأوسط.

- سجلت فترة ما قبل الغزو الأميركي للعراق درجة تعاطف مرتفعة مع إسرائيل؛ إذ وصل التعاطف إلى ٥٨ في المئة مع إسرائيل، و١٣ في المئة مع الفلسطينيين في استطلاع «غالوب» في ٦ شباط/ فبراير ٢٠٠٣.

- سجل عام ٢٠٠٦، بحسب استطلاعات «غالوب»، ارتفاعًا في التعاطف الأميركي مع إسرائيل بنسبة ٥٩ في المئة، في حين كانت نسبة التعاطف مع الفلسطينيين ١٥ في المئة، ولم يختَر ١٨ في المئة أي طرف. يُعَد ذلك أعلى نسبة تعاطف مع إسرائيل منذ عام ١٩٩١؛ وهو ما قد يُعزى إلى الحرب اللبنانية - الإسرائيلية، أو فوز حماس في الانتخابات، بما لها من صورة سيئة لدى الشعب الأميركيين بسبب تصنيف الإدارة الأميركية إياها منظمة إرهابية، وهو ما يؤثر في رأي الأميركيين. وربما يكون صدى الانسحاب الإسرائيلي من غزة في عام ٢٠٠٥ سببًا في التعاطف مع إسرائيل.

- يلاحَظ أن مسار التعاطف مع إسرائيل كان عمومًا يقارب ثلاثة أضعاف التعاطف مع الفلسطينيين[٨٥].

---

(٨٥) أشار إلى هذه النتيجة كثير من الدراسات التي استندت إلى استطلاعات الرأي، منها: A. F. K. Organski, *The $36 Billion Bargain: Strategy and Politics in U. S. Assistance to Israel* (New York: Columbia University Press, 1990).

- لم يلاحظ المؤلف اختلافات جوهرية في طبيعة الأسئلة المتعلقة بالتعاطف مع طرفي الصراع العربي - الإسرائيلي وصيغها، على الرغم من تعدد الجهات. لكن الملاحَظ هو البدء بإسرائيل في ترتيب خيارات السؤال، مع الإشارة إلى أن بعض الجهات، مثل «غالوب»، تحرص على تغيير الترتيب مراعاة لمنهجيتها؛ فإذا كانت عيّنة الاستطلاع ١٠٠٠ مفردة، ترد إسرائيل أولًا في ٥٠٠ استمارة، وترد فلسطين في الـ ٥٠٠ استمارة الأخرى.

- لم تسجل الدراسة تأثيرًا لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في عام ٢٠٠٠ في مسار التعاطف الأميركي مع أي من الطرفين.

- تُذكر إسرائيل في استطلاعات الرأي بصفتها دولة، ويُذكر في المقابل لفظ العرب أو الفلسطينيين، وهو ما قد يشير إلى تمييز، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بقياس الفرق والأثر في التعاطف مع أي من الطرفين (دولة أو جنسية).

- على الرغم من تكرار استطلاعات الرأي التي حاولت الإجابة عن اتجاهات تعاطف الرأي العام الأميركي في الصراع، لم تتضمن الأسئلة خيار «كلا الطرفين بشكل متساوٍ»، وفي الوقت نفسه الذي أكدت فيه الاستطلاعات السابقة أن ما يقرب من النصف متعاطفون مع إسرائيل، والخُمْس فحسب مع الفلسطينيين، نلاحظ وجود نسبة كبيرة في العادة تقارب ٣٠ في المئة أو أكثر ترفض الإجابة، وهو ما لفت برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) الذي أضاف إلى أسئلته هذا الخيار.

- تشير متابعة مسار نتائج الاستطلاعات إلى أن تعاظم التعاطف مع إسرائيل مع مرور الزمن، حيث نلحظ استقرارًا للرقم فوق ٥٠ في المئة في السنوات الأربع الأخيرة من فترة الدراسة[٨٦]. ويُطرح هنا السؤال عن أسباب تنامي التعاطف مع إسرائيل، مقابل انخفاض التعاطف مع العرب والفلسطينيين. وهو ما سيرد لاحقًا عند التطرق إلى أسباب التعاطف.

---

(٨٦) ثمة من يتفق على أن هذا الأمر أصبح سمة في مسار استطلاعات الرأي الأميركية في التعاطف، انظر: David Frum, «America's Ally in the Middle East,» *The American Enterprise Institute for Public Policy Research*, 3/5/2008, http://www.aei.org/article/27930

- بلـغ المتوسـط الحسـابي للتعاطـف الأميركي مع إسـرائيل خـلال فترة الدراسة (١٩٩١ - ٢٠٠٨) نسبة ٤٦,٦٩ في المئة، ومع الفلسطينيين ١٤,٨٨ في المئة.

- يُلاحَظ خلو صيغة السؤال المتعلق بالتعاطف من مقدمات أو غيرها من الأفكار التي من شأنها التأثير في المستجيب.

الجدول (٢ - ٥٣)

اتجاهات تعاطف الرأي العام الأميركي نحو طرفي الصراع (بالنسب المئوية)

- في الشرق الأوسط، هل تتعاطف بشكل أكبر مع الإسرائيليين أو مع الفلسطينيين؟ «غالوب».
- في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، مع أي جانب تتعاطف أكثر: إسرائيل أو الفلسطينيين؟[1] «بيو».
- مِمّا تعرفه عن الوضع في الشرق الأوسط، هل تتعاطف أكثر مع إسرائيل أو الفلسطينيين؟ LAT.
- التفكير على وجه التحديد في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، هل تتعاطف أكثر مع الإسرائيليين أو مع الفلسطينيين؟ «مارتيلا وكيلي» Marttila and Kiley.
- في الصـراع في الشرق الأوسط بين إسرائيل والفلسطينيين، إذا كان عليك القول، هل تشعر بأنك أكثر تعاطفًا مع إسرائيل أو مع الفلسطينيين؟ «هاريس».
- بحسب الوضع في الشرق الأوسط، هل تتعاطف مع إسرائيل بشكل أكثر، أو أكثر مع الفلسطينيين؟ NBC/WSJ.

	إسرائيل	فلسطين	كلاهما	لا أحد منهما	لا أعرف/ رفض الإجابة
شباط/ فبراير ٢٠٠٨[2]	٥٩	١٧	٤	١٠	١٠
نيسان/ أبريل ٢٠٠٧[3]	٤٩	١١	٥	١٧	١٨
شباط/ فبراير ٢٠٠٧[4]	٥٨	٢٠	٥	١٠	٧
شباط/ فبراير ٢٠٠٦[5]	٥٩	١٥	٥	١٣	٨
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[6]	٣٣	١١	٤	٣٤	١٨
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٥[7]	٤٣	١٧	٥	١٦	١٩

يتبع

تابع

تموز/ يوليو ٢٠٠٥[٨]	٣٧	١٢	٥	١٩	٢٧
شباط/ فبراير ٢٠٠٥[٩]	٥٢	١٨	٧	١٢	١١
أيار/ مايو ٢٠٠٣[١٠]	٤٦	١٦	١٢	١٤	١٢
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١١]	٤٧	١٤	٩	١٨	١٢
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١٢]	٤١	١٣	٦	٢١	١٩
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١٣]	٤٥	١٤	١٦	١٦	٩
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١٤]	٥٠	١٥	٩	١٧	٩
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١٥]	٥٢	١٠	٦	١٥	١٧
شباط/ فبراير ٢٠٠٢[١٦]	٥٥	١٤	٦	١٤	١١
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[١٧]	٥٥	٧	٤	٢٠	١٤
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[١٨]	٥١	٨	–	٢٤	١٧
آب/ أغسطس ٢٠٠١[١٩]	٤١	١٣	٧	١٨	٢١
شباط/ فبراير ٢٠٠١[٢٠]	٥١	١٦	٧	١٤	١٢
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠[٢١]	٤٦	١٠	٧	١٤	٢٣
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠[٢٢]	٤١	١١	٩	١٨	٢١
تموز/ يوليو ٢٠٠٠[٢٣]	٤١	١٤	٥	١٨	٢٢
كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠[٢٤]	٤٣	١٣	٥	٢١	١٨
تموز/ يوليو ١٩٩٩[٢٥]	٤٣	١٢	١٩	١٩	١٥
كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨[٢٦]	٤٥	١٣	٥	٢٢	١٤

يتبع

تابع

<table>
<tr><td>نيسان/ أبريل ١٩٩٨(٢٧)</td><td>٥٨</td><td>١٣</td><td>٤</td><td>١١</td><td>١٤</td></tr>
<tr><td>كانون الثاني/ يناير ١٩٩٨(٢٨)</td><td>٤٨</td><td>١٤</td><td>١٠</td><td>١٧</td><td>١١</td></tr>
<tr><td>أيلول/ سبتمبر ١٩٩٧(٢٩)</td><td>٤٨</td><td>١٣</td><td>٥</td><td>١٦</td><td>١٨</td></tr>
<tr><td>آب/ أغسطس ١٩٩٧(٣٠)</td><td>٣٨</td><td>٨</td><td>٥</td><td>١٩</td><td>٣٠</td></tr>
<tr><td>أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣(٣١)</td><td>٤٥</td><td>٢١</td><td>٣</td><td>١٨</td><td>١٢</td></tr>
<tr><td>أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣(٣٢)</td><td>٤٢</td><td>١٥</td><td>٦</td><td>١٧</td><td>٢٠</td></tr>
<tr><td>أيار/ مايو ١٩٩٢(٣٣)</td><td>٣٦</td><td>٣٢</td><td>٤</td><td>١١</td><td>١٧</td></tr>
<tr><td>آب/ أغسطس ١٩٩١(٣٤)</td><td>٥٣</td><td>٢٣</td><td colspan="2">١٣(٣٥)</td><td>١١</td></tr>
<tr><td>آب/ أغسطس ١٩٩١(٣٦)</td><td>٥٩</td><td>٢٢</td><td colspan="2">١٢</td><td>٨</td></tr>
<tr><td>آذار/ مارس ١٩٩١(٣٧)</td><td>٦٠</td><td>١٧</td><td colspan="2">٦</td><td>٧</td></tr>
<tr><td>تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٠(٣٨)</td><td>٣٤</td><td>١٣</td><td>٧</td><td>٢٦</td><td>٢٠</td></tr>
</table>

(١) تجدر الإشارة إلى أنه لم يلحظ المؤلف اختلافات كبيرة في نتائج المشاريع الاستطلاعية والأقسام التي تنفذها «Pew» مثل:

- Pew Hispanics Survey.
- Pew News Interest Index Poll.
- Pew Forum on Religion & Public Life/Pew Research Center for the People & the Press Survey.
- Pew Global Attitudes Project Poll.

(٢) Gallup Organization, February 11 - February 14, 2008 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Pew Global Attitudes Project. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, April 23 - May 6, 2007 and Based on 2,026 Telephone Interviews. Sample: National Adult. There were Parallel Surveys in 46 other Countries.

(٤) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2007 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Gallup Organization, February 6 - February 9, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Pew Hispanic Center, Pew Forum on Religion & Public Life. Conducted by ICR - International Communications Research, August 10 - October 4, 2006 and Based on 4,016 Telephone Interviews. Sample: National Adult Hispanics.

هـذا الاسـتطلاع خـاص بالأميركيين مـن أصـل إسـباني، وهـو مـا يظهـر الاختـلاف عـن نتائج الاستطلاعات الأخرى.

(٧) Pew Research Center for the People & the Press, Council on Foreign Relations. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, October 12 - October 24, 2005 and Based on 2,006 TelephoneInterviews. Sample: National Adult. There was a Parallel Survey of Opinion Leaders who are Influential in their Own Feld.

(٨) Pew Forum on Religion and Public Life, Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, July 7 - July 17, 2005 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) Gallup Organization, February 7 - February 10, 2005 and Based on 1,008 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٠) Gallup Organization, May 19 - May 21, 2003 and Based on 1,014 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١١) Gallup Organization, April 22 - April 24, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٢) Pew Research Center for the People & the Press, International Herald Tribune, and the Council on Foreign Relations. Conducted by Princeton Survey Research Associates, April 3 - April 8, 2002 and Based on 1,012 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Parallel Surveys were Conducted in Britain, Italy, Germany and France.

(١٣) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٤) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٥) CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٦) Gallup Organization, February 4 - February 6, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٧) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 14 - September 15, 2001 and Based on 1,032 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٨) *Los Angeles Times*, September 13 - September 14, 2001 and Based on 1,561 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٩) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, August 10 - August 12, 2001 and Based on 1,017 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٠) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2001 and Based on 1,003 Telephone interviews. Sample: National Adult.

(٢١) CBS News/*New York Times*, October 18 - October 21, 2000 and Based on 1,279 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٢) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, October 12 - October 14, 2000 and Based on 1,212 Telephone Interviews. Sample: National adult. Data is from the 2000 General Election Tracking Survey of Independent 3 - Day Tracking Results.

(٢٣) Gallup Organization, July 6 - July 9, 2000 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٤) Gallup Organization, January 25 - January 26, 2000 and Based on 1,044 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٥) Gallup Organization, July 22 - July 25, 1999 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٦) Gallup Organization, December 4 - December 6, 1998 and Based on 1,070 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٧) *New York Times*, April 15 - April 20, 1998 and Based on 1,395 Telephone Interviews. Sample: National Adult with Oversample of Jews (see note). The Sample Includes an Oversample of Jews. Results are Weighted to be Representative of a National Adult Population.

(٢٨) *Los Angeles Times*, January 29 - January 31, 1998 and Based on 1,314 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٩) Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 4 - September 11, 1997 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. A Parallel Survey of 591 Influential leaders was conducted July 7 - Sept. 23, 1997. These Results are Available from The Roper Center.

(٣٠) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, August 12 - August 13, 1997 and Based on 819 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣١) Times Mirror. Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 9 - September 15, 1993 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٢) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 10 - September 12, 1993 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٣) Anti - Defamation League of B'nai B'rith. Conducted by Marttila & Kiley, April 28 - May 1, 1992 and Based on 1,101 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews of an Additional Oversample of 200 Black Americans were Conducted June 27 - July 6, 1992.

(٣٤) Louis Harris & Associates, August 2 - August 12, 1991 and Based on 1,248 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٥) هذه النسب عبارة عن مجموع خيارات «كلاهما» و«لا أحد منهما».

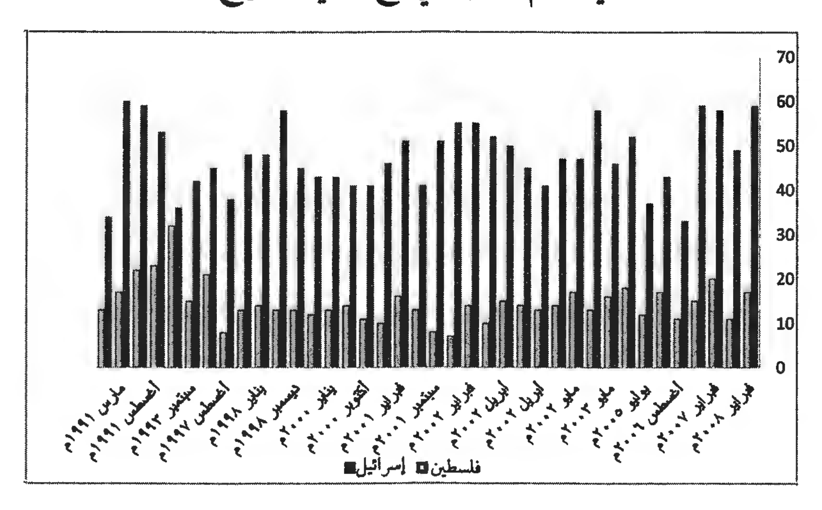
(٣٦) Gallup Organization, August 8 - August 11, 1991 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٧) Gallup Organization, March 14 - March 17, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٨) Chicago Council on Foreign Relations. Conducted by Gallup Organization, October 23 - November 15, 1990 and Based on 1,662 Personal in - Home Interviews. Sample: National Adult. The Study also has a Separate Sample of 377 ‹Opinion Leaders› Conducted 10/19 - 11/16/90 in which were asked many of the Same Questions. These Results are available from the Roper Center.

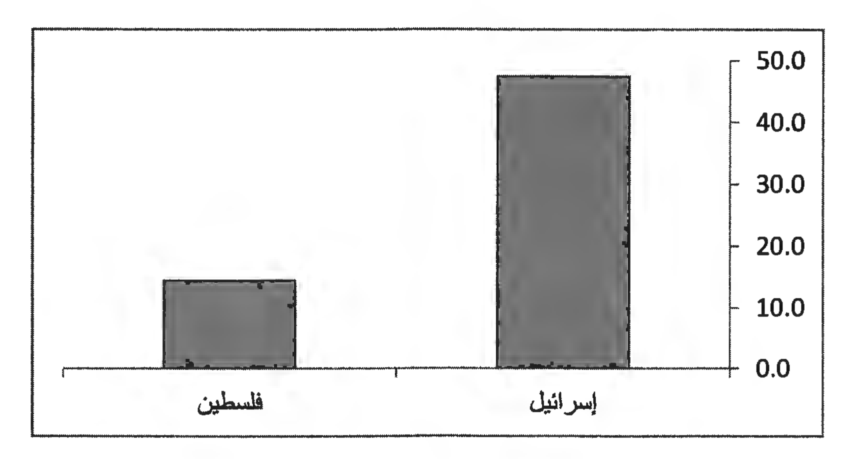
الشكل (٢ - ٢)

اتجاهات تعاطف الرأي العام الأميركي مع طرفي الصراع (١٩٩١ - ٢٠٠٨)



الشكل (٢ - ٣)

المتوسط الحسابي للتعاطف الأميركي مع طرفي الصراع (١٩٩١ - ٢٠٠٨)



تجدر الإشـارة إلى اختلاف نتائج الأسـئلة السـابقة عن نتائج الأسئلة التي اسـتخدمت طريقـة المقيـاس Scale، حيـث توحـي نتائـج الأخيرة بـأن الأغلبية الأميركيـة محايـدة فـي مـا يتعلـق بسـؤال التعاطـف، والأقليـة الغالبـة (Larger Minority)، بحسـب تعبير سـتيفن كول وفريقه، تتعاطف أكثر مع إسـرائيل؛ وهو ما يُعبّر عنه استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في عامَي ٢٠٠٢

و٢٠٠٣، حين سأل عن التعاطف بطريقة مقياس من صفر إلى ١٠، فتبين أن متوسط التعاطف مع إسرائيل ٥,٤٦ في المئة، ومع الفلسطينيين ٣,٩١ في المئة، ما يعني أن الفرق قليل مقارنة بالنتائج الكلية السابقة (الجدول (٢ - ٥٥)). وعلى الرغم من أن نتائج ما توصل له استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) تصطدم مع اتجاه عام في نتائج مراكز استطلاعات رأي كثيرة، في أن الفارق في التعاطف بين الطرفين كبير، تبدو نتيجة البرنامج منطقية، بخاصة إذا وُضعت هذه النتيجة مع نتائج استطلاعات الرأي الأخرى المتعلقة بطلب الأغلبية الساحقة أن يكون دور الولايات المتحدة هو الإنصاف والحياد وعدم الانحياز إلى جهة في الصراع. وفي أي حال، يدل هذا الاختلاف على أثر صيغة وطريقة السؤال في إجابات استطلاعات الرأي، وتحدي استخدام الأسئلة المناسبة وتنوعها واختبارها لمعرفة الآراء بشكل أكثر صدقية.

الجدول (٢ - ٥٤)

مقدار التعاطف مع الجانب الإسرائيلي/ الفلسطيني (بالنسب المئوية)

في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، كم تقدر تعاطفك مع الجانب الإسرائيلي/ الفلسطيني؟ الرجاء الإجابة على مقياس من صفر حتى ١٠، حيث صفر تعني غير متعاطف على الإطلاق، وعشرة تعني قدرًا كبيرًا من التعاطف				
	الجانب الإسرائيلي		الجانب الفلسطيني	
	أيار/ مايو ٢٠٠٢	أيار/ مايو ٢٠٠٣	أيار/ مايو ٢٠٠٢	أيار/ مايو ٢٠٠٣
صفر	١١	١١	١٨	١٨
١	١	٢	٢	٥
٢	٣	٤	٦	٧
٣	٧	٥	٧	٦
٤	٦	٥	٧	٦
٥	٢٥	٢٩	٢٨	٣٣

يتبع

تابع

٦	٩	٤	٧	٣
٧	١٠	٥	٥	٤
٨	٩	٩	٦	٥
٩	٤	٥	١	٢
١٠	١٥	١٣	٦	٣
لا أعرف/ رفض الإجابة	٦	٩	٩	٩
المتوسط	٥,٨	٥	٥	٥

المصدر: PIPA, May 2002, May 2003

إلا أن ذلك لم يمنع وجود اتجاه عام يؤكد تنامي حجم التعاطف مع إسرائيل على حساب العرب؛ إذ في أحدث استطلاعات لـ «غالوب» في أثناء إعداد هذه الدراسة، وصلت نسبة التعاطف مع إسرائيل ٥٩ في المئة في عام ٢٠٠٩ [٨٧]، ونسبة ٦٣ في المئة في عام ٢٠١٠، وهو ما يشكل ارتفاعًا في التعاطف معها يقارب ما شهدته فترة حرب الخليج في عام ١٩٩١.

ج - الفرق في رؤية الأميركيين للقيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني

في محاولة للتمييز بين رؤية الأميركيين للقيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، استبدلت «إي بي سي نيوز» وواشنطن بوست في استطلاعات في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢ كلمة «الفلسطينيين» بـ «القيادة الفلسطينية» [٨٨] (الجدول (٢ - ٥٥)). وكانت النتائج متقاربة مع الاتجاه العام المتعلق بالتعاطف الأميركي مع إسرائيل بما يقارب ثلاثة أضعاف الفلسطينيين، وهو ما يثير الاستغراب إلى حد ما في تقارب وجهه نظر الأميركيين تجاه القيادة والشعب؛

(٨٧) www.gallup.com/poll/116308/Americans - Support - Israel - Unchanged - Gaza - Conflict.aspx#2

(٨٨) النص الأصلي للسؤال: In the Middle East, are your Sympathies more with Israel or more with the Palestinian Authority?»

إذ يتبادر إلى الذهن أن يكون التعاطف مع الشعوب أكثر من التعاطف مع الحكام، وهو ما انتُقد في نتائج هذه الاستطلاعات، حيث وضع الطرفان في بوتقة واحدة من دون التمييز بينهما.

الجدول (٢ - ٥٥)
درجة تعاطف الأميركيين مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية (بالنسب المئوية)

التاريخ	إسرائيل	السلطة الفلسطينية	كلاهما	لا أحد منهما	لا أعرف
٩/ ١٠/ ٢٠٠١[(١)]	٥٢	١٤	٧	١٥	١١
٧/ ٤/ ٢٠٠٢[(٢)]	٤١	٩	٨	٢٦	١٦
٢١/ ٤/ ٢٠٠٢[(٣)]	٤٩	١٤	٧	٢١	٩

(١) ABC News, October 8 - October 9, 2001 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

(٢) ABC News, April 3 - April 7, 2002 and Based on 1,027 telephone interviews. Sample: national adult. Sampling, Data Collection and Tabulation by TNS Intersearch.

(٣) ABC News/Washington Post, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersarch.

د - التفرقة بين العرب والفلسطينيين

منذ بداية التسعينيات، انخفضت نسبة استخدام لفظ «العرب» في كثير من صيغ أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي، واستُبدلت بها كلمة «الفلسطينيين»، وكما يتضح من الشكلين (٢ - ٣) و(٢ - ٤)، لم تجد الدراسة فرقًا في التعاطف الأميركي بين العرب أو الفلسطينيين مقابل التعاطف مع إسرائيل؛ إذ إن النسب متقاربة، سواء أكان الاستطلاع يستخدم صيغة العرب أم الفلسطينيين. وبلغ المتوسط الحسابي للتعاطف مع إسرائيل مقارنة بالعرب ٥٠ في المئة، مقارنة بـ ١٧ في المئة.

جاءت النتائج متشابهة في الاستطلاعات التي وضعت العرب بدلًا من الفلسطينيين بعد أحداث أيلول/ سبتمبر؛ في استطلاعات «سي بي إس»

ونيويـورك تامز فـي تشـرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١، واسـتطلاعات «إن بي سـي نيوز» ووول سـتريت جورنال في نيسـان/ أبريل ٢٠٠٢، قـال ٤٨ في المئة إنهم متعاطفون مع إسـرائيل، مقابل انخفاض التعاطف مـع الدول العربية من ١٩ في المئة في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١ إلى ١٢ في المئة في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ (الجدول (٢ - ٥٦)).

الجدول (٢ - ٥٦)
مدى التعاطف الأميركي مع إسرائيل والعرب (بالنسب المئوية)

في ضوء الوضع في الشرق الأوسط، هل تتعاطف بشكل أكبر مع إسرائيل أم مع الدول العربية؟ (نيويورك تايمز، «غالوب»، أي بي سي نيوز»).
في ما يتعلق بالوضع في الشرق الأوسـط، في الوقت الحاضر، هل تجد نفسـك أكثر تعاطفًا مع إسرائيل أم مع الدول العربية؟ («سي بي إس» ونيويورك تايمز).
في الصراع بين إسرائيل والعرب، هل الجانب الذي تتعاطف معه أكثر إسرائيل أم العرب؟ («هاريس»).

	إسرائيل	العرب	كلاهما	لا أحد منهما	لا أعرف/ رفض الإجابة
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[1]	٤٨	١٢	١٢	١٨	١٠
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[2]	٤٨	١٩	٣	١٣	١٧
نيسان/ أبريل ١٩٩٨[3]	٦٠	١٣	٣	١٠	١٤
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩١[4]	٤٨	١٩	٥	١١	١٧
أيلول/ سبتمبر ١٩٩١[5]	٥٧	٢٠	-	١٤	١٠
آذار/ مارس ١٩٩١[6]	٤٩	٢٠	١١	٧	١٣
كانون الثاني/ يناير ١٩٩١[7]	٦٤	٨	-	١٥	١٣
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠[8]	٤٢	٢٤	-	١٨	١٦
حزيران/ يونيو ١٩٩٠[9]	٤٠	١٩	١٢	١٢	٢٣
آذار/ مارس ١٩٩٠[10]	٥٢	١٨	١٦	١٦	١٠

(١) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

CBS News/*New York Times*, October 25 - October 28, 2001 and Based on 1,024 Telephone (٢) Interviews. Sample: National Adult.

New York Times, April 15 - April 20, 1998 and Based on 1,395 Telephone Interviews. (٣) Sample: National Adult with Oversample of Jews (see note). The Sample Includes an Oversample of Jews. Results are weighted to be Representative of a National Adult Population.

CBS News/*New York Times*, October 5 - October 7, 1991 and Based on 1,280 Telephone (٤) Interviews. Sample: National Adult.

ABC News, September 13 - September 15, 1991 and based on 1,233 Telephone Interviews. (٥) Sample: National Adult. The Sample included an Oversample of 319 blacks who are weighted to their Proportion in the Population.

CBS News/*New York Times*, October 5 - October 7, 1991 and Based on 1,280 Telephone (٦) Interviews. Sample: National Adult.

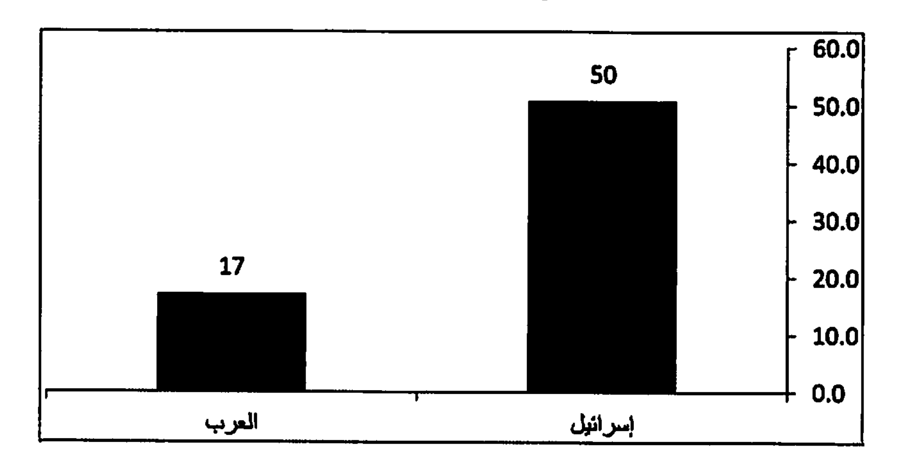
Newsweek. Conducted by Gallup Organization, January 24 - January 25, 1991 and Based on (٧) 750 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

Newsweek. Conducted by Gallup Organization, October 11 - October 12, 1990 and Based (٨) on 757 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

CBS News/*New York Times*, October 5 - October 7, 1991 and Based on 1,280 Telephone (٩) Interviews. Sample: National Adult.

Louis Harris & Associates, March 8 - March 13, 1990 and Bbased on 1,254 Telephone (١٠) Interviews. Sample: National Adult.

الشكل (٢ - ٤)
المتوسط الحسابي للتعاطف مع كل من إسرائيل والعرب (بالنسب المئوية)



تجدر الإشارة إلى أن نتائج بعض الاستطلاعات في السنوات الأخيرة تُبين أن حجم التعاطف مع الفلسطينيين أكثر منه مع العرب أو الدول العربية (Arab Nations)، وإن كان بنسب ضئيلة، مثلًا جاء في استطلاع «إن بي سي» وول ستريت جورنال في تموز/ يوليو ٢٠٠٦، «في الوضع في الشرق الأوسط، هل أنت متعاطف أكثر مع إسرائيل أم مع الدول العربية؟»، فبلغت نسبة التعاطف مع الإسرائيليين ٥٧ في المئة، والدول العربية ٩ في المئة، في حين اتخذ الربع تقريبًا موقفًا حياديًا[٨٩]، منهم ٩ في المئة عبروا عن تعاطفهم مع الطرفين، و١٥ في المئة لا يتعاطفون مع أي من الطرفين[٩٠] (الجدول (٢ - ٥٧)). وهي نسبة تتقارب مع نتائج استطلاعات الرأي في أثناء حرب الخليج في عام ١٩٩١؛ وربما يعود ذلك إلى ما شهدته السنوات الأخيرة من تنامٍ للصورة السلبية التي أنتجتها عوامل عدة عن العرب.

الجدول (٢ - ٥٧)

مدى التعاطف مع كل من إسرائيل والدول العربية (بالنسب المئوية)

أكثر مع إسرائيل	أكثر مع الدول العربية	مع كليهما	ليس مع أحد الطرفين	غير متأكد
٥٧	٩	٩	١٥	١٠

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and McInturff Research Companies, July 21 - July 24, 2006 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

هـ - اتجاهات التعاطف الدولي

في إطار محاولة التعرف إلى رؤى الأميركيين لاتجاهات تعاطف الرأي العام في الدول الأخرى مع إسرائيل أو الفلسطينيين، طرح برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) سؤالًا عن رؤية عيّنة الاستطلاع في شأن اتجاهات الرأي

(٨٩) يُقصد مجموع الذين قالوا «كلاهما»، و«لا أحد»، و«غير متأكد».

(٩٠) لم تختلف نتائج نصف العينة «ب» من الاستطلاع نفسه، حيث تعاطف ٥٤ في المئة مع إسرائيل و١١ في المئة مع الدول العربية و١١ في المئة مع كليهما و١١ في المئة مع لا أحد منهما و١٣ في المئة غير متأكدين.

العام في الدول المختلفة، وهل هو أكثر تعاطفًا مع إسرائيل أو الفلسطينيين، أو أن هناك توازنًا في الرؤى. وأشارت نتائج السؤال إلى أن ٥٢ في المئة من الأميركيين يرون أن التعاطف متساوٍ بين الطرفين، ورأى ٢٧ في المئة أن التعاطف مع الفلسطينيين أكثر، وأجاب ١٤ في المئة فقط بأنهم متعاطفون مع إسرائيل (الجدول (٢ - ٥٨)). وعلى الرغم من هذه أن النتيجة مخالفة لرؤية أغلبية الأميركيين، بقوا على موقفهم في التعاطف الأكثر مع إسرائيل، وهو ما يشير إلى عدم تردُّد الأميركيين في مخالفة الرأي العام العالمي من جهة، ومن جهة أخرى إدراكهم أن المتعاطفين مع الفلسطينيين في العالم الخارجي أكثر من المتعاطفين مع إسرائيل.

الجدول (٢ - ٥٨)

التعاطف الدولي مع كل من إسرائيل والفلسطينيين (بالنسب المئوية)

أود أن أعرف انطباعك، ولو كنت غير متأكد منه، هل هو أن أكثر البلدان في العالم متعاطفة بشكل أكبر مع إسرائيل أم مع موقف الفلسطينيين أم أنها متوازنة تقريبًا؟			
متعاطفة مع إسرائيل	متعاطفة مع الفلسطينيين	متوازن	لا إجابة
١٤	٢٧	٥٢	٧

(١) تجدر الإشارة هنا إلى هذه العبارة الخاصة «حتى لو كنت غير متأكد»، بما لها من تأثير في خفض نسبة الذي يرفضون الإجابة.

(٢) PIPA, May 14 - 18, 2003 Margin of Error: +/- 3%, Sample Size: 1,256 Respondents for Half - Sample: +/- 3.5%

و - العوامل المؤثرة في اتجاهات التعاطف

ظهرت اجتهادات وآراء كثيرة لتفسير الترابط والتعاطف الأميركي مع إسرائيل، من ذلك أُشيرَ إليها من نظرة الأميركيين إلى إسرائيل باعتبارها دولة وحيدة صغيرة تقع بين مجموعة دول عربية وإسلامية تكرهها وتسعى إلى إزالتها، في حين تظهر إسرائيل دولة محبة للسلام وتكافح من أجل البقاء[٩١].

(٩١) كميل منصور، الولايات المتحدة وإسرائيل: العروة الوثقى (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٦)، ص ١٣٠ - ١٣٢.

كما يُعَد تشابه تاريخَي الطرفين ونشأة كل منهما عاملًا مؤثرًا في زيادة نسبة التعاطف[٩٢]، إضافة إلى مساهمة الدعاية الصهيونية في استعطاف العالم نحو اليهود بسبب ما أصابهم في المجازر النازية. وثمة من يقول إن قوة هذه العلاقة تأتي من كونها تطبيقًا لنظرية انتقال القوة (Power Transition Theory)، على اعتبار أن السلام الإقليمي في منطقة «الشرق الأوسط» يجب أن يبنى على أساس امتلاك إسرائيل القوة الكبرى (Superior Firepower)، الأمر الذي يعني أن الوضع الفوضوي في منطقة «الشرق الأوسط» لن ينتهي من خلال تطبيق نظرية توازن القوى، بل من خلال إحلال الاستقرار بإزالة التعادل بين الكيان الإسرائيلي والقوى الأخرى[٩٣].

كما يبرز أثر عامل الدين، بخاصة لدى البروتستانت الأميركيين الذين يُمثّلون نسبة كبيرة من الشعب الأميركي. يُشار هنا إلى الرأي العام العقائدي الأميركي الذي ظهر في أسئلة استطلاعات الرأي المتعلقة بالحروب المرتبطة بنبوءة العودة الثانية للمسيح (ﷺ)، وارتباط العودة بحُكم اليهود فلسطين، وبالتالي دعم «إسرائيل» من أجل تحقيق هذه النبوءة من خلال سؤال الأميركيين: من تريد أن تدعمه أميركا: اليهودَ أم العرب؟ وارتباط دعم إسرائيل بهذه الاعتقادات الدينية، ومن ذلك مثلًا ما جاء في استطلاعات «بيو» في عامي ٢٠٠٣[٩٤] و٢٠٠٦[٩٥] في السؤال: «بعض الناس يقولون إن دولة إسرائيل تحقيق لنبوءة الكتاب المقدس لتمهيد المجيء الثاني للمسيح. هل تعتقد أن هذا صحيح أم لا؟»، حيث رأى ما يزيد على ثلث الأميركيين ذلك، في مقابل

---

(٩٢) ميخائيل سليمان، «فلسطين والفلسطينيون في العقل الأميركي،» المستقبل العربي، العدد ٢٠٣ (كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦)، ص ٦٢ - ٦٣، وعلي رزق، «تأثير الإعلام في تكوين العقلية: نموذج الولايات المتحدة الأميركية،» منبر الحوار، العدد ١٧ (١٩٩٠)، ص ١٢٩ - ١٣٢.

(٩٣) Douglas Lemke, «The Continuation of History, Power Transition Theory and the End of the Cold War,» *Journal of Peace Research*, vol. 34, no. 1 (Feb. 1997), pp. 22 - 36.

(٩٤) Pew Forum on Religion & Public Life, Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates, June 24 - July 8, 2003 and Based on 2,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩٥) Pew Forum on Religion & Public Life, Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Schulman, Ronca, & Bucuvalas, July 6 - July 19, 2006 and Based on 2,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

أقـل من النصـف بقليل (٤٦ فـي المئة و٤٧ فـي المئة) لا يرون ذلـك[٩٦]. وفي سـؤال مجلة تايم و«سـي إن إن» و«هاريس» في حزيران/ يونيـو ٢٠٠٢، الأكثر تحديدًا في شأن دعم إسـرائيل بسـبب نبوءة الكتاب المقدس[٩٧]، كانت النسب متقاربة[٩٨].

حـاول آرون ميلر في أثنـاء إعـداد كتابـه *Promised Land: America's Elusive Search for Arab-Israeli Peace* (أرض الميعـاد: بحث أميركا المراوغ عن السـلام العربي - الإسـرائيلي)، الإجابة عن السـؤال: «ما الذي يحرك العلاقة الأميركية الإسـرائيلية؟»، فتمحورت الإجابات، من خلال المقابلات الكثيرة، حول القيم المشتركة والنفوذ السياسي والتبرعات الانتخابية[٩٩].

كما تشـير الدراسـة التي قـام بها ديفيـد فـروم (David Frum) عـن الانحياز الأميركي في الشـرق الأوسـط، إلى وجود عوامل عدة تؤثر في توجهات الرأي العـام الأميركـي، على رأسـها عدم تأييـد الشـعب الأميركي الإرهـاب، ولذلك لـم يؤيـد «موجة عمليات الاختطـاف وجرائم القتل» التي شـنتها منظمة التحرير الفلسطينية، كما لـم يؤيد موجة «عمليات التفجير الانتحارية» التي تلت «انتفاضة ياسـر عرفـات» (الانتفاضـة الثانية) فـي تشـرين الأول/ أكتوبـر ٢٠٠٠. ويتمثل العامل الثاني برفض الشـعب الأميركي العدوان غير المبرر على الآخر، ومن ثم لـم يؤيد «الهجوم المصري السـوري» في تشـرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣، كما لـم يؤيد «هجمات صدام حسين الصاروخية» على إسرائيل في أثناء حرب الخليج، كذلك لا يؤيد «الهجمات الصاروخية» على بلدة سـديروت (Sderot). أما العامل

---

(٩٦) تظهر دراسـة نتائج استطلاع عام ٢٠٠٣ أن نسـبة التأييد كانت أكثر عند الفئات الأقل تعليمًا، ثم عند المستقلين وغير الحزبيين، ثم عند الأقل فقرًا.

(٩٧) النـص الأصلي للسـؤال: (Earlier you Mentioned that you are a Supporter of Israel. Please Tell me whether each of the Following do or do not Describe why you Support Israel.).. Because Biblical Prophecies say that Jews must Control Israel before Christ will Come Again.

(٩٨) لمزيـد من التفصيـلات عن البعد الدينـي في العلاقة بيـن الولايات المتحدة وإسـرائيل كما تُظهرها استطلاعات الرأي، انظر: Aaron William Stone.

(٩٩) آرون ميلـر، أراض طالت وعود عودتها، ترجمة إياد أحمد؛ مراجعة وتحرير مركز التعريب والترجمة (الإمارات العربية المتحدة: كلمة؛ بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩)، ص ٨٦-٨٩.

الثالث، فهو أن الأميركيين يحترمون الكفاءة والمهارة؛ إذ تمكنت إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ من إسقاط ٨٦ طائرة سورية من دون خسارة طائرة واحدة من طائراتها. ويتعلق العامل الرابع والأخير برفض الأميركيين لهجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر التي وضعت إسرائيل والولايات المتحدة في خندق واحد، وأدت إلى تنامي شعور الشعب الأميركي بكراهية الفلسطينيين الولايات المتحدة، وهو ما بدا في مظاهر الفرح التي أظهرها الشعب الفلسطيني عقب الاعتداءات على برجَي التجارة، كما أضافت تهديدات حماس وإيران المتكررة بالإبادة الجماعية إدراكًا جديدًا أن أعداء إسرائيل هم أعداء لأميركا أيضًا، وأعداء الأخيرة هم أعداء للأولى[١٠٠]. ويرى أندرو كوهوت (Andrew Kohut) أن هذا العامل الأخير هو من أبرز ما يدفع أعضاء الكونغرس إلى مساندة إسرائيل[١٠١].

في إطار محاولة التعرف إلى أسباب ازدياد التعاطف الأميركي مع إسرائيل مقارنة بالتعاطف مع الفلسطينيين والدول العربية من خلال استطلاعات الرأي، أجرت مؤسسة «بيو» استطلاعات خلال أعوام ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ و٢٠٠٦، طرحت خلالها أسئلة عن العامل الأكثر تأثيرًا في اتجاهات التعاطف لدى الرأي العام الأميركي، تبين من خلالها أن الإعلام من أكثر العوامل تأثيرًا في التعاطف الأميركي. في استطلاع عام ٢٠٠٦ مثلًا، أجاب ٣٥ في المئة بأن سبب التعاطف هو ما يرَونه ويقرأونه في وسائل الإعلام، وجاءت نتيجة استطلاع عام ٢٠٠٣ قريبة من هذا الاتجاه، حين أجاب بذلك ٣٣ في المئة، تليها نتائج استطلاع عام ٢٠٠٥ بنسبة ٣٠ في المئة. وجاءت المعتقدات الدينية في الاستطلاعات الثلاثة في المرتبة الثانية، حيث راوحت نسبة من أجابوا بأن آراءهم تشكّلت انطلاقًا من اعتقاد ديني ما بين ٢٠ و٢٢ في المئة، وجاء التعليم في المرتبة الثالثة، حيث ذكر ٢١ في المئة في استطلاع عام ٢٠٠٣ و١٩ في المئة في استطلاع عام ٢٠٠٦ أن تعاطفهم مع إسرائيل ارتبط بما استقوه من

---

(١٠٠) Frum, «America's Ally in the Middle East».

(١٠١) Kohut, «American Views of the Mideast Conflict».

تجربتهم الشخصية في مجال التعليم. وجاءت التجربة أو الاحتكاك الشخصي أحد أسباب تحديد التوجه الشخصي لأفراد العينة، إلا أنها لم تحظَ إلا بنسبة ما بين ٨ و٩ في المئة في الاستطلاعات الثلاثة، كما تراجع تأثير العائلة أو الأصدقاء بصورة واضحة، حيث راوحت النسبة في الاستطلاعات الثلاثة ما بين ٤ و٦ في المئة فقط (الجدول (٢ - ٥٩) والشكل (٢ - ٥)).

الجدول (٢ - ٥٩)
أهم مؤثر في تعاطف الأميركيين مع إسرائيل (بالنسب المئوية)

المؤثر	٢٠٠٣/٣/٧[١]	٢٠٠٥/٧/١٧[٢]	٢٠٠٦/٧/١٩[٣]
تجربة شخصية	٨	٩	٨
آراء الأصدقاء والعائلة	٤	٦	٤
ما رأيته أو قرأته في وسائل الإعلام	٣٣	٣٠	٣٥
معتقداتك الدينية	٢٠	٢٢	٢١
التعليم	٢١	١٧	١٩
أسباب أخرى	١٠	١٢	١١
لا أعرف/ رفض الإجابة	٤	٤	٢

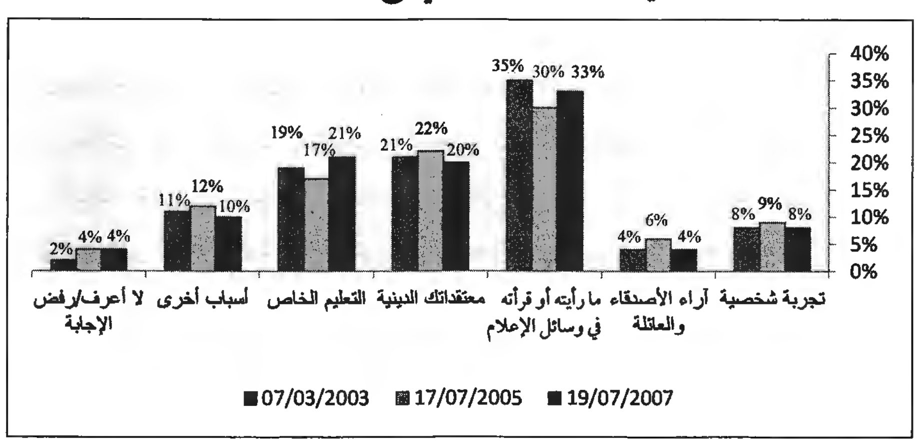
(١) Pew Forum on Religion & Public Life, Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates, June 24 - July 8, 2003 and Based on 2,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Pew Forum on Religion and Public Life, Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, July 7 - July 17, 2005 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Pew Forum on Religion & Public Life, Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Schulman, Ronca, & Bucuvalas, July 6 - July 19, 2006 and Based on 2,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الشكل (٢ – ٥)

العوامل المؤثرة في التعاطف الأميركي مع إسرائيل (بالنسب المئوية)



تُظهر دراسة نتائج استطلاعات الرأي العام المتعلقة باتجاهات التعاطف الأميركي وجود حالات وأحداث من شأنها رفع نسبة التعاطف مع إسرائيل، من ذلك تعرض إسرائيل لهجوم أو قصف من جانب العرب أو الفلسطينيين، مثل الفترة التي شهدت إطلاق الصواريخ العراقية على إسرائيل خلال حرب الخليج في عام ١٩٩١، وإطلاق صواريخ حزب الله في الحرب اللبنانية في عام ٢٠٠٦ التي شملت قصفًا مكثفًا للمدن الإسرائيلية.

مما يرفع نسبة التعاطف مع إسرائيل أيضًا، إظهارها دولة محبة للسلام، ومتنازلة عن حقوقها، كما حدث في اتفاقية كامب ديفيد الأولى، وما تضمنته من انسحاب إسرائيلي من سيناء، مع عدم إغفال تأثير صيغ بعض الأسئلة في استطلاعات الرأي آنذاك عندما كانت تبرز هذه الأبعاد، مثل: «أن إسرائيل انسحبت من أراضي سيناء وما فيها من نفط ومطارات... وغيرها».

ز – أثر الوضع الثقافي والاجتماعي في اتجاهات التعاطف

تشير دراسة نتائج استطلاعات الرأي الأميركية في ما يتعلق بالتعاطف مع إسرائيل إلى زيادة تعاطف الأميركيين مع إسرائيل كلما ارتفع المستوى الثقافي والمهني وزاد الدخل[١٠٢]. كما يزداد التعاطف عند الأميركيين البيض وأصحاب

---

(١٠٢) انظر الجدول في: Gilboa, pp. 278 - 279.

التوجهات اليمينية والبروتستانت الإنجيليين، وهو ما تؤكده مقولة «أن دعم الأميركيين البيض إسرائيل يزداد مقارنة باتجاهات الأميركيين من أصل أفريقي. وأن الأميركيين المتعلمين أكثر تأييدًا لإسرائيل من الأميركيين الأقل تعليمًا». وبصفة خاصة، ومنذ عام ١٩٨٢، اتجه يمين الوسط الأميركي إلى أن يصبح أكثر فأكثر تأييدًا لإسرائيل، بينما اتجه يسار الوسط الأميركي إلى أن يصبح أقل تأييدًا. على الرغم من ذلك، وفي ظل كل هذه الاختلافات، فإن الحقيقة المؤكدة هي أن الشعب الأميركي في مجموعه يدعم بقوة دولة إسرائيل[١٠٣].

في ما يتعلق بأثر الدين في التعاطف مع إسرائيل، طرحت مؤسسة «بيو» سؤالًا عمّا إذا كان على الولايات المتحدة دعم إسرائيل على حساب الفلسطينيين، وأظهرت نتائج الاستطلاع أن الملحدين هم أكثر الفئات رفضًا لدعم الولايات المتحدة إسرائيل بنسبة ٦٢ في المئة، ثم العلمانيين بنسبة ٥١ في المئة، ثم الكاثوليك. كما ليس مستغربًا أن يكون الأميركيون اليهود أكثر الفئات المؤيدة لدعم إسرائيل أكثر من الفلسطينيين، ويلاحَظ أن البروتستانت السود هم أقل فئات البروتستانت تأييدًا لدعم إسرائيل (الجدول (٢ - ٦٠)).

الجدول (٢ - ٦٠)

درجة تأييد الأميركيين دعم الولايات المتحدة إسرائيل على حساب الفلسطينيين بحسب الدين (بالنسب المئوية)

	موافق	غير موافق	لا رأي
البروتستانتية الإنجيلية	٥٢	٢٥	٢٣
البروتستانتية الرئيسة	٣٣	٣٧	٣٠
البروتستانتية اللاتينية	٣٧	٣٣	٣٠
البروتستانتية الأفريقية (السود)	٢٤	٤٤	٣٢
الكاثوليكية	٣١	٤٣	٢٦

يتبع

(١٠٣) Frum, «America's Ally in the Middle East».

تابع

الكاثوليكية اللاتينية	٢٥	٣٩	٣٦
اليهود	٧٥	١٢	١٣
المؤمنون غير المنتمين	١٩	٥١	٣٠
العلمانيون	٢٣	٥١	٢٦
الملحدون	١٥	٦٢	٢٣

المصدر: Pew Forum on Religion & Public Life, 2004.

يُظهر الجدول (٢ - ٥٣) بحسب استطلاع مركز «بيو» في آب/ أغسطس ٢٠٠٦، أن ٣٤ في المئة من الأميركيين من أصل إسباني لم يتعاطفوا مع أي من أطراف الصراع.

يُشار في هذا الصدد إلى أن موضوع التعاطف يُعَد من أكثر الموضوعات التي تحاول الجهات اليهودية واللوبي الصهيوني إبرازها بطريقة مكثفة من أجل مصلحة إسرائيل، في ما يُسمى تأثير الأغلبية (Majority Affect)، أو نظرية دوامة الصمت (Spiral of Silence Theory) التي تعني تردد الفرد في مخالفة رأي الأغلبية؛ الأمر الذي يجعله يميل إلى الصمت[١٠٤].

بناء على عرض استطلاعات الرأي السابقة، يُشار إلى النتائج الكلية التالية:

- يلاحَظ انخفاض التعاطف الأميركي مع الفلسطينيين في الأزمات والحروب، وهو ما ظهر في عامي ١٩٩١ (حرب الخليج الثانية)، و٢٠٠٣

---

(١٠٤) انظر مثلًا ما يكتبه ميتشل بارد (Mitchell Bard) في موضوع الرأي العام الأميركي نحو إسرائيل في: http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/US - Israel/American_attitudes_toward_Israel.html

عن نظرية دوامة الصمت، انظر: Dietram A. Scheufele, «Twenty - Five Years of the Spiral of Silence: A Conceptual Review and Empirical Outlook,» in: Wolfgang Donsbach and Michael Traugott, ed., *The Sage Handbook of Public Opinion Research* (USA: [n. pb.], 2008), pp. 175 - 191.

(الاعتـداء الأميركي على العراق)، وبعد انتخاب حماس، وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سـبتمبر. إلا أن هذا التعاطف ازداد عقب مجازر صبرا وشاتيلا ١٩٨٢؛ وهو ما قد يدعـم مقولة أن التعاطف الأميركي يرتفع نحو إسـرائيل في حـال الحـروب، ويقل في حـال كون إسـرائيل هـي المعتدي. لكـن اللافت أن استطلاعات الرأي تجاهلت طرح أسئلة تتعلق بحوادث إبادة مخيم جنين بشكل صريح في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، إلا في سؤالين فحسب[١٠٥].

- لم يـزدد التعاطف مـع العرب في خلال فترة الدراسـة، علـى الرغم من موافقتهـم على مبادرات السـلام، وهذا بعكـس ما حدث مـع الرئيس المصري أنور السادات عندما تغيرت صورته وصورة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد[١٠٦].

- يزداد التعاطف مع إسرائيل كلما كان المستجيب أكثر ثقافة وأحسن مهنة ودخلًا، إضافة إلى ارتفاع مستوى التعاطف معها من جانب الأميركيين البيض، أو أصحاب التوجهات اليمينية.

- لـم يظهر أثر يُذكر فـي التغيرات السياسـية في قيادة إسـرائيل بين حزبي العمـل والليكود في نتائـج اسـتطلاعات الرأي المتعلقـة بالتعاطـف الأميركي، وكذلك في تغيير سياسة القادة العرب[١٠٧].

- عمومًـا، يمكـن وصـف نتائـج اسـتطلاعات الـرأي الأميركية في شـأن موضوع التعاطف بأنه دقيق وغير متذبذب[١٠٨].

أخيـرًا، فـي مـا يتعلـق بخسـارة الطـرف العربـي كثيـرًا مـن تعاطـف معه الأميركيين وتأييدهم إياه، هو بسـبب عدم ممارسـة الطرف العربي الضغط على

(١٠٥) يوجد سـؤالان فحسـب في بيانات بنك «آي بول» ورد فيهما لفظ «مخيـم جنين» في أثناء الحوادث، أشيرَ إليهما في الجزء المتعلق بدور الأمم المتحدة في حل الصراع، ص ٤٥٤ - ٤٥٦.

(١٠٦) انظر الجدول الذي يبين تحسـن صورة مصر بعد مرحلة السلام مع إسرائيل، الجدول في: Gilboa, p. 114.

(١٠٧) Ruby, «A Six - Day War: Its Aftermath in American Public Opinion».

(١٠٨) Ruby, «A Six - Day War: Its Aftermath in American Public Opinion».

الطرف الأميركي والإصرار على الموقف؛ إذ تُعجَب الشخصية الأميركية بمن يصرّ على مواقفه ويضحّي من أجلها، لذلك أصبح الضغط السياسي إحدى وسائل التأثير في صناعة القرار، وأصبح الأميركي يحب أن يشعر بأن الطرف الآخر بذل كل ما يستطيع من أجل أن يحصل على ما يريد[١٠٩]. لذا، يمكن تفسير الموقف الأميركي المنحاز إلى إسرائيل في استطلاعات الرأي بأنه نابع من طبيعة الشعب الأميركي في تقديم القوة على المبدأ[١١٠]؛ إذ إن الأميركيين يقدّسون القوة والطرف الأقوى، ويعتبرون ذلك سمة نجاح وتقدُّم، وهو ما يتضح في الفرق بين الطرف العربي الكبير والضعيف والمتخلف، والطرف الإسرائيلي الصغير والمتقدم. لكن في الوقت نفسه يعطف الأميركي على الطرف المنبوذ، أو الذي مر بظروف قاهرة ونكبات، وهو ما نجح اللوبي الصهيوني في الإفادة منه.

تجدر الإشارة إلى أنه في أثناء إعداد هذه الدراسة، سجلت نتائج «غالوب» في استطلاع ٢٦/ ٢/ ٢٠١١ ارتفاعًا كبيرًا في التعاطف الأميركي مع إسرائيل، بحيث اعتبر ٦ من كل ١٠ أميركيين أنهم يتعاطفون أكثر مع إسرائيل، وهي أعلى نسبة منذ عام ١٩٩١ [١١١].

ثالثًا: قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأميركية

أثّر كثير من القضايا الشائكة والجدلية في صراع منطقة الشرق الأوسط في شكل المنطقة، والصراع الدائر فيها، واحتمالات تسويته. وتضمنت استطلاعات الرأي الأميركية، خلال فترة الدراسة، كثيرًا من هذه القضايا.

---

(١٠٩) باسم خفاجي، الشخصية الأميركية.. ودورها في صناعة القرار السياسي (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، ٢٠٠٥)، ص٨٣.

(١١٠) خفاجي، ص ٨٨.

(١١١) www.gallup.com/poll/126155/support - israel - near - record - high.aspx.

١ - تأسيس دولة فلسطين

أيدت الولايات المتحدة منذ بداية الصراع العربي - الإسرائيلي قرار تقسيم فلسطين الصادر في عام ١٩٤٧، الذي دعا إلى قيام دولة يهودية جنبًا إلى جنب مع دولة فلسطينية، وواصلت دعمها «الدولة اليهودية» من دون أن تُقدّم ما يُذكر في سبيل تقوية الكيان الفلسطيني. وحين صدر قرار الأمم المتحدة الرقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ في شأن الانسحاب من الأراضي (أو أراضي بحسب النسختين الفرنسية والإنكليزية)، جاء شأن الدولة الفلسطينية مبهمًا، في حين ساهم هذا التقرير في الاعتراف الضمني بدولة إسرائيل، ولم يختلف عن هذا السياق قرار الأمم المتحدة الرقم ٣٣٨ الذي صدر عقب حرب عام ١٩٧٣، الذي نص كذلك على تأييد القرار السابق (الرقم ٢٤٢). وثمة من يشير إلى أن مطلب السادات (دولة فلسطينية) كان مطلبًا قاسيًا من وجهة النظر الأميركية والإسرائيلية[١١٢].

تخللت هذه العقود من الصراع طروحات عدة في إنشاء الكيان الفلسطيني، وحل إشكالية اللاجئين، كان من ضمنها ما طرحته الولايات المتحدة من إنشاء سلطة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي أثناء المبادرات المختلفة في السعي نحو حل الصراع وتحقيق السلام، ظل موقف الولايات المتحدة يتسم بالعموم، والتأكيد دومًا أن الحل والسلام يجب أن يقوما على أساس قراري الأمم المتحدة الرقمين ٢٤٢ و٣٣٨[١١٣].

في التسعينيات، ظل موضوع الاعتراف بدولة فلسطينية محل شدٍّ وجذب بين تصريحات متنوعة من الإدارة الأميركية ووضع شروط لذلك؛ الأمر الذي جعل الموقف الأميركي يتسم بالغموض[١١٤]. كان من ضمن الشروط التي

---

(١١٢) تشومسكي والأشقر، ص ٢٥٠.

(١١٣) انظر على سبيل المثال في ما يتعلق بمؤتمر مدريد، «خطاب الدعوة الموجه للجانب الفلسطيني،» في: المركز الإعلامي الموحد لفلسطين.

(١١٤) انظر: أمين محمود عطايا، «أقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي: الكيان الذاتي الفلسطيني»، دراسة وثائقية تحليلية لاتفاق غزة - أريحا أولاً،» المنارة (١٩٩٥)، ص ٣٢ - ٨٥.

وضعتهـا الإدارة الأميركيـة فـي عـام ١٩٩٣ [١١٥]، الاعتـراف المتبـادل لطرفَـي النـزاع، وتأكيد حـق كل طرف بإقامـة كيانه الخـاص، والتخلي عـن التوجهات الأيديولوجيـة السـابقة، وخصوصًـا من الجانـب الفلسـطيني، مثل إلغـاء البنود المتعلقة بالقضاء على إسـرائيل في الميثاق الوطني الفلسـطيني، وحصر السيادة على الأفراد دون الأرض والمياه، وربط الموافقة بتصفية صراعات إسـرائيل مع أطراف في العالم العربي والإسلامي.

ربمـا يكون مـن أوضح مـا جاء فـي تأييد تأسـيس الدولـة الفلسـطينية هو تصريـح جـورج بـوش الابـن فـي تشـرين الأول/ أكتوبـر ٢٠٠١ بـأن الدولـة الفلسـطينية كانت دائمًا جزءًا من التصوُّر الأميركي، شـرط احترام حق إسـرائيل في الوجود، بغـضّ النظر عن الربط بيـن توقيت هذا التصريـح ورغبة الولايات المتحدة فـي تأمين دعم عربي وإسـلامي لحربها في أفغانسـتان، إلا أنه يُعَد من أقوى الدعوات إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة[١١٦].

هكذا، ظل موضوع تأسيس الدولة الفلسطينية عند الإدارة الأميركية غامضًا ومرهونًـا بشـروط، ومرتبطًا بمختلـف القضايـا المتعلقـة بالصـراع، وخاليًا من تفاصيل هذه الدولة، وهو ما عكسـته اسـتطلاعات الرأي؛ إذ لا يوجد ما يخص حدودهـا أو سـيادتها في مجـال الأمن الداخلـي والدفـاع والسياسـة الخارجية وموضوع اللاجئين والسكان.

نشـطت اسـتطلاعات الرأي التي تتنـاول موضوع تأسـيس دولة فلسـطينية في العقد الأخير أكثر مما كانت عليه من قبل، وفي حين كان عدد اسـتطلاعات الرأي في شأن الدولة الفلسطينية ١٧ استطلاعًا فحسب في التسعينيات، بلغ في بداية الألفية الثالثة ٤٢ اسـتطلاعًا؛ وربما يعود ذلك إلى زيادة مبادرات السلام،

---

(١١٥) بـدر عبد العاطـي، «العلاقـات الإسـرائيلية الأميركية في ظـل الإدارة الجديدة،» السياسـة الدولية، العدد ١١١ (١٩٩٣)، ص ٨٩.

(١١٦) انظر تفصيلًا: نيفين عبد المنعم مسـعد، «السياسـة الخارجية الأميركية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١،» ص ٢٥٧.

والتفاعلات الإقليمية والدولية، كما يعود بدوره إلى اتجاه معظم الأطراف الأساسية إلى تأييد قيام دولة فلسطينية.

لكن من المثير للجدل، أنه بعد استطلاع «غالوب» في منتصف عام ٢٠٠٣، لم يعد هذا السؤال يُطرح في استطلاعات الرأي الأميركية بشكل متكرر حتى منتصف عام ٢٠٠٩. وسجل استطلاع عام ٢٠٠٣ ارتفاعًا في مستوى التأييد غير مسبوق، حيث أيد ٥٨ في المئة قيام الدولة من دون مقدمات أخرى، أو من دون ربطه بمطالب أخرى.

أ - تأييد قيام دولة فلسطينية

من خلال عرض كثير من استطلاعات الرأي المتعلقة بتأسيس دولة فلسطينية، نجد أن الأغلبية تؤيد التأسيس. وكما يتضح من الجدول (٢ - ٦١)، تفضل أغلبية الأميركيين «إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة». ويبدو من الجدول أن النسبة المؤيدة لتأسيس دولة فلسطينية في ارتفاع مستمر، ويؤكد هذه النتيجةَ ما أشار إليه كثيرون من الباحثين استنادًا إلى مجموع استطلاعات الرأي أيضًا[١١٧]. وثمة من سعى إلى محاولة تفسير ذلك بجهود اللوبي العربي، وبتأثير الرأي العام الأميركي في السياسة الخارجية الأميركية، وتوافق السياسيين مع الأميركيين على خيار حل الدولتين[١١٨].

تجدر الإشارة إلى أن بعض الأسئلة ذكرت قطاع غزة وحده، وبعضها غزة مع الضفة، لكن لم يكن هناك فرق في النتيجة؛ ربما لأن كثيرين من الأميركيين لا يفرقون أو لا يدركون العلاقة الجغرافية بين الضفة والقطاع، والفكرة الرئيسة هي بناء دولة فلسطينية أكثر من تفاصيل المكان.

---

(١١٧) H. Curtiss, Richard Delinda and C. Hanley, «U. S. Opinion Polls Show Growing Support for Palestinians,» *The Washington Report on Middle East Affairs*, 1/9/2002.

(١١٨) Marrar and Sherri.

الجدول (٢ - ٦١)
موقف الأميركيين من إقامة دولة فلسطينية
بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٣ (بالنسب المئوية)

هل تؤيد أو تعارض تأسيس دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة؟			
التاريخ	مؤيد	معارض	لا أعرف/ رفض الإجابة
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٤[١]	٣٩	٢٠	٤١
أيار/ مايو ١٩٩٨[٢]	٥٥	٢٦	١٩
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨[٣]	٣٦	٢٦	٣٨
أيار/ مايو ١٩٩٩[٤]	٥٣	٢٦	٢١
تموز/ يوليو ٢٠٠٠[٥]	٣٨	٢٩	٣٣
أيار/ مايو ٢٠٠٢[٦]	٤٨	٢٧	٢٥
تموز/ يوليو ٢٠٠٢[٧]	٤٤	٣٢	٢٤
أيار/ مايو ٢٠٠٣[٨]	٥٨	٢٢	٢٠

(١) Chicago Council on Foreign Relations. Conducted by Gallup Organization, October 7 - October 25, 1994 and Based on 1,492 Personal Interviews. Sample: National Adult. The Study also has a Separate Sample of 383 Opinion Leaders Conducted 10/26/94 - 12/07/94. The Leaders were Asked many of the Same Questions. These Results are Available from the Roper Center.

(٢) *Fox News*. Conducted by Opinion Dynamics, May 20 - May 21, 1998 and Based on 914 Telephone Interviews. Sample: Nnational Registered Voters.

(٣) Chicago Council on Foreign Relations. Conducted by Gallup Organization, October 15 - November 10, 1998 and Based on 1,507 Personal Interviews. Sample: National Adult. The Study also had a Separate Sample of 379 Opinion Leaders Conducted 11/02/98 - 12/21/98. The Leaders were Asked many of the Same Questions. The Leaders Results are Available from the Roper Center.

(٤) Gallup Organization, May 7 - May 9, 1999 and Based on 1,025 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Gallup Organization, July 6 - July 9, 2000 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Gallup Organization, May 20 - May 22, 2002 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 5 - July 8, 2002 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, May 30 - June 1, 2003 and Based on 1,019 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يُظهر الجدول (٢ - ٦١) أن إجابات الأسئلة تضمنت ثلاثة خيارات، لكن في أحد استطلاعات لوس أنجلس تايمز في عام ١٩٩٨ جاءت إجابات أسئلته ضمن خمسة خيارات، ويلاحَظ فيه ارتفاع نسبة المواطنين الأميركيين المؤيدين تأسيس دولة فلسطينية بحيث بلغت ٦٨ في المئة (ما بين ٢٦ في المئة مؤيد بشدة، و٤٢ في المئة مؤيد إلى حد ما)، في حين عبّر ١٩ في المئة منهم فقط عن رفضهم تأسيس دولة فلسطينية، بدرجة تتراوح ما بين الرفض بشدة بنسبة ١١ في المئة، والرفض إلى حد ما بنسبة ٨ في المئة[١١٩].

تشير بعض الاستطلاعات، مثل استطلاع «أي بي سي نيوز» في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١، إلى أن صيغ الأسئلة تغير أحيانًا من اتجاهات الرأي العام، ويلاحَظ من الجدول (٢ - ٦٢) أن السؤال وُجّه إلى العيّنة في الفترة نفسها، إلا أنه عندما صيغَ بحيث يتضمن عبارة «الاعتراف بالدولة الفلسطينية» حصل على نسبة تأييد أعلى من تلك التي تضمنت عبارة «تأسيس دولة فلسطينية»؛ وربما يكون هذا لأن صيغة الاعتراف أكثر إنسانية وأقل مسؤولية من الإدارة الأميركية.

الجدول (٢ - ٦٢)

اختلاف رأي الأميركيين بين تأييد «الاعتراف» بدولة فلسطين وتأييد «تأسيس» دولة فلسطين (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أنه يجب أو لا ينبغي على الولايات المتحدة الاعتراف بفلسطين دولة مستقلة؟			
التاريخ	يجب/ يؤيد	لا ينبغي/ يعارض	لا أعلم/ لا رأي
٩/ ١٠/ ٢٠٠١[١]	٥٥	٢٨	١٧
هل تؤيد أو تعارض تأسيس دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزّة؟			
٢٨/ ١٠/ ٢٠٠١[٢]	٣٩	٢٧	٣٤
نسبة الفرق	- ١٦	- ١	+ ١٧

(١١٩) *Los Angeles Times*, March 8 - April 1, 1998 and Based on 848 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jews. The Sample Includes those who were either Brought up Jewish or Consider themselves Jewish. A Parallel Survey was Conducted by Yedioth Ahronoth of Israeli Jews March 12 - 13, 1998. The Results are Available from the Roper Center.

ABC News, October 8 - October 9, 2001 and Based on 1,009 Telephone Interviews. (١) Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearc.

CBS News/*New York Times*, December 7 - December 10, 2001 and Based on 1,052 (٢) Telephone.
Interviews. Sample: National Adult.

ب - حرب الخليج وأثرها في التوجه نحو إنشاء دولة فلسطين

تؤدي بعض الأحداث والظروف السياسية دورًا في التأثير في اتجاهات الرأي العام. على الصعيد العربي، ربما يُعتقد أنه من البديهي أن يكون لبعض نقاط التحول في العلاقات السياسية الدولية، مثل حرب الخليج وأحداث أيلول/ سبتمبر والحرب الأميركية على العراق، تأثير واضح في الأميركيين. لكن الأمر المستغرب، أن نتائج بعض استطلاعات الرأي، التي نُشرت خلال فترة حرب الخليج الثانية (١٩٩١ - ١٩٩٢)، على سبيل المثال، تبين عدم تأثير حرب الخليج سلبًا في نسبة مؤيدين تأسيس دولة فلسطينية، حيث أظهر استطلاع «إم أند كاي» (M&K) الذي أجري في شباط/ فبراير ١٩٩١، أن ٥٨ في المئة من الأميركيين يؤيدون تأسيس دولة فلسطينية في الضفة الغربية، في حين عارض ذلك ما نسبته ٢٠ في المئة من الرأي العام الأميركي. لكن يبدو من خلال صيغة السؤال أن المقترَح كان إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية[١٢٠].

إلا أنه في استطلاع لـ «غالوب» ونيوزويك، جرى في الفترة نفسها (بعد الاحتلال العراقي للكويت مباشرة، وبدء إرهاصات الحرب على العراق)، كانت نسبة معارضي تأسيس دولة فلسطينية مرتفعة؛ وربما يرجع ذلك إلى

---

(١٢٠) صيغة السؤال المطروح كانت كالتالي: «هل أنت مع أو ضد تأسيس دولة فلسطينية في الضفة الغربية؟» (٥٨ في المئة مع تأسيس دولة فلسطينية، ٢٠ في المئة ضد تأسيس دولة فلسطينية، ٢٢ في المئة ليسوا متأكدين). (Do you Favor or Oppose Giving the Palestinians a Homeland of their Own on the West Bank? (M&K91), 2/1991Favor: 58% Oppose:20% Not sure: 22%).

لم نجد هذا السؤال في بنك «آي بول»، وهو موجود في موقع «المكتبة اليهودية الافتراضية» (Jewish Virtual Library): http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/US - Israel/popalhome.html

إشـكالية في صيغة السـؤال المطـروح، التـي ربما أثرت نسـبيًا في الـرأي العام الأميركي، ورفعت نسـبة معارضي تأسـيس دولة فلسـطينية، حيث جاءت صيغة السؤال كما في الجدول (٢ - ٦٣).

الجدول (٢ - ٦٣)
مدى تأييد تأسيس دولة فلسطينية مع وجود حجج الطرفين

قاتـل الفلسـطينيون إسرائيل سـنوات عـدّة لإقامة دولـة فلسـطينية، وتقول إسرائيـل إن مثل هذه الدولة الفلسـطينية ستشـكل تهديدًا لأمنها، هل تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تؤيد قيام دولة فلسطينية أم لا؟		
على الولايات المتحدة أن تؤيد تأسيس دولة فلسطينية	على الولايات المتحدة ألّا تؤيد تأسيس دولة فلسطينية	لا أعرف
٣٣	٤٩	١٨

المصـدر: Newsweek. Interviewing Conducted by Gallup Organization, October 11 - October 12, 1990 and Based on 757 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

توحي صيغة السـؤال السابق بأن تأسـيس دولة فلسطينية سـوف يهدد أمن إسـرائيل، لذا رفـض ٤٩ في المئة ذلـك، مقارنة بــ ٣٣ في المئـة فضلوا ذلك، و١٨ في المئة لم يعرفوا.

يلاحَـظ أن نسـبة قليلـة انحرفـت عـن المسـار العـام المؤيـد قيـام الدولة الفلسـطينية في أراضي الضفة الغربية؛ إذ كما يظهر الجدول (٢ - ٦٤)، أيد ٣٦ في المئة فقط إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية، في حين رأى ٤٢ في المئة أن تكـون الدولة الفلسـطينية علـى أراضٍ عربية، وأجاب ٢٢ فـي المئة بأنهم لا يعرفون. لكن تجدر الملاحظة أن في صيغة هذا السؤال نوعًا من الشذوذ ساهم في انحـراف هذه النتائج، حيث إن خيار إقامة دولة فلسـطينية على أراضٍ عربية لم تطرحه إلّا فئات صهيونية متطرفة.

الجدول (٢ - ٦٤)
رأي الأميركيين في الموقع الجغرافي للدولة الفلسطينية (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أنه يجب إقامة دولة فلسطينية تنشأ على أراضي الضفة الغربية التي تُديرها الآن إسرائيل، أم على أراضٍ داخل دولة عربية؟		
يجب أن تُقام الدولة الفلسطينية على أراضي الضفة الغربية التابعة لإسرائيل	يجب أن تُقام الدولة الفلسطينية على أراضٍ تابعة لدول عربية	لا أعرف
٣٦	٤٢	٢٢

المصدر: Associated Press, March 6 - March 10, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviewing was Conducted by ICR Survey Research Group.

ج- تأييد تأسيس الدولة الفلسطينية ومسؤولية الولايات المتحدة

من العوامل الأخرى المهمة في صيغة السؤال، والمؤثرة في نسبة تأييد إقامة أو تأسيس دولة فلسطينية، أن يتضمن السؤال فكرة مسؤولية الولايات المتحدة الأخلاقية عن تأسيس دولة فلسطينية؛ إذ يُمثّل هذا عاملًا آخر وأكثر أهمية ربما ساهم في خفض نسبة التأييد. جاء في استطلاعات مجلة تايم و«سي إن إن»، خلال شهري نيسان/ أبريل وأيار/ مايو ١٩٩١، رفض ما نسبته ٣٤ في المئة و٣٥ في المئة، على التوالي، المسؤولية الأخلاقية على الولايات المتحدة تجاه ذلك (انظر الجدول (٢ - ٦٥)

الجدول (٢ - ٦٥)
مدى مسؤولية الولايات المتحدة الأخلاقية في تأسيس دولة فلسطين (بالنسب المئوية)

التاريخ	نعم	لا	غير متأكد
نيسان/ أبريل ١٩٩١	٣٤	٥٥	١١
أيار/ مايو ١٩٩١	٣٥	٥٣	١٢

المصدر: Time/CNN, 8 - May - 1991. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/US - Israel/popalhome.html.

يلاحَظ من استطلاعات أخرى أن اتجاهات الرأي العام الأميركي تميل إلى السلبية عند سؤالهم عن الدور أو الموقف الذي على الولايات المتحدة الأميركية أن تتخذه من قضية إقامة الدولة الفلسطينية.

يشير الجدول (٢ - ٦٦)، عمومًا، إلى أن نسبة مؤيدين قيام دولة فلسطينية أقل من نسبة المعارضين، وأن النتائج تتجه نحو السلبية (عدم تأييد قيام دولة فلسطينية أو «لا أعرف»). يمكن تفسير ذلك بأن صيغة السؤال قد توحي بأن الولايات المتحدة هي التي ستتولى مباشرة إنشاء دولة فلسطينية من خلال كلمة Creating[١٢١].

الجدول (٢ - ٦٦)

موقف الولايات المتحدة تجاه إقامة دولة فلسطينية (بالنسب المئوية)

التاريخ	يجب	لا ينبغي	لا أعرف
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[١]	٣٣	٣٩	٢٨
كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١[٢]	٤٠	٣٩	٢١
آذار/ مارس ٢٠٠٢[٣]	٣٩	٤٤	١٧
حزيران/ يونيو ٢٠٠٢[٤]	٤٦	٤٥	٩

(١) Princeton Survey Research Associates, October 4 - October 5, 2001 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Princeton Survey Research Associates, December 6 - December 7, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adults.

(٤) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Interviewing Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult. The US Survey Consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - Person Face to Face Interviews for a Total of 3262 adults. Parallel Ssurveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy and Poland by M. O. R. I. June 5 - July 6,2002 with 1000 Respondents in Each European Country.

---

(١٢١) النص الأصلي للسؤال: Do you Think the United States Should or Should not Favor Creating a Palestinian State?

د - درجة تأييد تأسيس الدولة الفلسطينية

في إطار السعي نحو قياس درجة التأييد ومستوى الحماسة لتأسيس الدولة الفلسطينية من عدمه، جاء في استطلاع «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي في تموز/ يوليو ٢٠٠٢، أن النسبة الأكبر (٧١ في المئة) من الرافضين عبّروا بحماسة عن معارضتهم إقامة دولة فلسطينية مستقلة، مقابل ٦٣ في المئة من المؤيدين عبّروا بحماسة عن تأييدهم قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهو ما يدل على أن معارضي تأسيس الدولة أكثر تمسكًا برأيهم من المؤيدين؛ وربما يعود ذلك إلى وجود نسبة من اليهود الأميركيين الذين ينطلقون من معتقداتهم المعادية للعرب والفلسطينيين في الحالات كلها (انظر الجدول (٢ - ٦٧)).

الجدول (٢ - ٦٧)
مستوى حماسة الأميركيين في تأييد أو رفض تأسيس دولة فلسطينية
(بالنسب المئوية)

نعم، أشعر بقوة	لا، لا أشعر بقوة	لا أعرف
هل تشعر بقوة/ بحماسة أو بعدم الحماسة نحو معارضة إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة؟		
٧١	٢٧	٢
هل تشعر بقوة/ بحماسة أو بعدم الحماسة نحو تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة؟		
٦٣	٣٦	٢

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, July 5 - July 8, 2002 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تتفق مع ما سبق النتائج العامة لاستطلاعات اهتمت بقياس درجة استياء الأميركيين في حال عدم تأسيس دولة فلسطينية، حيث تشير نتائج استطلاع قامت به «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي، إلى أن ٦٢ في المئة من العينة لن تستاء في حال عدم تأسيس دولة فلسطينية، مقابل ٣٧ في المئة فقط

سيشعرون بالحزن أو بالاستياء، بدرجة تتراوح ما بين الاستياء بشدة أو الاستياء إلى حد ما (الجدول (٢ - ٦٨)). ويبدو من الطبيعي أن تكون الحماسة لتأسيس الدولة أقل درجة من التأييد؛ للسبب الذي ذُكر سابقًا، المتعلق بأثر وجود اليهود ضمن فئات الاستطلاع.

الجدول (٢ - ٦٨)

درجة استياء الأميركيين من عدم تأسيس دولة فلسطينية (بالنسب المئوية)

إذا لم تنشأ دولة فلسطينية (في الضفة الغربية وقطاع غزة)، هل ستكون مستاءً جدًا، مستاءً إلى حد ما، غير مستاء إلى درجة كبيرة، أو غير مستاء على الإطلاق؟				
مستاء جدًا	مستاء إلى حد ما	غير مستاء إلى درجة كبيرة	غير مستاء على الإطلاق	لا أعرف
٨	٢٩	٣٧	٢٥	١

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, July 5 - July 8, 2002 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في أسئلة استطلاعات الرأي التي أشارت إلى قيام الدولة الفلسطينية في الأراضي التي احتلتها إسرائيل، حيث وضعت «غالوب» عبارة «التي احتلتها إسرائيل» في استطلاع عام ١٩٩٣ [١٢٢]، لم يلاحظ المؤلف أي تغيير في النتيجة العامة ومسار السؤال؛ إذ أيد ٥٣ في المئة بناء أو تأسيس الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧، في حين عارض ذلك ٢٦ في المئة (الجدول (٢ - ٦٩)).

الجدول (٢ - ٦٩)

درجة تأييد تأسيس دولة فلسطينية عند الإشارة إلى الاحتلال الإسرائيلي (بالنسب المئوية)

أؤيد	أعارض	لا أعرف/ رفض الإجابة
٥٣	٢٦	٢٢

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, September 10 - September 12, 1993 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٢٢) يجدر القول إن «غالوب» لم تكرر هذه العبارة بعد هذا الاستطلاع.

هـ - تأثير تأييد الرئيس الأميركي في نتائج استطلاعات الرأي المتعلقة بتأسيس الدولة الفلسطينية

عند النظر في استطلاعات الرأي التي كانت فيها صيغة السؤال تبين للمستجيبين أن الرئيس بوش الابن يؤيد قيام دولة فلسطينية، مع الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، نلاحظ أن نسبة الموافقة أو التأييد ارتفعت إلى ما يزيد على ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٧ في المئة)، كما جاء في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١ (الجدول (٢ - ٧٠)).

الجدول (٢ - ٧٠)
درجة تأييد تأسيس دولة فلسطينية عند الإشارة إلى تأييد الرئيس الأميركي الأمر (بالنسب المئوية)

قال الرئيس بوش: إنه يجب أن يكون هناك دولة فلسطينية، شريطة أن تعترف بحق إسرائيل في الوجود. هل تؤيد أم تعارض هذا الموقف؟		
أؤيد	أعارض	لا أعرف/ رفض الإجابة
٧٧ في المئة	١٣ في المئة	١٠ في المئة

المصدر: Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 4, 2001 and Based on 602 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تتفق مع ذلك نتيجة استطلاع «شركة هارت وتيتر للبحوث» (Hart And Teeter Research Companies) في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، الذي جاء فيه أن الرئيس بوش وسفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة قدّما حلولًا لتأسيس دولة فلسطينية، فأيد ذلك ٤٦ في المئة، لكن كان من ضمن الخيارات «ليست لدي معلومات كافية للإجابة»، فكانت نسبة هذا الخيار مرتفعة، إذ بلغت ٤٤ في المئة، وانخفضت قليلًا نسبة التأييد (الجدول (٢ - ٧١)).

الجدول (٢ - ٧١)
درجة تأييد تأسيس دولة فلسطينية عند الإشارة إلى تأييد الرئيس والسفير الأميركي الأمر ومع وجود خيار «ليست لدي معلومات كافية» (بالنسب المئوية)

مؤيد	معارض	ليست لدي معلومات كافية للإجابة	يتوقف على أمور أخرى	غير متأكد
٤٦	٧	٤٤	١	٢

المصدر: Hart And Teeter Research Companies, April 5, 2002 to April 7, 2002.

يتفق مع فكرة ارتفاع نسبة الذين لا يجيبون عند وجود خيار «ليست لدي معلومات كافية» ضمن الخيارات، ما جاء في استطلاع «أسوشيتد برس» في عام ١٩٩١، حيث قال ٥٢ في المئة إنهم لا يملكون معلومات كافية ليكون لديهم رأي (الجدول (٢ - ٧٢)).

الجدول (٢ - ٧٢)
تأييد تأسيس دولة فلسطينية في حال وجود خيار «ليست لدي معلومات كافية» (بالنسب المئوية)

تجدر الإشارة إلى أن الفلسطينيين قاتلوا لسنوات عدّة من أجل إنشاء دولة فلسطينية. هل تعتقد أن على الولايات المتحدة دعم إقامة دولة فلسطينية أم تعارض ذلك أم ليست لديك معلومات كافية عن هذه المسألة ليكون لك رأي فيها؟			
يجب أن تدعمها	يجب أن تعارض	ليست لدي معلومات كافية ليكون لي رأي	لا أعرف
٢٦	١٧	٥٢	٥

المصدر: Associated Press, March 6 - March 10, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviewing was Conducted by ICR Survey Research Group.

تؤكد ذلك أيضًا نتائجُ بعض الاستطلاعات التي نُفِّذت في الفترة

نفسها، ومنها على سبيل المثال استطلاع «وورلدفيوز» (Worldviews) في عام ٢٠٠٢ [١٢٣]؛ حيث عبّر ٤٠ في المئة عن تأييدهم تأسيس دولة فلسطينية، في حين عارضها ٣٥ في المئة، ولم يكن ٢٥ في المئة من المستجيبين متأكدين من إجابتهم[١٢٤]. وهذا يضيف دليلًا آخر على أن زيادة الدعم الشعبي الأميركي لتأسيس الدولة الفلسطينية، الذي بدا مرتفعًا في عام ٢٠٠٣، كانت استجابة لتزايد توافق الآراء لمصلحة هذه الفكرة، وبخاصة من السياسيين الأميركيين، مثل الرئيس بوش الابن، أو مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، كما جاء في سؤال «هارت وتيتر» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ المشار إليه أعلاه (الجدول (٢ - ٧١))، وعند مقارنة نتائج استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) باستطلاع نيوزويك (Newsweek) في الفترة نفسها في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١، إضافة إلى استطلاعات «وورلدفيوز (Worldviews) في حزيران/ يونيو ٢٠٠٢ (الجدول (٢ - ٧٣)).

الجدول (٢ - ٧٣)
حكم الأميركيين على جودة فكرة تأييد الرئيس بوش لتأسيس دولة فلسطينية (بالنسب المئوية)

نعم	لا	لا أعرف/ رفض الإجابة
٥٨	٣٠	١٢

المصدر: Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Interviewing Conducted by Harris Interactive June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult. The US Survey Consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - Person Face to Face Interviews for a Total of 3262 Adults. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy and Poland by M.O.R.I. June 5 - July 6, 2002 with 1000 Respondents in each European Country.

---

(١٢٣) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Interviewing Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult.

(١٢٤) كانت صيغة السؤال في هذا الاستطلاع على النحو التالي: هل تؤيد أو تعارض تأسيس دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة؟ Do you Favor or Oppose the Establishment of an Independent Palestinian State on the West Back and the Gaza Strip?

و - العلاقة بين وقف العمليات الانتحارية وزيادة نسبة التأييد

ثمة عوامل أخرى ترفع من مستويات تأييد الرأي العام الأميركي لتأسيس دولة فلسطينية، من هذه العوامل إنهاء العمليات التفجيرية التي ينظر إليها الأميركيون بوصفها عمليات انتحارية تؤجج الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ أيدت أغلبية ساحقة وصلت إلى نسبة ٧٤ في المئة تأسيس الدولة في حال وضعت الحكومة الفلسطينية حدًا للتفجيرات «الانتحارية» في إسرائيل، في حين رفض ١٨ في المئة ذلك(١٢٥). وقد يُعزى ارتفاع نسبة مؤيدين تأسيس الدولة الفلسطينية إلى ما تشير إليه صيغة السؤال من الربط بين إقامة دولة مستقلة ووصف العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون بأنها عمليات انتحارية.

ز - العلاقة بين قيام الدولة الفلسطينية ومكافحة الإرهاب

على الرغم من شعور أغلبية الأميركيين بأن قيام دولة فلسطينية ستكون له آثار إيجابية ومفيدة للولايات المتحدة الأميركية، لا تعتقد الأكثرية أن تأييد الولايات المتحدة الأميركية فكرة الدولة الفلسطينية سيكون له تأثير كبير في جهود الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب وتعزيز السلام في الشرق الأوسط. في استطلاع نيوزويك في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١، عندما طلب من المستجيبين التفكير في «تأثير تأييد الولايات المتحدة الأميركية فكرة الدولة الفلسطينية في إنشاء تحالف ضد الإرهاب»، أجاب ٤٣ في المئة بأنه لن يُحدث فرقًا، في حين يعتقد ٣٥ في المئة أن هذا من شأنه أن يساعد في الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لبناء تحالف لمكافحة الإرهاب، كما يتضح من الجدول (٢ - ٧٤).

تشير بيانات الجدول نفسه إلى أنه عندما سئل الأميركيون عن تأثير تأييد الولايات المتحدة الأميركية فكرة قيام الدولة الفلسطينية في إسرائيل، انقسموا إلى ثلاث فئات أساسية: عبّر ٢٤ في المئة عن أن من شأن ذلك مساعدة إسرائيل، في حين يعتقد ٢٩ في المئة أن ذلك سيضر بإسرائيل، وكانت النسبة

(١٢٥) Cable News Network, USA Today. Interviewing Conducted by Gallup Organization, June 21 - June 23, 2002 and Based on 1,020 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الأكبـر (٤٣ في المئـة) تعتقد أنه لن يُحـدث تغييـرًا أو فرقًا. وعمّـا إذا كان بناء الدولة الفلسطينية سوف يساعد الفلسـطينيين أو يضرهم، أو قد لا يُحدث فرقًا، أشار ما يزيد على ثلث المسـتجيبين، بنسبة ٣٨ في المئة، إلى أن تأييد الولايات المتحدة الأميركية فكرة الدولة الفلسـطينية سيسـاعد الشعب الفلسـطيني، بينما يعتقد ١٩ في المئة أنه سيضره، وأشار ٣٢ في المئة إلى أن ذلك لن يُحدث فرقًا أو تأثيرًا في الشعب الفلسطيني.

في ما يتعلق بدعم السـلام في الشرق الأوسـط، يعتقد ما يقرب من نصف المسـتجيبين (٤٧ في المئة) أن تأييـد الولايات المتحدة الأميركيـة فكرة الدولة الفلسـطينية لن يؤثر في عملية «السلام في الشرق الأوسـط» أو لن يدعمها، في حين رأى ٢٧ في المئة أنها سـوف تـؤدي إلى دعم عملية السـلام، وأجاب ١٩ في المئة بأنها ستضر عملية السلام.

الجدول (٢ - ٧٤)

تأثير التأييد الأميركي الرسمي لقيام دولة فلسطينية في الولايات المتحدة الأميركية، إسرائيل، الشعب الفلسطيني، عملية السلام (بالنسب المئوية)

سيساعد	سيضر	لن يُحدث فرقًا	لا أعرف
في رأيك، ماذا سيكون تأثير تأييد الولايات المتحدة فكرة الدولة الفلسطينية. أولًا: هل تعتقد أن هذا من شأنه أن يساعد الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لبناء تحالف لمكافحة الإرهاب، أم أنه سيضر جهود الولايات المتحدة، أو أنه لن يحدث أي فرق؟			
٣٥	١١	٤٣	١١
ثم، هل تعتقد أنه سيساعد إسرائيل، يضر إسرائيل، أم أنه لن يحدث فرقًا؟			
٢٤	٢٩	٣٤	١٣
ثم، هل تعتقد أن ذلك سيساعد الشعب الفلسطيني، سيضر بهم، أم أنه لن يحدث فرقًا؟			
٣٨	١٩	٣٢	١١
ثم، هل تعتقد أن ذلك سيساعد وسيدعم عملية السلام في الشرق الأوسط، سيضر بها، أم أنه لن يحدث فرقًا؟			
٢٧	١٩	٤٧	٧

المصدر: *Newsweek*. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 4 - October 5, 2001 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ح - توقعات تأسيس دولة فلسطينية

تُظهر بيانات استطلاعات الرأي الأميركية عن توقعات الأميركيين في شأن احتمال قيام دولة فلسطينية في المستقبل، أن الأغلبية بنسبة ٦٧ في المئة ترى احتمال قيام دولة فلسطينية، بدرجة تُراوح ما بين المؤكدة بنسبة ١٦ في المئة، والمرجحة إلى حد ما بنسبة ٥١ في المئة (الجدول (٢ - ٧٥)).

الجدول (٢ - ٧٥)
احتمال قيام دولة فلسطينية من وجهة نظر الرأي العام الأميركي
(بالنسب المئوية)

مؤكد	مرجح إلى حد ما	ليس من المرجح جدًا	ليس مرجحًا على الإطلاق	غير متأكد	رفض الإجابة
١٦	٥١	١٨	٥	٩	١

المصدر: Los Angeles Times, March 8 - April 1, 1998 and Based on 848 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jews. The Sample Includes those who were either Brought up Jewish or Consider themselves Jewish. A Parallel Survey was Conducted by Yedioth Ahronoth of Israeli Jews March 12 - 13, 1998. The Results are available from the Roper Center.

عند سؤال الأميركيين عن توقعهم لشكل هذه الدولة وطبيعتها، أي: هل ستكون دولة ديمقراطية أم إرهابية؟ أجاب ٥١ في المئة بأنها ستكون إرهابية، في حين رفض الإجابة ٢٤ في المئة أو أنهم لا يعرفون، مقابل ٢٦ في المئة فقط يتوقعون أن تكون دولة ديمقراطية. وهذه النتيجة تتعارض مع مسار تأييد بناء الدولة من الأغلبية؛ إذ كيف تؤيد الأغلبية دولة فلسطينية ما دام الأكثر يرونها ستكون إرهابية؟ (الجدول (٢ - ٧٦)).

الجدول (٢ - ٧٦)
توقع الأميركيين لشكل الدولة الفلسطينية في حال تأسيسها (بالنسب المئوية)

إذا أُسّست الدولة العربية الفلسطينية في المستقبل القريب، هل تعتقد أن من المرجح أن تكون ديمقراطية سلمية، أم دولة إرهابية؟		
ديمقراطية سلمية	دولة إرهابية	لا أعرف/ رفض الإجابة
٢٦	٥١	٢٤

المصدر: McLaughlin & Associates, February 11 - February 12, 2003 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Likely Voters.

لدى سؤالهم عن درجة تأييدهم المبادرة العربية التي طالبت بتأسيس الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها في القدس الشرقية، مقابل اعتراف الدول العربية بإسرائيل، وإقامة علاقات سلمية معها، نرى أن الفكرة لاقت ترحيبًا وتأييدًا ممّا يزيد على النصف، بنسبة تزيد على ٥٠ في المئة في خلال الأربعة أشهر التي نُفذ فيها الاستطلاع الذي قامت به مؤسسة «هاريس» من نيسان/ أبريل حتى تموز/ يوليو ٢٠٠٢ (الجدول (٢ - ٧٧)).

الجدول (٢ - ٧٧)

موقف الأميركيين من أحد بنود مبادرة السلام العربية الخاصة بإقامة دولة فلسطينية (بالنسب المئوية)

في أحد التصورات المقترحة أخيرًا، يظهر أن الدول العربية كلها ستعترف بإسرائيل وتقيم علاقات سلمية معها مقابل إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية. هل تؤيدون هذا أم لا؟

	أؤيد	لا أؤيد	غير متأكد/ رفض الإجابة
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١]	٥١	٢٢	٢٦
أيار/ مايو ٢٠٠٢[٢]	٥٤	٢٣	٢٣
حزيران/ يونيو ٢٠٠٢[٣]	٥٠	٢٧	٢٣
تموز/ يوليو ٢٠٠٢[٤]	٥٤	٢٣	٢٣

(١) Harris Interactive, April 9 - April 15, 2002 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Harris Interactive, May 15 - May 21, 2002 and Based on 892 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Harris Interactive, June 14 - June 17, 2002 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Harris Interactive, July 18 - July 22, 2002 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ط - مدى التزام الولايات المتحدة بتأسيس الدولة الفلسطينية ومدى مسؤوليتها

سـألت منظمة «الرأي العام العالمي» (World Public Opinion) في ١١ كانون الأول/ ديسـمبر ٢٠٠٦ عـن مدى جديـة الولايـات المتحدة والتزامها في شـأن تأسـيس دولة فلسطينية مسـتقلة، فأجاب ما نسـبته ٥٥ في المئة بأنها جدية (١٢ في المئة بدرجة كبيرة، ٤٣ في المئة إلى حد ما)، ورأت نسـبة ٣٧ في المئة أنها غير ملتزمة (٢٨ في المئة إلى حد ما، ٩ في المئة غير ملتزمة إطلاقًا)[١٢٦].

أمـا عندمـا طُرح سـؤال عـن تحديـد مسـؤولية الـدول عن عـدم وجود دولة فلسـطينية، فنجد أن نسـبة لـم تتجاوز الـ ١ فـي المئة تـرى أن الولايات المتحدة هي المسـؤول الأكبر عن عدم وجود دولة فلسطينية مستقلة[١٢٧]، في حيـن رأى ٤٨ في المئة أنها مسـؤولية الفلسـطينيين، و١٥ في المئـة رأوا أنها مسـؤولية الإسـرائيليين، في حين ذكر ٤ في المئة أن المسؤولية تقع على كلا الطرفين[١٢٨].

ي - هدف السلطة الفلسطينية من إقامة دولة فلسطينية

انقسـم الأميركيـون تقريبًـا في شـأن هـدف السـلطة الفلسـطينية فـي نهاية المطاف من تأسيس دولة فلسطينية؛ إذ رأى ٤٣ في المئة منهم أن هدف السلطة الفلسـطينية هـو تدميـر دولة إسـرائيل، في حيـن خالفهـم ٤٨ في المئـة الرأي، وأفـادوا بأنهـم يعتقـدون أن هدف السـلطة الفلسـطينية هو مجرد تأسـيس دولة فلسطينية جنبًا إلى جنب مع إسرائيل في الضفة والقطاع (الجدول (٢ - ٧٨)).

(١٢٦) World Public Opinion.org, December 11, 2006.

(١٢٧) لعل ما يسـاهم في خفض النسـبة هو عدم وجود خيار «الولايات المتحدة» في نص سؤال الاستطلاع.

(١٢٨) Pew Global Attitudes Project. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, April 23 - May 6, 2007 and Based on 2,026 Telephone Interviews. Sample: National Adult. There were Parallel Surveys in 46 other Countries.

الجدول (٢ - ٧٨)
هدف السلطة الفلسطينية من إقامة دولة فلسطينية (بالنسب المئوية)

تدمير دولة إسرائيل	إقامة دولة فلسطينية مستقلة	لا رأي
٤٣	٤٨	٩

المصدر: ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

ك - دور الأمم المتحدة في رسم حدود الدولة

عندما طُرحت أسئلة عن دور الأمم المتحدة المتوقَّع في تأسيس الدولة الفلسطينية، أيّدت نسبة مرتفعة من الأميركيين (٥٨ في المئة) تدخُّل الأمم المتحدة في الحكم لفترة موقتة حتى تطوير بنية أو كيان الدولة الفلسطينية، كما يتضح من الجدول (٢ - ٧٩).

الجدول (٢ - ٧٩)
تدخّل ودور الأمم المتحدة في تأسيس الدولة الفلسطينية (بالنسب المئوية)

الآن سأذكر لكم بعض الأفكار الجديدة التي اقتُرحت للتعامل مع الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين: الأمم المتحدة، يمكنها تقديم عرض إلى إسرائيل والفلسطينيين، لتنسحب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية، كأن تتولى الأمم المتحدة موقتًا إدارة الأقاليم، مثل الأمم المتحدة في كوسوفو، ثم تتطور تدريجيًا البنية التحتية لكيان دولة فلسطينية. هل تعتقد أن هذا سوف يكون فكرة جيدة، أم أنها ليست فكرة جيدة؟[1]

فكرة مناسبة/ جيدة	ليست فكرة مناسبة/ جيدة	لا أعرف	رفض الإجابة
٥٨	٣٤	٧,٥[2]	١

(١) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Subpopulation/Note: Asked of 3/4 Sample.

(٢) يوجد خطأ في ما يتعلق بهذا الخيار في بنك «آي بول» حيث كتب ٧٥ بدلًا من ٧,٥.

ل - الدولة الفلسطينية وياسر عرفات

ثمة استطلاعات سعت إلى صوغ أسئلتها بشكل تربط فيه بين تأسيس الدولة الفلسطينية والرئيس عرفات، وهو ما أثر سلبًا بشكل واضح في درجة

التأييد الشعبي الأميركي لقيام دولة فلسطينية، وظهر واضحًا انحياز بعض الجهات الاستطلاعية إلى إسرائيل، حيث صيغت الأسئلة بما يوحي بالربط الواضح بين قيام دولة فلسطين ووجود الرئيس عرفات. وبما أن عرفات عادة ما يظهر في استطلاعات الرأي الأميركية بصورة سلبية[١٢٩]، انعكس هذا بدوره على الإجابة عن السؤال الذي طرحه الاستطلاع.

في سؤال عن هدف السلطة الفلسطينية، برئاسة ياسر عرفات، وهل هي تريد السلام أم تدمير إسرائيل؟ أجاب ما يقرب من ثلثي الأميركيين (٦١ في المئة) بأن قيام الدولة الفلسطينية يعني تدمير إسرائيل، في حين رأى ١٩ في المئة فقط أن قيامها برئاسة عرفات قد يكون بهدف العيش في سلام مع الإسرائيليين[١٣٠]، وهي بالطبع أسوأ من نتائج الاستطلاعات الأخرى في هذا الموضوع (الجدول (٢ - ٧٨)).

م - تأسيس الدولة الفلسطينية وغزو العراق الكويت

لم تتكرر فكرة الربط بين غزو العراق الكويت وما ترتب عليه من نتائج إقليمية وعالمية، مع فكرة تأسيس دولة فلسطينية إلا مرتين: إحداهما في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠، والأخرى في كانون الثاني/ يناير ١٩٩١، عقب الغزو مباشرةً. جاءت هذه التساؤلات في إطار الاهتمام بقضايا الشرق الأوسط بصورة عامة، حيث طرحت منظمة «غالوب» سؤالًا عن العلاقة بين عدم قيام الدولة الفلسطينية والغزو العراقي للكويت، وجاءت الإجابة أن الأغلبية الساحقة لا تؤيد الربط بين حل القضية العراقية والدولة الفلسطينية، حيث أيد ٧٨ في المئة أن يكون حل قضية احتلال العراق الكويت مسألة منفصلة. وكذلك الحال عندما تكرر السؤال في كانون الثاني/ يناير ١٩٩١، حيث أيدت النسبة نفسها ذلك (الجدول (٢ - ٨٠)).

---

(١٢٩) انظر ص ٢٥١ من هذا الكتاب.

(١٣٠) McLaughlin & Associates, February 11 - February 12, 2003 and Bbased on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Likely Voters.

الجدول (٢ - ٨٠)

علاقة الدولة الفلسطينية بالحلول الدبلوماسية الخاصة بغزو العراق الكويت (بالنسب المئوية)

هل يجب أن تكون قضية احتلال إسرائيل الضفة الغربية، وإقامة دولة فلسطينية هناك، جزءًا من الحل الدبلوماسي لغزو العراق الكويت، أم يجب التعامل مع هذه القضية باعتبارها مسألة منفصلة؟

	أن تكون جزءًا من الحل الدبلوماسي لغزو العراق الكويت	يجب التعامل مع هذه القضية باعتبارها مسألة منفصلة	لا أعرف
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠[١]	٩	٧٨	١٣
كانون الثاني/ يناير ١٩٩١[٢]	١١	٧٨	١١

(١) *Newsweek*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, October 11 - October 12, 1990 and Based on 757 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) *Newsweek*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, January 10 - January 11, 1991 and Based on 751 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ن - اختلاف الآراء بحسب فئات المجتمع الأميركي

في إطار استطلاعات الرأي التي اهتمت بالتعرف إلى الفرق بين اتجاهات فئات المجتمع الأميركي في ما يتعلق بتأسيس الدولة الفلسطينية، نجد أن الخلاف بين النخبة وعامة الناس يُعَد خلافًا طفيفًا، حيث أيد ٦٩ في المئة (٣٢ منهم بشدة، و٣٧ في المئة إلى حد ما) من عامة الناس الدولة الفلسطينية المستقلة جنبًا إلى جنب مع إسرائيل، كما أيدها ٧٥ في المئة من النخبة (بين ٢٨ في المئة بشدة، و٤٧ في المئة إلى حد ما). وفي الاستطلاع نفسه، أيد ٤٨ في المئة من اليهود الأميركيين إقامة دولة فلسطينية (بين مؤيد بشدة ١٩ في المئة، ومؤيد إلى حد ما ٢٩ في المئة). في الوقت نفسه، رفض الأمرَ ٤٨ في

المئة (٣٣ في المئة رفضوا بشـدة، و١٥ في المئة رفضـوا إلى حد ما) (الجدول (٢ - ٨١)).

تجـدر في هـذا الاسـتطلاع ملاحظـة ارتفـاع نسـبة المؤيدين في الأسـئلة العامـة المباشـرة المتعلقة بتأسـيس الدولـة، حتى عنـد اليهود. وعنـد النظر في صيغة السـؤال نجد أن المقدمة أو العبارة التي طلبت من المستجيبين رأيهم في تأييدها، تحـوي فكرة متعاطفة مـع إقامة الدولـة الفلسـطينية، وإن كانت واقعية وصادقة، حيث جاء فيها: «أُخذت أراضي الفلسـطينيين بشـكل غير عادل عندما أُنشئت دولة إسرائيل، والآن هم يسـتحقون عرضًا عادلًا في دولة مستقلة تعيش جنبًا إلى جنب مع إسـرائيل». كمـا تحوي العبارة فكرة «العيـش جنبًا إلى جنب مع الدولة اليهودية»[١٣١].

الجدول (٢ - ٨١)

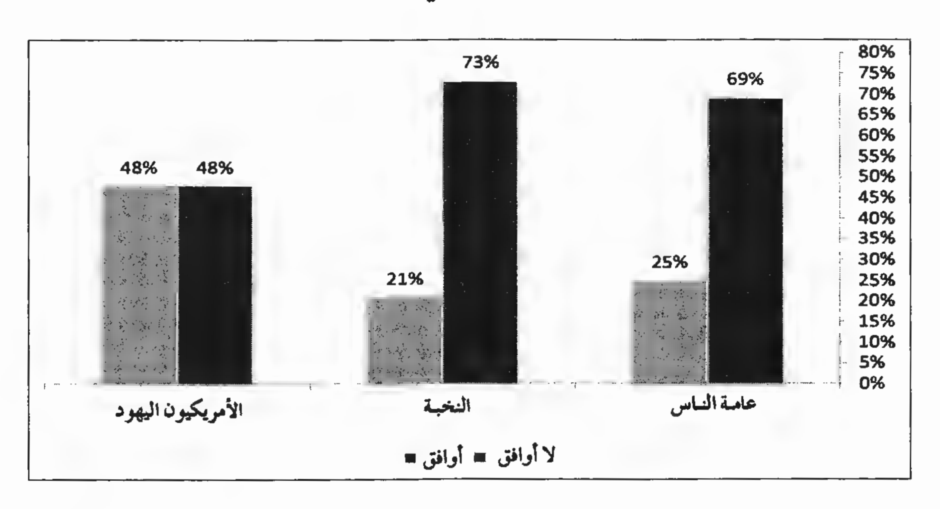
اختلاف بعض فئات الأميركيين في إقامة دولة فلسطينية (بالنسب المئوية)

	عامّة الناس	النخبة	الأميركيون اليهود
أوافق بشدة	٣٢	٢٨	١٩
أوافق إلى حد ما	٣٧	٤٥	٢٩
لا أوافق إلى حد ما	١١	١١	١٥
لا أوافق بشدة	١٤	١٠	٣٣
لا أعرف	٧	٦	٤

المصـدر: Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001.

(١٣١) النـص الأصلـي: The Palestinians had their land Taken away from them Unfairly when Israel was Created. Now they Deserve a Fair Deal, including a Sovereign State of their Own that can Exist alongside Israel. Do you strongly Agree with this statement, Somewhat Agree, Somewhat Disagree or Strongly Disagree with this Statement.

الشكل (٢ - ٦)
اختلاف بعض فئات الأميركيين في تأييد إقامة دولة فلسطينية



في استطلاع المعهد العربي الأميركي في عـام ٢٠٠٧ عن آراء الأميركيين العرب والأميركيين اليهود في حق الفلسطينيين في إنشاء دولة مستقلة، وُجد أن ما يقرب من ٩٠ في المئة من اليهود الأميركيين يعتقدون أن من حق الفلسطينيين بالعيش وحدهم في دولة مستقلة آمنة، بينما رأى العرب الأميركيون ذلك الحق بنسبة ٩٦ في المئة. تشابهت هذه الأرقام مع الاستطلاعات التي أجريت خلال الأعوام العشرة السابقة لعام ٢٠٠٧، إلا أن عام ٢٠٠٧ شهد ارتفاعًا ملحوظًا في ما يتعلق بدرجة تأييد اليهود الأميركيين (٩٠ في المئة مقارنة بـ ٨٦ في المئة في عام ٢٠٠٢ و٨٢ في المئة في عام ٢٠٠٣)[١٣٢].

في نهاية عرض الأسئلة الخاصة بتأسيس الدولة الفلسطينية، تجدر المقارنة بين نتيجتين متناقضتين أظهرتهما جهتا استطلاعات رأي مختلفتان، إحداهما ذات انتماء يهودي، والثانية ذات انتماء عربي. استطلاع الجهة الأولى تابع لـ «إم أند كاي» (M&K)، ونصَّ السؤال على ما يلي: «كثيرون من الناس يشعرون

(١٣٢) انظر التقرير في: http://aai.3cdn.net/8ec1590ead8d91637d_hdm6bh9x6.pdf، وهو غير متوافر في بنك «آي بول».

بأنه إذا كانت الضفة الغربية خاضعة للسيطرة الفلسطينية أو العراق أو غيرهما من الأعداء، فقد يكونون قادرين على استخدامها قاعدة لعمليات في مهاجمة إسرائيل. مع أخذ هذا في الاعتبار، أيٌّ هذه الآراء في الوطن الفلسطيني أقرب إليك: أن وطن الفلسطينيين يجب أن يكون في الضفة الغربية، وحتى إذا بقي الخطر على أمن إسرائيل لا يمكن القضاء عليه تمامًا، أم أنه يجب عدم السماح بإنشاء وطن للفلسطينيين في الضفة الغربية؛ لأن الوطن يُمثّل خطرًا على أمن إسرائيل لا يمكن القضاء عليه أبدًا؟». ولا شك في أن هذا أثّر سلبًا في ارتفاع نسبة معارضي إقامة وطن للفلسطينيين، حيث بلغت ٤١ في المئة مقابل موافقة ٤٤ في المئة فقط[١٣٣]؛ وهو ما يتعارض مع نتائج الاستطلاعات السابقة التي تؤيد أغلبيتها إقامة أو تأسيس دولة فلسطينية. ويتشابه هذا السؤال في منطوقه وصيغته وانحيازه مع بعض الأسئلة المتشابهة المنشورة في «المكتبة اليهودية الافتراضية» (The Jewish Virtual Library)، وهي غير موجودة في بنك «آي بول»، ومن ذلك أيضًا استطلاعات «رابطة مكافحة التشهير» (ADL)[١٣٤].

أما الجهة الثانية، فهي مؤسسة «زغبي» (Zogby International) التي دلت نتيجة استطلاعاتها المتعلقة بتأسيس الدولة الفلسطينية على أن ثمة ارتفاعًا ملموسًا في تأييد تأسيس الدولة الفلسطينية؛ إذ وصلت نسبة التأييد في بعض الاستطلاعات إلى ٧٣ في المئة في عام ٢٠٠٢، و٦٧ في المئة في تقرير عام ٢٠٠٩. وعند النظر في ترتيب الأسئلة، نجد أن هذا السؤال سُبق بسؤال عن رأي المستجيب في ما إذا كان يجب أن تكون للفلسطينيين والإسرائيليين حقوق متساوية[١٣٥].

---

(١٣٣) المصدر: M&K، شباط/ فبراير ١٩٩١.

(١٣٤) أُسست في عام ١٩١٣، وتدعي أنها تهدف إلى إيقاف تشويه صورة الشعب اليهودي، وضمان العدالة والمعاملة المنصفة للجميع، ومحاربة معادي السامية وأشكال التعصب كلها، والدفاع عن المثل الديمقراطية، وحماية الحقوق المدنية للجميع. وتنفذ بعض البرامج والخدمات، وتنشر مختلف المواد لمدّ جسور التفاهم والتواصل والاحترام بين مختلف الفئات، وتؤدي مهماتها من خلال شبكة من ٣٠ مكتبًا في الولايات المتحدة والخارج. انظر الموقع: www.adl.org

(١٣٥) http://www.zogby.com/Soundbites/ReadClips.cfm?ID=18821

تشـير قراءة الجزء السـابق إلى عـدد من الملاحظـات العامة فـي ما يتعلق بموضوع تأسيس دولة فلسطينية، لعل أهمها:

- تؤيـد أغلبيـة الأميركييـن قيام دولة فلسـطينية مسـتقلة، مع وجـود زيادة ملحوظـة في نسـبة التأييد بالتوافق مـع اتجاهات القيـادة الأميركية فـي فتره من الفترات.

- غالبًـا ما يؤدي وجـود خيار «لا أعلم» ضمن خيارات الإجابة في أسـئلة اسـتطلاعات الرأي التي تتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي، إلى زيادة احتمال ميل الأميركيين إلى هذا الخيار، كما اتضح في تأييد الدولة الفلسطينية.

- ينص أكثر الاسـتطلاعات على تأكيد حدود الدولة الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة؛ وهو ما أدى إلى حدوث نسبة لا بأس بها من تأييد الاقتراح. إلا أن هذه الاسـتطلاعات لا تخلو من اتجاهات توجيهية قد تتفق مـع آراء بعض قادة إسرائيل في إمكان إنشاء دولة فلسطينية على أراضٍ عربية.

- تقل نسـبة تأييد إقامة دولة فلسـطينية في حال تضمنت الأسئلة مسؤولية الولايـات المتحـدة، أو دورًا أو واجبًـا أخلاقيًـا. وهو ما يعني ضمنًـا عدم رغبة الشـعب الأميركي في الانخراط أو تحمل مسؤولية أو عبء القضية الفلسطينية. يتزامن ذلك مع زيادة الرغبة لدى المجتمع الأميركي في عدم التورط مرة أخرى في قضايا السياسة الخارجية.

- لم تختلف النتائج في حال ذُكر في صيغة السـؤال اعتراف أو تأييد دولة فلسطينية.

- ترتفـع نسـبة تأيـد تأسـيس دولـة فلسـطينية كلمـا ارتبـط ذلـك بإيقاف العمليات الانتحارية التي تتناقض في ثقافتها مع ثقافة المجتمع الأميركي.

- يُعَد مركز «غالوب» من أكثر مراكز الاسـتطلاعات التي اهتمت بالسؤال

عن تأسيس الدولة الفلسطينية، حيث بلغت أسئلته ما يقرب من ١٩ سؤالًا. كما يظهر بوضوح اهتمام عدد من المراكز ذات الخلفية اليهودية بالمسألة ذاتها.

٢- وضع مدينة القدس في استطلاعات الرأي الأميركية

تحتل مدينة القدس مكانة دينية كبرى في الديانات السماوية الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية)، وتزخر المدينة بعدد من أقدم دور العبادة لأتباع هذه الديانات وأكثرها قداسة، كما تُعَد من أقدم مدن البشرية؛ إذ يمتد عمرها إلى ما يزيد على خمسة وثلاثين قرنًا، كانت في الماضي كما هي في الحاضر، مسرحًا للصراع بين الدول الكبرى والدول المجاورة[١٣٦].

في القرن العشرين، وعلى الرغم من أن قرار التقسيم الرقم ١٨١ في عام ١٩٤٧ منح المدينة وضعًا دوليًا، أدت تعقيدات الصراع العربي - الإسرائيلي إلى تحويل موضوع القدس إلى مشكلة مستعصية، تتضارب الآراء والادعاءات في شأنها من الأطراف المعنية، من النواحي القانونية والدينية والاجتماعية والسياسية، وغيرها[١٣٧].

منذ أن استولت إسرائيل على القدس الشرقية في عام ١٩٦٧، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن أن ضم المدينة غير قانوني، وأن إجراءات تغيير الوضع القانوني للمدينة كلها ملغاة وباطلة[١٣٨]. ومنذ عام ١٩٤٩، ومرورًا بعام ١٩٦٧ واحتلال القدس القديمة (الشرقية أو العربية) وما

---

(١٣٦) انظر: محمد السيد علي بلاسي، «القدس عبر التاريخ،» التربية، العدد ١٤٧، السنة ١٨ (١٩٩٧)، ص ٢٩٣ - ٢٩٧.

(١٣٧) انظر مثلًا من الناحية القانونية: Moshe Hirsch, «The Status of the Territories: The Legal Status of Jerusalem Following the ICJ Advisory Opinion on the Separation Barrier,» *Israel Law Review*, 38 Isr. L. Rev. 298 (Winter/ Spring, 2005).

وللاطلاع على أهم القرارات الدولية المتعلقة بالقدس، انظر موقع الإعلام الفلسطيني: http:// www.palestine - pmc.com/arabic/Jerusalem/jer_un.pdf

(١٣٨) تشومسكي والأشقر، ص ٢٥٨.

بعدها، مارست السلطات الإسرائيلية ما يُعرف بسياسة التهويد، وهي مجموعة من الإجراءات المتكاملة والمخططة بهدف محو طابع المدينة العربي، وتحويلها إلى عاصمة موحدة وأبدية للكيان الإسرائيلي[١٣٩].

بعد انطلاق مسيرة التسوية في عام ١٩٩١ من مدريد، أُجِّل بحث وضعية المدينة إلى مفاوضات المرحلة النهائية بين إسرائيل والفلسطينيين[١٤٠]. وتُعَد قضية القدس، منذ انطلاق المفاوضات، من أبرز مجالات الجدل فيها، حيث ترغب إسرائيل في السيطرة عليها بالكامل، وتطالب السلطة الفلسطينية والنظم العربية بأن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين[١٤١]. وأدى الخلاف المستمر على وضع القدس إلى انهيار كثير من المفاوضات، كما في كامب ديفيد الثانية ومباحثات طابا[١٤٢]، على الرغم من اتجاه كثيرين من المحللين إلى القول إن حل مسألة القدس يرتكز على مبدأ معروف لدى كل الجهات،

---

(١٣٩) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠)، المجلد الثالث، ص ٧٦٢. للاطلاع على القرارات الدولية، انظر: القضية الفلسطينية في نصف قرن (لندن: منشورات فلسطين المسلمة، ١٩٩٩)، ص٩٠ - ٩٢.

ولمزيد من التفصيلات عن عمليات التهويد، انظر: نبيل خالد الآغا، لن نقول للقدس وداعًا (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨)؛ أحمد العلمي، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي (القدس: د. ن، د.ت)، وروحي الخطيب: المؤامرات الإسرائيلية على القدس، أمانة سر القدس ١٩٨١ (القدس: أمانة القدس، ١٩٨١)، والحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى وقبة الصخرة (القدس: أمانة القدس، ١٩٨١).

(١٤٠) وهو ما عُدَّ من أكبر الأخطاء التي ارتكبها الطرف العربي والفلسطيني، انظر: عثمان العثمان، الاستراتيجية المطلوبة لإقامة دولة فلسطينية (أبو ظبي: شركة Set Up للطباعة الفنون، ٢٠٠٧)، ص ١١٣.

(١٤١) ومن ذلك مثلًا تصريح الرئيس محمود عباس بعدم المضي قدمًا في المفاوضات من دون أن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، انظر مقابلته في: http://timesofindia.indiatimes.com/world/middle - east/No - agreement - without - a - Palestinian - capital - in - Jerusalem - Mahmoud - Abbas - /articleshow/6030905.cms

(١٤٢) لمزيد من المعلومات عن قضية القدس ورصد مواقف الأطراف المعنية عبر مراحل المفاوضات العربية - الإسرائيلية منذ مفاوضات كامب ديفيد الأولى، مرورًا بمؤتمر مدريد وما تلاه، وانتهاء بكامب ديفيد الثانية، انظر: عبد الحميد مسلم المجالي، القدس في مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧).

وهو «أن تكون القدس عاصمـة لدولتين، مدينة موحدة يخضع ما هو عربي فيها في القدس الشـرقية للسـيادة الفلسـطينية، ويخضع ما هـو يهودي فيها للسـيادة الإسرائيلية»[١٤٣].

نشـطت الولايات المتحدة في أروقة الأمم المتحدة لمنع استصدار كثير مـن القرارات المتعلقـة بقضية القـدس، ومنها القراران الرقمـان ٢٥٣ و٢٥٤ الصادران عن الدورتين الطارئتين للأمم المتحدة في ١٤ نيسان/ أبريل ١٩٦٧ و٤ تموز/ يوليـو ١٩٦٧، اللـذان طالبا إسـرائيل بالتوقف عـن أي إجراء يغير مـن وضع القدس، وإلغاء كل ما قامت به من إجـراءات[١٤٤]. كثفت الإدارات الأميركيـة المتعاقبة جهودها لمنع أي قرار يدين إسـرائيل، أو يدين ما تقوم به من أنشـطة تسـتهدف تغيير معالـم القدس، ومن أبرز هـذه الجهود ما قامت به إدارة جـورج بوش الأب منذ عام ٢٠٠٢ لمنع اسـتصدار مثـل تلك القرارات من خلال التصويت في الأمم المتحدة لمصلحة إسرائيل[١٤٥].

علـى الرغـم مـن أهميـة القـدس، وكثـرة الأحـداث المتعلقة بهـا، لم ينعكس ذلك على عدد الأسـئلة التي تضمنتها اسـتطلاعات الرأي في شـأن القضايـا المتنازع عليها بخصـوص مدينة القدس منذ بدء الصـراع العربي - الإسـرائيلي وحتى نهاية فترة الدراسـة، فكما هو واضح مـن الجدول (٢ - ٨٢)، لم تتعدَّ الأسـئلة التي تتناول مدينة القدس الـ ٤٤ سؤالًا خلال العقود السبعة الأخيرة.

(١٤٣) مارتـن أنديك، «الاسـتراتيجية الأميركية لحل النزاع الإسـرائيلي - الفلسـطيني،» في: أيفو دالـدر [وآخ]، هلال الأزمات: الاسـتراتيجية الأميركية - الأوروبية حيال الشـرق الأوسـط الكبير، ترجمة حسان البستاني (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦)، ص ٦٦.

(١٤٤) انظر: نبيل محمود السـهلي، «قضيـة القدس والإدارات الأميركية،» شـؤون عربية، الأمانة العامـة لجامعـة الـدول العربيـة، العـدد ١١٦ (٢٠٠٣)، ص ٨٢، وانتصـار الشـطي «الولايـات المتحدة الأميركية وقضية القدس،» مجلة صامد، العدد ١٠٧ (١٩٩٧)، ص ١٦٩ - ١٧١.

(١٤٥) تشومسكي والأشقر، ص ٢٥٨.

الجدول (٢ - ٨٢)

عدد مرات تناول القدس في استطلاعات الرأي (بحسب العقود)

العقد	عدد الأسئلة
الخمسينيات	١
الستينيات	١
السبعينيات	١
الثمانينيات	١٦
التسعينيات	١٠
الأول من الألفية الثالثة	١٤
عام ٢٠١٠	١

يتضح من الجدول (٢ - ٨٢) أن فترة الثمانينيات، وتحديدًا بدايتها، بعد اتفاقية كامب ديفيد، هي الفترة الأكثر تناولًا لمسألة القدس من مراكز استطلاعات الرأي العام الأميركية، تليها بداية الألفية الثالثة، ثم فترة التسعينيات، وهي الفترة التي شهدت محاولات عقد اتفاقيات سلام بين فلسطين وإسرائيل، وهو ما يدل على الربط بين تعاظم اهتمام مراكز استطلاعات الرأي الأميركية بقضية القدس واتجاهات التسوية السلمية للصراع.

أما في فترة الدراسة الحالية، فبلغ عدد الأسئلة ٢٣ سؤالًا فحسب، بحسب بيانات «آي بول»، إضافة إلى عدد من استطلاعات الرأي المنحازة إلى إسرائيل. تناولت هذه الاستطلاعات بعض الأفكار المحدودة في أسئلتها، لعل أهمها ما يتعلق بوضعية المدينة من حيث رؤية الأميركيين للطرف الذي يجب أن توضع مدينة القدس تحت إداراته، ما بين الأمم المتحدة أو الطرف الفلسطيني أو الطرف الإسرائيلي أو اقتراح تقسيمها كما جاء في المبادرة العربية في عام ٢٠٠٢، لتكون القدس الشرقية عاصمة للفلسطينيين. وصيغت بعض الأسئلة التي تقيس مدى متابعة ما يجري في القدس من أحداث عنف أو بناء للمستوطنات.

أ - تأييد السيطرة الدولية

تشير نتائج استطلاعات الرأي الأميركية إلى أن أغلبية الأميركيين يؤيدون سيطرة الأمم المتحدة على مدينة القدس حتى الوصول إلى صيغة اتفاق؛ في استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في عام ٢٠٠٢ عبّر ٥٧ في المئة من الأميركيين عن تأييدهم سيطرة الأمم المتحدة (الإشراف الدولي) على مدينة القدس. وفي عام ٢٠٠٣ عبّر ٥٥ في المئة عن تأييدهم خيار السيطرة الدولية، ثم تأتي إسرائيل خيارًا ثانيًا، بنسبة ٢٦ في المئة. ويتضاءل التأييد بصورة واضحة عندما يوضع الفلسطينيون ضمن خيارات السيطرة، فلا تتجاوز نسبة الموافقة على سيطرة الفلسطينيين الـ ٦ إلى ٧ في المئة في الاستطلاعين، ما يدل دلالة قاطعة على رفض الأميركيين وضع القدس تحت السيطرة الفلسطينية، وتفضيلهم السيطرة الدولية، أو إسناد الأمر إلى إسرائيل. وقد يتفق هذا مع ما سبق ذكره من تحليل للصورة الذهنية للفلسطينيين لدى الشعب الأميركي (الجدول (٢ - ٨٣)).

الجدول (٢ - ٨٣)

الطرف الأفضل لحكم مدينة القدس وإدارتها (بالنسب المئوية)

كما تعلمون، فإن الصراع الرئيس بين إسرائيل والفلسطينيين هو على مناطق معينة من القدس الشرقية التي تحتلها إسرائيل منذ حرب عام ١٩٦٧. المفاوضات السابقة على اتفاق السلام فشلت؛ لأن كلا الطرفين يريد السيطرة على هذه المناطق. بالاستناد إلى ما تعرفه، هل أنت أكثر ميلًا إلى الاعتقاد أن إسرائيل يجب أن تحكم (تسيطر على هذه الأراضي)، أم يجب أن تكون للفلسطينيين سيطرة؟ أم يتعين على الجانبين السماح للأمم المتحدة بأن تكون لديها سيطرة، ما لم يُتوصل لاحقًا إلى تسوية معينة؟ الاختيارات عشوائية.		
	أيار/ مايو ٢٠٠٢(١)	أيار/ مايو ٢٠٠٣(٢)
إسرائيل يجب أن تحكم (تسيطر على هذه الأراضي)	٢٦	٢٦
يجب أن تكون للفلسطينيين سيطرة	٧	٦
على الجانبين السماح للأمم المتحدة بأن تكون لديها سيطرة	٥٧	٥٥
لا أعرف/ رفض الإجابة	١١	١٤

(١) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) PIPA in May 2003.

عند دمج صورتي الجمع بين الصفة الدولية لمدينة القدس، وأن تكون لكل طرف عاصمته في أجزاء من المدينة، بحسب نص السؤال التالي: «كما قد تعلمون، يوجد حاليًا صراع كبير بين الإسرائيليين والفلسطينيين على الوضع المستقبلي للقدس؛ وذلك لأن كلا الطرفين يعتبرها عاصمته التقليدية. واقْتُرِح أن تصبح القدس مدينة دولية تحرسها قوة شرطة دولية، بحيث يمكن أن تكون لكلا الطرفين عاصمة في أجزاء مختلفة من المدينة. هل تعتقد أن على الولايات المتحدة دعم هذه الفكرة أم ليس عليها ذلك؟». فقالت أغلبية ضئيلة، لا تتجاوز ٥١ في المئة، إن على الولايات المتحدة أن تدعم هذه الفكرة، في حين قال ٣٤ في المئة إن عليها عدم دعم هذه الفكرة، وعبّر ما يقارب ١٥ في المئة عن عدم معرفتهم، أو رفضهم الإجابة (الجدول (٢ - ٨٤)).

الجدول (٢ - ٨٤)
وضع مدينة القدس المستقبلي (بالنسب المئوية)

على الولايات المتحدة أن تدعم هذه الفكرة	على الولايات المتحدة ألّا تدعم هذه الفكرة	لا أعرف/ رفض الإجابة
٥١	٣٤	١٥

المصدر: Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 4, 2001 and Based on 602 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ب - تأييد أن تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية

بيّنت استطلاعات مؤسسة «زغبي» التي أجريت في تموز/ يوليو ٢٠٠٠، رغبة ٤٣ في المئة من الأميركيين في تقاسم المدينة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، بحيث تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية، حتى إذا لم يُشر السؤال إلى قضية اعتراف الدول العربية بإسرائيل، في حين رأى أقل من

الربع (٢٢ في المئة) أن تسيطر إسرائيل على القدس، بحيث تقع تحت سيطرتها من دون منازع (الجدول (٢ - ٨٥)).

الجدول (٢ - ٨٥)
تقاسم مدينة القدس بين الفلسطينيين والإسرائيليين
(بالنسب المئوية)

تدّعي إسرائيل أن القدس بشطريها عاصمة لها. ويقول الفلسطينيون إن القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧، يجب أن تكون موقع العاصمة الفلسطينية. من وجهة نظرك، هل يجب أن تكون القدس كما ادعى الإسرائيليون على وجه الحصر عاصمة إسرائيل، أو يجب أن تكون مشتركة بين الإسرائيليين والفلسطينيين؟			
حصريًا لإسرائيل	مشتركة بين الطرفين	ليست لأي من الطرفين	غير متأكد
٢٢	٤٣	١٤	٢١

المصدر: Zogby International During July, 2000 and Based on 890 Telephone Interviews.
Sample: National Likely Voters.

عقب تبني المبادرة العربية في نهاية آذار/ مارس ٢٠٠٢ التي تضمنت بندًا مهمًا في أن تكون القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين مقابل اعتراف الدول العربية بإسرائيل، تناولت بعض أسئلة استطلاعات الرأي مدى تأييد الأميركيين هذه الفكرة، حتى لو لم تشر إلى اسم «المبادرة العربية». وعند السؤال عن وضعية القدس في هذه الحالة، وُجد أن أكثر الأميركيين يؤيدون قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها في القدس الشرقية، مقابل اعتراف الدول العربية بإسرائيل، حيث أظهرت استطلاعات «هاريس»، خلال الأشهر الأربعة التي تلت إعلان المبادرة العربية، أن متوسط مؤيدي مضمون المبادرة العربية بلغ ٥٢ في المئة، مقابل نسبة معارضة وصلت إلى ما يقرب من ٢٤ في المئة (الجدول (٢ - ٨٦)).

الجدول (٢ - ٨٦)
تأييد قيام عاصمة الدولة الفلسطينية في القدس الشرقية
مقابل اعتراف الدول العربية بإسرائيل (بالنسب المئوية)

	أؤيد	لا أؤيد	رفض الإجابة/ غير متأكد
المتوسط الحسابي خلال الفترة نيسان/ أبريل - تموز/ يوليو ٢٠٠٢	٥٢	٢٤	٢٤

المصدر: انظر الجدول (٢ - ٧٧) لتوثيق استطلاعات الرأي.

جاء تكرار السؤال في الأشهر الأربعة التي تلت طرح المبادرة العربية في ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٢، مُعبِّرًا عن طبيعة مراكز استطلاعات الرأي في التجربة الأميركية في استثمار الأحداث والمناسبات، تُكثِّف استطلاعات الرأي في فترة زمنية معينة بحسب الأحداث. وشهدت هذه الفترة احتكاكات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال وعمليات فدائية؛ وهو ما أثار رغبة مستطلعي الرأي «هاريس» في تكثيف استطلاعاتهم في هذا الشأن.

ج - اختلاف فئات المجتمع الأميركي في شأن تقسيم القدس

لا تشير نتائج استطلاعات الرأي الأميركية إلى أن ثمة اختلافًا بين الشعب والنخبة الأميركية في شأن تقسيم القدس بين الفلسطينيين والإسرائيليين؛ إذ يرى ٥١ في المئة أن على إسرائيل الموافقة على تقسيم القدس مع الفلسطينيين بدرجة تتراوح بين «موافق بشدة» و«موافق إلى حد ما» (الجدول (٢ - ٨٧)). لكن، على الرغم من تأييد معظم اليهود الأميركيين حلَّ الدولتين، ترفض الأغلبية الأميركية اليهودية تقسيم القدس بنسبة ٦١ في المئة (٥١ في المئة ترفض التقسيم بشدة، ونسبة ١٠ في المئة ترفضه إلى حد ما). يتفق ذلك مع ما جاء في استطلاع خاص لليهود الأميركيين نفذته لجنة اليهود الأميركيين (AJC) في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧، حيث رفض ٥٨ في المئة تقديم تنازلات في سياق السلام الدائم مع الفلسطينيين بأن تكون القدس

عاصمة موحدة تحت سيطرة الدولة الإسرائيلية، ووافق على ذلك ٣٦ في المئة فقط[١٤٦].

الجدول (٢ - ٨٧)

تقسيم القدس من وجهة نظر بعض فئات المجتمع الأميركي (بالنسب المئوية)

على إسرائيل أن توافق على تقسيم القدس مع الفلسطينيين. هل توافق هذه العبارة بشدة، أم توافق إلى حد ما، أم لا توافق إلى حد ما، أم تختلف معها بشدة؟			
	عامّة الناس	النخبة	الأميركيون اليهود
أوافق بشدة	٢١	٢٥	١١
أوافق إلى حد ما	٣٠	٢٨	٢٢
لا أوافق إلى حد ما	١٦	١٨	١٠
لا أوافق بشدة	٢٥	١٩	٥١
لا أعرف	٩	١١	٦

لكن من اللافت اختلاف نتائج استطلاع «هاريس» في آب/ أغسطس ١٩٩١ عمّا سبق من نتائج في هذا السياق، حيث رفضت نسبة ٥٥ في المئة فكرة التقسيم، وأن تكون للفلسطينيين سيطرة على جزء من القدس القديمة، وأيدها ٣٥ في المئة فقط. وعند الرجوع إلى صيغة السؤال، واختلافه عن الأسئلة السابقة في الجدول (٢ - ٨٧)، ربما نجد أن في الصيغة نوعًا من استعطاف المستجيب بأن التنازل عن جزء من أراضي القدس هو ضد أمن إسرائيل، من خلال عبارة: «أنهم يشعرون بأنها جزء من إسرائيل، وأنهم بحاجة إليها لحماية بلدهم من هجمات مفاجئة»[١٤٧]، كما يتضح من الجدول (٢ - ٨٨).

---

(١٤٦) American Jewish Committee. Conducted by Synovate, November 6 - November 25, 2007 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self - Identified Jewish Respondents were Selected from the Synovate Consumer Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

(١٤٧) النص الأصلي للسؤال: As Part of a Peace Settlement in the Middle East, Would you Favor or Oppose that in Return for Being Recognized by all its Neighboring states, Israel should... Give up some Control of the Old city of Jerusalem, which they Feel Strongly is Part of Israel and which they Need to Protect their Country from a Surprise Attack.

الجدول (٢ – ٨٨)

تأييد تنازل إسرائيل عن جزء من القدس القديمة (بالنسب المئوية)

كجزء من التسوية السلمية في الشرق الأوسط، هل تؤيد أو تعارض، مقابل اعتراف الدول المجاورة كلها بإسرائيل، أن تتخلى إسرائيل عن بعض السيطرة على المدينة القديمة في القدس (التي يشعر الإسرائيليون بقوة أنها جزء من إسرائيل، والتي يحتاجون إليها لحماية وطنهم من هجوم مفاجئ)؟		
غير متأكد	أعارض	أؤيد
١٠	٥٥	٣٥

المصدر: Louis Harris & Associates, August 2 - August 12, 1991 and Based on 1,248 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

كما يلاحَظ اختلاف نتائج استطلاعات «أي بي سي نيوز» في الفترة نفسها مع مسار استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) و«هاريس»؛ إذ أيد ٢٤ في المئة فقط أن تكون القدس ضمن الدولة الفلسطينية المستقلة، ورفض ذلك ٢٢ في المئة، وكان لافتًا وجود نسبة كبيرة من الذين لا يعرفون (٥٤ في المئة)، ولم تكن موجودة في الاستطلاعات السابقة. وعند الرجوع إلى صيغة السؤال[١٤٨]، نجد أنه يوجد خيار «لا توجد معلومات كافية» ضمن الخيارات المتضمنة في صيغته؛ لذا جاءت نسبة عدم المعرفة مرتفعة مقارنة بغيرها من البدائل.

يشار في هذا السياق إلى أن كثيرًا من استمارات أسئلة استطلاعات الرأي لا تفضل أن يقرأ الباحث الميداني خيار «لا أعرف» أو «لا رأي» على المستجيب؛ طمعًا في أن تكون هناك آراء أكثر في الموضوع، وهو ما استدعى، أحيانًا، نقدًا لأداة استطلاعات الرأي بأنها تجبر الناس، بطريقة غير مباشرة، على الإدلاء بإجابات غير دقيقة. ونعتقد أن هذا النقد في محله في القضايا المعقدة أو التخصصية التي تحتاج إلى دراية أكثر من المستجيب، وفي هذه الحالة من الأدق والأكثر علمية أن يضاف خيار «لا أعرف» ويُقرأ على المستجيب،

(١٤٨) النص الأصلي للسؤال: Do you Think this Nation (if an Independent Palestinian Nation were Established in the West Bank or the Gaza Strip, Should or Should not Include East Jerusalem, or don't you Know Enough about it to Say.

أو أن يُثقّف المستجيب إذا كان ذلك ممكنًا، كما نرى في موضوع حجة بناء المستوطنات من وجهة النظر الإسرائيلية، وعدم بنائها من وجه النظر الفلسطينية.

الجدول (٢ - ٨٩)

رأي الأميركيين في شمول الدولة الفلسطينية القدس الشرقية (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن هذه الدولة (إذا أُنشئت دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية أو قطاع غزة) يجب أن تشمل القدس الشرقية أم لا، أو لا تعرف ما يكفي؟		
يجب أن تشمل القدس الشرقية	ينبغي ألّا تشمل القدس الشرقية	لا رأي
٢٤	٢٢	٥٤

المصدر: ABC News, June 21 - June 23, 2002 and Based on 1,157 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by ICR - International Communications Research.

د - مدى متابعة الأميركيين ما يجري في القدس

هدفت بعض أسئلة الاستطلاعات إلى قياس مدى معرفة الأميركيين ببعض الأحداث البارزة، ومن ذلك التفجير الفدائي في القدس في عام ١٩٩٧، حيث سألت استطلاعات «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي و«بيو» عن درجة متابعة المستجيب لها، فكانت النتائج متقاربة، كما هو مبين في الجدولين (٢ - ٩٠) و(٢ - ٩١)؛ إذ يدل هذان الجدولان على أن نصف الأميركيين يتابعون أحداث العنف والعمليات الفدائية التي حدثت في القدس، إما بشكل كبير أو بشكل متوسط، ولا يبدي الجدولان اختلافًا في درجة المتابعة في فترة الدراسة. كانت نسبة من تابعوا مثلًا تجدد أحداث العنف في الضفة الغربية والقدس في عام ١٩٩٧ تراوح بين ٤٠ و٥١ في المئة، ما بين متابعة وثيقة أو وثيقة إلى حد ما، مقابل نسبة تراوح بين ٤٩ و٦٠ في المئة لم تهتم بمتابعة الأمر (الجدول (٢ - ٩٠)).

لم نلاحظ اختلافًا في درجة المتابعة عند الإشارة إلى أنه عمل انتحاري

أو لا، أو أن العمليات حدثت في السوق التجارية. لكن من الملاحَظ أن درجة معرفة الأميركيين بموضوع الخلاف على بناء المستوطنات في القدس أكثر، حيث أشار ٦٣ في المئة إلى أنهم عرفوا عن ذلك الخلاف (الجدول (٢ - ٩١)).

الجدول (٢ - ٩٠)

متابعة الأميركيين الأحداث والمستجدات في مدينة القدس (بالنسب المئوية)

سأذكر بعض القصص التي أشيرَ إليها في الأخبار مؤخرًا. لكل قصة، يرجى بيان ما إذا كنت تابعت الأخبار عن تلك القصة بشكل وثيق جدًا أم إلى حد ما أم ليس وثيقًا للغاية أم ليس وثيقًا أبدًا؟... أحدث تفجير في القدس.

	وثيق جدًا	وثيق إلى حد ما	ليس وثيقًا جدًا	ليس وثيقًا أبدًا	لا أعرف
آب/ أغسطس ١٩٩٧[1]	١٢	٢٨	٣١	٢٩	-
أيلول/ سبتمبر ١٩٩٧[2]	١٤	٣٣	٣٠	٢٢	٢
أيلول/ سبتمبر ١٩٩٧[3]	١٣	٣٠	٢٩	٢٧	١
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٧[4]	١٧	٣٤	٢٦	٢٣	-

(١) Pew Research Center for the People & the Press. Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates, August 7 - August 10, 1997 and bBased on 1,213 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network, *USA Today*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, September 6 - September 7, 1997 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Pew Research Center for the People & the Press. Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 4 - September 11, 1997 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. A Parallel Survey of 591 Influential Leaders was Conducted July 7 - Sept. 23, 1997. These Results are Available from The Roper Center.

(٤) Henry J. Kaiser Family Foundation, Harvard School of Public Health. Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 11 - October 15, 1996 and Based on 1,088 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٢ - ٩١)
متابعة الأميركيين للخلافات في شأن بناء مستوطنة يهودية في القدس (بالنسب المئوية)

هل رأيت، سمعت، أو قرأت شيئًا عن الخلافات الأخيرة بين إسرائيل والفلسطينيين على بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية، وغيرها من القضايا؟		
نعم، شاهدت أو سمعت، أو قرأت	لا	لا أعرف/ رفض الإجابة
٦٣	٣٦	-

المصدر: Louis Harris & Associates, March 26 - April 1, 1997 and Based on 639 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

هـ - بناء المستوطنات الإسرائيلية في القدس الشرقية

يُعَد موضوع المستوطنات من الموضوعات الجدلية في المفاوضات العربية - الإسرائيلية، إلا أن بناءها في القدس أكثر جدلية من بنائها في غيرها من المناطق[١٤٩]. وعلى صعيد الرأي العام الأميركي، انقسم الأميركيون إلى قسمين من حيث تأييدهم استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن عندما أرادت إدانة إسرائيل في خطتها بناء ٦ آلاف وحدة سكنية في القدس الشرقية، حيث رأى ٤٣ في المئة أنه قرار صحيح، وبالمثل رأوه قرارًا خاطئًا (انظر الجدول (٢ - ٩٢)). ونرى أن نسبة تأييد الأميركيين القرار الأميركي استخدام حق «الفيتو» تكون مرتفعة عند مقارنتها بتفضيل الأميركيين الانسجام مع إرادة الأمم المتحدة، وهو ما قد يدل على أن الشعب الأميركي يميل إلى الالتفاف حول الموقف الرسمي لإداراته بعد اتخاذها القرارات بشكل أكبر منه قبل اتخاذها القرارات.

---

(١٤٩) خليل التفكجي، «الاستيطان في مدينة القدس: الأهداف والنتائج،» أبحاث الندوة الدولية،» ورقة قدمت في: محمد إبراهيم منصور، تحرير؛ تقديم محمد رأفت محمود، القدس التاريخ والمستقبل، أبحاث الندوة الدولي التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط ٢٩ - ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٦ (أسيوط: جامعة أسيوط؛ مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٧)، ص٣٥١ - ٣٨٠، وفاروق أحمد مصطفى، «الاستيطان الإسرائيلي في القدس وأثره في إحداث تغيرات ديموجرافية في المدينة،» ورقة قدمت في: القدس التاريخ والمستقبل، ص ٣٨١ - ٤٠١.

الجدول (٢ - ٩٢)

تأييد «الفيتو» الأميركي ضد خطة إسرائيل بناء ٦ آلاف منزل يهودي في القدس الشرقية (بالنسب المئوية)

على حق	أخطأت	لا أعرف/ رفض الإجابة
٤٣	٤٣	١٤

المصدر: Louis Harris & Associates, March 26 - April 1, 1997 and Based on 639 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

طُرح هذا السؤال على الذين رأوا أو سمعوا أو شاهدوا عن الاختلافات الأخيرة، ونسبتهم كانت ٦٣ في المئة.

على الرغم من أن أكثر الأميركيين يُلقون معظم اللوم على الجانب الفلسطيني والعربي في الصراع مع إسرائيل، تتساوى تقريبًا مستويات لوم الرأي العام الأميركي كلًا من الحكومة الإسرائيلية (٢٨ في المئة) والسلطة الفلسطينية (٣١ في المئة) في شأن بناء المستوطنات داخل القدس (الجدول (٢ - ٩٣))، وهو ما قد يؤكد أن رأي الأميركيين في موضوع بناء المستوطنات في القدس والضفة يختلف عن خط الدعم العام الشعبي الأميركي لإسرائيل في صراعها مع العرب والفلسطينيين، وما تجريه من مفاوضات سلام معهم.

الجدول (٢ - ٩٣)

الطرف الأكثر ملامة في مسألة بناء مستوطنات جديدة في مدينة القدس (بالنسب المئوية)

الحكومة الإسرائيلية	السلطة الفلسطينية	كلاهما/ لا فرق	لا أعرف/ رفض الإجابة
٢٨	٣١	٢٢	١٩

المصدر: Louis Harris & Associates, March 26 - April 1, 1997 and Based on 639 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في ما يتعلق بمدى حيادية أسئلة استطلاعات الرأي والجهات التي نفذت الاستطلاعات المتعلقة بالقدس، تجدر الإشارة إلى أن استطلاعات شركة ماكلوغلن وشركاه (McLaughlin & Associates) التي طرحت عددًا من الأسئلة

المنحازة بشكل كبير إلى الطرف الإسرائيلي، وفي ما يلي أمثلة على ذلك:

- مقدمة السؤال التي تنص صراحة على أن الأردن لم يوفر حرية العبادة في أثناء سيطرته على إدارة الأماكن المقدسة بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧، في حين تحقق ذلك منذ عام ١٩٦٧، حين سيطرت إسرائيل على الأماكن المقدسة في القدس[١٥٠]. ثم بعد هذه المقدمة الموجِّهة للمستجيب، يأتي السؤال عن قدرة السلطة الفلسطينية على توفير هذه الحماية! حيث جاءت النتيجة - كما هو متوقع - بأن ١٨ في المئة فقط يثقون في أن الفلسطينيين في ضوء أي اتفاق مستقبلي يمكن أن يوفروا حرية العبادة لكل الأديان، و٥٩ في المئة لا يثقون بالفلسطينيين (انظر الجدول (٢ - ٩٤)).

يلاحَظ عدم دقة المقدمة التي ذُكرت في السؤال وعدم صدقها؛ إذ لم تخل فترة من المشاحنات والاحتكاكات بين الأطراف في ما يتعلق بالمقدسات، حتى في فترة سيطرة إسرائيل التي تحققت فيها حرية العبادة، كما يذكر السؤال، متجاهلًا كثيرًا من الأحداث التي أثبتت التضييق على المسيحيين والمسلمين في العبادة إبان هذه الفترة، من ذلك إصدار بطريرك اللاتين أمرًا بغلق ثلاث كنائس تابعة له في القدس في عام ١٩٦٩، وسرقة إسرائيليين تاج السيدة العذراء في الفترة نفسها، والمجزرة الإسرائيلية بحق المصلين الفلسطينيين في ٨/ ١٠/ ١٩٩٠ التي استُشهد فيها ٣٠ مصليًا، وجُرح ١٥٠ آخرون، إضافة إلى محاولات الإسرائيليين المتعددة إحراق المسجد الأقصى، وحالات كثيرة من إطلاق النار على المصلين، وغلق القدس مرات عدة أمام المصلين، وغيرها من الانتهاكات الواضحة في تقييد الحرية الدينية التي تتجاهلها أسئلة استطلاعات الرأي التي طرحتها هذه الجهات[١٥١].

---

(١٥٠) النص الأصلي للسؤال: Between 1948 and 1967 Jordan Controlled the Holy Sites of Jerusalem and did not Permit Freedom of Worship to all Faiths. Since 1967 Israel has Controlled the Holy Sites of Jerusalem and has Permitted Freedom of Worship. Do you Think the Palestinian Authority can be Trusted in a Future Agreement to Protect Freedom of Religion for all Faiths?

(١٥١) انظر: منعم العمار، «القدس في الاستراتيجية الإسرائيلية: تكريس احتلال وتغييب مقصود للهوية،» شؤون عربية، العدد ٩٦ (كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨). انظر أمثلة على هذه الانتهاكات، وعرضًا لأبرز المحطات التاريخية لمدينة القدس حتى عام ٢٠٠٧ في: http://www.palestine - pmc.com/ arabic/Jerusalem/Jer_history1.pdf

الجدول (٢ - ٩٤)

درجة الثقة في السلطة الفلسطينية في حماية الحرية الدينية (بالنسب المئوية)

بين عامَي ١٩٤٨ و١٩٦٧ حكم الأردن الأماكن المقدسة في القدس وأدارها، ولم يسمح بحرية العبادة للأديان كلها. ومنذ عام ١٩٦٧ سيطرت إسرائيل على الأماكن المقدسة في القدس، وسمحت بحرية العبادة. هل تعتقد أنه يمكن الوثوق في السلطة الفلسطينية في أي اتفاق مستقبلي لحماية الحرية الدينية للأديان كلها؟		
نعم	لا	لا أعرف/ رفض الإجابة
١٨	٥٩	٢٤

المصدر: Center for Jewish Community Studies. Interviewing conducted by McLaughlin & Associates, February 23 - February 24, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Likely Voters.

- السؤال عن مدى تأييد المرشح الرئاسي الذي سيدعم توحيد القدس والدفاع عن حدود إسرائيل، حيث تثير هذه الصيغة تأييدًا لعدم تقسيم القدس وإبقائها واحدة، وربط ذلك بالدفاع عن حدود إسرائيل، كما يظهر في الجدول (٢ - ٩٥). هذا على الرغم من أن أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية في معظمها تجاوزت، كما رأينا، السؤال عن سيطرة طرف واحد على مدينة القدس.

الجدول (٢ - ٩٥)

دعم المرشح الرئاسي الداعم لإسرائيل وتوحيد القدس والدفاع عن حدود إسرائيل (بالنسبة المئوية)

أكثر احتمالاً	أقل احتمالاً	لا فرق	لا أعرف/ رفض الإجابة
٥٢	١٣	٢١	١٤

المصدر: Center for Jewish Community Studies. Interviewing conducted by McLaughlin & Associates, February 23 - February 24, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Likely Voters.

- أيّد المستجيبون أن تكون القدس تحت السيطرة الإسرائيلية في اتفاقيات

السلام المستقبلية العربية - الإسرائيلية، ودمج فكرة حرية العبادة للديانات كلها في هذه الحالة. هنا، كما يبين الجدول (٢ - ٩٦)، يؤيد ٧٣ في المئة هذه الفكرة، وهي نسبة مناقضة للنتائج التي تدل على أن الأميركيين يريدون في معظمهم سيطرة دولية أو تقاسم المدينة بين الطرفين واعتبار القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين وبخاصة في حال اعتراف الدول العربية بها.

الجدول (٢ - ٩٦)
بقاء القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية (بالنسب المئوية)

هل تتفق أم تختلف مع العبارات التالية: في إطار أي اتفاق مستقبلي للسلام بين العرب وإسرائيل، يجب أن تبقى القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية، مع الحفاظ على حرية الدين للمسيحيين والمسلمين واليهود، والأديان الأخرى كلها؟		
أوافق	أختلف	لا أعرف/ رفض الإجابة
٧٣	٩	١٨

المصدر: Center for Jewish Community Studies. Interviewing Conducted by McLaughlin & Associates, February 23 - February 24, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Likely Voters.

- تحريض المستجيب على التصويت ضد الفلسطينيين، من خلال الإشارة إلى أن أماكن العبادة المسيحية نُهبت ودُنست من الفلسطينيين مع بدء الانتفاضة؛ وهو ما يظهر بوضوح في صيغة أحد أسئلة الاستطلاعات التي أجراها هذا المركز. مثل هذه الصيغة ترفع بلا شك نسبة رافضي وضع الأماكن المسيحية المقدسة تحت سيطرة الفلسطينيين، حيث ينص هذا السؤال على «أنه منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية وقبر يوسف في نابلس، وكنيسة المهد في بيت لحم، والمعبد القديم في أريحا، نُهبت أو دُنست من الفلسطينيين. هل هذه الأحداث تجعلك أكثر أو أقل ثقة في إعطاء الفلسطينيين المواقع المسيحية المقدسة في القدس[١٥٢]؟ ورأت الأغلبية (٦٠ في المئة) أن ذلك يجعلها «أقل

(١٥٢) النص الأصلي للسؤال: Since the Start of the Palestinian Intifada, the Tomb of Joseph in Nablus, the Church of the Nativity in Bethlehem, and the Ancient Synagogue of Jericho were Ransacked or Desecrated by the Palestinians. Have these Events Made you More Trusting or Less Trusting of Giving the Christian Holy Sites of Jerusalem to the Palestinians?

ثقة» بالفلسطينيين، و٥ في المئة فقط رأوا أن ذلك يجعلهم «أكثر ثقة»، في حين اعتبر ١٥ في المئة أن لا فرق[١٥٣].

يفسر هذا النمطَ من أسئلة استطلاعات الرأي المعادية للعرب والفلسطينيين، والمنحازة لإسرائيل، أن مركز استطلاعات «ماكلوغلين وشركاه» هي جهة استطلاعية مصنَّفة للجمهوريين، كما أن من العملاء الذين تنفّذ لهم استطلاعات الرأي «مركز دراسات المجتمع اليهودي» (Center for Jewish Community Studies)[١٥٤]، وهو الذي أجريت لحسابه الاستطلاعات المشار إليها سابقًا.

يشار في هذا السياق إلى نتائج استطلاعات الرأي المنشورة على موقع «منتدى الشرق الأوسط» (Middle East Forum)، حيث تبرز نتائج متناقضة للاتجاه الأميركي العام في موضوع القدس، إذ جاء في عناوين استطلاعاتها «الاستطلاعات تبين أن الأميركيين يريدون القدس تحت السيطرة الإسرائيلية» (Poll shows Americans want Jerusalem under Israeli Control)[١٥٥]، إضافة إلى عنوان فرعي بأن الأميركيين يعتقدون «أن الفلسطينيين لا يريدون السلام (Think Palestinians don't Want Peace). ويشير تقرير الاستطلاع المشار إليه[١٥٦] إلى أن ثلاثة مقابل واحد من الأميركيين يريدون أن تكون المدينة المقدسة تحت سيطرة إسرائيل، إضافة إلى نتائج أخرى تختلف عن السياق العام للرأي الشعبي الأميركي، وهو ما سنشير إليه في مواضع أخرى من الكتاب.

لكن يمكن القول في سياق الكشف عن أسباب هذا التعارض في النتائج،

---

(١٥٣) Center for Jewish Community Studies. Interviewing Conducted by McLaughlin & Associates, February 23 - February 24, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Likely Voters.

(١٥٤) انظر قائمة بأسماء العملاء في: http://www.mclaughlinonline.com/5

(١٥٥) انظر: http://www.meforum.org/436/poll - shows - americans - want - jerusalem - under -israeli

(١٥٦) نُفذ الاستطلاع في ١٦ و١٨/٩/١٩٩٧، ولا توجد تفصيلات عن منهجيات الاستطلاع أو الأسئلة أو التقرير، ولم يجد المؤلف الاستطلاع في بنك استطلاعات «آي بول»، ما حال بين المؤلف وإمكان تقديم قراءة تحليلية لأسئلة الاستطلاع.

أن المجلـة الفصليـة Middle East Quarterly*، باعتباره الجهة العلمية التي تشـرف على الاسـتطلاعات، ومن ثـم تتولى مهمـة إبرازهـا إعلاميًا، هي جهـة معروفة بالعداء للعرب والفلسطينيين. كما أن شركة «آرثر فنكلشتاين وشركاه» (Arthur J. Finkelstein and Associates) هي التي تقوم بالعمل الميداني. وفنكلشـتاين يهودي معروف بعدائه للعرب، إضافة إلى إجرائه اسـتطلاعات رأي لمرشحين مناوئين للعرب والفلسـطينيين، وتنفيذ اسـتطلاعات رأي أقرب ما تكـون إلى العلاقات العامة[١٥٧].

من خلال قراءة استطلاعات الرأي الأميركية في موضوع القدس وتحليلها، يمكن استخلاص النتائج التالية:

- لـم تحظَ قضية القدس باهتمام اسـتطلاعات الرأي العام الأميركية، على الرغم مـن محورية هذه القضية في الصراع العربي - الإسـرائيلي وتسـويته، إلا في فترات بعينها زاد فيها الحديث عن إمكانية تسوية هذا الصراع.

- تؤيـد الأغلبية الأميركيـة أن تكون القدس ضمن السـيطرة الدولية ما دام لا يوجد سـلام واتفـاق عليها بين الطرفيـن، وهو ما يدعم فكـرة رفض الأغلبية السيطرة الفلسطينية، والتحفظ في شأن سيطرة إسرائيل عليها.

- تؤيد الأغلبية أن تكون القدس الشـرقية ضمن أراضي الدولة الفلسطينية أو عاصمتها في حال اعترف العرب بإسرائيل، وارتبط هذا التوجه بفكرة تقاسم الأرض بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل تمهيدًا لإنهاء الصراع.

- تتفق آراء العامة من الأميركيين والنخبة في شأن مسألة تقاسم القدس مع الفلسـطينيين، كما أيدت الأغلبية أن تضغـط الإدارة الأميركية على كلا الطرفين من أجل تقسيم القدس.

---

(١٥٧) من الجدير بالذكـر، أن المؤلف تواصل مع أحد الخبراء العاملين في اسـتطلاعات الرأي، سـتفين كـول (Steven Kull)، من خلال إرسـال نمـاذج من هذه الأسـئلة فـي ٢٨/ ٧/ ٢٠١٠ عبـر البريد الإلكتروني، وكان تقويمه مؤيدًا لرأي المؤلف بأن هذه الأسـئلة منحازة بشـكل واضح بقوله: «هذا ليس اسـتطلاعًا جديًا، ترتيب الأسـئلة متحيز بشـكل عالٍ» (This is not a Serious Poll. The Wording is Highly Biased to Produce a Desired Outcome).

- تشير نتائج بعض استطلاعات الرأي إلى أن هناك درجة متابعة متوسطة من الأميركيين لما يجري في القدس من أحداث بارزة، وفي ما يتعلق بالقضايا الكبرى مثل المستوطنات. لكنها في الوقت ذاته، من وجهة نظرنا، فوق المتوسط بالنسبة إلى غيرها مما يتابعه الأميركيون.

- لم تنشغل استطلاعات الرأي الأميركية بطرح أفكار حركات المقاومة الفلسطينية في ما يتعلق بمطلب السيطرة الفلسطينية الكاملة على القدس.

- ينقسم الأميركيون في موقفهم من بناء مستوطنات في القدس، وترتفع نسبة لوم الطرف الإسرائيلي بشكل أكثر في استطلاعات الرأي العام الأميركي عنها في أكثر موضوعات الصراع العربي - الإسرائيلي.

- تغيرت نتائج استطلاعات الرأي في ما يتعلق برغبة الأميركيين في سيطرة أممية على القدس لمصلحة إسرائيل في الاستطلاعات التي خاطبت العاطفة، كما رأينا في استطلاع «هاريس» في عام ١٩٩١، أو الموجهة، كما رأينا في استطلاعات «ماكلوغلين».

- لم تطرح أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بالقدس أي فكرة توحي بانفراد أي جهة بالقدس، باستثناء الجهة التي أشيرَ إلى انحيازها الواضح إلى إسرائيل.

- نلاحظ في سياق الحديث عن العمليات وأعمال العنف أن مراكز استطلاعات الرأي الأميركية، عمومًا، تصف العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد الإسرائيليين في الأماكن المدنية بأنها أعمال إرهابية.

- يتضح من خلال متابعة طريقة كتابة اليهود الأميركيين والموالين لإسرائيل في البيئة الأميركية حرصهم على إبراز أن نتائج استطلاعات رأي الأميركيين مؤيدة للطرف الإسرائيلي[١٥٨]، بل صرح بعضهم مثل دانيال بايبس

---

(١٥٨) كذلك الأمر في إسرائيل: Herb Keinon, «US Public Believes Israeli Concessions would Encourage Terror,» *Jerusalem Post*, 21/10/2001, p. 2.

أن رأي الأميركيين عمومًا لا يختلف في كثير من القضايا عن رأي الأميركيين اليهود، إلا أن الأخير يُعبّر عن الأمور بشكل قاطع (More Emphatically)(١٥٩).

- لم تتناول استطلاعات الرأي الأميركية موضوع بناء السفارة الأميركية في القدس، المؤجل منذ سنوات كثيرة، على الرغم مما له من أهمية في العلاقات الأميركية - الإسرائيلية، وتأثيره في الطرفين الفلسطيني والعربي(١٦٠).

٣- قضية بناء المستوطنات في استطلاعات الرأي الأميركية

شرعت إسرائيل، عقب احتلالها الضفة الغربية في عام ١٩٦٧، في بناء مدن وقرى (مستوطنات)؛ تمكينًا وتثبيتًا لوجودها في فلسطين. وأنشأت ١٩٩ مستوطنة إسرائيلية في الضفة الغربية حتى نهاية عام ٢٠٠٧، يقطنها ٤٦٢ ألف مستوطن إسرائيلي(١٦١). وحافظت، بل زادت، من نشاطها الاستيطاني في الضفة الغربية، حيث يوجد حاليًا أكثر من مئتي مستوطنة بنيت في الضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان(١٦٢).

كانت قضية المستوطنات الإسرائيلية وما زالت قضية رئيسة للنقاش في مفاوضات السلام كلها. ويتفق معظم المراقبين على أن أي اتفاق سلام مستقبلي بين الإسرائيليين والفلسطينيين على أساس التسوية الإقليمية سيتطلب

---

(١٥٩) انظر المقالة: http://www.danielpipes.org/289/polls - together - polls - apart، التي حاولت أن تثبت دقة نتائج استطلاعات *Middle East Quarterly* على نتائج استطلاعات «منتدى سياسة إسرائيل» (Israel Policy Forum - IPF) المؤيدة لحل الدولتين، انظر من أبرز ما يدل على ذلك: http://www.israelpolicyforum.org/page/where - we - stand

(١٦٠) باستثناء ما جاء في استطلاع «زغبي» في عام ٢٠٠١، حيث جاء فيه أن ٥٥ إلى ٦٢ في المئة رفضوا نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، علمًا أن هذا الاستطلاع غير موجود في بنك «آي بول»، انظر: Lara Saade, «ACJ Releases New Zogby Poll on Jerusalem,» *Washington Report on Middle East Affairs*, vol. 20, Issue 3 (April 2001).

(١٦١) لا يشمل هذا العدد الست عشر مستوطنة في قطاع غزة، والأربع مستوطنات في شمال الضفة الغربية التي أخليَت في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥.

(١٦٢) http://www.palestinemonitor.org/spip/spip.php?article7

إخلاء معظم المستوطنات الإسرائيلية، إن لم تكن كلها، وإزالتها[١٦٣].

تجاهلت المفاوضات الإقليمية غير الحاسمة التي رافقت اتفاق أوسلو قضية المستوطنات، ورسمت إسرائيل خطتها الخاصة لإعادة رسم حدودها الشرقية لتشمل كثيرًا من المستوطنات على الجانب الإسرائيلي، سواء أكان ذلك عن طريق تبادل الأراضي في مكان آخر، أم الضم الأراضي تدريجيًا، وجاء بناء جدار العزل العنصري الذي بدأ في عام ٢٠٠٢، ليساهم في تطبيق الخطط الإسرائيلية على أرض الواقع[١٦٤].

في واقع الأمر، تقضي المشاريع والتصورات الإسرائيلية كلها بالإبقاء على هذه الكتل الاستيطانية جزئيًا أو كليًا؛ الأمر الذي يعني أن الاعتراف الفلسطيني بالمكانة النهائية لهذه المستوطنات يُعَد إنجازًا باهرًا ضمن المصطلحات والمفاهيم التاريخية، ويصبح غيرُ الشرعي شرعيًا، وتتحقق النبوءة الخلاصية بأرض إسرائيل المدعومة من الصهاينة العلمانيين[١٦٥].

بشكل عام، تنوعت النظرة إلى موضوع المستوطنات؛ منهم من تناولها من منظور قانوني، مثل المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، التي رأت بناء المستوطنات خرقًا للقانون الدولي[١٦٦]. في المقابل هناك من نظر إليها من منظور سياسي، حيث توجد مجموعة تنتقص من قيمة

---

(١٦٣) انظر: نظام محمود بركات، «الاستيطان والصراع العربي - الإسرائيلي: الجانب السياسي،» مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٣، عدد ١ (١٩٩٥)، ص ١٥٣ - ١٩٤.

(١٦٤) «نبذة عن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة،» معهد الأبحاث التطبيقية بالقدس، ١٥/ ١/ ٢٠١٠، الرابط: http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=2286

وعن موضوع المستوطنات في التسويات السلمية انظر: نواف الزرو، جدلية الاستيطان وآفاق التسوية (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٨).

(١٦٥) انظر تفصيلًا: التفكجي، ص ٣٥١-٣٨٠؛ جواد أحمد العناني، «واقع القدس ومستقبلها في ظل التحديات الإقليمية والدولية،» شؤون اجتماعية، المجلد ٢٦، العدد ١٠٢ (٢٠٠٩)، ص٢٥٣ - ٢٦٠، وخالد عايد، «الوجود الاستيطاني في الأراضي المحتلة،» في: صبري جريس وأحمد خليفة (تحرير)، دليل إسرائيل العام، ط ٣ (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٧)، ص ٣٣٢ - ٣٣٦.

(١٦٦) Llewellyn D. Howell, «Unsettling» Israeli Settlements,» *USA Today*, vol. 138, Issue 2772 (September 2009), p. 17.

هـذه القـرارات، وتعتبرها ضـد إسـرائيل(١٦٧)، وهناك مـن ينظر إليها مـن ناحية حقوقية، أو مرتبطة بحقوق الإنسان من الجانب الإسرائيلي(١٦٨).

ضغطت الإدارة الأميركية كثيرًا على الحكومة الإسـرائيلية من أجل تجميد المسـتوطنات، يذكـر آرون ميلر كثيـرًا من المواقـف والأقوال منـذ عهد جورج بوش الأب ووزير خارجيته جيمس بيكر في شـأن موضوع المسـتوطنات، ومن ذلك ما دار بين إسـحق شـامير وبوش في عـام ١٩٩١، حيث يقـول عن اللقاء: «أما الـذي قضـى علـى علاقتهما فـكان حوارهمـا فـي المكتب البيضـوي عن المستوطنات... فكان يبدو أن شبح الخلاف في شأن المستوطنات بين [مناحم] بيغن و[جيمي] كارتر في كامب ديفيد عاد ليسكن في البيت الأبيض، أثار بوش قضية المسـتوطنات، مشـيرًا إلى مدى حجم المشـكلة التي تشـكلها له شخصيًا وللسياسـة الأميركية، فلوّح شـامير بيده في الهـواء بحركة اسـتخفاف، وقال إن المستوطنات لن تكون مشكلة»(١٦٩).

مع مرور الزمن، أصبح عدد المسـتوطنات وتوسـعها المسـتمر يثير قلقًا، لا عند دعاة السلام في البلدان العربية وحسب، بل عند الإدارة الأميركية أيضًا، وهو ما ظهر بشـكل بارز فـي عهد الرئيس بـاراك أوباما في الآونة الأخيـرة؛ إذ أعلنت لجنة تخطيط المسـتوطنات وبنائها تجميد البناء بعد زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن (Joe Biden). ثمة من يشير إلى ظهور توجه عند الرأي العام الإسرائيلي في قبول هـذا التجميـد(١٧٠). وفي ما يتعلق برؤيـة الولايات المتحـدة لموضوع المستوطنات، هناك من يرى أنه من أكثر الموضوعات أهمية، ومن أكثر القضايا التي ضغطـت بهـا الإدارة الأميركية علـى أطـراف الصـراع(١٧١)، انطلاقًا من أن

---

(١٦٧) من هؤلاء: Michael Galchinsky, «The Jewish Settlements in the West Bank: International Law and Israeli Jurisprudence,» *Israel Studies*, vol. 9, Issue 3 (Fall 2004), pp. 115 - 136.

(١٦٨) من ذلك مثلًا: Yehezkel Lein, «Israeli Settlements: A Human Rights Perspective,» *Tikkun Magazine*, vol. 17, Issue 5 (September/ October 2002), p. 52.

(١٦٩) ميلر، ص٢٠٣.

(١٧٠) انظر: «Israel: East Jerusalem Settlements Put On Hold,» *Stratfor Analysis*, 22/3/2010.

(١٧١) هالة سعودي، «السياسية الأميركية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية،» في: حامد، صناعة الكراهية في العلاقات العربية - الأميركية، ص ٩٢ - ٩٣.

«الفلسطينيين موعودون بدولة قابلة للحياة، ومن شأن توسيع المستوطنات الإسرائيلية جعل قيامها أمرًا مستحيلًا»(١٧٢)، في حين يرى اتجاه آخر أن موضوع المستوطنات «مبالغ في تقدير أثره في فشل المفاوضات السلمية»(١٧٣)، وهو العكس مما تُبيّنه نتائج استطلاعات الرأي بشكل عام في شأن الموضوع(١٧٤).

من ناحية أخرى، يلاحَظ، بصفة عامة، أن استطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بالمستوطنات لم تستحوذ على نصيب كبير من الاهتمام، بخاصة قبل الثمانينيات، كما انصب الاهتمام على قضايا بعينها دون غيرها، حيث لم تحظَ القضايا الخاصة بخطة إيقاف بناء المستوطنات في عهد رونالد ريغان، وإطلاق الصواريخ اللبنانية تجاه المستوطنات باهتمام يُذكر.

تجدر الإشارة إلى أن استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٢ يُعَد من أكثر الاستطلاعات الأميركية شمولًا وتناولًا لموضوع المستوطنات بشكل مفصل؛ حيث تضمن في أسئلته جانبًا تثقيفيًا للمستجيبين، إضافة إلى عرض حجج كل طرف، وجوانب أخرى في الموضوع.

أ - التأييد الأميركي لبناء المستوطنات

تشير نتائج استطلاعات الرأي الأميركية عمومًا إلى أن أكثر الأميركيين لا يؤيدون بناء المستوطنات الإسرائيلية، ففي استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) وصفت «قضية المستوطنات» بأنها قضية مثيرة للجدل، كما عرّف السؤال المستوطنات بأنها «بناء إسرائيل قرى للإسرائيليين

---

(١٧٢) أنديك، ص ٦٥.

(١٧٣) انظر عرضًا لحجج هذا الاتجاه والاتجاه الآخر الذي يرى أهمية المستوطنات وأثرها في فشل المفاوضات في: Daniel C. Kurtzer, «Do Settlements Matter?: An American Perspective,» *Middle East Policy Council*, vol. 16, Issue 3 (Fall 2009), pp. 89 - 95.

(١٧٤) انظر تفصيلًا عن الاستيطان وما يتعلق به من قوانين ومشاريع وخطط وطرق التفافية بعد اتفاقية أوسلو في: محمد علي حوات، العرب وأميركا: من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦)، ص ٣٧ - ٤٨.

تُدعى «مستوطنات» في الضفة الغربية وقطاع غزة»، أي في الأراضي التي يعيش فيها الفلسطينيون، التي احتلتها إسرائيل منذ حرب عام ١٩٦٧ [١٧٥].

وأظهرت النتائج أن ٥٢ في المئة يرَون أن على إسرائيل عدم بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين اعتبر ما يقرب من ٣٥ في المئة أن إسرائيل تملك كامل الحق في بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة (الجدول (٢ - ٩٧))[١٧٦].

الجدول (٢ - ٩٧)

حق إسرائيل ببناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة(*) (بالنسب المئوية)

نعم، تملك كامل الحق	ينبغي على إسرائيل عدم بناء المستوطنات	لا أعرف/ رفض الإجابة
٣٥	٥٢	١٣

(*) تتفق مع ذلك نتائج استطلاع *Los Angeles Times* الذي أجري في آذار/ مارس ١٩٩٨، حيث أيد ٣٢ في المئة فحسب من المستجيبين استمرار إسرائيل في توسيع الاستيطان، في حين رفضه ٥٣ في المئة، وهذا ربما يدل على استقرار الرأي العام الأميركي في ما يتعلق بمدى تأييده بناء المستوطنات.

على الرغم من الاستقرار النسبي في الرأي العام الأميركي في ما يتعلق ببناء المستوطنات الإسرائيلية، تظهر هناك بعض النتائج في بعض الاستطلاعات تقارب نسبة المؤيدين والمعارضين؛ إذ أظهر استطلاع «أي بي سي نيوز» في

---

(١٧٥) تجدر الإشارة إلى أن برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) يقوم عادة بتثقيف المستجيب في بعض القضايا قبل طرح السؤال؛ وهو ما يرفع من صدقية أو دقة الإجابة انطلاقًا من معلومة حيادية، وكذلك يسهم في تخفيف حدة اتهام بعض استطلاعات الرأي في سؤال المستجيبين عن مسائل يجهلونها. وهذا نص السؤال الأصلي: Statement: A Highly Controversial Issue is that Israel has Built Villages for Israelis, Called Settlements, in the West Bank and Gaza, which are Territories where Palestinians Live that have been Occupied by Israel Since the 1967 war. Do you Think it is all Right for Israel to Build Settlements in the West Bank and Gaza, or do you Think they Should Not?.

(١٧٦) تتفق مع ذلك نتائج استطلاع *Los Angeles Times* الذي أجري في آذار/ مارس ١٩٩٨، حيث أيد ٣٢ في المئة فحسب من المستجيبين استمرار إسرائيل في توسيع الاستيطان، في حين رفضه ٥٣ في المئة، وهذا ربما يدل على استقرار الرأي العام الأميركي في ما يتعلق بمدى تأييده بناء المستوطنات.

تموز/ يوليو ١٩٩١ تقاربًا بين المؤيدين والمعارضين، حيث بلغت نسبة الذين يؤيدون بناء المستوطنات ٤٣ في المئة، والذين يعارضونها ٤٥ في المئة(١٧٧). لكن عند العودة إلى صيغة السؤال والمقدمة نجد إشارة في صيغة السؤال إلى فكرة احتلال إسرائيل الأراضي بعد أن هاجمها جيرانها في عام ١٩٦٧ (١٧٨)، وهو ما يُظهر إسرائيل في موقف المدافع عن النفس والمظلوم، وربما يكون السبب في تقارب النتيجة ما شهدته المنطقة من تداعيات حرب الخليج، وفترة التعاطف الأميركي الزائد عن مساره الطبيعي في أثناء تلك الفترة.

يُرجَّح أن تكون غرابة النتيجة أعلاه في تساوي نسبة مؤيدي بناء المستوطنات ومعارضيه بسبب صيغة السؤال، لا بسبب الفترة أو الظروف السياسية للاستطلاع؛ لأن نتيجة استطلاع «سي بي إس نيوز» ونيويورك تايمز الذي نُفذ في فترة زمنية قريبة من استطلاع تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩١، تظهر أن ٥١ في المئة أيدوا سياسة الولايات المتحدة في رفضها مستوطنات جديدة، في حين اعتبر ١٩ في المئة منهم أن هذه السياسة خاطئة(١٧٩).

لتوضيح كيفية تقويم الأميركيين الحجج المقدمة من كلا الجانبين، بيّنت استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) اثنتين من الحجج المؤيدة للموقف الإسرائيلي، واثنتين من الحجج المؤيدة للموقف الفلسطيني(١٨٠)، كما يظهر من الجدول (٢ – ٩٨). يُبيّن الجدول نفسه أن الحجة الفلسطينية التي استندت إلى القانون الدولي كانت مقنعة إلى حد ما بشكل جيد، وبنسبة وصلت إلى ٥٧ في المئة، في حين كانت الحجة الأخرى مقنعة بنسبة ٥١ في المئة.

---

(١٧٧) ABC News, July 25 - July 28, 1991 and Based on 1,205 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٧٨) النص الأصلي للسؤال: Israel Occupied the West Bank and Gaza Strip after its Neighbors Attacked Israel in 1967. Do you Favor or Oppose Israel's Establishment of Jewish Settlements in the Occupied Territories?.

(١٧٩) CBS News/*New York Times*, October 5 - October 7, 1991 and Based on 1,280 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٨٠) كُتبت الحجج بالتشاور الوثيق مع ممثلي سفارة إسرائيل، وبعثة الأراضي الفلسطينية في الأمم المتحدة، مع تدوير الحجج عشوائيًا في أثناء تنفيذ الاستطلاعات (Randomly Reversed).

فـي الجانب الآخر، كانت الحجتان الإسـرائيليتان مقنعتين «جدًا»/ «إلى حد ما» بنسـبة ٥٤ في المئة، و٥١ فـي المئة. كما يُبين الجـدول أن معارضة الرأي العام الأميركي بناء إسرائيل المسـتوطنات كانت بنسبة ٥٢ في المئة قبل سماع حجج الطرفين، في حين ارتفعت قليلًا إلى ٥٤ في المئة بعد سماع الحجج.

الجدول (٢ - ٩٨)
تقويم الأميركيين الحجج والمبررات المقدمة من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي

الحجج/ المبررات الفلسطينية (كُتبت بالتشاور مع بعثة فلسطين إلى الأمم المتحدة)		الحجج/ المبررات الإسرائيلية (كُتبت بالتشاور مع سفارة إسرائيل في الولايات المتحدة)	
قـرارا الأمم المتحـدة الرقـمان ٢٤٢ و٣٣٨ اللذان أقرهما أعضاء الأمم المتحدة كلهم تقريبًا، بمن في ذلك الولايات المتحدة، دعَوَا إسرائيل إلى الانسـحاب من الأراضي التي احتلتهـا في حرب عـام ١٩٦٧. هكذا، فـإن بناء إسرائيل مسـتوطنات جديـدة في هـذه المناطق هو أمـر غير شرعي بموجب القانون الدولي.		لدى إسرائيل الحق في بناء المسـتوطنات في الضفة الغربية وقطـاع غـزة؛ لأن اليهود عاشـوا في هـذه المناطق لقرون عدة، ولديهم شرعية تاريخية في الممتلكات هناك.	
مقنعة بنسبة ٥٧ في المئة		مقنعة بنسبة ٥٤ في المئة	
في خـلال عملية السـلام، تضاعف النشـاط الاسـتيطاني الإسرائيـلي. كما كانـت إسرائيـل تفاوض عـلى الأراضي مع الفلسطينيين، واستمرت في مصادرة الأراضي بطريقة غير مشروعة/ غـير قانونية. من الواضح أن الإسرائيليين يفاوضون بسوء نية، ويهدفون إلى تقويض عملية السلام.		كـما يعيـش العـرب في إسرائيـل، يجـب أن يكـون اليهود قادريـن أيضًا على العيش في المناطق التي يمكن أن تصبح تحت السـيطرة والإدارة الفلسطينية في المستقبل. وبالتالي، فإن لإسرائيل الحَقَّ في بناء مسـاكن لليهود الذين يريدون العيش في تلك المناطق.	
مقنعة بنسبة ٥١ في المئة		مقنعة بنسبة ٥١ في المئة	
النتيجة الإجمالية: هل تعتقد أن لدى إسرائيل كامل الحق في بناء المسـتوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، أم تظن أن عليها عدم فعل ذلك؟			
لدى إسرائيل كامل الحق في بناء المستوطنات		لا يحق لإسرائيل بناء المستوطنات	
قبل سماع الحجج	بعد سماع الحجج	قبل سماع الحجج	بعد سماع الحجج
٣٥ في المئة	٣٢ في المئة	٥٢ في المئة	٥٤ في المئة

المصـدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ب - العلاقة بين زيادة المستوطنات وتصاعد العمليات ضد إسرائيل

ركزت بعض الاستطلاعات، مثل استطلاع لمعهد تكنومتريكا للسياسة والسياسات (TechnoMetrica Institute of Policy and Politics – TIPP)، واستطلاع *Christian Science Monitor* (كريستيان ساينس مونيتور)، على معرفة رأي الأميركيين في مدى تأثير سياسة التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان في التفجيرات الانتحارية من الفلسطينيين ومدى مسؤوليتها عن ذلك، وطلبت الاستطلاعات السابقة من المستجيبين التعبير عن هذا الأثر من خلال مقياس من ٧ درجات، حيث يعني الرقم ١ «ليست مسؤولة على الإطلاق»، ويعني الرقم ٧ «المسؤولية الكاملة». وكانت النتائج على النحو التالي: أجاب ما مجموعه ٤٨ في المئة بأعلى من ٤؛ ما يعني أن النسبة الأغلبية تميل إلى تحميل إسرائيل مسؤولية ما يقوم به الفلسطينيون من أعمال انتحارية، في حين أجاب ما نسبته ٢٢ في المئة بأقل من ٤؛ بما يعني أن إسرائيل لا تتحمل المسؤولية كاملة، وهذا يدل على أن هناك ميلًا لدى أكثر الأميركيين إلى اعتبار أن من شأن التوسع في بناء المستوطنات أن يزيد العنف الفلسطيني (الجدول (٢ - ٩٩)). عند مناقشة منظمة الرأي العالمية صيغة السؤال، وُجد أن صيغة السؤال تمثل إشكالية، من حيث إنه يتطلب من المستجيب أن يختار الرقم ١ فقط إذا أراد القول إن انتشار المستوطنات ليس مسؤولًا عن التفجيرات والعنف، في حين تدل الأرقام من ٢ إلى ٧ على قدر من المسؤولية[١٨١].

الجدول (٢ - ٩٩)
تأثير سياسة التوسع الاستيطاني الإسرائيلية في حجم التفجيرات الفلسطينية (بالنسب المئوية)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	غير متأكد
٨	٤	١٠	١٤	٢١	١٠	١٧	١٧

المصدر: Investor's Business Daily, Christian Science Monitor. Interviewing Conducted by TIPP - Techno Metrica Institute of Policy and Politics, April 9 - April 14, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٨١) النص الأصلي للسؤال: To what Extent is the Spreading of Israeli Settlements in the West Bank, the Gaza Strip and the Golan Heights Responsible for the Suicide Bombings by Palestinians? Please Use a Scale from 1 to 7 where 1 is Not At All Responsible and 7 is Completely Responsible.

ج - الدعم المالي لإيواء المستوطنين

من المعلوم أن «خارطة الطريق» للسلام في الشرق الأوسط التي اقترحتها الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣، تضمنت دعوة إسرائيل إلى التخلي عن بعض المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى بنود أخرى لحل الصراع. وعند سؤال الأميركيين عن تأييد قيام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالمساعدة في دفع تكاليف مالية لإعادة التوطين في حال وافقت إسرائيل على وقف الاستيطان وإعادة التوطين في أماكن أخرى غير متنازع عليها، عارض ذلك ما نسبته ٥٤ في المئة، في حين أيّده ٣٧ في المئة. وهو ما قد ينسجم مع الرفض العام أن تدفع الولايات المتحدة أموالًا أو أي تكاليف مادية في الصراع (الجدول (٢ - ١٠٠)).

الجدول (٢ - ١٠٠)

رأي الأميركيين في المساعدة المالية لإيواء المستوطنين بعد الإخلاء (بالنسب المئوية)

يعيش حاليًا عدد كبير من الإسرائيليين في مستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكما قد تعلمون، فإن «خارطة الطريق» تدعو إسرائيل إلى تفكيك بعض هذه المستوطنات، وهذا سيتطلب من إسرائيل إعادة توطين هؤلاء الإسرائيليين في إسرائيل. إذا وافقت إسرائيل على ذلك، وبدأت عملية إعادة التوطين، هل تؤيد أو تعارض قيام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالمساعدة في دفع تكاليف هذا التوطين؟

أؤيد	أعارض	لم يجب
٣٧	٥٤	٩

المصدر: PIPA, 14 - 18 May 2003.

د - إسكان المهاجرين السوفيات

في مواجهة مئات آلاف المهاجرين اليهود الروس، تقدمت إسرائيل

في عام ١٩٩١ بطلب رسمي للحصول على ضمانات قروض من الولايات المتحدة بقيمة عشرة مليارات دولار، على شكل ضمانات قروض لتمويل المساكن والوظائف وتجهيز البنية التحتية للمهاجرين اليهود السوفيات الذين كان متوقَّعًا وصولهم بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٥، وهي في جوهرها ضمانات أميركية من خلال مصارف تجارية تتيح لإسرائيل اقتراض الأموال بفوائد تشجيعية من أجل تغطية تكاليف ذلك الاستيعاب[١٨٢]، وفي تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٢، وافق الكونغرس على تقديم القرض[١٨٣]. كانت لهذا القرض انعكاساته على استطلاعات الرأي الأميركية في تلك الفترة؛ إذ سألت بعض الاستطلاعات عن رأي المواطنين في الموافقة على الطلب الإسرائيلي مقابل وقف بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية والقطاع، وأظهرت الاستطلاعات تباينًا واضحًا في نتائجها، إذ في حين بينت نتائج استطلاعات «إن بي سي نيوز» ووول ستريت جورنال في تموز/ يوليو ١٩٩١ أن ٤٥ في المئة أيدوا أن يكون القرض بشرط إيقاف بناء المستوطنات، رفض ٢٩ في المئة فكرة وضع شرط على إسرائيل لتقديم القرض (الجدول (٢ - ١٠١)). وأشارت نتائج استطلاع مجلة تايم و«سي إن إن» و«يانكيلوفيتش كلانسي شولمان» (Yankelovich Clancy Shulman) في أيلول/ سبتمبر ١٩٩١ أن ٤١ في المئة أيدوا ربط القرض بوقف إسرائيل الاستيطان، في حين أيد ١٥ في المئة تقديمه من دون شروط، مقابل ٣٤ في المئة رفضوا إعطاء القرض أصلًا. أما في استطلاع «مناهضة الساميّة والأحكام المسبقة في أميركا (Anti-Semitism and Prejudice in America Survey) في نيسان/ أبريل ١٩٩٢، فرأى ما نسبته ٤٧ في المئة أن على الولايات المتحدة ألّا تعطي ضمانات أصلًا، ووافق ٣٦ في المئة في حال إيقاف المستوطنات، مقابل ١٢ في المئة رأوا إعطاءها من دون شروط. وربما يشير هذا إلى أن مسار تأييد وقف المستوطنات الإسرائيلية في العقل الأميركي يزداد مع مرور الزمن (انظر الجدول (٢ - ١٠١)).

---

(١٨٢) ميلر، ص ٢١٤.

(١٨٣) http://www.policyalmanac.org/world/archive/crs_israeli - us_relations.shtml.

الجدول (٢ - ١٠١)

تأييد الأميركيين ربط تقديم قروض إلى إسرائيل من أجل إسكان المهاجرين السوفيات بوقف بناء المستوطنات اليهودية (بالنسب المئوية)

	على الولايات المتحدة إلزام إسرائيل بوقف بناء المستوطنات شرطًا لتقديم هذه القروض	على الولايات المتحدة عدم إلزام إسرائيل بوقف بناء المستوطنات شرطًا لتقديم هذه القروض	يجب عدم تقديم هذه القروض تحت أي ظرف
تموز/ يوليو ١٩٩١[1]	٤٥	٢٩	١١
أيلول/ سبتمبر ١٩٩١[2]	٤١	١٥	٣٤
تموز/ يوليو ١٩٩٢[3]	٣٦	١٢	٤٧

(١) NBC News, *Wall Street Journal*. Interviewing Conducted by Hart and Teeter Research Companies, July 26 - July 29, 1991 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

تجدر الإشارة إلى أن أرقام الجدول وبياناتها كانت متداخلة في بيانات بنك «آي بول»، وعالجها المؤلف بالشكل الصحيح كما تظهر أعلاه.

(٢) Time, Cable News Network. Interviewing Conducted by Yankelovich Clancy Shulman, September 19 - September 20, 1991 and Based on 500 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Anti - Defamation League of B'nai B'rith. Interviewing Conducted by Marttila & Kiley, April 28 - May 1, 1992 and based on 1,101 telephone interviews. Sample: National Adult. Interviews of an Additional Oversample of 200 Black Americans were Conducted June 27 - July 6, 1992.

ظهر الأمر نفسه في استطلاع «هاريس» في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥ أيضًا، حيث رأى ٤١ في المئة أن الانسحاب الإسرائيلي من المستوطنات في غزة والضفة هو الشيء الصحيح، في حين رأى ٢٤ في المئة أنه خطأ، و٣٦ في المئة غير متأكدين[١٨٤].

في ما يتعلق بنتائج استطلاعات الرأي الأميركية تجاه قضية المستوطنات الإسرائيلية، هناك استطلاع رأي أجراه برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) (أي الجهة نفسها التي أصدرت الاستطلاعات السابقة بخصوص

---

(١٨٤) *Harris*, September 23, 2005.

المستوطنات في أثناء إعداد هذه الدراسة) تتفق نتائجه مع ما توصلنا إليه سابقًا من تنامي الرفض الشعبي الأميركي لبناء المستوطنات؛ إذ أشارت نتائج الاستطلاع الذي جرى في نيسان/ أبريل ٢٠٠٩، إلى أن الرفض الأميركي بناء المستوطنات الإسرائيلية يتزايد بمعدل ٢٣ درجة على نتائج الأسئلة التي سألتها برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في عام ٢٠٠٢، بمعنى أن ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٥ في المئة) يعتقدون أن على إسرائيل أن توقف بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، في حين رأى ٢٠ في المئة أن ذلك من حقها. تجدر الإشارة أيضًا إلى رفض بناء المستوطنات من ٦٤ في المئة من أولئك الذين أبدوا تعاطفًا مع إسرائيل على حساب الفلسطينيين. كذلك، يدل على مدى انتشار تأييد وقف بناء المستوطنات في المجتمع الأميركي، تأييدُه من ٦٥ في المئة من الجمهوريين، و٨٣ في المئة من الديمقراطيين[١٨٥].

يمكن أن نستنتج من خلال تحليل هذه النتائج التي تمثل فكرة عامة بين الفئات المختلفة للشعب الأميركي، أن هناك رغبة لدى المجتمع الأميركي قد تنسجم معها الإدارة الأميركية، ما قد يؤدي إلى انعكاس هذه الرغبة في الضغط على إسرائيل بهذا الخصوص، وهو ما بدا في الآونة الأخيرة. لكن في الوقت نفسه هناك ما يظهر ازدواجية في الموقف الرسمي الأميركي، كما دل على ذلك تقرير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية في شأن المنظمات والجمعيات الأميركية المعفاة من الضرائب، التي تمول الاستيطان والاستيلاء على عقارات المقدسيين في البلدة القديمة والأحياء المحيطة بها[١٨٦].

يشير التحليل السابق إلى عدد من النتائج العامة في ما يتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية في استطلاعات الرأي الأميركية، لعل أهمها:

- تعتقد الأغلبية (بفارق طفيف)، خلال فترة الدراسة، أن على إسرائيل

(١٨٥) انظر صيغة الأسئلة ونتائجها في: http://www.worldpublicopinion.org/pipa/pdf/apr09/IsPal_Apr09_quaire.pdf

(١٨٦) حول التقرير في موقع المركز انظر: http://www.jcser.org/ara/index.php?option=com_content&view=article&id=247:2009 - 09 - 12 - 13 - 00 - 17&catid=16:2009 - 05 - 29 - 08 - 40 - 57&Itemid=29

وقف بناء مستوطنات في الأراضي الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة. وهذا ينطبق على حد سواء قبل سماع حجج الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني في هذه المسألة وبعدها.

- يمكن القول إن الحجج التي تستند إلى قرارات الأمم المتحدة تؤثر بشكل ولو قليل في الرأي العام الأميركي، وهو ما اتضح في الحجة الفلسطينية في عدم بناء المستوطنات.

- اهتمت استطلاعات الرأي الأميركية بموضوع المستوطنات في وقت متأخر مقارنة بغيرها من قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته.

- يقدم رأي الأميركيين بخصوص المستوطنات نموذجًا للتوافق بين الإرادة الشعبية مع الإرادة السياسية، حيث إن معارضة توسعة المستوطنات، ولو ظاهرًا، هي مطلب الرؤساء الأميركيين منذ عام ١٩٦٧ [(١٨٧)].

- خلت استطلاعات الرأي الأميركية من الإشارة إلى أن بعض المستوطنين يمنعون الجيش الإسرائيلي من إزالة أو بناء مزيد من المستوطنات[(١٨٨)].

- يبدو أن هناك علاقة طردية بين مرور الزمن ورفض الأميركيين بناء مزيد من المستوطنات.

٤- المساعدات الأميركية لكل من إسرائيل والفلسطينيين

تكتسب المساعدات الدولية بعدًا استراتيجيًا في العلاقات الدولية؛ إذ منذ العام التالي لتأسيس «دولة اليهود في فلسطين»، كان للمساعدات الأميركية دورها في بناء هذا الكيان، ومن ثم نظر الأميركيون إلى قضية المساعدات

---

(١٨٧) انظر نماذج الإدارة الأميركية وأقوالها في معارضة المستوطنات واعتبارها معضلة أمام السلام منذ عهد الرئيس جون كينيدي، ومرورًا برسالة تطمينات جيمس بيكر في عام ١٩٩١، وحتى خارطة الطريق، والخلاف بين الإدارتين الأميركية والإسرائيلية في عهد الرئيس باراك أوباما في: Kurtzer, pp. 92 - 93.

(١٨٨) انظر: Ory Amitay, «Settlers against a Settlement,» *The Economist*, 18/10/2008, pp. 56 – 57.

باعتبارها جزءًا أساسيًا في تحريك عملية السلام، والضغط على الأطراف الفاعلة في الصراع.

لعل أبرز مؤشرات الثمن الذي تدفعه الولايات المتحدة لقاء علاقتها الخاصة وتحالفها الاستراتيجي مع إسرائيل وأوضح هذه المؤشرات، المساعدات العسكرية والاقتصادية الهائلة التي ظلت تقدمها إلى الدولة الإسرائيلية. ولطالما كانت هذه المساعدات تعبيرًا واضحًا عن دعم الولايات المتحدة السياسات الإسرائيلية التي يتعارض معظمها مع الإجماع الدولي[١٨٩].

في ما يتعلق بأهداف برنامج المساعدات الأميركية في المنطقة، ثمة من يرى أن الهدف الأساس من المساعدات هو تعزيز أمن الولايات المتحدة ودورها الدولي، ومساعدتها في الوصول إلى الأسواق العالمية ومصادر الطاقة والمعادن الاستراتيجية، واحتواء الأنظمة والحركات السياسية المعادية لها، والحفاظ على التفوق العسكري والسياسي الصهيوني على العرب[١٩٠].

من الموضوعات المثيرة للجدل في هذا السياق، المساعدات الأميركية لإسرائيل؛ إذ من المعلوم أن إسرائيل حصلت على أكبر قدر من المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة إلى مختلف الدول[١٩١]، حيث بلغت ذروتها بعد اتفاق كامب ديفيد عام ١٩٧٨ لتصل إلى ٩,٤ مليار دولار سنويًا[١٩٢].

---

(١٨٩) نصير حسن عاروري، أميركا.. الخصم والحكم (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص ٨٤.

(١٩٠) انظر تفصيلًا عن المساعدات الأميركية وأهدافها: محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الأميركية لإسرائيل (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠)، وحسين سالم أحمد، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي (أطروحة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٥)، ص ٩١ - ١١٧.

(١٩١) معهد الأبحاث التطبيقية، المساعدات الخارجية لإسرائيل، أهم الدعائم الأساسية لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، القدس: http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=2252

(١٩٢) انظر: عرض مركز الزيتونة للتقرير الذي كتبه روني بيرت (عضو في فريق بحث معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي) عن المساعدات الأميركية لإسرائيل خلال الـ ٥٦ عامًا الأخيرة: http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=45555، وانظر أيضًا: عاروري، ص٨٤ - ٨٨.

وبلغ حجم المساعدات الأميركية لإسرائيل مستوًى خياليًا، إذ ذكرت شريل ماكارثو (Shirl McArthu) أن إجمالي المساعدات الأميركية المباشرة لإسرائيل بلغ ما يقارب ١١٤ مليار دولار، بناء على تقدير مجموع المساعدات الأميركية المباشرة لإسرائيل، وهي تؤكد أنها مجرد تقدير لأن التوصل إلى الرقم الدقيق غير ممكن؛ ذلك أن أجزاء كثيرة من المساعدات الأميركية لإسرائيل هي جزء من ميزانيات الوكالات الأميركية المختلفة. وأشارت إلى معظم المساعدات تعطى عن طريق وزارة العدل(١٩٣).

يوضح آرون ميلر مسيرة التحول في المساعدات الأميركية لإسرائيل ومحطاته، حيث يرى أن الحرب العربية - الإسرائيلية في عام ١٩٧٣ أسفرت عن تحول جوهري في العلاقة الأميركية - الإسرائيلية، حيث كانت إسرائيل تحتل المرتبة الرابعة والعشرين في قائمة المساعدات الخارجية الأميركية، لتصبح بحلول عام ١٩٧٩ المستفيد الأكبر من المساعدات عقب اتفاقية كامب ديفيد. وزاد التمويل العسكري من ١,٨ مليار دولار إلى ٢,٤ مليار في عام ١٩٩٨، وإلى ٣ مليارات في عام ٢٠٠٨، فضلًا عن المساعدات الإضافية التي تلقتها إسرائيل عبر السنوات لتمويل نشاطات مكافحة الإرهاب، وإعادة توطين المهاجرين الوافدين، والحاجات الأمنية المترتبة على تنفيذ اتفاقيات السلام(١٩٤).

يدل على إشكالية موضوع المساعدات والتيار المدرك أثر هذه المساعدات السلبي، المطالبة بزيادة المساعدات الأميركية للفلسطينيين لإصلاح الآثار المترتبة على المساعدات الأميركية لإسرائيل، والمطالبة بتوعية دافعي الضرائب الأميركيين إلى أن كل دولار حصلوا عليه بشق الأنفس يؤدي دورًا بارزًا في الصراع العربي - الإسرائيلي. ولعل بعض العبارات التي كُتبت عن الجدار العنصري تدل على ذلك، مثل «جدار الفصل العنصري دُفع ثمنه من أموال

---

(١٩٣) Shirl McArthur, «A Conservative Estimate of Total Direct U. S. Aid to Israel: Almost $114 Billion,» *Washington Report on Middle East Affairs*, vol. 27 Issue 8 (November 2008), pp. 10 - 11.

(١٩٤) ميلر، ص ٩١.

دافعي الضرائب في الولايات المتحدة». كما استُخدمت المساعدات الأميركية لإسرائيل لبناء نقاط التفتيش والمعابر التجارية التي خنقت الاقتصاد الفلسطيني. وربما كان الأهم من ذلك أنها تزود إسرائيل بالصواريخ والأسلحة التي يُقتل بها الفلسطينيون[١٩٥]. تبقى في موضوع المساعدات جوانب شائكة أخرى في كيفية استفادة إسرائيل من مزاعم التهديدات الأمنية لزيادة حجم المساعدات السنوية، وكيف أن قطاعات الأعمال الأميركية تؤيد إسرائيل لاستفادتها من مشروعات المساعدات، وغير ذلك من الموضوعات.

ورد موضوع المساعدات الأميركية لإسرائيل والفلسطينيين في استطلاعات الرأي الأميركية ضمن محور الضغط على الطرفين لإحلال السلام في المنطقة، كما ورد السؤال عن مدى رضا الأميركيين عن مستوى الدعم الذي يقدَّم إلى بعض الدول، ومنها أطراف الصراع العربي - الإسرائيلي، وعن نوعية المساعدات، وعلاقة المساعدات بالسلام في الشرق الأوسط.

شغلت المساعدات لإسرائيل المستطلِعين، أكثر من انشغالهم بالمساعدات المقدمة إلى الطرف الفلسطيني، حيث وردت في ٤٦ استطلاعًا في فترة الدراسة، في حين لم يرد السؤال عن المساعدات للفلسطينيين في أكثر من ١٥ سؤالًا، بحسب بيانات بنك «آي بول».

أ - المساعدات لإسرائيل

يتضح من استطلاعات الرأي استقرار تأييد الأميركيين تقديم دعم ومساعدات إلى إسرائيل، ففي استطلاع مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية (CCFR) في حزيران/ يونيو ٢٠٠٢ ترغب نسبة ٣٧ في المئة في الحفاظ على المستوى الحالي للمساعدات الاقتصادية، ويرى ١٨ في المئة ضرورة زيادتها (الجدول (٢ - ١٠٢)). كما يتضح من الجدول أن أقل تأييد لمستوى تقديم الدعم لإسرائيل، وأعلى مستوى في تأييد خفض الدعم كان في ٥/ ١/ ١٩٩٢،

---

(١٩٥) Delinda C. Hanley, «U. S. Aid to Palestinians Vital to Repair Effects of U. S. Aid to Israel,» *Washington Report on Middle East Affairs*, vol. 25, no. 3 (April 2006), pp. 22 - 23.

أي بعد حرب الخليج مباشرة، وهو ما يمكن تفسيره بأن الشعور بالحرب، وثقل المسؤولية، وإرسال الجنود، والخوف من التداعيات، زاد من حرص الأميركيين على تخفيف الدعم، حتى لو كان لحليف مثل إسرائيل. مع ذلك، ليست نسبة التخفيف ذات قيمة كبيرة مقارنة بالنتائج الأخرى من وجهة نظرنا. كما يلاحَظ ارتفاع النسبة في حزيران/ يونيو ٢٠٠٢، وهي الفترة التي شهدت مواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهو ما يدل، كما أسلفنا، على زيادة تعاطف الشعب الأميركي مع إسرائيل في أوقات الأزمات.

الجدول (٢ - ١٠٢)

رأي الأميركيين في المساعدات الاقتصادية الأميركية لإسرائيل: هل يجب زيادتها أم خفضها أم الحفاظ على المستوى نفسه أم وقفها تمامًا؟[١] (بالنسب المئوية)

	زيادة المساعدات	خفض المساعدات	الحفاظ على المستوى نفسه	وقف المساعدات	لا أعرف/ رفض الإجابة
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠[٢]	٨	٢٧	٣٨	١٨	٩
نيسان/ أبريل ١٩٩٢[٣]	٤	٣٨	٤٠	١٥	٣٥
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٤[٤]	٩	٢٤	٣٨	٢٠	٩
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨[٥]	١٠	٢٣	٤٢	١٦	٩
تموز/ يوليو ١٩٩٩[٦]	٨	٤١	٤٥	١	١٥
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[٧]	٨	١٤	٥٥	١٦	٧
حزيران/ يونيو ٢٠٠٢[٨]	١٨	٢٦	٣٧	١٥	٤
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[٩]	١٠	١٨	٤٩	١٨	٥

(١) الصيغة الأصلية للأسئلة:

- As you May Know, the U. S. (United States) has Provided Economic Assistance to Israel for many Years. Do you Feel that U. S. Aid to Israel should be Increased, Decreased, Kept the Same, or Stopped Altogether? (Marttila and Kiley)

- Do you think Economic Aid to the Following People or Nations should be Increased, Decreased, Kept about the Same, or Stopped Altogether?) How about.. Israel? (Gallup/CCFR)
- Thinking about the Financial Aid the United States provides Israel for Economic Purposes, do you think US economic aid to Israel should be - Increased, Kept the same, or Decreased? (Gallup, CNN)

(٢) Chicago Council on Foreign Relations. Conducted by Gallup Organization, October 23 - November 15, 1990 and Based on 1,662 Personal in - Home Interviews. Sample: National Adult. The Study also has a Separate Sample of 377 'Opinion Leaders' Conducted 10/19 - 11/16/90 in Which were Asked Many of the Same Questions. These Results are Available from the Roper Center.

(٣) Anti - Defamation League of B'nai B'rith. Conducted by Marttila & Kiley, April 28 - May 1, 1992 and Based on 1,101 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews of an Additional Oversample of 200 Black Americans were Conducted June 27 - July 6, 1992.

(٤) Chicago Council on Foreign Relations. Conducted by Gallup Organization, October 7 - October 25, 1994 and Based on 1,492 Personal interviews. Sample: National Adult. The Study also has a Separate Sample of 383 Opinion Leaders Conducted 10/26/94 - 12/07/94. The Leaders were Asked Many of the Same Questions. These Results are Available from the Roper Center.

(٥) Chicago Council on Foreign Relations. Conducted by Gallup Organization, October 15 - November 10, 1998 and Based on 1,507 Personal Interviews. Sample: National Adult. The Study also had a Separate Sample of 379 Opinion Leaders Conducted 11/02/98 - 12/21/98. The Leaders were Asked many of the Same Questions. The Leaders Results are Available from the Roper Center.

(٦) Gallup Organization, July 22 - July 25, 1999 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 14 - September 15, 2001 and Based on 1,032 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Methodology: Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult. The U. S. Survey Consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - Person Face to Face Interviews for a Total of 3262 Adults. Parallel surveys, were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy and Poland by M.O.R.I. June 5 - July 6, 2002 with 1000 Respondents in Each European country.

(٩) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

Gallup Organization, July 22 - July 25, 1999 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عند مقارنة مدى تأييد الأميركيين تقديم المساعدات الاقتصادية إضافة إلى المساعدات العسكرية، لا نلاحظ فرقًا؛ إذ نجد أن ما يقرب من نصف الأميركيين يؤيدون أن تبقى المساعدات العسكرية على ما هي عليه، في المقابل

يطالب أو يدعو ما يقارب الثلث إلى تخفيف هذه المساعدات. وراوحت فئة الذين لم يرغبوا في زيادة هذه المساعدات بين ٤ و١٨ في المئة في ما يخص المساعدات المالية (الجدول (٢ - ١٠٢))، وراوحت بين ١٠ و١٦ في المئة بالنسبة إلى المساعدات العسكرية (الجدول (٢ - ١٠٣)). ولم يُشهد خروج على هذه النتيجة العامة إلا في استطلاع «غالوب» في عام ١٩٩٩، حيث رأى ٤١ في المئة ضرورة تخفيف المساعدات الاقتصادية، و٤٤ في المئة ضرورة تخفيف المساعدات العسكرية، وهي نسبة تُعَد مرتفعة.

الجدول (٢ - ١٠٣)
رأي الأميركيين في المساعدات المالية الأميركية لإسرائيل لأغراض عسكرية (بالنسب المئوية)

عند التفكير في المساعدات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى إسرائيل لأغراض عسكرية، هل تعتقد أن مساعدات الولايات المتحدة لإسرائيل يجب أن؟					
	تزيد	تبقى كما هي	تنخفض	تتوقف	غير متأكد/ لا رأي
حزيران/ يونيو ١٩٩٩[١]	١٠	٤٢	٤٤	-	٤
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[٢]	١٠	٥٦	٢٥	-	٩
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[٣]	١٦	٤٧	١١	٢٠	٦
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[٤]	١٢	٥١	١٣	١٨	٦

(١) Gallup Organization, July 22 - July 25, 1999 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Pew Research Center for the People & the Press, Council on Foreign Relations. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 15 - October 21, 2001 and Based on 1,281 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Respondents were Originally Interviewed in an August 21 - September 5, 2001 America's Place in the World Survey and of those 2002, 1281 were Reinterviewed in the Callback Survey.

(٣) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 14 - September 15, 2001 and Based on 1,032 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Gallup Organization, Aug, 2006. Not In iPoll.

ب - أثر السلام مع الفلسطينيين في المساعدات لإسرائيل

يدل استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٣ على أن معظم الأميركيين على استعداد لتقديم المساعدات لإسرائيل إذا حققت السلام مع الفلسطينيين؛ إذ أُعلِمَ المستجيبين بأن إسرائيل أعطِيَت ٢,٨٥ مليارين العام الماضي مقابل ٧٠٠ مليون للفلسطينيين، وعندما افترض السؤال احتمال عقد اتفاقية السلام، قال المستجيبون إنهم سيكونون على استعداد لزيادة المساعدات لإسرائيل إلى ٣,٧٦ مليارات دولار، وللفلسطينيين ٢,٣٧ مليارين[١٩٦].

هذا بخلاف ما بيّنته استطلاعات ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ (الجدولان (٣ - ١٥٥)، و(٣ - ١٥٦)) من دعم الأغلبية في الولايات المتحدة لحجب أو تقليص المساعدات لإسرائيل والفلسطينيين، باعتبار ذلك وسيلة من وسائل الضغط للتأثير في سلوكهما.

في الوقت ذاته، يرفض الأميركيون التمويل المباشر لعملية السلام؛ في استطلاع آذار/ مارس ٢٠٠٢، رفض ثلثا الأميركيين (٦٦ في المئة) فكرة «تقديم مزيد من المال لتهيئة الظروف التي تساعد في تحقيق السلام، مثل تقديم مساعدات مالية إلى المستوطنين الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل التنمية الاقتصادية العامة»، مقابل ٢٦ في المئة أيدوا الفكرة[١٩٧].

ج - المساعدات للفلسطينيين

أدى نجاح حركة حماس في الحصول على أغلبية المقاعد في البرلمان الفلسطيني، عقب الانتخابات البرلمانية، إلى خفض نسبة تأييد الأميركيين تقديم مساعدات للفلسطينيين، وهي نتيجة متوقعة؛ بسبب رفض حركة حماس الاعتراف بوجود إسرائيل، ولما لها من صورة ذهنية سلبية في عقول

---

(١٩٦) PIPA, Dates: May 14 - 18, 2003.

(١٩٧) Princeton Survey Research Associates, Research Sponsor: Newsweek, Dates: March 21, 2002 to March 22, 2002.

الأميركيين. يدل على هذا الانخفاض أن نتائج استطلاع «غالوب» في شباط/ فبراير ٢٠٠٦ بيّنت أن أغلبية ٥٧ في المئة تعتقد أن على الولايات المتحدة عدم تقديم أي مساعدات مالية إلى حركة حماس التي تقود السلطة الفلسطينية، في حين يعتقد ٣٠ في المئة أن المساعدات يجب أن تعطى في حال وافقت حماس على الاعتراف بإسرائيل.

الجدول (٢ - ١٠٤)
ربط المساعدات الأميركية بموقف حماس من الاعتراف بإسرائيل

تقديم المساعدات، بغض النظر عن الاعتراف بإسرائيل	تقديم المساعدات عند الاعتراف بإسرائيل	عدم تقديم مساعدات إطلاقًا	لا رأي
٥	٣٠	٥٧	٩

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, February 6 - February 9, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

د - المساعدات والسلام

يلاحَظ من خلال الاستطلاعات أن الأميركيين يؤيدون تقديم المساعدات إلى الفلسطينيين بصورة أكبر إذا ما أنهوا صراعهم مع إسرائيل؛ إذ ردًا على سؤال في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٣: «إذا توصل الفلسطينيون إلى تسوية مع إسرائيل، هل تعتقد أن على الولايات المتحدة أن تساوي حجم المعونات التي تُقَدَّم لإسرائيل بتلك المقدَّمة إلى الفلسطينيين، أو يتعين عليها الاستمرار في إعطاء إسرائيل المزيد؟»، أشار ٦٧ في المئة من الأميركيين إلى أنهم يؤيدون الحل الأول، في حين أجاب ٢٤ في المئة من أفراد العينة بأنه يجب إعطاء إسرائيل مزيدًا من المعونات، ولم تظهر أي إجابات في الاتجاه المحبذ لإعطاء الفلسطينيين المساعدات (الجدول (٢ - ١٠٥)).

الجدول (٢ – ١٠٥)

مساواة حجم المعونات في حال الاتفاق على السلام (بالنسب المئوية)

	نيسان/ أبريل ٢٠٠١[(١)]	أيار/ مايو ٢٠٠٢[(٢)]	أيار/ مايو ٢٠٠٣[(٣)]
تساوي في حجم المعونات	٦٢	٥٧	٦٧
إعطاء إسرائيل المزيد	٢٣	٢٢	٢٤
إعطاء الفلسطينيين أكثر من إسرائيل	–	٢	–
إعطاء الفلسطينيين أكثر من الآن	–	١	–
لا رأي/ رفض الإجابة	١٥	١٩	١٠

(١) Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 4, 2001 and Based on 602 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) PIPA, May 2003.

من خلال الاستطلاع السابق نفسه (برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA)، في عام ٢٠٠٣) نرى أنه المستجيبين أعلِموا بما يُقدَّم حاليًا من مساعدات إلى الفلسطينيين، عقب ذلك طُلب منهم اقتراحهم الخاص لما يجب تقديمه من مساعدات إذا حقق الفلسطينيون السلام مع إسرائيل، وكان متوسط زيادة المساعدات مليار دولار. فمتوسط الاستعداد لزيادة مساعداتها إلى ٢,٣٧ ملياري دولار (أقل قليلًا من المبلغ المبين لإسرائيل). لكن مما يوحي بمعارضة لهذه النتيجة ما جاء في استطلاع شركة برينستون وشركاه (Princeton Survey Research Associates International – PSRAI) ونيوزويك في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١، عندما سئل الأميركيون عن مبلغ الثمانين مليونًا التي تقدمها الولايات المتحدة إلى السلطة الفلسطينية، فذكر ٥٥ في المئة أنه كثير، و٣٠ في المئة اعتبروه مناسبًا، في حين اعتبره ٣ في المئة فقط قليلاً[(١٩٨)]. وهذه الصيغة

(١٩٨) *Newsweek*. Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 4 - October 5, 2001.

ربما كانت أدق وأوضح من صيغة برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في قياس رأي الأميركيين في المساعدات[١٩٩].

يلاحَظ أن الأميركيين منقسمون بنسبة ٤٧ في المئة في شأن فكرة الدعم الأميركي مقابل السلام بحسب استطلاعات «أي بي سي نيوز» وواشنطن بوست (الجدول (٢ - ١٠٦))، إلا أن هذا التأييد اختلف عند ذكر مبلغ محدد في السؤال، كما رأينا في استطلاع «برينستون» - نيوزويك في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١[٢٠٠].

الجدول (٢ - ١٠٦)

مدى تأييد الأميركيين فكرة دعم الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية بكثير من المساعدات الاقتصادية مقابل السلام (بالنسب المئوية)

أؤيد	أعارض	لا رأي
٤٧	٤٧	٦

المصدر: ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

هـ - نوعية الدعم - تفضيل النواحي الإنسانية على الاقتصادية والعسكرية

تشير نتائج استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) لعام ٢٠٠٠ إلى تأييد تقديم المساعدات الإنسانية، مثل رعاية الأطفال والتغذية، إلى إسرائيل ومصر أكثر من المساعدات العسكرية والاقتصادية؛ فمن خلال السؤال المكوّن من ميزان من ١٠ درجات، بحيث صفر تعني سيئًا جدًا، والرقم عشرة

---

(١٩٩) ترجمة السؤال هي: «والآن أود أن أسألك عن مقدار المساعدات الخارجية وغيرها من المساعدات التي تعطيها الولايات المتحدة لبلدان عدة ومجموعات. لكل واحدة من هؤلاء، أود أن أعرف ما إذا كنت تعتقد أن هذا المبلغ من المساعدات كثير، أم قليل جدًا، أم أنه الرقم المناسب... ماذا عن السلطة الفلسطينية؟ أعطت الولايات المتحدة ٨٠ مليون دولار للسلطة الفلسطينية العام الماضي معونة. هل تعتقد أن الرقم كبير جدًا، أم قليل جدًا، أم هو الرقم الصحيح؟».

(٢٠٠) *Newsweek*. Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 4 - October 5, 2001

يعني ممتازًا جدًا، كان متوسط المساعدات الاقتصادية والعسكرية هو ٤،٤٥، ومتوسط «المساعدات العسكرية» في المرتبة الأدنى (٤,٢٦)، في حين كان متوسط المساعدات الإنسانية ٧,٦٦.

الجدول (٢ - ١٠٧)
مدى تفضيل الأمريكيين نوعية المساعدات الخارجية (بالنسب المئوية)

الآن سأقرأ قائمة بأشكال مختلفة لإعطاء المساعدات الخارجية. من فضلك، قل لي كيف تشعر حيال ذلك على مقياس من صفر حتى ١٠، حيث صفر تعني سيئة للغاية، ١٠ جيدة جدًا، و٥ على الحياد.				
٠ - ٤	٥	٦ - ١٠	لا أعرف	المتوسط
المساعدات لإسرائيل ومصر، التي تتضمن مساعدات عسكرية واقتصادية.				
٤٠	٣١	٢٧	٣	٤,٤٥
المساعدات العسكرية، التي توفر الأسلحة والعتاد للبلدان الصديقة للولايات المتحدة.				
٤٢	٢٨	٢٥	٥	٤,٢٦
برامج الحفاظ على حياة الطفل، التي تشمل الرعاية قبل الولادة والتحصين والتغذية.				
٩	١٢	٦٧	٣	٧,٦٦

المصدر: Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 6, 2000 and Based on 901 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by Communications Center.

تتفق مع النتيجة السابقة نتائج أسئلة الاستطلاع نفسه، التي تُبين أسباب تقديم المساعدات من وجهة نظر الأمريكيين، حيث كان السبب الأعلى تصنيفًا لتقديم المساعدات هو «التخفيف من حدة الجوع والمرض في البلدان الفقيرة» بمتوسط ٧,٧١ من الرقم عشرة. في حين كانت الأسباب الاستراتيجية «لزيادة نفوذ الولايات المتحدة» التي من شأنها أن تنطبق على إسرائيل ومصر، بمتوسط ٤,٤٠.[٢٠١]

(٢٠١) Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 6, 2000 and Based on 901 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by Communications Center.

و - أثر الدعم الأميركي لإسرائيل في تكوين الصورة الذهنية للولايات المتحدة

بالنسبة إلى رؤية الأميركيين لسياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، واعتبارها السبب وراء المشاعر السلبية تجاه الولايات المتحدة، ترى الأغلبية أنها سبب «رئيس» أو «ثانوي». في استطلاع «بيو» في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٥، سئل الأميركيون عن «دعم الولايات المتحدة إسرائيل»، وما إذا كان السبب وراء المشاعر السلبية تجاهها، و«لماذا يشعر الناس حول العالم بعدم الرضا عن الولايات المتحدة»، رأى ٣٩ في المئة أنه من بين الأسباب الرئيسة (Major)، في حين أن النسبة نفسها قالت إنه سبب طفيف (Minor)، وأجاب ١٣ في المئة بأنه لا يُعَد سببًا. وفي استطلاع آب/ أغسطس ٢٠٠٦، زادت نسبة من يرَون أنه سبب رئيس بـ ٧ في المئة (الجدول ٢ - ١٠٨).

الجدول (٢ - ١٠٨)

دعم الولايات المتحدة إسرائيل سببًا في عدم رضا شعوب العالم عنها (بالنسب المئوية)

	سبب رئيس	سبب ثانوي	إلى حد ما يُعَد سببًا	لا أعرف/ رفض
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٥[1]	٣٩	٣٩	١٣	٩
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[2]	٤٦	٣٥	١١	٨

(١) Pew Research Center for the People & the Press, Council on Foreign Relations. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates International, October 12 - October 24, 2005 and Based on 2,006 Telephone Interviews. Sample: National Adult. There was a Parallel Survey of Opinion Leaders who are Influential in their Own Field.

(٢) Pew Research Center for the People & the Press. Methodology: Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates International, August 9 - August 13, 2006 and Based on 1,506 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

بعد عرض مسألة المساعدات الأميركية لإسرائيل والفلسطينيين في استطلاعات الرأي الأميركية يمكن استخلاص النتائج العامة الآتية:

- يؤيد الأميركيون استخدام المساعدات أداة ضغط على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي من أجل تحقيق اتفاق سلام بينهما.

- يؤيد الأميركيون تقديم المساعدات الإنسانية، مثل رعاية الطفل والتغذية، إلى إسرائيل ومصر، أكثر من تأييدهم المساعدات العسكرية والاقتصادية.

- لم تعرض استطلاعات الرأي الأميركية في أسئلتها وجهة النظر التي تُبين الآثار السلبية للمساعدات الأميركية لإسرائيل على الفلسطينيين، وعلى الصراع وتسويته بين الطرفين.

- لم تعرض استطلاعات الرأي الأميركية في أسئلتها المبلغ الإجمالي للمساعدات الأميركية لإسرائيل، وهو ما يمكن أن يكون له أثر سلبي في العلاقة بإسرائيل، والشعور بالعبء المالي من هذا الدعم الهائل.

خلاصة ونتائج عامة

يمكن في نهاية هذا الفصل تدوين الملاحظات العامة الآتية:

- لم تنشغل مراكز استطلاعات الرأي الأميركية بالقضايا المهمة في الصراع في الشرق الأوسط إلا بحسب وجهة نظرها، أو بحسب ما تبثه وسائل الإعلام. على سبيل المثال، لا استطلاعات عن اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، ورفض إسرائيل الاعتراف بحق الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة على أرضهم، ورفض إسرائيل الجلاء عن الجولان وجنوب لبنان (قبل انسحابها)، والقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، وإصرار إسرائيل على التمسك بالترسانة النووية منفردة.

- يلاحَظ استثمار الجهات اليهودية الأحداث التي تصب في مصلحتها في صوغ أسئلة استطلاعات الرأي، مثل تلك التي غطت الانسحاب الإسرائيلي من سيناء أو من غزة أو من لبنان، وهذا يُسجل لنجاح الجهات اليهودية في نقل

القضايا السياسية كأنها شأن محلي داخلي أميركي، لذا ثمة من رأى أن اللوبي الصهيوني قصد في كثير من الأحيان نشر ما يتعلق بإسرائيل في بعض الصفحات الداخلية للصحف الأميركية على اعتبار أنها أكثر متابعة من الأميركيين من غيرها من الصفحات[٢٠٢].

- شهد عاما ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ أكثر أسئلة استطلاعات الرأي المتعلقة بالشرق الأوسط، وهذا يتفق مع توالي الأحداث السياسية والعسكرية في هذين العامين من احتكاكات عسكرية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وزيادة العمليات الفدائية من الفلسطينيين، والاغتيالات من إسرائيل. في المقابل كان عاما ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ من أقل فترات الأسئلة الخاصة باستطلاعات الرأي الأميركية عن المنطقة؛ لما شهدته من برود في الأحداث.

- يمكن القول إن «غالوب» هي أكثر جهات استطلاعات الرأي اهتمامًا بقضايا الشرق الأوسط والصراع العربي - الإسرائيلي، وأكثرها تميزًا في طرح الأسئلة وتكرراها عبر فترات طويلة من الزمن، وهو ما سمح بمقارنات مميزة للتساؤلات نفسها مع اختلاف الظروف والأزمنة.

- تشير النظرة المقارنة الكلية لصورة العرب والفلسطينيين والسلطة الفلسطينية وحماس، وكل ما له ارتباط بهذا الطرف، إلى رؤية سلبية لدى الأميركيين مقارنة بكل ما له ارتباط بالطرف الإسرائيلي، وهذه الصورة النمطية السلبية العامة نبعت من مؤثرات عدة، مثل الاتصال الشخصي والأحداث المختلفة والمؤثرات البيئية، وأبرزها كان وسائل الإعلام بما تتسم به من خصائص تشمل الانتشار السريع والواسع والاستيلاء على وقت الأفراد والتجاوب مع إيقاع العصر الحالي[٢٠٣]. دأب الإعلام الأميركي على تشبيه العرب والمسلمين في الولايات المتحدة بالشياطين، واستمرت صناعة

(٢٠٢) من هؤلاء: خفاجي، ص ٩٣.

(٢٠٣) انظر تفصيلًا في أهم هذه العوامل وأساليب دراسة الأفكار النمطية في: قدري حفني، كتابات في علم النفس السياسي (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧)، ص ٤٣٩ - ٤٤٣.

الأساطير في الأفلام وأجهزة الإعلام، والنزعة العنصرية، مصحوبة بالإجراءات القانونية القاسية الموجهة ضد العرب. بدأ كل ذلك منذ زمن طويل قبل حادثة ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ [٢٠٤]، إضافة إلى سلسلة كبيرة من النعوت العنصرية والكلام غير المتسامح والعنف الذي يوجهه المواطنون العاديون والمسؤولون الرسميون ضد العرب[٢٠٥].

- لوحظ تكرار بعض مراكز استطلاعات الرأي السؤال نفسه كل عام في الشهر نفسه وفي أيام متقاربة وبالصيغة نفسها، كما تبين معنا مثلًا في سؤال تفضيل السلطة الفلسطينية (في شباط/ فبراير من كل عام)، وهو ما يشير إلى حرص هذه الجهات على قياس الرأي في فترة زمنية فاصلة متقاربة؛ لتطبيق أفضل للمقارنة.

---

(٢٠٤) سوزان أكرم وكيفن جونسون، «القضايا العنصرية والحقوق المدنية قبل ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١،» في: هاغوبيان، ص ٢٤ - ٢٥. وانظر الرصد الذي قدماه من خلال كثير من القصص والشواهد على العنصرية الأميركية منذ أربعينيات القرن الماضي من جهات عدة، مثل دائرة الهجرة ووزارة الدفاع الأميركية وغيرهما، ص ٢٦ - ٤٤.

(٢٠٥) انظر توثيقًا لهذه الأوصاف في: Nabeel Abraham, «Anti - Arab Racism and Violence in The United States,» in: Ernest McCarus, ed., *The Development of Arab - American Identity* (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1994), p. 187.

الفصل الثالث

الصراعات المسلحة وتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي في استطلاعات الرأي العام الأميركية (١٩٩١ - ٢٠٠٨)

يُعَد الصراع العربي - الإسرائيلي الصراعَ المحوري في منطقة الشرق الأوسط من بين صراعات عدّة، وعلى الرغم من أنه ارتبط بمحاولة إقامة دولة قومية دينية لليهود على أرض فلسطين، ومحاولات كثيرة لتضييقه وحصره داخل الإطار الفلسطيني، ما زالت قضية الصراع تتخذ بعدًا دوليًا متعدد الأطراف والمستويات.

يُعَد البعد الديني أحد أهم مظاهر هذا الصراع، لتعلقه بالأديان السماوية الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام. وتُعَد حساسية القضية اليهودية في الحضارة الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، والمجازر التي قام بها أدولف هتلر ضد اليهود، وقضايا معاداة السامية، أهم العوامل المؤثرة في مسار قضية الصراع.

جرت محاولات عدة لتسوية هذا الصراع، تبنتها المنظمات الدولية، على رأسها الأمم المتحدة، كما نسقت الحكومات الغربية، بخاصة الولايات المتحدة الأميركية، للقيام بدور الوسيط من أجل حله، وتمثلت هذه المحاولات بعقد اتفاقيات سلام بدءًا بتوقيع الرئيس المصري محمد أنور السادات اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية، ثم عقد اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين، ثم اتفاقية وادي عربة بين الأردن وإسرائيل، وغيرها من الاتفاقيات الفرعية.

كثرت هذه التفاعلات العالمية، وتزايد الاهتمام بالصراع ومحاولات تسويته، كما ازداد الاهتمام بالتعرف إلى اتجاهات الرأي العام نحو بقاء الصراع أو تسويته، فلم تغب أهمية الرأي العام منذ بدايات الصراع عند

مختلف الأطراف، بخاصة الأطراف المباشرة، ويدل على ذلك فصل بعنوان The Battle of American Public Opinion (معركة الرأي العام الأميركي) ورد في كتاب إيتان غيلبواع (Eytan Gilboa)، *American Public Opinion Toward Israel and the Arab Israeli Conflict* (الرأي العام الأميركي تجاه إسرائيل والصراع العربي - الإسرائيلي)[1]؛ ويصف المؤلف في هذا الفصل تأثير قطع الدول العربية إمدادات النفط عن الولايات المتحدة بعد موقفها ومشاركتها في حرب عام ١٩٧٣.

ما يدل أيضًا على أهمية الرأي العام الأميركي في الصراع العربي - الإسرائيلي، أن السفير الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة حاييم هرتسوغ (Chaim Herzog) قال في عام ١٩٧٥: «إن ساحة المعركة الرئيسة هي ساحة الرأي العام في الولايات المتحدة»[2]. ونُقل عن الرئيس السادات أنه أخبر مساعديه قبل أسبوعين من زيارته التاريخية إلى القدس أن مهمته هي أن يُثبتَ للأميركيين وللرأي العام العالمي «مَن يريد السلام بحق في الشرق الأوسط»[3]. وثمة من يرى أنه لهذا السبب، حاول العرب على مدار العقود الماضية بذل جهود كبيرة من أجل تصحيح صورتهم في الولايات المتحدة، واستثمروا بعض الموارد لذلك، وتعاقدوا مع بعض شركات العلاقات العامة المعروفة، وأسسوا اللوبي العربي الأميركي لمواجهة اللوبي اليهودي الأميركي[4].

شُغلت مراكز استطلاعات الرأي الأميركية منذ قيام الدولة اليهودية في فلسطين وبدايات الصراع بين العرب واليهود، بمحاولة معرفة آراء الأميركيين

---

(١) Eytan Gilboa, *American Public Opinion Toward Israel and the Arab-Israeli Conflict* (Lexington, Mass.: Lexington Books, 1987), pp.60 - 65.

(٢) William C. Adams, «Middle East Meets West: Surveying American Attitudes,» *Public Opinion*, vol. 5 (April - May, 1982), p. 51.

(٣) انظر: Gilboa, p. 2.
نقلًا عن: Shmuel Segev, *Sadat: The Road to Peace* (Tel Aviv: Massada, 1978), p. 49.

(٤) Gilboa, *American Public Opinion*
نقلًا عن: Charles Herbert Stember,«The Impact of Israel on American Attitudes», in: Charles Herbert Stembere [et al.], *Jews in the Mind of America* (New York: Basic Books, 1966), p. 174.

في هذا الصراع، كما يظهر في استطلاعات الرأي المنشورة التي أجرتها مؤسسات الرأي العام في الولايات المتحدة[٥].

كما يظهر الاهتمام بدور استطلاعات الرأي وأهميتها في مسيرة الصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته في ما أرسلته الإدارة الأميركية من تعليمات إلى الدبلوماسيين الأميركيين في البلدان العربية تتضمن حججًا لتأييدها قرار التقسيم، وكانت جزءًا من هذه الحجج رغبة الرأي العام الأميركي[٦].

تخللت فترة الدراسة محطات عدة احتدم فيها الصراع العربي - الإسرائيلي، ونشطت حركة استطلاعات الرأي الأميركية، من أبرزها التوغل الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، والاحتكاكات بين الطرفين خلال الفترة بين عامَي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤، والعمليات الإسرائيلية والحرب الإسرائيلية - اللبنانية في عام ٢٠٠٦. في المقابل، شهدت الفترة نفسها مبادرات عدة لتسوية الصراع، ودورًا لمختلف الأطراف الدولية في الوصول إلى التسوية، من أبرزها دور الأمم المتحدة والولايات المتحدة، وهو ما غطته استطلاعات الرأي؛ سعيًا نحو فهم توجهات الرأي العام الأميركي في ما يتعلق بالجوانب المتعددة من محطات الصراع العربي - الإسرائيلي ومحاولات تسويته.

أولًا: فترات الصراع المسلح في استطلاعات الرأي الأميركية

تساهم الصراعات والحروب عمومًا في تنشيط استطلاعات الرأي، ومنها ما شهدته الاحتكاكات المسلحة العربية - الإسرائيلية في فترة الدراسة، التي نعرضها من خلال ثلاثة محاور:

---

(٥) ثمة من يشير إلى استطلاعات رأي سرية تجري بناء على تكليفات خاصة، ولا تُنشر ولا يُعلَن عنها، من ذلك الاستطلاع السري الذي ذكر أيرفنج كرسبي أنه جرى بناءً على تكليف خاص في شأن الآراء المتصلة بالعلاقات الفلسطينية الإسرائيلية. انظر: أيرفنج كرسبي، الرأي العام واستطلاعات الرأي والديمقراطية، ترجمة صادق عودة (الأردن: دار سندباد، ١٩٩٨)، ص ١٠٣.

(٦) Gilboa, p. 19.

يتعلق الأول بالاحتكاكات الفلسطينية - الإسرائيلية في الفترة بين عامَي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ التي شهدت انتفاضة الأقصى الثانية، واغتيال إسرائيل قادة المقاومة، مقابل زيادة العمليات الفدائية الفلسطينية في شكل صراع متبادَل بين الطرفين.

أما الثاني، فيتعلق بالاعتداء الإسرائيلي على لبنان ٢٠٠٦. في ما يتعلق الثالث بتحديد مسؤولية أطراف الصراع عن تفاقمه وعدم تحقيق السلام.

١ - الاحتكاكات الفلسطينية - الإسرائيلية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٤)

شهدت نهاية عام ٢٠٠٠ بداية إرهاصات مرحلة خطرة من الاحتكاك الفلسطيني - الإسرائيلي مع اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية في القدس الشرقية بعد دخول رئيس وزراء إسرائيل أريئيل شارون الحرم الشريف، على الرغم من تلقيه تحذيرات من أن هذه الزيارة سوف تفجر الشارع الفلسطيني[٧]. بحلول نهاية عام ٢٠٠١، كان عدد العمليات قد ارتفع إلى ٥٥ عملية، أسفرت عن مقتل ٨٥ إسرائيليًا و٧١٤ فلسطينيًا[٨].

استمرت الحوادث حين اغتالت إسرائيل بعض قادة المقاومة، وازدادت في المقابل العمليات الفدائية الفلسطينية. وشهد عام ٢٠٠٢ حدة في المواجهات، حين أعادت إسرائيل احتلال رام الله، وتوغل أكثر من ٢٠ ألف جندي إسرائيلي في مناطق عدة من الضفة، مثل طولكرم وبيت لحم، وما شهده مخيم جنين من تدمير، ثم عودة مرحلة الاغتيالات الإسرائيلية والعمليات الفلسطينية.

أ - الأسباب والمسؤولية في الصراع

لم تقتصر استطلاعات الرأي الأميركية، في محاولتها التعرف إلى توجهات الشعب الأميركي نحو المتسبب بقيام صراع مسلح بين الفلسطينيين وإسرائيل

---

(٧) قدري حفني، كتابات في علم النفس السياسي (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧)، ص ١٦٧.

(٨) أرون ميلر، أراض طالت وعود عودتها، ترجمة إياد أحمد؛ مراجعة وتحرير مركز التعريب والترجمة (الإمارات العربية المتحدة: كلمة؛ بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩)، ص ٢٩٩-٣٢١.

في الفتـرة بين عامَـي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ على هـذه النقطة، بل تعدتهـا إلى تحديد مسـؤولية البدء بالعنف، وشـرعية التوغل الإسـرائيلي في الأراضي الفلسطينية، ومحاولـة التعـرف إلى أثـر هذا الصـراع في اتسـاع الحـرب في منطقة الشـرق الأوسط، وهو ما سوف تحاول الدراسة التعرف إليه في هذا الجزء.

(١) مسؤولية البدء بالعنف

فـي محاولة شـركة «بانـن وشـِون وبرلانـد» (Penn, Schoen & Berland Inc) تحديد مسـؤولية بدء القتـال في الضفـة الغربية وغزة، طُرح سـؤال عـن البادئ بالقتـال، وقدم السـؤال ثلاثـة خيـارات: «الجنـود الإسـرائيليون الذيـن أطلقوا النـار علـى الفلسـطينيين»، و«الفلسـطينيون الذين رمـوا الحجارة علـى الجنود الإسـرائيليين»، و«عـدم المعرفة». وأُجريَ الاسـتطلاع على فئـات ثلاث: عامة الناس والنخبـة واليهود. كان الرأي الغالـب يدل على أن الفلسـطينيين هم الذين بدأوا بالقتال، حيث كانت النسـبة لـدى عامة الناس ٥٣ في المئـة، مقابل ٧ في المئة للخيار الثاني، وكان رأي النخبة أن المسؤولية تقع على الفلسطينيين، بنسبة ٦٢ في المئة، مقابل ٣ في المئة فحسب رأت ذلك متعلقًا بالجنود الإسرائيليين. أما اليهود، فكما هو متوقع، كانوا أكثر الفئات لومًا للفلسطينيين بنسبة تصل إلى ٧٨ في المئة (الجدول (٣ – ١)).

الجدول (٣ – ١)
الطرف الذي يبدأ بالقتال (بالنسب المئوية)

بشكل عام، عندما تقع اشتباكات في الضفة الغربية وقطاع غزة، من الذي يبدأ عادة في القتال؟			
	عامة الناس	النخبة	اليهود الأميركيون
الجنود الإسرائيليون الذين أطلقوا النار على الفلسطينيين	٧	٣	٢
الفلسطينيون الذين رموا الحجارة على الجنود الإسرائيليين	٥٣	٦٢	٧٨
لا أعرف	٤٠	٣٥	٢٠

المصـدر: Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001. (Not in I - Poll).

في استطلاعات «إن بي سي نيوز» ووول ستريت جورنال الثلاثة المتعلقة بالمسؤول عن «تجدد أعمال العنف في الشرق الأوسط بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، رأى الأميركيون أن الفلسطينيين يتحملون المسؤولية ثلاثة أضعاف ما يتحملها الإسرائيليون، وبنسبة راوحت بين ٣٩ و٤٧ في المئة، في حين رأت نسبة ١٣ إلى ١٤ في المئة أن الإسرائيليين هم المسؤولون. لكن من الملاحظ ارتفاع نسبة الذين قالوا «كلاهما»، على الرغم من عدم وجود هذا الخيار ضمن متن السؤال[٩]، حيث راوحت النسبة بين ٢٣ و٢٩ في المئة (الجدول (٣ - ٢)).

الجدول (٣ - ٢)
المسؤول عن اندلاع العنف في الشرق الأوسط بين الفلسطينيين والإسرائيليين (بالنسب المئوية)

	الإسرائيليون	الفلسطينيون	كلاهما	لا أحد	غير متأكد
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١]	١٣	٤٤	٢٩	١	١٣
كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١[٢]	١٣	٤٧	٢٣	١	١٦
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠[٣]	١٤	٣٩	٢٩	١	١٧

(١) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, December 8 - December 10, 2001 and Based on 1,019 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, October 13 - October 15, 2000 and Based on 1,008 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

في إطار التساؤل نفسه على عينات مختلفة من الأميركيين تضم عامة الناس والنخب واليهود الأميركيين والأميركيين المؤثّرين، طرح السؤال: «من المخطئ في العنف الحالي في الشرق الأوسط؟». فلم تختلف النتائج عن السابق، لا بين

(٩) النص الأصلي للسؤال: Who Do you Think is more Responsible for the Outbreak of Violence in the Middle East–the Israelis or the Palestinians?

عامة الناس ولا بين النخبة، وكان اللافت رأي الأميركيين المؤثّرين (Influential Americans)[(١٠)]؛ إذ كانت النسب متقاربة في إلقاء المسؤولية على كل من الطرفين (٢٠ في المئة على الإسرائيليين، ٣٥ في المئة على الفلسطينيين)، كما كانت نسبة إلقاء المسؤولية على «كلا الطرفين» (Both) مرتفعة؛ إذ بلغت ٣٧ في المئة (الجدول (٣ - ٣)).

الجدول (٣ - ٣)
المخطئ الأكبر في العنف الحالي بالشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

	عامة الناس	النخبة	اليهود الأميركيون	الأميركيون المؤثّرون
الإسرائيليون	١٤	١٥	٥	٢٠
الفلسطينيون	٤٢	٤٠	٧٠	٣٥
كلاهما	٣٠	٣٠	١٦	٣٧

المصدر: Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001(Not in I - Poll).

(٢) أسباب الصراع

في محاولة لمعرفة أسباب تصاعد العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين في تلك الفترة، سألت استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (Program on International Policy Attitudes – PIPA) خلال عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، عما إذا كان سبب الصراع محاربة الإرهاب، مثل الذي تخوضه الولايات المتحدة مع القاعدة، أو أنه صراع على الأرض نفسها؛ إذ بينت نتائج الاستطلاعات أن أكثر الأميركيين (٤٥,٩ في المئة في أيار/ مايو ٢٠٠٢، ٤٥ في المئة في أيار/ مايو

(١٠) المقصود بهم أشخاص مؤثرون يُستَطلَع آراؤهم وتُحلَّل بشكل منفصل، ويتشابه هذا مع استطلاعات النخب أو قادة الرأي. وفي واقع الأمر، فإن هذا المصطلح غير مشهور الاستخدام من مراكز استطلاعات الرأي ضمن هذا السياق، بل يكثر تداوله بخاصة من الجهات الإعلامية أو التسويقية، من خلال استخدام استطلاع آراء عامة الناس أو مجموعة معينة في تحديد من هم أكثر الشخصيات تأثيرًا في المجتمع بشكل عام، أو في مجال معين بشكل خاص.

٢٠٠٣) يرَون أن الصراع يدور حول الأرض، في حين لم تؤيد الأغلبية الأميركية مقولة أن الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين جزءًا من الحرب على الإرهاب، حيث بلغت نسبة من يؤيدون هذا التوجه ١٧ في المئة فقط، وعزا ما نسبته ٢٠ في المئة إلى ٢٩ في المئة الصراع إلى أسباب أخرى. يلاحَظ في هذا الإطار أن صيغة السؤال نصت على تدوير الخيارات، أي إعادة قراءتها بترتيبات مختلفة، حتى تتجنب التحيز إلى طرف على حساب الطرف الآخر؛ وهو ما ساهم في صدقية نتائج الاستطلاع، سواء لعام ٢٠٠٢ أم ٢٠٠٣ (الجدول (٣ - ٤)).

في الاستطلاع الذي أجرته «سي بي إس نيوز» عما إذا كان ما تمارسه إسرائيل مع ياسر عرفات والفلسطينيين يشبه سلوك الولايات المتحدة مع بن لادن والقاعدة، أجاب ما يقرب من ٥٩ في المئة من أفراد العينة بالرفض، في حين أيد هذا التوجه ما يقرب من ٣٢ في المئة[١١].

الجدول (٣ - ٤)

وصف طبيعة الصراع الإسرائيلي مع الفلسطينيين (بالنسب المئوية)

	أيار/ مايو ٢٠٠٢[١]	أيار/ مايو ٢٠٠٣[٢]
جزء من الحرب على الإرهاب، مثل نزاع الولايات المتحدة مع القاعدة	١٧	١٧
الصراع على الأرض	٤٦	٥٤
أسباب أخرى	٢٩	٢١
لا أعرف/ رفض الإجابة	١٥	٩

ملاحظة: جري تدوير الخيارات.

(١) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003, Nationwide poll of 1,256 American Adults. http://www.pipa.org/OnlineReports/IsPal_Conflict/IsPalMap_May03/IsPalMap_May03_rpt.pdf

---

(١١) CBS News, April 15 - April 18, 2002 and Based on 1,119 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) شرعية التوغل الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية

عند السؤال عن شرعية التوغل الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وهل يعد من قبيل السلوك الشرعي ضمن حقوقها أم شكلًا من أشكال الإرهاب، رأت أغلبية ضئيلة[١٢] (Slim Majority) أن التوغل الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية سلوك عادل من حيث المبدأ؛ في استطلاع «غالوب» نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ وصف ٥٣ في المئة هذا السلوك بأنه شرعي، باعتباره جزءًا من حرب إسرائيل ضد أعدائها، في حين وصفه ٣٩ في المئة بأنه شكل من أشكال الإرهاب (الجدول (٣ – ٥)).

الجدول (٣ – ٥)

وصف عنف الإسرائيليين ضد الفلسطينيين (بالنسب المئوية)

شكل من أشكال الإرهاب	سلوك شرعي	لا رأي
٣٩	٥٣	٨

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تكرر في فترة الاستطلاع نفسها السؤال عن شرعية الأعمال الإسرائيلية مرتين، مع طرح السؤال بصيغة مختلفة تسأل عما إذا كان هناك مبرر لما تقوم به إسرائيل من أعمال أم لا: «كما قد تعلم، في هذه الفترة هناك زيادة في أعمال العنف بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الشرق الأوسط... هل تعتقد أن ما تقوم به إسرائيل خلال الأيام الماضية مبرر أو غير مبرر؟» وفي كلا الاستطلاعين كانت الأغلبية ترى أنه مبرر (بين ٤٤ و٤٩ في المئة)، في حين راوحت نسبة الرفض بين ٣٤ و٤١ في المئة (الجدول (٣ – ٦)).

---

(١٢) يُستخدم هذا التعبير في كثير من تقارير مراكز استطلاعات الرأي الأميركية، مثل: PIPA, *Washington Post* - ABC Polling Marist Poll, Gallup.

الجدول (٣ - ٦)
مدى تبرير سلوك العنف الإسرائيلي (بالنسب المئوية)

	نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١]	تموز/ يوليو ٢٠٠٣[٢]
مبررة في الأغلب	٤٤	٤٩
لا مبرر لها في الأغلب	٣٤	٤١
لا رأي	٢٢	١٠

(١) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization on April 3, 2002 and Based on 527 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Gallup Organization/Cable News Network, *USA Today*, June 12 - 15, 2003. N=1,006 Adults Nationwide. MoE ± 3.
http://www.pollingreport.com/israel2.htm.

لكن الأغلبية اتجهت عمومًا إلى انتقاد تسرع السلوك العسكري العدواني الإسرائيلي على حساب محاولة إيجاد حل دبلوماسي لإنهاء الصراع مع الفلسطينيين؛ إذ بحسب نتائج استطلاعات «سي بي إس نيوز» في بداية نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، لام ٥١ في المئة من أفراد العينة إسرائيل لتسرعها في السلوك العسكري، في مقابل ٣٠ في المئة اعتقدوا أن إسرائيل حاولت بما فيه الكفاية إيجاد حل دبلوماسي، و١٩ في المئة لم يكن لديهم رأي أو لم يجيبوا (الجدول (٣ - ٧)).

الجدول (٣ - ٧)
اتجاه إسرائيل للحل الدبلوماسي بدلًا من الرد العسكري

إسرائيل حاولت بما فيه الكفاية	تسرع السلوك العسكري الإسرائيلي	لا أعرف/ لا إجابة
٣٠	٥١	١٩

المصدر: CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) أعمال العنف الإسرائيلية - الفلسطينية وأثرها في اتساع الحرب في الشرق الأوسط

فـي فترة الاحتـكاكات، وتحديـدًا في تشـرين الأول/ أكتوبـر ٢٠٠٢ طُرح سـؤال عن أثر الأحداث في اتسـاع دائرة الصراع في الشـرق الأوسـط، فأعرب أكثر من ثلاثة أرباع الأميركيين (ما يقرب مـن ٨٠ في المئة) في بداية الأحداث الفلسـطينية الإسـرائيلية عن اهتمامهـم وتخوفهم مـن أن الأحـداث الحالية في الشرق الأوسط سـتقود إلى حرب بين إسرائيل والفلسـطينيين العرب، في حين رأى مـا يقرب مـن ١٩ في المئـة أن هذه الصراعـات لن تقود إلى اتسـاع نطاق الحرب في الشرق الأوسط (الجدول (٣ - ٨)).

الجدول (٣ - ٨)

درجة قلق الأميركيين من اتساع الحرب بين إسرائيل والفلسطينيين والعرب

قلق جدًا	قلق إلى حد ما	غير قلق إلى حد ما	غير قلق بالمرة	بلا رأي
٤١	٣٩	١١	٧	٢

المصـدر: Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, October 12 - October 14, 2000 and Based on 1,212 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Data is from the 2000 General Election Tracking Survey of Independent 3 - Day Tracking Results.

في اسـتطلاع أجرته مجلـة *Newsweek* فـي كانون الأول/ ديسـمبر من العام نفسـه، رجّح ٧٧ في المئة أن «أعمال العنف بين الإسـرائيليين والفلسطينيين قد تؤدي إلى حرب أوسـع تشـمل بلدانًا أخرى في منطقة الشرق الأوسط (٣٧ في المئـة محتمل جـدًا، ٤٠ في المئـة محتمل إلى حد مـا)، في حين نفـى ذلك ما يقرب من ١٦ فـي المئة من أفراد العينـة (الجدول (٣ - ٩))، وهـو ما يتفق مع نتائج الاسـتطلاع الـذي أجرته في عام ٢٠٠١، ويشـير إلى أن ثمة اسـتقرارًا في الرأي العام الأميركي في هذا الموضوع.

الجدول (٣ - ٩)

مدى توقع تأثير أعمال العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين في نشوب حرب واسعة تشمل دولًا عدّة في منطقة الشرق الأوسط؟

	كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١[١]	آذار/ مارس ٢٠٠٢[٢]
ممكن بدرجة كبيرة	٣٨	٣٧
ممكن إلى حد ما	٤١	٤٠
ليس مرجحًا	١١	١٤
ليست ممكنة إطلاقًا	٥	٤
لا أعرف	٥	٥

(١) *Newsweek*. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, December 6 - December 7, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) *Newsweek*. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adults.

بمقارنة هذه النتائج بنتائج استطلاع وول ستريت جورنال وشبكة «إن بي سي نيوز» الذي أُجريَ في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، نجد أن أكثر من نصف الأميركيين (٥٤ في المئة) يرَون أن الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين سيقود إلى حرب رئيسة في الشرق الأوسط تمتد إلى دول عدة، في حين يرى ٣٤ في المئة أن هذا الطرح غير وارد (الجدول (٣ - ١٠)).

الجدول (٣ - ١٠)

احتمال أن يقود الصراع الحالي إلى حرب رئيسة في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

محتمل بشكل كبير	غير محتمل	يعتمد (يتحدد) بحسب الحالة	غير متأكد
٥٤	٣٤	٥	٧

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Methodology: Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشير قراءة نتائج الاستطلاعات السابقة عمومًا إلى وجود اتجاه غالب لدى أفراد المجتمع الأميركي إلى تأييد فكرة وجود أثر واضح للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في تأجيج الصراع في الشرق الأوسط بنسبة تراوح بين ٥٤ في المئة و٨٠ في المئة، على الرغم من اختلاف صيغ السؤال من استطلاع إلى آخر، لكنها تحمل المضمون نفسه.

ب - أطراف الصراع وآلية إدارتهم إياه

يتناول هذا الجزء رؤية الرأي العام الأميركي وتصوره في شأن تعامل كل من الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني مع الصراع، وما اتخذه كلا الجانبين من إجراءات، سواء ما كان منها يتعلق بتأجيج الصراع أم تحجيمه.

(١) الجانب الإسرائيلي

طرحت استطلاعات الرأي التي أجريت في تلك الفترة، كثيرًا من التساؤلات التي تعلق بعضها بكيفية تعامل إسرائيل مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واهتم بعضها الآخر بالتعرف إلى كيفية مواجهة الجانب الإسرائيلي الطرف الفلسطيني في أثناء العمليات العسكرية، وهو ما سوف تتناوله الدراسة بالتفصيل.

(أ) محاصرة الرئيس ياسر عرفات

في وقت كان فيه الرئيس ياسر عرفات محاصَرًا من القوات الإسرائيلية، طرحت استطلاعات «سي بي إس» سؤالًا عن مدى تأييد الأميركيين هذا الحصار، وأظهرت نتيجة الاستطلاع تأييد ٦٥ في المئة من الأميركيين محاصرة عرفات في رام الله، في مقابل ٢٣ في المئة رفضوه واعتبروا إسرائيل غير محقة في ذلك (الجدول (٣ - ١١)).

على الرغم من كراهية الأميركيين اللافتة لياسر عرفات، يمكن القول إن هذه النسبة من تأييد الأميركيين محاصرة رئيس، بما لها من دلالات سلبية في تأييد إهانة رئيس السلطة الفلسطينية، تُعَد نسبة مرتفعة، وهو ما يمكن أن نرجعه

إلى نص السؤال، حيث يوحي بأن الحصار جاء ردة فعل على زيادة العمليات الانتحارية الفلسطينية، وأنه جاء من أجل الضغط على عرفات لإنهاء هذه الهجمات، وهو ما انعكس بالطبع زيادةً واضحة في تأييد محاصرة عرفات(١٣).

الجدول (٣ - ١١)
تبرير حصار عرفات (بالنسب المئوية)

في الأشهر القليلة الماضية، كانت هناك زيادة في الهجمات من جانب الانتحاريين الفلسطينيين في إسرائيل. وفي الأسبوع الماضي، حاصرت الدبابات والقوات العسكرية الإسرائيلية مجمع ياسر عرفات، بالقول إنهم يريدون الضغط عليه لوضع حد لهذه الهجمات. هل تعتقد أن لإسرائيل ما يبرر لها في هذا السلوك العسكري ردًا على هجمات التفجير الانتحاري الأخير، أم لا؟		
مبررة	غير مبررة	لا أعرف/ لا إجابة
٦٥	٢٣	١٢

المصدر: CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لا تختلف نتائج هذا الاستطلاع عن نتائج استطلاع الجهة نفسها الذي نُفذ بعد ما يقارب أسبوعين من هذا الاستطلاع

(ب) ردة فعل إسرائيل تجاه الاعتداء عليها

اهتمت استطلاعات الرأي المختلفة بمحاولة التعرف إلى موقف المجتمع الأميركي من ردات فعل إسرائيل على الاعتداء عليها، بما في ذلك ما يتعلق برفض السلوك الإسرائيلي من عدمه، والموقف من وقف العنف ضد الفلسطينيين، إضافة إلى الموقف من الدعوة الأميركية إلى وقف العنف.

بدايةً، طرحت مؤسسة «هاريس» سؤالًا عن تجاوز إسرائيل الحد في ردها

(١٣) النص الأصلي للسؤال: In the Past Few Months, there has been an Increase in Attacks by Palestinian Suicide Bombers in Israel. Last week, Israeli Military Tanks and Personnel Surrounded Yasser Arafat's Compound, Saying they Wanted to Pressure him into Putting an End to these Attacks. Do you Think the Israelis are Justified in Taking that Military Action in Response to the Recent Suicide Bombing Attacks, or not?

العسكري على الهجمات الفلسطينية ضد الجنود والمدنيين الإسرائيليين، حيث رأى ما يقارب النصف أنها تجاوزت الحد في كلا الاستطلاعين (آذار/ مارس ٢٠٠٢ ونيسان/ أبريل ٢٠٠٢)، في حين اتفق ٤٤ في المئة في استطلاع نيسان/ أبريل و٤٢ في المئة في استطلاع آذار/ مارس على أنها لم تتجاوز الحد في هذا الشأن (الجدول (٣ - ١٢)).

الجدول (٣ - ١٢)
ردّة فعل إسرائيل العسكري على هجمات الفلسطينيين
ضد الجنود والمدنيين الإسرائيليين (بالنسب المئوية)

	آذار/ مارس ٢٠٠٢[1]	نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[2]
تجاوز الحد	٤٦	٤٦
لم يتجاوز الحد	٤٢	٤٤
غير متأكد	١٢	١٠

(١) *Time*, Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, March 13 - March 14, 2002 and Based on 1,014 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Time, Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, April 10 - April 11, 2002 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشير صيغة أسئلة «هارس» إلى أن الهجمات الإسرائيلية هي ردة فعل على اعتداء فلسطيني[14]، لذا كان متوقّعًا أن تكون نسبة الرافضين أكثر من ذلك، وهو ما دلت عليه استطلاعات منظمة «غالوب» التي نُفذت في الفترة نفسها، حيث طالب ٦١ في المئة من أفراد العينة إسرائيل بأن تبذل جهودًا أكبر لتجنب قتل المدنيين (الجدول (٣ - ١٣)).

(١٤) النص الأصلي للسؤال: Do you think Israel has Gone too far in its Military Response to Attacks by Palestinians against Israeli Soldiers and Civilians in Recent Weeks or don't you Think it has Gone too Far?

الجدول (٣ - ١٣)

مدى الاعتقاد أن إسرائيل تتجنب قتل المدنيين في المناطق الفلسطينية

(بالنسب المئوية)

فعلت كل ما في وسعها	كان يجب أن تتجنب أكثر من ذلك	لا رأي
٣٠	٦١	٩

المصدر: ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

في السياق نفسه، تشير الإجابة عن سؤال عن أثر التوغل الإسرائيلي في الضفة في زيادة العمليات الانتحارية، إلى أن الأغلبية الأميركية بنسبة ٦٢ في المئة رأت أن التوغل الإسرائيلي في الضفة الغربية أدى إلى زيادة احتمال العمليات الانتحارية (Suicide Bombings) ضد المدنيين الإسرائيليين، مقابل رفض ١٥ في المئة هذا الرأي (الجدول (٣ - ١٤)).

الجدول (٣ - ١٤)

مدى الاعتقاد أن تدخّل الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية يزيد أو ينقص من احتمال وقوع تفجيرات انتحارية ضد المدنيين الإسرائيليين

(بالنسب المئوية)

زاد التفجيرات	قلّل التفجيرات	لا فرق	لا أعرف
٦٢	١٥	٥	

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ج) استخدام إسرائيل المفرط للقوة العسكرية

تطرقت استطلاعات الرأي الأميركية إلى حوادث مخيم جنين، وحجم استخدام القوة العسكرية الإسرائيلية، في طرحين مختلفين سعيا إلى التعرف إلى مدى تعاطف الشعب الأميركي مع الإفراط في استخدام القوة من عدمه، وذلك على النحو التالي: أيد أكثر من نصف الأميركيين أن توقف إسرائيل العنف ضد الفلسطينيين، بغض النظر عما يفعله الفلسطينيون، وذكر ٦٠ في المئة أن على إسرائيل فعل ذلك، في حين رفض ٣٤ في المئة هذا الرأي (الجدول (٣ – ١٥)).

الجدول (٣ – ١٥)

مدى الاعتقاد أن على الإسرائيليين وقف العنف ضد الفلسطينيين بغض النظر عما يفعله الفلسطينيون (بالنسب المئوية)

يجب وقف العنف	ليس ضروريًا وقف العنف	بلا رأي
٦٠	٣٤	٦

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

من المنطلق نفسه، وفي إطار دعوة الولايات المتحدة إسرائيل إلى التحلي بضبط النفس في التعامل مع الهجمات على المدنيين، وفي استخدام هذه المعلومة في نص سؤال استطلاع وول ستريت جورنال وشبكة «إن بي سي نيوز»، وافق أكثر من النصف على أن هذه السياسة ستقلص العنف، ويمكن أن تشجع على محادثات السلام، في حين ذكر ٣٢ في المئة أنها سياسة خاطئة، لأنها تكافئ العمليات الانتحارية، ويمكن أن تشجع على مزيد من العنف (الجدول (٣ – ١٦)).

الجدول (٣ - ١٦)

مدى تأييد دعوة الولايات المتحدة إسرائيل إلى ضبط النفس في التعامل مع الهجمات على المدنيين (بالنسب المئوية)

سياسة صحيحة؛ لأنها تساعد في خفض العنف، ويمكن أن تشجع على محادثات السلام	٥٢
سياسة خاطئة؛ لأنها تكافئ التفجيرات الانتحارية، ويمكن أن تشجع على مزيد من الإرهاب	٣٢
يعتمد (يتحدد) بحسب الحالة	٤
غير متأكد	١٢

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Methodology: Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

على الرغم من فاجعة إبادة القوات الإسرائيلية مخيم جنين وتدميره[١٥] في

(١٥) أُسس مخيم جنين في عام ١٩٥٣ ضمن حدود بلدية جنين، وهو الآن يقع فوق مساحة من الأرض تبلغ ٤٢ , ٠ كلم². يتحدّر سكانه من منطقة الكرمل في حيفا وجبال الكرمل. أصبح خاضعًا لسيطرة السلطة الفلسطينية في منتصف التسعينيات، إلا أنه كان عرضة لحوادث عنف كثيفة خلال الانتفاضة الثانية. دخل الجيش الإسرائيلي المدينة والمخيم في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، وأعلنهما منطقة عسكرية مغلقة، ومنَعَ الجميع من الوصول، وفرَضَ حظرًا مستمرًا للتجول. استمر القتال داخل المخيم ١٠ أيام، منع خلالها الجيش الإسرائيلي دخولَ سيارات الإسعاف والعاملين في القطاعين الطبي والإنساني. أدت المصادمات إلى وفاة ما لا يقل عن ٥٢ فلسطينيًا، نصفهم تقريبًا من المدنيين، إضافة إلى مقتل ٢٣ جنديًا إسرائيليًا، فيما جرح كثيرون.

دُمّر ما يقارب من ١٥٠ بناية، فيما أصبحت مبانٍ أخرى كثيرة غيرَ صالحة؛ الأمر الذي خلف وراءه نحو ٤٣٥ عائلة بلا مأوى. وعلى الرغم من أن الخطط وُضعت من أجل إعادة بناء المخيم، وتبرعت دولة الإمارات العربية المتحدة بالأرض لتوسعته، حال كثير من العقبات دون إعادة الإعمار، بما في ذلك الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة، وكثير من حالات حظر التجول المتكررة، والإغلاقات الإسرائيلية، وتهديدات الجماعات الفلسطينية المسلحة أمن فريق المشروع. وتعرض مدير المشروع إيان هوك لإطلاق النار عليه من قناص إسرائيلي خلال وجوده في مجمع الأونروا في المخيم في تشرين الثاني/ أكتوبر ٢٠٠٢ ما أدى إلى وفاته. ويعاني نحو ربع سكان المخيم البطالة، وهم يتأثرون بضعف الطلب وبزيادة المديونية.

انظر: موقع الأونروا، ملف مخيمات الضفة الغربية: http://www.unrwa.org/atemplate.php?id=146

نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ [١٦]، لم ينعكس هذا الأمر بوضوح على أسئلة استطلاعات الـرأي؛ إذ لم يُذكر مخيم جنين سـوى في سـؤالين فـي بنك «آي بـول» (iPoll): أحدهما يتعلق بسماح إسرائيل للأمم المتحدة بالتحقيق في ما جرى، وسيجري تناوله في المحور الخاص بدور الأمم المتحدة في إدارة الصراع، والثاني ما جاء في استطلاع شـبكة «فوكس نيوز» (Fox News) و«أوبينيون داياميكس» (Opinion Dynamics Poll)، بعد ما يقرب من شـهر على حوادث جنين، حيث جاء في نص السؤال: «في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، كانت هناك اتهامات بأن القوات الإسـرائيلية قتلت المدنيين فـي مدينة جنين. هـل تعتقد أن القوات الإسـرائيلية في جنين فعلت ما هو ضـروري للعثور على الإرهابيين أم أنها كانت تسـتهدف المدنييـن عمدًا؟» ذكر ٤١ فـي المئة أنها للعثور علـى الإرهابيين، وذكر ٢٦ في المئة أنها بقصد قتل المدنيين، بينما أجابت نسـبة كبيرة (٣٣ في المئة) بأنها غير متأكدة. وتشـير صيغة السـؤال إلى تعمد إلقاء اللوم على الفلسـطينيين بوصفهم «إرهابييـن» يجب القضاء عليهـم، وهو ما انعكس بدوره على نتائج الاسـتطلاع (الجدول (٣ - ١٧)).

الجدول (٣ - ١٧)
الهدف من السلوك العسكري الإسرائيلي في جنين (بالنسب المئوية)

العثور على الإرهابيين	قتل المدنيين	غير متأكد
٤١	٢٦	٣٣

المصـدر: Fox News. Methodology: Conducted by Opinion Dynamics, April 30 - May 1, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(د) مقدار القوة العسكرية الإسرائيلية المستخدمة

فـي السـؤال عن مقـدار القـوة التـي تسـتخدمها القـوات الإسـرائيلية ضد الفلسـطينيين، وما إذا كانت مناسـبة أو مفرطة، بيّنت استطلاعات الرأي مؤسسة

(١٦) انظر تفصيلًا: طه حسـين حسـن، «جنين: مجزرة ضد الإنسانية،» شـؤون اجتماعية، المجلد ١٩، العدد ٧٤ (٢٠٠٢)، ص ١٧٣ - ١٧٦.

«زغبي» (Zogby International) في بداية نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، أن نحو ثلث الأميركيين (٣٣ في المئة) يرَون أنها تستخدم القوة المفرطة ضد الفلسطينيين، في حين رأى أقل قليلًا من هذه النسبة (٣١ في المئة) أنها استخدمت مقدار القوة المناسب، ورأى ١٩ في المئة أن مقدار استخدام القوة ضد الفلسطينيين ليس كافيًا (الجدول (٣ – ١٨).

الجدول (٣ – ١٨)

مقدار القوة العسكرية الإسرائيلية المستخدمة ضد الفلسطينيين – أ

(بالنسب المئوية)

قوة مفرطة	الحجم المناسب	قوة ليست كافية	لا رأي/ لا إجابة
٣٣	٣١	١٩	١٧

المصدر: Zogby International, April 2 - 4, 2002. (Not In I - Poll)

دار استطلاع مجلة نيوزويك في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠ وكانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١ حول الفكرة نفسها، وأظهرت النتائج أن نسبة الذين قالوا إن القوة المستخدمة تُمثّل المقدار المناسب أكثر من الذين قالوا إنه استخدام مفرط، بخاصة في استطلاع كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١. وعند مقارنة صيغتي السؤال، نجد أن استطلاع نيوزويك يتضمن عبارة «الرد» (Responding)، وهو ما يشير إلى أن القوة الإسرائيلية المستخدمة هي ردة فعل على عنف الفلسطينيين، إضافة إلى ورود عبارة «عنف الفلسطينيين» (Violence by the Palestinians) في السؤال[١٧]؛ الأمر الذي رفع نسبة الذين قالوا إنه مقدار مناسب. ربما يعود ذلك إلى اختلاف الفترة الزمنية بين الاستطلاعين؛ إذ إن استطلاع مؤسسة «زغبي» جاء بعد أن اشتدت الاحتكاكات بين الطرفين، وزادت التغطية الإعلامية لما تقوم به إسرائيل من قتل وتدمير (الجدول (٣ – ١٩)).

(١٧) النص الأصلي للسؤال: Do you Think the Israelis' Use of Force in Responding to Violence by the Palestinians has been Excessive? or is Appropriate Given the Circumstances

الجدول (٣ - ١٩)

مقدار القوة العسكرية الإسرائيلية المستخدمة ضد الفلسطينيين - ب

(بالنسب المئوية)

	تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠[١]	كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١[٢]
مفرط	٣٤	٢٧
مناسب	٣٨	٥٥
لا أعرف	٢٨	١٨

(١) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 12 - October 13, 2000 and Based on 1,200 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, December 6 - December 7, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في محاولة التعرف إلى أثر قرار إسرائيل إعادة احتلال الأراضي الفلسطينية في تحقيق السلام في الشرق الأوسط، رأى ثلثا الأميركيين أنه سيجعل الأمر صعبًا، في حين رأى الثلث تقريبًا أنه لن يجعل الأمر صعبًا (الجدول (٣ - ٢٠)).

الجدول (٣ - ٢٠)

أثر إعادة احتلال الأراضي الفلسطينية في تحقيق السلام (بالنسب المئوية)

نعم، أكثر صعوبة	لا، ليس أكثر صعوبة	غير متأكد
٦٠	٢٨	١٢

المصدر: *Time*, Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, June 19 - June 20, 2002 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) الطرف الفلسطيني

يناقش هذا الجزء رؤية استطلاعات الرأي لمواقف الفلسطينيين والقيادة الفلسطينية من الصراع، ومدى قبول الأميركيين هذه المواقف من عدمه.

(أ) الهجمات الفلسطينية على المدنيين

تُعَد الهجمات الفلسطينية على المدنيين الإسرائيليين من الوسائل التي تعتمدها القوى الفلسطينية، بعيدًا من السلطة الفلسطينية، وسيلة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وزاد استخدامها خلال فترة الاحتكاكات بين الطرفين منذ بداية الألفية الثالثة.

عندما سألت استطلاعات «غالوب» عن حجة الفلسطينيين في الهجمات على المدنيين الإسرائيليين، رفضت الأغلبية الساحقة من الأميركيين شرعية هذه الهجمات، واعتبرتها غير مبررة بنسبة ٦٦ في المئة، في حين اعتبرت نسبة ٢٢ في المئة أنها مبررة[١٨].

في الاستطلاع نفسه عند «غالوب»، سئل نصف العينة عن وصف العنف الذي يرتكبه الفلسطينيون ضد الإسرائيليين، ومدى النظر إليه باعتباره سلوكًا إرهابيًا أو جزءًا من سلوك في حرب ضد الأعداء، فجاء رأي ثلاثة أرباع الأميركيين تقريبًا (٧٠ في المئة) أنه سلوك إرهابي! ورأى ٢٤ في المئة أنه سلوك شرعي في الحرب ضد الأعداء. وإذا أمعنا النظر في صيغة السؤال، مع مقارنته بصيغة السؤال عن الجانب الإسرائيلي، نلاحظ اختلافًا واضحًا بين الصيغتين؛ إذ في حين كان السؤال عن الجانب الإسرائيلي يتضمن عبارة «سلوك عسكري» أو «ردة فعل»، نجد أن بعض الأسئلة عن الجانب الفلسطيني تضمنت لفظ «عنف» (Violence)[١٩]. وقد يكون لهذا تأثيره في نظرة المستجيب إلى السلوك الفلسطيني باعتباره عنفًا؛ الأمر الذي يرفع نسبة الرفض، ولو بنسبة قليلة (الجدول (٣ - ٢١)).

---

(١٨) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Subpopulation: Asked of Form B Half Sample?

(١٩) النص الأصلي للسؤال: How Would you Describe the Recent Violence Committed by the Palestinians against the Israelis - as Acts of terrorism or as Legitimate Acts of War against their Opponents?

الجدول (٣ - ٢١)

نظرة الأميركيين إلى السلوك/ العنف الفلسطيني (بالنسب المئوية)

سلوك إرهابي	سلوك شرعي في الحرب ضد الأعداء	بلا رأي
٧٠	٢٤	٦

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ب) الرئيس عرفات ووقف العمليات الفلسطينية

ارتأت الاستطلاعات الأميركية أن سلوك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو عامل دافع إلى وقف العنف أو تأجيجه، لذا طرحت «سي بي إس نيوز» (CBS News) سؤالًا في استطلاعين متتاليين في نيسان/ أبريل وأيار/ مايو ٢٠٠٢ عن مدى قدرة عرفات على وقف العنف، فرأت الأغلبية أن عرفات غير قادر على وقف العنف، بنسبة تراوح بين ٥٩ و٦٠ في المئة، أي إن ٣ من كل ٥ أميركيين يرَون عرفات غيرَ قادر على السيطرة على سلوك الفلسطينيين لمنع التفجيرات «الانتحارية»، في حين راوحت نسبة المقتنعين بقدرته على وقف التفجيرات والسيطرة عليها بين ٢٨ و٣٢ في المئة (الجدول (٣ - ٢٢)).

الجدول (٣ - ٢٢)

مدى قدرة عرفات على السيطرة في منع التفجيرات الفلسطينية (بالنسب المئوية)

	نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[1]	أيار/ مايو ٢٠٠٢[2]
يمكنه السيطرة على التفجيرات	٢٨	٣٢
لا يمكنه السيطرة على التفجيرات	٦٠	٥٩
لا أعرف/ لا إجابة	١٢	٩

(١) CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

CBS News, May 13 - May 14, 2002 and Based on 647 telephone interviews. Sample: (٢) National Adult.

تشبه هذه النتائج نتائج استطلاع شركة برينستون وشركاه (Princeton Survey Research Associates International - PSRAI) في آذار/ مارس ٢٠٠٢، حيث رأى ما نسبته ٢٨ في المئة أن ياسر عرفات لديه القدرة على السيطرة على المجموعات الفلسطينية المتطرفة، في حين رأى نحو ثلثي الأميركيين (٦٤ في المئة) أنه لا يستطيع ذلك[٢٠].

عندما سألت «سي بي إس نيوز» في الاستطلاعات السابقة نفسها عن مقدار ما بذله الرئيس عرفات من جهد لـ «وقف الهجمات الانتحارية الحالية»، رأت أغلبية ساحقة بنسبة ٨٥ في المئة (متوسط حسابي) أن عرفات يمكنه أن يبذل مزيدًا من الجهد لوقف هذه العمليات، في حين رأى ما نسبته ٦ إلى ١٠ في المئة أن عرفات قدّم ما يقدر عليه من جهد في هذا الشأن (الجدول (٣ - ٢٣)).

الجدول (٣ - ٢٣)

جهد عرفات لوقف العمليات الانتحارية (بالنسب المئوية)

	٢٠٠٢/٤/٢[١]	٢٠٠٢/٥/١٤[٢]
فعل كل ما يستطيع	١٠	٦
كان يمكن أن يقوم بالمزيد	٨٢	٨٨
لا أعرف/ لا إجابة	٨	٦

CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: (١) National Adult.

CBS News, May 13 - May 14, 2002 and Based on 647 Telephone Interviews. Sample: (٢) National Adult.

عند السؤال عما إذا كان «الرئيس عرفات يريد وقف العمليات الانتحارية

Newsweek. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, (٢٠) 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ضد إسـرائيل أو لا»، أجاب ما يقارب ٧ من كل ١٠ أميركيين بأنه لا يريد وقف هذه العمليات، في حين رأى ١٩ في المئة أنه يريد ذلك (الجدول (٣ - ٢٤)).

الجدول (٣ - ٢٤)
مدى رغبة عرفات في وقف العمليات الانتحارية ضد إسرائيل
(بالنسب المئوية)

يريد وقف التفجيرات الانتحارية	لا يريد وقف التفجيرات الانتحارية	غير متأكد
١٦	٦٩	١٥

المصـدر: NBC News, Wall Street Journal. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

بعد النتائج السابقة، لم يكن مستغربًا أن يحمّل ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٦ فـي المئة) عرفات مسـؤولية الأعمال الإرهابية من الفلسـطينيين ضد إسـرائيل، بحسـب اسـتطلاعات «أي بي سـي نيوز» وواشـنطن بوسـت في نيسـان/ أبريل ٢٠٠٢[٢١].

تدل النتائج السـابقة، عند اسـتحضار المجموع الكلي لنتائج اسـتطلاعات الرأي الأميركية التي تناولت عرفات في هذه الدراسـة، على النظرة السـلبية إلى ياسـر عرفات لـدى الأغلبية السـاحقة من الأميركييـن؛ ويعود ذلك إلى أسـباب عدة، منها أن اسـتطلاعات الرأي الأميركية جمعت بيـن عرفات والإرهاب عند الحديث عن مسؤوليته السياسية؛ وهو ما أجج بدوره المشاعر السلبية ضده.

كما يلاحَظ أن استطلاعات الرأي الأميركية عمدت إلى استخدام مفهومي «العمليـات الانتحاريـة» و«الهجمـات الإرهابيـة» عنـد الحديـث عـن المقاومة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي.

---

(٢١) ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

(ج) تأثير العنف الفلسطيني في تقديم إسرائيل تنازلات إلى الفلسطينيين

في إطار تصاعد وتيرة العنف بين الطرفين المتصارعين، طرحت استطلاعات الرأي سؤالًا عن احتمال تقديم الطرف الإسرائيلي تنازلات إلى الفلسطينيين، وجاءت إجابة أغلبية المبحوثين برفض الفكرة، حيث رأت نسبة ٦٦ في المئة أن العنف المتزايد من جانب الفلسطينيين لن يؤدي إلى تقديم إسرائيل تنازلات، في حين رأى ٢٣ في المئة أن هذا العنف قد يدفع إسرائيل إلى تقديم تنازلات (الجدول (٣ - ٢٥)).

الجدول (٣ - ٢٥)
تأثير العمليات الفلسطينية في استعداد إسرائيل
لتقديم تنازل إلى الفلسطينيين (بالنسب المئوية)

تزيد الاستعداد	تقلل الاستعداد	لا إجابة
٢٣	٦٦	١١

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (Not In I - Poll).

(د) مدى قبول الأميركيين حجج الطرف الفلسطيني في قتل المدنيين الإسرائيليين

في سعيها إلى معرفة مدى قبول الأميركيين حجج العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون وتبريراتها، قدم برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أحد استطلاعاته في أيار/ مايو ٢٠٠٢ حجتين: الأولى تبرر هذه العمليات، والثانية لا تبررها. وكان نص الحجة التي لا تدعم العمليات: «من المتعمَّد بشكل قاطع أن استهداف المدنيين العزّل في المتاجر والأسواق والاحتفالات الدينية هو القتل، وليس سوى ذلك. هذا هو الشر، ولا ظلم أو شكوى مهما كانت تبرر مثل هذه الأعمال ضد المدنيين الأبرياء. إذا نجح الانتحاريون في جعل إسرائيل تجثو على ركبتيها، فإن هذا يشجع على مزيد من التفجيرات الانتحارية في أنحاء العالم كلها، بما في ذلك الولايات المتحدة»، ورأت الأغلبية الساحقة من

الأميركيين، بما يعادل ٨ من كل ١٠ أميركيين (بنسبة ٧٨ في المئة)، أن هذه الحجة مقنعة (٥٧ في المئة مقنعة جدًا، ٢١ في المئة مقنعة إلى حد ما)، في حين لم يرَها غيرَ مقنعة سوى ١٧ في المئة (الجدول (٣ - ٢٦)).

الجدول (٣ - ٢٦)
مدى قناعة الأميركيين في حجة رفض العمليات الانتحارية

مقتنع جدًا	مقتنع إلى حد ما	غير مقتنع إلى حد ما	غير مقتنع أبدًا	لا أعرف/ لا إجابة
٥٧	٢١	٨	٩	٦

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

أما حجة اعتبار الهجمات الفلسطينية على المدنيين الإسرائيليين مبرَّرة للضغط على إسرائيل، فنصت في السؤال على التالي: «لأكثر من ثلاثين عامًا من انتهاك حلول الأمم المتحدة (الولايات المتحدة)، ظلت إسرائيل تحتل وتصادر الأراضي الفلسطينية، وتقتل مئات من المدنيين الفلسطينيين الذين يواجهون قوة عسكرية ساحقة، لم يكن أمام الفلسطينيين خيار إلا الهجوم على المدنيين الإسرائيليين للضغط على إسرائيل لوقف قتل المدنيين الفلسطينيين، وإنهاء الاحتلال. بموجب القانون الدولي الذي ينص على: «أن الشخص الواقع تحت الاحتلال له الحق في مقاومة المحتل»». اقتنعت النسبة الأقل بهذه الحجة (٤١ في المئة)، ولم يقتنع ما يقرب من نصف الأميركيين (٤٩ في المئة) بها (الجدول (٣ - ٢٧)).

الجدول (٣ - ٢٧)
مدى قناعة الأميركيين في حجة قبول العمليات الانتحارية (بالنسب المئوية)

مقتنع جدًا	مقتنع إلى حد ما	غير مقتنع إلى حد ما	غير مقتنع أبدًا	لا أعرف/ لا إجابة
١٨	٢٣	٢١	٢٨	٩

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

استمرارًا في نتيجة رفض الأغلبية الساحقة العمليات الانتحارية الفلسطينية ضد الإسرائيليين، أظهرت نتائج استطلاعات «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي (USA Today) في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، تأييد ٩٢ في المئة ما طلبه الرئيس جورج بوش الابن من السلطة الفلسطينية في شأن وقف تشجيع العمليات الانتحارية ضد الإسرائيليين، ولم يعارض ذلك إلا ٦ في المئة[٢٢].

لكن نسبة أقل من التي رفضت العمليات الانتحارية وافقت على وقف الفلسطينيين العنف ضد الإسرائيليين بغض النظر عما يقوم به الإسرائيليون، لكن مع ذلك طالب ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٤ في المئة) بأن يوقف الفلسطينيون عنفهم ضد الإسرائيليين[٢٣].

(هـ) أسس إنهاء الصراع

في سعي «غالوب» إلى معرفة من الذي يجب أن يبدأ بالخطوة الأولى لأجل إنهاء حالة الصراع، جاء في استطلاع نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ السؤال عما إذا كان على إسرائيل أن تقوم بالخطوة الأولى بإنهاء سلوكها العسكري قبل موافقة الفلسطينيين على إنهاء العمليات الانتحارية، أم أن على الفلسطينيين القيام بالخطوة الأولى في وقف العمليات الانتحارية قبل موافقة الإسرائيليين. ورأى أكثر من النصف بقليل (٥٢ في المئة) أن على الفلسطينيين أن يبدأوا بالخطوة الأولى، ورأى الربع فقط (٢٥ في المئة) أن على إسرائيل أن تبدأ بالخطوة الأولى، في حين لم يكن لـ ٢٣ في المئة رأي (الجدول (٣ – ٢٨)).

(٢٢) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢٣) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ - ٢٨)
من الذي يجب أن يوقف العنف أولًا؟
(بالنسب المئوية)

على الإسرائيليين اتخاذ الخطوة الأولى	٢٥
على الفلسطينيين اتخاذ الخطوة الأولى	٥٢
بلا رأي	٢٣

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة.

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization on April 3, 2002 and Based on 527 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

كما تجدر الإشارة إلى أن ثمة أسئلة نفذتها شركتا «بانن وشون وبرلاند» و«فرست إنترناشونال ريسورسز (First International Resources Inc» [٢٤] عن رأي الأميركيين في العمليات الفلسطينية، ومدى موافقتهم على بعض السلوك الفلسطيني. وردت في هذه الأسئلة بعض العبارات التي سعت إلى إقناع المبحوث بما يصبّ في مصلحة الطرف الإسرائيلي وضد الطرف الفلسطيني، من ذلك أنه ورد في نص السؤال أن القادة الفلسطينيين يحرضون على العنف لأنهم لم يحصلوا على كل شيء من المفاوضات[٢٥]؛ كما ورد سؤال عن مدى القناعة بأن القادة الفلسطينيين يضعون الأطفال الفلسطينيين في الصفوف الأمامية للعنف لغايات دعائية[٢٦]. لذا، لا

(٢٤) تجدر الإشارة إلى أن المؤسسة التي اشتركت في تنفيذ هذه الاستطلاعات هي جهة متخصصة بإدارة الأزمات والاستشارات السياسية والشؤون العامة والانتخابات، والتحليل على المستوى الدولي، وتنفيذ استطلاعات الرأي لخدمة الدول والجهات لجذب مزيد من الدعم السياسي والتجاري والاستثماري. انظر: http://www.first - intl.com

(٢٥) Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001.

(٢٦) Penn, Schoen & Berland Inc., and First International Resources Inc., January 25 and February 17, 2001.

غرابـة في أن تصب نتيجة كلا الاسـتطلاعين السـابقين فـي مصلحة الطرف الإسرائيلي[٢٧].

(و) مدى تأييد الأميركيين أسلوب الاغتيالات

اتبعت إسـرائيل في حربهـا ضد المقاومة الفلسـطينية أسـلوب الاغتيالات الـذي ظهـر بشـكل بـارز مـع تفاقـم المواجهـات والاحتـكاكات بيـن الطرفين واحتدامها، حيث اغتالت إسـرائيل عددًا من القادة الفلسـطينيين، أبرزهم الشيخ أحمد ياسـين، وعبد العزيز الرنتيسـي. وعلى الرغم من تعدد هـذه الاغتيالات، لم تجد الدراسـة عند البحث عن الاغتيالات الإسـرائيلية للفلسـطينيين في بنك «آي بـول» إلا سـؤالًا واحـدًا ورد في اسـتطلاعات شـركة برينسـتون وشـركاه (PSRA) ومجلـة نيوزويك في كانون الأول/ ديسـمبر ٢٠٠١، جـاء فيه: «ما تأثير سياسة إسرائيل الخاصة بسياسة الاغتيال وغيرها من أعمال العنف في الرد على الإرهـاب؟ هل اسـتخدام إسـرائيل اللاغتيال وأعمـال عنف أخـرى خفض من مقدار الإرهاب نحو مواطنيها، أم أنها قادت إلى نتائج عكسـية وزيادة العمليات الإرهابيـة ضـد الإسـرائيليين، أم أنهـا لم تحـدث أي تغييـر أو فرق فـي أي من الاتجاهين؟

علـى الرغم مـن أن صيغة السـؤال تُظهر، شـأن كثيـر من الأسـئلة في هذا السـياق، أن الاغتيالات جاءت ردة فعل على الإرهاب الفلسطيني، وافقت أقلية من الأميركيين (٢٠ في المئة) على أن هذا الأسـلوب قلل من الاعتداءات على المواطنيـن الإسـرائيليين، فـي حيـن رأى أكثر من ثلـث الأميركييـن أن هذا زاد الإرهـاب ضد الإسـرائيليين، والأكثر من ذلـك أن ٣٧ في المئة مـن الأميركيين رأوا أن ذلك لم يُحدث أي فرق (الجدول (٣ - ٢٩)).

---

(٢٧) الاستطلاعان المشـار إليهما غير موجودين في بنك «آي بول»، وغير موجودين في الجهات المنفذة للاستطلاع، إلا أنهما موجودان في موقع: Jewish Virtual Library http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/US - Israel/popeace2.html

الجدول (٣ - ٢٩)
رأي الأميركيين في الاغتيالات الإسرائيلية ردًّا على الإرهاب

خفضت احتمال الإرهاب ضد مواطنيها	٢٠
جاءت بنتائج عكسية، وأدت إلى مزيد من الإرهاب ضد الإسرائيليين	٣٣
لم يحدث أي فرق	٣٧
لا أعرف/ رفض الإجابة	١١

المصدر: *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, December 13 - December 14, 2001 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في الواقع، ومن خلال الاطلاع على مسار نتائج استطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بالاغتيالات، تجدر الإشارة إلى أن الأميركيين لا يفضلون هذا الأسلوب، إذ رفضت الأغلبية (٥٧ في المئة) في استطلاع «غالوب» ونيوزويك في نيسان/ أبريل ١٩٩١ أن يغتال الرئيس صدام حسين سرّيًا، على الرغم من خروج الطرفين من صراع دموي، ووافق ٣٦ في المئة على ذلك(٢٨). كذلك الأمر في استطلاعات رأي الأميركيين في اغتيال أسامة بن لادن، حيث رأى ٦٧ في المئة أنه يمكن أن يكون المواطن الأميركي مواليًا للبلاد من دون دعم اغتيال أسامة بن لادن(٢٩)، على الرغم من أن صيغة السؤال أوحت بالدفع نحو رفع تأييد المستجيبين أسلوب الاغتيال، بالتذكير بأنه وراء هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١.

لكن تأييد الاغتيالات يزداد حين يشتد الصراع، أو بعد القيام بالاغتيال؛ لذا أيدت الأغلبية اغتيال صدام حسين في استطلاعات نُفذت في أثناء حرب الخليج الثانية، في شباط/ فبراير ١٩٩١ (٣٠). كذلك الأمر بعد اغتيال بن لادن،

---

(٢٨) Gallup/*Newsweek* Poll, Apr, 1991.

(٢٩) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 20 - September 21, 2001 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣٠) Gallup Organization on February 15, 1991 and Based on 515 Telephone Interviews. Sample: National Adult. & Gallup Organization, February 14 - February 15, 1991 and Based on 493 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

حين أيدت الأغلبية الساحقة، بنسبة غير مسبوقة، عملية الاغتيال بمختلف صيغ أسئلة استطلاعات الرأي ما بين قرار الرئيس باراك أوباما الاغتيال كما جاء في استطلاع شركة «راسموسن» للتقارير (Rasmussen Reports)، حيث أيد ٨٦ في المئة ذلك، وما جاء في استطلاع «غالوب»، حيث أيد ٩٣ في المئة العملية العسكرية لقتل بن لادن[٣١]، وغيرها من نتائج استطلاعات الرأي التي بدأت تتوالى بعد الاغتيال مباشرة[٣٢].

في سياق الحديث عن الاغتيالات في منطقة الشرق الأوسط، يوجد استطلاع يتعلق بأثر اغتيال إسحق رابين في عملية السلام، حيث رأى ٤٥ في المئة أنه سيوقف أو يبطئ الاقتراب من السلام، في حين رأى ٣٠ في المئة أنه لن يُحدث تغيُّرًا[٣٣].

(٣) حل الصراع والدور الأميركي

في إطار تحليل الدور الأميركي في حل الصراع، طرحت استطلاعات الرأي أسئلة عن دور الولايات المتحدة في إنهاء الصراع، واستعداد الطرفين للتخلي عن العنف وتحقيق السلام، وهو ما سوف تتناوله الدراسة في هذا الجزء.

(أ) خيارات الولايات المتحدة لإنهاء الصراع

تعددت الخيارات أمام الولايات المتحدة للضغط في اتجاه وقف إطلاق النار بين الطرفين، وإنهاء حالة الصراع، والعودة إلى طاولة المفاوضات. وسعى برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أحد أسئلته إلى محاولة اختبار

---

(٣١) *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization on May 2, 2011 and Based on 645 Telephone Interviews Sample: National Adult. Interviews were Conducted with Respondents on Landline Telephones for Respondents with a Landline Telephone, and Cellular Phones for Respondents who are Cell Phone Only.

(٣٢) سامر أبو رمان، «اغتيال بن لادن في استطلاعات الرأي الأميركية،» السبيل، ٨/ ٥/ ٢٠١١، ص ١٥.

(٣٣) PSRA/*Newsweek* Poll, Nov, 1995.

مدى تفضيل الأميركيين هذه الخيارات، وذكر خيارات عدة، ركز عدد منها على ما يتعلق بالضغط في الجانب المالي، وتعلق أحدها بجانب منع قطع غيار الأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة إلى إسرائيل، وآخر بخيار إعلان عدم التعامل مع ياسر عرفات. ورأى أكثر الأميركيين كلًا من هذه الخيارات فكرة جيدة بما يقارب ٦ من كل ١٠ أميركيين، مع ملاحظة أن الذين اعتبروا عدم تعامل الولايات المتحدة مع عرفات فكرة جيدة كانوا ٥٠ في المئة مقابل ٤١ في المئة رأوها فكرة غير جيدة (الجدول (٣ - ٣٠)). كما حاولت استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) اختبار مدى تأثير معرفة الأميركيين الرقم الحقيقي للمساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة إلى الطرفين، وأثر هذا الأمر في رأيهم في مدى تأييد خيارات الضغط الاقتصادية، حيث تبين أن لا أثر إحصائيًا في كلتا الحالتين.

الجدول (٣ - ٣٠)
خيارات الولايات المتحدة لوقف العنف (بالنسب المئوية)

	فكرة جيدة	فكرة غير جيدة	لا أعرف
القول إنها ستمنع بعضًا من قيمة المساعدات التي تمنحها الولايات المتحدة لإسرائيل (ثلاثة مليارات دولار في السنة).	٦١	٣٥	٤
القول إنها ستمنع قطع غيار بعض الأسلحة المتطورة التي أعطتها الولايات المتحدة لإسرائيل.	٦٤	٢٩	٥
القول إنها ستمنع بعضًا من قيمة المساعدات التي تمنحها الولايات المتحدة للفلسطينيين (ثمانون مليون دولار في السنة).	٦٣	٣١	٥
القول إنها لن تتعامل مع ياسر عرفات	٥٠	٤١	٨

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ب) استعداد الطرفين لتقديم تنازلات وتقويم جهودهما في حل الصراع

في السؤال عن مدى استعداد كل من الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني للتسوية، والوصول إلى حل وسط في السنوات الأخيرة، رأت الأغلبية أن كلا الطرفين لا يعمل بما فيه الكفاية من أجل تحقيق ذلك. في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية في أيار/ مايو ٢٠٠٣ رأت نسبة ٤٧ في المئة عدم استعداد الإسرائيليين للتسوية (٣٧ في المئة بدرجة كبيرة، ١٠ في المئة إلى حد ما)، مقابل ٦٠ في المئة في ما يتعلق بالفلسطينيين (الجدول (٣ - ٣١)).

الجدول (٣ - ٣١)

مدى استعداد (الإسرائيليين/ الفلسطينيين) لتقديم التنازلات في السنوات الماضية (بالنسب المئوية)

	أيار/ مايو ٢٠٠٢(١)		أيار/ مايو ٢٠٠٣(٢)	
	الإسرائيليون	الفلسطينيون	الإسرائيليون	الفلسطينيون
مستعدة بشكل قوي	١٠	٣	٢	١
مستعدة إلى حد ما	٧	٣	٨	٤
بالمقدار المناسب	٢٨	١١	٣٠	٢٠
غير مستعدة إلى حد ما	٢٣	٢٩	٣٧	٣٩
غير مستعدة إطلاقًا	١٩	٤١	١٠	٢١
لا أعرف/ رفض الإجابة	١٥	١٤	١٤	١٥

(١) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) PIPA, May 2003. http://www.americans - world.org/digest/regional_issues/IsraelPalestinians/ViewConflictData_b.htm

لا يقتصر الأمر على الأميركيين الذين يعتقدون أن الجانبين لم يفعلا

ما يكفي لتحقيق السلام، بل شككت الأغلبية في ما إذا كان كل طرف مهتمًا حقًا بالسلام؛ إذ ردًا على سؤال استطلاع نيوزويك عن «كيف يرى الأميركيون جهود رئيس الوزراء الإسرائيلي أريئيل شارون»، وسؤال آخر عن «جهود رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لتحقيق السلام»، أجاب ٣٢ في المئة بإيجابية تجاه شارون، في حين رأى ١٦ في المئة فقط أن عرفات يسعى إلى تحقيق السلام (آذار/ مارس ٢٠٠٢). ورأت أغلبية قوية (٧٠ في المئة) في عرفات عقبة في طريق السلام، و٤٠ في المئة رأت ذلك في شارون (الجدول (٣ - ٣٢).

الجدول (٣ - ٣٢)

رأي الأميركيين بمدى التزام (شارون وعرفات) بالسلام (بالنسب المئوية)

	تموز/ يوليو ٢٠٠١[1]		آذار/ مارس ٢٠٠٢[2]	
	شارون	عرفات	شارون	عرفات
ملتزم بالسلام	٣٥	١٨	٣٢	١٦
عقبة أمام السلام	٣٥	٦٣	٤٠	٧٠
لا أعرف	٣٠	١٩	٢٨	١٤

(١) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, December 6 - December 7, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشبه هذه النتائج نتائج استطلاع «سي بي إس نيوز» في أيار/ مايو ٢٠٠٢، حيث رأت الأغلبية (٧٩ في المئة) أن عرفات لا يريد السلام في الشرق الأوسط، من خلال رفضه تقديم تنازلات بما فيه الكفاية، ورأى ٥٣ في المئة أن الحكومة الإسرائيلية لا تقدم تنازلات حقيقية لتحقيق السلام. في الجانب الآخر، رأى نحو الثلث فقط أن إسرائيل تقدم تنازلات بما فيه الكفاية لتحقيق السلام، بينما رأى نحو ١ من كل ١٠ الأمر نفسه عن عرفات (الجدول (٣ - ٣٣)).

الجدول (٣ - ٣٣)
مدى استعداد (عرفات/ الحكومة الإسرائيلية) لتقديم تنازلات من أجل السلام

	نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١]		أيار/ مايو ٢٠٠٢[٢]	
	عرفات	الحكومة الإسرائيلية	عرفات	الحكومة الإسرائيلية
نعم	١٤	٣٣	١١	٣٣
لا	٧٠	٤٧	٧٩	٥٣
لا أعرف	١٦	١٤	١٠	١٤

(١) CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) CBS News, May 13 - May 14, 2002 and Based on 647 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يلاحَظ في صيغتي سؤال «سي بي إس» وضع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مقابل الحكومة الإسرائيلية[٣٤]، وربما يعطي ذلك انطباعًا بوجود حكم الفرد في الجانب الفلسطيني، مقابل حكم المؤسسة في الجانب الإسرائيلي، هذا فضلًا عن صورة شخصية ياسر عرفات النمطية السيئة لدى معظم الرأي العام الأميركي، كما تبين لنا في أكثر من موقع في هذه الدراسة.

اتساقًا مع هذه التصورات السلبية لكل من الطرفين، جاءت إجابات استطلاع «أوبينيون دايناميكس» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ الذي يتعلق بالحاجة إلى تغيير القيادة في كلا الطرفين (عرفات وشارون)، حيث أيدت نسبة (٤١ في المئة) ضرورة ترك كل من شارون وعرفات السلطة من أجل تحقيق السلام (الجدول (٣ - ٣٤)).

---

(٣٤) النص الأصلي للسؤال: Do you Think Yasser Arafat Wants Peace in the Middle East Enough to make Real Concessions to the Israeli Government in Order to Get it, or Not?

الجدول (٣ - ٣٤)
رأي الأميركيين في القائد الذي يجب تغييره للوصول إلى السلام: عرفات أم شارون أم كلاهما (بالنسب المئوية)

نعم، ياسر عرفات يجب أن يرحل	٢٥
نعم، أريئيل شارون يجب أن يرحل	٥
نعم، ياسر عرفات وأريئيل شارون يجب أن يرحلا	٤١
لا حاجة إلى رحيل أي من الزعيمين	١٥
لا أعرف	١٤

المصدر: *Fox News*. Conducted by Opinion Dynamics, April 16 - April 17, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

عليه، لم يكن مستغربًا تصنيف الأميركيين جهود عرفات وشارون في تحقيق السلام بأنها ضعيفة (Fair – Poor). وازدادت النظرة السلبية إلى عرفات في عام ٢٠٠٢، حيث لم تقِلّ نسبة من رأوا جهده ضعيفًا أو مقبولًا عن ٨٠ في المئة، ولا شك في أن هذا التقويم السلبي نحو عرفات ازداد سلبًا بعد اشتداد الاحتكاك بين الطرفين، حيث كانت نسبة الذين يرَون أنه ضعيف ٥٥ في المئة في عام ٢٠٠١، ثم ازدادت النسبة حتى وصلت إلى ٨٣ في المئة في آب/أغسطس ٢٠٠٢ (الجدول (٣ – ٣٥)).

الجدول (٣ – ٣٥)
تقويم جهد ياسر عرفات لتحقيق السلام في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

	آذار/ مارس ٢٠٠٢[١]	نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[٢]	أيار/ مايو ٢٠٠٢[٣]	تموز/ يوليو ٢٠٠٢[٤]	آب/ أغسطس ٢٠٠٢[٥]
ممتاز/ جيد جدًا	١٠	٦	٩	٦	٧
مقبول/ ضعيف	٨٠	٨٥	٨٢	٨٢	٨٣
غير متأكد/ رفض الإجابة	١٠	٩	٨	١٢	١٠

(١) Harris Interactive, March 13 - March 19, 2002 and Based on 1,017 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

Harris Interactive, April 9 - April 15, 2002 and Based on 1,021 Telephone Interviews. (٢) Sample: National Adult.

Harris Interactive, May 15 - May 21, 2002 and Based on 892 Telephone Interviews. (٣) Sample: National Adult.

Harris Interactive, July 18 - July 22, 2002 and Based on 1,010 Telephone Interviews. (٤) Sample: National Adult.

Harris Interactive, August 15 - August 19, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. (٥) Sample: National Adult.

يلاحَظ انحدار التقويم الخاص بشارون في إثر الاحتكاكات الإسرائيلية - الفلسطينية، وإن بدرجة أقل مما حدث مع ياسر عرفات، حيث كان تقويم جهد شارون بأنه مقبول أو ضعيف في عام ٢٠٠١ يبلغ ٥٥ في المئة، في حين ارتفع في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ إلى ٦٦ في المئة (الجدول (٣ - ٣٦)). وفي واقع الأمر، تبقى نسبة التقويم الأميركي لشارون مرتفعة إذا ما استحضرت مجازره الممتدة في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي في أثناء فترة الاستطلاع: حصار عرفات وتدمير البنية التحتية الأساسية الوليدة للسلطة الفلسطينية وما ارتكبه من مجازر في جنين ونابلس وكنيسة المهد[٣٥].

الجدول (٣ - ٣٦)
تقويم جهد شارون لتحقيق السلام في الشرق الأوسط

	تموز/ يوليو ٢٠٠١[١]	آذار/ مارس ٢٠٠٢[٢]	نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[٣]
ممتاز/ جيد جدًا	٢٢	٢٤	٢٣
مقبول/ ضعيف	٥٥	٦٢	٦٦
غير متأكد/ رفض الإجابة	٢٣	١٣	١٠

Harris Interactive, July 12 - July 16, 2001 and Based on 1,011 Telephone Interviews. (١) Sample: National Adult.

Harris Interactive, March 13 - March 19, 2002 and Based on 1,017 Telephone Interviews. (٢) Sample: National Adult.

Harris Interactive, April 9 - April 15, 2002 and Based on 1,021 Telephone Interviews. (٣) Sample: National Adult.

---

(٣٥) حفني، ص ١٦٧.

(ج) دور إسرائيل في تشجيع الفلسطينيين على خطة سلام

سعت استطلاعات نيوزويك إلى معرفة وجهة نظر الأميركيين في الخيارات التي يمكن أن تقوم بها إسرائيل لتشجيع الفلسطينيين على دعم خطة سلام، حيث قدمت خيارات عدة تتضمن حجم الانسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية، سواء أجزئيًا كان أم كاملًا، واعتبرت نسبة ٤٦ في المئة أنه حتى الانسحاب الكامل لن يرضي الفلسطينيين للوصول إلى تسوية، وإنهاء العنف. في حين رأى ما يقرب ٢ من كل ١٠ أميركيين أن الانسحاب الجزئي أو الكامل سيكون خطة مناسبة لدعم السلام من الطرف الإسرائيلي. والملاحظ أن صيغة السؤال[٣٦] تظهر الطرف الإسرائيلي هو المبادر وهو الذي يريد السلام وينتظر ردة فعل الفلسطينيين (الجدول (٣ - ٣٧)).

الجدول (٣ - ٣٧)
ما يجب أن تقوم به إسرائيل للحصول على دعم الفلسطينيين لخطة السلام (بالنسب المئوية)

سيوافق الفلسطينيون على خطة أن تقوم إسرائيل بإعادة جزء كبير من الضفة الغربية، مع السماح لها بنوع من الوجود العسكري أو الوجود المدني	١٦
سيوافق الفلسطينيون وحسب في حال الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الضفة الغربية	٢١
حتى لو تم الانسحاب الكامل فإن ذلك لن يرضي الفلسطينيين للوصول إلى تسوية وإنهاء العنف	٤٦
لا أعرف	١٧

المصدر: *Newsweek*. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

---

(٣٦) النص الأصلي للسؤال: What do you think Israel has to do to Get Enough Palestinian Support for a Peace Plan? Do you Think ...

في السـياق نفسـه، أيد ما يقرب من ثلاثة أرباع الأميركيين (٧١ في المئة) طلب بوش من إسـرائيل الانسـحاب من الأراضي الفلسـطينية التي احتلتها في الضفة الغربية، في حين رفض ٢٤ في المئة ما فعله[٣٧].

(د) الضغط الأميركي على إسرائيل في أثناء الاحتكاكات

في محاولة معرفة السياسـة الأميركية المرغوب فيها تجاه إسرائيل في أثناء الصراع، سـألت اسـتطلاعات «غالوب» و«سـي إن إن» ويـو إس إي توداي عن مـدى تأييد الأميركيين ممارسـة مزيد من الضغط على إسـرائيل لوقف السـلوك العسـكري، ورأت نسـبة ٣٢ في المئة أن على الولايات المتحدة دعم إسرائيل، في حين رأى أكثر من ذلك بقليل (٣٩ في المئة) أن على واشنطن الضغط عليها لوقف السلوك العسـكري، ورأى ١٩ في المئة ألّا تفعل الولايات المتحدة شيئًا (الجدول (٣ - ٣٨)).

الجدول (٣ - ٣٨)

مدى تأييد الضغط الأميركي لوقف إسرائيل عن استخدام القوة العسكرية

تدعم إسرائيل بقوة	٣٢
ممارسة الضغط لوقف العمل العسكري	٣٩
لا تفعل شيئًا على الإطلاق	١٩
لا رأي	١٠

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة.

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization on April 3, 2002 and Based on 527 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(هـ) محاولة الولايات المتحدة وضع خطة سلام

لعل ما يشـير إلى رغبـة أكثر الأميركيين فـي عدم الانخراط بقـدر كبير في

(٣٧) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

إدارة الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، ما جاء في استطلاع «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي حين سئل الأميركيون عن مشاركة الولايات المتحدة في وضع خطة سلام مقبولة من كلا الجانبين: الإسرائيلي والفلسطيني، أو أن عليها الاقتصار على تشجيع كلا الجانبين للتوصل إلى حل بنفسه، من دون وضع خطة سلام؛ إذ جاءت الإجابات تؤكد رغبة ٥٨ في المئة في عدم المشاركة في وضع خطة سلام، ومنح الطرفين المتصارعين فرصة للتوصل إلى حل بنفسيهما، مقابل دعوة ما يقرب من ٣٦ في المئة من أفراد العينة الولايات المتحدة إلى وضع خطة سلام (الجدول (٣ - ٣٩)).

الجدول (٣ - ٣٩)

مدى تأييد تدخّل الولايات المتحدة في وضع خطة سلام

وضع خطة سلام	تشجع كلا الجانبين على التوصل إلى حل بنفسه	لا رأي
٣٦	٥٨	٦

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization on April 3, 2002 and Based on 527 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(و) تدخل الرئيس بوش الشخصي في المفاوضات لحل الصراع

في هذا الإطار أيضًا طُرح تساؤل عن مدى تأييد تدخّل بوش الابن شخصيًا في المفاوضات لحل صراع الشرق الأوسط من عدمه، حيث إن نحو نصف الأميركيين (٥٥ في المئة) لم يوافقوا على هذا المقترح، في حين وافق أقل من النصف بقليل (٤١ في المئة)، بحسب ما بينته استطلاعات «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي[٣٨].

كما انقسم الأميركيون مناصفة في شأن مدى وجود سياسة واضحة لدى

(٣٨) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization on April 3, 2002 and Based on 527 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

إدارة جورج بوش الابن في شأن موقفها من أزمة الشرق الأوسط. لعل هذا السؤال يعكس الدرجة التي وصلت إليها رؤية الأميركيين لتطورات الموقف، بخاصة بعد تعرّض السيارة الدبلوماسية الأميركية لاعتداء في أثناء وجودها في غزة في تلك الفترة، وما صرح به مختلف المسؤولين الأميركيين عنها (الجدول (٣ - ٤٠)).

الجدول (٣ - ٤٠)
مدى الاعتقاد أن لدى إدارة بوش سياسة واضحة في شأن الوضع في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

نعم، لديه	لا، ليس لديه	لا رأي
٤٨	٤٧	٥

المصـدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ز) مدى انحياز الولايات الأميركية وحيادها في الصراع

في استطلاعات مؤسسة «زغبي» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ عن مدى قناعة الأميركيين بأن الولايات المتحدة تقوم بدور عادل وأمين في صراع الشرق الأوسط، جاء أن ستة من كل عشرة أميركيين يعتقدون أن الولايات المتحدة تقوم بهذا الدور، في حين لم يوافق ثلث الأميركيين على ذلك (الجدول (٣ - ٤١)).

الجدول (٣ - ٤١)
مدى موافقة الأميركيين على اعتبار الولايات المتحدة وسيطًا نزيهًا (بالنسب المئوية)

موافق	غير موافق	غير متأكد
٦٠	٣٠	١٠

المصدر: Zogby International, April 2 - 4, 2002. (No in I - Poll).

(ح) خيارات الولايات المتحدة في حل الصراع

في ما يخص رأي الأميركيين في الطرائق المقترحة لانخراط الولايات المتحدة في حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني وإنهاء العنف، وضعت استطلاعات «برينستون» (PSRAI) ونيوزويك خيارات عدة[٣٩]، منها: «زيادة الجهود الدبلوماسية لوضع تسوية سلمية»، «إرسال قوات أميركية إلى إسرائيل جزءًا من قوة دولية مع مسؤوليات مراقبة السلام وحفظه»، «توفير مزيد من المال لتهيئة الظروف المساعدة في تحقيق السلام، مثل دفع المال إلى المستوطنين الإسرائيليين والفلسطينيين لتمويل التنمية الاقتصادية العامة». فضّل ٧١ في المئة من الأميركيين الخيار الأول، إضافة إلى تفضيل ٣٢ في المئة الخيار الثاني المتعلق بإرسال قوات أميركية، وجاء خيار توفير المال في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٦ في المئة (الجدول (٣ - ٤٢)).

الجدول (٣ - ٤٢)
الخيارات المختلفة في تدخل الولايات المتحدة
لحل الصراع (بالنسب المئوية)

	نعم	لا	لا أعرف
زيادة الجهود الدبلوماسية لوضع تسوية سلمية.	٧١	٢٣	٦
إرسال قوات أميركية إلى إسرائيل جزءًا من قوة دولية مع مسؤوليات مراقبة السلام وحفظه.	٣٢	٦٢	٦
توفير مزيد من المال لتهيئة الظروف المساعدة في تحقيق السلام، مثل دفع المال إلى المستوطنين الإسرائيليين والفلسطينيين لتمويل التنمية الاقتصادية العامة.	٢٦	٦٦	٨

المصدر: *Newsweek*, Conducted by Princeton Survey Research Associates, 21 - 22 March, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

---

(٣٩) تم السؤال عن كل خيار في سؤال منفصل.

(ط) الضغط على الطرف الإسرائيلي في حال وقف العمليات الانتحارية

في اختبار مدى قبول الأميركيين بضغط إدارتهم على إسرائيل لتقديم تنازلات في حال أوقف الفلسطينيون أشكال الانخراط كلها في ما سمّاه المستطلِعون «الأعمال الإرهابية»، بما فيها العمليات الانتحارية، واستخدموا (الفلسطينيون) بدلًا منها وسائل أخرى للاحتجاج السلمي، مثل التظاهرات والإضرابات والمقاطعات، وافق أكثر من نصف الأميركيين (٥٦ في المئة) في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في عام ٢٠٠٢ على تأييد الضغط على إسرائيل، في حين عارض ١٢ في المئة هذا التوجه[٤٠].

(ي) توقع نجاح جهود وزير الخارجية الأميركي في حل الصراع

مع تزايد حدة الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، تفاقم الضغط على إدارة بوش لفعل أي شيء، وفي الرابع من نيسان/ أبريل أصدر الرئيس بيانًا شديد اللهجة حث فيه الفلسطينيين على الكف عن «الإرهاب»، مناشدًا الإسرائيليين وقف توغلهم، وتجميد المستوطنات. إلا أن الإدارة لم تتأمل غير خيارين اثنين فحسب: إما أن يتوجه وزير الخارجية الأميركي كولن باول (Colin Powell) إلى المنطقة، أو أن يلقي خطابًا[٤١]. وحينها سألت استطلاعات «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ عن مدى توقُّع نجاح مفاوضات وزير الخارجية في إنهاء الصراع في أثناء الاحتكاكات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فأظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأميركيين (٥٩ في المئة) لم يتوقعوا نجاح جهود وزير الخارجية، مقابل أقل من النصف (٣٩ في المئة) توقعوا نجاح هذه الجهود (الجدول (٣ - ٤٣)).

---

(٤٠) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adults.

(٤١) ميلر، ص ٣١٣.

الجدول (٣ - ٤٣)

مدى توقع الأميركيين نجاح جهد وزير الخارجية في حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني (بالنسب المئوية)

ممكن بدرجة كبيرة	ممكن إلى حد ما	ليس على المرجح	ليست ممكنة على الإطلاق	لا رأي
٦	٣٣	٤٤	١٥	٢

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشير النتائج الكلية لاستطلاعات الرأي الأميركية، المتعلقة بالاحتكاكات الإسرائيلية الفلسطينية، إلى أن معظم الأميركيين يتوقعون أن الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين سيؤدي إلى اتساع دائرة العنف في الشرق الأوسط، كما تُبين أن أغلبية ساحقة من الأميركيين ترفض العنف ضد المدنيين، وهناك أغلبية طفيفة ترى أن العمل العسكري الإسرائيلي مبرر لوقف الإرهاب الفلسطيني، لكن الأغلبية تصفه بأنه إفراط في الممارسة، وترى أن إسرائيل تعاقب الشعب الفلسطيني ككل، لا الإرهابيين وحدهم. لذا، أيدت أغلبية قوية نداءات انسحاب إسرائيل، وإنهاء عملياتها العسكرية.

في ما يتعلق برؤية الأميركيين في شأن طبيعة الصراع، فإنهم يرونه يشبه صراعًا على الأرض أكثر منه جزءًا من الحرب على الإرهاب، كما رفضت الأغلبية الأميركية الاعتداء على الإسرائيليين المدنيين، ورفضت اعتباره شرعيًا لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

في أثناء التوغل الإسرائيلي في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، رأت أغلبية متواضعة أن أعمال إسرائيل العسكرية شرعية وعادلة في ظل الإرهاب الفلسطيني، لكن الأغلبية انتقدت كيفية تعامل إسرائيل عسكريًا في الضفة الغربية، وأيدت أغلبية قوية دعوة بوش إلى الانسحاب الإسرائيلي.

تنسجم نتائج الاستطلاعات مع وجهة النظر التي ترى الأغلبية الأميركية محايدة في الصراع، إذ إنها بينت بدرجة متقاربة أن كلا الطرفين يجب أن يقدم

تنازلات للخروج من المأزق، وأن كل طرف يجب أن يوقف العنف، بغض النظر عما يقوم به الطرف الآخر.

تجدر الإشارة إلى أن استطلاعات الرأي الأميركية لم تولِ اهتمامًا إلى الاغتيالات الإسرائيلية على القادة الفلسطينيين، في المقابل أبدت كثيرًا من الاهتمام بما سمّته العمليات «الانتحارية» و«التفجيرية» و«الإرهابية» و«العنف الفلسطيني»، ويتضح من ذلك توجه مراكز استطلاع الرأي الداعمة لفكرة وصف ما يقوم به الفلسطينيون من أعمال بالإرهاب، من دون الإشارة إلى عنف إسرائيل المقابل بالوصف نفسه. في ذلك يصف إدوارد سعيد كيف انتشرت هذه الكذبة الإسرائيلية وأوجدت اعتقادًا بأن المشكلة الرئيسة في المنطقة هي «العنف»، وأن إسرائيل ضحية ما يقترفه بحقها الفلسطينيون، وأنها تريد السلام، وكيف «أثرت هذه الدعاية وهذه الفكرة حتى في قادة فلسطينيين، فحتى الناطق غسان الخطيب أصيب بفيروس التكلم عن العنف وتقرير ميتشل، وأخفق كليًا في الإشارة إلى الاحتلال، الاحتلال، الاحتلال»[٤٢].

٢- الحرب الإسرائيلية على لبنان (٢٠٠٦)

تُسمى هذه الحرب، بحسب الشائع في لبنان، «حرب تموز»، وبحسب التسمية الإسرائيلية «حرب لبنان الثانية»، كما أطلقت عليها بعض وسائل الإعلام العربية اسم «الحرب الإسرائيلية على لبنان (٢٠٠٦)» أو «العدوان الإسرائيلي على لبنان»، وعند وسائل الإعلام الأجنبية «مواجهة إسرائيل - حزب الله (٢٠٠٦)». وعلى الرغم من اختلاف هذه المسميات، فهي تعبّر عن العمليات القتالية التي بدأت في ١٢ تموز/يوليو ٢٠٠٦ بين قوات من حزب الله اللبناني وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي، التي استمرت نحو أربعة وثلاثين يومًا، أي حتى يوم ١٤ من آب/أغسطس ٢٠٠٦، في مناطق مختلفة من لبنان، بخاصة في المناطق الجنوبية والشرقية والعاصمة بيروت وشمال فلسطين

---

(٤٢) إدوارد سعيد، إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٧١.

ومناطـق الجليل والكرمـل ومرج بني عامـر، كما أثرت هذه الحـرب في منطقة هضبة الجولان.

اندلعت الحـرب في إثر قيـام حزب الله بعملية تدعى «الوعـد الصادق»، عندما اختطفـت عناصره جنديين إسـرائيليين على الحدود بين لبنان وفلسـطين المحتلة. وضرب الحزب في هذه الحرب بعض المواقع في إسرائيل كان أهمها مدينة حيفا، وكانت الخسـائر الاقتصاديـة اليومية كبيرة علـى الكيان الصهيوني، وفق اعترافاته. بينما ألحقت الهجمات الإسـرائيلية خسـائر كبيـرة بالبنية التحتية للبنان، وخصوصًا جنوبه والضاحية الجنوبية لبيروت.

كانت أبـرز نتائج هذه الحـرب اعتراف رئيـس الوزراء الإسـرائيلي بوجود خلل في قيادة الجيش الإسرائيلي، وتشكيل لجنة للتحقيق في أسباب وجود ثُغَر نفذ منها حزب الله لضرب إسـرائيل (لجنة فينوغراد)، إلى جانب فشل إسرائيل في اسـتعادة الجنديين المخطوفين، وإخفاقها في اجتيـاح المناطق التي خططت لاجتياحهـا في جنوب لبنـان، كمـا أدت إلى تدمير جـزء كبير من البنيـة التحتية اللبنانية، وخلق أزمة سياسية داخلية لبنانية انتهت بتوقيع اتفاق الدوحة، كما كان من نتائج الحرب انتشار قوات دولية في الجنوب اللبناني.

لم يكن العدوان الإسـرائيلي على لبنان حدثًا عسـكريًا وسياسـيًا عاديًا في مجـرى يوميات الصـراع في المنطقـة، بل كان حربًـا مدمرة، ليسـت كالحروب السابقة في النتائج، وإن شابهتها في الأهوال وحجم الخسائر الإنسانية، والدمار الـذي أصـاب البنـى التحتية والاقتصـاد. فـي النتائج، بـدت حربًا عاليـة الكلفة بالنسبة إلى إسـرائيل؛ كلّفتها خسائر بشرية في جندها والمستوطنين، لم تكن قد ألِفتها في حروبها السـابقة مع العرب، وكلّفتها سقوط هيبتها العسكرية، وتزعزع «أمنها القومـي» الذي اسـتباحته صواريخ المقاومـة، وهزته بعمـق؛ الأمر الذي فرض على ربع سكانها الفرار من المستعمرات الشمالية، أو النزول إلى ملاجئ لأسـابيع. وكلّفتها الحرب استقرارها السياسـي الذي هزته هزيمتها في الحرب، وأطلقت فيه موجة من التناقضات بين السياسـيين والعسـكريين، وبين الحكومة

والمعارضة، وداخل الحكومة وداخل الجيش، ثـم أفقدتها مكانتها التقليدية في الاستراتيجية الإقليمية الأميركية باعتبارها أداة وظيفية ضاربة(٤٣).

فـي المقابل، فقد لبنـان كثيرًا فـي العدوان: قرابـة الألف وثلاثمئة شـهيد، ودمار المسـاكن والبنـى والمقدرات، وتهجّـر قصرًا نحو مليـون لبناني من أبناء الجنـوب والبقاع والضاحية، وفُـرض عليه قرار دولي مجحـف (القرار ١٧٠١) لـم يترجم ما حققتـه المقاومة من نصر في الميدان، بل أعطى إسـرائيل سياسـيًا بعـض ما لـم تقوَ علـى انتزاعـه عسـكريًا، وأعفاها من مسـؤولية العـدوان، ولو موقتًـا، ليضعها على المقاومـة... إلخ. لكن لبنان غنم مكسـبين عظيمين: كرّس قدرته على الـردع، وعلى إجبار إسـرائيل على دفع ثمن أي عـدوان جديد عليه من أمنها واقتصادها وجنودها وسـكانها، ثم فرض الاعتراف الدولي بمشروعية مطلبه اسـتعادة مزارع شبعا المحتلة، بعد أن تجاهله رسم الأمم المتحدة «الخط الأزرق» فـي عـام ٢٠٠٠. لكن حـدود الحـرب لم تبـقَ محصورة بيـن طرفيها المباشـرين: إسـرائيل من جهـة والمقاومـة ولبنان مـن جهة ثانية، بـل تجاوزت معطياتها ونتائجها نطـاق ميدان المعركة إلى المحيطين الإقليمي والعربي، وإلى الساحة الدولية برمتها(٤٤).

أ - الموقف من أطراف الصراع

خلصـت استطلاعات الـرأي إلـى نتائـج عـدة تتعلـق برؤيـة الأميركيـن

---

(٤٣) الحرب الإسـرائيلية على لبنان: التداعيات اللبنانية والإسـرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية: بحوث ومناقشـات النـدوة الفكرية التي نظمها مركز دراسـات الوحدة العربيـة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص ٧.

(٤٤) الحرب الإسـرائيلية على لبنان: التداعيات اللبنانية والإسـرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية، ص ٧ - ٨. وحول آثار الحرب الإسـرائيلية في لبنان على المستوى العربي انظر: أحمد يوسف أحمـد، «ملف الحرب الإسـرائيلية علـى لبنـان وتداعياتها،» المسـتقبل العربـي، السـنة ٢٩، العدد ٣٣٢ (تشـرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦)، ص ٣٣ - ٥١. وحول التداعيات على لبنان، انظر: الحرب الإسـرائيلية علـى لبنان: التداعيات اللبنانية والإسـرائيلية وتأثيراتهـا العربية والإقليمية والدوليـة، ص ٦ - ٣٢. وحول التداعيـات على إسـرائيل انظـر المرجع نفسـه: عزمي بشـارة، «التداعيات على إسـرائيل،» فـي: الحرب الإسرائيلية على لبنان، ص ١٧١ - ٢٠٣.

وموقفهم من أطراف الصراع سلبًا أو إيجابًا، وهو ما سوف تتعرض إليه الدراسة في ما يلي.

(١) نظرة الأميركيين إلى أطراف الصراع

تشير نتائج استطلاعات الرأي الأميركية إلى وجود صورة إيجابية لدى الأميركيين عن إسرائيل بشكل عام - كما تبينَ لنا في المحور الخاص بصورة إسرائيل في استطلاعات الرأي الأميركية - حيث يعتقد ما يزيد على ثلاثة أرباع الأميركيين (٨٢ في المئة) أن إسرائيل تربطها علاقة إيجابية وطيدة بأميركا، إذ يعتبرها ٤٩ في المئة دولة حليفة لأميركا، و٣٣ في المئة يرونها دولة صديقة، مقابل ٤ في المئة فقط ينظرون إليها على أنها عدو لأميركا، و٦ في المئة على أنها دولة غير ودية أو غير صديقة.

من ناحية أخرى، تنظر أغلبية الأميركيين إلى حزب الله على أنه طرف غير مرغوب فيه، أو تربطه علاقات سلبية بالولايات المتحدة الأميركية، كما يشير ٦٩ في المئة إلى ذلك، حيث يعتقد ما يقارب نصف الأميركيين (٤٧ في المئة) أن حزب الله طرف معادٍ للولايات المتحدة الأميركية (عدو)، و٢٢ في المئة يرونه طرفًا لا تربطه علاقات ودية أو صديقة بالولايات المتحدة، مقابل ٣ في المئة فقط ينظرون إليه على أنه طرف حليف لأميركا، و١٤ في المئة على أنه طرف تربطه علاقات ودية بها، وهي نسبة مساوية لنسبة الذين عبّروا عن عدم تأكدهم من إجابتهم، أو لم يبدوا رأيهم. لكن، في وقت لم يُعبّر فيه سوى ١٧ في المئة من الأميركيين عن نظرتهم الإيجابية تجاه حزب الله، تختلف النظرة في شأن لبنان باعتباره دولة، حيث نجد أن ما يقرب من نصف الأميركيين (٤٦ في المئة) ينظرون إلى لبنان نظرة إيجابية نوعًا ما (يعتبره ٩ في المئة منهم دولة حليفة لأميركا، و٣٧ في المئة ينظرون إليه على أنه دولة صديقة)، مقابل ٢٧ في المئة ينظرون إليه على أنه دولة ليست صديقة، و١٥ في المئة يعتبرونه عدوًا لأميركا (الجدول (٣ - ٤٤)).

الجدول (٣ - ٤٤)

النظرة إلى أطراف الصراع في حرب عام ٢٠٠٦ (بالنسب المئوية)

الآن، هنا بعض الأسئلة عن الصراع في الشرق الأوسط بين إسرائيل والمجموعة العربية المعروفة باسم «حزب الله» التي مقرها في لبنان... هل تعتبرون (انظر أدناه) حليفًا للولايات المتحدة، وديًا وصديقًا لكنه ليس حليفًا، ليس صديقًا أو وديًا تجاه الولايات المتحدة، أم عدوًا للولايات المتحدة؟

الطرف	حليفة	ودي/ صديق لكنه ليس حليفًا	غير ودي/ غير صديق	عدو	لا رأي/ غير متأكد
حزب الله	٣	١٤	٢٢	٤٧	١٤
لبنان	٩	٣٧	٢٧	١٥	١١
إسرائيل	٤٩	٣٣	٦	٤	٧

المصدر: Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

على الرغم من هذا التحيز الواضح إلى الجانب الإسرائيلي، انقسم الرأي العام الأميركي في شأن اعتبار سلوك إسرائيل في حربها مع لبنان مبررًا أو غير مبرر، حيث أشار ٤٧ في المئة من الأميركيين إلى أن سلوك إسرائيل، المتمثل بقصف قاذفات الصواريخ وغيرها من أهداف حزب الله المتمركزة في مناطق مدنية سلوك مبرر، حتى لو أحدث خسائر بين المدنيين، مقابل ٤٨ في المئة يرونه سلوكًا غير مبرر (الجدول (٣ - ٤٥)).

الجدول (٣ - ٤٥)

تبرير قصف إسرائيل أهداف حزب الله (بالنسب المئوية)

تقول إسرائيل إنها قصف قاذفات الصواريخ وغيرها من أهداف حزب الله المتمركزة في مناطق مدنية، مبررة أن هذا ضروري للدفاع عن النفس، حتى لو أحدثت خسائر بين المدنيين. هل تعتقد أن هذا السلوك الإسرائيلي مبرر أم ليس مبررًا؟

مبرر	ليس مبررًا	غير متأكد
٤٧	٤٨	٥

المصدر: ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

مـن الجديـر بالذكر وجـود اختـلاف ملحوظ نوعًـا ما بيـن النتائج السـابقة لاسـتطلاع الـرأي الذي أجرته «إي بي سـي نيوز» وواشـنطن بوسـت بيـن ٣ و٦ آب/ أغسـطس ٢٠٠٦ (الجـدول (٣ - ٤٥))، عن نتائج الاسـتطلاع *Los Angeles Times* وشركة «بلومبرغ» (Bloomberg Poll)، بين ٢٨ تموز/ يوليو و١ آب/ أغسطس ٢٠٠٦ الـذي تشـير نتائجه إلى أن ما يزيـد على نصف الأميركييـن (٥٩ في المئة) اعتبروا سـلوك إسـرائيل المتمثل بقصف بيروت والمدن اللبنانية الأخرى سـلوكًا مبررًا، مقابل ٢٨ في المئة رأوه غير مبرر، و١٣ في المئة غير متأكدين. وربما يمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة نوعًا ما من مؤيدي السلوك الإسرائيلي باختلاف الفترة الزمنية لكل من الاسـتطلاعين، وربما يعود سـبب ارتفاع نسـبة المؤيدين إلى عدم وجود كلمة «قتل المدنيين» في صيغة سؤال Los Angeles Times/Bloomberg Poll.

النـص الأصلـي للسـؤال: Israel says it has been bombing rocket launchers and other Hezbollah targets located in civilian areas, saying this is necessary for its self-defense even if civilian casualties occur. Do you think Israel is or is not justified in bombing Hezbollah targets located in areas where civilians may be killed or wounded?

الجدول (٣ - ٤٦)

تأييد تبرير رد إسرائيل على هجمات حزب الله الصاروخية (بالنسب المئوية)

كـما تعلمـون، ردت إسرائيـل على الهجـمات الصاروخية من الجماعـة اللبنانية، حـزب الله، من خلال قصف بيروت ومدن أخرى في لبنان. هل تعتقد أن تصرفات إسرائيل لها ما يبررها أم أنها غير مبررة؟		
مبررة	ليست مبررة	غير متأكد
٥٩	٢٨	١٣

المصـدر: Bloomberg. Conducted by *Los Angeles Times*, July 28 - August 1, 2006 and Based on 1,478 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يتفق ما سـبق نوعًا ما مع النتائج التي تشـير إليها اسـتطلاعات أخـرى أُجريت خـلال الفتـرة ٢١ - ٣٠ تموز/ يوليـو ٢٠٠٦ تبيـن أن ٣٥ في المئة مـن الأميركيين (بمتوسط عام) يعتبرون أن لإسرائيل مبررها في العمليات العسكرية التي شنتها كلها، و٤٧ فـي المئة يعتبـرون أنها تملك المبرر فـي بعض هذه العمليـات لا كلها، مقابل ما يقـرب من ٩ في المئة فقط اعتبروهـا غير مبررة. من هنا يظهر وجود تأييد نسـبي لمصلحة إسرائيل من الرأي العام الأميركي في بداية الحرب (الجدول (٣ - ٤٧)).

الجدول (٣ - ٤٧)
تبرير العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان (بالنسب المئوية)

أيهما أقرب إلى وجهة نظركم في شأن العمليات العسكرية الإسرائيلية الحالية في لبنان: إسرائيل لها مبرر في العمليات العسكرية التي شنتها حتى الآن كلها، إسرائيل لها مبرر في اتخاذ بعض الإجراءات العسكرية، لكنها تجاوزت الحد، إسرائيل ليس لها مبرر في أي من الأعمال العسكرية التي اتخذتها؟				
التاريخ	مبررة في العمليات العسكرية التي شنتها	مبررة في بعض العمليات العسكرية التي شنتها، لكنها تجاوزت الحد	ليست مبررة إطلاقًا	غير متأكد
٢١ - ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٦[١]	٣٣	٥٠	٧	٩
٢٨ - ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٦[٢]	٣٧	٤٤	١٠	٩
المتوسط	٣٥	٤٧	٨,٥	٩

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة.

(١) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 28 - July 30, 2006 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) تأييد الأميركيين العمليات العسكرية الإسرائيلية واستمرارها

في الأسئلة التي سعت إلى معرفة مدى تأييد الأميركيين العمل العسكري الذي شنته إسرائيل على لبنان، أيد نصف الأميركيين (٥٠ في المئة) ذلك في الأسبوع الأول من الحرب، مقابل رفض أكثر من الثلث (٣٨ في المئة) بحسب استطلاعات يو إس إي توداي و«غالوب». وبعد مرور ما يقرب من شهر على بدء العمليات العسكرية انخفض المؤيدون إلى ٤٥ في المئة، وكذلك المعارضون إلى ٣٣ في المئة، في مقابل ارتفاع نسبة غير المتأكدين إلى ٢٢ في المئة (الجدول (٣ - ٤٨)). ولا نعتقد أن ثمة اختلافًا كبيرًا أو تغيرًا في الرأي العام الأميركي في هذا الصدد، بخاصة أن الاستطلاع الأخير نفّذه مركز «بيو»

(PEW)، أي إن الاستطلاعين جاءا من جهتين مختلفتين؛ الأمر الذي يستدعي التأني في الحكم على وجود اختلاف بارز، على الرغم من تشابه السؤال وحجم العينة وأداة جمع البيانات[٤٥].

الجدول (٣ - ٤٨)
هل تؤيد العمل العسكري الذي شنته إسرائيل على لبنان أم تعارضه؟ (بالنسب المئوية)

	أؤيد	أعارض	غير متأكد
تموز/يوليو ٢٠٠٦[١]	٥٠	٣٨	١٢
آب/أغسطس ٢٠٠٦[٢]	٤٥	٣٣	٢٢

(١) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, August 9 - August 13, 2006 and Based on 1,506 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في استطلاع يو إس إي توداي و«غالوب» السابق في تموز/يوليو ٢٠٠٦، سئل المؤيدون عن قوة تأييدهم، فأجاب ٢٨ في المئة أنهم يؤيدون بشدة، في حين أيد ٢٢ في المئة إلى حد ما[٤٦].

لا بد من الإشارة هنا إلى أن الصورة السابقة التي ترى إسرائيل برؤية إيجابية، مقابل النظر إلى حزب الله بأنه عدو أو غير مرغوب فيه، إضافة إلى التعاطف الأميركي، وتبرير العدوان الإسرائيلي على لبنان، كل ذلك أثر من دون شك في رأي الأميركيين المؤيد استمرار الحرب ضد لبنان، وإن جاءت الإجابات لتعطي انطباعًا بعدم وجود تحيُّز واضح في هذا الصدد، حيث انقسم الرأي العام الأميركي في «حرب تموز» بين إسرائيل ولبنان إلى حد ما بين مؤيد

(٤٥) النص الأصلي للسؤال: Do you Approve or Disapprove of the Military Action Israel has Taken in Lebanon?

(٤٦) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لاستمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية التي كانت تشنها ضد لبنان ومعارض لها؛ إذ عبّر ٤٦ في المئة منهم عن أن على إسرائيل مواصلة العمل العسكري حتى يصبح حزب الله غير قادر على شن هجمات ضدها، مقابل ٤٤ في المئة رأوا أن عليها أن توافق على وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن، و١٠ في المئة لم يعبّروا عن رأيهم (الجدول (٣ - ٤٩)).

الجدول (٣ - ٤٩)
استمرار الأعمال العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان
ما بين مؤيد ومعارض (بالنسب المئوية)

على إسرائيل مواصلة العمل العسكري حتى يصبح حزب الله غير قادر على شن هجمات ضد إسرائيل	٤٦
على إسرائيل أن توافق على وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن	٤٤
لا رأي	١٠

المصدر: Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يَظهر جليًا التمييز الواضح في إلقاء الأميركيين اللوم على حزب الله بشكل أكبر في الصراع، حيث تدل نتائج استطلاعات الرأي على أن إسرائيل هي الطرف الذي لامه الأميركيون بالنسبة الأقل بين الأطراف كلها التي ذُكرت في الأسئلة. في استطلاع «إي بي سي نيوز» وواشنطن بوست، لام ٧ في المئة فقط من الأميركيين إسرائيل، مقابل نسبة ٣٩ في المئة لامت حزب الله، وفي استطلاع «سي بي إس نيوز» ونيويورك تايمز، لام ٥ في المئة فقط إسرائيل، وفي استطلاع «غالوب» لامت إسرائيل بدرجة كبيرة نسبة ١٥ في المئة. أما حزب الله، فكان الطرف الأكثر لومًا لدى الأميركيين في الحرب، بنسب ٣٩ في المئة و٣٨ في المئة و٥٣ في المئة في الاستطلاعات الثلاثة المشار إليها في الجداول (٣ - ٥٠) و(٣ - ٥١) و(٣ - ٥٢)).

الجدول (٣ - ٥٠)
إلقاء اللوم في الحرب اللبنانية - الإسرائيلية - أ (بالنسب المئوية)

إسرائيل	حزب الله	كلاهما	جهة أخرى
٧	٣٩	٤٦	١

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة.

المصدر: ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

الجدول (٣ - ٥١)
إلقاء اللوم في الحرب اللبنانية - الإسرائيلية - ب (بالنسب المئوية)

غالبًا إسرائيل	غالبًا مقاتلو حزب الله	كلاهما بشكل متساوٍ	دولة أخرى	غير متأكد
٥	٣٨	٤٦	١	١٠

المصدر: CBS News/*New York Times*, July 21 - July 25, 2006 and Based on 1,127 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ - ٥٢)
إلقاء اللوم في الحرب اللبنانية - الإسرائيلية - ج (بالنسب المئوية)

إلى أي درجة تلقي اللوم على (انظر أدناه) عن الهجمات الحالية في لبنان وإسرائيل؟ بدرجة كبيرة أم بدرجة معتدلة أم بدرجة قليلة أم لا على الإطلاق؟

الطرف	بدرجة كبيرة	بدرجة معتدلة	بدرجة قليلة	لا على الإطلاق	غير متأكد/ لا رأي
حزب الله	٥٣	٢٣	٧	٥	١٢
سورية	٢٩	٣٦	١٣	٦	١٥
لبنان	٢٧	٣٨	١٥	٩	١١
إسرائيل	١٥	٣٠	٢١	٢٣	١١
إيران	٣٩	٣١	١٣	٦	١٠

المصدر: *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في استطلاعات «غالوب»، حين ذُكرت أطراف أخرى في الصراع (سورية، لبنان، إيران)، حظيت إيران بالمرتبة الثانية بعد حزب الله في درجة اللوم، حيث لامها الأميركيون بدرجة كبيرة بنسبة ٣٩ في المئة، أما لبنان وسورية فتساويا في نسبة اللوم تقريبًا (الجدول (٣ - ٥٢)).

تجدر الإشارة إلى أن أسئلة الاستطلاعات التي وضعت خيار «كلا الطرفين بشكل متساوٍ»، رفعت نسبة الذين أجابوا بهذا الخيار؛ في استطلاع «سي بي إس نيوز» ونيويورك تايمز مثلًا، اختار ٤٦ في المئة هذا الخيار، وهي النسبة الأكبر بين الخيارات (الجدول (٣ - ٥١)).

أما الأسئلة التي سعت إلى معرفة من يلومه الأميركيون أكثر من حيث التسبب بخسائر أكثر في صفوف المدنيين، فيلاحَظ فيها أن نسبة الذين اختاروا إسرائيل ارتفعت عنها في الأسئلة التي سألت عن اللوم بشكل عام؛ إذ قفزت النسبة من ٧ إلى ٢١ في المئة في الاستطلاع نفسه الذي نفذته «إي بي سي نيوز» وواشنطن بوست في بداية آب/ أغسطس ٢٠٠٦ (الجدول (٣ - ٥٣)).

الجدول (٣ - ٥٣)

إلقاء اللوم في قتل المدنيين في لبنان (بالنسب المئوية)

من تلوم أكثر في وقوع مزيد من الخسائر في صفوف المدنيين في لبنان: حزب الله في وضعه المقاتلين وقاذفات صواريخ في مناطق مدنية، أم إسرائيل لقصف أهداف حزب الله في تلك المناطق؟				
حزب الله	إسرائيل	جهة أخرى	كلاهما	لست متأكدًا
٥٨	٢١	٢	١٠	٩

المصدر: ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

(٣) استخدام إسرائيل القوة في الحرب

عند سؤال الأميركيين في أحد استطلاعات «إي بي سي نيوز» وواشنطن بوست عن رأيهم في مقدار القوة التي تستخدمها إسرائيل في لبنان، اعتبر ٣٢

في المئـة أنها تبالغ في اسـتخدام القـوة، و٢٢ فـي المئة أنها لا تسـتخدم القدر الكافي من القوة، مقابل ٣٥ في المئة اعتبروا أنها تسـتخدم القدر المناسـب من القوة (الجدول (٣ - ٥٤)).

الجدول (٣ - ٥٤)

مدى استخدام إسرائيل القوة في الحرب (بالنسب المئوية)

تستخدم كثيرًا من القوة	لا تستخدم القوة بما فيه الكفاية	تستخدم المقدار المناسب من القوة	غير متأكد
٣٢	٢٢	٣٥	١١

المصدر: ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

ينقسـم الأميركيون تقريبًا في الرأي في شـأن «ما يجب أن تفعله إسرائيل»، بين من أيد اسـتمرارها في السـلوك العسـكري حتـى يوقف حـزب الله إطلاق صواريخـه، ومن يـرى موافقتها على وقف إطـلاق النار في أسـرع وقت ممكن (الجدول (٣ - ٥٥)).

الجدول (٣ - ٥٥)

استمرار إسرائيل في العمل العسكري (بالنسب المئوية)

أي العبارات التالية أقرب إلى وجهة نظركم في ما على إسرائيل فعله: على إسرائيل الاستمرار في شنّ عمل عسـكري حتى تجعل حزب الله غير قادر على شـن هجمات ضدها، على إسرائيل أن توافق على وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن؟		
على إسرائيل الاستمرار في العمل العسكري	على إسرائيل وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن	غير متأكد
٤٦	٤٤	١٠

المصدر: Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

فـي السـؤال عـن مقـدار ردة فعـل إسـرائيل العسـكري، جاء فـي نتائج اسـتطلاع «سـي إن إن» في الفترة نفسـها أن ٣٢ فـي المئة يرَون أن إسـرائيل

تجاوزت الحد في استخدامها القوة العسكرية، في حين رأى ١٨ في المئة أنها لم تتجاوز الحد، وذكر ٤١ في المئة أن هذا هو المقدار المناسب[٤٧].

في صيغ السؤال نفسها في استطلاعَي «سي بي إس نيوز» ونيويورك تايمز، ومركز «بيو»، ترى الأغلبية أن ردة فعل إسرائيل هو بالمقدار الصحيح، بنسبة راوحت بين ٤٤ و٤٨ في المئة. لكن تجدر الإشارة إلى ورود كلمة responding في صيغة السؤال، وهي أقرب ما تكون إلى معنى الاستجابة أو ردة فعل على عمل معين[٤٨]، وهو ما يمكن النظر إليه أنه إشارة إلى ردة الفعل على أسر حزب الله الجنديين الإسرائيليين (الجدول (٣ - ٥٦)).

الجدول (٣ - ٥٦)

مقدار الرد الإسرائيلي على حزب الله (بالنسب المئوية)

التاريخ	تجاوز الحد	لم يتجاوز الحد بما فيه الكفاية	كان هو المقدار الصحيح	غير متأكد
تموز/ يوليو ٢٠٠٦[١]	٢٦	٩	٤٨	١٧
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[٢]	٢٣	١٥	٤٤	١٨

(١) CBS News/*New York Times*, July 21 - July 25, 2006 and Based on 1,127 Telephone Interviews. Sample: National Adult

(٢) Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, August 9 - August 13, 2006 and Based on 1,506 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لمعرفة مدى حماسة الأميركيين لتوغل إسرائيل في جنوب لبنان (معقل حزب الله) واحتلاله، ازدادت نسبة المعارضين على المؤيدين بسبع درجات فقط؛ إذ كان متوقعًا أن تكون نسبة معارضي الاحتلال العسكري أكثر من ٤٧ في المئة (الجدول (٣ - ٥٧)).

(٤٧) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤٨) النص الأصلي للسؤال: What Do you Think about the Way Israel is Responding in the Current Conflict with Hezbollah Militants in Lebanon? Has Israel gone too Far, not Gone far Enough, or has Israel's Response Been about Right?

الجدول (٣ - ٥٧)

الاحتلال الميداني الإسرائيلي في أثناء حرب لبنان (٢٠٠٦) (بالنسب المئوية)

هل تؤيد أو تعارض استخدام القوات الإسرائيلية البرية في احتلال الجنوب اللبناني؟		
أؤيد	أعارض	غير متأكد
٤٠	٤٧	١٢

المصـدر: USA Today. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في إطار حرص استطلاعات الـرأي على استكشـاف الرأي فـي ما يتعلق بمسـؤولية إسـرائيل عن تجنب الإيقاع بمدنيين في أثناء اسـتخدامها هذه القوة، تشـير نتائج الاستطلاعات إلى أن ما يزيد على نصف الأميركيين (٥٤ في المئة) يعتبرون أن إسـرائيل لا تبذل ما في وسـعها لتجنب سـقوط ضحايـا مدنيين في لبنـان، وأن عليها بذل مزيد من الجهد، مقابل ٣٨ في المئة فقط يعتبرونها بذلت ما في وسعها (الجدول (٣ - ٥٨)).

الجدول (٣ - ٥٨)

مدى حرص إسرائيل على تجنب إيقاع قتلى مدنيين

تقوم بما عليها القيام به	عليها بذل مزيد من الجهد والمحاولة	غير متأكد
٣٨	٥٤	٨

المصدر: ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

(٤) تعاطف الرأي العام الأميركي مع إسرائيل وحزب الله

تشـير نتائج الاسـتطلاعات إلى أن نسـبة التعاطـف الأميركي مع إسـرائيل ارتفعت في أثناء الحـرب اللبنانية، مقارنة بالتعاطف الأميركي مع الإسـرائيليين مقابـل الفلسـطينيين فـي أثناء الأزمـات. وتُظهـر النتائـج كذلك تعاطـف الرأي العـام الأميركـي مـع الإسـرائيليين بدرجـة أكبر كثيـرًا مـن تعاطفهم مـع حزب

الله؛ على سبيل المثال، يُظهر استطلاع «سي إن إن» الذي أُجري في تموز/ يوليو ٢٠٠٦، أن ما يزيد على نصف الأميركيين (٦٢,٥ في المئة) يتعاطفون مع إسرائيل (متوسط عام)، مقابل ٥ في المئة فقط يتعاطفون مع حزب الله؛ أي ما يعادل ١٢ ضعفًا! في حين عبّر ما يقارب ثلث الأميركيين (٢٨,٢ في المئة) عن موقف محايد، حيث أشار ١٥,٥ في المئة (متوسط عام) إلى أنهم لا يتعاطفون مع أي من الطرفين (حزب الله أو إسرائيل)، كما أشار ١٣ في المئة (متوسط عام) إلى أنهم غير متأكدين (الجدول (٣ - ٥٩)). وتدل هذه المقارنة على أن كراهية الأميركيين حزب الله تفوق بدرجة كبيرة كراهية العرب والفلسطينيين، وهو ما يدل بدوره على مدى رفض الأميركيين إياه، وربما يعود ذلك إلى الصورة النمطية السيئة للجماعات المسلحة داخل الدول، أو بسبب معرفة الأميركيين ارتباط هذا الحزب بإيران، بما لها من رفض وصورة سلبية لدى أغلبية الأميركيين، كما يظهره كثير من استطلاعات الرأي.

الجدول (٣ - ٥٩)

التعاطف في أثناء الحرب اللبنانية - الإسرائيلية (٢٠٠٦) (بالنسب المئوية)

	إسرائيل	حزب الله	كلاهما	ليس أيًا منهما	غير متأكد
تموز/ يوليو ٢٠٠٦[١]	٥٧	٤	٤	٢٠	١٥
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[٢]	٦٨	٦	٣	١١	١١

(١) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation on July 19, 2006 and Based on 633 Telephone interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تتفق مع النتائج السابقة نتائج استطلاع يو إس إي توداي و«غالوب» التي تظهر أن ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٦ في المئة) يعارضون السلوك العسكري الذي قام به حزب الله ضد إسرائيل، في مقابل ١ من كل ١٠ أميركيين (١١

في المئة) أيدوا هذا السلوك العسكري[٤٩] (الجدول (٣ - ٦٠)).

الجدول (٣ - ٦٠)
دعم سلوك حزب الله العسكري (بالنسب المئوية)

أؤيد	أعارض	غير متأكد
١١	٧٦	١٣

في الاستطلاع السابق نفسه، وبعد مضي أسبوع على بدء العمليات العسكرية، عبّر ٣١ في المئة من الأميركيين عن رغبتهم في وقوف أميركا إلى جانب إسرائيل، وأشار ٦٥ في المئة إلى أن على أميركا عدم الوقوف إلى جانب أي منهما[٥٠].

ب- موقف الأميركيين والإدارة الأميركية من الصراع

(١) اهتمام الرأي العام الأميركي بالصراع

في استطلاع «بيو» لقياس درجة الاهتمام والمتابعة والرغبة في المعرفة أكثر لما ينشر من أخبار تتعلق بالصراع بين حزب الله والإسرائيليين، طُرحت مجموعة قضايا على مسامع الأميركيين، وعبّر حينها ١٦ في المئة عن اهتمامهم بالصراع العسكري بين إسرائيل وحزب الله، وهو أمر قد يعطي مؤشرًا للوهلة الأولى على عدم اهتمام الأميركيين بالقضايا الخارجية. لكن عند مقارنة هذه النتيجة بغيرها من القضايا التي وردت في السؤال نفسه، يلاحَظ وجود درجة اهتمام مرتفعة لدى الرأي العام الأميركي بهذه الحرب، مقارنة بما تلاها من أخبار، حيث حصلت أخبار الوضع في العراق على ١٠ في المئة، وراوحت نسبة الاهتمام بالقضايا الأخرى بين ١ و٧ في المئة (الجدول (٣ - ٦١)).

---

(٤٩) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥٠) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ - ٦١)
رغبة الأميركيين في فهم الصراع العسكري
بين إسرائيل وحزب الله ومعرفته أكثر (بالنسب المئوية)

من الأخبار التي ذكرتها للتو، هل هناك موضوع كنت ترغب في فهمه أفضل أو أكثر، أو تتمنى وقتًا أكثر للمعرفة عنه؟... الوضع الحالي في العراق، الطقس الحار في هذا الصيف وتأثيره في البلاد، الصراع العسكري بين إسرائيل وقوات حزب الله في لبنان، خبر اعتقال الممثل ميل غيبسون (Mel Gibson) في أثناء قيادة السيارة في حالة ثمالة، ارتفاع أسعار البنزين هذه الأيام، مسألة الهجرة، برنامج إيران للأبحاث النووية، أخبار المرشحين والحملات الانتخابية في ولايتك ومقاطعاتك، هزيمة جو ليبرمان (Joe Lieberman) في الانتخابات التمهيدية في كونيكتيكت، تسليم فيدل كاسترو (Fidel Castro) شقيقَه الحكم في كوبا بسبب المرض، وقف المسؤولين البريطانيين مؤامرة إرهابية لتفجير طائرات متجهة إلى الولايات المتحدة.	
أخبار عن الوضع الحالي في العراق	١٠
الطقس الحار في هذا الصيف وتأثيره في البلاد	٢
الصراع العسكري بين إسرائيل وقوات حزب الله في لبنان	١٦
خبر اعتقال الممثل ميل غيبسون في أثناء قيادة السيارة في حالة ثمالة	١
ارتفاع أسعار البنزين هذه الأيام	٧
مسألة الهجرة	٥
برنامج إيران للأبحاث النووية	٦
أخبار المرشحين والحملات الانتخابية في ولايتك ومقاطعاتك	٢
هزيمة جو ليبرمان في الانتخابات التمهيدية في كونيكتيكت	١
تسليم فيدل كاسترو شقيقَه الحكم في كوبا بسبب المرض	٤
وقف المسؤولين البريطانيين مؤامرة إرهابية لتفجير طائرات متجهة إلى الولايات المتحدة	٤

المصدر: Pew News Interest Index Poll, 9 - 13 Aug, 2006.

أشارت بعض الاستطلاعات التي أُنجزت في فترة الحرب اللبنانية - الإسرائيلية إلى أن ما يقرب من ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٠ في المئة) كانوا

يتابعون أخبار الحرب بين إسرائيل وحزب الله، بدرجة تراوح بين المتابعة على نحو وثيق جدًا (٢٨ في المئة)، والمتابعة على نحو وثيق إلى حد ما (٤٣ في المئة) في الفترة ٢٣/ ٦ - ٢٨/ ٧ ٢٠٠٦، في حين كان ربع الأميركيين تقريبًا (٢٢,٥ في المئة) يتابعون هذه الأخبار بدرجة ضعيفة أو إلى حد غير وثيق جدًا، ولم يتجاوز المتوسط العام لنسبة غير المتابعين على الإطلاق لهذه الأخبار ١٠ في المئة خلال الفترة المذكورة (الجدول (٣ - ٦٢)).

الجدول (٣ - ٦٢)

درجة متابعة الحرب اللبنانية - الإسرائيلية (بالنسب المئوية)

	على نحو وثيق جدًا	وثيق إلى حد ما	ليس وثيقًا جدًا	لا أتابع على الإطلاق
٢١ - ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٦[١]	٢٨	٤٣	٢٢	٦
٢٨ - ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٦[٢]	٢٧	٤٠	٢٣	١٠

(١) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 28 - July 30, 2006 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) الدعم والمشاركة الأميركيان في أثناء الحرب

أظهرت نتائج الاستطلاعات التي أجريت في فترة الحرب أن أغلبية الأميركيين (٨٢ في المئة) يعتبرون الولايات المتحدة الأميركية تقدم كثيرًا من الدعم إلى إسرائيل، بدرجة تراوح بين الدعم بشكل كبير (٣٨ في المئة)، والدعم بشكل معقول (٤٤ في المئة)، مقابل ٦٥ في المئة يعتبرون أنها تقدم كثيرًا من الدعم إلى الفلسطينيين، بدرجة تراوح بين الدعم بشكل كبير (٣٣ في المئة)، والدعم بشكل معقول (٣٢ في المئة)، و٥٧ في المئة يرَون أنها تقدم كثيرًا من الدعم إلى لبنان، بدرجة تراوح بين الدعم بشكل كبير (٢٥ في المئة)، والدعم بشكل معقول بنسبة ٣٢ في المئة (الجدول (٣ - ٦٣)).

الجدول (٣ - ٦٣)
دعم الولايات المتحدة أطراف الصراع (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن الولايات المتحدة تدعم (انظر أدناه) بشكل كبير جدًا، بشكل معقول، بشكل قليل جدًا؟				
الطرف	بشكل كبير جدًا	بشكل معقول	بشكل قليل جدًا	غير متأكد
إسرائيل	٣٨	٤٤	١١	٨
لبنان	٢٥	٣٢	٢٨	١٥
الفلسطينيين	٣٣	٣٢	٢٢	١٤

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة.

المصدر: *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 28 - July 30, 2006 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) أداء الإدارة الأميركية في أثناء الحرب

(أ) تعامل الإدارة الأميركية مع الأزمة

عبّر ما يزيد على نصف الأميركيين (٥٧ في المئة) عن عدم رضاهم عن طريقة تعامل الرئيس جورج بوش مع الأوضاع في الشرق الأوسط وطرائق معالجته هذه الأوضاع وعدم تأييده فيها، مقابل تأييد ٣٧ في المئة طريقة التعامل الرسمي مع الأوضاع في الشرق الأوسط. وعندما سُئل الأميركيون عن مدى وضوح السياسة التي يتبعها بوش تجاه الشرق الأوسط في الفترة نفسها، يُلاحَظ انسجام النتائج السابقة مع النتائج التي أظهرتها إجابات الأميركيين؛ حيث اعتبرت نسبة كبيرة (٦٧ في المئة) من الأميركيين أن إدارة بوش لا تملك سياسة واضحة ومدروسة بشكل جيد تجاه الشرق الأوسط، في حين اعتبرها ٢٧ في المئة فقط سياسة واضحة ومدروسة (الجدول (٣ - ٦٤)).

الجدول (٣ - ٦٤)
رأي الأميركيين في وضوح سياسة جورج بوش الابن
في أثناء الحرب اللبنانية - الإسرائيلية (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن لدى إدارة بوش سياسة واضحة ومدروسة جيدًا في شأن وضع الشرق الأوسط، أم لا؟		
لديها سياسة واضحة	ليس لديها سياسة واضحة	غير متأكد
٢٧	٦٧	٧

المصدر: *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ب) دور وزيرة الخارجية في إدارة الحرب اللبنانية

أشار ما يزيد على نصف الأميركيين (٥٩ في المئة: ٢٠ في المئة بدرجة كبيرة، ٣٩ في المئة إلى حد ما) إلى أنهم يثقون بطريقة تعامل وزيرة الخارجية الأميركية يومذاك كونداليزا رايس مع الموقف في الشرق الأوسط، مقابل ٣٩ في المئة عبروا عن عدم ثقتهم، و٢ في المئة غير متأكدين (الجدول (٣ - ٦٥)).

الجدول (٣ - ٦٥)
الثقة في قدرة وزيرة الخارجية في أثناء الحرب اللبنانية - الإسرائيلية
(بالنسب المئوية)

واثق جدًا	واثق إلى حد ما	غير واثق جدًا	غير واثق على الإطلاق	غير متأكد
٢٠	٣٩	٢٢	١٧	٢

المصدر: Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ج) إجلاء الرعايا الأميركيين عن لبنان

على صعيد تقويم المواطنين الأميركيين طريقة تعامل الإدارة الأميركية مع

إجـلاء الأميركيين عن لبنان في أثناء الحرب بينه وبين إسـرائيل في عام ٢٠٠٦، عبّـر ٥٣ فـي المئة مـن الأميركييـن عـن أن طريقـة تعامـل الإدارة الأميركية مع إجـلاء المواطنيـن الأميركيين من لبنان راوحـت بين الجيدة جدًا بنسـبة ١١ في المئـة، والجيدة بنسـبة ٤٢ في المئة، في حيـن اعتبر ٢٩ في المئـة أنها راوحت بين الضعيفـة والضعيفة جدًا، أي إن أكثر من النصـف بقليل عبّروا عن تقديرهم طريقـة تعامـل الإدارة الأميركية مع قضيـة إجلاء الرعايـا الأميركيين فـي لبنان. وعلى الرغم من عدم ارتباط هذا السـؤال بشـكل مباشـر بقضية الصراع، إلا أنه يعطي ملمحًا عن مدى اهتمام الأميركيين بالقضية (الجدول (٣ – ٦٦)).

الجدول (٣ – ٦٦)
تقويم طريقة تعامل حكومة الولايات المتحدة مع إجلاء المواطنين الأميركيين عن لبنان (بالنسب المئوية)

جيدة جدًا	جيدة	ضعيفة	ضعيفة جدًا	غير متأكد
١١	٤٢	١٨	١١	١٨

المصـدر: Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation on July 19, 2006 and Based on 633 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) توقعات الأميركيين بالنسبة إلى آثار الحرب

اهتمت استطلاعات الرأي بالتعرف إلى توقعات الشعب الأميركي في شأن آثار الحرب، وأثرها في اتسـاع نطـاق الصراع، والعلاقة بين العرب وإسـرائيل، وانعكاساتها على دور الولايات المتحدة في العراق.

(أ) أثر الحرب في اتساع نطاق الصراع

عند سؤال الأميركيين عن احتمال اتسـاع الصراع بين إسرائيل وحزب اللـه اللبنانـي في عـام ٢٠٠٦ ليتطـور إلى حـرب أو صراع أكبر فـي منطقة الشـرق الأوسـط، اعتبر أكثر من نصف الأميركيين (٥٣ في المئة) أن تطور

الصراع أو اتساعه إلى حرب أكبر أمر محتمل وغير مستبعد، في حين اعتبر ٣٤ في المئة أنه أمر غير محتمل ومستبعد[٥١].

تتقارب نتائج استطلاع «إن بي سي نيوز» مع نتائج استطلاع «سي بي إس نيوز» ونيويورك تايمز بين ٢١ تموز/ يوليو و١٣ آب/ أغسطس ٢٠٠٦، إذ تدل على أن أغلبية الأميركيين (٦٥ في المئة - متوسط عام) يؤمنون باحتمال تأثير الصراع بين إسرائيل وحزب الله اللبناني في عام ٢٠٠٦ واتساعه، ويعتبرون أنه سيؤدي على الأرجح إلى حرب أكبر بين البلدان الأخرى في الشرق الأوسط، مقابل ٢٦ في المئة يرونه أمرًا غير محتمل أو غير مرجح (الجدول (٣ - ٦٧)).

الجدول (٣ - ٦٧)

توقع أن يؤدي الصراع بين إسرائيل وحزب الله إلى حرب أكبر (بالنسب المئوية)

تاريخ الاستطلاع	من المرجح	ليس من المرجح	غير متأكد
تموز/ يوليو ٢٠٠٦[١]	٦١	٢٨	١١
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[٢]	٦٩	٢٤	٧

(١) CBS News/*New York Times*, July 21 - July 25, 2006 and Based on 1,127 Telephone Interviews. Sample: national adult.

(٢) CBS News, August 11 - August 13, 2006 and Based on 974 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ب) أثر الحرب في تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي

لدى سؤال الأميركيين في استطلاعات مشتركة «غالوب»، و«سي بي إس نيوز ونيويورك تايمز بين ٢١ تموز/ يوليو و٢١ آب/ أغسطس ٢٠٠٦ (أي في أثناء الحرب) عن مدى توقعهم تسوية العرب والإسرائيليين خلافاتهم والعيش بسلام، اعتبر ٢٨ في المئة من الأميركيين فقط (متوسط حسابي) الأمر محتمل

(٥١) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and McInturff Research Companies, July 21 - July 24, 2006 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

وممكـن تحقيقه، مقابل نسـبة كبيرة تقـارب ثلاثة أرباع الأميركييـن (٦٧,٣ في المئة) لا يعتقدون ذلك (الجدول (٣ - ٦٨)).

الجدول (٣ - ٦٨)
مدى التفاؤل بالسلام بين العرب وإسرائيل
في أثناء الحرب اللبنانية - الإسرائيلية (٢٠٠٦) (بالنسب المئوية)

التاريخ	نعم	لا	غير متأكد
٢١ - ٢٣/٧/٢٠٠٦[١]	٢٧	٦٨	٤
٢١ - ٢٥/٧/٢٠٠٦[٢]	٣١	٦٤	٥
١٧ - ٢١/٨/٢٠٠٦[٣]	٢٦	٧٠	٤
متوسط	٢٨	٦٧,٣	٤,٦

(١) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) CBS News/*New York Times*, July 21 - July 25, 2006 and Based on 1,127 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) CBS News/*New York Times*, August 17 - August 21, 2006 and Based on 1,206 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

كما اعتبر ما يزيد على ثلاثة أرباع الأميركيين (٨٥ في المئة) أن وضع حل سـلمي للصراع العربي - الإسـرائيلي في الشرق الأوسـط يجب أن يكون هدفًا تراوح أهميته بين المهـم جدًا والمهم إلى حد ما للسياسـة الخارجية الأميركية، مقابل ١٥ في المئة فقط لم يعتبروه هدفًا مهمًا (الجدول (٣ - ٦٩)).

الجدول (٣ - ٦٩)
أهمية السلام في الشرق الأوسط في أثناء الحرب
اللبنانية - الإسرائيلية (٢٠٠٦) (بالنسب المئوية)

مهم جدًا	مهم إلى حد ما	لا ليس مهمًا جدًا	ليس مهمًا على الإطلاق	غير متأكد
٥٠	٣٥	٨	٧	١

المصدر: *USA Today*/Gallup Poll. July 21 - 23, 2006. N=1,005 Adults Nationwide.

ردًا على سؤال استطلاع الرأي المتعلق بقبول إسرائيل وقف إطلاق النار الفوري وغير المشروط في لبنان، أو وقف إطلاق النار في حال ألقى حزب الله سلاحه، رأت أغلبية ضئيلة من الأميركيين (٥٥ في المئة) أن توافق إسرائيل على وقف إطلاق النار في حال ألقى حزب الله سلاحه، في حين أيد ٣٥ في المئة وقف إطلاق النار غير المشروط. ولعل هذه النتائج تدل على رغبة الأميركيين في وقف إطلاق النار، على الرغم من تعاطفهم الكبير مع إسرائيل وكرههم الشديد لحزب الله (الجدول (٣ - ٧٠)).

الجدول (٣ - ٧٠)
حل الصراع ووقف إطلاق النار (بالنسب المئوية)

يجب أن توافق إسرائيل على وقف إطلاق النار غير المشروط	يجب أن توافق على وقف إطلاق النار في حال ألقى حزب الله سلاحه	غير متأكد
٣٥	٥٥	١٠

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة.

المصدر: ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

في محاولة التعرف إلى أثر الصراع في أمن إسرائيل والولايات المتحدة، أشارت استطلاعات الرأي إلى أن ثلثي الأميركيين (٦٠ في المئة) يعتقدون أن الصراع الحالي بين إسرائيل وحزب الله لن يؤثر في أمن إسرائيل سلبًا أو إيجابًا؛ إذ يرون أن أمن إسرائيل سيكون كما كان قبل الصراع، في حين يعتبر ٢١ في المئة أن الصراع الحالي سينتهي بالطريقة التي تجعل إسرائيل أكثر أمنًا مما كانت عليه، ويرى ١٣ في المئة أنه سينتهي بالطريقة التي تجعلها أقل أمنًا مما كانت عليه[٥٢].

عند سؤال الأميركيين عن تأثير الصراع بين إسرائيل وحزب الله في زيادة

(٥٢) ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

الفرص التي قد تتهدد الولايات المتحدة بوقوع هجوم إرهابي، أشار ٣٥ في المئة إلى أنهم أكثر قلقًا من وقوع هجوم إرهابي كبير، مقابل ٩ في المئة أقل قلقًا، في حين يرى نصف الأميركيين تقريبًا (٥١ في المئة) أن الصراع الحالي بين إسرائيل وحزب الله لن يكون له أي تأثير في أمن الولايات المتحدة الأميركية (الجدول (٣ - ٧١)).

الجدول (٣ - ٧١)

أثر الصراع في قلق الأميركيين من وقوع عمل إرهابي (بالنسب المئوية)

نتيجة الصراع الحالي بين إسرائيل وحزب الله، هل أنت أكثر قلقًا من فرصة وقوع هجوم إرهابي كبير في الولايات المتحدة، هل أنت أقل قلقًا من احتمال وقوع هجوم إرهابي في الولايات المتحدة، أم تعتقد أن الصراع لا يؤثر فيك بأي طريقة؟			
أكثر قلقًا	أقل قلقًا	لا تأثير	غير متأكد
٣٥	٩	٥١	٤

المصدر: Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation on July 19, 2006 and Based on 633 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في استطلاع يو إس إي توداي و«غالوب» لمعرفة مدى تأثير الصراع بين إسرائيل وحزب الله في قضايا عدة يتعلق بعضها بوضع الولايات المتحدة والآخر باحتمال توسع نطاق الصراع، أشار ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٦ في المئة) إلى أنهم قلقون بدرجة تراوح بين القلق جدًا (٤٩ في المئة) والقلق إلى حد ما (٢٧ في المئة) في حال تدخلت الولايات المتحدة الأميركية عسكريًا في هذا الصراع، كما أشار ثلاثة أرباع الأميركيين إلى أن هذا الصراع قد يزيد الإرهاب الموجّه ضد الولايات المتحدة الأميركية. وكما يتضح من الجدول (٣ - ٧٢)، بشكل عام، يميل أكثر من نصف الأميركيين إلى القلق بدرجة تراوح بين القلق جدًا والقلق إلى حد ما من تأثير هذه الحرب سلبًا في المنطقة، وهو ما عكسته نتيجة الاستطلاعات الكلية.

الجدول (٣ - ٧٢)

مدى القلق من أثر الصراع بين إسرائيل وحزب الله (بالنسب المئوية)

كيف تشعر في كل من الحالات التالية نتيجة القتال الدائر حاليًا بين إسرائيل وحزب الله؟ هل أنت قلق جدًا، قلق إلى حد ما، لا تشعر بقلق كبير، أو غير قلق على الإطلاق [انظر أدناه]؟				
قلق جدًا	قلق إلى حد ما	ليس قلقًا جدًا	ليس قلقًا على الإطلاق	غير متأكد
«ستُجَرُّ قوات الولايات المتحدة العسكرية إلى الصراع				
٤٩	٢٧	١٤	٨	٢
وسوف يزيد احتمال الإرهاب ضد الولايات المتحدة				
٤٤	٣١	١٧	٦	٢
وسوف يؤدي إلى حرب أوسع نطاقًا بما في ذلك في سورية وإيران، أو في البلدين معًا				
٤٢	٣٧	١٣	٥	٣
وسوف يؤدي إلى حرب أوسع نطاقًا في أنحاء الشرق الأوسط التي تشمل الدول العربية كلها في تلك المنطقة أو معظمها				
٤١	٣٨	١٤	٦	٢
وسوف تتطور إلى حرب عالمية ثالثة				
٣٤	٢٧	٢٣	١٥	١

المصدر: *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, July 21 - July 23, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(ج) آثار الحرب اللبنانية - الإسرائيلية في وضع الولايات المتحدة في العراق

يعتقد ما يزيد على نصف الأميركيين (٥٤ في المئة) أن الصراع بين إسرائيل وحزب الله لن يُحدث فرقًا كبيرًا بالنسبة إلى وضع الولايات المتحدة في العراق، مقابل ٧ في المئة يعتقدون أنه سيساعد وضع الولايات المتحدة في العراق أو سيحسنه، و٣٥ في المئة يرون أنه سيسيء إلى وضعها هناك (الجدول (٣ - ٧٣)).

الجدول (٣ – ٧٣)

آثار الحرب اللبنانية في وضع الولايات المتحدة في العراق (بالنسب المئوية)

سيساعد	سيسيء	لن يُحدث فرقًا	غير متأكد
٧	٣٥	٥٤	٤

المصدر: ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

ج – الإدارة الدولية للصراع

اهتمت استطلاعات الرأي الأميركية بمناقشة المواقف المتعددة من حل الصراع، والجهود التي تقوم بها الأطراف الدولية في هذا الصدد، ومن ذلك دور الأمم المتحدة والولايات المتحدة في محاولة حلّه.

(١) دور الأمم المتحدة

في ما يتعلق بموقف الأمم المتحدة، أيد أكثر من ثلثي الأميركيين (٦٧ في المئة) ضرورة قيام الأمم المتحدة بدور إيجابي في الصراع بين لبنان وإسرائيل، وذلك من خلال إرسال قوة لحفظ السلام في جنوب لبنان، مقابل ٣٠ في المئة عارضوا قيام الأمم المتحدة بهذا الدور، و٢ في المئة غير متأكدين[٥٣] (الجدول (٣ – ٧٤)).

الجدول (٣ – ٧٤)

إرسال الأمم المتحدة قوات حفظ سلام (بالنسب المئوية)

باعتباره جزءًا من اتفاق وقف إطلاق النار، هل تؤيد أو تعارض إرسال الأمم المتحدة قوة لحفظ السلام في جنوب لبنان؟		
أؤيد	أعارض	غير متأكد
٦٧	٣٠	٢

(٥٣) ABC News/*Washington Post*, August 3 - August 6, 2006 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

(٢) مشاركة الولايات المتحدة في حل الصراع

في إشارة إلى رأي الأميركيين في الدور المطلوب من الولايات المتحدة عبر التدخل في الصراع بين إسرائيل ولبنان، يمكن القول إن الرأي العام الأميركي انقسم مناصفة تقريبًا، بين مؤيد لمشاركة الولايات المتحدة الأميركية في قوات حفظ سلام دولية في لبنان، ومعارض لها؛ إذ في الفترة بين ١٩ تموز/ يوليو و٣ آب/ أغسطس ٢٠٠٦، عبّر ما يقرب من نصف الأميركيين ٤٨ في المئة (متوسط عام) عن تأييدهم مشاركة جنود أميركيين في قوات حفظ سلام دولية بين إسرائيل ولبنان، مقابل ٤٣,٥ في المئة معارضين لذلك (الجدول (٣ – ٧٥)).

الجدول (٣ – ٧٥)
مدى تأييد حل تعدد القوات الدولية
ومشاركة الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

هل تؤيد أو تعارض وجود القوات البرية الأميركية، جنبًا إلى جنب مع قوات من دول أخرى، في قوة حفظ سلام دولية على الحدود بين إسرائيل ولبنان؟			
التاريخ	أؤيد	أعارض	غير متأكد
تموز/ يوليو ٢٠٠٦[١]	٤٥	٤٢	١٣
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[٢]	٥١	٤٥	٤
المتوسط العام	٤٨	٤٣,٥	٨,٥

(١) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation on July 19, 2006 and Based on 633 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشبه النتائج والدلالات في الجدول (٣ – ٧٥) تلك التي تشير إليها نتائج استطلاعات «إن بي سي نيوز» ووول ستريت جورنال؛ حيث يبين الاستطلاع انقسام الرأي العام الأميركي مناصفة بين الإيجابية والسلبية بشأن رأيهم في

ضرورة التدخل العسكري الأميركي لدعم إسرائيل في حال اتسع نطاق الحرب الإسرائيلية - اللبنانية ليشمل دولًا أخرى في المنطقة، حيث أيد هذا التدخل ٥٠ في المئة من الأميركيين، مقابل ٤٠ في المئة عارضوه، و١٠ في المئة غير متأكدين (الجدول (٣ - ٧٧)).

انسجامًا مع ما تبينه الدراسة من عدم رغبة الأميركيين في الانفراد بأي دور في حل الصراع، وتفضيلهم مشاركة الأمم المتحدة في هذا الدور[٥٤]، لم يؤيد سوى ١٤ في المئة من الأميركيين فقط، في استطلاع «غالوب» ويو إس إي توداي الخيار المتعلق بانخراط بلادهم في دور قيادي في تقديم حل للصراع القائم بين الإسرائيليين وحزب الله، بينما أيد الأغلبية (٥٦ في المئة) إسناد دور القيادة إلى الأمم المتحدة مع وجود دعم أميركي، في حين أيدت نسبة ٢٩ في المئة عدم التدخل الأميركي على الإطلاق (الجدول (٣ - ٧٦)).

الجدول (٣ - ٧٦)

مدى تأييد الأميركين لدور قيادي لحل الصراع (بالنسب المئوية)

ما الدور الذي على الولايات المتحدة أن تؤديه في وضع اتفاق سلام بين إسرائيل وحزب الله؟ هل تعتقد أن على الولايات المتحدة أن تأخذ الدور القيادي، أو السماح للأمم المتحدة بأن تضطلع بدور قياديّ بمشاركة الولايات المتحدة، أو لا تتدخل مطلقًا؟	
يجب أن تأخذ الولايات المتحدة الدور القيادي	١٤
السماح للأمم المتحدة بأن تضطلع بدور قيادي بمشاركة الولايات المتحدة	٥٦
لا تتدخل الولايات المتحدة مطلقًا	٢٩
لا رأي	٢

المصدر: *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, August 18 - August 20, 2006 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ينسجم أيضًا مع عدم تفضيل الأميركيين للدور المنفرد لبلدهم أن ٦ من

(٥٤) انظر المحور الخاص برؤية الأميركيين لدور الأمم المتحدة في حل الصراع في الجزء «ثالثًا» من الفصل الثالث، ص ٤٥٤ من هذا الكتاب.

١٠ أميركيين (٦٣ في المئة) فضلوا أن يكون للولايات المتحدة دور ثانوي في الوصول إلى اتفاقية سلام، في مقابل ٣٨ في المئة رأوا أن يكون الدور رئيسًا.

عند مقارنة هذه النتائج بالنتائج الكلية المتعلقة بمدى تأييد الأميركيين إرسال قواتهم خارج حدود الولايات المتحدة في الصراع العربي - الإسرائيلي، نلاحظ انخفاض النسبة المؤيدة لإرسال القوات إلى لبنان عنه في الصراع العربي - الإسرائيلي؛ إذ جاء في الأخيرة أن اثنين من كل ثلاثة أميركيين يؤيدان مشاركة الولايات المتحدة في عملية حفظ السلام في الأراضي الفلسطينية برعاية الأمم المتحدة ومشاركة أطراف عدة، على أن يسبق ذلك اتفاق واضح للسلام يقره كل من الإسرائيليين والفلسطينيين.

في سؤال «إن بي سي نيوز» وول ستريت جورنال عن مدى تأييد تدخل القوات العسكرية الأميركية لدعم إسرائيل في حال تنازعها مع دول عدة في المنطقة، جاءت النتيجة بتأييد نصف الأميركيين (بين ٢٨ في المئة بشدة و٢٢ في المئة إلى حد ما) هذا السلوك العسكري لقواتهم، مقابل معارضة ٤٠ في المئة؛ وربما يعود ذلك إلى ما يتضمنه نص السؤال من احتمال مواجهة إسرائيل دولًا عدة، وهو ما يتفق مع ما تروّجه إسرائيل من دعاية وقوفها منفردة في مواجهة محيط عربي رافض لها، وما يثيره ذلك من إشفاق على وضع الدولة الضعيفة في مواجهة الدول العربية (الجدول (٣ - ٧٧)).

الجدول (٣ - ٧٧)

تأييد التدخل العسكري الأميركي لدعم إسرائيل (بالنسب المئوية)

إذا تطوّر الوضع الحالي في الشرق الأوسط إلى حرب أوسع نطاقًا، حيث تقاتل إسرائيل دولًا أخرى عدة في المنطقة، هل تؤيد التدخل العسكري الأميركي في دعم إسرائيل أم تعارضه؟				
أؤيد بشدة	أؤيد إلى حد ما	أعارض إلى حد ما	أعارض على الإطلاق	غير متأكد
٢٨	٢٢	١٧	٢٣	١٠

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and McInturff Research Companies, July 21 - July 24, 2006 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

على صعيد الدعم الاقتصادي الذي تقدمه الولايات المتحدة الأميركية إلى إسرائيل، عبّر ٩ في المئة من الأميركيين (متوسط حسابي) عن قناعتهم بضرورة زيادة هذه المساعدات، في حين رأى ما يزيد على النصف (٥٢ في المئة) أنه يجب إبقاء المساعدات بالحجم الذي هي عليه، مقابل ٢٣,٥ في المئة عبروا عن ضرورة خفضها، و١٨ في المئة رأوا ضرورة وقفها نهائيًا (الجدول (٣ - ٧٨)).

الجدول (٣ - ٧٨)

المساعدات الأميركية لإسرائيل في حربها على لبنان (بالنسب المئوية)

إذا فكرنا في المساعدات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى إسرائيل لأغراض اقتصادية، هل تعتقد أنه يجب زيادة هذه المساعدات الاقتصادية المقدمة من الولايات المتحدة إلى إسرائيل، أو الحفاظ على نسبتها كما هي، أو خفضها؟ في حال تأييدك خفض هذه المساعدات، هل تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تقلل من المساعدات الاقتصادية التي تقدمها إلى إسرائيل، أو وقف تقديم المساعدات الاقتصادية إلى إسرائيل تمامًا؟

التاريخ	زيادة المساعدات	إبقاؤها كما هي	تخفيض المساعدات	وقف المساعدات	غير متأكد
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١[1]	٨	٥٥	٢٩	١	٧
آب/ أغسطس ٢٠٠٦[2]	١٠	٤٩	١٨	١٨	٥
متوسط	٩	٥٢	٢٣,٥	٩,٥	٦

(١) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 14 - September 15, 2001 and Based on 1,032 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, August 2 - August 3, 2006 and Based on 1,047 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عند مقارنة هذه النتائج بالنتائج الكلية لاستطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بتقديم مساعدات اقتصادية إلى إسرائيل في فترة الدراسة، ومنها ما أظهره الجدول (٢ - ١٠٢)، نلاحظ انسجام هذه النتيجة مع النسبة في أثناء الحرب الإسرائيلية على لبنان.

بعد عرض نتائج استطلاعات الرأي الأميركية في ما يتعلق بالحرب على لبنان، يُشار إلى الملاحظات العامة التالية:

- يُعَد حزب الله اللبناني من أكثر الجماعات التي ينظر إليها المجتمع الأميركي بشكل سلبي، وهو ما يتفق مع رؤية المجتمع الأميركي لإيران (الناصر الرئيس لحزب الله) التي تضعها على قائمة الدول العدائية.

يتشابه الرأي العام الأميركي في الحرب اللبنانية - الإسرائيلية وفي الصراع العربي - الإسرائيلي في بعض الجوانب، مثل عدم تفضيله إرسال قوات أميركية ودعمه مشاركة الأمم المتحدة وتفضيله حل الصراع بمشاركة أطراف عدة.

- تكررت الصيغة التي تضمنتها بعض الأسئلة في أن سلوك إسرائيل العسكري عبارة عن ردة فعل على عنف الطرف الآخر، مع تجاهل فكرةٍ مفادها أن ثمة معلومات كثيرة توافرت تُبيّن أن حرب إسرائيل على لبنان كانت مخططًا لها ومتفقًا عليها بين إسرائيل والولايات المتحدة، وأن عملية الخطف أحرجت إسرائيل؛ الأمر الذي أدى إلى شنّها الحرب على لبنان قبل موعدها المقرر، وأن الحرب كانت ستُشنّ، سواء أجَرَت عملية الخطف أم لم تجرِ[٥٥].

- يتضح عدم دقة ما يُكتب عن استطلاعات الرأي الأميركية في اختزال بعض النتائج، حيث أشار أحدهم مثلًا إلى أن «حالة التأييد العام التي تمتعت بها إسرائيل من الولايات المتحدة، حكومة وشعبًا، عقب بداية حرب لبنان، قد لا تُعبّر عن حقيقة شعور الرأي العام الأميركي تجاه السياسات الإسرائيلية، بقدر ما هي ردة فعل لموقف النخب الأميركية السياسية والإعلامية المساند لإسرائيل، ولطبيعة المشاعر الوطنية الأميركية التي تدعو الأميركيين إلى التوحد في أوقات الأزمات»[٥٦]؛ إذ أكد استطلاع أجراه مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية (The Council on American - Islamic Relations – CAIR)[٥٧]

---

(٥٥) خير الدين حسيب، «حول الحرب الإسرائيلية على لبنان: ورقة خلفية،» في: الحرب الإسرائيلية على لبنان، ص ٣٣.

(٥٦) قارن هذا مع: سامر أبو رمان، «وشعوبهم أيضًا تؤيد ذبحنا!،» مجلة العصر، ٣/ ٨/ ٢٠٠٦. انظر الرابط: http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=8066

(٥٧) منظمة مقرها في واشنطن، مع فروع عدة في أنحاء الولايات المتحدة، أُسّست في عام ١٩٩٤؛ للدفاع عن حقوق المسلمين الأميركيين. انظر الموقع: www.cair.com

نهاية تموز/ يوليو ٢٠٠٦، أن الحرب على لبنان لم تغير موقف أغلبية الشعب الأميركي (٦٣ في المئة) المطالب بالحياد تجاه صراع الشرق الأوسط. كما فشلت إسرائيل في كسب التعاطف الدولي في حربها على لبنان بسبب إفراطها في استخدام القوة، ورفضها الحلول الدبلوماسية التي ساندتها أغلبية دول العالم والمنظمات الدولية[٥٨].

٣- مسؤولية أطراف الصراع عن تفاقم الصراع وعدم تحقيق السلام

من الجوانب التي سعت استطلاعات الرأي الأميركية إلى معرفتها منذ بدايات الصراع العربي - الإسرائيلي، الجانب المتعلق بمن هو الملوم أكثر في الصراع وعدم تحقيق السلام في الشرق الأوسط من وجهة نظر الرأي العام الأميركي. دل تتبع تاريخ سؤال اللوم منذ بدايات الصراع العربي - الإسرائيلي حتى حرب السويس أن الأغلبية الأميركية لم تكن تعرف من تلوم على تفاقم الصراع، لكن بعدها صارت تلوم العرب أكثر، بخاصة مصر، باعتبارها «المحرض الأكبر على الصراع» آنذاك على حد تعبير إيتان غيلبواع[٥٩]. ودلّت استطلاعات آراء الأميركيين المتعلقة بلوم الدول العربية على أزمة النفط في عام ١٩٧٣ على أهمية الرأي العام الأميركي ودوره في الصراع العربي - الإسرائيلي[٦٠].

أ - اللوم في عدم تحقيق السلام

تكرر سؤال اللوم على عدم تحقيق السلام من خلال صيغ عدة في أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية؛ إذ ذكرت بعضها مسؤولية العرب باعتبارهم ضلعًا

(٥٨) انظر تقرير استطلاعات منظمة كير في: http://www.cair.com/PressCenter/Multimedia.aspx.

(٥٩) Gilboa, p. 34.

(٦٠) انظر تتبعًا لآراء الأميركيين في أثناء أزمة منع النفط من منظمة الدول العربية للنفط (أوابك) عن الولايات المتحدة والدول المساندة لإسرائيل في حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ في: Gilboa, pp. 60 - 66.

مهمًا في الصراع، ولم تقتصر على الفلسطينيين بوصفهم طرفًا أصيلًا فيه، وسأل بعضها الآخر عن معيق الجهود في تحقيق السلام، والسبب في فشل الوصول إلى السلام بين الطرفين.

من خلال قراءة الأرقام في الجدول (٣ - ٧٩)، يمكن ملاحظة ما يلي:

- زادت نسبة لوم الفلسطينيين أكثر من نسبة لوم الإسرائيليين بما يقارب الضعف، مع تقارب النسبة في بعض الاستطلاعات مثل استطلاع مجلة تايم و«سي إن إن» و«يانكيلوفيتش كلانسي شولمان» (Yankelovich Clancy Shulman)، حيث كانت نسبة لوم إسرائيل ٢٧ في المئة والفلسطينيين ٣٣ في المئة، على الرغم من أن فترة هذا الاستطلاع كانت بعد حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ التي شهدت ارتفاع التعاطف الأميركي مع إسرائيل بشكل ملحوظ.

- في الاستطلاع الذي لم يُذكر فيه خيار «كلا الطرفين»، من ضمن خيارات الإجابة، كانت نسبة الذين لا يعرفون أو رافضي الإجابة مرتفعة (نيسان/ أبريل ١٩٩١).

- لم تسجل نتائج استطلاعات الرأي التي وضعت خيار الدول العربية بدلًا من الفلسطينيين، اختلافًا يُذكَر عند مقارنتها بنتائج استطلاعات الرأي المتعلقة بالفلسطينيين في الفترة نفسها.

- يلاحَظ انخفاض عدد الأسئلة المتعلقة باللوم في استطلاعات الرأي الأميركية خلال السنوات الأخيرة، باستثناء إعادة إحيائها في أثناء الحرب الإسرائيلية - اللبنانية، كما مر معنا في الجداول (٣ - ٥٠) و(٣ - ٥١) و(٣ - ٥٢)، وهو ما يتضح من قراءة تاريخ استطلاعات الرأي.

الجدول (٣ - ٧٩)

الطرف الملوم في فشل عملية السلام (بالنسب المئوية)

من تعتقد أنه يلام أكثر في المشاكل الحالية لعملية السلام في الشرق الوسط ؟ («إن بي سي» ووول ستريت جورنال)
من تلوم أكثر إسرائيل أم الدول العربية لعدم إحراز تقدم في تسوية خلافاتها؟ («غالوب»)
من تلوم أكثر في تعطيل الجهود الرامية للوصول إلى تسوية، إسرائيل أم الفلسطينيين؟ (تايم و«سي إن إن» و«يانكيلوفيتش كلانسي شولمان»)
من تلوم أكثر في فشل الوصول إلى السلام في الشرق الأوسط: الإسرائيليين أم الفلسطينيين؟ («فوكس»)

	إسرائيل	فلسطين	الدول العربية	كلاهما/ لا أحد منهما	لا أعرف/ لا إجابة
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١]	١٢	٣٣	-	٣٦	١٩
٢٢/ ٨/ ٢٠٠١[٢]	١٧	٢٥	-	٣٤	٢٤
٢١/ ٥/ ١٩٩٨[٣]	٢٤	٢٢	-	٢٥	٢٩
نيسان/ أبريل ١٩٩٧[٤]	٢٣	٣٣	-	٢٤	٢٠
أيلول/ سبتمبر ١٩٩١[٥]	٢٢	-	٣٧	٢٥	١٦
نيسان/ أبريل ١٩٩١[٦]	٢٧	٣٣	-	-	٤٠

(١) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, April 16 - April 17, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(٢) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, August 22 - August 23, 2001 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(٣) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, May 20 - May 21, 1998 and Based on 914 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(٤) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 26 - April 28, 1997 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Gallup Organization, September 26 - September 29, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Time, Cable News Network. Conducted by Yankelovich Clancy Shulman, April 10 - April 11, 1991 and Based on 1,000 telephone Interviews. Sample: National Adult.

ب - المسؤولية عن العنف

نشطت استطلاعات الرأي التي تتعلق بتحميل أي من طرفي الصراع المسؤولية عن العنف بشكل لافت في أثناء زيادة الاحتكاكات بين الطرفين العربي والإسرائيلي في عام ٢٠٠٢، وهي نتيجة طبيعية اقتضاها الحدث وتطوره.

جاء في الاتجاه العام لنتائج هذه الاستطلاعات ما يشير إلى أن ما يقرب من ثلاثة أضعاف الأميركيين يلومون الطرف الفلسطيني أكثر من الطرف الإسرائيلي في هذه الفترة، وهو ما يتفق مع النتيجة السابقة التي تحمّل الفلسطينيين، ولو بقدر ضئيل في بعض الأحيان، مسؤولية عدم تحقيق السلام.

كما يتضح من الجدول (٣ - ٨٠)، كانت صيغة الأسئلة مباشَرة: «من تلوم أكثر في العنف الحالي في الشرق الأوسط؟»، و«من الطرف المسؤول أكثر عن تجدد أعمال العنف في الشرق الأوسط؟». وكانت الأسئلة في أكثرها تضع خيارَي «الفلسطينيين» و«الإسرائيليين» في متن السؤال، ولم يمنع ذلك المستجيبين من الإجابة بإلقاء اللوم على الطرفين أو رفض الإجابة.

عندما سألت استطلاعات «فوكس نيوز»، «على من توقع اللوم في فشل عملية السلام في الشرق الأوسط؟»، وأتاحت خيارين فقط (الإسرائيليين والفلسطينيين)، جاءت النتيجة تدل على أن ٣٢ في المئة يلقون باللوم على الفلسطينيين، و١٣ في المئة على الإسرائيليين. ورفض ٥٥ في المئة الإجابة في استطلاع «هاريس» في عام ٢٠٠٢، حيث لام الأميركيون الفلسطينيين بنسبة ٤٤ في المئة، والإسرائيليين بنسبة ١٩ في المئة (الجدول (٣ - ٧٩)).

الجدول (٣ - ٨٠)
الطرف الذي يلومه الأميركيون في أعمال العنف (بالنسب المئوية)

❊ مَن الجانب الذي تلومه أكثر في أعمال العنف الأخيرة في الشرق الأوسط: الإسرائيليين أم الفلسطينيين؟ (نيوزويك و«سي بي إس») + مَن المسؤول الأكبر عن اندلاع العنف في الشرق الأوسط: الإسرائيليون أم الفلسطينيون؟ («إن بي سي ووول ستريت جورنال») # الآن بعض الأسئلة عن الشرق الأوسط، من تلوم بشكل رئيس على اندلاع العنف: الإسرائيليين أم الفلسطينيين؟ («هاريس») ~ بغضّ النظر عن مشاعرك العامة تجاه إسرائيل والفلسطينيين: من تلوم أكثر على أعمال العنف الأخيرة، إسرائيل أم الفلسطينيين؟ («أي بي سي» وواشنطن بوست)				
	الإسرائيليون	الفلسطينيون	كلاهما/ لا أحد منهما	لا أعرف/ لا إجابة
١٤/ ٥/ ٢٠٠٢❊	١٩	٤٤	١٦	٢١
أيار/ مايو ٢٠٠٢(١)	١٣	٣٤	٤٠	١٣
٢١/ ٤/ ٢٠٠٢ ~	١٩	٥٠	١٨	١٢
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢(٢)	١١	٣٦	٣٩	١٤
١١/ ٤/ ٢٠٠٢ #	٢٠	٤٦	١٩	١٥
٧/ ٤/ ٢٠٠٢(٣)	١٣	٤٤	٣٠	١٣
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢(٤)	١٢	٤١	٢٤	٢٣
آذار/ مارس ٢٠٠٢(٥)	١٢	٤٩	٢٦	١٣
آذار/ مارس ٢٠٠٢(٦)	١٢	٤٩	٢٦	١٣
آذار/ مارس ٢٠٠٢(٧)	١٠	٣٢	٤٤	١٢
كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١(٨)	١١	٤٢	٢٧	٢٠
تموز/ يوليو ٢٠٠١(٩)	١٤	٢٦	٢٦	٣٤
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠(١٠)	١٣	٣٤	٢٦	٢٧
تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٠(١١)	١٤	٣٩	٣٠	١٧
تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠(١٢)	١٤	٣٠	٣١	٢٥

(١) Harris Interactive, May 15 - May 21, 2002 and Based on 892 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Harris Interactive, April 9 - April 15, 2002 and based on 1,021 Telephone iInterviews. Sample: National Adult.

(٣ NBC News, *Wall Street Journal*. Methodology: Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) ABC News, April 3 - April 7, 2002 and Based on 1,027 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Sampling, Data Collection and Tabulation by TNS Intersearch.

(٥) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adults.

(٦) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adults..

(٧) Harris Interactive, March 13 - March 19, 2002 and Based on 1,017 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, December 6 - December 7, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) Harris Interactive, July 12 - July 16, 2001 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٠) Harris Interactive, October 19 - October 26, 2000 and Based on 1,015 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١١) NBC News, *Wall Street Journal*. Methodology: Conducted by Hart and Teeter Research Companies, October*********** - October 15, 2000 and Based on 1,008 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(١٢) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 12 - October 13, 2000 and Based on 1,200 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

اللافت أن خيار «كلا الطرفين بشكل متساوٍ» تختاره الأغلبية عادة، حيث وصلت النسبة في بعض الاستطلاعات إلى ٦٥ في المئة، مثل استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٣، مع الحفاظ على النتيجة العامة بأن الباقي يلومون الفلسطينيين أكثر بنسبة تقرب من ضعفين إلى ثلاثة أضعاف الإسرائيليين، مثلًا في عام ٢٠٠٢ بلغت نسبة لوم الفلسطينيين ٢٩ في المئة، مقارنة بإسرائيل ٧ في المئة. وفي استطلاع عام ٢٠٠٣ كانت نسبة لوم الفلسطينيين ٢٤ في المئة، مقابل ٦ في المئة للإسرائيليين (الجدول (٣ - ٨١)).

الجدول (٣ - ٨١)
الطرف الأكثر لومًا في فشل الوصول إلى سلام في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

من تلوم أكثر في الفشل للوصول إلى السلام في الشرق الأوسط: الإسرائيليين أم الفلسطينيين، أو كلا الجانبين بالتساوي تقريبًا؟		
	أيار/ مايو ٢٠٠٢[1]	أيار/ مايو ٢٠٠٣[2]
لوم الإسرائيليين	٧	٦
لوم الفلسطينيين	٢٩	٢٤
كلا الطرفين بالتساوي	٥٨	٦٥
لا أعرف/ رفض الإجابة	٨	٦

(١) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) PIPA, May 2003

كذلك الأمر في استطلاعات «زغبي» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، حيث اقتربت نسبة من يلومون كلا الطرفين من ثلاثة أرباع (٦٩ في المئة)[٦١].

تشبه هذه النتائج نتائج استطلاعات «غالوب» في شهري آذار/ مارس وتشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٣، حين سأل عن مدى تحميل كل طرف على حدة مسؤولية العنف الحالي في الشرق الأوسط، وطرح خيار «متوسط» (Moderate) ضمن الخيارات، فاختارت النسبة الأكبر هذا الخيار بالنسبة إلى الفلسطينيين (٤٢ في المئة في عام ٢٠٠٢، و٤٥ في المئة في عام ٢٠٠٣) في كل من الاستطلاعين. أما بالنسبة إلى الإسرائيليين، فجاءت النسبة ٤٦ في المئة و٤٨ في المئة على التوالي، وهي نتائج متقاربة. ويلاحَظ أن خيارات السؤال الأخرى

(٦١) Zogby International, April 2 - 4, 2002 (Not in I - Poll).

تكاد تتساوى بالنسبة إلى الطرفين، إلا أن هناك تفاوتًا واضحًا في نسبة تحميل الفلسطينيين «مسؤولية كبيرة» مقارنة بإسرائيل، حيث جاءت النتائج بالنسبة إلى الفلسطينيين بين ٣٦ و٤٠ في المئة، مقابل ٢٠ و٢٦ في المئة لإسرائيل (الجدول (٣ - ٨٢)).

الجدول (٣ - ٨٢)
مدى إلقاء اللوم على (الفلسطينيين/ الإسرائيليين)
في أعمال العنف الحالية في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

	آذار/ مارس ٢٠٠٢[١]		تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٣[٢]	
	على الفلسطينيين	على الإسرائيليين	على الفلسطينيين	على الإسرائيليين
مسؤولية كبيرة	٤٠	٢٦	٣٦	٢٠
مسؤولية متوسطة	٤٢	٤٦	٤٥	٤٨
ليست مسؤولة إلى حد ما	١٠	١٤	١٢	١٨
لا مسؤولية على الإطلاق	٤	١٠	٣	١٠
لا رأي	٤	٤	٤	٤

(١) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, March 22 - March 24, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, October 10 - October 12, 2003 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ج - مسؤولية السلطات الحاكمة عن تفاقم الصراع

جاء في استطلاعات «هاريس» في عام ١٩٩٧ سؤال عن مسؤولية السلطات الحاكمة في كلا الدولتين عن المشاكل الحالية، فكان لافتًا أن الاختلاف بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية قليل؛ إذ كانت نسبة من لاموا السلطة الفلسطينية ٣١ في المئة، ونسبة من لاموا الحكومة الإسرائيلية ٢٨ في المئة، في حين أن الذين لاموا كلا الطرفين ٢٢ في المئة. وعند النظر

في صيغة السـؤال[٦٢]، نجد أنه حدد نطاق المشكلة في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية، وغيرها من القضايا[٦٣].

د – أثر العمليات الفدائية (الانتحارية) في لوم أي من طرفي الصراع

رافق زيـادة التفجيـرات «الانتحاريـة» – بحسـب التعبير المسـتخدَم في اسـتطلاعات الرأي الأميركية – من الفلسـطينيين في بدايـة عام ٢٠٠٢ تحول كبير في الرأي العام الأميركي نحو لوم الفلسطينيين على زيادة أعمال العنف، وكانت هنـاك أيضًا بعض الزيادة في لوم الإسـرائيليين؛ إذ يشـير ما يقرب من نصف اسـتطلاعات الرأي التي نفذت بين أواخر عام ٢٠٠٠ ومنتصف آذار/ مـارس ٢٠٠٢، إلى أن ثلث المسـتجيبين لاموا الفلسـطينيين لأعمال العنف، في حيـن لم تختر الأغلبية أو الأكثرية أحدًا. إضافة إلى ذلك، ازدادت النسـبة المئوية التي تلوم إسرائيل في ردة فعلها العسكرية على الهجمات الفلسطينية، على الرغم من أنها تتقلب بين ١٠ و٢٠ في المئة (الجدول (٣ – ٨١)).

هـ – الشعور بالإحباط تجاه الطرفين

واضح أيضًا التوازن في مسـتويات شـعور الأميركيين بالإحبـاط تجاه كلا الجانبين؛ إذ في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٢، طُلب من المسـتجيبين التعبير عن معدل مسـتوى الإحباط على مقياس من ٠ إلـى ١٠، حيث صفـر تعني لا شـيء، و١٠ تعني الكثيـر. وأظهرت نتائج هذا السـؤال عدم وجود فرق كبيـر بين الطرفين؛ حيث إن المتوسـط الحسـابي للفلسطينيين هو ٦، وللإسرائيليين ٤,٤ (الجدول (٣ – ٨٣)).

---

(٦٢) صيغة السـؤال الأصل: Who do you Think is more to Blame for the Current Problems (the Recent Disagreements between Israel and Palestinians about the Building of new Jewish Homes in East Jerusalem and other Issues), the Israeli Government or the Palestinian Authorities?

(٦٣) Subpopulation/Note: See note. Asked of those who have seen, Heard, or Read about the Recent Disagreements : 63% Conducted by Louis Harris & Associates, March 26 - April 1, 1997 and Based on 639 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ - ٨٣)

درجة الإحباط تجاه أطراف الصراع (بالنسب المئوية)

والآن أود أن أعرف كم درجة الإحباط الذي تشعر به تجاه الجانب الإسرائيلي، الجانب الفلسطيني. الرجاء الإجابة على مقياس من ٠ حتى ١٠، رقم صفر يعني عدم وجود إحباط على الإطلاق، ورقم ١٠ يعني قدرًا كبيرًا من الإحباط.		
أيار/ مايو ٢٠٠٢	الجانب الإسرائيلي	الجانب الفلسطيني
٠	١٤,٤	١٣,٠
١	١,٥	٢,٢
٢	٤,٣	٢,٤
٣	٣,٩	٢,٨
٤	٥,١	٣,٦
٥	٢٢,٨	٢٠,٢
٦	٥,٧	٥,٥
٧	٦,٤	٩,٥
٨	٨,٠	٩,٥
٩	٣,٧	٥,٢
١٠	١٥,٧	١٨,٣
لا أعرف/ رفض الإجابة	٧,١	٧,٧
المتوسط	٥,٤	٦,٠

عن مدى تأثير جهود إدارة الرئيس بيل كلينتون في ترتيبات عملية السلام في الشرق الأوسط في أيامها الأخيرة، سألت *Newsweek*: «هل تُلام هذه الجهود في الوصول إلى حالة العنف الحالية بين الإسرائيليين والفلسطينيين؟»؛ فاعتبر ٣٣ في المئة أن إدارة كلينتون غير ملومة على الإطلاق، في حين ألقى قليلًا من اللوم على إدارة كلينتون ما نسبته ٢٠ في المئة، مقابل ١٤ في المئة ألقوا كثيرًا من اللوم (الجدول (٣ - ٨٤)).

الجدول (٣ - ٨٤)
مدى لوم إدارة كلينتون على اندلاع العنف في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

ملومة بشكل كبير	١٤
ملومة إلى حد ما	٢٦
القليل من اللوم وحسب	٢٠
غير ملومة على الإطلاق	٣٣
لا أعرف	٧

المصدر: *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adults.

بعد عرض أهم نتائج استطلاعات الرأي الأميركية عن مسؤولية تصاعد الصراع وعدم تحقيق السلام، يمكن القول إن مقارنة النتائج العامة في هذا السياق (اللوم) بدرجة التعاطف مع أي من الطرفين، تشير إلى أن نتائج اللوم - كما تُظهرها استطلاعات الرأي الأميركية - تأتي لمصلحة الفلسطينيين؛ إذ على الرغم من التعاطف الأميركي البارز مع إسرائيل، يتساوى لوم أي من الطرفين أو يقترب من المساواة بينهما. كما دلت صيغ أسئلة استطلاعات الرأي في هذا السياق على أنه في حال عدم تضمُّن الخيارات في إجابة السؤال «لوم كلا الطرفين»، تكون نسبة لوم الفلسطينيين أعلى، وفي الوقت نفسه يكون خيار الرفض أو عدم المعرفة أيضًا مرتفعًا، وهو ما يُحتّم على جهات استطلاعات الرأي الأميركية - في هذا السياق - أن يضيفوا خيارات من شأنها خفض نسبة «الرفض» أو «لا أعرف» المرتفعة[٦٤].

كما دلت النتائج الكلية على أن استطلاعات الرأي المتعلقة بموضوع اللوم تنشط في أثناء الأزمات والاحتكاكات بين الطرفين، وبيّنت أن العمليات

---

(٦٤) كانت هذه من الأفكار التي نقلها ستيفن كول، مدير منظمة الرأي العالمية، في أثناء لقاء المؤلف في واشنطن، بتاريخ ٢٠ /٥/ ٢٠١٠.

«الانتحارية» الفلسطينية ضد الإسرائيليين كانت سببًا في إلقاء مزيد من اللوم على الفلسطينيين.

ثانيًا: مبادرات تسوية الصراع في استطلاعات الرأي الأميركية

تُعَد منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية استراتيجية بالنسبة إلى القوى الكبرى المتصارعة؛ لذا وضع الأميركيون نصب أعينهم مهمة إيجاد حلول مناسبة للمشكلات والقضايا الخاصة بهذه المنطقة، كي لا تتعرض لأي نوع من التهديدات التي من شأنها أن تؤثر في الحضور الأميركي وثقله فيها.

قدمت وثيقة «الاستراتيجية الأمنية الأميركية في الشرق الأوسط»، الصادرة عن وزارة الدفاع الأميركية، قائمة بما تعتبره المصالح الأميركية في الشرق الأوسط، منها إقامة سلام دائم بين العرب وإسرائيل[٦٥]؛ لذا تُعَد مبادرة السلام مبادرة أميركية، أطلقها الرئيس جورج بوش الأب، على مبدأ «الأرض مقابل السلام».

برزت أهمية المفاوضات منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، وتغير الميزان الدولي القائم على توازن بين قوتين متنافستين متصادمتين على قدر من المساواة في القوة العسكرية، وهو ما أثر في اتجاهات الاستراتيجية العربية، فبدأت تسوية المشكلات الإقليمية، وانتُهج سبيل المفاوضات السلمية الذي أدخل المنطقة في تغيرات كبيرة، وإعادة تفكير في مستقبلها وعلاقاتها في مجالات الأمن والفكر والتنمية[٦٦].

---

(٦٥) جمال عبد الجواد، «المصالح الاستراتيجية الأميركية في الوطن العربي،» في: هالة سعودي، محرر، الوطن العربي والولايات المتحدة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٦)، ص ٢٨.

(٦٦) انظر حول أساليب الكيان الإسرائيلي في المفاوضات العربية الإسرائيلي: أحمد يوسف أحمد، «خبرة المفاوضات المصرية - الإسرائيلية، إطار مقترح للتحليل،» في: مصطفى علوي، محرر، المفاوضات العربية الإسرائيلية ومستقبل السلام في الشرق الأوسط: أعمال المؤتمر السنوي السادس للبحوث السياسية، القاهرة، ٥ - ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٢ (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٤)، ص ٧٨ - ٩٨.

من هذا المنطلق، جاءت المفاوضات العربية - الإسرائيلية «انعكاسًا لتغيُّرات النظام الدولي والإقليمي التي أعقبت أزمة الخليج والحرب التي تلتها، كما جاءت أيضًا انعكاسًا لدفع الولايات المتحدة الأطراف العربية وإسرائيل نحو بدء المفاوضات، وإن تعلق اهتمامها الأساسي بالجوانب الشكلية أكثر من المضمون الذي يمكن أن تتضمنه المفاوضات»[٦٧].

تجدر الإشارة إلى أن مفاوضات تسوية سلمية للصراع العربي - الإسرائيلي لم تبدأ من فراغ، بل سبقها كثير من المفاوضات، بدءًا بمفاوضات الهدنة عقب الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى في عام ١٩٤٨، وانتهاء بالمفاوضات المصرية - الإسرائيلية، سواء لتحقيق فض اشتباك عسكري عقب حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣، أم للتوصل إلى معاهدة سلام اعتبارًا من زيارة أنور السادات القدس في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٧ [٦٨]، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد التي تُعَد بداية عملية التسوية السياسية بين الدول العربية وإسرائيل، والتي أتت نتيجة عوامل متعددة، من أهمها: إصرار الولايات المتحدة الأميركية على تحقيق السلام بين مصر وإسرائيل، فضلًا عن رؤية الرئيس الراحل السادات ومبادرته. وعلى الرغم من ذلك شهدت عملية السلام منذ كامب ديفيد حتى بداية التسعينيات تراجع الاهتمام الأميركي بتحقيق تطور حقيقي في عملية التسوية السياسية على باقي المسارات.

لكن تسعينيات القرن العشرين شهدت كثيرًا من التطورات الدولية والإقليمية والعربية التي دفعت إلى عقد مؤتمر مدريد للسلام، وإلى الدخول في عملية التسوية السياسية وفقًا للرؤية الأميركية الخاصة بالحل السلمي

(٦٧) ودودة بدران، «المفاوضات العربية الإسرائيلية الجارية على ضوء الخبرة السابقة في تسوية الصراعات الدولية،» في: علوي، ص ٦٩.

(٦٨) أحمد يوسف أحمد، «خبرة المفاوضات المصرية - الإسرائيلية، إطار مقترح للتحليل،» في: علوي، ص ٧٤.

وانظر حول المتغيرات الإقليمية والعربية: هالة سعودي، «الإطار الإقليمي والدولي لمفاوضات السلام،» في: علوي، ص ١٠٧ - ١٣٠.

«الدائم الشامل»[٦٩]، والمتمثل بدخول الأطراف العربية في مفاوضات مباشرة، وأحيانًا سرية، مع إسرائيل، مثل اتفاق أوسلو[٧٠].

نتيجة إخلال إسرائيل بالمبادئ والأسس التي قامت عليها عملية التسوية السياسية، وتراجعها عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقيات التي جرى التوصل إليها؛ تجمدت عملية التسوية السياسية، بخاصة بعد اغتيال إسحق رابين وتولي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء في إسرائيل.

على الرغم مما شهدته نهاية فترة الرئيس كلينتون من سباق مع الزمن من أجل التوصل إلى تسوية فلسطينية - إسرائيلية[٧١]، وعلى الرغم من عقد كثير من المفاوضات والاتفاقيات تحت رعاية الولايات المتحدة الأميركية وبوساطتها، مثل اتفاق الخليل، واتفاق واي ريفر في عهد نتنياهو، واتفاق شرم الشيخ في عهد باراك؛ حدثت انتفاضة الأقصى، وجمدت عملية التسوية السياسية، بخاصة عند تولي أريئيل شارون رئاسة الوزراء في إسرائيل، وفي ظل عدم إبداء الإدارة الأميركية في عهد بوش الابن كثيرًا من الاهتمام بالصراع العربي - الإسرائيلي، وإن كان استمرار الانحياز إلى الموقف الإسرائيلي واضحًا في التصريحات والبيانات[٧٢].

في ظل تراجع عملية التسوية السياسية وتصاعد العنف، طرحت الدول العربية المبادرة العربية للسلام في قمة بيروت في عام ٢٠٠٢، لكن هذه المبادرة لم يؤخذ بها، ومن مؤشرات ذلك طرح الولايات المتحدة الأميركية

---

(٦٩) عبارة تصف السلام الشامل، وهو السلام الدائم؛ لأنه شامل يتوجه للقضايا كلها، ويهدف إلى تغيير حقيقي في بنية العلاقات بين طرفين لإزالة أسباب التوتر بينهما، فيسود العدل، ويرى الطرفان أن لهما مصلحة فيه، انظر: عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية: نموذج تفسيري جديد (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩)، المجلد الثاني، ص ٥٢٨ - ٥٢٩.

(٧٠) هيثم الكيلاني، التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي وتأثيرها في الأمن العربي (أبو ظبي: مركز الإمارات للدارسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦)، ص ٢٢.

(٧١) هالة سعودي، «السياسية الأميركية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية،» في: حامد، ص ٩٣.

(٧٢) حامد، ص ٩٥.

في عام ٢٠٠٣ مبادرة جديدة للسلام من خلال خريطة الطريق أساسًا للتفاوض وتحقيق تسوية سياسية، فتعثر تنفيذها نتيجة السياسة الإسرائيلية.

نتيجة جمود عملية السلام أُعيد طرح المبادرة العربية في عام ٢٠٠٧ في قمة الرياض، باعتبارها رؤية عربية للسلام في الشرق الأوسط، لكن للمرة الثانية لم تحظَ هذه المبادرة بالقبول، سواء من الجانب الأميركي أم الجانب الإسرائيلي، ومن مؤشرات ذلك استئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي من خلال عقد مؤتمر أنابوليس للسلام الذي يستند إلى خريطة الطريق أساسًا ومرجعية للتفاوض(٧٣).

يمكن القول إن العرب عقدوا «عشرات اللقاءات والاتفاقيات والتفاهمات كانت دائمًا تحت رحمة توازن الكتل الحزبية والشارع الإسرائيلي الذي لا يكاد يعطي رئيس حكومة ثقته حتى يستبدل به آخر، وتعود المفاوضات مع الرئيس المقبل أشواطًا إلى الوراء، وكل آتٍ يزايد على الذاهب برفع سقف المطالب والشروط. بدأت عملية السلام بوعود إسحاق رابين الذهبية في أوسلو، ومرت بتحفظات بيريز، وانكفأت أشواطًا بمعادلة بنيامين نتنياهو الجديدة، ووقفت على شفير الهاوية بمماطلة باراك، إلى أن حصل الانهيار الأخير على يد أريئيل شارون»(٧٤).

يبقى القول، في ما يتعلق بما تعلنه الإدارة الأميركية في جانب حل الصراع، أنه «مع استثناء بعض الحالات النادرة، كان كل بيان أو خطاب لأي رئيس أو وزير خارجية أميركي في شأن القضايا العربية - الإسرائيلية، بدءًا بريتشارد نكسون، وصولًا إلى الرئيس جورج بوش الابن، يتضمن التزامًا بمساعدة العرب والإسرائيليين على التفاوض على خلافاتهم وعلى التوصل إلى السلام»(٧٥).

---

(٧٣) أشرف عبد الله ياسين، «السياسة الأميركية وتطور عملية التسوية السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ٢٠٠١ - ٢٠٠٨،» مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد العاشر، العدد الرابع (تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٩)، ص ٢٨ - ٢٩.

(٧٤) شفيق شقير، مسار التفاوض، ١٩/ ١١/ ٢٠٠٧، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/F47FE0ED-E7CE-4D16-A844-F43C7AF06371.htm

(٧٥) ميلر، ص ١٠.

١ – عملية السلام بين الطرفين في استطلاعات الرأي الأميركية

يتناول هـذا المحـور المفاوضات السـلمية بيـن الطرفين، وكيـف تناولتها اسـتطلاعات الرأي الأميركية، وتناقش أثر التغيرات السياسـية في منطقة الشرق الأوسط في تحقيق السـلام بين الطرفين، وموقف الأطراف الدولية من السلام، ويعرض في نهاية الجزء تصور الأميركيين لمستقبل السلام بين الطرفين.

أ – التغيرات السياسية في الشرق الأوسط وتحقيق السلام

عقب انتهاء حرب الخليج في عام ١٩٩١، طرحت استطلاعات «غالوب» سـؤالًا عن أثر هذه الحرب في تحسـين احتمالات تحقيق السـلام بين إسرائيل وجيرانهـا العـرب، وجاءت إجابـات السـؤال لتوحـي باقتـراب الاحتمالين من التسـاوي؛ إذ جاءت نسـبة الإجابة بـ «نعم» ٤٢ في المئة، في حين جاءت نسـبة الإجابة بــ «لا» ٤٦ في المئة. وعلـى الرغـم من هذه النتيجـة التي تحمل صورة تفاؤل بالنسـبة إلى الأميركيين في تحقيق السـلام، فإن النسـبة البسـيطة التي تبلغ ٤٢ فـي المئة قـد توضـح أن اتجـاه التفـاؤل باحتمال تحقيـق السـلام كان أقل (الجدول (٣ – ٨٥)).

الجدول (٣ – ٨٥)
آفاق تحقيق السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب
بعد انتهاء حرب الخليج (١٩٩١) (بالنسب المئوية)

نتيجة حرب الخليج، هل تعتقد... تحسن احتمالات السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب؟		
نعم	لا	لا رأي
٤٢	٤٦	١٢

المصدر: Gallup Organization, July 18 - July 21, 1991 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في سؤال للاستطلاع نفسه عن تأثير حرب الخليج في الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، أشارت نسبة ٥٩ في المئة (ما يقارب ٦ من ١٠ أميركيين) إلى

عدم تفاؤلها بأن المنطقة ستكون أكثر استقرارًا بعد حرب الخليج، وهو ما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه في السؤال السابق من أن نسبة من أجابوا بـ «لا» في تأثير حرب الخليج في احتمال تحقيق السلام قد تكون هي الاتجاه الأغلب لدى الأميركيين (الجدول (٣ - ٨٦)).

الجدول (٣ - ٨٦)

مدى احتمال استقرار المنطقة بعد حرب الخليج (بالنسب المئوية)

نتيجة حرب الخليج، هل تعتقد... أن الشرق الأوسط منطقة أكثر استقرارًا؟		
نعم	لا	لا رأي
٣٤	٥٩	٧

المصدر: Gallup Organization, July 18 - July 21, 1991 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في ما يتعلق بأهمية حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، رأت أغلبية الأميركيين أن حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين ضروري لضمان السلام في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ ردًا على سؤال استطلاع «غالوب» في أيار/ مايو ٢٠٠٣، وافق ٦٤ في المئة على أنه «لا يمكن أن يكون هناك سلام في المنطقة من دون التوصل إلى تسوية للقضية الإسرائيلية/ الفلسطينية، ولم يوافق سوى ٢١ في المئة فقط على ذلك[٧٦]. وربما يدل هذا على مدى الاهتمام بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وانعكاسه على تحقيق السلام في المنطقة، ليشمل العراق وسورية ولبنان، وباقي الأطراف العربية.

(١) موقف الأطراف الدولية من السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل

يهتم هذا الجزء بالتعرف إلى رؤى الرأي العام الأميركي واتجاهاته نحو جهد الأطراف المختلفة لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

---

(٧٦) Gallup International, April 30, 2003 to May 4, 2003, National Sample 1024.

(أ) دور الأمم المتحدة

انسجامًا مع رغبة الأميركيين في أن يكون للأمم المتحدة الدور الأبرز في محاولة الوصول إلى حل بين إسرائيل والفلسطينيين، فضّل ٤١ في المئة من الأميركيين أن تكون الأمم المتحدة صاحبة الدور القيادي في حل هذا الصراع، في حين فضّلت نسبة ٢٧ في المئة إشراك الولايات المتحدة دولًا أخرى في الحل، ولم يؤيد سوى ١٣ في المئة أن تكون الولايات المتحدة منفردة. ويلاحَظ أن طرح السؤال شابَهُ كثير من الغموض؛ إذ عند تحديد مجموعة الدول الرائدة لم يشر إلى هذه الدول بصورة واضحة، كما أن السؤال طرح في صيغة مبهمة، بخاصة في ما يتعلق بـ «الدول أو المجموعات الخارجية»، وهو ما قد يفتح الباب لتكهنات مختلفة تؤدي إلى نتائج متباينة لفهم مجموعات المبحوثين السؤال بأشكال مختلفة، بما يُفقد السؤال صدقيته (الجدول (٣ - ٨٧)).

الجدول (٣ - ٨٧)
الجهة الأكثر مناسبة لحل الصراع (بالنسب المئوية)

من في رأيك يجب أن يأخذ زمام المبادرة في محاولة حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين: الولايات المتحدة، منظمة الأمم المتحدة، مجموعات من الدول الرائدة بما فيها الولايات المتحدة، أم بلاد ومجموعات خارجية يجب أن تأخذ زمام المبادرة؟				
الولايات المتحدة	الأمم المتحدة	مجموعة دول إضافة إلى الولايات المتحدة	دول أو مجموعات خارجية	لا رأي/ لا إجابة
١٣	٤١	٢٧	١٥	٥

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 8, 2002.

(ب) جهد الولايات المتحدة لتحقيق السلام

في ما يتعلق بجهد الولايات المتحدة لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط بمفهومها الواسع الذي يضم إيران والعراق مع إسرائيل والفلسطينيين،

وهـو المفهوم الذي يتسـق مع اتجاهات السياسـة الخارجية الأميركيـة[٧٧]، رأى الأميركيـون هـذا الجهـد ضعيفًا؛ إذ في اسـتطلاع «إن بي سـي» ووول ستريت جورنـال في عـام ٢٠٠٦، رأى ١٧ في المئة فقط أن الولايـات المتحدة اقتربت مـن هدفهـا في تحقيـق السـلام والديمقراطيـة، في حيـن رأى ٤١ فـي المئة أن الولايـات المتحدة ابتعدت مـن هذا الهدف، و٤٠ في المئـة رأوا أن الأمور كما هـي، أي أن ما يقرب من ٨٠ في المئـة لم يرَوا أن هناك مجهـودات حقيقية في هـذا الاتجاه، وأن كل ما تفعلـه الولايات المتحدة لا يعـدو أن يكون محاولات هامشـية لم تأتِ بجديد، على الرغم مـن الدعاية التي تبثها وسـائل الإعلام من تبني الولايات المتحدة قيم الديمقراطية والسلام (الجدول (٣ - ٨٨)).

الجدول (٣ - ٨٨)
مدى قرب الولايات المتحدة من هدف تحقيق السلام والديمقراطية في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

عنـد التفكير في الشرق الأوسـط، بـما في ذلك العراق وإيران وفلسـطين وإسرائيل، هل تشـعر على مـدى الأشـهر القليلـة الماضيـة، أن الولايات المتحـدة اقتربت من تحقيـق أهدافها المتمثلة بالسـلام والديمقراطيـة في المنطقـة، أو أنهـا ابتعدت من الأهـداف المتمثلة بالسـلام والديمقراطية، أو بقيت الأمور على حالها؟	
اقتربت من أهداف السلام والديمقراطية	١٧
ابتعدت من أهداف السلام والديمقراطية	٤١
بقيت الأمور عن حالها	٤٠
غير متأكد	٢

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and McInturff Research Companies, March 10 - March 13, 2006 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧٧) انظر تفصيلًا عن هذا المفهوم وتداعياته على أمن المنطقة العربية: مركز الخليج للدراسـات الاستراتيجية، واقع ومستقبل الإصلاح السياسـي في العالم العربي، الحلقة النقاشية الثالثة، نيسان/ أبريل ٢٠٠٤. انظر: جمال زهران، «تداعيات الشـرق الأوسط الكبير على النظام العربي، واحتمالات تحالفات إقليمية جديدة،» ورقة بحثية غير منشـورة قدمت في: المؤتمر السـنوي التاسـع عشـر للبحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

(ج) مواقف الدول العربية من تحقيق السلام

أظهـرت النتائـج فـي اسـتطلاعات رأي عـدة نفذتهـا «اللجنـة اليهوديـة الأميركيـة» (American Jewish Committee) فـي عام ٢٠٠٧، أن الأغلبية السـاحقة (٨٢ فـي المئـة) مـن اليهـود الأميركييـن لا تـرى أن هـدف العرب هـو إرجاع الأراضي التي احتلتها إسـرائيل، بل هو تدمير إسـرائيل (الجـدول (٣ - ٨٩)). ولا يختلف اسـتطلاع الرأي الذي نُفذ في عام ٢٠٠٦ كثيرًا عن ذلك، حيث أيد ٨٣ في المئة أن هدف العرب الأساسـي هو تدمير إسـرائيل[٧٨]، وهو ما جاء في الاسـتطلاعات التي نُفذت في عامَـي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣[٧٩]. لكـن يلاحَظ ارتفاع هذه النسـب عن استطلاع عـام ٢٠٠٠، حيـث أيدت هـذا الرأي نسـبة ٦٩ في المئة، وهو ما يدل على انخفاض نسـبة الثقة لـدى اليهود الأميركيين في أهداف العرب المستقبلية في ما يتعلق بالسلام مع إسرائيل[٨٠].

الجدول (٣ - ٨٩)
مدى تأييد أن هدف العرب ليس إرجاع الأراضي المحتلة
بل تدمير إسرائيل (بالنسب المئوية)

	مؤيد	غير مؤيد	غير متأكد
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠[١]	٦٩	٢٣	٨
تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧[٢]	٨٢	١٢	٦

(١) American Jewish Committee. Conducted by Market Facts, September 14 - September 28, 2000 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self - Identified Jewish Respondents were Selected from the Market Facts consumer mail panel, and were Interviewed by Telephone.

---

(٧٨) American Jewish Committee. Conducted by Synovate, September 25 - October 16, 2006 and Based on 958 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self - Identified Jewish Respondents were Selected from the Synovate Consumer Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

(٧٩) هذه الاسـتطلاعات مشـابهة لغيرها من الجهة نفسـها، من حيث المنهجية والعينة والنتائج؛ لذا، اقتصر المؤلف على وضع تاريخ الاستطلاع وحسب.

(٨٠) قـارن ذلـك بنتائـج الجـدول (٢ - ٧٨) الخـاص بتدميـر إسـرائيل باعتبـاره هدفًا للسـلطة الفلسطينية.

American Jewish Committee. Conducted by Synovate, November 6 - November 25, 2007 (٢) and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: Nnational Adult Jewish Americans. The Self - Identified Jewish Respondents were Selected from the Synovate Consumer Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

عن مـدى أهميـة اعتراف الـدول العربيـة بحق إسـرائيل في الوجـود دولة مسـتقلة، جاء في نتيجة سـؤال نيوزويك أن أغلبية سـاحقة (٨٦ في المئة) ترى أن هـذا المطلب مهم: ٥٩ في المئة بدرجة كبيـرة، ٢٧ في المئة مهم إلى حد ما (الجدول (٣ – ٩٠)).

الجدول (٣ – ٩٠)

مدى أهمية اعتراف العرب بحق دولة إسرائيل في الوجود (بالنسب المئوية)

أود معرفـة رأيـك في أثر تأييـد الولايات المتحدة فكرة قيام دولة فلسـطينية. وكـما تعلمون أن مصر والأردن هما الدولتان الوحيدتان من الدول العربية الرئيسـة التي اعترفت رسـميًا بحق إسرائيل في الوجـود دولة مسـتقلة. إلى أي مدى من الأهميـة تعتقد أن الدول العربية الأخـرى عليها الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود دولة مستقلة... مهم جدًا، مهم نوعًا ما، ليس مهمًا جدًا، أو ليس مهمًا على الإطلاق؟				
مهم جدًا	مهم نوعًا ما	ليس مهمًـا جدًا	ليس مهـمًـا على الإطلاق	بلا رأي
٥٩	٢٧	٥	٤	٥

المصـدر: *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, October 4 - October 5, 2001 and Based on 1,002 Telephone Interviews.

ب– مستقبل جهد السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل

(١) توقع السلام في الشرق الأوسط بين الإسرائيليين والفلسطينيين

تشـير نتائج اسـتطلاعات عـدة أجرتهـا «إن بي سـي نيوز» وورل سـتريت جورنـال و«غالوب» إلى أن توقع الأميركيين حدوث سـلام بين الطرفين متقلب على مدار فترات كثيرة من الدراسة، ولعل هذا يدل على عدم صدقية محاولات تحقيق السـلام بين الطرفين بحسـب وجهة نظر الرأي العام الأميركي (الجدول (٣ – ٩١)).

الجدول (٣ - ٩١)

احتمال تحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين

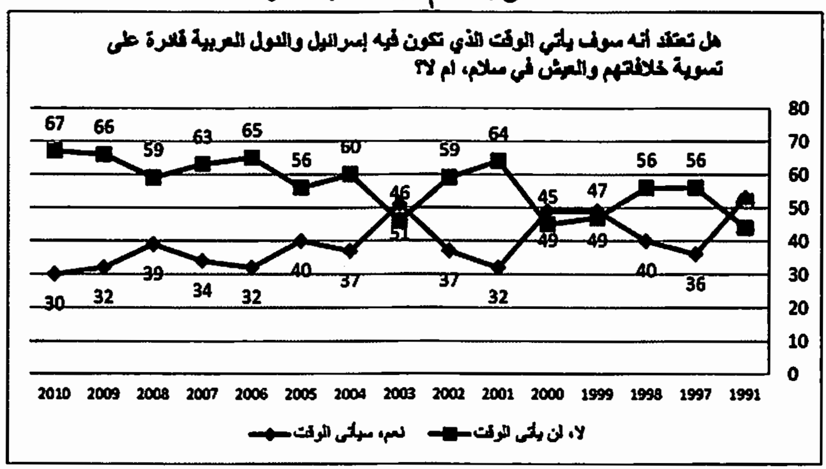
هناك احتمال لتحقيق السلام	٣٦
تحقيق السلام غير ممكن	٥٤
تعتمد (بحسب الظروف)(*)	٥
غير متأكد	٥

المصـدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, December 8 - December 10, 2001 and Based on 1,019 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(*) ما بين الأقواس توضيح من المؤلف للمعنى.

الشكل (٣ - ١)

توقع قدرة إسرائيل والعرب على تسوية خلافاتهم والعيش بسلام (بالنسب المئوية)



المصدر: من تجميع المؤلف استنادًا إلى نتائج استطلاعات «غالوب».

لعل هـذا يؤكد أنه منذ انهيـار محادثات السـلام في كامب ديفيـد الثانية في منتصـف الألفيـة، أصبـح الأميركيون أكثـر تشـاؤمًا نحو تحقيق السـلام؛ في اسـتطلاع «سـي إن إن» ويو إس إي تـوداي و«غالوب» في شـباط/ فبراير ٢٠٠٦، تبين أن الأغلبية (٦٥ في المئة) ترى أنه لن يأتي الوقت بين إسـرائيل والعـرب لإنهاء خلافاتهـم والعيش بسـلام، بينما يـرى ٣٢ في المئـة أن هذا

الوقت ربما يأتي وتستطيع هذه الدول أن تنهي خلافاتها وتعيش في سلام[٨١].

يلاحَظ أن نسبة من ذكروا صعوبة تحقيق السلام بين الطرفين تتزايد بشكل واضح في الآونة الأخيرة؛ إذ في آذار/ مارس ١٩٩١، كانت نسبة من يرَون ذلك ٤١ في المئة، وتزايدت هذه النسبة بين ٩ و٢٣ في المئة، لتصل إلى ٦٤ في المئة في عام ٢٠٠١ (الجدول (٣ - ٩٢))، ثم ارتفعت في سنوات إعداد هذه الدراسة لتصل إلى ٦٦ في المئة في عام ٢٠٠٩، و٦٧ في المئة في عام ٢٠١٠ (الشكل (٣ - ١)). وهو ما يعني سيطرة نزعة الأميركيين التشاؤمية في احتمال تحقيق السلام في المنطقة وتزايدها؛ وقد يعزى ذلك إلى تزايد نسبة الصراعات المسلحة بين الطرفين في تلك الفترة، إضافة إلى فشل المفاوضات بين الطرفين لتحقيق السلام.

الجدول (٣ - ٩٢)

تفاؤل الأميركيين بوصول إسرائيل والدول العربية إلى سلام (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أنه سوف يأتي وقت تكون فيه إسرائيل والدول العربية قادرة على تسوية خلافاتهم والعيش في سلام، أو لا؟			
	نعم	لا	لا رأي/ رفض الإجابة
آب/ أغسطس ٢٠٠١[١]	٣٢	٦٤	٤
شباط/ فبراير ٢٠٠١[٢]	٤١	٥٦	٣
كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠[٣]	٤٩	٤٥	٦
تموز/ يوليو ١٩٩٩[٤]	٤٩	٤٧	٤
كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨[٥]	٤٠	٥٦	٤
آب/ أغسطس ١٩٩٧[٦]	٣٦	٥٦	٨
آب/ أغسطس ١٩٩١[٧]	٥٣	٤٤	٣
آذار/ مارس ١٩٩١[٨]	٥٤	٤١	٥

(١) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, August 10 - August 12, 2001 and Based on 1,017 Telephone Interviews. Sample: Nnational Adult.

---

(٨١) CNN/USA Today/Gallup, February 6 - 9, 2006.

(٢) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Gallup Organization, January 25 - January 26, 2000 and Based on 1,044 Telephone Interviews. Sample: National Sdult.

(٤) Gallup Organization, July 22 - July 25, 1999 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Gallup Organization, December 4 - December 6, 1998 and Based on 1,070 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, August 12 - August 13, 1997 and Based on 819 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Gallup Organization, August 8 - August 11, 1991 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Gallup Organization, March 14 - March 17, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يتفق مع هذه النظرة التشاؤمية في حل الصراع ما جاء في استطلاع «فوكس» في عام ٢٠٠٢، حيث رأى ما يقرب من ثلاثة أرباع الأميركيين أن هناك احتمالاً أن يخوض العرب والإسرائيليون حربًا كبرى في السنوات القليلة المقبلة، في حين جاءت نسبة من يرَون تحقيق السلام بين الطرفين ممكنًا ضئيلة للغاية، ولا تتعدى ١٢ في المئة من أفراد العينة (الجدول (٣ – ٩٣)).

الجدول (٣ – ٩٣)

مدى توقع الأميركيين مستقبل العلاقة بين العرب وإسرائيل (بالنسب المئوية)

تحقيق السلام	حرب كبرى	غير متأكد
١٢	٧٣	١٥

المصدر: Fox News/Opinion Dynamics Poll, June, 2002.

(٢) رؤية الأميركيين لمستقبل السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين

سعى استطلاع لـ«هاريس» في عام ٢٠٠٢ إلى معرفة إذا كان هناك احتمال لتوقيع اتفاقية سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين في السنوات الخمس التالية، أو أن حالة العنف بينهما ستبقى، وأشارت نتيجة الاستطلاع إلى أن أغلبية الأميركيين الساحقة ترى أن العنف سيبقى (٨٤ في المئة)، وأنه لا يوجد احتمال لتحقيق السلام بين الطرفين (١١ في المئة) (الجدول (٣ – ٩٤)).

الجدول (٣ - ٩٤)
مدى احتمال تحقيق سلام في السنوات الخمس المقبلة (بالنسب المئوية)

لن يكون هناك سلام حقيقي بين الإسرائيليين والفلسطينيين في السنوات الخمس المقبلة	١١
سوف يبقى العنف في السنوات الخمس المقبلة	٨٤
غير متأكد	٥

المصـدر: Harris Interactive, October 19 - October 26, 2000 and Based on 1,015 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

حمَّلت نتائج استطلاعات الرأي كلًا من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية عدم تحقيق السلام، حيث تعتقد الفئة الأكثر من الأميركيين أن كليهما، غالبًا ما يخرق الاتفاقيات التي يعقدانها مسبقًا في عملية السلام؛ لذا، في استطلاع «هاريس» في عامَي ١٩٩٧ و١٩٩٨ رأت نسبة ٤٤ في المئة (متوسط حسابي) أن نتنياهو يخرق الاتفاقيات، ورأت نسبة ٥٢,٣ في المئة (متوسط حسابي) أن الرئيس عرفات هو الآخر يخرق الاتفاقيات. وعلى الرغم من أن صورة عرفات أسوأ من صورة نتنياهو في هذا السياق، فإن الفارق ليس كبيرًا (الجدول (٣ - ٩٥)).

الجدول (٣ - ٩٥)
التزام نتنياهو باتفاقيات عملية السلام (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يلتزم بمعظم الاتفاقيات المبرمة سابقًا في عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين؟ أو سيخرقها.			
	الالتزام بها	خرقها	لا أعرف/ رفض الإجابة
آذار/ مارس ١٩٩٧[(١)]	٣٥	٤٨	١٧
آب/ أغسطس ١٩٩٧[(٢)]	٤٢	٤٠	١٧
أيار/ مايو ١٩٩٨[(٣)]	٣٢	٤٤	٢٤
المتوسط	٣٦,٣	٤٤	١٩,٣

(١) Louis Harris & Associates, March 26 - April 1, 1997 and Based on 639 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Louis Harris & Associates, August 20 - August 26, 1997 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Louis Harris & Associates, May 21 - May 28, 1998 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ - ٩٦)
التزام عرفات باتفاقيات عملية السلام (بالنسب المئوية)

هـل تعتقـد أن الرئيس ياسر عرفـات يلتزم بمعظم الاتفاقيات المبرمة سـابقًا في عملية السـلام بين إسرائيل والفلسطينيين؟ أو سيخرقها.

	الالتزام بها	خرقها	لا أعرف/ رفض الإجابة
آذار/ مارس ١٩٩٧[١]	٣٣	٥٠	٣٣
آب/ أغسطس ١٩٩٧[٢]	٣٠	٥٥	١٥
أيار/ مايو ١٩٩٨[٣]	٢٥	٥٢	٢٤
المتوسط	٢٩,٣	٥٢,٣	٢٤

(١) Louis Harris & Associates, March 26 - April 1, 1997 and Based on 639 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Louis Harris & Associates, August 20 - August 26, 1997 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Louis Harris & Associates, May 21 - May 28, 1998 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لعل من الأسـباب التي أدت إلى هذه الصورة السلبية عن نتنياهو، إصداره أمـرًا بفتح بـاب نفق قديـم يمر بجـوار حائط المسـجد الأقصى فـي أواخر عام ١٩٩٦؛ الأمـر الـذي أدى إلى اندلاع انتفاضة شـعبية عمت مـدن الضفة الغربية وقطـاع غـزة، إضافة إلـى ما شـهدته هـذه المرحلة مـن مواجهات بين الشـرطة الفلسـطينية والمتظاهرين، والجنود الإسرائيليين الذين سـقط منهم خمسة عشر قتيـلًا، في مقابل سـقوط مئة شـهيد وعشـرات الجرحـى الفلسـطينيين، وهو ما

استدعى إعادة الرئيس الأميركي كلينتون الدعوة إلى عقد قمة طارئة في واشنطن بين ياسر عرفات ونتنياهو، حضرها الملك الحسين، ملك الأردن، إلا أنها فشلت؛ بسبب السياسة العدوانية التي انتهجها نتنياهو[٨٢]. كما أن طبيعة رئيس الوزراء الإسرائيلي العدائية، وتمرده على الإدارة الأميركية في قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي؛ ساهما في هذه الصورة السلبية عنه، ولعل ما يشير إلى هذه الطبيعة وصف أحدهم سنوات حكم نتنياهو بـ «مكافحة الحرائق»[٨٣].

في السياق نفسه، طرح السؤال عن تقويم الأميركيين جهود كل من نتنياهو وعرفات والسلطة الفلسطينية في التوصل إلى حل ملائم في مستقبل العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين. وأشارت النتائج في عامَي ١٩٩٧ و١٩٩٨ إلى نسب متقاربة بين الطرفين، حيث لم تقل النظرة السلبية عن كلا الطرفين عن ٦١ في المئة، وبلغت أعلى درجة في التقويم السلبي في ما يتعلق بالنظرة إلى ياسر عرفات، حيث كانت ٦٦ في المئة، وهي نسبة كبيرة جدًا، وإن كان الفرق في التقويم بين نتنياهو وعرفات لا يتعدى ٥ في المئة فقط (الجدول (٣ - ٩٧)).

الجدول (٣ - ٩٧)

كيف تقوّم عمل نتنياهو وعرفات في محاولة العمل من أجل التوصل إلى حل معقول للعلاقات المستقبلية بين إسرائيل والفلسطينيين؟ (بالنسب المئوية)

		ممتاز/ جيد	مقبول/ ضعيف
الرئيس نتنياهو	آب/ أغسطس ١٩٩٧[١]	٢٩	٦١
	أيار/ مايو ١٩٩٨[٢]	٣٤	٦١
الرئيس ياسر عرفات	أيار/ مايو ١٩٩٨[٣]	٢٢	٦٦

(١) Louis Harris & Associates, August 20 - August 26, 1997 and Based on 1,007 Telephone Iinterviews. Sample: National Adult.

(٨٢) انظر: التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٦ (القاهرة: مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٧)، ص ٢١٢ - ٢١٣، وجيفري كيمب وجريمي بريسمان، نقطة اللاعودة: الصراع الضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط، ترجمة رضا خليفة وتوفيق علي منصور (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩)، ص ٢٤.

(٨٣) ميلر، ص ٢٥٦.

(٢) Louis Harris & Associates, May 21 - May 28, 1998 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Louis Harris & Associates, May 21 - May 28, 1998 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في إطار تقويم الوساطة الأميركية لحل الصراع بين الطرفين، أجرت مؤسسة «هاريس» عام ١٩٩٨ تقويمًا لأداء الرئيس الأميركي بيل كلينتون في التعامل مع العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فانقسم الأميركيون مناصفة تقريبًا، بفارق ٤ في المئة؛ إذ رأى ٤٣ في المئة أداءه سلبيًا، في حين رأى ٣٩ في المئة أداءه إيجابيًا[٨٤].

في استطلاع مؤسسة «هاريس» في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٠، طلب الاستطلاع من المستجيبين تقويم جهود كل من بيل كلينتون وإيهودا باراك وياسر عرفات لخفض العنف والعمل من أجل السلام، فكانت النسبة متقاربة بين باراك وعرفات، وكان الأميركيون يميلون إلى الجانب السلبي في تقويمهما، حيث لم تزد نسبة من أعطوا تقويمًا ممتازًا على ٤ في المئة، لكن تبقى جهود باراك أفضل من جهود عرفات. في المقابل كان تقويم الرئيس بيل كلينتون أفضل منهما، حيث رأى أكثر من نصف الأميركيين (٥٩ في المئة) أن جهوده إيجابية (ممتاز/ جيد) (الجدول (٣ – ٩٨)).

الجدول (٣ – ٩٨)

تقويم الرؤساء في الحد من العنف والعمل من أجل السلام

	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	غير متأكد
الرئيس بيل كلينتون	١٧	٤٢	٢٦	١٢	٣
إيهودا باراك	٤	٢١	٤٠	٢٠	١٥
ياسر عرفات	٢	١٥	٣٥	٣٦	١٢

المصدر: Harris Interactive, October 19 - October 26, 2000 and Based on 1,015 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨٤) Louis Harris & Associates, May 21 - May 28, 1998 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تشير المقارنة بين نتائج الاستطلاعين إلى زيادة تأييد الأميركيين جهود الرئيس كلينتون في هذا الشأن بنسبة واضحة؛ وقد يفسَّر ذلك بما اكتسبه من شعبية جارفة داخل المجتمع الأميركي على مدار فترة رئاسته.

٢- اتفاقيات السلام في استطلاعات الرأي الأميركية

تتناول الدراسة في هذا المحور أهم ما جاء في استطلاعات الرأي الأميركية عن الاتفاقيات والمؤتمرات السلمية التي عقدت بين الطرفين العربي، بخاصة الفلسطيني، والإسرائيلي. وفي ما يلي أهمها بحسب تسلسلها الزمني في فترة الدراسة، وكيف تناولتها أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية.

أ- مؤتمر مدريد للسلام

عُقد مؤتمر مدريد للسلام في إسبانيا في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩١، بمبادرة من الرئيس الأميركي جورج بوش الأب عقب حرب الخليج الثانية، وشمل محادثات ومفاوضات سلام ثنائية بين إسرائيل وكل من سورية ولبنان والأردن والفلسطينيين، وأخرى متعددة الأطراف، بحثت فيها الموضوعات التي يتطلب حلها تعاون الأطراف جميعهم. واستند عقد المؤتمر إلى مبدأ «الأرض مقابل السلام»، وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.

بانعقاد مؤتمر مدريد دخل الصراع العربي - الإسرائيلي مرحلة جديدة، ومنذ تلك اللحظة المحورية راوحت المسارات التفاوضية العربية مع إسرائيل بين مد وجزر[٨٥]. ويُعَد مؤتمر مدريد أول نجاح للوساطة الأميركية في الشرق الأوسط منذ اثني عشر عامًا؛ إذ للمرة الأولى في التاريخ جلس إسرائيليون وسوريون وأردنيون وحتى فلسطينيون، على طاولة واحدة، وباشروا مفاوضات ثنائية[٨٦].

---

(٨٥) وليم كوانت، عملية السلام: الدبلوماسية الأميركية والنزاع العربي - الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، تعريب هشام الدجاني (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢)، ص ٥٢٧ - ٥٧٨.

(٨٦) ميلر، ص ١٨٩.

كان جيمس بيكر، وزير الخارجية الأميركية آنذاك، يرى في مؤتمر مدريد وسيلة لخرق المحرمات، وفخًا استثماريًا من شأنه أن يُبقي العرب والإسرائيليين حول طاولة المفاوضات لفترة طويلة، ولم يكن مقصودًا من المؤتمر التوصل إلى اتفاقيات أو الخوض في معترك القضايا الصعبة(٨٧).

عند البحث عن مؤتمر مدريد ضمن هذا الاسم، لم نجد في بنك استطلاعات «آي بول» أي سؤال يتعلق بالمؤتمر، لكن عند البحث في ما يتعلق بمؤتمر السلام بين العرب وإسرائيل في هذه الفترة، تبين وجود تسع أسئلة فقط تناولته. وفي ما يلي أبرز الجوانب التي تناولتها هذه الاستطلاعات.

(١) دعم الأميركيين عقد مؤتمر سلام بعد حرب الخليج (١٩٩١)

سبقت عقد مؤتمر مدريد تصريحات عدة للرئيس الأميركي جورج بوش الأب، وجولات مكوكية لبيكر على الأطراف المعنية كلها، وهو ما دفع استطلاعات الرأي الأميركية منذ كانون الثاني/ يناير ١٩٩١ إلى السؤال عن مدى دعم الأميركيين هذا المؤتمر الشامل للسلام. وتشير النتائج إلى أن أغلبية الأميركيين الساحقة، بنسبة تصل إلى ٨٠ في المئة في استطلاع «غالوب» ونيوزويك، أيدت عقد مؤتمر سلام شامل لحل القضية، في حين رفض ٩ في المئة، وأجاب ١١ في المئة بعدم المعرفة (الجدول (٣ - ٩٩)). وتجدر الإشارة إلى صيغة مقدمة السؤال: «عندما تهزم العراق»(٨٨)، على الرغم من أن الاستطلاع نُفذ في بداية العمليات العسكرية ضد العراق، حين لم تكن كافية لحسم المعركة بعد، وهو ما يمكن أن يشير إلى درجة كبيرة من الثقة في النصر منذ بدايات الحرب، كما يشير إلى الربط الواضح في استطلاعات الرأي بين تحقيق السلام في المنطقة وما يمكن أن يؤدي إليه من

---

(٨٧) ميلر، ص ٢٠٩.

(٨٨) النص الأصلي للسؤال: Once Iraq is Defeated, Would you Support or Oppose a Comprehensive Middle East Peace Conference that Would Take up the Issue of Israel and the Palestinians?

استقرار يصب في النهاية لمصلحة الولايات المتحدة الأميركية، مع ملاحظة عدم تكرار هذه المقدمة المتعلقة بهزيمة العراق مرة أخرى في الاستطلاعات اللاحقة.

الجدول (٣ - ٩٩)
دعم مؤتمر شامل للسلام في الشرق الأوسط بعد هزيمة العراق
(بالنسب المئوية)

عندما يُهزم العراق، هل تؤيد أو تعارض مؤتمر سلام شامل في الشرق الأوسط يتناول مسألة إسرائيل والفلسطينيين؟		
أؤيد	أعارض	لا أعلم
٨٠	٩	١١

المصدر: Newsweek. Conducted by Gallup Organization, January 17 - January 18, 1991 and Based on 752 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في شباط/ فبراير ١٩٩١، في أثناء استمرار العمليات العسكرية في حرب الخليج، عبّر ثلاثة أرباع الأميركيين (٧٦ في المئة) عن دعمهم عقد المؤتمر، وذلك في استطلاع «غالوب» ونيوزويك[٨٩]، وبنسبة ٨٥ في المئة في استطلاع «إن بي سي نيوز» وول ستريت جورنال[٩٠]. لكن في الاستطلاع الأخير أشيرَ إلى دور عمليّ للولايات المتحدة، ومع ذلك يبقى الاتجاه العام في كل نتائج الأسئلة هو دعم الأغلبية الساحقة من الأميركيين انعقاد المؤتمر.

(٢) اعتراف العرب بإسرائيل «الأرض مقابل السلام».

سعيًا إلى قياس مدى موافقة الأميركيين على مبدأ «الأرض مقابل السلام»، أجرت منظمة «غالوب» استطلاعات عدة في عام ١٩٩١، وأظهرت النتائج أن

---

(٨٩) *Newsweek*. Conducted by Gallup Organization on February 22, 1991 and Based on 768 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩٠) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, February 26 - February 27, 1991 and Based on 811 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

ما يقـرب من ثلاثة أربـاع الأميركيين يؤيدون انسـحاب إسـرائيل مـن الأراضي العربيـة المحتلة مقابل اعتـراف الدول العربية بإسـرائيل دولة لهـا حق الوجود، في حين لم يعارض سـوى اثنيـن من كل ثلاثـة أميركيين ذلـك (الجدول (٣ - ١٠٠)).

الجدول (٣ - ١٠٠)

مدى تأييد مبدأ الأرض مقابل السلام والاعتراف بإسرائيل (بالنسب المئوية)

باعتبارها وسيلة لإحلال السلام في الشرق الأوسط، اقتُرح انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة في مقابل اعتراف الدول العربية بحق إسرائيل في الوجود دولةً. هل تؤيد هذا الاقتراح أو تعارضه؟		
	أؤيد	أعارض
آذار/ مارس ١٩٩١[1]	٧٣	١٧
آب/ أغسطس ١٩٩١[2]	٧١	١٩
أيلول/ سبتمبر ١٩٩١[3]	٧٠	١٩
متوسط	٧١,٣	١٨,٣

(١) Gallup Organization, March 14 - March 17, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Gallup Organization, August 8 - August 11, 1991 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Gallup Organization, September 26 - September 29, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في أسئلة اسـتطلاعات «غالوب» نفسـها، حين سُـئل عن توقع الأميركيين موافقة الطرفين على مبدأ الأرض مقابل السلام، جاءت النتيجة لتوضح أن ثلث الأميركيين يتوقعـون موافقة الطرفين على هذا المبدأ، فـي حين تحفّظ ما يقرب من ثلثي أفراد العينة عن ذلك.

الجدول (٣ - ١٠١)
مدى توقع موافقة الطرفين على مبدأ الأرض مقابل السلام (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أنه من المرجح أن كلا الجانبين سيوافق على هذا الاقتراح (انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة في مقابل اعتراف الدول العربية بحق إسرائيل في الوجود كدولة)؟[١]					
	من المرجح جدًا	مرجح إلى حد ما	غير مرجح إلى حد ما	غير مرجح على الإطلاق	بلا رأي
آذار/ مارس ٩١[٢]	٤	٣٣	٤٢	١٧	٤
آب/ أغسطس ٩١[٣]	٥	٢٨	٣٩	٢٣	٥

(١) يوجد اختلاف بسيط بين صيغة الاستطلاعين، ولا يرى المؤلف أن لها تأثيرًا في النتائج.

(٢) Gallup Organization, March 14 - March 17, 1991 and Based on 1,005 telephone interviews. Sample: National Adult.

(٣) Gallup Organization, August 8 - August 11, 1991 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عن أثر انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة في إحلال سلام دائم في الشرق الأوسط، رأى ٥٧ في المئة أن هذا الانسحاب من الممكن أن يحقق السلام في منطقة الشرق الأوسط (١١ في المئة بدرجة كبيرة، ٤٦ في المئة إلى حد ما)، في حين رأى ٣٩ في المئة أنه قد لا يحقق هذا الهدف (الجدول (٣ - ١٠٢).

الجدول (٣ - ١٠٢)
انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة وأثره في السلام (بالنسب المئوية)

من المرجح جدًا	مرجح إلى حد ما	غير مرجح إلى حد ما	غير مرجح على الإطلاق	لا رأي
١١	٤٦	٢٧	١٢	٤

المصدر: Gallup Organization, March 14 - March 17, 1991 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في السياق نفسه، أيد نصف الأميركيين أن تتنازل إسرائيل عن السيطرة على الأراضي المحتلة وهضبة الجولان مقابل السلام مع الدول العربية بنسبة ٤٩ في المئة، في حين رفض ٣١ في المئة هذا الرأي (الجدول (٣ - ١٠٣)).

الجدول (٣ - ١٠٣)

تأييد إعطاء الأراضي المحتلة والجولان مقابل اتفاقية السلام

	نعم لمنح السيطرة	لا لمنح السيطرة	غير متأكد
تموز/ يوليو ١٩٩١[1]	٥٠	٣٤	١٦
أيلول/ سبتمبر ١٩٩١[2]	٤٩	٣١	٢٠
المتوسط	٤٩,٥	٣٢,٥	١٨

(١) NBC News, Wall Street Journal. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, July 26 - July 29, 1991 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(٢) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, September 20 - September 24, 1991 and Based on 1,510 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يتضح من إجمالي الأسئلة المتعلقة بالتنازل عن أراضي محتلة مقابل السلام أن الأميركيين يميلون إلى الموافقة بنسبة تراوح بين النصف والثلاثة أرباع، مع ملاحظة أن التأييد في ما يتعلق بإعادة هضبة الجولان كان أقل من الأراضي العربية المحتلة الأخرى.

عن رضا الأميركيين عن جهد إدارة بوش الأب في عقد مؤتمر للسلام، إذ على الرغم من طلب الأغلبية دعم مؤتمر السلام، ورغبتهم في أن يكون للولايات المتحدة دور في ذلك، رأت نسبة أقل أن إدارة بوش الأب تقوم بما فيه الكفاية لأجل عقد مؤتمر لحل الصراع بين إسرائيل والدول العربية؛ إذ رأى أكثر من نصف الأميركيين (٥٩ في المئة) أن الولايات المتحدة عملت بما فيه الكفاية لتحقيق هذا الهدف، ورأى ٢٩ في المئة أنها لم تعمل بما فيه الكفاية لهذا الغرض (الجدول (٣ - ١٠٤)).

الجدول (٣ - ١٠٤)
تقويم جهد إدارة الرئيس بوش الأب
لعقد مؤتمر سلام (بالنسب المئوية)

تعمل بما فيه الكفاية	لا تعمل بما فيه الكفاية	غير متأكد
٥٩	٢٥	١٢

ملاحظة: جرى تدوير خيارات الإجابة.

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, May 10 - May 14, 1991 and Based on 1,508 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(٣) وقف دعم إسرائيل في حال عدم موافقتها على المشاركة في مؤتمر السلام

أخذ موضوع انعقاد المؤتمر يزداد تفاعلًا في البيئة الدولية، وتناولته وسائل الإعلام بمزيد من التفصيل في متابعة التحركات والضغط الدولي. وسألت بعضُ استطلاعات الرأي عن مدى تأييد الأميركيين وقف المساعدات لإسرائيل إذا رفضت إسرائيل المشاركة في مؤتمر السلام في الشرق الأوسط؛ في استطلاع غوردن بلاك (Gordon Black) ويو إس إي توداي بتاريخ ٢٣ و٢٤ تموز/ يوليو ١٩٩١، أيد ٥٥ في المئة وقف المساعدات في حال رفضت إسرائيل المشاركة في المؤتمر، ورفض نسبة ٣٧ في المئة ذلك[٩١].

تشبه هذه النتائج نتائج استطلاع «إي بي سي نيوز» الذي نُفذ بعدها بيومين، حيث أيد ٥٩ في المئة قطع المساعدات عن إسرائيل في حال عدم مشاركتها في مؤتمر السلام، في حين قال ٢٥ في المئة إن المساعدات يجب أن تبقى كما هي (الجدول (٣ - ١٠٥)).

(٩١) *USA Today*. Conducted by Gordon S. Black Corporation, July 23 - July 24, 1991 and Based on 610 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ – ١٠٥)

ردة فعل الأميركيين في حال عدم مشاركة إسرائيل في مؤتمر السلام
(بالنسب المئوية)

قطع الدعم	زيادة الدعم	إبقاء الدعم على ما هو عليه	لا أعرف/ لا إجابة
٥٩	٩	٢٥	٨

المصدر: *USA Today*. Conducted by Gordon S. Black Corporation, July 23 - July 24, 1991 and Based on 610 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في استطلاع «إي بي سي نيوز» نفسه، أيدت أغلبية ساحقة أن تشارك إسرائيل في المؤتمر بنسبة ٩١ في المئة، في حين رفض ٥ في المئة فقط أن تحضر[٩٢]. وفي سؤال المستجيبين الذين قالوا إن على إسرائيل أن تحضر على الأقل مؤتمرًا مع جيرانها العرب وممثلين عن الفلسطينيين، لم يرَ ٦٠ في المئة أن على إسرائيل أن تحدد الفلسطينيين المشاركين في المؤتمر، ورأى ٣٥ في المئة أن لإسرائيل الحق في تحديد من تفاوض أو تجلس معهم في المؤتمر. ويلاحَظ أن صيغة السؤال تتضمن، في شق منها، إيماء بحق إسرائيل في تحديد الأطراف المشاركة في المؤتمر من الفلسطينيين (الجدول (٣ – ١٠٦)). ومن الجدير بالذكر أنه حتى تاريخ عقد المؤتمر لم يكن هناك اعتراف من الجانب الإسرائيلي بأحقية منظمة فتح وياسر عرفات في الحديث باسم الفلسطينيين؛ لذا اهتمت استطلاعات الرأي بطرح هذا السؤال.

الجدول (٣ – ١٠٦)

مدى تأييد أن تحدد إسرائيل المشاركين الفلسطينيين في المؤتمر (بالنسب المئوية)

نعم	لا	لا أعرف/ لا رأي
٣٥	٦٠	٤

المصدر: ABC News, July 25 - July 28, 1991 and Based on 1,205 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩٢) ABC News, July 25 - July 28, 1991 and Based on 1,205 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) أكبر معيق للسلام

تعددت الاستطلاعات عن رؤية الأميركيين للمعوّق الأكبر للسلام في الشرق الأوسط خلال الفترة قبل عقد مؤتمر مدريد للسلام، وفي الأثناء، وبعده. وتتسم نتائج هذه الاستطلاعات بالاختلاف النسبي عن مجمل ما سبق من نتائج؛ إذ إن الأميركيين انقسموا بما يقارب النصف في النظر إلى أحد الطرفين العربي أو الإسرائيلي باعتباره معوّقًا للسلام، حتى وصلت في استطلاع كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩١ إلى اتهام إسرائيل بأنها المعوّق بنسبة ٤١ في المئة، مقابل نسبة ٢٩ في المئة للدول العربية، وبلغ المتوسط الحسابي للاستطلاعات التي إسرائيل هي المعوّق ٣٦ في المئة مقابل ٣٦,٦ في المئة للدول العربية (الجدول (٣ - ١٠٧)).

الجدول (٣ - ١٠٧)

رأي الأميركيين في المعوّق الأكبر للتوصل إلى تسوية سلمية (بالنسب المئوية)[١]

	تموز/ يوليو٩١[٢]	أيلول/ سبتمبر ٩١[٣]	تشرين الأول/ أكتوبر ٩١[٤]	كانون الأول/ ديسمبر ٩١[٥]	كانون الثاني/ يناير ٩٢[٦]	المتوسط
الدول العربية	٣٥	٣٣	٣٥	٢٩	٣١	٣٢,٦
إسرائيل	٣٧	٣٤	٣٧	٤١	٣١	٣٦
الجانبان بالتساوي	١١	١٦	١٤	١٥	٢٢	١٥,٦
لا أحد منهما	٢	١	١	٢	٢	١,٦
غير متأكد	١٥	١٦	١٣	١٣	١٤	١٤,٢

(١) بعض الأسئلة تضمنت هذه العبارة «إسرائيل، الدول العربية» داخل متن السؤال، وبعض الأسئلة لم تتضمنها، ولم نلاحظ اختلافًا وتأثيرًا في النتائج في هذا السياق، كما لم نلاحظ تأثيرًا لتدوير خيارات الإجابة في النتائج.

(٢) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, July 26 - July 29, 1991 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, (٣)
September 20 - September 24, 1991 and Based on 1,510 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, (٤)
October 25 - October 29, 1991 and Based on 1,500 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Peter Hart and Research/Strategy/ (٥)
Management, December 6 - December 9, 1991 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Breglio Research Companies, (٦)
January 17 - January 21, 1992 and Based on 1,502 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

في محاولة قياس ردة فعل الأميركيين على رفض إسرائيل مقترح السلام وحل الصراع العربي - الإسرائيلي، لم يؤيد ٦ من ١٠ أميركيين تقريبًا أن تستمر الولايات المتحدة في إعطاء أولوية عالية في الحفاظ على قوة إسرائيل وأمنها في حال رفضت إسرائيل خطة السلام الأميركية، وهذا يتفق مع ما مر سابقًا من النسبة المماثلة التي رأت قطع المساعدات عن إسرائيل في هذه الحالة (الجدول (٣ - ١٠٨)).

الجدول (٣ - ١٠٨)

الرد في حال رفضت إسرائيل المقترحات الأميركية (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن على الولايات المتحدة الاستمرار في إعطاء أولوية قصوى للحفاظ على قوة إسرائيل وأمنها، حتى إذا رفضت إسرائيل المقترحات الأميركية لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي؟		
نعم	لا	غير متأكد
٣٠	٥٨	١٢

المصدر: Time, Cable News Network. Conducted by Yankelovich Clancy Shulman on May 8, 1991 and Based on 500 Telephone Interviews.

(٥) التفاؤل بتحقيق سلام دائم بين إسرائيل والدول العربية

قبل عقد مؤتمر السلام بأسبوع، سألت استطلاعات «إن بي سي نيوز» وول ستريت جورنال عن مدى تفاؤل الأميركيين بأن هذا المؤتمر سيقود إلى

سـلام دائم بين إسـرائيل والدول العربية، وبيّنت النتائـج أن الأغلبية غير متوقعة أن يتحقق ذلك بنسـبة ٧٥ فـي المئة (٣١ فـي المئة غير متوقعـة على الإطلاق، ٤٤ فـي المئة غير متوقعـة إلى حد ما)، في حين كان مجمـوع متوقعي ذلك ٢٣ في المئة فقط (٣ في المئة متوقعة بدرجة كبيـرة، و٢٠ في المئة متوقعة إلى حد مـا) (الجـدول (٣ - ١٠٩)). ويـدل ذلـك على تشـاؤم ثلاثة أربـاع الأميركيين مـن تحقيق سـلام دائم مـن المؤتمر، وهـو ما يتفق مع ما سـبق ذكـره عن توقع الأميركيين احتمال تحقيق السلام في المنطقة[٩٣].

الجدول (٣ - ١٠٩)
مدى توقع الأميركيين أن مؤتمر مدريد
سيقود إلى سلام دائم (بالنسب المئوية)

متوقع جدًا	٣
متوقع إلى حد ما	٢٠
ليس متوقعًا جدًا	٤٤
غير متوقع	٣١
غير متأكد	٢

المصـدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, October 25 - October 29, 1991 and Based on 1,500 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

بعـد المؤتمـر مباشـرة، أجري اسـتطلاع أشـارت نتائجه إلـى أن لـه تأثيرًا إيجابيًـا في مدى تفاؤل الأميركيين بأن يكون له أثر في سـلام دائم بين إسـرائيل والدول العربية؛ إذ في حين كانت نسـبة المتشـائمين ٧٥ في المئة قبل المؤتمر، انخفضـت إلى ٦٤ فـي المئة بعـد المؤتمـر، على الرغـم من بعـض الخطابات والردود من الطـرف العربي، بخاصة السـوري، ومغادرة الوفد الإسـرائيلي قبل

(٩٣) انظر ص ٣٣٤ من هذا الكتاب.

نهايته؛ بحجة الرجوع إلى إسرائيل قبل غروب الشمس؛ انسجامًا مع التعاليم الدينية اليهودية (الجدول (٣ – ١١٠)).

الجدول (٣ – ١١٠)

مدى تفاؤل الأميركيين بتحقيق سلام دائم بعد مؤتمر مدريد (بالنسب المئوية)

متفائل جدًا	متفائل إلى حد ما	متشائم إلى حد ما	متشائم جدًا	غير متأكد
٦	٢٧	٣٩	٢٥	٣

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Peter Hart and Research/Strategy/Management, December 6 - December 9, 1991 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

ب – اتفاقية أوسلو ١٩٩٤

اتفاقية أو معاهدة أوسلو هي اتفاق السلام الذي وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأميركية في ١٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣، وسُمي الاتفاق بذلك نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي جرت فيها المحادثات السرّية في عام ١٩٩١ [٩٤]. وكانت المفاوضات سرية من دون علم الأطراف الأخرى؛ الأمر الذي أدى إلى تعميق أزمة الثقة بين الأطراف العربية المشاركة في مفاوضات التسوية، وأظهر مدى هشاشة التنسيق العربي وعمق الاختراق الإسرائيلي والأميركي للجانب العربي[٩٥]. وثمة من رأى أن اتفاقيات أوسلو شكلت منعطفًا حادًا في مسار الصراع العربي – الإسرائيلي؛ إذ لأول مرة

(٩٤) انظر تفصيلًا: إدوارد سعيد، نهاية عملية السلام: أوسلو وما بعدها (بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٢)؛ نصير حسن عاروري، أميركا.. الخصم والحكم (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص ١٣٥ – ١٨١؛ محمد عبد السلام سلامة، اتفاقيات أوسلو للسلام: دراسة قانونية تحليلية في ضوء قواعد القانون الدولي العام (رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، ٢٠٠٠)، ونعوم تشومسكي وجلبير الأشقر، السلطان الخطير: السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، ترجمة وليد وهبة (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٧).

(٩٥) انظر أحمد يوسف أحمد، «أوسلو كإطار للتسوية: النظرية والتطبيق،» في: أحمد الرشيدي، محرر، القضية الفلسطينية وآفاق التسوية السلمية: أعمال المؤتمر السنوي الحادي عشر للبحوث السياسية: القاهرة ٦–٨ ديسمبر ١٩٩٧ (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٨)، ص ١٦ – ١٧.

في التاريخ توافق قيادة فلسطينية على تسوية تتجاهل الاحتلال، ولا تتطرق إليه من قريب أو بعيد، بل إنها لم تمانع في تحويل القضايا العالقة كلها إلى مسائل قابلة للنقاش في فترة لاحقة، تمتد من ثلاث إلى خمس سنوات[٩٦].

في ما يتعلق باتفاقية أوسلو في استطلاعات الرأي الأميركية، لم تجد الدراسة سوى استطلاعين وحسب في بنك «آي بول» جاء فيهما ذكر أوسلو، وفي ما عدا ذلك جاءت في معرض الإشارة إلى «اتفاقية السلام التي عُقدت في الآونة الأخيرة بين العرب والإسرائيليين»، ومدى متابعة الأميركيين إياها، ومدى أهميتها من بين الشؤون الخارجية الأخرى للولايات المتحدة الأميركية.

(١) أهميتها بين القضايا التي تواجه السياسة الخارجية الأميركية

بين كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٣ وحزيران/ يونيو ١٩٩٤، سألت «إن بي سي نيوز» وول ستريت جورنال في استطلاعات عدة عن القضية الخارجية الأكثر أهمية، والثانية من حيث الأهمية، التي تواجه الولايات المتحدة، ووضعت «اتفاقية سلام بين إسرائيل والعرب» بين ما يقارب سبع قضايا خارجية أخرى مثل «الحرب بين البوسنة وصربيا» و«عدم الاستقرار في روسيا» و«مشكلة هاييتي» و«علاقات الولايات المتحدة بالصين»... وحظيت «اتفاقية سلام بين إسرائيل والعرب» بدرجة يمكن القول إنها متوسطة بين هذه القضايا، حيث كان المتوسط الحسابي للّذين اعتبروها أهم قضية ١٢,٢٥ في المئة، في حين كان المتوسط الحسابي للّذين اعتبروها ثاني أهم قضية ١٧,٢٥ في المئة. ولا يُلاحَظ اختلاف جوهري بين هذه الاستطلاعات الأربعة إلا في استطلاع حزيران/ يونيو ١٩٩٤ الذي انخفضت به نسبة الذين اعتبروها القضية الأهم إلى ٧ في المئة، وهو ما يؤكد أن تقادم القضية يؤثر سلبًا في اتجاهات الأميركيين، بخاصة في ما يتعلق بموضوعات السياسة الخارجية (الجدول (٣ - ١١١)).

---

(٩٦) عاروري، ص ١٤٥.

الجدول (٣ - ١١١)
أهميه اتفاقية أوسلو للسلام من بين قضايا عدة
تواجه السياسة الخارجية الأميركية (بالنسب المئوية)

التاريخ	الأكثر أهمية	الثاني أكثر أهمية
كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٣(١)	١٣	١٩
كانون الثاني/ يناير ١٩٩٤(٢)	١٥	٢٠
نيسان/ أبريل ١٩٩٤(٣)	١٤	١٤
حزيران/ يونيو ١٩٩٤(٤)	٧	١٦
المتوسط	١٢,٢٥	١٧,٢٥

(١) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, December 11 - December 14, 1993 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, January 15 - January 18, 1994 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 30 - May 3, 1994 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, June 10 - June 14, 1994 and Based on 1,502 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) أوسلو والوصول إلى سلام دائم

تحفظت النسبة الأغلب (٦١ في المئة) من الأميركيين عن أن اتفاقية السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ستقود إلى سلام دائم في الشرق الأوسط. وبمقابلة هذه النتيجة بتفاؤل الأميركيين بمؤتمر مدريد، نلاحظ أن النتائج متقاربة، إلا أن نسبة التفاؤل ازدادت في اتفاقية أوسلو عليها في مؤتمر مدريد (الجدول (٣ - ١١٢)).

الجدول (٣ - ١١٢)
مدى التفاؤل بتحقيق اتفاقية أوسلو سلامًا دائمًا (بالنسب المئوية)

متفائل جدًا	متفائل إلى حد ما	غير متفائل إلى حد ما	غير متفائل على الإطلاق	لا أعرف/ لا إجابة
٣	٣٤	٣٧	٢٤	٢

المصـدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, January 6 - January 8, 1994 and Based on 1,023 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عـن مـدى معرفـة الأميركييـن وتأييدهـم اتفاقية أوسـلو بعد مـا يقرب من خمس سنوات على توقيعها، جاء في استطلاع لوس أنجلس تايمز سؤالان في آذار/ مـارس ونيسـان/ أبريل ١٩٩٨: أولهما عـن مدى تأييد هـذه الاتفاقية التي تتضمن البند المتعلق بإعادة جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الفلسطينيين مقابل الاعتراف الفلسطيني الرسمي بإسـرائيل، حيث أيد ٦٦ في المئة الاتفاقية (٢٩ فـي المئة بدرجـة قوية، ٣٧ في المئـة إلى حد ما) وعارضهـا ٢٢ في المئة (الجـدول (٣ - ١١٣)). وثانيهمـا عـن تأييـد الاتفاقيـة أيضًـا، وكانـت نسـبة المؤيديـن ٣٧ فـي المئة فقط. وعنـد مقابلة السـؤالين، نلاحظ أنه جـرى إعطاء المستجيبين في السؤال الثاني خيار «عدم المعرفة الكافية»[٩٧]؛ الأمر الذي جعل ما يقرب من نصـف الأميركيين (٤٦ فـي المئة) يختارون هذا الخيـار، وبالتالي انخفاض نسـبة اللجوء إلـى الخيارات الأخـرى. ولعل هذا يؤكد مـا ذكرناه في أكثر من موضع في الدراسـة، من أن ثمة قضايا في الصراع العربي - الإسرائيلي تجهلهـا نسـبة كبيرة مـن الأميركيين، وهو ما دفع المسـتطلعين إلـى وضع خيار «عدم المعرفة الكافية» في هذه الأسـئلة، مثل تلك التي تتعلق بأوسلو (الجدول (٣ - ١١٤)).

مـن جهة أخـرى، قد يكون سـبب ذلـك نزعـة تأييد السـلام بيـن الطرفين

(٩٧) النص الأصلي للسـؤال: From what you Know, in General, do you Approve or Disapprove of the Peace Agreement between Israel and the Palestinians, known as the Oslo Accords, or Have you not Heard Enough about it to Say? (If Approve/Disapprove, Ask:) Do you Strongly Approve/ Disapprove or Somewhat Approve/Disapprove.

العربـي والإسـرائيلي لدى فئة كبيـرة من الأميركييـن، بحيث تجعلهـا تميل إلى الموافقة على خيار اتفاقيات السلام بين الطرفين حتى وإن لم تكن تعرف ماهية الاتفاقيات.

الجدول (٣ - ١١٣)
مدى تأييد البند المتعلق بإعادة جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الفلسطينيين مقابل الاعتراف الفلسطيني الرسمي بإسرائيل (بالنسب المئوية)

موافق بقوة	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق على الإطلاق	غير متأكد	لا أعرف/ لا إجابة
٢٩	٣٧	١٠	١٢	١٠	٢

المصـدر: *Los Angeles Times*, March 8 - April 1, 1998 and Based on 848 Telephone Interviews.
Sample: National Adult Jews. The Sample Includes those who were either Brought up Jewish or Consider themselves Jewish. A Parallel Survey was Conducted by Yedioth Ahronoth of Israeli Jews March 12 - 13, 1998. The Results are Available from the Roper Center.

الجدول (٣ - ١١٤)
تأييد الأميركيين اتفاقية أوسلو (بالنسب المئوية)

مـن خـلال معرفتـك العامـة، هـل أنـت موافق أو غـير موافـق عـلى اتفاق السـلام بـين إسرائيل والفلسطينيين، المعروف باسم اتفاقية أوسلو، أو أنك لم تـسمع بها فيه الكفاية عنه؟ إذا كانت الإجابة «موافق/ غـير موافق» اسـتكمل الإجابـات التالية: هل أنت موافق بشـدة، موافـق إلى حد ما، غير موافق إلى حد ما، غير موافق على الإطلاق، أو غير متأكد/ لا تعرف؟						
لم أسمع عنها	موافق بشدة	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق على الإطلاق	غير متأكد	لا أعرف/ لا إجابة
٤٦	١٧	٢٠	٥	٦	٥	١

المصـدر: *Los Angeles Times*, March 8 - April 1, 1998 and Based on 848 Telephone Interviews.
Sample: National Adult Jews. The Sample Includes those who were either Brought up Jewish or Consider themselves Jewish. A Parallel Survey was Conducted by Yedioth Ahronoth of Israeli Jews March 12 - 13, 1998. The Results are Available from the Roper Center.

تـرى الأغلبيـة الأميركية أن الفضل الأكبـر في الوصول إلى اتفاقية أوسـلو تسـتحقه إدارة الرئيـس بـوش الأب بنسـبة ٥٨ في المئـة، مقارنة بنسـبة ٢٢ في

المئة فقط أرجعت الفضل إلى إدارة الرئيس بيل كلينتون؛ يعود ذلك إلى إدراك الأميركيين أن مرحلة السلام بين العرب وإسرائيل تعود إلى مؤتمر مدريد الذي كان في فترة حكم الرئيس بوش الأب (الجدول (٣ – ١١٥)).

الجدول (٣ – ١١٥)
الإدارة الأميركية التي يعود إليها الفضل الأكبر في الوصول إلى سلام في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

إدارة بوش	إدارة كليتون	كلا الإدارتين	لا أحد من الإدارتين	لا أعرف/ لا إجابة
٥٨	٢٢	٤	٧	٨

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 10 - September 12, 1993 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عن مدى تأثير اتفاقية أوسلو في القضاء على «الإرهاب»، أجرت «غالوب» و«سي إن إن» ويو إس إي توداي استطلاعًا مدى توقع الأميركيين الوصول إلى سلام دائم في الشرق الأوسط من خلال اتفاقية السلام الجديدة التي تعطي الفلسطينيين سيطرة على أراضٍ محتلة، والتي وافقت في إثرها منظمة التحرير الفلسطينية على إنهاء العنف والاعتراف بإسرائيل. فانقسم الرأي العام مناصفة تقريبًا بين المتفائل (٤٩ في المئة – ٨ في المئة بدرجة كبيرة، ٤١ في المئة إلى حد ما)، وغير المتفائل (٤٨ في المئة – ٣١ في المئة غير متفائل إلى حد ما، ١٧ في المئة غير متفائل على الإطلاق) (الجدول (٣ – ١١٦)).

الجدول (٣ – ١١٦)
أثر اتفاقية أوسلو في محاربة الإرهاب (بالنسب المئوية)

متفائل بدرجة كبيرة	متفائل إلى حد ما	غير متفائل إلى حد ما	غير متفائل بالمرة	لا أعرف/ لا إجابة
٨	٤١	٣١	١٧	٣

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 10 - September 12, 1993 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ج - اتفاقية أوسلو الثانية

جـرت مباحثـات اتفاقيـة أوسـلو الثانيـة فـي طابـا المصرية فـي أيلول/ سـبتمبر ١٩٩٥ بين إسـرائيل ومنظمة التحرير الفلسـطينية، ووُقعت رسميًا في واشنطن يوم ٢٨ أيلول/ سبتمبر، ووقعتها الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الفدراليـة والاتحاد الأوروبـي ومملكة النرويج وجمهورية مصـر العربية. ولم تجد الدراسـة في ما يتعلق بهذه الاتفاقية في بنك «آي بول» سوى استطلاعين فقـط، تعلقا بمـدى متابعـة الأميركيين الأخبـار المتعلقة بهـذه الاتفاقية، حيث تشـير النتائج إلى أن ما يقرب من ثلث الأميركييـن تابعوا أخبارها، في حين لم يتابعها ٦ من ١٠، وهذه نسـبة مرتفعة (أي نسـبة عدم المتابعـة) مقارنة بالذين تابعوا الاتفاقيـات التـي وُقعـت فـي واشـنطن، أو التـي تُعقـد برعايـة أميركية (الجدول (٣ - ١١٧)).

الجدول (٣ - ١١٧)

مدى متابعة الأميركيين أخبار توقيع اتفاقية أوسلو الثانية (بالنسب المئوية)

أ[1]				
بدرجة كبيرة	بدرجة معتدلة	بدرجة قليلة	لا شيء على الإطلاق	لا أعرف/ لا رأي
١١	٢٧	٣٦	٢٦	١

ب[2]				
متابعة قوية	متابعة إلى حد ما	غير متابعة إلى حد ما	عدم المتابعة على الإطلاق	لا أعرف
١١	٣٢	٢٩	٢٧	١

(١) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, September 29 - September 30, 1995 and Based on 613 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Times Mirror. Conducted by Princeton Survey Research Associates, September 28 - October 1, 1995 and Based on 1,519 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

د - اتفاقية وادي عربة

هـي معاهـدة السـلام الأردنيـة - الإسـرائيلية التـي وقُعـت علـى الحدود الفاصلة بين الدولتين، المارة بوادي عربة، في ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٤. نصّت المعاهدة فـي ديباجتها على إنهـاء حالة العداء بين الجانبيـن[٩٨]، ونُفذت بسـرعة كبيرة نسـبيًا؛ نظرًا إلـى خلو هذا المسـار مـن التعقيدات التي اشـتملت عليها المسـارات الأخرى. قضت هذه المعاهدة بتطبيع العلاقـات بين البلدين، وتناولـت النزاعات الحدودية بينهما، ويمكن القول إنها ترتبط مباشـرة بالجهود المبذولة في عملية السـلام بين إسـرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبتوقيعها أصبحـت الأردن ثانـي دولـة عربية، بعـد مصر، تطبّـع علاقاتهـا بإسـرائيل[٩٩]. وجدت الدراسـة سـؤالًا واحدًا فقـط في بنك «آي بـول» فيه دلالة علـى اتفاقية وادي عربة من دون ذكر اسـمها، ويتعلق هذا السؤال بمدى توقع الأميركيين أن الاتفاقية سـتؤدي إلى سلام دائم في الشرق الأوسـط، حيث تفاءل ٣٦ في المئة فقط من الأميركيين (٦ في المئة جدًا، ٢٨ في المئة إلى حد ما) بأن هذا سـيقود إلى سـلام في الشرق الأوسـط، في حين لم تتفاءل أغلبية ٦٣ في المئة (٢٦ في المئة غير متفائل على الإطلاق، ٣٧ فـي المئة غير متفائل إلى حد ما) (الجدول (٣ - ١١٨)).

---

(٩٨) تتكـون المعاهدة من مقدمـة وثلاثين مادة، وخمسـة ملاحق. تناولت بنودهـا قضايا متعددة وشـاملة، بدءًا بترسـيم الحدود الدولية، وقضايا الترتيبات الأمنية، وانتهاء بمحاربـة الجريمة والمخدرات والتبـادل الثقافـي والعلمـي والبريـد والسـياحة، مـرورًا بموضوعَـي اللاجئيـن والأماكـن المقدسـة. أما الملاحق، فتعالج الحدود؛ ويشـمل الملحق الأول ترسـيم الحـدود الدولية ومنطقة الباقـورة، و٢٧ لوحة هي خرائط توضيحية، أما الملحق الثاني، فخاص بالمياه، في حين تناول الملحق الثالث مكافحة الجريمة والمخـدرات، وعالـج الملحـق الرابـع موضوعـات البيئـة، وجـاء الملحق الخامـس ليعالـج الإجراءات الموقتة. وفي المعاهدة محاضر متفق عليها. انظر: اللجنة الإعلامية الأردنية، معاهدة السلام بين المملكة الأردنية الهاشـمية ودولة إسـرائيل: ٢٦ تشـرين الأول/ تشـرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٤ - مـا هي؟ (عمان: دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٩٤).

(٩٩) انظـر تفصيـلًا: صالـح أحمـد عيسـى القرعـان، الرؤية الأردنيـة لتسـوية الصـراع العربي - الإسـرائيلي - دراسـة تحليليـة لمعاهـدة السـلام الأردنية الإسـرائيلية (رسـالة دكتـوراه، معهـد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٥)، وكوانت، ص ٦٠١ - ٦١٠.

الجدول (٣ - ١١٨)
مدى توقع سلام دائم بعد اتفاقية وادي عربة

متفائل جدًا	متفائل إلى حد ما	غير متفائل إلى حد ما	غير متفائل على الإطلاق	لا أعرف/ لا إجابة
٦	٢٨	٣٧	٢٦	٤

المصدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, October 22 - October 25, 1994 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

هـ - اتفاقية واي ريفر

عقدت اتفاقية واي ريفر (Wye River Memorandum) بين السلطة الفلسطينية، ممثلة بياسر عرفات، وإسرائيل ممثلة بنتنياهو، وبوساطة الولايات المتحدة ممثلة بالرئيس الأسبق بيل كلينتون، وبحضور الملك حسين، ملك الأردن الراحل. نصت الاتفاقية التي وُقعت في عام ١٩٩٨، على الانسحاب الإسرائيلي من بعض مناطق الضفة، واتخاذ تدابير أمنية لمكافحة الإرهاب، وتوطيد العلاقات الاقتصادية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وإعادة الانتشار الثاني للقوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، على أن يعاد الانتشار على ثلاث مراحل[١٠٠].

ثمة من رأى أن هذه الاتفاقية تجاوزت ما سبقها في مجالين على الأقل: الأول أنها «ألزمت السلطة الفلسطينية بحزمة من الالتزامات الأمنية التي يعني تنفيذها تحويل عقود طويلة من النضال الوطني الفلسطيني إلى عنف عشوائي وبكاء على الأطلال؛ والثاني أنها ألزمت الولايات المتحدة بأن تمول مشروعات استيطانية وُصفت لاحقًا بأنها عامل معسر لعملية السلام، بعد أن كانت توصف بأنها عقبة أمام السلام، بل غير شرعية أيضًا. إضافة إلى ذلك، كان هناك تفاهم يلزم الولايات المتحدة بتعزيز قدرات إسرائيل الدفاعية والردعية، وتطوير الحلف الاستراتيجي بين البلدين»[١٠١].

---

(١٠٠) انظر تفصيلًا: كوانت، ص ٦٣٣ - ٦٣٧.

(١٠١) عاروري، ص ١٧٣ - ١٧٤.

لم تحظَ هذه الاتفاقية بقدر كافٍ من الاهتمام في استطلاعات الرأي الأميركية؛ إذ وردت في سؤال واحد فقط، حين سألت «غالوب» عن مدى تأييد الأميركيين ضغط الولايات المتحدة على إسرائيل والعرب لتطبيق بنود الاتفاقية، ورأى ما يقرب من ثلثي الأميركيين ترك بنود الاتفاقية للطرفين لترتيبها، في حين رأى ثلثهم ضرورة أن تمارس الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل من جانب والعرب من جانب آخر لتفعيل الاتفاقية، وهو ما قد يتفق مع ما سبق ذكره في أجزاء أخرى من الكتاب من أن هناك اتجاهًا غالبًا لدى الأميركيين إلى عدم الانخراط في الشؤون الخارجية للدول الأخرى، وأن تؤدي الولايات المتحدة بعدًا هامشيًا في هذا الشأن (الجدول (٣ - ١١٩)).

الجدول (٣ - ١١٩)
تأييد الضغط الأميركي لتنفيذ بنود اتفاقية واي ريفر (بالنسب المئوية)

على الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل والعرب لتنفيذ بنود اتفاق السلام	٣١
على الولايات المتحدة ترك إسرائيل والعرب لتسوية عملية السلام من تلقاء أنفسهم	٦٦
لا رأي	٣

المصدر: Gallup Organization, July 22 - July 25, 1999 and Based on 1,021 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

كعادتها، سألت مؤسسة «بيو» الأميركيين عن مدى متابعتهم الأحداث التي جرت في الآونة الأخيرة. وفي السؤال عن اتفاقية واي ريفر، انقسم الأميركيون مناصفة تقريبًا في مدى متابعتهم الاتفاقية: ٥١ في المئة متابع، ٤٧ في المئة غير متابع. وقد يكون ارتفاع نسبة المتابعة عائد إلى أن الاتفاقية وُقعت في واشنطن، وما زال الإعلام الأميركي متفاعلًا وقتها مع الحدث، بخاصة أن الاتفاقية عُقدت قبل شهر من إجراء الاستطلاع (الجدول (٣ - ١٢٠)).

الجدول (٣ - ١٢٠)

مدى متابعة الأميركيين اتفاقية واي ريفر (بالنسب المئوية)

متابع عن قرب	متابع إلى حد ما	غير متابع إلى حد ما	غير متابع على الإطلاق	لا أعرف
١٨	٣٣	٢٨	١٩	٢

المصـدر: Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates, November 6 - November 10, 1998 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

و - مفاوضات السلام بين سورية وإسرائيل (٢٠٠٠)

كانـت سـورية أكثر الـدول العربيـة المتخاصمة مع إسـرائيل تشـددًا، لكن مـع انتهاء الحـرب البـاردة أدركت سـورية أنهـا فقـدت المصدر الاسـتراتيجي الذي تعتمد عليه في تسـليح قواتها العسـكرية وتطويرها، وأن الخيار الأمثل لها أصبـح محاولة إصلاح علاقتها بالولايـات المتحدة، كمـا كان للعامل الإقليمي المتعلـق بآثار حرب الخليج أيضًا دور في قرار دمشـق خـوض المفاوضات مع إسرائيل[١٠٢]. واكتسـبت محاولات انضمام سورية إلى مفاوضات السلام أهمية في كون ذلك كان سيُسهّل جذب العرب الآخرين.

فـي إثـر المحادثات السـلمية التـي جرت بيـن سـورية وإسـرائيل في عام ٢٠٠٠، والتـي فشـلت بسـبب موضـوع هضبة الجـولان، لـم تجد الدراسـة ما يتعلـق بهـذه المفاوضـات فـي بنـك اسـتطلاعات «آي بـول»، ووجـدت فقـط بعض الاسـتطلاعات المنفذة من «المعهد الإسـرائيلي لشـؤون الأمـن القومي» (The Jewish Institute for National Security Affairs - JINSA)[١٠٣] فـي واشـنطن.

---

(١٠٢) انظـر: بـدر حسـن الشـافعي، «المفاوضـات السـورية الإسـرائيلية... إلى أين؟» السياسـة الدولية، العدد ١٣٨ (تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٩)، ص ١١٠.

انظر أيضًا: محمد عبد القادر محمد، استراتيجية التفاوض السـورية مع إسـرائيل (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٩)، ص ١١.

(١٠٣) عبـارة عـن معهـد غيـر ربحـي، غيـر حزبـي، وغيـر طائفـي، يسـعى إلـى تحقيـق الأمـن للولايـات المتحـدة وإسـرائيل، أسـس فـي إثـر حـرب تشـرين الأول/ أكتوبـر ١٩٧٣، انظـر: http://www.jinsa.org/node/3

ويلاحَظ تركيز استطلاعاته على المفاوضات على المسار السوري، ومدى متابعة الأميركيين له، وقضية إرسال قوات أميركية لحفظ السلام، ودعم سورية مقابل اتفاق السلام.

ز - قمة كامب ديفيد الثانية

دعا إلى هذه القمة الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وشارك فيها كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على رأس وفد فلسطيني، ورئيس وزراء إسرائيل إيهودا باراك على رأس وفد إسرائيلي في ١١ تموز/ يوليو ٢٠٠٠؛ وذلك لمناقشة ما يُعرف بقضايا الحل النهائي بحسب أجندة أوسلو، وهي القدس والمستوطنات واللاجئون، إلى جانب ملفات أخرى توصف عادة بأنها ملفات القضايا الصعبة[١٠٤].

يتردد كثيرًا أن اجتماعات كامب ديفيد الثانية فشلت بسبب الخلاف على الحلول في شأن وضع القدس، «وحمَّل الصهاينة والأميركيون مسؤولية فشلها إلى الجانب الفلسطيني الذي لم يكن ليجرؤ على توقيع اتفاق يُنقص من السيادة على القدس، ويُسقط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين»[١٠٥].

في الواقع، كانت قمة كامب ديفيد الثانية تخدم، في رأي بعض المحللين، تجاوز التزامات إعادة الانتشار التي على إسرائيل أن تفي بها بموجب اتفاقيات أوسلو، «وللقفز مباشرة إلى قضايا الوضع النهائي. يومها قيل للفلسطينيين باستهتار: «هذا ما عندنا لكم، فاقبلوه أو ارفضوه، سيان». وحين لم يُذعن الفلسطينيون لهذا الإملاء؛ حلت عليهم لعنة واشنطن وتل أبيب. كانت القمة مهربًا استراتيجيًا أراد بها رئيس الوزراء باراك أن يعفي إسرائيل من التزاماتها،

---

(١٠٤) انظر تفصيلًا: شبلي تلحمي، المخاطر: أميركا في الشرق الأوسط: عواقب القوة وخيار السلام، ترجمة ثائر ديب (الرياض: العبيكان، ٢٠٠٥)؛ ميلر، ص ٢٧٥؛ سعيد، إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة، ص ٧٣ - ٧٤، وتشومسكي والأشقر، ص ٢٥٦.

(١٠٥) نافذ أبو حسنة، كامب ديفيد الثانية، المركز الفلسطيني للإعلام، حلقة ١٤٢. http://www.palestine-info.info/arabic/books/beet_maqdes/maqdes142.htm

وكان فشلها بالنسبة إلى كلينتون وباراك مدعاة لشيطنة عرفات وتخصيصه وحده بالملامة، ثم تطور الأمر بالطبع إلى حرق عرفات والقضية الفلسطينية برمتها»[١٠٦].

في ما يتعلق بدرجة متابعة الأميركيين قمة كامب ديفيد، انقسم الأميركيون مناصفة تقريبًا، بحسب نتائج استطلاعين للرأي نُفذا بعد ما يقرب من شهر على القمة.

الجدول (٣ - ١٢١)
درجة متابعة الرأي العام الأميركي قمة كامب ديفيد الثانية (بالنسب المئوية)[١]

التاريخ	متابع جدًا	متابع إلى حد ما	غير متابع إلى حد ما	غير متابع على الإطلاق	لا أعرف
تموز/ يوليو ٢٠٠٠[٢]	١٥	٣٠	٢٤	٣١	٠
آب/ أغسطس ٢٠٠٠[٣]	١٣	٣١	٢١	٣٤	٢

(١) تشابه هذان السؤالان إلى حد التطابق.

(٢) Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Princeton Survey Research Associates, July 19 - July 23, 2000 and Based on 1,204 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Henry J. Kaiser Family Foundation, Harvard School of Public Health. Conducted by Princeton Survey Research Associates, August 2 - August 6, 2000 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في ما يتعلق بمدى تفاؤل الأميركيين بنجاح قمة كامب ديفيد في الوصول إلى تسوية رئيسة بين الإسرائيليين والقادة الفلسطينيين في عام ٢٠٠٠، أبدت أغلبية بسيطة عدم تفاؤلها (٥١ في المئة - ٣٥ في المئة إلى حد ما، ١٦ في المئة غير متفائل على الإطلاق)، في حين تفاءل ٤٣ في المئة (٩ في المئة منهم بدرجة كبيرة، و٣٤ في المئة إلى حد ما) (الجدول (٣ - ١٢٢)).

---

(١٠٦) عاروري، ص ٣٢.

الجدول (٣ - ١٢٢)
مدى تفاؤل الأميركيين بالوصول إلى تسوية بعد قمة كامب ديفيد
(بالنسب المئوية)

متفائل جدًا	متفائل إلى حد ما	غير متفائل إلى حد ما	غير متفائل مطلقًا	لا أعرف/ لا رأي
٩	٣٤	٣٥	١٦	٦

المصدر: Harris Interactive, July 13 - July 17, 2000 and Based on 1,010 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ح - مؤتمر أنابوليس

افتتح الرئيس الأميركي جورج بوش الابن مؤتمر أنابوليس للسلام في ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧، بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت، وكبار المسؤولين في نحو خمسين دولة ومنظمة؛ حيث رأت الإدارة الأميركية في الانقسام الذي وقع بين حركتي فتح وحماس فرصة يجب اغتنامها، لا لعزل حماس باعتبارها امتدادًا للمنظمات المتطرفة والإرهابية، بل لدعم حكومة محمود عباس أيضًا، باعتبارها ممثلة لقوى الشرعية والاعتدال التي يمكن أن تكون هي الطرف الفلسطيني الذي يفاوض إسرائيل[١٠٧].

ثمة من نظر بأسف إلى أن أنابوليس أقحمت الولايات المتحدة في الفوضى، وهي لم تعد تمتلك ذلك النفوذ الذي كانت تتمتع به في جهودها السابقة لصنع السلام[١٠٨].

عند البحث عن مؤتمر أنابوليس للسلام في استطلاعات الرأي الأميركية، نجد بعض الأسئلة التي تناولته على النحو التالي:

في سؤال «غالوب» ويو إس إي توداي بعد المؤتمر عن تفاؤل الأميركيين

(١٠٧) أسامة الغزالي حرب، «مؤتمر فاشل آخر للسلام»، السياسة الدولية، العدد ١٧٠ (تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٧)، ص ٦ - ٧.
(١٠٨) ميلر، ص ٣٤٢. وللمزيد حول أنابوليس انظر: ميلر، ٣٢١ - ٣٢٧، وأحمد طاهر، «ما بعد أنابوليس.. التداعيات والسيناريوهات المحتملة،» شؤون خليجية، العدد ٥٢ (شتاء ٢٠٠٨).

في أن يتحقق سلام في الشرق الأوسط بين «إسرائيل وجيرانها»، أجاب ٦٣ في المئة بأنه لن يتحقق سلام، في حين رأى ٣٤ في المئة أنه سيتحقق. كما تشبه هذه النسبة إلى حد كبير نتائج استطلاع «سي إن إن» وشركة بحوث الرأي (Opinion Research Corporation) في الشهر نفسه الذي عُقد فيه المؤتمر (الجدول (٣ - ١٢٣)).

الجدول (٣ - ١٢٣)

توقع الأميركيين السلام في المستقبل بعد قمة أنابوليس (بالنسب المئوية)

نعم، يمكن تحقيق السلام	لا، لن يتحقق سلام	لا أعرف/ رفض الإجابة
هل تعتقد أنه سوف يأتي وقت يمكن فيه أن تكون إسرائيل والدول العربية قادرة على تسوية خلافاتها والعيش في سلام، أم لا؟[١]		
٣٤	٦٣	٢
عند التفكير في إسرائيل وجيرانها، هل تعتقد أنه يمكن تحقيق السلام في الشرق الأوسط في الفترة المقبلة، أم لا؟[٢]		
٣٦	٦٣	١

(١) *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, November 30 - December 2, 2007 and Based on 1,006 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network. Conducted by Opinion Research Corporation, December 6 - December 9, 2007 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عند مقابلة مدى توقع اليهود الأميركيين سلام بين الطرفين في أثناء المؤتمر، يتضح تشابه النتائج بدرجة كبيرة مع نتائج عامة الأميركيين.

الجدول (٣ - ١٢٤)

توقع اليهود الأميركيين للسلام في المستقبل (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن المفاوضات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يمكن أن تؤدي إلى السلام في المستقبل المنظور أو لا يمكن؟		
ستؤدي إلى السلام	لن تؤدي	غير متأكد
٣٦	٥٥	٩

المصدر: American Jewish Committee. Conducted by Synovate, November 6 - November 25, 2007 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult Jewish Americans. The Self - Identified

Jewish Respondents were Selected from the Synovate Consumer Mail Panel, and were Interviewed by Telephone.

في مـا يتعلق بمدى متابعـة الأميركيين قمـة أنابوليس، كما جاء في سـؤال «بيو»، فإن ما يقرب من ثلث الأميركيين تابعـوا الحدث، مقابل ثلثين لم يتابعوه (الجدول (٣ – ١٢٥)).

الجدول (٣ – ١٢٥)
درجة متابعة قمة سلام الشرق الأوسط التي عُقدت في أنابوليس في ولاية ميريلاند (بالنسب المئوية)

أتابع باهتمام	أتابع إلى حد ما	لا أتابع إلى حد ما	لا أتابع على الإطلاق	لا أعرف/ رفض الإجابة
١١	٢٥	٢٤	٣٩	١

المصدر: Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Opinion Research Corporation, November 30 - December 3, 2007 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في دلالات أسوأ مما في السؤال السابق، حازت قضية متابعة قمة أنابوليس بعد أيام من انعقادها درجة ضعيفة جدًا بالنسبة إلى الذين تابعوها من بين قضايا عدة في الشـأنين المحلي والدولـي، حيث لم تتجاوز ٤ فـي المئة فقط؛ وهو ما يؤكد عدم اهتمام الأميركيين اللافت بهذه القضية؛ إذ تُعَد من القضايا الهامشية، على الرغم من انعقاد المؤتمر برعاية أميركية داخل إحدى الولايات.

الجدول (٣ – ١٢٦)
درجة متابعة الأميركين لقمة أنابوليس من بين مجموعة من القضايا (بالنسب المئوية)

القضية	%
أخبار عن المرشحين للانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٨	٢٥
وفاة لاعب اتحاد كرة القدم الأميركي شون تايلور	١٤
النقاش في واشنطن في السياسة الأميركية في العراق	١١
التحقيق في فقدان امرأة ستايسي بيترسون من ولاية إلينوي	٩

يتبع

تابع

عدم الاستقرار السياسي في باكستان	٧
عملية السلام في الشرق الأوسط في قمة أنابوليس في ولاية ماريلاند	٤
موضوعات أخرى	١١
لا رأي/ رفض الإجابة	١٩

المصدر: Pew Research Center for the People & the Press. Conducted by Opinion Research Corporation, November 30 - December 3, 2007 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

مما له دلالة عند مقارنة نتائج درجة المتابعة في صيغتي «بيو» هو أن درجة المتابعة تكون مرتفعة عند السؤال عن القضية المحددة مباشرةً أكثر منها عند السؤال عنها من بين قضايا عدة، بخاصة إذا كان من بين هذه القضايا ما يتعلق بالشأن المحلي. وفي هذه الحالة ربما يكون السؤال عن القضية المحددة أكثر تعبيرًا عن درجة المتابعة من السؤال عنها ضمن قضايا عدة.

بعد تتبع استطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بموقف الأميركيين من عملية السلام والاتفاقيات ذات الشأن، يمكن إجمال النتائج الآتية:

- هناك نزعة تأييد نحو السلام والاتفاقيات بين الطرفين العربي والإسرائيلي لدى الأميركيين، ورأى أكثر من ثلثيهم أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام في المنطقة من دون تسوية القضية الفلسطينية - الإسرائيلية، لذا أيدت أغلبية ساحقة من الأميركيين مؤتمر مدريد للسلام بمشاركة إسرائيل فيه.

- انقسم الأميركيون مناصفة في شأن أثر حرب الخليج في تحقيق السلام بين العرب وإسرائيل، ورأى ثلثهم فقط أن حرب الخليج سيكون لها أثر إيجابي في استقرار الشرق الأوسط.

- اعتبرت أغلبية كاسحة من الأميركيين أن اعتراف الدول العربية بحق إسرائيل في الوجود مهم، وأكثر من نصفهم اعتبروه مهمًا جدًا.

- بقيت الفئة الأكبر من الأميركيين تنظر إلى أن كلًا من ياسر عرفات

وبنيامين نتنياهو غير قادر على الالتزام بمعظم الاتفاقيات، وأنهما سيخرقان بنودها، لكن النظرة السلبية إلى عرفات كانت أكثر بقليل من نتنياهو، وكذلك الأمر في ما يتعلق بتقويم جهدهما للسلام.

- في الحالات كلها، كان تقويم الرؤساء الأميركيين في جهد التسوية إيجابيًا؛ إذ أعطى ثلث الأميركيين جهد إدارة الرئيس بوش (الأب) في عقد مؤتمر مدريد للسلام تقويمًا إيجابيًا.

- على الرغم من تأييد ثلاثة أرباع الأميركيين مبدأ «الأرض مقابل السلام»، ونحو النصف عند الإشارة إلى إعادة أراضي الجولان، لم تتوقع النسبة الأكبر منهم أن الطرفين العربي والإسرائيلي سيوافقان على هذا المبدأ.

- أكثر قليلًا من نصف الأميركيين يرَون أن إرجاع الأراضي العربية المحتلة سيكون له أثر إيجابي في السلام.

- في ما يتعلق بالنتائج الخاصة بمؤتمر مدريد، أيد أكثر قليلًا من نصف الأميركيين وقف دعم الولايات المتحدة إسرائيل في حال عدم اشتراكها في مؤتمر مدريد للسلام، كما لم يوافق ٦ من كل عشرة أميركيين على أن تحدد إسرائيل من يمثل الفلسطينيين في مؤتمر مدريد للسلام، ولم يتفاءل ثلاثة أرباع الأميركيين بأن مؤتمر مدريد سيقود إلى سلام دائم، على الرغم من انخفاض هذه النسبة بعد عقد المؤتمر.

- تساوت النظرة الأميركية إلى الطرفين العربي والإسرائيلي باعتبارهما معوقين للسلام في الفترة الزمنية المحيطة بمؤتمر مدريد.

- في ما يتعلق باتفاقية أوسلو، حظيت على درجة متوسطة من الأهمية في القضايا الخارجية التي تواجه الولايات المتحدة في عام ١٩٩٤، وتفاءل ٦ من ١٠ أميركيين بأنها ستقود إلى سلام دائم، واختار نصف الأميركيين تقريبًا «عدم المعرفة الكافية» في الأسئلة عن اتفاقية أوسلو، حين قُدمت خيارًا لهم ضمن إجابات السؤال، وأخيرًا انقسم الأميركيون مناصفةً في شأن وجود أثر إيجابي لاتفاقية أوسلو في محاربة الإرهاب، وكذلك في حق إسرائيل في الوجود.

- في ما يتعلق باتفاقية واي ريفر، فضّل ما يقارب من ثلثي الأميركيين أن تترك الولايات المتحدة تطبيق بنود الاتفاق لإسرائيل والعرب أنفسهم من دون ضغط منها.

- يلاحَظ أن من أكثر الأسئلة التي تكررت عند كثير من الجهات في ما يتعلق بلقاءات السلام العربية - الإسرائيلية والاتفاقيات ذات الشأن، هو السؤال عن مدى متابعة أخبار هذه اللقاءات. وسجل مؤتمر مدريد وقمة كامب ديفيد الثانية أعلى نسبة متابعة لدى الأميركيين بين اللقاءات والاتفاقيات التي جرت خلال فترة الدراسة، تبعتهما اتفاقية أوسلو، ثم واي ريفر.

- استمرت نسبة عدم تفاؤل الأميركيين بسلام بين الطرفين العربي والإسرائيلي طوال فترة الدراسة، حيث ظل أكثر من نصفهم لا يرَون احتمال أن يصل الفلسطينيون والإسرائيليون إلى سلام، واستُثني من ذلك تفاؤل الأغلبية الأميركية بأن اتفاقية وادي عربة ستؤدي إلى سلام شامل في الشرق الأوسط.

- تُعَد الأمم المتحدة الجهة الأكثر ملاءمة لحل الصراع عند الأميركيين، تليها مجموعة دول، من ضمنها الولايات المتحدة.

٣- مبادرات حل الصراع في استطلاعات الرأي الأميركية

تضمنت مبادرات تسوية الصراع في بداية الألفية مبادرتين مهمتين: أولاهما المبادرة العربية، وثانيهما خطة خارطة الطريق. وفي ما يلي أبرز ما تضمنته استطلاعات الرأي عن هاتين المبادرتين.

أ - المبادرة العربية للسلام في استطلاعات الرأي الأميركية

عُقد اجتماع قمة عربية في بيروت في ٢٨ آذار/ مارس ٢٠٠٢، جرت فيه الموافقة على الاقتراح الذي قدمه الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولي عهد المملكة العربية السعودية آنذاك، انطلاقًا من أن السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للدول العربية يتحقق في ظل الشرعية الدولية. تضمنت المبادرة

موافقة الدول العربية على التطبيع مع إسـرائيل، شرط أن تنسحب إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧، وأن تضمن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين. اكتسبت المبادرة أهميتها من كونها صادرة عن دولة محورية في السياسـة العربية، وتتبنى سياسـة محافظة في ما يتعلق بالقضايا العربية، وتؤدي دور الموازنة والوسيط بين الدول العربية المتنازعة[١٠٩].

اهتمت اسـتطلاعات الـرأي الأميركية بمناقشـة صيغة المبـادرة، والتعرف إلى توجهات الأميركيين نحو مضمونها، ومـدى تأييدهم إياها. في هذا الإطار، طرحـت اسـتطلاعات «هاريس» سـؤالًا على النحـو التالي: «هل تـرى أن على إسـرائيل الموافقـة علـى إعـادة الأراضي كلهـا التي حصلـت عليها فـي حربها مـع الدول العربية فـي عام ١٩٦٧، في مقابـل اعتراف الـدول العربية كلها بحق إسرائيل في الوجود؟»؛ حيث أجاب ٤٧ في المئة من المستجيبين بـ «نعم»، في حين أجاب ٣٣ في المئة بـ «لا»[١١٠].

تشـبه الفكرة السابقة سـؤالًا كانت قد طرحته جهة الاسـتطلاع نفسها أربع مرات بعد إعلان المبادرة بين نيسـان/ أبريل وتموز/ يوليو ٢٠٠٢، في ما يتعلق بسـؤال الأميركيين عـن درجـة تأييدهم المبـادرة العربيـة التي طالبت بتأسـيس الدولـة الفلسـطينية في الضفـة الغربية وقطاع غـزة وعاصمتها القدس الشـرقية، مقابل اعتراف الدول العربية بإسرائيل وإقامة علاقات سلمية معها، فأيّد ذلك ما يزيد على النصف، وبنسبة تزيد على ٥٠ في المئة[١١١].

---

(١٠٩) التقرير الاسـتراتيجي العربي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ (القاهـرة: مركـز الدراسـات والسياسـية الاسـتراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٣) ص ٣٢٧. وحول نص بنـود المبادرة العربية انظـر: *Middle East Policy*, vol. 9, Issue 2 (Jaunary 2002), pp. 25 – 26; Elie Podeh, «The Arab Peace Initiative: A Missed Opportunity?» *Palestine - Israel Journal of Politics, Economics & Culture*, vol. 14, Issue 4 (2007), pp. 5 - 11, and Samir Awad, «The Arab Quartet and the Arab Peace Initiative,» *Palestine - Israel Journal of Politics, Economics & Culture*, vol. 14, Issue 4 (2007), pp. 31 – 33.

(١١٠) Time, Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, March 13 - March 14, 2002 and Based on 1,014 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١١١) انظر الجدول (٢ – ٧٧) في المحور الخاص بتأسـيس دولة فلسـطينية – الفصل الثاني، ص ٢٤٩ من هذا الكتاب.

ترتيبًا على المبادرة في نيسان/ أبريل من العام نفسه في استطلاع لـ «إي بي سي نيوز»، طُرح سؤال عن خطة للانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧، ودور الولايات المتحدة في الضغط على إسرائيل في حال رفضها هذه الخطة، حيث أجاب ٥٣ في المئة من عينة الاستطلاع بوجوب وضع هذه الخطة، إلا أنهم اختلفوا في طريقة تنفيذها؛ إذ في حين رأى ٢٨ في المئة من أفراد العينة أنه يجب الضغط على إسرائيل، رفض ٢١ في المئة من مؤيديها استخدام الضغط وسيلة، وأكد ٤ في المئة تأييدهم الخطة من دون وضع رأي محدد في مسألة الضغط على إسرائيل من عدمه[١١٢].

خلافًا لذلك، أُجري استطلاع في مطلع نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ في أثناء التوغل الإسرائيلي في الضفة الغربية، وتبين أن أغلبية قوية (٥٩ في المئة) تؤيد أن تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل كي «تعيد الأراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧، مقابل تطبيع العلاقات مع الدول العربية»، في حين عارض هذا الاقتراح ٢٦ في المئة فقط (الجدول (٣ - ١٢٧)).

الجدول (٣ - ١٢٧)

تأييد الضغط على إسرائيل لإعادة الأراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ مقابل علاقات التطبيع الكامل مع الدول العربية (بالنسب المئوية)

مؤيد	معارض	غير متأكد
٥٩	٢٦	١٥

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ب - خارطة الطريق والوساطة الدولية

وضعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة،

---

(١١٢) ABC News, April 3 - April 7, 2002 and Based on 1,027 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Sampling, Data Collection and Tabulation by TNS Intersearch.

في أيار/ مايو ٢٠٠٣، وثيقة تسمى «خارطة الطريق»[١١٣]، وسلمتها الولايات المتحدة رسميًا إلى إسرائيل والفلسطينيين، وقبلت بها القيادة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية.

هدفت الخطة إلى بدء محادثات للتوصل إلى حل نهائي لتسوية سلمية للصراع، من خلال إقامة دولة فلسطينية بحلول عام ٢٠٠٥، بعد الالتزام باتفاق لوقف إطلاق النيران، يتعين معه على الفلسطينيين العمل من أجل قمع من تسميهم الإدارة الأميركية والإسرائيلية «المتشددين». أما إسرائيل، فسيتعيّن عليها الانسحاب من المدن الفلسطينية، وتجميد بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة[١١٤].

على الرغم من الخلافات التي أظهرتها «خارطة الطريق» بين الإدارة الأميركية والدول الأوروبية، تُعَد هذه المبادرة من أبرز المبادرات الدولية ذات الصبغة العملية التي تشترك بها جهات دولية في حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي[١١٥].

كانت لخارطة الطريق ثلاث مراحل: «إنهاء الإرهاب والعنف، وتطبيع الحياة الفلسطينية، وبناء المؤسسات الفلسطينية»[١١٦]. وطالبت إسرائيل بإدخال تعديلات على الخطة قبل الموافقة عليها، إلا أن وزير الخارجية الأميركي آنذاك، كولن باول، أعلن أنه لن يكون هناك أي تعديلات، وأن «خارطة الطريق»

---

(١١٣) الاسم الرسمي لخارطة الطريق هو «رسم خارطة طريق تؤدي إلى إقامة دولتين دائمتين لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني»، انظر: برادلي أ. تايمر، السلام الأميركي والشرق الأوسط، ترجمة عماد فوزي شعيبي (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤)، ص ٨٩.

(١١٤) انظر تفصيلًا حول «خارطة الطريق»: ميلر، ص ٣١٥ - ٣٢١؛ إيلين هاغوبيان، «تشابك سياسة اليمين والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط: ترسيخ تشبيه العرب/ المسلمين بالشياطين،» في: هاغوبيان، ص ٢٩٤. وحول الولايات المتحدة وخارطة الطريق: محسن صالح وبشير نافع، محرران، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠٠٥ (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٦)، ص ١٣٩ - ١٤١.

(١١٥) The Israeli-Palestinian Conflict: Historical and Prospective Intervention Analyses, USA, The Carter Center, 2003.

(١١٦) إيلين هاغوبيان، «تشابك سياسة اليمين والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط: ترسيخ تشبيه العرب/ المسلمين بالشياطين،» في: هاغوبيان، ص ٢٩٦. انظر أيضًا: تايمر، ص ٨٩ - ٩٠.

سوف تعلَن بالتفصيل بعد تشكيل محمود عباس حكومته الجديدة[117].

على الرغم من عدم ذكر كلمة «خارطة الطريق» إلا في استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA)، كُرِّرت فكرة مشاركة أطراف متعددة في حل الصراع مرات عدة في استطلاعات الرأي الأميركية، وهو ما يمكن أن نستند إليه في تحليل استطلاعات الرأي في هذا السياق، حتى لو لم يُشَر إلى كلمة «خارطة الطريق». كما تجدر الإشارة إلى أن أسئلة عدة تتعلق بخارطة الطريق ذُكرت في سياق موضوع الضغط على الأطراف من أجل قبول الأطراف مضمونها، عرضنا لها في المحور الخاص بالضغط الأميركي على أطراف الصراع، ونتجنب تكرارها في هذا المحور.

في ما يتعلق بمدى تأييد حل الصراع عن طريق الوساطة الدولية، أيدت أغلبية قوية جدًا من الأميركيين أسلوب تعدد الأطراف لمحاولة حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين. في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيار/ مايو ٢٠٠٣، عُرضت للأميركيين الحجج وجوب أن تعمل الولايات المتحدة جنبًا إلى جنب مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا في ما يسمى «اللجنة الرباعية» في الجهود الرامية إلى حل الصراع، حيث رأت أغلبية من ٦٤ في المئة أنه «شيء جيد» بالنسبة إلى الولايات المتحدة للعمل مع شركائها في اللجنة الرباعية، وقال ٢٤ في المئة فقط إنه كان أمرًا سيئًا (الجدول (٣ - ١٢٨)).

كما تشير قراءة السؤال الوارد في استطلاع الرأي الذي أجراه برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) مبدئيًا إلى أكثر من قضية أساسية[118]:

---

(١١٧) انظر تفصيلًا: قيس عبد الكريم [وآخ]، «خارطة الطريق»... إلى أين، سلسلة الطريق الى الاستقلال؛ ١١ (بيروت: شركة دار التقدم العربي، الدار الوطنية الجديدة، ٢٠٠٤).

(١١٨) النص الأصل السؤال: Currently there is Some Debate about whether it is a Good Thing or a Bad Thing for the US to be Working on the Israel - Palestinian Problem Together with UN, the European Union and Russia. Some People Say this is a Good Thing, Because it Means that the US will not have to Bear all of the Political and Economic Costs on its Own, and that with the Help of Others, Success is more Likely. Others Say this is a Bad Thing, because the US will not have as Much Control over the Process, Leading to Pressures on the US to Make Compromises that Could be Harmful to Israel. Do you Think it is a Good or a Bad Thing for the US to be Working on the Israel - Palestinian Problem Together with the UN, the European Union and Russia?

الأولى أن السـؤال أوحى إلى المبحوثين بتأثر مشاركة أعضاء اللجنة الرباعية في عدم تحمل الولايات المتحدة تكاليف الحل متفرعة، وهو ما يعني بدوره خفض التكلفـة الاقتصادية والسياسـية، الـذي يحتل عاملًا مهمّـا في تحديد توجهـات المجتمع الأميركي نحو القضايا الخارجيـة؛ الثانية أن الجزء الثاني من السـؤال أشـار، وإن بصيغة غير مباشـرة، إلى العلاقة الوطيـدة التي تربط بين إسـرائيل والولايـات المتحـدة، وأن تخلـي الولايات المتحـدة عن دور صافٍ في هـذا الصراع سـوف يفقدهـا اليد الطولى فـي إدارة الصـراع، وقد يضـر بمصالح إسـرائيل، إلا أن الإجابة الداعمة لعمل اللجنـة الرباعية كانت لها الغلبة، وهو ما تؤيده نتيجة اسـتطلاع أيار/ مايو ٢٠٠٢، في ما يتعلق بمن يجب أن يأخذ زمام المبادرة؛ إذ فضّـل ١٣ في المئة فقط أن تتولى الولايات المتحـدة زمام المبادرة، في حين أيدت أغلبية قوية جدًا (٦٨ في المئة) نهجًا متعـدد الأطـراف (٤١ في المئـة لمصلحـة الأمم المتحـدة، و٢٧ فـي المئة مصلحة «مجموعة من الدول الرائدة بما في ذلك الولايات المتحدة»)، وقال ١٥ فـي المئة فقط «لا يوجد بلـد من خارج المجموعة يجـب أن تأخذ زمام المبادرة» (الجدول (٣ – ٨٧)).

الجدول (٣ – ١٢٨)

ما تقويمك لعمل الولايات المتحدة لحل المشكلة بين إسرائيل والفلسطينيين جنبًا إلى جنب مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا؟ (بالنسب المئوية)

جيد	سيئ	لا إجابة
٦٤	٢٤	١٣

المصـدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (Not in I - Poll).

في ما يتعلق بتأييد عقد مؤتمر دولي لحل الصراع، وافقت الأغلبية الساحقة على مبادرة إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش الابن إلى عقد مؤتمر دولي قبل نهاية عام ٢٠٠٢؛ في استطلاع أيار/ مايو ٢٠٠٢ جاء السؤال التالي: «كما تعلمون، فإن الولايات المتحدة، جنبًا إلى جنب، مع الاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة، وافقت على عقد مؤتمر دولي رئيس في محاولة للمساعدة في حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين. هل تعتقد أن هذه فكرة جيدة، أم ليست فكرة جيدة؟» فأجابت أغلبية ساحقة ٨٢ في المئة أنها فكرة جيدة، في حين لم يعتقد ١٢ في المئة ذلك[١١٩].

كما وافقت أغلبية متواضعة على خطة «خارطة الطريق» لتسوية الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، بنسبة ٥٤ في المئة (٨ في المئة منهم وافقوا بشدة، و٤٦ في المئة وافقوا إلى حد ما)، و١٧ في المئة فقط لم يوافقوا (١٥ في المئة على الإطلاق، ٢ في المئة بشدة) (الجدول (٣ - ١٢٩)).

في وقت لاحق من الاستطلاع المشار إليه، قُدم إلى المستجيبين مزيد من المعلومات عن خطة «خارطة الطريق»، بما في ذلك مهمات إسرائيل والفلسطينيين والدول العربية لتنفيذ المرحلة الأولى من الخطة، الجدول (٣ - ١٢٩))، ومع هذه المعلومات[١٢٠]، طُلب من المشاركين إعطاء رأيهم بالموافقة أو لا، فوافق ٧٤ في المئة، مقارنة بـ ٥٤ في المئة في السابق، وهو ما يشير إلى أنه في حال نُشرت معلومات عن موضوع الاستطلاع «خارطة الطريق»، وشُرحت الأفكار الأساسية، يميل الرأي العام الأميركي إلى التأييد أكثر منه في حال ذُكر السؤال مجردًا.

---

(١١٩) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٢٠) تتضمن هذه المعلومات البنود الأساسية المتعلقة بالاتفاق والخطوات العملية المطلوبة من الدول العربية والقيادة الفلسطينية وإسرائيل.

الجدول (٣ - ١٢٩)
تأييد خارطة الطريق قبل تزويد المستجيبين بالمعلومات وبعدها
(بالنسب المئوية)

استنادًا إلى معرفتك، هل تؤيد خطة لتسوية الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، المعروفة باسم «خارطة الطريق»، أو تعارضها؟				
أؤيد بشدة	أؤيد إلى حد ما	غير مؤيد إلى حد ما	غير مؤيد بشدة	لا إجابة
٨	٤٦	١٥	٢	٢٨
بعد تقديم معلومات عن المطلوب من الأطراف الإسرائيلي والفلسطيني والعربي.				
أؤيد بشدة	أؤيد إلى حد ما	غير مؤيد إلى حد ما	غير مؤيد بشدة	لا إجابة
٢١	٥٣	١٠	٣	١٣

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

تضمنت استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) نفسها عن «خارطة الطريق» سؤالًا عن تنفيذ كل طرف واجباته، بغض النظر عما يفعله الآخرون. حيث كانت صيغة سؤال الاستطلاع: «هناك عنصر مثير للجدل في خطة «خارطة الطريق»، هو أنه يطلب من كل طرف اتخاذ الخطوات، من دون انتظار الأطراف الأخرى لاتخاذ الخطوات الخاصة بها»؛ فرأت نسبة (٥٣ في المئة) أنها «فكرة جيدة»، في حين لم يعتقد ٣٧ في المئة ذلك[١٢١].

في ما يمكن اعتباره اختبارًا لمدى دعم الأميركيين خارطة الطريق، وأنها الطريق المؤدية إلى اتفاق سلام، أبدى أغلبية الأميركيين (٦٧ في المئة) موافقتهم على مشاركة الولايات المتحدة جنبًا إلى جنب مع عدد من البلدان الأخرى في مهمة فرض الاتفاق، في حين عارضه ٢٣ في المئة[١٢٢].

---

(١٢١) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

(١٢٢) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

عن الفكرة نفسـها، طرحت استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية سـؤالًا يتعلق بكيفية تقويم الخطوات المطلوبة من الأطـراف المعنية (الولايات المتحدة والأمم المتحـدة والاتحاد الأوروبي وروسـيا)، وهل من الأفضل ترك الأمور للولايـات المتحـدة الأميركيـة وحدها بناء علـى طلب إسـرائيل، فرأت أغلبية بنسـبة ٦٩ في المئة أن من الأفضل بالنسـبة إلى الولايات المتحدة إجراء التقويمـات جنبًا إلى جنب مع الشـركاء في اللجنة الرباعيـة، في حين فضل ٢١ فـي المئة أن تتولى الولايات المتحدة القضيـة بمفردها (الجدول (٣ - ١٣٠))؛ وهو ما يؤكد النتائج السابقة التي أظهرت عدم تفضيل الشعب الأميركي الانفراد في حل الصراع.

الجدول (٣ - ١٣٠)
الموافقة على انخراط الولايات المتحدة وحسب بتقويم تطبيق الخطة
(بالنسب المئوية)

الولايات المتحدة وحدها	الولايات المتحدة جنبًا إلى جنب مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا	لا إجابة
٢١	٦٩	١٠

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

بحسـب تقرير برنامج سـلوكيات السياسـة الدولية، هناك انتقادات مكررة مـن الـرأي العـام الأميركـي لخطـة «خارطـة الطريـق»، مفادهـا انحيـاز الأمم المتحـدة والاتحاد الأوروبي وروسـيا إلى حد ما ضد إسـرائيل، لـذا طُلب من المسـتجيبين الإجابة عما إذا كانوا يعتقدون أن كل عضو فـي «المجموعة» (ما عـدا الولايات المتحدة) «سـيكون أكثـر انحيـازًا لمصلحة الفلسـطينيين، فرأى أغلبية ٥٦ في المئة أن الأمم المتحدة سـتكون عادلة، ونسـبة ٤٤ في المئة رأوا ذلك في الاتحاد الأوروبي، بينما أبدى المستجيبون شكًا في روسيا، حيث ذكر ٤٢ في المئة أنها ستكون متحيزة لمصلحة الفلسطينيين، و٣٤ في المئة أنها لن

تكون متحيزة لأحد، وأجاب ٨ في المئة فقط بأنها ستكون لمصلحة إسرائيل (الجدول (٣ - ١٣١)).

الجدول (٣ - ١٣١)
مدى تعاطف أعضاء الفريق المؤسس لخارطة الطريق مع الطرفين (إسرائيل والفلسطينيين) (بالنسب المئوية)

	لمصلحة إسرائيل	لمصلحة الفلسطينيين	يكون عادلاً	لا إجابة
الأمم المتحدة	١٤	٢٠	٥٦	١٠
الاتحاد الأوربي	٢٠	٢٠	٤٤	١٦
روسيا	٨	٤٢	٣٤	١٦

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

في ما يتعلق برؤية الأميركيين لموقف الولايات المتحدة في حال طلب الأعضاء الآخرون في اللجنة الرباعية ممارسة ضغط على إسرائيل لأجل تطبيق الخطة، أيد ٢٩ في المئة زيادة الضغط على إسرائيل، ورفض ١٣ في المئة، في حين رأى ٤٦ في المئة أن على الولايات المتحدة ألا تتخذ موقفًا (الجدول (٣ - ١٣٢)).

الجدول (٣ - ١٣٢)
مدى الموافقة على تشجيع الولايات المتحدة للضغط على إسرائيل (بالنسب المئوية)

عدم التشجيع	زيادة التشجيع	لا تتخذ أي موقف	لا إجابة
١٣	٢٩	٤٦	١٠

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

تجدر الإشارة، استنادًا إلى نتائج استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية، إلى عدم وجود اختلافات كبيرة بين الديمقراطيين والجمهوريين في

مـا يتعلق بتوجهاتهم نحـو «خارطة الطريـق»؛ إذ أيدت أغلبيـة الطرفين «خارطة الطريق» (٦٢ في المئة لدى الجمهوريين، و٥٨ في المئة لدى الديمقراطيين).

بعد عـرض نتائـج استطلاعات الـرأي المتعلقـة بمبـادرات حـل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، يمكن استخلاص النقاط التالية:

- أقليـة مـن الأميركيين تفضّـل أن تأخذ الولايـات المتحـدة وحدها زمام المبادرة لحل الصراع بين الإسـرائيليين والفلسـطينيين، في حين تفضل الأغلبية اتبـاع نهـج تعـدد الأطراف، سـواء مـن خـلال الأمـم المتحـدة (التـي تفضلها الأكثريـة)، أم مـن خـلال مجموعة مـن الـدول الرائدة، وهـذا ما عكسـته نتائج اسـتطلاعات الـرأي التي تبيـن تأييـد الأغلبية السـاحقة عقد مؤتمـر دولي لحل الصـراع؛ فالرأي العام الأميركـي يميل إلى تفضيل الجهـد الجماعي مع أطراف أخرى على الجهد الفردي، كما اتضح في موضوعات أخرى.

- تفضل أغلبية متواضعة خطة خارطـة الطريق، وارتفعت إلى أغلبية كبيرة عندما أُعطيَـتْ مزيدًا من المعلومـات عن الخطة ودور كل طـرف، وهو ما دفع إلـى القول إن الرأي العـام الأميركي يميل إلـى تأييد أكثر لمبادرات السـلام في حال أعطي معلومات أكثر وشرحًا وافرًا للأفكار الأساسية.

- يثق الأميركيون بعدالة الأمم المتحـدة وحياديتها، ثم الاتحاد الأوروبي، أكثر من روسيا، في الجهود السلمية بين إسرائيل والفلسطينيين.

- على الرغم مـن التأييد الأميركي العام للمشـاركة الدوليـة، أيدت أغلبية متواضعة المضمـون الرئيس للمبـادرة العربية (اعتراف الدول العربية بإسـرائيل مقابـل إعـادة الأراضـي المحتلة، وتأسـيس دولـة فلسـطينية مسـتقلة). وترغب أغلبية كبيرة في أن يكون للأمـم المتحدة دور رئيس في مختلف الجهود الرامية إلى حـل الصراع. وفي حـال توافر عدد من الشـروط، فإن الأغلبيـة أيضًا تدعم الولايـات المتحـدة للمشـاركة فـي عملية حفظ السـلام فـي نهايـة المطاف في الأراضي الفلسطينية.

ثالثًا: دور الأطراف الدولية في حل الصراع واستطلاعات الرأي العام الأميركية

أدّت الأمم المتحدة دورًا مهمًا في محاولات تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي منذ نشأته، وكان لهذا الدور أثره الكبير في طرح استطلاعات الرأي الأميركية أسئلتها عن جدوى هذا الدور وأهميته، ورؤية المجتمع الأميركي له. على جانب آخر، كان للولايات المتحدة الأميركية، على مدى سنوات، دور محوري داعم ومهادن في كثير من الأحيان لرؤية إسرائيل في الصراع، وهو ما انعكس بشكل أو بآخر على رؤية الشعب الأميركي لهذا الدور. وسوف تسعى الدراسة في هذا المبحث إلى معرفة رؤى الأميركيين ومواقفهم في شأن هذين الدورين، من خلال دراسة نتائج استطلاعات الرأي التي أجريت في فترة الدراسة، والتي اهتمت بدور الأطراف الدولية في حل الصراع.

١ - رؤى الأميركيين لدور الأمم المتحدة في حل الصراع

على الرغم التخبط في صنع سلام في منطقة الشرق الأوسط الذي شهدته المؤسسة الدولية، مقابل احتكار الولايات المتحدة وتفرّدها بحل المسألة الفلسطينية - الإسرائيلية، فإن من أهم أهداف الأمم المتحدة ومهماتها حل النزاعات والصراعات بين الدول بطرائق سلمية، يضاف إلى ذلك أن الأمم المتحدة مسؤولة تاريخيًا نحو الشعب الفلسطيني والأقاليم الفلسطينية الخاضعة للاحتلال[١٢٣].

أ - تأييد الأغلبية دور الأمم المتحدة في حل الصراع

يؤيد الأميركيون المقترح الذي يسعى إلى قيام الأمم المتحدة بدور رئيس لحل الصراع، كما يتضح ذلك من نتائج استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة

---

(١٢٣) المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣)، ص ٣٩.

الدوليـة (PIPA) فـي أيار/ مايـو ٢٠٠٢، حيـث وافق ٦٧ فـي المئة علـى العبارة التالية: «لحل الصراع حول الحدود بين إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية، فإن باسـتطاعة مجلس الأمن في الأمم المتحدة أن يسـمع حجج الطرفين، ومن ثم يقرر مكان الحـدود»، في حين رأى ٢٧ في المئة أن هذه ليسـت فكرة جيدة (الجدول (٣ - ١٣٣)).

الجدول (٣ - ١٣٣)

تأييد قيام مجلس الأمن بتحديد الحدود بين الطرفين (بالنسب المئوية)

فكرة جيدة	ليست فكرة جيدة	لا أعرف	رفض الإجابة
٦٧	٢٧	٥	١

المصـدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في اقتـراح أكثر جرأة، طُلـب من المسـتجيبين إعطاء رأيهم فـي أن تحكم الأمـم المتحـدة موقتًا الأراضـي الفلسـطينية، لا أن تكـون تحـت وصاية الأمم المتحدة فحسـب، مـن خلال الصيغـة الآتيـة: «تسـتطيع الأمم المتحـدة تقديم عـرض إلـى إسـرائيل والفلسـطينيين، بأنه إذا انسـحبت إسـرائيل مـن الأراضي الفلسـطينية تتولى الأمم المتحدة - موقتًا - إدارة الأراضي الفلسـطينية، مثل ما قامت به الأمم المتحدة في كوسـوفو، وتبْني تدريجيًا هياكلَ الدولة الفلسطينية. هـل تعتقد أن هذا سـيكون فكرة جيـدة، أم ليسـت فكرة جيـدة؟». رأى ٥٨ في المئـة أنها فكرة جيـدة، في حين قال ٣٤ فـي المئة أنها ليسـت كذلك (الجدول (٢ - ٧٩)).

فـي الوقت ذاته، عنـد مقارنة نتيجة السـؤال السـابق بنتيجة السـؤال الآخر المنفذ مـن الجهة نفسـها، أي برنامج سـلوكيات السياسـة الدولية، وفـي الفترة الزمنية نفسـها، يمكن القول إن هنـاك محددات لما تعتبـره الأغلبية ممكنًا لدور الأمـم المتحـدة، فهناك رفض لتدخـل قوي من جانـب مجلس الأمـن الدولي، وتفضيل للخيار الأقل خطورة والأكثر دبلوماسية؛ حيث كانت نسبة تأييد سيطرة

الأمم المتحدة وإدارة الأراضي الفلسطينية في مرحلة انتقالية ٥٨ في المئة، أي أقل من النسبة التي أيدت مجرد اتخاذ القرار بترسيم حدود الدولة الفلسطينية، وهو ما ينسجم مع نتيجة السؤال التالي في أيار/ مايو ٢٠٠٣، حين طلب السؤال أن يتصور المستجيبون في المستقبل أن «عملية خارطة الطريق لم تُحدث تقدمًا، واستمر الصراع كما كان من قبل»، فهل «على الولايات المتحدة الضغط على الإسرائيليين والفلسطينيين بأن يجعل مجلس الأمن الدولي الضفة الغربية وقطاع غزة تحت وصاية الأمم المتحدة، وتديرها قوة دولية مسلحة جيدًا بقيادة الولايات المتحدة، تقمع الجماعات الإرهابية، وتفكك بعض المستوطنات الإسرائيلية، وتطور دولة فلسطينية ديمقراطية، وتشرف على المفاوضات بين إسرائيل والقيادة الفلسطينية على التسوية النهائية؟»، فأجاب ٣٨ في المئة بأنها فكرة جيدة، في حين رأى ٤٨ في المئة أنها فكرة غير جيدة[١٢٤].

ب - ردة الفعل على خطوات الأمم المتحدة في خلال الهجمات الإسرائيلية على جنين

بعد إعلان إسرائيل انسحابها من مخيم جنين في ٢١ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، بدأ حجم الدمار والجرائم التي خلفها الاحتلال يتكشف، وطالبت السلطة الفلسطينية في إثر ذلك مجلس الأمن بضرورة إصدار قرار فوري بإرسال قوات دولية إلى الأراضي الفلسطينية، وتشكيل لجنة تحقيق في الاعتداءات التي ارتكبت. وجرت نقاشات ومداولات في مجلس الأمن، وافق بعدها المجلس المؤلف من ١٥ عضوًا، بالإجماع، على إرسال بعثة تقصي حقائق، لا بعثة تحقيق، وذلك بفعل الضغط الأميركي، وظهر جدل دولي في شأن إرسال بعثة الأمم المتحدة المقترَحة لتقصي الحقائق، وكان الغرض منها الوقوف على حقيقة ما حدث في الصراع بين الجيش الإسرائيلي والمسلحين الفلسطينيين في جنين، وتقديم تقارير عن جرائم حرب ضد المدنيين.

بعد أن وافقت إسرائيل مبدئيًا على اللجنة، قررت في ٢٣ نيسان/ أبريل

---

(١٢٤) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 2003. (Not in I - Poll).

٢٠٠٢ التراجع عن موافقتها على قدوم الفريق، وذلك خلال جلسة مشاورات عقدها رئيس الوزراء أريئيل شارون مع وزير الدفاع بنيامين بن إليعازر وممثلي أجهزة الأمن والخارجية، وطلبت إسرائيل من سفيرها لدى الأمم المتحدة إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بذلك، مُدّعية أن تشكيلة اللجنة جاءت مخالفة لما اتُّفق عليه، وأن تشكيلة الوفد جاءت سياسية أكثر منها عسكرية كما يجب أن تكون، ومحتجة بأن اختيار أعضاء الفريق كان من دون تنسيق مسبق معها. وهددت إسرائيل بتعطيل مهمة الأمم المتحدة بالقرار، وأبلغتها بسحب موافقتها على إيفاد البعثة إلا إذا ضمت خبراء عسكريين وخبراء في مكافحة الإرهاب؛ ذلك أن شارون وبن إليعازر يعتبران أن بعض من اختيروا لعضوية فريق الأمم المتحدة منحازون ضد إسرائيل، وبالتالي زعمت إسرائيل أن الأمم المتحدة لم تلبِّ شروطها في شأن عمل اللجنة، على العكس مما قاله كوفي أنان إن المنظمة الدولية حاولت تلبية الشروط الإسرائيلية كلها التي كانت تقضي بمنع اللجنة من استدعاء الشهود، ومنعها من وضع استنتاجات، والاكتفاء بوصف ما ترى في المخيم الذي دُمرت مبانيه كلها تقريبًا بعد أن حاصرته قوات الاحتلال نحو عشرة أيام. وبعد شد وجذب بين إسرائيل والأمم المتحدة، انتهى مصير اللجنة بحلها من الأمين العام للأمم المتحدة في ٢ أيار/ مايو ٢٠٠٢ [١٢٥].

في إثر هذه التفاعلات في موضوع لجنة التحقيق، جاء في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية أيار/ مايو ٢٠٠٢، تأييد الأغلبية الساحقة (٧٦ في المئة) أن على إسرائيل السماح للأمم المتحدة بالتحقيق في العملية العسكرية الإسرائيلية في جنين، وعارض ١٥ في المئة فقط (الجدول (٣ - ١٣٤)). يُذكر أن حجم التأييد لم يتغيّر بشكل كبير عندما قيل لنصف العينة في الاستطلاع نفسه إن إسرائيل لم تسمح لفريق الأمم المتحدة بإجراء التحقيق، وإن تشكيل لجنة التحقيق كان بدعم من الولايات المتحدة.

---

(١٢٥) لمزيد من التفصيل حول لجنة تقصي الحقائق، وقرار مجلس الأمن، وأسماء اللجنة، ومسار تطور الأحداث خلال الفترة بين ١٩/ ٤ و٢/ ٥/ ٢٠٠٢، انظر: سوزان عقل، «لجنة تقصي الحقائق الخاصة بأحداث جنين»، مركز التخطيط الفلسطيني: http://www.oppc.pna.net/mag/mag5 - 6/ new_page_8.htm
http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=31103

الجدول (٣ - ١٣٤)
رأي الأميركيين في السماح بلجنة تقصي الحقائق في حوادث جنين (بالنسب المئوية)

كما تعلمون، شـلكت الأمم المتحدة (بدعم من الولايات المتحدة) فريقًا لتقصي الحقائق للتحقيق في العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في جنين (لكن إسرائيل لم تـسمح لفريق الأمم المتحدة بإجراء التحقيق). هل تعتقد أن على إسرائيل أن تسمح لفريق الأمم المتحدة بإجراء التحقيق أم لا؟		
يجب أن تسمح	ينبغي ألا تسمح	لا أعرف
٧٦	١٥	٨

المصـدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عـن الموضوع ذاته، جاء في اسـتطلاع «غالـوب» و«سـي إن إن» ويو إس إي توداي بين ٢٩ نيسـان/ أبريل و١ أيار/ مايو ٢٠٠٢، ما يلي: «وكما تعلمون، قررت الأمم المتحدة إرسـال محققين إلـى مخيم للّاجئين الفلسـطينيين، حيث وقـع كثيـر مـن العمليـات العسـكرية الإسـرائيلية في الآونـة الأخيـرة. رفضت إسـرائيل السـماح لفريـق الأمـم المتحـدة بدخـول المخيـم إلـى حيـن معالجة مخـاوف إسـرائيل. مـع أي جانب تتفـق أكثـر: إسـرائيل أم الأمـم المتحدة؟». جـاءت الإجابات على النحو الآتي: الأغلبية (٦٢ في المئة) مع الأمم المتحدة، و٢٨ في المئة مع إسرائيل (الجدول (٣ - ١٣٥)).

الجدول (٣ - ١٣٥)
الجانب الذي يؤيده الأميركيون في إرسال لجنة التحقيق (بالنسب المئوية)

إسرائيل	الأمم المتحدة	كلا الطرفين	لا أحد من الطرفين	لا رأي
٢٨	٦٢	١	٢	٧

المصـدر: Cable News Network, *USA Today*. Interviewing Conducted by Gallup Organization, April 29 - May 1, 2002 and Based on 1,002 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في ٣٠ آذار/ مارس، قبل تصاعد وتيرة العمل العسكري الإسرائيلي، تبنى مجلس الأمن الدولي القرار الرقم ١٤٠٢ الذي يدعو الطرفين إلى «التحرك فورًا لوقف إطلاق النار»، و«انسحاب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية، بما في ذلك رام الله». وافق ٤٧ في المئة على ذلك في استطلاع «سي بي إس نيوز» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، ولم يوافق ٢٨ في المئة على ذلك، في حين توزعت نسبة ٢٥ في المئة على أنهم لا يعرفون أو لم يجيبوا (الجدول (٣ - ١٣٦)).

الجدول (٣ - ١٣٦)
تأييد قرار مجلس الأمن سحب إسرائيل قواتها من أراضٍ محتلة محددة
(بالنسب المئوية)

موافق	معارض	لا أعرف/ لا إجابة
٤٧	٢٨	٢٥

المصدر: CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

بعد عرض استطلاعات الرأي المتعلقة بدور الأمم المتحدة في حل الصراع، يمكن القول إن أغلبية كبيرة من الأميركيين تفضل أن تؤدي الأمم المتحدة دورًا رئيسًا في محاولة حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، كما أيدت أغلبية إعطاء الأمم المتحدة الموقتة السيطرة على المناطق المتنازع عليها إذا كانت الأطراف غير قادرة على حل الصراع، وأيدت الأغلبية مقترحات جريئة من الأمم المتحدة لتحديد الحدود بين إسرائيل والدولة الفلسطينية الجديدة.

كان من بين الشروط الأساسية لموافقة الأميركيين في حال متابعة عملية حفظ السلام في المستقبل، أن تكون هناك رعاية من الأمم المتحدة.

أشارت النتائج إلى أنه خلال فترة من الصراع الضاري بين الفلسطينيين وإسرائيل في عام ٢٠٠٢، دعمت أغلبية قوية جهود الأمم المتحدة لإرسال لجنة تقصي الحقائق في جنين، وتأييد مجلس الأمن الدولي بدعوة إسرائيل

إلى سحب قواتها من المدن الفلسطينية، وهو ما يدل على سمة في الرأي العام الأميركي بتفضيل رأي الأمم المتحدة على رأي الإسرائيليين.

٢- استطلاعات الرأي والموقف الأميركي من حل الصراع

تُعَد الولايات المتحدة من أبرز الفاعلين الدوليين في الأحداث العالمية، ومنها الصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته؛ إذ أدت دورًا مهمًا في إدارة الصراع العربي - الإسرائيلي في كل مراحله، وفق ما تفرضه مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية، ومدى ما يمكن تحقيقه لمساندة تلك المصالح، وانعكاسها على العوامل التي أدت إلى تحديد الرؤية الأميركية للصراع العربي - الإسرائيلي. ومنذ تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين في أواخر الأربعينيات، كانت الولايات المتحدة أول دولة اعترفت بالكيان الناشئ بشكل فوري بعد إعلان التأسيس. وفي أثناء حرب عام ١٩٦٧ والصراع بين الدول الكبرى، واحتمال نشوب حرب بينها، زاد الاهتمام الأميركي بالصراع العربي - الإسرائيلي[١٢٦].

تناول عدد من الدارسين أهمية هذا الدور في مراحل مختلفة من الصراع بين الطرفين[١٢٧]. وشهدت بداية مرحلة الدراسة - أي بداية التسعينيات - زيادة في دور الولايات المتحدة العام في الصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته بعد انتهاء الحرب الباردة، وانفراد الولايات المتحدة باعتبارها قوة عظمى، والتطورات في العراق، وتغيير مواقف كثير من الدول العربية؛ الأمر الذي جعل الإدارة الأميركية تدرك أن الوقت حان لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، فرعت مؤتمرات السلام في مدريد وأوسلو وما بعدهما، على الرغم من اتسام هذا الدور بالانحياز إلى إسرائيل، أو بأنه «مؤامرة علنية» كما وُصف[١٢٨].

---

(١٢٦) سعودي، ص١٣٠.

(١٢٧) من ذلك مثلًا بما يتعلق بما بعد أحداث أيلول/ سبتمبر: Shlomo Avineri, «A Realistic U. S. Role in the Arab-Israeli Conflict: Policy Brief,» *Carnegie Endowment for International Peace*, no. 9 (December 2001).

(١٢٨) السيد ياسين، «نظرية الرصيد الاستراتيجي،» الأهرام، ٣٢/ ٥/ ١٩٩٦، ص ٢٠.

يمكن القول إن دور الوسيط في تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي الذي تؤديه الولايات المتحدة حظي بقبول الأطراف العربية وإسرائيل، إلا أن الرؤية العربية لهذا الدور تختلف عن الرؤية الإسرائيلية، حيث أرادات الأطراف العربية أن تكون الولايات المتحدة شريكًا كاملًا في التسوية، وأن تؤدي دورًا نشطًا في مطالبة إسرائيل بالالتزام بقراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨، وبمبدأ الأرض مقابل السلام، وباعتبار القدس والجولان والضفة العربية وغزة أراضي محتلة. وباستثناء قضية المستوطنات، فضلت الإدارة الأميركية عدم الضغط على الأطراف، واختارت أن تأتي بالأطراف إلى مائدة الحوار والمفاوضات، فلم تعد الولايات المتحدة تفضل الدور الوسيط النشط[١٢٩].

يُعبّر عن أهمية الولايات المتحدة ومكانتها ودورها في الصراع قول بعض الساسة الأميركيين: «لا يزال هاتفنا يرن ليحمل إلينا نداءات من العرب والأمم المتحدة والأوربيين يناشدوننا فيها أن نزيد من مساهماتنا في الدبلوماسية العربية - الإسرائيلية»[١٣٠].

أ - طبيعة الدور الذي يرغب فيه الأميركيون في الصراع

تُظهر معظم استطلاعات الرأي أن أغلبية كبيرة من الأميركيين تدعو إلى دور فاعل للولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الأوسط. في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ وأيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣ سألت استطلاعات «إن بي سي» ووول ستريت جورنال عما إذا كان «يجب أن تشارك الولايات المتحدة في وصول إسرائيل والدول العربية إلى اتفاق سلام، أو عليها أن تترك لإسرائيل والدول العربية التعامل مع أنفسهم؟»، فقالت أغلبية بنسبة ٦١ في المئة في عام ٢٠٠٢، ونسبة ٥٦ في المئة في عام ٢٠٠٣، إن على الولايات المتحدة أن تشارك، بينما رأى ٣٤ في المئة في عام ٢٠٠٢، و٣٧ في المئة في عام ٢٠٠٣ أن تُترك هذه المسألة للأطراف نفسها (الجدول (٣ - ١٣٧)).

---

(١٢٩) هالة سعودي، «السياسة الأميركية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية،» في: سعودي، ص ٩١ - ٩٣.

(١٣٠) ميلر، ص ٣٤٠.

الجدول (٣ - ١٣٧)

تفضيل الأميركيين مشاركة الولايات المتحدة في الوصول إلى اتفاقية سلام (بالنسب المئوية)

	نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[(١)]	أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣[(٢)]
يجب أن تشارك الولايات المتحدة	٦١	٥٦
ترك إسرائيل والدول العربية للتعامل مع عملية السلام	٣٤	٣٧
غير متأكد	٥	٧

(١) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, September 20 - September 22, 2003 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يتفق مع هذه النتيجة ما جاء في استطلاع «شركة هارت وتيتر للبحوث» (Hart And Teeter Research Companies) و«إن بي سي» ووول ستريت جورنال في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠، حيث قالت أغلبية بسيطة (٥٨ في المئة) إن الولايات المتحدة «يجب أن تبقى مشاركة في الجهود المبذولة لإيجاد حل دبلوماسي للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني»، وتقريبًا الثلث (٣٢ في المئة) فقط يعتقدون أنها «يجب أن تنسحب من هذا الجهد، وأن تكون هذه من مهمة جهات أخرى في المنطقة» (الجدول (٣ - ١٣٨)).

الجدول (٣ - ١٣٨)

تأييد استمرار مشاركة الولايات المتحدة في الوصول إلى حل دبلوماسي للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني (بالنسب المئوية)

استمرار المشاركة	الانسحاب	تعتمد بحسب الحالة	غير متأكد
٥٨	٣٢	٤	٦

المصدر: NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, October 13 - October 15, 2000 and Based on 1,008 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

على الرغم مـن تأييد الأغلبية أن يكون للولايات المتحدة دور دبلوماسـي نشـط، فإن قليليـن يدعمون أن يكـون ذلك الدور بشـكل منفرد، بـل من خلال مشـاركة متعـددة الأطـراف (Multilateral Approaches)، سـواء مـن خـلال الأمـم المتحـدة أم من خـلال مجموعة من الـدول، والأغلبية أيضًا تحذّر من سـيناريو تعمـل فيه الولايـات المتحـدة وحدهـا، بحيث تضع خطة للسـلام، ثـم تضغط على الأطراف لقبولها، حيـث رفض ٥٥ في المئة في اسـتطلاع «هارس» وتايم و«كايبـل نيـوز» اقتـراح أن تضـع الولايـات المتحـدة اتفاق سـلام شـامل لكل الأطراف في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، ثم الطلب منهم قبولها، في حين أيد هذا الاقتراح ٣٦ في المئة (الجدول (٣ - ١٣٩)).

الجدول (٣ - ١٣٩)

مدى تأييد طرح الولايات المتحدة لاتفاقية سلام دائم لكل الأطراف

(بالنسب المئوية)

نعم	لا	غير متأكد
٣٦	٥٥	٩

المصـدر: Time, Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, April 10 - April 11, 2002 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

تبرز قوة تفضيل مشـاركة الولايات المتحدة مع أطـراف أخرى من خلال بعض الأسـئلة التي أعطت خيارين: إما الدور القيادي، أو يتعين على الولايات المتحدة أن تترك الحل أساسًـا للإسـرائيليين والفلسـطينيين أنفسـهم؟» فعندما سـئل الأميركيـون «هل تأخـذ الولايـات المتحـدة دور القائد في ترتيـب اتفاق سلام بين الإسـرائيليين والفلسـطينيين؟»[١٣١]، لم يكن حجم التأييد مثل مجرد المشـاركة؛ إذ أيد ذلك أقل من نصف الأميركيين (٤٢ في المئة - كما جاء في استطلاع «إي بي سي نيوز» وواشنطن بوست)، ورفَضه ٥٤ في المئة (الجدول (٣ - ١٤٠)).

---

(١٣١) النـص الأصلـي للسـؤال: Do you Think the United States Should take the Leading Role in Trying to Arrange a Peace Settlement between the Israelis and the Palestinians, or Should the U.S. mainly Leave that to the Israelis and the Palestinians Themselves?

الجدول (٣ - ١٤٠)
تأثير الدور القيادي للولايات المتحدة لترتيب التسوية (بالنسب المئوية)

الدور القيادي	ترك الحل لكلا الطرفين	لا رأي
٤٢	٥٤	٤

المصدر: ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

في ذروة المواجهات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وفي السؤال عما يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني وإنهاء العنف، قال ثلثا الأميركيين (٧١ في المئة) في آذار/ مارس ٢٠٠٢ إن على الولايات المتحدة «زيادة الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى تسوية سلمية»، بينما رأى ٢٣ في المئة أن ليس عليها ذلك(١٣٢).

يمكن القول هنا إن ارتفاع نسبة تأييد الأميركيين دور الولايات المتحدة في حل الصراع هو بسبب المواجهات واحتدام الصراع بين الطرفين، حيث تزداد رغبة الأميركيين في أن تنخرط الإدارة الأميركية بجهود السلام بين الطرفين، وكذلك فإن صيغة بذل جهد دبلوماسي هي صيغة أقرب إلى التأييد الشعبي من صيغ أخرى، مثل: دور القائد، أو غيرها من الصيغ المختلفة.

تشير نتائج استطلاعات الرأي الأميركية إلى أن نسبة التأييد تنخفض عندما يكون هناك ما يشبه الإلزامية بمسؤولية الولايات المتحدة عن حل الصراع (الجدول (٣ - ١٤١)). يلاحَظ من الجدول أيضًا أن عام ٢٠٠٦ شهد أقل نسبة تأييد لمسؤولية الولايات المتحدة في حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، وذلك بنسبة ٣٣ في المئة فقط، ويؤكد ذلك ما ذكرناه من ارتفاع تأييد الانخراط الأميركي عند احتدام الصراع بين الطرفين.

(١٣٢) *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adults.

الجدول (٣ - ١٤١)

تحمل الولايات المتحدة مسؤولية حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين (بالنسب المئوية)

التاريخ	تتحمل المسؤولية	لا تتحمل المسؤولية	لا أعرف/ لا إجابة
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢(١)	٤٤	٤٦	١٠
أيار/ مايو ٢٠٠٢(٢)	٤٣	٤٧	١٠
تموز/ يوليو ٢٠٠٢(٣)	٤٦	٤٦	٨
آب/ أغسطس ٢٠٠٢(٤)	٤٧	٤٦	٧
تموز/ يوليو ٢٠٠٦(٥)	٣٣	٥٨	٩
آب/ أغسطس ٢٠٠٦(٦)	٣٩	٥٦	٥

(١) CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) CBS News, May 13 - May 14, 2002 and Based on 647 Telephone Interviews. Sample: National adult.

(٣) CBS News, May 13 - May 14, 2002 and Based on 647 Telephone Interviews. Sample: National adult.

(٤) CBS News, August 6 - August 7, 2002 and Based on 832 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) CBS News/*New York Times*, July 21 - July 25, 2006 and Based on 1,127 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) CBS News/*New York Times*, August 17 - August 21, 2006 and Based on 1,206 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ب - دور الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١

في ما يُعَد دلالة على أن أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ رفعت، ولو بنسبة قليلة، تأييد الأميركيين أن تشارك الولايات المتحدة في تحقيق السلام بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني من خلال دور الوسيط، أظهر استطلاع لوس أنجلس تايمز بعد أحداث سبتمبر مباشرةً أن الأغلبية (٦٢ في المئة) تدعم بشدة

أو إلى حد ما دور الولايات المتحدة باعتباره وسيطًا بين إسرائيل والفلسطينيين (الجدول (٣ - ١٤٢)). كما أظهرت نتيجة استطلاع جامعة «كوينيبياك» أن ٧١ في المئة يؤيدون هذا الدور[١٣٣]، وهذا يشكل ارتفاعًا عن نتائج الأسئلة التي سبق ذكرها في مدى تأييد دور الولايات المتحدة في حل الصراع، وهو ما يؤكد أن أحداث أيلول/ سبتمبر أشعرت الأميركيين بضرورة حل الصراع العربي - الإسرائيلي؛ وبالتالي دعوة الإدارة الأميركية إلى الانخراط بذلك. من جهة أخرى، ربما يكون هناك تأثير لكلمة الدور «الوسيط» (Mediator) في تفضيل الأميركيين له من دور المشارك[١٣٤]؛ حيث إن المشاركة ربما تدل على انخراط أكثر في حل الصراع من مجرد الوسيط.

الجدول (٣ - ١٤٢)

تأييد الأميركيين لدور الوسيط بين إسرائيل والفلسطينيين (بالنسب المئوية)

موافق بقوة	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق على الإطلاق	لا أعرف/ لا إجابة
٣٦	٢٦	١٣	١٣	١٢

المصدر: Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, June 17 - June 18, 2003 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

كان أدنى مستوى تأييد لهذا الدعم النشط في حزيران/ يونيو ٢٠٠٣، في استطلاع لشبكة «فوكس نيوز»، حيث رأى ٣٧ في المئة أن تكون أكثر مشاركة، في حين رأى ١١ في المئة أن تبقى كما هي، بينما أراد ٤٠ في المئة مشاركة أقل، و٣ في المئة الخروج تمامًا[١٣٥].

(١٣٣) Quinnipiac University Polling Institute, November 29 - December 5, 2001 and Based on 1,237 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

(١٣٤) النص الأصلي للسؤال: Do you Approve or Disapprove of the United States› Attempt to Bring Peace to the Middle East by Serving as Mediator between Israel and the Palestinians? (If Approve/Disapprove, ask:) Do you Approve/Disapprove Strongly or Approve Disapprove Somewhat?

(١٣٥) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, June 17 - June 18, 2003 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

ج - تأييد تدخل الرؤساء الأميركيين

في سؤال عن تقويم تدخل الرؤســاء الأميركيين، في محاولة حل الصراع، أيدت الأغلبية دومًا تدخل الرئيس الأميركي، ســواء بوش الابن أم كلينتون، في محاولـة فض الصــراع، حيث شـعر أغلب الأميركييـن أن الرئيس يقوم بالشــيء الصحيح في تدخله لخفض الصراع بين إســرائيل والفلســطينيين، وكانت النسبة للرئيس بوش ٧٠ في المئة(١٣٦) وللرئيس كلينتون ٥٩ في المئة(١٣٧).

فــي الوقــت نفســه، لا يؤيــد أغلــب الأميركييــن بنســبة ٥٩ فــي المئــة أن يكــون دور الرئيس الأميركي هــو الطريق الوحيــدة لحل الصراع الإســرائيلي - الفلســطيني(١٣٨)، كما لم يرَ ٤٧ في المئة منهم أن أخذ الرئيس بوش دور القيادة القوية في محاولة حل الصراع الإســرائيلي - الفلســطيني فكــرة جيدة، في حين اعتبر أقل من ذلك بقليل ٤٧ في المئة أنها فكرة جيدة(١٣٩).

ينقســم الأميركيون في مــدى تفاؤلهم في نشــاطات الرئيس بــوش لتحقيق ســلام حقيقــي دائم بيــن الإســرائيليين والفلســطينيين، حيث رأى ٤٦ فــي المئة احتمــال ذلك (احتمال بشــكل كبير ٩ فــي المئــة، واحتمال إلى حــد ما ٣٧ في المئة)، في حين لم يتفاءل ٥٣ في المئة بذلك (١٨ في المئة بدرجة كبيرة، وإلى حد ما ٣٥ في المئة)(١٤٠).

د - سبب تأييد الدور الأميركي

عن ســبب تأييد الــدور الأميركــي، جاء في اســتطلاع نيوزويك فــي كانون الأول/ ديســمبر ٢٠٠١، أن ٢٩ فــي المئــة يعتقــدون أنــه «ليــس فــي مصلحــة الولايــات المتحدة المشــاركة»، بينما قال ٦٠ فــي المئة أن «الولايــات المتحدة

(١٣٦) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٣٧) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٣٨) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

(١٣٩) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

(١٤٠) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, June 9 - June 10, 2003 and Based on 1,029 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يجب أن تشارك» (٤٠ في المئة «لأن لدينا الالتزام التاريخي تجاه إسرائيل»، و١٨ في المئة قالوا: لأن منطقة الشرق الأوسط هي «مصدر مهم للنفط»)، وقد تكون هذه النتيجة غير متوقعة بأن يفوق أهمية الالتزام التاريخي تجاه إسرائيل أهمية الشرق الأوسط النفطية.

الجدول (٣ - ١٤٣)
سبب تأييد مشاركة الدور الأميركي في الصراع (بالنسب المئوية)

أي العبارات التالية أقرب إلى وجهة نظرك في شأن تدخل الولايات المتحدة في الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين؟	
يجب أن تشارك الولايات المتحدة؛ بسبب التزامنا التاريخي تجاه إسرائيل	٤٢
يجب أن تشارك الولايات المتحدة؛ لأن منطقة الشرق الأوسط مصدر مهم للنفط	١٨
ليس في مصلحة الولايات المتحدة المشاركة	٢٩
لا أعرف	١١

المصدر: *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, December 6 - December 7, 2001 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عن النظر إلى مدى قدرة حكومة الولايات المتحدة على تحقيق سلام في الشرق الأوسط، انقسم الأميركيون مناصفة، حيث وجد استطلاع «سي بي إس» أن ٤٨ في المئة يعتقدون أن «إحلال السلام في الشرق الأوسط» لا يمكن فعل أي شيء حياله تقريبًا من الحكومة الأميركية»، و٤٧ في المئة أن الولايات المتحدة يمكن أن تفعل شيئًا حيال ذلك (الجدول (٣ - ١٤٤)).

الجدول (٣ - ١٤٤)
مدى قدرة حكومة الولايات المتحدة
على تحقيق سلام في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

يمكن أن نفعل شيئًا حيال ذلك	لا يمكن أن نفعل شيئًا حيال ذلك	لا رأي/ لا إجابة
٤٧	٤٨	٥

المصدر: CBS News, May 13 - May 14, 2002 and Based on 647 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

هـ- تقدير الجهد السياسي الذي تبذله الولايات المتحدة وتقويمه

أظهرت معظم استطلاعات الرأي شعور الأميركيين بأن الولايات المتحدة تفعل ما فيه الكفاية في الجهد الذي تبذله لأجل حل الصراع. فردًا على سؤال في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٥ إذا كان «على الولايات المتحدة أن تستثمر مزيدًا من الجهد السياسي والموارد مما كان عليه في السنوات الأربع الماضية نحو حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، أم لا»، أجابت أغلبية قوية من ٦٤ في المئة بـ «لا»، و٣١ في المئة بـ «نعم» (الجدول (٣ - ١٤٥)). وفي هذه النتائج دلالة على مستوى عالٍ من الرضا الذي يحمله الأميركيون للجهد الذي تبذله حكومتهم، وعدم الرغبة في بذل مزيد من الجهد في هذا السياق.

الجدول (٣ - ١٤٥)

مدى تأييد بذل الولايات المتحدة لمزيد من الجهد السياسي لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني (بالنسب المئوية)

بذل مزيد من الجهود	عدم بذل مزيد من الجهود	لا إجابة
٣١	٦٤	٥

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, January 2005.

عندما سئل الأميركيون في استطلاع لـ «بابليك أجندة» (Public Agenda) في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦ عن إعطاء الولايات المتحدة درجة تقويم في مدى تحقيق هدف إحلال السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل: «نبذل قصارى جهدنا لإحلال السلام بين إسرائيل والفلسطينيين»، أعطى ٤٤ في المئة درجة A أو B، و٣٦ في المئة أعطوا درجة C، وهي نتائج قريبة من استطلاعات حزيران/ يونيو ٢٠٠٦، وأيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧، وآذار/ مارس ٢٠٠٨، والتي تشير في مجملها إلى حجم رضا كبير وتقويم إيجابي لجهد حكومة الولايات المتحدة في سبيل تحقيق السلام بين الطرفين (الجدول (٣ - ١٤٦)).

الجدول (٣ - ١٤٦)
درجة تقويم جهد الولايات المتحدة في تحقيق السلام
بين إسرائيل والفلسطينيين (بالنسب المئوية)

	حزيران/ يونيو ٢٠٠٥[١]	كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦[٢]	أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧[٣]	آذار/ مارس ٢٠٠٨[٤]
A	١٦	١٥	١٢	١٢
B	٢٩	٢٩	٢١	٢٥
C	٣٠	٢٤	٢٧	٢٤
D	١١	١٢	١٧	١٤
F	٧	٩	١٤	١٣
لا أعرف	٧	١٠	١٠	١١

(١) Public Agenda Foundation, June 1 - June 13, 2005 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Public Agenda Foundation, January 10 - January 22, 2006 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by ICR - International Communications Research.

(٣) Public Agenda Foundation, September 17 - September 27, 2007 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لم تذكر نتائج استطلاع الرأي من العام نفسه في شباط/ فبراير ٢٠٠٧؛ لتقارب النتائج إلى حد كبير.

(٤) Public Agenda Foundation, March 18 - April 1, 2008 and Based on 1,006 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

و - الموقف من الانحياز الأميركي إلى أي من الطرفين

على الرغم من أن الأميركيين يبدون تعاطفًا أكثر مع إسرائيل منه مع الفلسطينيين، شعرت أغلبية قوية بأن الولايات المتحدة يجب أن تؤدي دورًا متوازنًا في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. فمنذ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨، ومؤسسة «غالوب» وغيرها من المنظمات تسأل المستجيبين مرات كثيرة ما إذا كانت الولايات المتحدة «يجب أن تأخذ جانب إسرائيل، أو جانب الفلسطينيين، أو لا تأخذ أيًا من الجانبين»، وتظهر النتائج أن أغلبية كبرى باستمرار ترى أن على الولايات المتحدة ألا تأخذ أيًا من الجانبين. وفي

تموز/ يوليو ٢٠٠٠، أيد ٧٤ في المئة هذا الموقف، وبعد وقت قصير من ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ انخفضت النسبة إلى ٦٣ في المئة (الجانب الإسرائيلي ارتفعت إلى ٢٧ في المئة)، ثم عادت إلى ٧٠ في المئة في مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر (الجانب الإسرائيلي ٢٠ في المئة) (الجدول (٣ - ١٤٧)). وعلى كل الحالات، تظهر نتائج مسار هذا السؤال، خلال الفترة بين ١٩٩٨ و٢٠٠٨، أن نسبة مؤيدي ألا تقف الولايات المتحدة مع أي من جانبي الصراع راوحت بين ٦٧ و٧٧ في المئة (الشكل (٣ - ٢)).

يُلاحَظ أنه، على الرغم من التعاطف الأميركي الأكثر مع إسرائيل - كما هو واضح في محور التعاطف من هذه الدراسة - يرغب كثيرون من الأميركيين في أن يكون دورهم في المنطقة الرمادية - على حد تعبير مدير استطلاعات «بيو» أندرو كوهوت (Andrew Kohut) ويفضلون الحياد أكثر[١٤١]. لكن إذا أردنا أن نوازن بين هذه التناقضات، ولو في الظاهر، والموقف الحيادي المطلوب والتعاطف نحو إسرائيل - يمكن القول إن هذا الموقف الحيادي والإنصاف يبرز حين لا تكون إسرائيل في خطر، وهو ما أوضحته الدراسة في أكثر من موضع في ارتفاع الانحياز والتعاطف مع إسرائيل في الأزمات.

الجدول (٣ - ١٤٧)
رأي الأميركيين في الطرف الذي يجب أن تقف معه الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

في صراع الشرق الأوسط، هل تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تقف بجانب إسرائيل أم بجانب الفلسطينيين، أم لا تقف مع أي منهما؟ (مجلس شيكاغو+، «غالوب°»، وبرنامج سلوكيات السياسة*).				
	الجانب الإسرائيلي	الجانب الفلسطيني	لا أحد من الجانبين	لا أعرف
شباط/ فبراير ٢٠٠٨*	١٨	٤	٧٤	-
كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٦*	٢١	١	٧٣	٥

يتبع

(١٤١) Andrew Kohut, «American Views of the Mideast Conflict,» *New York Times*, 14/5/2002.

تابع

كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٤*	١٩	١	٧٧	٣
تموز/ يوليو ٢٠٠٤*	١٧	٣	٧٤	٦
أيار/ مايو ٢٠٠٣*	٢١	١	٧٣	٦
أيار/ مايو ٢٠٠٢(١)	٢٢	٣	٦٧	٨
نيسان/ أبريل ٢٠٠٢(٢)	٢٢	٢	٧١	٥
تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١(٣)	٢٠	١	٧٠	٩
أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١(٤)	٢٧	١	٦٣	٩
تموز/ يوليو ٢٠٠٠(٥)	١٦	١	٧٤	٩
كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠(٦)	١٥	١	٧٢	١٢
كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨(٧)	١٧	٢	٧٣	٧
أيار/ مايو ١٩٩٨(٨)	١٦	٢	٧٤	٩

(١) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 4, 2001 and Based on 602 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, September 14 - September 15, 2001 and Based on 1,032 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

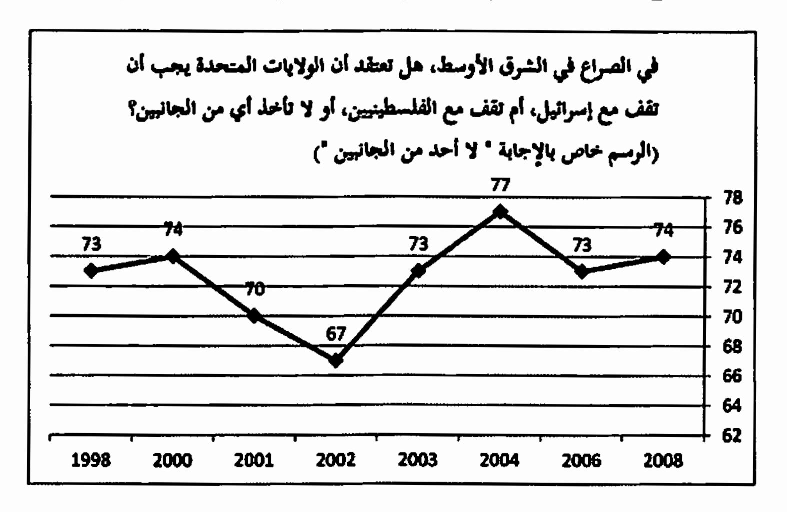
(٥) Gallup Organization, July 6 - July 9, 2000 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٦) Gallup Organization, January 25 - January 26, 2000 and Based on 1,044 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٧) Gallup Organization, December 4 - December 6, 1998 and Based on 1,070 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, May 8 - May 10, 1998 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الشكل (٣ - ٢)
النسبة المئوية لمؤيدي عدم وقوف الولايات المتحدة مع أي من جانبي الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني



أمـا النتيجة الشـاذة نوعًا ما في هذا النمط من السـؤال فهـي نتيجة «فوكس نيوز»، حيث كانت نسـبة مـن أرادوا أن تكـون حيادية ٥٠ في المئـة فقط، و٣٣ فـي المئـة قالوا بالاسـتمرار فـي دعـم إسـرائيل؛ وعند مراجعـة صيغة السـؤال نجد أن المقدمة منحازة بشـكل واضح لتوجيه المسـتجيب لمصلحة إسـرائيل، حيث جـاء فـي المقدمة مـا يلـي[١٤٢]: «تاريخيًا، وقفـت الولايـات المتحدة مع ديمقراطية إسـرائيل في صراع الشـرق الأوسـط. في هذا الصراع، هل تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تسـتمر في دعم إسرائيل، أو يجب أن تكون محايدة أكثـر؟»[١٤٣]، فالسـؤال فيـه الإشـارة إلـى المسـار التاريخـي لوقـوف الولايات المتحدة مع إسـرائيل، وأيضًا إعطاء الصورة الإيجابية عن إسرائيل بالإشارة إلى أنها ديمقراطية.

---

(١٤٢) النـص الأصلـي للسـؤال: Historically, the United States has Sided more with the Democracy of Israel in the Middle East conflict. In the Current Conflict, do you Think the U. S. should Continue to Support Israel or should it Try to be more Evenhanded?

(١٤٣) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, April 2 - April 3, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

ز - درجة حياد الدور الأميركي في الصراع بين الطرفين

يعتقد أغلب الأميركيين أن الولايات المتحدة لا تؤدي دورًا عادلًا أو محايدًا في الصراع، فردًا على سؤال لبرنامج سلوكيات السياسة الدولية بين أيار/ مايو ٢٠٠٢ وأيار/ مايو ٢٠٠٣: «هل تعتقد أن الولايات المتحدة عمومًا تقف إلى جانب إسرائيل، أم إلى جانب الفلسطينيين، أو لا تقف إلى أي من الجانبين؟» أجاب ٢٢ في المئة في عام ٢٠٠٢ و٢٩ في المئة في ٢٠٠٣ بأن الولايات المتحدة لا تقف إلى أي من الجانبين، و٥٧ في المئة و٥٨ في المئة على التوالي قالوا إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل، و٣ في المئة و٤ في المئة على التوالي قالوا إنها تقف إلى جانب الفلسطينيين. وتتقارب هذه النتائج مع استطلاعات مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية (CCFR) (الجدول (٣ - ١٤٨))، ومع استطلاعات «بيو» في عام ٢٠٠٧ (الجدول (٣ - ١٤٩)).

الجدول (٣ - ١٤٨)

وقوف الولايات المتحدة مع جانبي الصراع (بالنسب المئوية)

في صراع الشرق الأوسط، هل تعتقد أن الولايات المتحدة عمومًا تقف إلى جانب إسرائيل، تقف إلى جانب الفلسطينيين، أو لا تقف مع أي من الجانبين؟				
	تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١(١)	أيار/ مايو ٢٠٠٢(٢)	حزيران/ يونيو ٢٠٠٢(٣)	أيار/ مايو ٢٠٠٣(٤)
تقف إلى جانب إسرائيل	٥٢	٥٨	٥٨	٥٧
تقف إلى جانب الفلسطينيين	٤	٤	٤	٣
لا تقف مع أي من الجانبين	٢٤	٢٢	٣٠	٢٩
لا أعرف/ رفض الإجابة	٢٠	١٧	٨	١٠

(١) Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 4, 2001 and Based on 602 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Conducted by Harris (٣) Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult. The U. S. Survey consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - person face to face interviews for a total of 3262 adults. Parallel surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy and Poland by M.O.R.I. June 5 - July 6,2002 with 1000 Respondents in each European Country.

Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 2003. (٤)

الجدول (٣ - ١٤٩)
واقع سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

عادل	تفضل إسرائيل	تفضل الفلسطينيين	لا أعرف/ رفض الإجابة
٣٤	٢٧	٨	٣١

المصدر: Pew Global Attitudes Project. Conducted by Princeton Survey Research Associates International, April 23 - May 6, 2007 and Based on 2,026 Telephone Interviews. Sample: National Adult. There were Parallel Surveys in 46 Other Countries.

تختلف هذه النتائج السابقة قليلًا عن نتائج استطلاع وول ستريت جورنال و«إن بي سي نيوز» حين رأى ٥١ في المئة أن الولايات المتحدة تقوم بالدور المنصف في الصراع (الجدول (٣ - ١٥٠)). واستطلاع «هاريس» في أيار/ مايو ٢٠٠٢، حيث إن نسبة ٣٤ في المئة قالت إن سياسة الولايات المتحدة «تؤيد إسرائيل»، بينما قال ٣٩ في المئة إن سياسة الولايات المتحدة متوازنة بالشكل الصحيح. ويتقارب من ذلك استطلاع مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية في أيار/ مايو ٢٠٠٧، حيث قال ٢٧ في المئة إن سياسيات الولايات المتحدة تؤيد إسرائيل كثيرًا، في حين قال ٣٤ في المئة إن سياسات الولايات المتحدة «عادلة»، و٨ في المئة قالوا إنها مؤيدة للفلسطينيين (الجدول (٣ - ١٥٢)).

مع هذه التباينات يبقى مسار رأي الأميركيين في مجمله أن سياسة الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل في صراعها مع الطرف العربي والفلسطيني.

الجدول (٣ - ١٥٠)
رؤية الأمريكين لحيادية الولايات المتحدة في الصراع (بالنسب المئوية)

تقف إلى جانب واحد	محايدة	غير متأكد
٣٦	٥١	١٣

المصدر: Hart And Teeter Research Companies, Research Sponsor: NBC News, *Wall Street Journal*, April 5, 2002 to April 7, 2002.

الجدول (٣ - ١٥١)
رؤية الأمريكين لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

داعمة لإسرائيل	داعمة للفلسطينين	دعم متوازن بين الطرفين	غير متأكد/ رفض الإجابة
٣٤	٧	٣٩	١٩

المصدر: Harris Interactive, May 15 - May 21, 2002 and Based on 892 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ - ١٥٢)
عدالة سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

ما رأيك في سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط - هل تراها سياسة عادلة، أو أنها تفضل مصلحة إسرائيل أكثر، أو أنها تفضل الفلسطينين أكثر؟				
التاريخ	عادلة	تفضل إسرائيل	تفضل الفلسطينين	لا أعرف/ رفض الإجابة
نيسان/ أبريل ٢٠٠٣[(١)]	٤٧	٢٧	٨	١٨
تموز/ يوليو ٢٠٠٤[(٢)]	٣٥	٣٢	٥	٢٨
أيار/ مايو ٢٠٠٧[(٣)]	٣٤	٢٧	٨	٣١

(١) Pew Global Attitudes Project. Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates, April 30 - May 4, 2003 and Based on 1,201 Telephone Interviews. Sample: National Adult. This International Study Included Surveys in 20 Countries in Addition to the United States. The International Results are Available from the Roper Center.

Pew Research Center for the People & the Press, Council on Foreign Relations. (٢) Methodology: Interviewing Conducted by Princeton Survey Research Associates International, July 8 - July 18, 2004 and based on 2,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

Pew Global Attitudes Project. Interviewing conducted by Princeton Survey Research (٣) Associates International, April 23 - May 6, 2007 and Based on 2,026 Telephone Interviews. Sample: National Adult. There were Parallel Surveys in 46 other Countries.

إذا انتقلنا إلى ما يتعلق بالجانب الذي يرغب الأميركيون في أن تقف إلى جانبه الولايات المتحدة في الصراع، جاء في استطلاع «بيو» في تموز/ يوليو ٢٠٠٥ أن ٢٢ في المئة فقط يريدون من الولايات المتحدة أن تدعم إسرائيل بشكل أقل، في حين أن ٤٧ في المئة يريدون دعم إسرائيل «كما في الماضي»، و١٦ في المئة يريدون منها دعم إسرائيل أكثر (الجدول (٣ - ١٥٣)). لكن من المستغرب أن تكون هذه النسبة المطالبة بالبقاء هي الأكثر (٤٧ في المئة)، إضافة إلى ١٦ في المئة يريدون مزيدًا من الدعم لها، حيث من المفترض أن تكون النسبة أقل من ذلك انسجامًا مع موقف الإنصاف الذي تطالب به الأغلبية (الجدول (٣ - ١٤٨)).

الجدول (٣ - ١٥٣)

الجانب الذي يجب أن تقف معه الولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

زيادة دعم إسرائيل	تقليل دعم إسرائيل	استمرار الدعم كما في الماضي	لا أعرف/ رفض الإجابة
١٦	٢٢	٤٧	١٥

المصدر: Pew Forum on Religion and Public Life, Pew Research Center for the People & the Press. Methodology: Conducted by Princeton Survey Research Associates International, July 7 - July 17, 2005 and Based on 2,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لكن في السنوات الأخيرة من فترة الدراسة يبدو أن هناك استعدادًا أكبر لانتقاد الولايات المتحدة في ما يتعلق بسياستها المؤيدة لإسرائيل، ففي كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦، طلب استطلاع «بابليك أجندة» من المستجيبين الإجابة عما إذا كانت الانتقادات الموجهة إلى السياسة الخارجية الأميركية مبررة، ومنها: «سياسات الولايات المتحدة المؤيدة لإسرائيل في عدم قدرة الولايات

المتحدة على التوسط في اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين» أو لا، فأيد ذلك ٦٢ في المئة (تمامًا ١٤ في المئة، أو تبريره جزئيًا ٤٨ في المئة)، في حين قال ٢٥ في المئة إنه ليس له ما يبرره على الإطلاق. وفي حزيران/ يونيو ٢٠٠٥ أيد ٦٢ في المئة ذلك (تمامًا بنسبة ٢١ في المئة، أو جزئيًا بنسبة ٤١ في المئة) بأن لها ما يبررها (الجدول (٣ - ١٥٤)).

الجدول (٣ - ١٥٤)

مدى تأييد النقد الموجه إلى السياسة الخارجية للولايات المتحدة بأنها تؤيد إسرائيل بطريقة لا يمكن أن تكون قادرة معها على تحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين (بالنسب المئوية)

	حزيران/ يونيو ٢٠٠٥[١]	كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦[٢]	أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦[٣]	شباط/ فبراير ٢٠٠٧[٤]	آذار/ مارس ٢٠٠٨[٥]
مبررة تمامًا	٢١	١٤	٢٣	١٩	١٥
مبررة جزئيًا	٤١	٤٨	٤٧	٤٧	٤٧
غير مبررة على الإطلاق	٣٠	٢٥	٢٢	٢٥	٢٩
لا أعرف	٨	١٢	٧	٩	٨

(١) Public Agenda Foundation, June 1 - June 13, 2005 and Based on 1,004 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Public Agenda Foundation, January 10 - January 22, 2006 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews Were Conducted by ICR - International Communications Research.

(٣) Public Agenda Foundation, September 5 - September 18, 2006 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٤) Public Agenda Foundation, February 21 - March 4, 2007 and Based on 1,013 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٥) Public Agenda Foundation, March 18 - April 1, 2008 and Based on 1,006 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

يمكن الإشارة في هذا السياق إلى أن استطلاعات برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) سعت إلى إعطاء مفهوم العدل والإنصاف أكثر دقة وموضوعية، فقدمت في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١ خيارين للقضايا

السياسية المثيرة للجدل على مستوى المساعدات لإسرائيل مقابل المساعدات للفلسطينيين، ووضع القدس[144]. في ما يتعلق بالمساعدات الأميركية، طلب من المستجيبين رأيهم في مساواة حجم المعونات التي تقدم إلى إسرائيل والفلسطينيين إذا كان هناك اتفاق سلام، أو يتعين على الولايات المتحدة الاستمرار في إعطاء إسرائيل أكثر؟ فقالت أغلبية قوية (٦٢ في المئة) إنهم يؤيدون المساواة، في حين رأى ٢٣ في المئة فقط الاستمرار في إعطاء إسرائيل أكثر من ذلك. وكذلك النتائج كانت متشابهة في عامَي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣[145].

يشار في هذا الشأن إلى ما أظهرته بعض نتائج استطلاعات الرأي من أن رغبة أغلب الأميركيين في موقف الإنصاف تعود إلى عدم شعورهم بأن علاقات الولايات المتحدة مع إسرائيل أكثر أهمية من علاقاتها بالدول العربية، إذ جاء في استطلاع «إي بي سي نيوز» في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠١: «مع من تشعر بالأكثر أهمية في هذا الوقت للولايات المتحدة العلاقات مع إسرائيل، أم العلاقات مع الدول العربية؟» حيث قال ٣٩ في المئة مع الدول العربية، في حين أن ٣٦ في المئة قالوا إسرائيل، و١٤ في المئة قالوا كلاهما، و٣ في المئة قالوا لا أحد (الجدول (٣ - ١٥٥)). لكن لا تدل هذه النتائج بالضرورة على تحسن النظرة الأميركية تجاه العرب، بقدر ما هو إدراك لمصالح الولايات المتحدة في علاقاتها بالدول العربية.

الجدول (٣ - ١٥٥)

العلاقات الأكثر أهمية للولايات المتحدة (بالنسب المئوية)

مع إسرائيل	مع الدول العربية	كلاهما	لا أحد منهما	لا رأي
٣٦	٣٩	١٤	٣	٩

المصدر: ABC News, October 8 - October 9, 2001 and Based on 1,009 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews Were Conducted by TNS Intersearch.

(١٤٤) انظر الجزء المتعلق بالقدس من هذه الدراسة جدول (٢ - ٨٤)، ص ٢٦٣ من هذا الكتاب، حيث يدل على تأييد أغلبية بسيطة مقترَحَ أن تصبح القدس مدينة دولية تحرسها قوة شرطة دولية، بحيث يمكن لكل من الطرفين أن يكون له عاصمته في أجزاء مختلفة من المدينة.

(١٤٥) انظر الجدول (٢ - ١٠٥)، ص ٢٩٩ من هذا الكتاب.

مما يمكن النظر إليه باعتباره علاقة بين الحياد الأميركي ومكافحة الإرهاب، أنه عندما تضمنت بعض استطلاعات الرأي خيار «بذل جهد منصف في الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين» باعتباره وسيلة من وسائل التصدي لمشكلة الإرهاب، أيدت أغلبية قوية هذه الفكرة، ففي استطلاعات الرأي في مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤، قال ٦٦ في المئة و٦٤ في المئة على التوالي إنهم يفضلون القيام بذلك، وفي كل الأحوال لم تكن المعارضة أكثر من الثلث (الجدول (٣ - ١٥٦)).

الجدول (٣ - ١٥٦)
تفضيل موقف الولايات المتحدة المحايد أسلوبًا لمكافحة الإرهاب
(بالنسب المئوية)

التاريخ	مؤيد	معارض	غير متأكد/ رفض الإجابة
تموز/ يوليو ٢٠٠٢[1]	٦٦	٢٩	٥
٢٠٠٤[2]	٦٤	٢٨	٨

(١) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Methodology: Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (See Note) Interviews. Sample: National Adult. The U. S. Survey Consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - Person Face to Face Interviews for a Total of 3262 Adults. Parallel surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy and Poland by M. O. R. I. June 5 - July 6,2002 with 1000 Respondents in Each European Country.

(٢) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Methodology: Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see note) Interviews. Sample: National Adult. The U. S. Survey consists of 2862 Telephone Interviews and 400 in - Person Face to Face Interviews for a Total of 3262 Adults 2004.

عند النظر في استطلاعات الرأي الأميركية عن الدور النشط للولايات المتحدة المرغوب فيه من الرأي العام الأميركي في مختلف شؤون العالم، مقابلة بدورها في شؤون الشرق الأوسط، نجد أن أغلبية قوية تدعم الرأي القائل إن على الولايات المتحدة العمل بنشاط على الصعيد الدولي، وهو ما ينسجم مع الأغلبية التي تؤيد أن يكون للولايات المتحدة دور في الصراع

العربي - الإسرائيلي وتسويته. ولم تختلف هذه الآراء في استطلاعات الرأي بعد هجمات ١١ أيلول/ سبتمبر، ولا في التسعينيات، عندما ظهر اتجاه غير دقيق بأن الرأي العام الأميركي يرغب في أن تنسحب حكومة بلاده من دورها المحوري في العالم عقب انتهاء الحرب الباردة.

من أكثر ما يدل على رغبة الرأي العام الأميركي في أن تأخذ الولايات المتحدة دورًا في شؤون العالم، هو تكرار فكرة السؤال على مدى سنوات كثيرة عن «مدى تأييد الأميركيين الدور النشط الذي يرغبون في أن تقوم به الولايات المتحدة في العالم، أو أن تبقى خارج ذلك الاهتمام والدور»، حيث تبين أن الأميركيين مستمرون في رغبتهم في أن يكون لهم ذاك الدور النشط في العالم، (الجدول (٣ - ١٥٧))، مع ملاحظة ارتفاع ذلك إلى أعلى مستوياته التاريخية بعد ١١ أيلول/ سبتمبر، حيث بلغت النسبة ٨١ في المئة، ورأى ١٤ في المئة فقط أن تكون الولايات المتحدة في منأى عن الاهتمام بالشؤون الخارجية.

الجدول (٣ - ١٥٧)
رأي الأميركيين في أن يكون لبلدهم دور نشط في شؤون العالم (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أنه سيكون أفضل بالنسبة إلى مستقبل هذا البلد، القيام بدور نشط في الشؤون العالمية، أو البقاء بعيدين من شؤون العالم؟			
التاريخ	دور نشط	تبتعد/ تبقي بالخارج	لا أعرف
حزيران/ يونيو ٢٠٠٦[1]	٦٩	٢٨	٣
حزيران/ يونيو ٢٠٠٥[2]	٧٢	٢٠	٨
حزيران/ يونيو ٢٠٠٤[3]	٦٧	٣٠	٤
حزيران/ يونيو ٢٠٠٤[4]	٧٩	١٤	٧
حزيران/ يونيو ٢٠٠٣[5]	٧٧	١٥	٨

يتبع

تابع

حزيران/ يونيو ٢٠٠٢(٦)	٧١	٢٥	٤
تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١(٧)	٨١	١٤	٥
حزيران/ يونيو ١٩٩٩(٨)	٦١	٣٤	٥
نيسان/ أبريل ١٩٩٩(٩)	٦٩	٢٨	٣
تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨(١٠)	٦١	٢٨	١١
أيلول/ سبتمبر ١٩٩٦(١١)	٦٦	٢٨	٦
حزيران/ يونيو ١٩٩٦(١٢)	٦٠	٣٥	٦

(١) Chicago Council, 9, July, 2006, Sample 1227

(٢) German Marshall Fund of the US and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional support from the Luso - American Foundation, and Fundacion BBVA. Methodology: Conducted by TNS Opinion and Social Institutes, June 1 - June 15, 2005 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted in the U. S. by Leger Marketing of Montreal. Parallel Surveys were Conducted May 30 - June 17, 2005 in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, and Turkey. All Fieldwork was Coordinated by TNS Opinion and Social Institute.

(٣) Chicago Council, 9, July, 2004, Sample, 1195.

(٤) German Marshall Fund of the U.S. and the Compagnia di San Paolo, Italy, with Additional Support from the Luso - American Foundation, Fundacion BBVA, and the Institute for Public Affairs (IVO).. Methodology: Conducted by EOS Gallup Europe, June 6 - June 26, 2004 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted in the U. S. by Leger Marketing of Montreal, an EOS Gallup Europe Institute. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, Poland, Spain, Slovakia, and Turkey. All Fieldwork was Coordinated by EOS Gallup Europe.

(٥) The German Marshall Fund of the United States, Compagnia di San Paolo. Methodology: Conducted by Taylor Nelson Sofres, June 10 - June 25, 2003 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National adult. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, and Poland.

(٦) Chicago Council on Foreign Relations, German Marshall Fund. Methodology: Conducted by Harris Interactive, June 1 - June 30, 2002 and Based on 3,262 Telephone and in - Person (see Note) Interviews. Sample: national adult. The U. S. Survey consists of 2862 telephone Interviews and 400 in - Person Face to Face Interviews for a Total of 3262 Adults. Parallel Surveys, were Conducted in Great Britain, France, Germany, the Netherlands, Italy and Poland by M. O. R. I. June 5 - July 6, 2002 with 1000 Respondents in Each European Country.

(٧) Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November .4, 2001 and Based on 602 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٨) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, June 11 - June 13, 1999 and Based on 1,022 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٩) Cable News Network, *USA Today*. Methodology: Conducted by Gallup Organization, April 30 - May 2, 1999 and Based on 1,014 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٠) Survey by Chicago Council on Foreign Relations. Methodology: Conducted by Gallup Organization, October 15 - November 10, 1998 and Based on 1,507 Personal Interviews. Sample: National Adult. The Study also had a Separate Sample of 379 Opinion Leaders Conducted 11/02/98 - 12/21/98. The Leaders were Asked Many of the Same Questions. The Leaders Results are Available from the Roper Center.

(١١) Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, September 14 - September 20, 1996 and Based on 1,214 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(١٢) Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, June 21 - June 27, 1996 and Based on 1,227 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

بعد عرض نتائج استطلاعات الرأي الأميركية المتعلقة بالموقف والدور الأميركيّيْن في حل الصراع، يُشار إلى ما يلي:

- تنوّعت صيغ أسئلة استطلاعات الرأي عن دور الولايات المتحدة في الصراع، فتارة يستخدم دور القائد، وتارة دور الوسيط، ومرة دور الطرف المشارك، وأخرى دور من بيده الحل الوحيد. وخلاصة المقابلة أن أغلبية الأميركيين يريدون من الولايات المتحدة أن تؤدي دورًا نشطًا ودورًا وسيطًا، لا دورًا تسلطيًا وأحاديًا، في عملية السلام في الشرق الأوسط[١٤٦]. وازداد تأييد الأميركيين أخذ دور في الصراع وتسويته في حال كانت هناك مشاركة دولية. كما يعتبر الالتزام التاريخي الأميركي تجاه إسرائيل هو السبب الأكبر عند الأميركيين الذين يؤيدون قيام الولايات المتحدة بدورها لحل الصراع.

- دلّت النتائج على أن أغلبية قوية جدًا من الأميركيين تريد من الولايات المتحدة أن تؤدي دورًا متوازنًا في هذه العملية، ورافقت تأييد اتّباع نهج غير متحيز من الولايات المتحدة لأي من طرفي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني فكرة المساواة

(١٤٦) بدا هذا التوجه واضحًا عند المسؤولين الأميركيين في الآونة الأخيرة، ومنها ما ذكرته وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كليتون في أثناء إطلاق المفاوضات المباشرة في واشنطن في آب/ أغسطس ٢٠١٠، بأنه ليس للولايات المتحدة دور سلطوي في عملية السلام.

في مستوى المعونة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في حال التوصل إلى اتفاق سلام، مع وجود أغلبية ضئيلة تؤيد فكرة تقاسم الأطراف مدينة القدس باعتبارها مدينة دولية. كما رأت أغلبية الأميركيين أن الموقف المنصف للولايات المتحدة من شأنه التصدي للإرهاب الدولي بشكل أفضل.

مما يدعم نزعة الحياد في الصراع هو انقسام الأميركيين مناصفة في رؤيتهم لأهمية علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل من جهة، والعلاقة مع الدول العربية من جهة أخرى، ورغبتهم في أن يكون موقفهم أقرب إلى الحياد والإنصاف، على الرغم من التعاطف الأميركي الأكبر مع إسرائيل.

- يرى أغلبية الأميركيين أن دور الولايات المتحدة في واقع الأمر مؤيد لإسرائيل، وليس موقفًا منصفًا أو عادلًا بين الطرفين في صراعهما، وزادت أحداث أيلول/ سبتمبر تأييد الأميركيين وقوف الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل، مقابل انخفاض نسبة من يرون وقوفها إلى جانب الفلسطينيين.

٣- الضغط الأميركي على أطراف الصراع

فرض مصطلح الضغط الأميركي في تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي نفسه إلى درجة أن ثمة من يرى أنه لا يمكن حل الصراع من دون ذلك الضغط[١٤٧]. وفي واقع الأمر، مارست الولايات المتحدة ضغطًا على الطرفين، إلا أن الضغط على الفلسطينيين كان أكبر، بدت مظاهره في ما اتخذته السلطة الفلسطينية من تدابير صارمة ضد فصائل المقاومة، اعتُبرت متصادمة بشكل مباشر مع استراتيجية انتفاضة المزاج الشعبي العام الفلسطيني.

تناولت بعض استطلاعات الرأي فكرة ضغط الولايات المتحدة على الأطراف الفاعلة في الصراع من أجل البحث عن حل لهذا الصراع وتسويته، وتنوّعت مجالات الضغط والبدائل المقترحة كما وردت في أسئلة استطلاعات

---

(١٤٧) من هؤلاء مثلًا: John Rossant, «Mideast Peace: Clinton Should Step up the Pressure,» *BusinessWeek*, 2/12/1996, p. 72.

الـرأي، من أبرزها الضغط مـن خلال وقف أو تخفيف المسـاعدات الاقتصادية للفلسطينيين والإسرائيليين، والعسـكرية للإسرائيليين. كما تناولت استطلاعات الرأي مسـتوى الضغط المطلوب في حالات عدة. وفي مـا يلي عرض لأبرز ما جاء في الموضوع بحسب ما ورد في استطلاعات الرأي الأميركية:

أ - مدى تأييد الضغط على الطرفين

أظهر كثيـر من اسـتطلاعات الـرأي تأييـدًا قويًا لفـرض مزيد مـن الضغط على الإسـرائيليين والفلسـطينيين لإنهاء الصراع بينهما، فردًّا على سؤال برنامج سـلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في أيلول/ سـبتمبر ٢٠٠٣، عما إذا كان على الولايات المتحـدة أن تعطي أولوية أعلـى أو أدنى ضمن «حلول عدة لمشـكلة الإرهاب»، رأت أغلبيـة كبيرة (٦٠ في المئة) أن علـى الولايات المتحدة وضع أولوية أعلى لـ «مزيد من الضغط على كل من إسـرائيل والفلسطينيين للحد من الصراع»، و٢٢ في المئة أن المسـتوى الحالي مقبـول، ورأى ١٦ في المئة فقط أنـه يجب أن يكون أولوية أقـل (الجدول (٣ - ١٥٨)). وبالمثل، في اسـتطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١، أيّد ما نسبته ٧٤ فـي المئة (بين تأييد بقـوة وتأييد إلى حد ما) أن تمـارس الولايات المتحدة الضغط على الطرفين الإسـرائيلي والفلسـطيني من أجل تخفيف العنف بينهما، وبالتالي محاولة التخفيف من مشكلة الإرهاب (الجدول (٣ - ١٥٩)).

الجدول (٣ - ١٥٨)

تأييد الضغط على كلا الطرفين لتخفيف حدة الصراع (بالنسب المئوية)

أولوية أدنى	تعطى الأولوية ذاتها كما هو الحال الآن	أولوية أعلى	بلا إجابة	المتوسط
١٦	٢٢	٦٠	٢	٢

المصـدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, August - September 2003. (Not in I - Poll).

الجدول (٣ - ١٥٩)
مدى تأييد الضغط على إسرائيل والفلسطينيين لتخفيف العنف بينهما من أجل حل مشكلة الإرهاب (بالنسب المئوية)

مؤيد بقوة	مؤيد إلى حد ما	معارض إلى حد ما	معارض على الإطلاق	لا أعرف/ رفض الإجابة
٤٩	٢٥	٦	١٢	٧

المصدر: Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, November 1 - November 4, 2001 and Based on 602 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

بعد الاعتداءات الأولى على العراق، رأت الأغلبية أن على الولايات المتحدة أن تستثمر ذلك لحل المشكلة الإسرائيلية - الفلسطينية، والضغط على الطرفين؛ إذ سألت استطلاعات «غالوب» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٣: «نتيجة الحرب في العراق، هل تعتقد أن على الولايات المتحدة استخدام موقعها في الشرق الأوسط للضغط على الإسرائيليين والفلسطينيين لتقديم التنازلات التي تتطلب اتفاق سلام بين الجانبين أم لا؟»، فأجابت أغلبية من ٥٧ في المئة بـ «نعم»، في حين قال ٣٧ في المئة إنه لا ينبغي[١٤٨].

في فكرة السؤال نفسها بعدها بسنوات عدة، من دون الإشارة إلى العدوان الأميركي على العراق، ينقسم الأميركيون تقريبًا بدرجة متساوية في نظرهم بأن الضغط يجب أن يكون على الفلسطينيين بدرجة ٣٩ في المئة، وعلى الإسرائيليين بدرجة ٣٠ في المئة، و١١ في المئة قالوا على كلا الطرفين، وذلك في استطلاع «غالوب» في عام ٢٠٠٧. ولا تختلف هذه النتائج بشكل عام عن استطلاع «غالوب» في عام ٢٠٠٨ (الجدول (٣ - ١٦٠)).

(١٤٨) Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization on April 10, 2003 and Based on 522 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الجدول (٣ - ١٦٠)
مدى تأييد الضغط على الفلسطينيين أو الإسرائيليين لتقديم تنازلات ضرورية (بالنسب المئوية)

التاريخ	مزيد من الضغط على الفلسطينيين	مزيد من الضغط على الإسرائيليين	مزيد من الضغط على كلا الجانبين	عدم وضع مزيد من الضغط على كليهما
نيسان/ أبريل ٢٠٠٧[1]	٣٩	٣٠	١١	١٠
شباط/ فبراير ٢٠٠٨[2]	٣٨	٢٥	١٥	١٠

ملاحظة: جرى تدوير الخيارات.

(١) Gallup Organization, February 1 - February 4, 2007 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Gallup Organization, February 11 - February 14, 2008 and Based on 1,007 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لكن يلاحَظ وجود اختلاف في النتائج عندما يذكر خيار «الضغط على كلا الطرفين» في متن السؤال، حيث ترتفع النسبة إلى ٥٩ في المئة كما جاء في استطلاع «زغبي» في عام ٢٠٠٢، مقابل انخفاضها نتيجة الضغط على كل طرف، حيث كانت على إسرائيل ٥ في المئة، والفلسطينيين ٧ في المئة (الجدول (٣ - ١٦١)). ويؤكد هذا الاختلاف أهمية وضع الخيارات المحتمل أن تكون هي رأي كثيرين في متن السؤال.

الجدول (٣ - ١٦١)
الطرف الذي يجب على الرئيس بوش الضغط عليه من أجل تحريك عملية السلام مرة أخرى: الضغط على إسرائيل، الضغط على الفلسطينيين، الضغط على كل منهما، أو عدم الضغط عليهما؟ (بالنسب المئوية)

الإسرائيليين	الفلسطينيين	كلا الطرفين	لا أحد من الطرفين	غير متأكد
٥	٧	٥٩	٢٤	٥

المصدر: Zogby International, April 2 - 4, 2002. (Not in I - Poll).

تجدر الإشـارة أيضًا إلى أن الأميركيين لا يفرقون بدرجة كبيرة بين الضغط على إسـرائيل أو الفلسطينيين لأجل الوصول إلى السلام؛ إذ أيدت الضغطَ على إسرائيل نسبة ٧٤ في المئة، في حين أيد الضغط على الفلسطينيين ٨٠ في المئة (الجـدول (٣ - ١٦٢)). لكن هذه المقارنة من ناحية تدل على أن الضغط على إسرائيل يلقى قبولًا حتى من تلك النسبة التي هي في أغلب الأحيان لا تتعاطف مـع أي طرف، أو التي تلوم الطرفيـن في الصراع، أو تختـار «لا أعرف»، وتبقى ما يمكن تسـميته بالفئة الثابتة المؤيدة لإسـرائيل، وهي تراوح مـا بين ٢٠ و٢٣ في المئة، بحسـب تقديرنا، مـن خلال الرؤيـة العامة لنتائج اسـتطلاعات الرأي الأميركية في الصراع العربي - الإسرائيلي.

الجدول (٣ - ١٦٢)
تأييد الضغط الاقتصادي والدبلوماسي على إسرائيل/ السلطة الفلسطينية (بالنسب المئوية)

لنفـترض إن إدارة بـوش قـررت تطبيق الضغـط الاقتصـادي والدبلوماسي عـلى... الإسرائيليين/ السـلطة الفلسـطينية... في محاولة للتوصل إلى حل سلمي في منطقة الشرق الأوسط. هل تؤيد ذلك أم لا؟			
	مؤيد	معارض	لا رأي
إسرائيل	٧٤	٢٣	٣
السلطة الفلسطينية	٨٠	١٧	٣

المصـدر: Cable News Network, *USA Today*. Conducted by Gallup Organization, March 22 - March 24, 2002 and Based on 1,011 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

ب - المساعدات وسيلة للضغط

خـلال فترة الصـراع الضاري في الأراضـي المحتلة في عـام ٢٠٠٢، وفي سـياق الحديث عـن الخيـارات المتاحة أمـام الرئيس بوش الابـن للضغط على الطرفين بتنفيذ خطوات خارطة الطريـق، أعربت الأغلبية عن تأييدها أن يمارس

الرئيس الضغط من خلال وقف المساعدات عن كلا الجانبين بنسبة ٦٣ في المئة عن إسرائيل، وبنسبة ٧٤ في المئة عن الفلسطينيين (الجدول (٣ - ١٦٣))، باعتبار ذلك وسيلة لحملهم على الاستجابة لدعوة الولايات المتحدة إلى وقف إطلاق النار، والعودة إلى طاولة المفاوضات.

الجدول (٣ - ١٦٣)

مدى تأييد الضغط من خلال وقف بعض المساعدات الاقتصادية عن إسرائيل/ الفلسطينيين (بالنسب المئوية)

	عن إسرائيل	عن الفلسطينيين
مؤيد	٦٣	٧٤
معارض	٢٨	١٦
لا إجابة	١٠	٩

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (not in I - Poll).

يكاد يتساوى رأي الأميركيين في استطلاع أيار/ مايو ٢٠٠٢ كما رأينا سابقًا، حين فضلت أغلبية قوية خفض الولايات المتحدة المساعدات إلى الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، بنسبة ٦١ في المئة و٦٣ في المئة على التوالي (الجدول (٣ - ٣٠)).

في أيار/ مايو ٢٠٠٢، تبين أن ٦٠ في المئة أيدوا إما خفض (٣٣ في المئة) أو قطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية تمامًا (٢٧ في المئة) عن إسرائيل إذا لم تستجب لرسالة بوش إلى شارون «بسحب قواته فورًا من الأراضي الفلسطينية»، في حين رأى ٣١ في المئة بقاء المساعدات كما هي (الجدول (٣ - ١٦٤)).

الجدول (٣ - ١٦٤)

مدى تأييد قطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية عن إسرائيل في حال عدم انسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية (بالنسب المئوية)

قطع المساعدات كلها الاقتصادية والعسكرية لإسرائيل	٢٧
تخفيض المساعدات الاقتصادية والعسكرية لإسرائيل	٣٣
إبقاء المساعدات الاقتصادية والعسكرية لإسرائيل على ما هي عليه	٣١
زيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية لإسرائيل	١
غير متأكد	٨

المصدر: *Time*, Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, April 10 - April 11, 2002 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

لكن يبدو أن الأميركيين مع تأييدهم الضغط على إسرائيل إلا أنهم لا يرغبون في القسوة عليها، حيث اختلفت النتيجة عندما جاءت في سياق معاقبة إسرائيل، فنسبة أقل تحمست للحد من المساعدات الاقتصادية والعسكرية عندما وصف ذلك بأنه وسيلة لـ «معاقبة» إسرائيل[١٤٩]، حيث أيّد ذلك ٤٧ في المئة ورفضه ٤٥ في المئة في ما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية[١٥٠]. وأيّده ٤٧ في المئة، مقابل رفض ٤٨ في المئة في ما يتعلق بالمساعدات العسكرية[١٥١].

يبدي الأميركيون موافقتهم على ممارسة الضغط على إسرائيل من خلال منع مختلف أشكال الدعم العسكري؛ إذ أيدت أغلبيةٌ الضغطَ المتعلق بقبول خطوات خارطة الطريق في أيار/ مايو ٢٠٠٣ (٦٥ في المئة) لمصلحة الضغط

---

(١٤٩) النص الأصلي للسؤالين: The United States has Called on Israel to Withdraw its Forces from these Palestinian areas. If Israel does not Withdraw Entirely from these Palestinian areas, do you Think the United States Should Penalize it by Reducing U. S. Economic/Military Aid to Israel, or not?

(١٥٠) ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

(١٥١) ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

على الحكومة الإسرائيلية عن طريق الحد من المساعدات العسكرية (الجدول (٣ - ١٦٥)). علاوة على ذلك، فضلت الأغلبية (٦٤ في المئة في عام ٢٠٠٢، و٦٠ في المئة في عام ٢٠٠٣) ممارسة الضغط على إسرائيل بمنع تزويدها بقطع الغيار لبعض الأسلحة المتطورة التي قدمتها الولايات المتحدة إليها (الجدول (٣ - ١٦٥)).

الجدول (٣ - ١٦٥)
خيارات الرئيس الأميركي للضغط على الطرفين (بالنسب المئوية)

هناك حاليًا بعض النقاش في ما يمكن أن يفعله الرئيس في حال لم تتخذ إسرائيل والقيادة الفلسطينية الخطوات المطلوبة في خطة خارطة الطريق. في ما يلي بعض الخيارات التي يمكن أن يستخدمها الرئيس للضغط على الطرفين، اذكر ما إذا كنت تؤيد هذا الخيار أو تعارضه.		
مؤيد	أعارض	لا جواب
يمكن أن يقول الرئيس لإسرائيل إن الولايات المتحدة سوف تتراجع عن بعض المساعدات العسكرية التي تقدمها إليها.		
٦٥	٢٦	٩
يمكن أن يقول الرئيس لإسرائيل إن الولايات المتحدة سوف تتراجع عن تقديم قطع الغيار عن بعض الأسلحة العسكرية التي تقدمها إليها.		
٦٠	٣٠	١١

المصدر: Program on International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (Not in I - Poll).

عند عرض خيارات الولايات المتحدة في حال رفض الفلسطينيون والإسرائيليون إعلان وقف إطلاق النار والرجوع إلى طاولة المفاوضات، قُدم للمستجيبين خيار «منع قطع الغيار عن بعض الأسلحة المتطورة» عن إسرائيل، وبالنسبة إلى الفلسطينيين قُدم خيار «عدم التعامل مع ياسر عرفات»، وفي كلا الخيارين أيّد أكثر من النصف هذه المقترحات للضغط على الطرفين، وإن كانت نسبة الموافقة على منع قطع الغيار أكثر من خيار عدم التعامل مع ياسر عرفات بنحو ١٥ في المئة (الجدول (٣ - ١٦٦)).

الجدول (٣ - ١٦٦)

خيارات الولايات المتحدة للضغط على الطرفين (بالنسب المئوية)

فكرة جيدة	ليست فكرة جيدة	لا أعرف/ رفض الإجابة
كما قد تعلمون، دعت الولايات المتحدة الإسرائيليين والفلسطينيين إلى إعلان وقف لإطلاق النار، والعودة إلى طاولة المفاوضات. وإليك بعض الخيارات التي يمكن أن تقول الولايات المتحدة إنها ستتخذها إذا استمروا في الرفض. لكل خيار، من فضلك قل لي إذا كنت تعتقد أن هذه فكرة جيدة، أو ليست فكرة جيدة.		
يمكن أن تقول إنها ستمنع إعطاء قطع غيار لبعض الأسلحة المتطورة لإسرائيل.		
٦٤	٢٩	٦
يمكن أن تقول إنها لم تعد تتعامل مع ياسر عرفات.		
٥٠	٤١	٩

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في السياق نفسه، أيّد ٥٢ في المئة من الأميركيين إعلام إسرائيل بعدم استخدام السلاح الأميركي في العمليات العسكرية في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ في حال لم تسحب جيشها من الأراضي المحتلة، في المقابل ٣٥ في المئة رفضوا ذلك (الجدول (٣ - ١٦٧)).

الجدول (٣ - ١٦٧)

الضغط من خلال طلب عدم استخدام السلاح الأميركي في العمليات العسكرية (بالنسب المئوية)

مؤيد	معارض	لا أعرف/ رفض الإجابة
إذا لم تسحب إسرائيل قواتها بالكامل، هل تؤيد أو تعارض إخبارها بعدم استخدام الأسلحة المقدمة من الولايات المتحدة في هذه العمليات؟		
٥٢	٣٥	١٣

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

واضح أن الأميركيين يؤيدون بقوة أن يكون الضغط على كلا الطرفين، ففي آذار/ مارس ٢٠٠٢ عرضت مجلة نيوزويك في استطلاعها أربعة خيارات في ما يتعلق بممارسة الولايات المتحدة الضغط، وهي: إسرائيل، الفلسطينيين، كلاهما، الضغط على غيرهما. واختارت أغلبية من ٦٠ في المئة «ممارسة مزيد من الضغط على الجانبين»، في حين اختارت أقليات صغيرة جدًا جانبًا واحدًا (اختار ٧ في المئة فقط الضغط على الإسرائيليين، و٩ في المئة فقط اختار الفلسطينيين)، واختار نحو ١٩ في المئة منهم «عدم ممارسة مزيد من الضغط على أي من الجانبين» (الجدول (٣ - ١٦٨)). ولم تختلف هذه النتائج عن استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٤، حيث أيّد ٤٥ في المئة الضغط على الطرفين، و٣ في المئة على إسرائيل، و٧ في المئة على الفلسطينيين، لكن نسبة ٤١ في المئة لم تؤيد الولايات المتحدة أن تضغط على أي طرف (الجدول (٣ - ١٦٩))، وهي نسبة أعلى من استطلاع نيوزويك حين أشار ١٩ في المئة فقط إلى «عدم تأييد الضغط على أي من الطرفين»؛ وربما يكون السبب في ذلك انخفاض وتيرة العنف بين فترة الاستطلاعين؛ أي في عام ٢٠٠٤ عنه في عام ٢٠٠٢.

الجدول (٣ - ١٦٨)
خيارات الولايات المتحدة للضغط على الطرفين
في حال تراجع العنف (بالنسب المئوية)

وضع مزيد من الضغط على إسرائيل للتفاوض على الاختلافات الأساسية مع الفلسطينيين	٧
وضع مزيد من الضغط على الفلسطينيين للتفاوض على الاختلافات الأساسية مع إسرائيل	٩
وضع مزيد من الضغط على الجانبين	٦٠
عدم وضع مزيد من الضغط على أي من الجانبين	١٩
لا أعرف	٥

المصدر: *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 telephone interviews. Sample: National Adults.

الجدول (٣ - ١٦٩)
خيارات الولايات المتحدة لحل الصراع باستخدام الضغط على الأطراف (بالنسب المئوية)

في الجهود الرامية إلى حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، هل تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن:	
تضغط على إسرائيل	٣
تضغط على الفلسطينيين	٧
تضغط على كلا الطرفين	٤٥
لا تضغط على أي من الطرفين	٤١
لا رأي	٤

المصـدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, December 2004. (Not in I –Poll).

ج - الضغط باستخدام حق النقض (الفيتو)

استخدمت الولايات المتحدة في مجلس الأمن حق النقض (الفيتو) عشرات المرات لمصلحة إسرائيل، وكانت في كثير من الأحيان الدولة الوحيدة بين خمس عشرة دولة في مجلس الأمن تعارض هذه القرارات. وسعت بعض الاستطلاعات إلى قياس مدى تأييد الأميركيين توظيف هذا الحق أسلوبًا للضغط على إسرائيل. في استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية عن فكرة الضغط على الحكومة الإسرائيلية من خلال إعلام رئيس الولايات المتحدة إسرائيل بأن الولايات المتحدة لن تستخدم حق النقض (الفيتو) في قرارات مجلس الأمن الدولي المراد إعلانها ضد إسرائيل في ما يتعلق بمعاملتها الفلسطينيين، أيدت أغلبية الأميركيين ذلك بنسبة بلغت ٥٣ في المئة، مقابل ٣٢ في المئة رفضت ذلك (الجدول (٣ - ١٧٠)).

الجدول (٣ – ١٧٠)
تأييد الضغط على إسرائيل بعدم استخدام الفيتو الأميركي (بالنسب المئوية)

أؤيد	أعارض	لا جواب
٥٣	٣٢	١٥

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, Date: May 14 - 18, 2003. (Not in I – Poll).

د – الضغط على الفلسطينيين بقطع المساعدات

تبين نتائج استطلاعات الرأي الأميركية أيضًا تأييد وقف المساعدات الاقتصادية عن الفلسطينيين لإرغامهم على إنهاء الهجمات الانتحارية ضد المدنيين الإسرائيليين؛ إذ أيد ما يقرب من ثلاثة أرباع الأميركيين ٧٢ في المئة وقف المساعدات عن الفلسطينيين في حال عدم وقف الهجمات الانتحارية ضد المدنيين الإسرائيليين (٥٠ في المئة وافق بشدة، و٢٢ في المئة إلى حد ما) (الجدول (٣ – ١٧١)).

الجدول (٣ – ١٧١)
تأييد وقف المساعدات الأميركية والأوروبية في حال عدم وقف العمليات الانتحارية ضد المدنين الإسرائيليين (بالنسب المئوية)

موافق بشدة	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق على الإطلاق	لا أعرف/ رفض الإجابة
٥٠	٢٢	١٣	١٠	٥

المصدر: The German Marshall Fund of the United States, Compagnia di San Paolo. Conducted by Taylor Nelson Sofres, June 10 - June 25, 2003 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, and Poland.

في أسئلة استطلاعات الرأي التي تناولت أسـلوب عدم التعامل مع القيادة الفلسـطينية وسـيلة للضغط عليها، حظي هذا الخيار بتأييد الأغلبية، لكن بشكل أقل من المقترحات الأخرى، مثل الحد من المسـاعدات لممارسـة الضغط، إذ أيـدت أغلبية ضئيلة (٥٣ في المئة) في أيار/ مايـو ٢٠٠٣ فكرة أن يخبر الرئيس بـوش القيـادة الفلسـطينية بأنه لن يتعامـل معهـا (الجـدول (٣ - ١٧٢)). ومنذ تولي حكومة حماس السـلطة في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦، أصبحت المواقف الأميركية فـي التعامل مع القيادة الفلسـطينية أكثر تشـددًا (كمـا رأينا في مبحث القيادة الفلسطينية والتعامل معها).

الجدول (٣ - ١٧٢)
خيارات الرئيس بالضغط على الفلسطينيين
بعدم التعامل مع قيادتهم (بالنسب المئوية)

مؤيد	معارض	لا رأي
٥٣	٣٩	٩

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, Date: May 14 - 18, 2003. (Not in I - Poll).

في ما يتعلق بالضغط الأميركي في قضايا الصراع الأساسية، انسجمت آراء الأميركييـن في ما يتعلـق بالضغط علـى الطرفين في مختلف القضايا الأسـاسـية التـي تحتاج إلى حل في نهاية عملية خارطة الطريق؛ إذ بينت النتائج أن الأغلبية ترغـب في الضغط علـى كلا الجانبيـن في عدد مـن القضايا (٤٦ فـي المئة في «حق عـودة» الفلسـطينيين إلى ديارهـم في الأراضـي التي احتلتها إسـرائيل في عام ١٩٦٧، و٤٦ في المئة في شـأن مسـألة تقسـيم القدس، و٤١ فـي المئة في مسألة «استخدام حدود عام ١٩٦٧ أساسًا للحدود بين إسرائيل ودولة فلسطينية جديدة») (الجدول (٣ - ١٧٣)).

الجدول (٣ - ١٧٣)
خيارات الرئيس بوش في الضغط على الطرفين (بالنسب المئوية)

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="5">من المقرر أن يُحل عدد من المسائل الصعبة في الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، التي سوف تحتاج إلى حل في المرحلة النهائية من عملية خارطة الطريق. اتخذ الجانبان مواقف قوية وغير قابلة للمساومة في شأن هذه القضايا. لكل واحد، يرجى بيان كيف ترى على الرئيس بوش أن يتعامل مع إسرائيل والفلسطينيين؟</td></tr>
<tr><td>الضغط على الفلسطينيين</td><td>الضغط على إسرائيل</td><td>الضغط على الطرفين</td><td>عدم الضغط عليهما</td><td>لا رأي</td></tr>
<tr><td colspan="5">في شأن مسألة ما إذا كان اللاجئون الفلسطينيون الذين غادروا إسرائيل في ذلك الوقت من حروب عامَي ١٩٤٨ و١٩٦٧، يجب أن يكون لهم حق العودة إلى ديارهم في الأراضي المحتلة الآن من قبل الإسرائيليين.</td></tr>
<tr><td>١٠</td><td>٧</td><td>٤٦</td><td>٢٨</td><td>١٠</td></tr>
<tr><td colspan="5">في شأن مسألة ما إذا كان يجب تقسيم القدس، ولا سيما مع قسم المواقع الدينية، ومن الذي يجب أن يحكمها؟</td></tr>
<tr><td>١١</td><td>٣</td><td>٤٦</td><td>٢٩</td><td>١١</td></tr>
<tr><td colspan="5">في شأن مسألة ما إذا كانت حدود إسرائيل التي كانت قائمة قبل حرب عام ١٩٦٧ يجب أن تكون أساسًا للحدود بين إسرائيل والدولة الفلسطينية الجديدة.</td></tr>
<tr><td>١١</td><td>٧</td><td>٤١</td><td>٢٨</td><td>١٣</td></tr>
</table>

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, Dates: May 2003. (Not in I - Poll).

في ما يتعلق برؤية الأميركيين لواقع الضغط الذي تقوم به الولايات المتحدة على إسرائيل، طلب من المستجيبين تقويم ما إذا كانت الولايات المتحدة قد ضغطت بما فيه الكفاية، أو القليل جدًا من الضغط على إسرائيل،

وكانت نسبة الراضين عما قدمته الولايات المتحدة من ضغط للوصول إلى اتفاق سلام هي أكثر من الذين يريدون مزيدًا من الضغط، كما أشار إلى ذلك ٤٦ في المئة مقابل ٤٣ في المئة (الجدول (٣ - ١٧٤)).

الجدول (٣ - ١٧٤)

واقع الضغط الأميركي على إسرائيل (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن الولايات المتحدة وضعت ما يكفي من الضغط على إسرائيل للتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، أو يتعين عليها وضع مزيد من الضغط؟			
وضعت ما يكفي من الضغط	وضع مزيد من الضغط	ضغطت كثيرًا	لا رأي
٤٦	٤٣	٤	٧

المصدر: ABC News/*Washington Post*, April 18 - April 21, 2002 and Based on 1,207 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted by TNS Intersearch.

في ما يتعلق بالضغط على الأطراف العربية، أظهرت استطلاعات رأي الأميركيين أيضًا تأييدًا قويًا للضغط على الدول العربية لاتخاذ إجراءات من شأنها المساعدة في حل الصراع، وهو ما يدل على أن الأميركيين يرون أن مفتاح حل الصراع أكبر من الطرفين المباشرين الفلسطيني والإسرائيلي. جاء في استطلاع أيار/ مايو ٢٠٠٣ عمّا إذا كان «على الرئيس بوش الضغط على الدول العربية في حال رفضت اتخاذ الخطوات الرئيسة في خارطة الطريق، مثل إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل»، أيد ذلك ٦٠ في المئة من الأميركيين (الجدول (٣ - ١٧٥)). وهذه الأغلبية لم تتردد بنسبة ٩٣ في المئة حتى عندما أُخبرت بأن من هذه الدول من يزوّد الولايات المتحدة بالنفط، مثل المملكة العربية السعودية (الجدول (٣ - ١٧٥)). وهو ما يمكن أن يدل على أن النفط في هذه الحالة لم يشكل أداة تثبيط أو مانع أمام الأميركيين من الضغط.

الجدول (٣ - ١٧٥)

الضغط الأميركي على الدول العربية (بالنسب المئوية)

كما تعلمون، تدعو خارطة الطريق أيضًا الدول العربية لاتخاذ عدد من الخطوات الرئيسة التي ترفضها هذه الدول في الوقت الحاضر، مثل إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. إذا كانت الدول العربية لا تتخذ الخطوات المحددة في خارطة الطريق، هل تعتقد أن على الرئيس بوش أن يمارس الضغط عليهم للقيام بذلك أم لا؟		
الضغط	عدم الضغط	لا إجابة
٦٠	٢٦	١٤
إذا كانت الإجابة بنعم «يجب ممارسة الضغط» ماذا عن الدول العربية التي توفر النفط إلى الولايات المتحدة، مثل المملكة العربية السعودية؟ في حال رفضت اتخاذ الخطوات المحددة في خارطة الطريق، هل تعتقد أن الرئيس بوش يجب أن يمارس ضغطًا عليها للقيام بذلك؟		
٩٣	٦	١

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (Not in I - Poll).

في المقابل، ترى أغلبية كبيرة (٦٨ في المئة) من الأميركيين أن على الرئيس بوش الضغط على إسرائيل لقبول خارطة الطريق. وعندما سئل هؤلاء عن رأيهم في حال رفضت إسرائيل ذلك، واستخدمت اللوبي المؤيد لها للتأثير في الرئيس بوش بعدم الضغط على إسرائيل، بقيت الأغلبية بنسبة ٥٧ في المئة تعتقد أن عليه محاولة الضغط على إسرائيل، حتى لو واجهته معارضة من جماعات الضغط الموالية لها (الجدول ٣ - ١٧٦)).

الجدول (٣ - ١٧٦)

تأييد ضغط الرئيس بوش على إسرائيل (بالنسب المئوية)

كما تعلمون، أيد الرئيس بوش خارطة الطريق التي تدعو إسرائيل، فضلًا عن الفلسطينيين، إلى اتخاذ عـدد من الخطوات الرئيسـة. إذا كانت إسرائيل لا تتخذ الخطوات المحـددة في خارطة الطريق، هل تعتقد أن الرئيس بوش سوف يمارس ضغطًا عليها للقيام بذلك أم لا؟		
سوف يضغط	لن يضغط	لا إجابة
٦٨	٢١	١١
إذا كانـت الإجابـة أعـلاه «سـيضع ضغطًا»، ماذا لـو رفضت إسرائيـل اتخاذ الخطـوات المحددة في خارطـة الطريق، وحاولت بعض الجماعات المؤيدة لإسرائيل، التي تعارض خارطة الطريق، التأثير في الرئيس بوش لعدم الضغط على إسرائيل - هل تعتقد أنه سـوف يسـتمر في الضغط على إسرائيل لاتخاذ الخطوات المنصوص عليها في خارطة الطريق؟		
٥٧	٨	٣

المصـدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (Not in I - Poll).

كمـا يعتقد ٦١ فـي المئـة أن الرئيس بوش الأبن سـيكون مسـتعدًا لاتخاذ إجـراءات مماثلـة لتلك «في عـام ١٩٩١»، عندمـا ضغط الرئيس جـورج بوش الأب علـى الإسـرائيليين لوقف بناء المسـتوطنات في الأراضي الفلسـطينية من خلال التهديد بوقـف ١٠ مليارات دولار من ضمانـات القروض لمصلحة هذه المسألة (الجدول (٣ - ١٧٧)).

الجدول (٣ - ١٧٧)

استعدادات الرئيس جورج بوش للضغط على إسرائيل (بالنسب المئوية)

كما تذكرون، في عام ١٩٩١ مارس الرئيس جورج بوش ضغطًا على الإسرائيليين لوقف بناء المسـتوطنات في الأراضي الفلسـطينية، مـن خلال التهديد بحجب ١٠ مليارات دولار مـن ضمانات القروض. هل تعتقد أن الرئيس الحالي جورج بوش الابن على استعداد لاتخاذ إجراءات مماثلة للضغط على إسرائيل أم لا؟		
سيكون مستعدًا	لن يكون مستعدًا	لا إجابة
٦١	٢٦	١٣

المصـدر: Survey Organization: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (Not in I - Poll).

كما رأت أغلبية (٦٩ في المئة) أنه سيضغط على الدول العربية، كما في الجدول (٣ - ١٧٨)، مع أغلبية أكثر تواضعًا تقول إن هذا من شأنه أن ينطبق أيضًا على الدول العربية التي توفر النفط للولايات المتحدة. وعند مقارنة هذه النتائج التي تتعلق بتوقع الضغط الأميركي بما قبلها (٣ - ١٧٥) التي تتعلق بما على الولايات المتحدة القيام به، لا نلاحظ اختلافًا بين النتيجتين، إلا أن الذين أيدوا ممارسة الضغط على الدول التي توفر النفط للولايات المتحدة أكثر حماسة وتأييدًا من الذين توقعوا أن الولايات المتحدة ستمارس الضغط على هذه الدول.

الجدول (٣ - ١٧٨)
توقع ممارسة الرئيس بوش الضغط على الدول العربية (بالنسب المئوية)

وكما تعلمون، تدعو خارطة الطريق أيضًا الدول العربية لاتخاذ عدد من الخطوات الرئيسة التي ترفضها هذه الدول في الوقت الحاضر، مثل إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. إذا كانت الدول العربية لا تتخذ الخطوات المحددة في خارطة الطريق، هل تعتقد أن الرئيس بوش سوف يمارس الضغط عليهم أم لا؟؟		
سوف يضغط	لن يضغط	لا إجابة
٦٩	٢١	١٠
إذا كانت الإجابة بنعم «يجب ممارسة الضغط»، ماذا عن الدول العربية التي توفر النفط إلى الولايات المتحدة، مثل المملكة العربية السعودية؟ إذا رفضت اتخاذ الخطوات المحددة في خارطة الطريق، هل تعتقد أن الرئيس بوش سوف يضغط عليها للقيام بذلك أم لا؟		
٦٩	٨	٣

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003. (Not in I - Poll).

تشير دراسة استطلاعات الرأي في ما يتعلق بالضغط الأميركي على أطراف الصراع إلى ما يلي:

- أيدت أغلبية الأميركيين قيام الولايات المتحدة بمزيد من الضغط على

كل من إسرائيل والفلسطينيين لإنهاء الصراع بينهما، لكنهم انقسموا مناصفة تقريبًا حول مدى تفاؤلهم بنجاح هذا الضغط. ومما يدل على حماستهم على ممارسة هذا الضغط رفض أغلبية ساحقة أن يشكل تزويد الولايات المتحدة بالنفط من قبل الدول العربية عائقًا في ممارسة ضغط على تلك الدول.

- دعمت أغلبية قوية خفض الولايات المتحدة المساعدات التي تقدمها إلى كل من الفلسطينيين وإسرائيل، ودعمت الامتناع عن تقديم قطع غيار للأسلحة المتقدمة التي أعطتها الولايات المتحدة لإسرائيل. في حال توقف الفلسطينيون عن ممارسة العنف، واستخدموا أشكال الاحتجاج السلمي بدلًا من ذلك.

- تشير نتائج الضغط على إسرائيل إلى أن المستجيبين الذين غالبًا ما يختارون «عدم التعاطف مع أي طرف» أو «لا يعرفون» أو «يلومون كلا الطرفين»، يؤيدون الضغط على إسرائيل والفلسطينيين لأجل السلام، وتبقى هناك الفئة الثابتة الداعمة لكل طرف تحت كل الظروف، حتى في موضوع الضغط على الفريقين.

- لا يوجد تأثير لمعرفة المستجيبين حجم المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل والفلسطينيين في الآراء المتعلقة بتأييد الضغط من خلال خفض المساعدات الأميركية على الطرفين.

- تقل نسبة من يؤيدون الضغط على إسرائيل بقطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية في حال جاءت في سياق معاقبة إسرائيل.

- كان لوقف العمليات الفدائية الفلسطينية أثر إيجابي في زيادة تأييد الأميركيين الضغط على إسرائيل.

٤- مشاركة الولايات المتحدة في عملية حفظ السلام في الشرق الأوسط

تُعَد مسألة مشاركة القوات العسكرية الأميركية في مهمات خارج حدود الولايات المتحدة من المسائل المثيرة للجدل لدى الرأي العام الأميركي،

ملتصقة في ذهن كثيرين منهم بتجربة سلبية في تاريخ الولايات المتحدة.

على الرغم مما يحيط بموضوع استخدام القوة من اختلافات في مدى استخدامها في السلوك الدولي للولايات المتحدة، يُعَد الأميركيون أكثر الجنسيات التي استطلعت آراءها «غلوب سكان» (Globe Scan) خلال أعوام ٢٠٠٢ و٢٠٠٤ و٢٠٠٥ [١٥٢] قناعة بأهمية استخدام القوة العسكرية أداة فاعلة في تقليص الإرهاب، من بين الجنسيات، حيث راوحت نسبة الذين وافقوا على ذلك في الاستطلاعات الثلاثة بين ٥٨ و٧٦ في المئة.

تناولت استطلاعات الرأي جانب مشاركة الولايات المتحدة بقوات في عملية حفظ السلام في المستقبل في الشرق الأوسط [١٥٣]، من جوانب عدة تتعلق بمدى تأييد إرسال القوات قبل اتفاق سلام وبعده، ومدى التأييد في حال المشاركة مع قوات دولية، وهو ما ستعرضه الدراسة في هذا المحور.

- تأييد إرسال قوات حفظ السلام

بشكل عام، اعتمدت نتائج استطلاعات الرأي حول تأييد مشاركة قوات أميركية في حفظ السلام في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني على وصف وطبيعة الظروف المحيطة بمثل هذه العملية. وكانت أهم المحددات التي تؤثر في الآراء في ما إذا كان الطرفان قد وصلا إلى اتفاق بينهما، سواء من خلال أطراف متعددة، أم من خلال الأمم المتحدة.

تشير نتائج استطلاعات الرأي إلى أن الأميركيين يبدون أقل دعمًا لفكرة أن ترسل الولايات المتحدة بمفردها قوات عسكرية قبل التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتحاربة؛ إذ عارضت أغلبية كبيرة بلغت ٧٢ في المئة، بحسب استطلاعات تايم و«سي إن إن»، و٦٣ في المئة بحسب استطلاعات «أوبينيون

---

(١٥٢) الجنسيات هي: أستراليا، كندا، تشيلي، فرنسا، المملكة المتحدة، المكسيك، إسبانيا.

(١٥٣) وفي استخدام القوة في الخارج انظر: John Mueller, «American Public Opinion and Military Ventures, Abroad: Attention and Evaluation, Involvement, and Politics,» Paper Presented at: *The American Political Science Association,* Philadelphia, August 2003, pp. 1 – 24.

داياميكس»، أن ترسل الولايات المتحدة قوات عسكرية لمحاولة المساعدة في الوصول إلى حل للصراع الحالي بين إسرائيل والفلسطينيين قبل توقيع اتفاق السلام ووقف إطلاق النار (الجدول (٣ - ١٧٩)).

الجدول (٣ - ١٧٩)
تأييد إرسال قوات أميركية قبل توقيع اتفاق سلام (بالنسب المئوية)

التاريخ	مؤيد	معارض	غير متأكد
١٠ - ١١ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[١]	٢٢	٧٢	٦
١٦ - ١٧ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[٢]	٢٧	٦٣	١٠

(١) Time, Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, April 10 - April 11, 2002 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٢) Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, April 16 - April 17, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

تقترب هذه النتائج مع استطلاعات «فوكس»، حيث عارض ٥٧ في المئة إرسال قوات أميركية، على الرغم مما في صيغة أسئلتها من إشكالية، حيث إن السؤال بدأ بعبارة: «إن إرسال قوات عسكرية حول العالم مهمة خطِرة ومكلفة على حد سواء»[١٥٤]، كما أن السؤال لا يشير إلى ما إذا كان أي اتفاق قد وُقّع، أو ما إذا كانت دول أخرى ستشارك (الجدول (٣ - ١٨٠)).

لكن في الوقت ذاته، من المستغرب أن نسبة الذين وافقوا مع هذه الصيغة كانت أعلى من النسب في الأسئلة السابقة، حيث كانت ٣٣ في المئة! ونرى أن هذا الأمر ربما يعود إلى اختلاف الفترة الزمنية لتنفيذ الاستطلاعات، وما حدث من تغيرات مثل اتساع العمليات الفلسطينية ضد الإسرائيليين، أو تعقّد المشهد السياسي في الشرق الأوسط، بخاصة بعد الاحتلال العسكري الأميركي للعراق.

---

(١٥٤) صيغة السؤال الأصل: Sending Troops around the World is both Dangerous and Expensive. For each of the Following, Please tell Me if you Favor or Oppose sending U. S. (United States) Troops to Take Military Action....As Peacekeepers in Israel, the West Bank and the Gaza Strip.

الجدول (٣ - ١٨٠)
مدى تأييد إرسال قوات عسكرية أميركية باعتبارها قوات حفظ سلام (بالنسب المئوية)

إرسال قوات في أنحاء العالم كلها على حد سواء مهمة خطِرة ومكلفة. لكل من التالية، من فضلك قل لي إذا كنت تؤيد أو تعارض إرسال الولايات المتحدة قوات للقيام بعمل عسكري، باعتبارها قوات لحفظ السلام في إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة.		
مؤيد	معارض	غير متأكد
٣٣	٥٧	١٠

المصدر: Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, June 17 - June 18, 2003 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

في محاولة تفسير تحفظ الرأي العام الأميركي عن إرسال قواته إلى أنحاء متفرقة من العالم، ومنها منطقة الشرق الأوسط، ثمة من ذكر أن هذا يتفق مع الاتجاه العام في شأن عدم التورط في الصراعات الخارجية نتيجة التجربة الأميركية في فيتنام[١٥٥].

يميل الأميركيون أكثر إلى تأييد إرسال قوات عسكرية في حال وُقّع اتفاق سلام بين الطرفين، أكثر من الأسئلة التي لم تذكر هذه الفكرة أو الواقع، كما هو واضح عند مقارنة نتائج الجدول (٣ - ١٨١)، حيث أيدت ذلك نسبة ٤٨ في المئة بحسب استطلاعات «أوبينيون داياميكس»، أو ٤٥ في المئة بحسب نتائج استطلاعات «هاريس» (الجدول (٣ - ١٨٢))، بنتائج الجدول المشار إليه أعلاه الرقم (٣ - ١٧٩)، حيث كان يرفض ما يقرب من ثلاثة أضعاف الأميركيين ذلك. لكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الأسئلة لم تشر إلى أن قوة حفظ السلام ستشمل قوات من دول أخرى.

(١٥٥) هالة سعودي، السياسة الخارجية الأميركية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٧٦ - ١٩٧٣، ط. ٢ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦)، ص ١٣٥ نقلاً عن: Quandt, «Domestic Influences on United States Foreign Policy in the Middle East,» pp. 282 – 283, and J. C. Hurewitz, «Changing Military Perspectives in The Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East* (New York: American Elsevier Pub. Co., 1972), p. 26.

الجدول (٣ - ١٨١)
مدى تأييد إرسال القوات إلى منطقة الشرق الأوسط لاحقًا
بعد توقيع الاتفاق للحفاظ على السلام (بالنسب المئوية)

مؤيد	معارض	لا أعرف
٤٨	٤٢	١٠

المصدر: Fox News. Conducted by Opinion Dynamics, April 16 - April 17, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Registered Voters.

الجدول (٣ - ١٨٢)
تأييد إرسال قوات عسكرية جزءًا من قوة حفظ السلام
بعد التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين (بالنسب المئوية)

مؤيد	معارض	لا أعرف
٤٥	٤٨	٧

المصدر: Cable News Network. Conducted by Harris Interactive, April 10 - April 11, 2002 and Based on 1,003 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

عند مقابلة أسئلة الاستطلاعات المتعلقة بإرسال القوات الأميركية للانضمام إلى قوات حفظ السلام المتعددة الأطراف، لكن من دون الإشارة إلى وجود اتفاق مسبق، فإن الأميركيين أيضًا منقسمون حول ذلك؛ إذ كان من ضمن أسئلة برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) التفصيلية حول خارطة الطريق: «هناك بعض النقاش حول ما كان يجب أن يحدث إذا مضت أشهر من دون أن تحقق عملية خارطة الطريق أي تقدم، وأن الصراع لا يزال مستمرًا مثل ما كان. فوفقًا لإحدى الأفكار، يتعين على الولايات المتحدة الضغط على الإسرائيليين والفلسطينيين كي يتفقوا، على أن يجعل مجلس الأمن الدولي الضفة الغربية وقطاع غزة تحت وصاية الأمم المتحدة، وأن تسيطر قوة مسلحة تسليحًا جيدًا من القوات الدولية من كثير من البلدان، بقيادة الولايات المتحدة، لقمع الجماعات الإرهابية، ولتفكيك بعض المستوطنات الإسرائيلية، وتطوير دولة فلسطينية ديمقراطية، وتشرف على المفاوضات بين إسرائيل والقيادة

الفلسطينية للوصول إلى حل وتسوية نهائية... هل تعتقد أنها فكرة جيدة في حال فشلت خارطة الطريق؟» رأت نسبة ٤٨ في المئة أن هذا الاقتراح ليس فكرة جيدة، في حين رأت نسبة ٣٨ في المئة فقط أنه فكرة جيدة، و١٤ في المئة رفضوا الإجابة(١٥٦).

يتضح من استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية في أيار/ مايو ٢٠٠٣، أن الأميركيين لا يميلون إلى فرض تسوية للصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين بالقوة من دون مشاركة الطرفين، حتى لو كانت الولايات المتحدة تقوم بذلك من خلال المجتمع الدولي أو معه. ففي الأسئلة عما إذا كان «على الولايات المتحدة أن تتخذ المبادرة بقوة، وتضع خطة نهائية مفصلة من شأنها أن تحدد الحدود المستقبلية للدولة الفلسطينية، ووضعية مدينة القدس، والقضايا المركزية الأخرى»، وبعد ذلك تسعى إلى أخذ توافق دولي في الآراء جزءًا من محاولة لإقناع جميع الأطراف لقبول هذه الحلول»، فإن نسبة ٤٦ في المئة ما زالوا يعتقدون أنها فكرة ليست جيدة، في حين أن ٣٨ في المئة يعتبرونها فكرة جيدة، وبلغت نسبة الذين لم يجيبوا ١٦ في المئة(١٥٧).

لكن مما يمكن ملاحظته حول طبيعة استطلاعات الرأي السابقة، والمنفذة من برنامج سلوكيات السياسة الدولية، هو دمج كثير من الأفكار في السؤال، بحيث يصعب على القارئ العادي فهمها ولو كان من ضمن الخيارات: «ليست لدي معلومات كافية» لربما تغيرت النتيجة، لكن يمكن تبرير ذلك بأن هذه الأسئلة جاءت ضمن مشروع استطلاعات مستقل لبحث رؤية الأميركيين حول خارطة الطريق.

مما يدل أيضًا على انقسام الأميركيين تقريبًا حول إرسال قوات حفظ سلام في حال كانت المشاركة مع قوات دولية، هو نتائج استطلاع «سي بي إس» في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢، حيث أيد ذلك ٤٩ في المئة، ورفضه ٤٣ في المئة(١٥٨).

---

(١٥٦) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

(١٥٧) Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 14 - 18, 2003.

(١٥٨) CBS News, April 1 - April 2, 2002 and Based on 616 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

وفي استطلاع «إن بي سي» في عام ٢٠٠٢ أيضًا كانت النتيجة متشابهة، حيث رفض ذلك ٤٨ في المئة، وأيّده ٤٧ في المئة[١٥٩].

في الأسئلة التي تتضمن نوعًا من فرض السلام بالقوة يميل الأميركيون نحو رفض إرسال قوات عسكرية لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، حتى لو كانت بمشاركة الأمم المتحدة؛ إذ رفض في استطلاع «برينستون» ما نسبته ٦٢ في المئة ذلك (الجدول (٣ - ١٨٣)).

الجدول (٣ - ١٨٣)

المشاركة مع قوات دولية لمراقبة السلام وحفظه (بالنسب المئوية)

في أي من الطرائق التالية، تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تنخرط في محاولة لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني ووضع حد للعنف؟... وماذا عن إرسال قوات أميركية إلى إسرائيل جزءًا من قوة دولية مسؤولة عن مراقبة وحفظ السلام؟ هل تعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تفعل هذا أم لا؟		
نعم	لا	لا أعرف
٣٢	٦٢	٦

المصدر: *Newsweek*. Conducted by Princeton Survey Research Associates, March 21 - March 22, 2002 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adults.

في حالة واحدة، تبين أن أغلبية فضّلت إرسال قوات أميركية لتشارك في جهود حفظ السلام المتعددة الأطراف، حتى من دون توقيع اتفاق، وجاء ذلك في استطلاع صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة (German Marshal Fund of the United States) في حزيران/ يونيو ٢٠٠٣، حيث وافق ٥٥ في المئة (٢٦ في المئة بشدة، ٢٩ في المئة إلى حد ما) على أن ترسل «الولايات المتحدة والأوروبيون قوة لحفظ السلام للفصل بين الطرفين» باعتبارها وسيلة لتسوية الصراع، وخالف ذلك ٤٠ في المئة. وقد يكون التأييد نابعًا من ثقة الأميركيين بالأوروبيين، وأن القوة الدولية حددت على العكس من استطلاعات الرأي

(١٥٩) NBC News, *Wall Street Journal*. Conducted by Hart and Teeter Research Companies, April 5 - April 7, 2002 and Based on 1,005 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

الأخرى، أو أن فترة الاستطلاع تزامنت مع وجود الآلاف من الجنود الأميركيين في المنطقة (الجدول (٣ - ١٨٤)). وربما جاءت هذه النتيجة لأن هذا السؤال يتضمن خمسة خيارات، على عكس الأخرى حيث كانت الخيارات إما نعم أو لا.

الجدول (٣ - ١٨٤)
تأييد إرسال قوات حفظ سلام أميركية وأوروبية للفصل بين الأطراف
(بالنسب المئوية)

هنا قائمة من المقترحات التي تمت في بعض الأحيان للمساعدة في حل الصراع العربي - الإسرائيلي، الإسرائيلي - الفلسطيني. لكل عنصر في القائمة، هل لك أن تقول لي إذا كنت توافق أو لا توافق على هذا الاقتراح... على الولايات المتحدة والأوروبيين إرسال قوة لحفظ السلام للفصل بين الأطراف؟ (إذا كنت موافقاً/ غير موافق، أسألك هل هذا بشدة أو إلى حد ما؟				
موافق بشدة	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق على الإطلاق	لا أعرف/ رفض الإجابة
٢٦	٢٩	١٨	٢٢	٥

المصدر: The German Marshall Fund of the United States, Compagnia di San Paolo. Conducted by Taylor Nelson Sofres, June 10 - June 25, 2003 and Based on 1,001 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Parallel Surveys were Conducted in Great Britain, France, Germany, Italy, the Netherlands, Portugal, and Poland.

مما قد يشير إلى ارتفاع تأييد الأميركيين إرسال قوات في حال زادت حدة الاحتكاك، مقارنة نتائج استطلاعات إنفستر بزنس ديلي وكريستيان ساينس مونيتور بين نيسان/ أبريل وأيار/ مايو ٢٠٠٢، من خلال مقارنة نتائج السؤال نفسه، حيث أيد في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ نسبة ٤٧ في المئة إرسال الولايات المتحدة قوات عسكرية للمساعدة في وقف العنف والحفاظ على السلام في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وفي أيار/ مايو، حين ارتفعت حالة الصراع، أيّد ٥٤ في المئة ذلك، وعارضه ٣٨ في المئة (الجدول (٣ - ١٨٥)).

الجدول (٣ - ١٨٥)
تأييد إرسال قوات أميركية للمساعدة في إنهاء العنف وحفظ السلام
(بالنسب المئوية)[١]

التاريخ	مؤيد	معارض	غير متأكد/ رفض الإجابة
١٤/٤/٢٠٠٢[٢]	٤٧	٤٦	٧
١٥/٥/٢٠٠٢[٣]	٥٤	٣٨	٨

(١) Organization: T. I. P. P. - Techno Metrica Institute Of Policy And, MAY 8, 2002 to May 13, 2002, Source Document: T. I. P. P./Investor's Business Daily/Christian Science Monitor Poll, Date of Source Document: MAY 15, 2002.

(٢) Investor's Business Daily, Christian Science Monitor. Conducted by TIPP - - Techno Metrica Institute of Policy and Politics, April 9 - April 14, 2002 and Based on 900 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

(٣) Investor's Business Daily, Christian Science Monitor. Conducted by TIPP - - Techno Metrica Institute of Policy and Politics, May 8 - May 13, 2002 and Based on 906 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في ما يتعلق بمشاركة القوات الأميركية في قوات حفظ السلام لرعاية اتفاقيات ترعاها الأمم المتحدة، تشير نتائج استطلاع برنامج سلوكيات السياسة الدولية (PIPA) في عام ٢٠٠٢ إلى دعم الرأي العام الأميركي هذه المشاركة، إذ جاء في السؤال: « إذا كانت إسرائيل والسلطة الفلسطينية على وشك التوصل إلى اتفاق سلام، هل تؤيد أو تعارض مشاركة الولايات المتحدة، إلى جانب عدد من البلدان الأخرى، في قوة حفظ السلام التي ترعاها الأمم المتحدة لمراقبة وإنفاذ الاتفاق؟»، حيث دعم ٧٧ في المئة مشاركة قوات أميركية مع قوات دولية أخرى (الجدول (٣ - ١٨٦)). ويمكن القول إن تأييد الأميركيين التدخل العسكري مع الأمم المتحدة كان له القبول عندهم بسبب ما لذلك من ارتباط بنظام عالمي وبُعدٍ أممي.

الجدول (٣ - ١٨٦)
المشاركة في قوة حفظ سلام ترعاها الأمم المتحدة
لمراقبة اتفاق السلام وإنفاذه (بالنسب المئوية)

مؤيد	معارض	لا أعرف/ رفض الإجابة
٧٧	١٦	٧

المصدر: Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, May 1 - May 5, 2002 and Based on 802 Telephone Interviews. Sample: National Adult.

في ما يتعلق بالحضور العسكري بشكل عام في الشرق الأوسط، بيّنت بعض استطلاعات الرأي عدم رغبة الأميركيين في ذلك، واعتباره يزيد من الصراع بدلًا من الاستقرار، حيث جاء في استطلاع «وورلد بابليك أوبينيون» و«نولدج نتووركس» (World Public Opinion/Knowledge Networks) أن ٣٣ في المئة فقط يعتبرون الوجود العسكري يحقق الاستقرار، في حين اعتبر ٥٣ في المئة أنه يزيد من الصراع (الجدول (٣ - ١٨٧)). لكن ربما تختلط الأمور هنا مع الوجود العسكري في العراق[١٦٠]، لا الصراع العربي - الإسرائيلي، بخاصة أن هذه الفترة هي التي بدأت تشهد التحول في الرأي العام الأميركي برفض استمرار القوات الأميركية في العراق.

الجدول (٣ - ١٨٧)
أثر الحضور العسكري الأميركي في الشرق الأوسط (بالنسب المئوية)

هل تعتقد أن وجود الولايات المتحدة عسكريًا في الشرق الأوسط يعطي قوة واستقرارًا، أو يثير مزيدًا من الصراع بدلًا من أن يمنعه؟			
يحقق الاستقرار	يزيد من الصراع	كلاهما/ لا أحد من الخيارين	لا أعرف/ رفض الإجابة
٣٣	٥٣	٦	٨

المصدر: BBC World Service. Conducted by Program On International Policy Attitudes, University of Maryland, December 8 - December 28, 2006 and Based on 1,000 Telephone Interviews. Sample: National Adult. Interviews were Conducted in the U. S. by GlobeScan. The Survey Included 24 other Countries.

(١٦٠) النص الأصلي للسؤال: Do you Think the U. S (United States) Military Presence in the Middle East is a Stabilizing Force or Provokes more Conflict than it Prevents.

تجدر الإشارة إلى فكرة مهمة في هذا السياق، وهي أن الرأي العام الأميركي غالبًا ما يأخذ رأي شعوب الشرق الأوسط في الاعتبار في ما يتعلق برفض الوجود العسكري الأميركي، حيث يبين استطلاع مجلس شيكاغو في عام ٢٠٠٤ تأييد معظم الأميركيين بنسبة ٥٩ في المئة سحب الوجود العسكري الأميركي من الشرق الأوسط في حال طلبت أغلبية شعوب الشرق الأوسط ذلك (الجدول (٣ - ١٨٨)).

الجدول (٣ - ١٨٨)
أثر رأي شعوب الشرق الأوسط في قرار
التواجد العسكري الأميركي في المنطقة (بالنسب المئوية)

إذا كانت أغلبية الناس في الشرق الأوسط تريد من الولايات المتحدة سحب وجودها العسكري هناك، هل تعتقد أن على الولايات المتحدة سحب وجودها العسكري أم لا؟		
مؤيد	معارض	غير متأكد/ رفض الإجابة
٥٩	٣٧	٤

المصدر: The Chicago Council, July 2004. (Not in I - Poll).

من خلال عرض نتائج رأي الأميركيين في ما يتعلق بمشاركة الولايات المتحدة في عملية حفظ السلام في الشرق الأوسط، يمكن إجمال أهم النتائج الآتية:

- يؤيد اثنان من كل ثلاثة أميركيين مشاركة الولايات المتحدة في عملية حفظ السلام في الأراضي الفلسطينية برعاية الأمم المتحدة ومشاركة أطراف متعددة، بخاصة الأوروبية، على أن يسبقه اتفاق واضح للسلام يقره كل من الإسرائيليين والفلسطينيين، في المقابل لم تؤيد أغلبية أميركية ساحقة إرسال قوات عسكرية من دون اتفاق مسبق، ومن غير مشاركة قوات دولية أخرى.

- لم تختلف نسبة التأييد والرفض بين الأميركيين على إرسال قوات عسكرية في حال وجود اتفاق سلام مسبق بين الطرفين من جهة، أو في حال مشاركة القوات الأميركية مع قوات دولية في ذلك من جهة أخرى.

- يلاحظ أن أسئلة استطلاعات الرأي التي تضمنت عبارة «إرسال قوات»، تحظى بتأييد أقل من العبارات التي تضمنت معنى المشاركة بقوات أميركية، لكن يجدر التنبيه إلى أن هناك من يرى أن موضوع إرسال قوات أميركية في إجمالي استطلاعات الرأي الأميركية يعتمد على طريقة السؤال والقضية بشكل كبير[١٦١].

خلاصة ونتائج عامة

في ختام مناقشة استطلاعات الرأي التي تناولت الصراعات المسلحة وتسوية الصراع بين الطرفين العربي والإسرائيلي، يمكن القول إن سياق استطلاعات الرأي العام الأميركية في ما يتعلق بالصراع بين الطرفين يشير إلى أن ما تقوم به إسرائيل من أعمال عسكرية هو ردة فعل على عمل من الطرف الفلسطيني أو اللبناني في العمليات الاستشهادية من الجانب الفلسطيني، أو أسر الجنديين من جانب حزب الله[١٦٢]، بما استوجب في كثير من الحالات رفع نسبة التأييد للعمل العسكري الإسرائيلي باعتباره الطرف المظلوم، وباعتبار الطرف العربي هو البادئ الظالم. كما برزت العمليات الانتحارية الفلسطينية بشكل كبير في استطلاعات الرأي مقابل عدم وجود ما يتعلق بالاغتيالات الإسرائيلية في هذه الاستطلاعات.

في سياق منهجية أسئلة استطلاعات الرأي المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي، في موضوع إلقاء اللوم على أي من الأطراف، أو أي معلومات تفصيلية عن إشكالية الصراع، تبرز الحاجة إلى ضرورة تطوير صيغ الأسئلة بحيث تتضمن خيارات أخرى، مثل «ليست لدي معلومات كافية»، «كلا الطرفين»؛ الأمر الذي يشجع الأميركيين على عدم إبداء الرأي في قضايا ربما

---

(١٦١) Thomas Riggins, «Using Polls to Mislead the Public,» 17/10/2008. http://www.politicalaffairs.net/using - polls - to - mislead - the - public

(١٦٢) قد ينسجم هذا مع سلوك السياسيين، فمثلًا: عندما قتل الصهيونيون الإسرائيليون عائلة الطفلة هدى على شاطئ غزة، قال بوش حينها: «إن هذا من باب دفاع إسرائيل على نفسها». انظر: عبد الله محمد الناصر، أميركا: العقلية المسلحة (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٧)، ص ٧٨ - ٧٩.

تنقصهم المعلومات الكافية للحكم عليها، أو لرغبتهم في الحياد في كثير من هذه المسائل.

في سياق عدد الأسئلة التي جاءت في استطلاعات الرأي الأميركية في الصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته، يمكن القول إن الأسئلة المتعلقة بنسبة متابعة مؤتمرات أحداث معينة كانت حاضره باستمرار، وحظي مؤتمر مدريد وقمة كامب ديفيد الثانية بأعلى نسبة متابعة لدى الأميركيين في اللقاءات والاتفاقيات التي جرت خلال فترة الدراسة.

بشكل عام، يمكن القول إن النظرة التشاؤمية في حل الصراع العربي - الإسرائيلي والوصول إلى سلام دائم بين الطرفين سادت لدى أغلبية الأميركيين، وازدادت مع مرور الزمن.

في ما يتعلق بدور الولايات المتحدة في الصراع العربي - الإسرائيلي، على الرغم من تعدد صيغ أسئلة استطلاعات الرأي حول القائد والوسيط والطرف المشارك والدور المنفرد، تميل أغلبية الأميركيين إلى أن تقوم الولايات المتحدة بالدور النشط والوسيط مع المشاركة الأممية، لا الدور التسلطي والأحادي لتسوية الصراع.

لكن يجدر القول، بما لا يعرفه كثيرون من الأميركيين، إن ادعاء الولايات المتحدة أنها المرجع الأول والوسيط الرئيس لحل الصراع، في وقت تغدق فيه المال على إسرائيل، وتمدها بكل أنواع السلاح، وتمارس دور المحامي الأول عن سياستها، يضعها في موقف شاذ وصدامي مع الإجماع الدولي، الذي طالما نادى بتسوية سياسية ذات إطار ورعاية دولية. كما يُناقض القول إن واشنطن وسيط محايد نزيه في حل الصراع تحالفَها المستمر مع إسرائيل[١٦٣].

مما له دلالة على نزعة الشعب الأميركي نحو السلام بين الطرفين العربي والإسرائيلي، ما بيّنته النتائج من أن الأغلبية الساحقة دومًا تؤيد أي مبادرة أو

(١٦٣) عاروري، ص ٣٢ - ٣٣.

اقتراح سلام بين الطرفين العربي والإسـرائيلي، حتى لو لم تعرف أي معلومات عنه، علاوة على تأييد أغلبيتهم ضغـط الولايات المتحدة على كلا الطرفين، مع الميل إلى الضغط على الجانب الفلسطيني أكثر، لإنهاء الصراع بينهما.

أخيـرًا، لعل مـن النتائـج الإيجابيـة النـادرة لمصلحـة الطـرف العربي في استطلاعات الرأي، مـا يتعلق بنظـرة الأميركيين إلـى إسـرائيل باعتبارها معوّقة للسلام أكثر من العرب، فضلًا عن إصرار الأميركيين على الضغط على إسرائيل في حال رفضها مقترحًا من رئيس الولايات المتحدة أو الإدارة الأميركية.

خاتمة

سعينا في صفحات هذا الكتاب إلى محاولة الإجابة عن تساؤل رئيس، يتمثل في معرفة توجهات الرأي العام الأميركي من قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، من خلال تحليل نتائج استطلاعات الرأي المتعلقة بالصراع ودراستها خلال الفترة بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠٨. وبينت الدراسة أبرز اهتمامات مراكز استطلاعات الرأي العام الأميركي بقضايا الصراع وتسويته، وأوجه التشابه والاختلاف بين نتائج مراكز استطلاعات الرأي العام الأميركية تجاه مختلف قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي، وطريقة أسئلة هذه الاستطلاعات ومنهجيتها، وأثر الفترة الزمنية وما تخللها من أحداث في نتائج الاستطلاعات، هذا إضافة إلى تناول الجوانب التمهيدية للموضوع التي تتعلق بواقع استطلاعات الرأي، وآليات استخدامها وتنفيذها في الولايات المتحدة.

انطلاقًا من العديد من النتائج التفصيلية التي تضمنتها فصول الكتاب ومباحثه يمكن في هذا المقام أن نستخلص نتائج عامة في ما يتعلق بالرأي العام الأميركي وقضايا العالم العربي، إضافة إلى وجهة نظر شخصية للمؤلف، وأهم التوصيات التي يمكن تدوينها في هذا السياق. كما سيتم عرض واقع استطلاعات الرأي في المنظومة العربية وما يتعلق به من هموم وتحديات ومواطن الضعف والقوة، إضافة إلى مستقبل استطلاعات الرأي العام ودراساته، والعقبات التي تواجهها في المنطقة العربية.

في ما يتعلق بالنتائج المرتبطة بالرأي العام الأميركي، فهي متنوعة بين نتائج إجمالية لما ورد في الكتاب من نتائج تفصيلية ونتائج تتعلق بصوغ الأسئلة الخاصة بالصراع العربي - الإسرائيلي ومنهجيتها، وكذلك الانطباع

العام والصورة الكلية لما يرتبط بموضوع الكتاب، والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

١ - لاحظنا أن ثمة قضايا مهمة وجوهرية في الصراع العربي - الإسرائيلي لم تتناولها أسئلة استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، فمثلًا على الرغم من أن قضية الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية من أكثر التحديات التي هددت أمن منطقه الشرق الأوسط واستقرارها، وأججت الصراع بين العرب وإسرائيل، إلا أنه من الملاحظ غيابها عن مضامين أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية بشكل كبير،[١] كما لم تتطرق استطلاعات الرأي الأميركية إلى بعض القضايا التي حملت بعدًا إنسانيًا لمصلحة الطرف العربي والفلسطيني، مثل: قضية اللاجئين[٢]، والاغتيالات الإسرائيلية للقادة الفلسطينيين، والجدار العازل[٣]،

---

(١) انظر: رامز زغبي عطية، «الأهمية الجيوبوليتيكية للمياه في الصراع العربي الإسرائيلي،» مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، الاعدد ١-٢ (٢٠٠٦)، ص ٤٩٧ - ٤٩٨، وعدنان السيد حسين، «المياه العربية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي،» ورقة قدمت في: المؤتمر السنوي الثالث: المياه العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين (جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٩)، ص ٤٦٣ - ٤٧٧.

(٢) تكتسب قضية اللاجئين الفلسطينيين أهميتها وخطورتها من كونها تمثل الجانب الإنساني المباشر لمأساة القضية الفلسطينية، انظر: يحيى غانم، مفاوضات السيادة على الشرق الأوسط: الوثائق السرية: الحد من التسلح، المياه، اللاجئون (القاهرة: دار الخيال، ٢٠٠١)، ص ١٠٢. وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف لم يجد إلا ثمانية أسئلة عند البحث عن كلمة اللاجئين الفلسطينيين Palestinian refugees أو لاجئي فلسطين Palestine refugees في بنك استطلاعات iPOLL، ولا يوجد أي سؤال في فترة الدراسة! وعن موضوع اللاجئين انظر تفصيلًا: رضا شحاتة، «قضية اللاجئين في المفاوضات متعددة الأطراف،» ورقة قدمت في: مصطفى علوي، محرر، المفاوضات العربية الإسرائيلية ومستقبل السلام في الشرق الأوسط: أعمال المؤتمر السنوي السادس للبحوث السياسية، القاهرة، ٥ - ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٢ (القاهرة: مركز البحوث و الدراسات السياسية، ١٩٩٤)، ص ٤٨٩.

(٣) الجدار العازل «Barrier Separation» هو عبارة عن سلسلة من الجدران، يبلغ ارتفاعها ثلاثين قدمًا، إضافة إلى أسوار من الأسلاك الشائكة والخنادق والحواجز العميقة والبوابات. وتعاطت الولايات المتحدة مع قضية الجدار العازل بمرونة كبيرة، واستخدمت المصطلح الإسرائيلي؛ أي السياج الأمني «Security fence» انظر: نعوم تشومسكي وجلبير الأشقر، السلطان الخطير: السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط ترجمة وليد وهبة (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٧)، ص ٣٠٥ -٣٠٨. وقد حاول المؤلف تغيير كلمة البحث في بنك استطلاعات الرأي، ولم يجد شيئًا في ذلك، ومن هذه الكلمات المحتملة: Separation Barrier, Anti-Terrorist Fence, Separation Wall, Anti- Barrier, Separation Fence Terrorist Wall, Seam Zone, Racial Segregation Wall.

وحصار غزة، أو بعض القضايا التي تدين إسرائيل، مثل: مجزرة قانا[٤]، مجزرة مخيم جنين، امتلاك إسرائيل الأسلحة النووية.

ذلك كله يدفع بالقول إن ثمة جوانب تتعلق بطبيعة الأسئلة تدفع باتجاه أن تكون أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية في صوغها، وما تتعرض له من مواضيع، وما لا تتعرض له تتوافق ومصلحة إسرائيل والإسرائيليين بشكل عام، وقد يكون السبب الأهم هو دافع التعاطف العام أو الأجواء الإعلامية والمجتمعية التي تجعل صانع الاستطلاع يضع ما هو مصلحة إسرائيل، بقصد أو من دون قصد، أي إن استطلاعات الرأي الأميركية لم تنسلخ في اهتمامها وصوغها عن البيئة العامة في التفكير الأميركي وما تطرحه وسائل الإعلام المختلفة بما يتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي وتسويته، وكما قال بعضهم: في حين يسلط الإعلام الأميركي أضواءه الساطعة على العمليات الاستشهادية التي تقتل إسرائيليين مدنيين أو عسكريين، نلقى تعتيمًا كاملًا على إرهاب الدولة الإسرائيلية، والجرائم المستمرة، والاغتيالات، وكتائب الموت، وتدمير البنى التحتية والفوقية، والحجر على سكان المدن أو القرى الفلسطينية بقضها وقضيضها، وحظر التجول فترات طويلة، والاعتقالات الإدارية، والتعذيب، والمصادرة المنهجية للأرض الفلسطينية لبناء المستوطنات والطرقات الخاصة بالمستوطنين وحدهم. لم يتحدث الإعلام الأميركي عن هذا التدمير السادي المتعمّد للبنى التحتية للمجتمع الفلسطيني، ولم يجار، في أضعف الإيمان، ما يقوله الإعلام الإسرائيلي[٥]. وكذلك، فإن ضحايا سياسة الحصار المميتة

---

(٤) قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف مدنيين في ١٨ نيسان/ أبريل ١٩٩٦ في ما عرف بمجزرة قانا، في سياق عملية عناقيد الغضب التي شنتها إسرائيل على لبنان، حيث قتل نحو مئة لبناني، وأصيب كثير بجروح جراء القصف الإسرائيلي لمقر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي كان يلتجئ إليها المواطنون، وقد اجتمع أعضاء مجلس الأمن للتصويت على قرار يدين إسرائيل، ولكن الولايات المتحدة أجهضت القرار باستخدام حق النقض (الفيتو)، انظر: جيفري كيمب وجريمي بريسمان، نقطة اللاعودة: الصراع الضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط، ترجمة رضا خليفة وتوفيق علي منصور (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩)، ص ١١٢.

(٥) نصير حسن عاروري، أميركا.. الخصم والحكم (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص ٣٦.

مغيبون تمامًا عن التلفاز ووسائل الإعلام الأميركية الأخرى التي تُقطع أخبارها فجأة للحديث، بالصوت والصورة والتعاطف البالغ، عن أي شاردة أو واردة تثير قلق الإسرائيليين، فضلًا عن العمليات الاستشهادية التي هي أبرز ما في أخبار الصراع العربي - الإسرائيلي، فهي مادة العناوين الرئيسة للصحف وأغلفة المجلات الكبرى وشاشات التلفاز.

في السياق ذاته يمكن أن يفهم تضمن بعض أسئلة استطلاعات الرأي أفكارا لمصلحة إسرائيل، مثل: تبرير غياب إسرائيل عن الأنظار في حرب الخليج ١٩٩١، وعدم مشاركتها في العمليات العسكرية حتى تتمكن الدول الإسلامية والعربية من دعم الولايات المتحدة في الحرب ضد العراق[٦].

٢ - على الرغم من وعي كثيرين من الباحثين العرب والمسلمين بقدرة الإعلام اليهودي ونفوذه في الولايات المتحدة، كما عكسته العديد من الأدبيات في هذا الشأن، إلا أن الملاحظ قلة أو عدم اهتمام هذه الدراسات بدور ونفوذ وتأثير استطلاعات الرأي ومراكزها على الرأي العام الأميركي بما يصب في مصلحة إسرائيل في الصراع العربي - الإسرائيلي[٧]. وفي هذا السياق يمكن القول إن من أبرز مجالات التأثير في الرأي العام الأميركي أن يظهر كل طرف أن رأيه موافق للأغلبية بحسب ما تبينه نتائج استطلاعات الرأي (تأثير الأغلبية Majority affect)، وهذا ما يزيد من احتمالية تأثيرها الكبير في أولئك الذين لم يحددوا موقفهم بعد، أو أولئك غير الملمين بأبعاد الموضوع المختلفة، والذين يختارون في كثير من الأحيان موقف الحياد، أو يختارون (لا أعلم) في الإجابة، وهي نسبة كبيرة في بعض الاستطلاعات. وأبدع اليهود في هذا المجال، وما

---

(٦) النص الأصل للسؤال: During the Gulf War in 1991, the Israel Government Kept a Low Profile to Make it Easier for Arab and Muslim Governments to Support the United States-Led Coalition Against Iraq. How Important do you Think it is that Israel Adopt a Similar Policy Now, Even if it Means Reaching out to Yassir Arafat and the Palestinians--Very Important, Somewhat Important, not very Important or not at all Important?
Harris Interactive, 19/9/ 2001 to 24/9/ 2001

(٧) من ذلك مثلًا ما جاء عن النفوذ الإعلامي: طارق السويدان، اليهود... الموسوعة المصورة (الكويت: شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ٤٢٦ - ٤٣٤. أو مثلًا في: هشام آل قطيط، اللوبي اليهودي يحكم البيت الأبيض (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤).

زالوا، عندما يظهرون دومًا أن أغلب الأميركيين متعاطفون ومؤيدون لهم ولقضاياهم، فيؤرشفون لهذه النتائج وينشرونها بمختلف الوسائل[٨]، مثل ما تقوم به The Jewish Virtual Library أو The Israel Project، بل وأكثر من ذلك، وبطريقة غير أخلاقية ومهنية، عندما يوظفون جهات استطلاعية لتصنع لهم نتائج لمصلحتهم، مثل: (McLaughlin & Associates) وغيرها، كما مر معنا في بعض مواقع الدراسة.

في المقابل، تغفل الجهات العربية والإسلامية عن هذه الأداة المهمة في التأثير، سواء بإبرازها أو الاستدلال بها - في حال كانت نتائج الاستطلاعات لمصلحتها - أو التعامل معها، أو نقدها في حال كانت غير علمية أو في غير مصلحتها، ومما يدل على ذلك ما جرى من جدل كبير في أثناء إعداد هذه الدراسة حين قررت مجموعة إسلامية بناء مسجد أو مركز إسلامي قرب موقع تفجيرات أيلول/سبتمبر في نيويورك، حيث بقيت وسائل الإعلام الأميركية تستخدم نتائج استطلاعات رفض أغلبية الأميركيين لبناء المسجد في المقابلات الإعلامية ضد المسؤولين المسلمين والمدافعين عن فكرة بناء مركز قرطبة الإسلامي، وظهر حينها ذلك الضعف العام لدى الطرف المسلم في الرد على جوانب تتعلق بمنهجيات الاستطلاعات منذ بدايات الجدل وقبل أن يستشري تأثير رأي الأغلبية، فضلًا عن عدم وجود استطلاعات رأي أكثر إنصافًا لمثل هذه القضية المثيرة التي يمكن توظيف نتائجها لمصلحة الجهة الراعية لمشروع البناء.[٩]

---

(٨) انظر: سامر أبو رمان، «كيف يستثمر الصهاينة استطلاعات الرأي»؟ الحملة العالمية لمقاومة العدوان، ٦/ ١/ ٢٠١٠، http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=6203&Itemid=1314

انظر أيضًا: سامر أبو رمان، «استخدام استطلاعات الرأي في إدارة الصراع،» ورقة قدمت في: مؤتمر غزة... النصر، إسطنبول، ١٢-١٤/ ٢/ ٢٠٠٩.

(٩) سامر أبو رمان، «التوازن المفقود في صيغة استطلاعات الرأي حول بناء مسجد نيويورك،» نشرة استطلاعات، العدد ١٤، السنة الرابعة (أيلول/ سبتمبر ٢٠١٠)، ص ٣-٥.

٣ - يرى المؤلف أن المؤيدين من الأميركيين - كما تظهره النظرة الإجمالية والدراسة الممتدة لمسار استطلاعات الرأي - دومًا للكيان الصهيوني، وفي الحالات كلها، ومهما تغيرت الظروف واختلفت صياغة الأسئلة، لا يزيدون عن ثلث الأميركيين، أما النسبة المتبقية من الشعب الأميركي فهم يتوزعون بمواقفهم المتوافقة أو المتعارضة مع إسرائيل بحسب القضية التي تتناولها أسئلة استطلاعات الرأي، أو طريقة السؤال عنها، إضافة إلى البيئة المحيطة بزمن تنفيذ استطلاع الرأي، وغيرها من العوامل المؤثرة في اتجاهات الرأي العام.

٤ - يلاحظ أن أكثر الأحداث التي جذبت المستطلعين في الصراع العربي - الإسرائيلي، ونشّطت حركة استطلاعات الرأي، هي: مدى متابعة الأميركيين للأحداث البارزة في الصراع العربي - الإسرائيلي أو تسويته، مثل: الحرب اللبنانية - الإسرائيلية، وعند توقيع معاهدة أو اتفاقية، وعند زيادة النشاط التفاوضي ولقاءات مسؤولين من الطرفين، وبخاصة إذا كان اللقاء في الولايات المتحدة، كما يلاحظ - أيضًا - تكرار السؤال حول مدى التعاطف مع أي من الجانبين الذي تناوله العديد من مراكز استطلاعات الرأي، وعلى مدى فترة زمنية طويلة.

٥ - بيّنت الدراسة، في بعض مواقعها، العديد من أسئلة استطلاع الرأي الموجهة ضد الطرف العربي التي عرضنا لبعضها في التفسير - وإن لم يرد كثير منها في بنك استطلاعات iPoll - من باب نقل هذه التجربة للوعي بها وتحقيق الفائدة للقارئ العربي، أكثر من قصد إدخالها في التحليل والتعبير عن صورة الرأي العام الأميركي. ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الاستطلاعات كثيرًا ما تكون في تقارير الأخبار ووسائل الإعلام المختلفة، ولذا فإن خطورتها تكمن في أن القليل من النخب، فضلًا عن كثيرين من عامة الناس، يدركون هذا التحيز وآثاره في صناعة الرأي العام.

٦ - جاءت كلمة العرب في استطلاعات الرأي الأميركية خلال فترة الدراسة (١٩٩١ - ٢٠٠٨) ـ ٦٩٩ مرة في بنك iPOLL، وتنوعت المواضيع

التي ذكر بها العرب، ومن أكثرها تلك المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي، كما تم عرضه في هذه الدراسة، كما أن ثمة محاور أخرى تناولتها استطلاعات الرأي الأميركية، مثل:

- الإرهاب بين العرب بعد أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١.

- الاعتماد على الدول العربية بصفتها حلفاء لمحاربة الإرهاب.

- الحرب على العراق، وربطها بتشجيع الديمقراطية.

- صورة الولايات المتحدة عند العرب.

- إدارة رئيس الولايات المتحدة، وصورة أميركا عند العرب.

- معاملة العرب الأميركيين، والصورة الذهنية عنهم.

- شركة من دولة الإمارات العربية لإدارة ٦ موانئ أميركية.

- دعم الدول العربية والحرب على العراق.

- التذكير والسؤال عن قطع العرب النفط عن الولايات المتحدة.

من خلال قراءة المؤلف لكثير من هذه الاستطلاعات منذ البدايات الأولى للشروع في دراسته هذه، وفي أثناء مرحلة تحديد موضوعها، يمكن القول إن السمة العامة لما هو وارد في هذه الاستطلاعات - سواء بصيغتها أم بنتائجها، وسواء أسياسيًا كان أم غير السياسي - كانت السمة العامة هي الرؤية السلبية، كما قصدت بعض الجهات استخراج البعد السلبي نحو العرب في العديد من أسئلة استطلاعاتها؛ انطلاقًا من توجهاتها، مثل: وكالة Fox، حين ركزت بشكل لافت في بعض استطلاعاتها على موضوع قطع النفط العربي عن الولايات المتحدة في حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣، بما له من ذكرى موجعة عند الأميركيين.

كما أن لفظة العرب الأميركيين، أي السؤال عن فئات الأميركيين من

أصول عربية، أصبح لها مكانها البارز في استطلاعات الرأي الأميركية بعد أحداث أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، حيث وردت عشرات المرات في أسئلة استطلاعات الرأي بطريقة سلبية من خلال السؤال عن معاملتهم، وهجرتهم، ومراقبتهم، وتساوي عقوبتهم مع غيرهم من الأميركيين في حال مخالفتهم الأنظمة الأميركية. واشترك العرب الأميركيون والمسلمون الأميركيون[١٠]، في كثير مع أفكار هذه الأسئلة في استطلاعات الرأي الأميركية خلال السنوات العشر الأخيرة.

أما في ما يتعلق ببعض الدول العربية في استطلاعات الرأي فدخلت «العراق» في أسئلة استطلاعات الرأي الأميركية بشكل لم يسبق لها مثيل بين الدول العربية الأخرى، وبشكل يفوق كثير من القضايا المحلية الأخرى في الولايات المتحدة، حيث وردت (١٣١٧٩) مرة خلال فترة الدراسة؛ وهذا متوقع لدخول الولايات المتحدة الحرب معها، وامتداد أزمتها طوال فترة الدراسة وحتى كتابة هذه السطور. ثم تأتي الدول العربية: الكويت بالمرتبة الثانية في عدد الأسئلة التي تناولتها استطلاعات الرأي، بواقع (٣٥٤) مرة، ثم الصومال (٢٤٥)، والسعودية (١٨٢)، أما باقي الدول العربية، مثل: مصر، الإمارات، الأردن، اليمن، السودان، وغيرها، فجاء السؤال عنها في استطلاعات الرأي الأميركية في حدود مئة سؤال لكل واحدة منها.

بالنسبة إلى دول المغرب العربي وقضاياه، فلم تنشغل بها استطلاعات الرأي الأميركية، حيث لا تتجاوز عدد أسئلة استطلاعات الرأي المتعلقة بها أصابع اليد، وهذا غير مستغرب بالنظر إلى قلة القضايا المشتركة بين الطرفين العربي المغربي والأميركي، وتستثنى من ذلك ليبيا، حيث وردت ٤٠ مرة ؛ في أثر أزمتها مع الولايات المتحدة في حادثة لوكربي، واستمرار تداعياتها خلال فترة الدراسة.

---

(١٠) انظر أمثلة من الكتابات المتعلقة بالمسلمين الأميركيين: Costas Panagopoulos, «Arab and Muslim Americans and Islam in the Aftermath of 9/11» *Public Opinion Quarterly*, vol. 70, no. 4 (Winter 2006), pp. 608–624, and Kristi Moore, «Public Split on Muslims, Mormons; Polls Reveals Negative Views,» *Washington Times*, 26/09/2007.

٧ - بيّنت الدراسة في كثير من أجزائها كراهية الأميركيين للعرب، والانحياز ضدهم في العديد من نتائج استطلاعات الرأي، حتى وإن كان الطرف العربي يعاني أشد الأزمات من القتل والتدمير. وحاول كثيرون تناول أسباب هذه الكراهية، ومن أبرزها وأكثرها ما بثته وسائل الإعلام المختلفة ـ كما يتضح من تتبع جاك شاهين في كتابيْه: **العرب الحقيقيون الأشرار وعربيٌّ التلفزيون** ـ من جهد منهجي منسق في هوليوود وفي الإعلام الأميركي لتعميق وإدامة الصور النمطية السلبية عن العرب والمسلمين على مدى مئة عام تقريبًا، منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى نهاية القرن العشرين[١١]، إضافة إلى وجود كتاب يثيرون الحقد دائمًا على العرب والمسلمين، يتواجدون في الصحف الكبرى، مثل: **الواشنطن بوست**، من أمثال: تشارلز كراوتهامر، وليام سافاير، وجورج ويل، ونورمان بودوريترز، وغيرهم. وربما تدفعنا دراسة هذا السبب، وغيره مما ورد في الدراسة من أسباب، إلى الميل نحو تبرير كثير من الآراء السلبية عند الأميركيين التي أظهرتها استطلاعات الرأي تجاه قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي، على اعتبار أن نتيجة الاستطلاعات في كراهية الأميركيين للعرب هو عامل تابع وليس مستقلًا.

٨ - على الرغم من أن موضوع تأثير الرأي العام في السياسة الخارجية، وبخاصة في ما يتعلق بالرأي العام الأميركي، هو من المواضيع الجدلية بين الباحثين[١٢]، إلا أن الدراسة لم تتعرض لها باعتبار أنها تحتاج إلى دراسات معمقة لتحديد وتحليل الأثر، غير أنه يمكن القول إننا لم يلحظ في دراسة نتائج المسار العام لنتائج استطلاعات الرأي الأميركية وجود أثر ملموس أو مصرح به يمكن تسجيله لاستطلاعات الرأي المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، ويدل على ذلك تلك

---

(١١) انظر: محمد عايش، الصورة العربية في وسائل الإعلام الأميركية: دراسة للنقاشات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأميركية (أبو ظبي: جامعة الإمارات، ١٩٩٤)، ص ١٧٩-٢٢٦.

(١٢) انظر مثلًا أكثر الكتب التي تناولت هذه العلاقة في: Ole R. Holsti, *Public Opinion and American Foreign Policy* (Ann Arbor: University of Michigan Press, 2004).

الفجوة ما بين آراء الأميركيين العاديين وبعض النخب وقادة الرأي كما تظهره استطلاعات الرأي من جهة، وبين السلوك السياسي للإدارة الأميركية و أعضاء الكونغرس وغيرهم من فئات السياسيين من جهة أخرى، ما يؤكد على ذلك ما تضمنه خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي في الكونغرس الأميركي في ٢٤/ ٥/ ٢٠١١ من تصفيق أعضاء الكونغرس الحار وهم وقوف لما يزيد على عشرين مرة، وهو يقرر أن «لا عودة للاجئين»، و«لا تقاسم للقدس»، و«لا دولة فلسطينية إلا أن تكون منزوعة السلاح؛ للحفاظ على أمن إسرائيل»، وغيرها من القضايا التي كان فيها لأغلبية الشعب الأميركي رأي مخالف لما أعلنه نتنياهو[١٣]. ولعل من أكثر ما يفسر هذا الذل الأميركي من كبار السياسيين في تأييد التبجح الإسرائيلي هو الطمع في إعادة انتخابهم مرة أخرى، وهذا يعكس تلك الفجوة الكبيرة بين آراء السياسيين وعامة الناس، وحتى النخب أو قادة الرأي، في بعض قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي؛ وبالتالي يجعلنا نميل إلى القول بضعف تأثير نتائج استطلاعات الرأي في السياسية الخارجية الأميركية.

أما الجانب المتعلق بإجمالي النتائج التي وردت في ثنايا الدراسة، فيجدر بنا في هذا المقام أن نحاول عرض أهمها على النحو التالي:

١ - انطلاقًا من افتراض أن رأي الأغلبية ربما هو الأقرب إلى التعبير عن الرأي العام، يمكن لنا في هذا المقام محاولة إجمال ما رأته الأغلبية الأميركية في ما يتعلق بقضايا الصراع العربي - الإسرائيلي على النحو التالي:

- النظر إلى أهمية المنطقة العربية، واعتبار تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي أو الفلسطيني - الإسرائيلي أو الصراع في الشرق الأوسط هدفًا مهمًا وأولوية للسياسية الخارجية الأميركية، وأن الصراع العسكري بين الطرفين يشكل تهديدًا للولايات المتحدة، وأن هناك علاقة طردية بين زيادة الصراع العربي الإسرائيلي وتهديده على المصالح الأميركية، وبالتالي، فإن دعم

(١٣) http://www.theisraelproject.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=hsJPK0PIJpH&b=4496915&ct=10883901&notoc=1
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/473ACCA0-A307-47CA-9934-C2D552FAEA9C.htm

الولايات المتحدة إسرائيل، وحل الصراع العسكري العربي - الإسرائيلي، سيقلل من احتمال تعرض الولايات المتحدة للإرهاب، ويعتبر جزءًا من كسب الحرب على الإرهاب.

- في ما يتعلق بالعنف في المنطقة، أيدت الأغلبية وقف العنف بشكل عام من الطرفين العربي والإسرائيلي، وبغض النظر عما يقوم به الطرف الآخر، واعتبرت أن التوغل العسكري الإسرائيلي يزيد من احتمالية وقوع هجمات فدائية (انتحارية) فلسطينية ضد الإسرائيليين، وكذلك لم تر الأغلبية الساحقة شرعية الهجمات الفلسطينية على المدنيين وتبريرها تحت الظروف كلها، ورأت أن العنف الفلسطيني لا يؤثر إيجابًا في تقديم تنازلات من الإسرائيليين.

- في ما يتعلق بالرئيس عرفات، كانت النظرة عنه سلبية جدًا لدى معظم الأميركيين، كما دلت عليه العديد من النتائج المتعلقة بصورته، ومدى تفضيله، وقدرته، ورغبته في إيقاف العنف ضد الإسرائيليين.

- في ما يتعلق بدور الولايات المتحدة في الصراع وتسويته، رأت الأغلبية أن الولايات المتحدة تقوم بدور عادل وأمين، ولم تؤيد الدور المنفرد أو المتسلط، وفي الوقت نفسه رأت هذه الأغلبية أن الولايات المتحدة تقدم الدعم الكثير لإسرائيل. وأيد الأميركيون مختلف الخيارات التي تقدم في السؤال لإنهاء الصراع، باستثناء خيار إرسال قوات أميركية، وبعض الحالات في تقديم الدعم المالي، كما أيدوا كل مبادرات ومؤتمرات السلام التي قامت على مبدأ الأرض مقابل السلام، واعتبروا أن كلًا من الطرفين لا يقدم تنازلات لإنهاء الصراع، وأن على الدول العربية الاعتراف بإسرائيل، ويجب اتباع نهج تعدد الأطراف لحل الصراع، ويجب بذل مزيد من الضغط على الطرفين لإنهاء الصراع، وتأييد الدور النشط للأمم المتحدة في حله.

- وفي ما يتعلق بمستقبل الصراع، كان الأميركيون يتوقعون اتساع نطاق الحرب في أثر أي احتكاكات أو صدامات عسكرية بين الطرفين، وأن لا سلام بين الطرفين من دون تسوية القضية الفلسطينية. وفي المجمل لم يتفاءل الأميركيون بحل الصراع.

٢ - تجرأ الأميركيون على نقد سياسة بلدهم أكثر من المطالبة بتغيير تلك السياسة، وهو ما يظهر جانب الحرية في إبداء الرأي من ناحية، والنزعة للمحافظة على الأمر الواقع من ناحية أخرى.

٣ - يميل الأميركيون - بشكل عام - إلى إلقاء اللوم الأكبر على الطرف العربي في موضوعات عدة، مثل: بدء العنف، تجدد الاشتباكات والقتال.

٤ - تساوت نظرة الأميركيين تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي في قضايا عدة، منها: أثر حرب الخليج في تحقيق السلام بين الطرفين، ومدى نجاح الضغط الأميركي لتحقيق السلام، ومشاركة القوات الأميركية في قوات حفظ سلام في لبنان مع الأمم المتحدة.

٥ - يمكن القول إن أبرز قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي التي كانت لمصلحة الطرف العربي والفلسطيني في استطلاعات الرأي الأميركية، هي: القدس، تأسيس دولة فلسطينية، بناء المستوطنات الإسرائيلية، اعتبار إسرائيل المعوّق الأكبر لتحقيق السلام.

٦ - وأما في ما يتعلق بمنهجية الأسئلة، وما يرد فيها من مفردات، وطبيعة صياغتها، وأثر ذلك في نتائج استطلاعات الرأي، فيمكن ملاحظة ما يلي:

- وجود علاقة طردية بين تضمين خيار «كلا الطرفين» في متن أسئلة استطلاعات الرأي المتعلقة بلوم أطراف الصراع وارتفاع نسبة الذين يختارون هذا الجواب.

- ثمة علاقة طردية في كثير من الأسئلة بين وضع خيار «ليس لدي معلومات كافية» وزيادة نسبة من يختارون هذا الخيار، ومن ذلك: الحكم على الرئيس عرفات، التعامل مع حكومة حماس المنتخبة، تأسيس دولة فلسطينية، وكذلك حين يكون هناك خيار «شعور مختلط» في النظرة للشعوب.

- يزداد موقف الأميركيين الإيجابي حين يشار في السؤال إلى مسألة

الانتخاب، مثل: انخفاض النظرة السلبية تجاه عرفات حين يرد أنه رئيس منتخب، أو التعامل مع حماس المنتخبة.

- ثمة علاقة طردية بين تأييد الأميركيين والنص في السؤال على أن هذا هو رأي وموقف دولتهم المعلن، أو موقف رئيسهم، مثل: موضوع الالتقاء بياسر عرفات، وتأييدهم لذلك بعد أن عرفوا أن حكومة الولايات المتحدة استخدمت حق النقض من أجل عدم إدانة إسرائيل في بناء وحدات سكنية في القدس، أو تأييد ضبط إسرائيل نفسها ردًا على الهجمات «الانتحارية»، تأييد الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية.

٧ - أثرت أحداث أيلول/ سبتمبر - حسب ما جاء في استطلاعات الرأي الأميركية - على العديد من القضايا المتعلقة بالصراع، التي من أبرزها: زيادة نسبة لوم السياسة الأميركية باعتبارها سببًا لأحداث أيلول/ سبتمبر بعد مرور ما يقرب من عام على الأحداث، زيادة شعور الأميركيين بضرورة حل الصراع العربي - الإسرائيلي، وانخفاض تفضيل الفلسطينيين في مقابل تأييد زيادة دعم الولايات المتحدة لإسرائيل.

يمكن الإشارة إلى خطورة آثار بعض نتائج استطلاعات الرأي الأميركية - التي أظهرتها الدراسة - بشأن النظرة السلبية تجاه الطرف العربي، وما يمكن أن تقدمه من تبريرات للأطراف والجماعات المعادية للغرب في التوسع في قتل المدنيين أثناء استهدافهم الأنظمة والحكومات غير الشرعية بحسب تصنيفهم، فهذه شعوب تؤيد ساسة حكوماتهم من خلال انتخابهم ونتائج استطلاعات الرأي المؤيدة لهم، فهم مشتركون معهم بالجريمة، والقتال ليس بالسلاح وحسب؛ فقد يكون بالقول والفعل والتصويت، وكذلك آراؤهم في استطلاعات الرأي المؤيدة لسياسات حكوماتهم في أفغانستان، والعراق، والصراع العربي - الإسرائيلي، وغيرها[١٤].

---

(١٤) سامر أبو رمان، «استطلاعات الرأي الدموية!» صحيفة النبأ، العدد ٢٤٥، http://www.alnabanews.com/node/2766

انظر أيضًا: سامر أبو رمان، «وشعوبهم أيضا تؤيد ذبحنا!» مجلة العصر، ٣/ ٨/ ٢٠٠٦. http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=8066

في نهاية عرض هذا الجزء، المتعلق بالنظرة الإجمالية لاستطلاعات الرأي، يجدر القول إن المؤلف سعى إلى محاولة إخراج صورة متكاملة وعاقلة - إلى حد ما - عن الرأي العام الأميركي بقدر المستطاع، من خلال التحليل المتعدد للاستطلاعات في موضوع الصراع العربي - الإسرائيلي، إلا أن هذا لا ينفي وجود متناقضات - أحيانًا - في بعض القضايا، فتجد رؤية إيجابية للطرف العربي في بعض القضايا، وسلبية في قضايا أخرى؛ وقد يفسر هذا بسبب اعتماد الدراسة على التحليل المتعدد لنتائج استطلاعات الرأي بحسب اختلاف مراكزها في الولايات المتحدة، وكذلك بسبب ما ذُكر من أن البعض هناك تناقضًا في الشخصية الأميركية؛ وربما يعود ذلك إلى أن الأميركيين جاءوا من مشارب شتى، حفزتهم دوافع متباينة، ولا تجمعهم رابطة غير رابطة التناقض والتنافس، فالكل تدفعه المصلحة إلى المغامرة وركوب المخاطر، وتحدي المجهول، وأرض الميعاد، ومساحة شاسعة لمّا تضق بعد بأطماع الوافدين(١٥). ولذا؛ هناك من ذكر أن أميركا كانت دائمًا طيبة وسيئة، وقبيحة ومثالية، منافقة وواقعية في الوقت نفسه، فهي خليط من المتناقضات، تحيا معًا في نفس واحدة ومجتمع واحد، وتظهر السياسة الأميركية هذا التناقض في الشخصية الأميركية، أو محاولة الجمع بين المتناقضات في الحياة، وإلا فكيف توصف بأنها أمة تؤمن بالتنوع، ثم تسعى إلى فرض قيمها على العالم؟ وكيف يمكن الجمع بين فخر الأميركي بمثاليته وإصراره على نفعيته(١٦)؟

كما يجدر القول، انطلاقًا من الحيادية والعلمية المتوازنة للعرض السابق في الرؤية العامة للشعب الأميركي تجاه قضايانا العربية، بضرورة التفريق في رؤية الأميركيين بين قضية وأخرى من قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ على الرغم من جوانب سلبية عديدة في رؤية الأميركيين نحو قضايانا - كما عرضته الدراسة من خلال استطلاعات الرأي، وكما هو معروف في قضايا

---

(١٥) انظر: شوقي جلال، العقل الأميركي يفكر: من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠).

(١٦) باسم خفاجي، الشخصية الأميركية.. ودورها في صناعة القرار السياسي (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، ٢٠٠٥)، ص ٦٤- ٦٥.

أخرى[١٧] - إلا أنها لا تشترك كلها بالدرجة نفسها في النظرة السلبية إلى القضايا العربية؛ فقضية تأييد إقامة دولة فلسطينية أفضل من رؤية الأميركيين السلبية تجاه الفلسطينيين ودرجة تفضيلهم، كما رأينا سابقًا، وهو ما يفتح المجال للباحثين لمحاولة التعليل والتفسير لهذه الفروقات وأسبابها، فمثلًا، في سياق المثال السابق، حاول إدوارد سعيد تفسير ذلك بقوله: «عندما تسأل أميركيًا متعلمًا، ممن يشاهدون التلفزيون، ويطالعون صحفًا نخبوية، إذا ما كان يتماهى مع كفاح الفلسطينيين من أجل الاستقلال والحرية، فإن الإجابة تأتي على الأغلب بالإيجاب. أما إذا سئل الشخص نفسه عن رأيه بالفلسطينيين، فإن الجواب يكاد يكون سلبيًا دائمًا: العنف والإرهاب. فصورة الفلسطيني هي أنه متصلّب، وعدواني، و«غريب»؛ أي أنه ليس مثلـ«نا»، وحتى حينما يسأل عن الأطفال رماة الحجارة الذين نراهم نحن مثل داود في مواجهة غولياث الجبار، فإنّ معظم الأميركيين يرون العدوان بدلًا من البطولة. إذ لا يزال الأميركيون يلومون الفلسطينيين على عرقلة عملية السلام، وبوجه خاص مفاوضات كامب ديفيد. وينظر إلى عمليات التفجير الانتحارية باعتبارها غير إنسانية ومدانة كلها»[١٨]. الخلاصة إجمالًا، هي أن الفلسطينيين لا ينظر إليهم في سياق قضيتهم بالذات، ولا في سياق صورة إنسانية يستطيع الناس أن يتماهوا معها بسهولة. فمثل هذه التفسيرات العديدة التي يمكن للعديد من الباحثين تقديمها، كل بحسب اختصاصه ومجالات اهتمامه، لا شك في أنها ستقدم أبعادًا جديدة وقراءات أعمق لنتائج استطلاعات الرأي المجردة، وهي ميدان خصب يأمل المؤلف أن يكون قد غطّى جزءًا منه، وفتح المجال لباحثين آخرين من مختلف التخصصات والخلفيات الثقافية ليقوموا بهذا الدور استنادًا إلى نتائج هذه الاستطلاعات.

في سياق التطورات على صعيد الصراع العربي - الإسرائيلي، والانتهاكات الإسرائيلية للفلسطينيين، وموقف استطلاعات الرأي الأميركية منها بعد انتهاء

---

(١٧) انظر مثلًا: أبو رمان، «العراق والمزاج الشعبي الأميركي»، ص ١٨.

(١٨) إدوارد سعيد، إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٨٦-٨٧.

فترة الدراسة حتى لحظة كتابة هذه السطور، شهد الصراع استمرارًا لتداعيات العدوان الإسرائيلي الشامل على قطاع غزة، من اجتياحات، وقصف، واغتيالات، وملاحقات للنشطاء الفلسطينيين، واستمرار الجريمة الإنسانية النكراء بحق مليون ونصف مليون فلسطيني في الحصار المفروض عليهم منذ سنوات الجريمة، فضلًا عن استمرار انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني، والتضييق عليه بمختلف السبل في الضفة الغربية، واستمرار اعتقال أكثر من تسعة آلاف أسير، والإبعاد لمن تسميهم «إسرائيل» بالمتسللين الذي دخلوا الضفة الغربية من دون تصريح من سلطات الاحتلال.

في ما يتعلق بالمستوطنات، استمر رصد الميزانيات لبناء المزيد منها، ووضع الخطط من وزارة الإسكان لوحدات سكنية أخرى، وبخاصة في مدينة القدس، واستباق الزمن لفرض الأمر الواقع في تهويد القدس.

ظلت استطلاعات الرأي الأميركية متجاهلة هذه التجاوزات الإسرائيلية كالعادة، حيث لم يختلف عليها شيء بإغفالها بقصد أو من دون قصد هذه الجرائم والانتهاكات بحق الفلسطينيين. وكما استمر الأميركيون في التعاطف مع إسرائيل أكثر من الفلسطينيين والعرب، وظلوا يعتقدون أن الفلسطينيين مسؤولون أكثر عن العنف في المنطقة، مع اعتقادهم أن إسرائيل تعمل من أجل السلام أكثر من غيرها.

وفي سياق تطورات جهد الولايات المتحدة السلمية، استهل الرئيس باراك أوباما ولايته بتعيين ميتشل مبعوثًا في الشرق الأوسط، وطرحت الإدارة الأميركية رؤيتها لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، التي بلورها أوباما في خطابه الذي ألقاه في جامعة القاهرة في حزيران/ يونيو ٢٠٠٩، على أساس وقف الاستيطان، وحل الدولتين، وتطوير موقف الدول العربية.

تابعت الحكومة الأميركية مختلف الوسائل والجهد للتفاوض مع الحكومة الإسرائيلية حول شروط التفاوض، حيث كانت في مجملها تتعلق بتجميد الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، وتبني بعض إجراءات بناء الثقة، لكن أدت

هذه التطورات إلى توتر في العلاقات الأميركية الإسرائيلية، تراجعت خلالها الولايات المتحدة عن شروط تجميد الاستيطان[١٩].

كما يمكن التوصية بأن العديد من الكتابات عن الصور الذهنية بين الطرفين العربي والأميركي تحتاج إلى مزيد من الدراسات المبنية على نتائج استطلاعات الرأي أكثر من الانطباعات الشخصية، لتدعيم العديد من التصورات عن رأي الجانبين لبعضهما بعضًا، فكم ستكون الحجج أقوى لو اعتمد أحدهم على نتائج استطلاعات الرأي حين رأى بعض منهم - مثلًا - أننا نرتكب خطأ فظيعًا في الاعتقاد بأن الصور النمطية (Stereotypes) التي يحملها الأميركيون عن العرب والمسلمين فريدة واستثنائية، وسيئة ورديئة، وفي أحسن الأحوال مشوّهة أو ناقصة، بينما في الحقيقة أن الأميركيين لا يثقون في الشعوب الأخرى بعامة، وأنهم لا يُبدّلون ببساطة أو بسرعة الصور النمطية التي يحملونها عن غيرهم من الشعوب. إذ على الرغم من التحالف القوي الذي قام بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية منذ عقود، إلا أن الشكوك الأميركية تجاه الأوروبيين ما زالت قوية. وفي المقابل، هناك الادعاء بكذبة كبرى مررت على الشعب الأميركي أن من أسباب كراهية الأميركيين للعرب وقضاياهم هو شعور الأميركيين بأن العرب يكرهونهم، بما فيها مؤسساتهم، وحرياتهم، ودستورهم، وتقدمهم التكنولوجي والتقني[٢٠].

ختامًا في سياق التوصية للدارسين المهتمين في البحث في هذا الموضوع، يمكن لهم تناول مواضيع مهمة ومتشابهة في دراسات أكاديمية في المستقبل، مثل: موضوع مقارنة استطلاعات رأي الإسرائيليين مع آراء الأميركيين في كثير من قضايا الصراع، أو استطلاعات رأي البريطانيين وغيرهم من الشعوب، وبخاصة الذين ينتمون إلى دول مؤثرة سياسيًا وتعطي قيمة لآراء شعوبها، كما

(١٩) انظر: «الشق السياسي من مادة الصراع العربي الإسرائيلي،» في: محسن عوض، تطورات القضية الفلسطينية خلال العام ٢٠١٠، ص ٩-١١.

(٢٠) انظر في محاولة إثبات هذه الفكرة، جميل مطر، الكراهية الأميركية للعرب .. صناعة جديدة، في: رؤوف عباس حامد [وآخ]، صناعة الكراهية في العلاقات العربية - الأميركية، تحرير أحمد يوسف أحمد وممدوح حمزة، ط. ٤ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨)، ص ٢٦٣-٢٦٩.

يمكن إجراء دراسات تتوافق وعنوان هذه الدراسة، بالاستناد إلى نتائج مركز استطلاع رأي واحد مثل «غالوب»، أو تناول فترة زمنية مختلفة، أو موضوع واحد من قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي أو المتعلقة بالشأن العربي. وفي الجانب المتعلق بتنفيذ هذه الدراسة، يمكن تنبيه الباحثين الذين لم يسبق لهم أن تناولوا بالدراسة موضوعات وقضايا استنادًا إلى استطلاعات الرأي من مصادر عدة، أن يتم أخذ بعض الجوانب المتعلقة بالوقت والجهد بالاعتبار، التي ربما لا تكون بالشكل المتصور أول وهلة، مثل: البحث عن نتائج استطلاعات الرأي، وتجميعها، وجدولتها، وتصنيفها، وترجمتها، وغيرها من الخطوات. كما أن العديد من مراحل تنفيذ الدراسة ستكون أسهل على الباحثين المتقنين للّغة الإنكليزية، وفي بعض الأحيان قد يكون خيار كتابة الدراسة باللغة الأم لاستطلاعات الرأي وبيئتها هو الخيار الأفضل.

أخيرًا، من شأن هذه المسيرة الممتدة في التعامل مع نتائج استطلاعات الرأي وتحليلها والمقابلة بينها أن تكسب الباحثين ملكة التعامل مع هذه الأرقام بأقل الأوقات، وأدق التحليل، بصورة لم تكن متخيلة في البدايات الأولى من هذه التجربة، وهو ما يؤمل أن يكون قد تحقق مع المؤلف في هذا الكتاب بتوفيق من الله تعالى، ثم بجهد من ساهم في إنجاح إخراجه، وعسى أن يكون في مجمل هذا الجهد مساهمة ملموسة تُضاف إلى المكتبة العربية، وإضافة مهمة إلى هذا النوع من الدراسات الكمية.

المراجع

١ - العربيـة

كتب

آل قطيط، هشام. اللوبي اليهودي يحكم البيت الأبيض. بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤.

الآغا، نبيل خالد. لن نقول للقدس وداعًا. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.

آيروسي، جيوسبي. دليلك إلى تصميم استطلاعات الرأي. ترجمة محمد دبور. عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، ٢٠٠٨.

باي، جوزيف. مفارقة القوة الأميركية. واشنطن: مطابع جامعة أكسفورد، ٢٠٠٢.

تايمر، برادلي أ. السلام الأميركي والشرق الأوسط. ترجمة عماد فوزي شعيبي. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤.

تشومسكي، نعوم وجلبير الأشقر. السلطان الخطير: السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط. ترجمة: وليد وهبة. بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٧.

التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣. القاهرة: مركز الدراسات والسياسية الاستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٣.

التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٦. القاهرة: مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٧.

تلحمي، شبلي. المخاطر: أميركا في الشرق الأوسط: عواقب القوة وخيار السلام. ترجمة ثائر ديب. الرياض: العبيكان، ٢٠٠٥.

جاويزر، شيلدون آر وجي إيفاتر ويت. دليل الصحفي إلى استطلاعات الرأي العام. ترجمة هشام عبد الله؛ مراجعة فاروق منصور. عمان: الدار الأهلية، ١٩٩٧.

جرجس، فواز. السياسة الأميركية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟. ط. ٢. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

جريس، صبري وأحمد خليفة (تحرير). دليل إسرائيل العام. ط. ٣. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٧.

جلال، شوقي. العقل الأميركي يفكر: من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات. القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠.

حامد، رؤوف عباس [وآخ]. صناعة الكراهية في العلاقات العربية - الأميركية. تحرير أحمد يوسف أحمد وممدوح حمزة. ط. ٤. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨.

حجاب، محمد منير. أساسيات الرأي العام. دمشق: دار الفجر، ١٩٩٨.

الحرب الإسرائيلية على لبنان: التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦.

حسين، سمير محمد. دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام. ط. ٢. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥.

ــــــ. الرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.

حفني، قدري. كتابات في علم النفس السياسي. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧.

الحمد، جواد. مستقبل السلام في الشرق الأوسط. ط. ٢. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٠.

حوات، محمد علي. العرب وأميركا: من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير. القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦.

الخطيب، روحي. الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى وقبة الصخرة. القدس: أمانة القدس، ١٩٨١.

ـــــــ. المؤامرات الإسرائيلية على القدس، أمانة سر القدس ١٩٨١. القدس: أمانة القدس، ١٩٨١.

خفاجي، باسم. الشخصية الأميركية.. ودورها في صناعة القرار السياسي. القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، ٢٠٠٥.

دالتون، رسل جيه. دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية. ترجمة أحمد المجدوبة ومحفوظ الجبوري. عمان: دار البشير، ١٩٩٦.

دالدر، أيفو [وآخ]. هلال الأزمات: الاستراتيجية الأميركية - الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير. ترجمة حسان البستاني. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦.

الزرو، نواف. جدلية الاستيطان وآفاق التسوية. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٨.

ربيع، حامد عبد الله. مقدمة في نظرية الرأي العام. تحرير حامد عبد الماجد قويس. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧.

ربيع، محمد عبد العزيز. المعونات الأميركية لإسرائيل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠.

ربيع، محمد محمود. مناهج البحث في العلوم السياسية. ط. ٢. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٧.

ربيع، محمد محمود وإسماعيل صبري مقلد (محررون). موسوعة العلوم السياسية. الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٣-١٩٩٤.

الرشيدي، أحمد محرر. القضية الفلسطينية وآفاق التسوية السلمية: أعمال المؤتمر السنوي الحادي عشر للبحوث السياسية: القاهرة ٦-٨ ديسمبر ١٩٩٧. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية ١٩٩٨.

الرضا، هاني ورامز عمّار. الرأي العام والإعلام والدعاية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

ستوتزل، جان وآلان جيرار. استطلاعات الرأي العام. ترجمة عيسى عصفور. ط. ٢. بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٢.

سعودي، هالة. السياسة الخارجية الأميركية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٧٦ - ١٩٧٣. ط. ٢. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦.

سعودي، هالة (محرر). الوطن العربي والولايات المتحدة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٦.

سعيد، إدوارد. إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة. بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

ـــــــ. نهاية عملية السلام: أوسلو وما بعدها. بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٢.

السويدان، طارق. اليهود... الموسوعة المصورة. الكويت: شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

شومان، محمد. إشكاليات قياس الرأي العام. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

شيللر، هربرت أ. **المتلاعبون بالعقول**. ترجمة عبد السلام رضوان. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٩. (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٤٣).

صالح، محسن وبشير نافع (محرران). **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠٠٥**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٦.

صالح، ناهد. **العلم والأخلاقيات: دراسات في أخلاقيات قياس الرأي العام**. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٦.

ـــــــ. **قياس الرأي العام: الماضي والحاضر والمستقبل**. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣.

ـــــــ [وآخ]. **قياس الرأي العام: في المنهج والأخلاقيات**. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤.

الطرابيشي، مرفت محمد كامل. **بحوث قياس الرأي العام: المناهج والأدوات**. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

عاروري، نصير حسن. **أميركا.. الخصم والحكم**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧.

عايش، محمد. **الصورة العربية في وسائل الإعلام الأميركية: دراسة للنقاشات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأميركية**. أبو ظبي: جامعة الإمارات، ١٩٩٤.

العبد، عاطف. **تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام**. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢.

عبد الحميد، محمد. **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. ط. ٢. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤.

العثمان، عثمان. **الاستراتيجية المطلوبة لإقامة دولة فلسطينية**. أبو ظبي: شركة Set Up للطباعة الفنون، ٢٠٠٧.

العلمي، أحمد. **الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي**. القدس: د. ن، د.ت.

علوي، مصطفى (محرر). المفاوضات العربية الإسرائيلية ومستقبل السلام في الشرق الأوسط: أعمال المؤتمر السنوي السادس للبحوث السياسية، القاهرة، ٥ - ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٢. القاهرة: مركز البحوث و الدراسات السياسية، ١٩٩٤.

غانم، يحيى. مفاوضات السيادة على الشرق الأوسط: مفاوصات السيادة على الشرق الأوسط: الوثائق السرية: الحد من التسلح، المياه، اللاجئون. القاهرة: دار الخيال، ٢٠٠١.

فو، صلاح الدين. الجوانب القانونية لاستطلاعات الرأي العام السياسي: دراسة مقارنة. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢.

القصبي، عبد الغفار راشد. مناهج البحث في العلوم السياسية. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤.

القضية الفلسطينية في نصف قرن. لندن: منشورات فلسطين المسلمة، ١٩٩٩.

قويسي، حامد عبد الماجد. دراسات في الرأي العام: مقارنة سياسية. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣.

الكامل، فرج. بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها وإجراؤها وتحليلها. القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١.

كرسبي، أيرفنج. الرأي العام واستطلاعات الرأي والديمقراطية. ترجمة صادق عودة. الأردن: دار سندباد، ١٩٩٨.

كوانت، وليم. عملية السلام: الدبلوماسية الأميركية والنزاع العربي - الإسرائيلي منذ ١٩٦٧. تعريب هشام الدجاني. الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢.

الكيالي، عبد الوهاب. موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠.

كيمب، جيفري وجريمي بريسمان. نقطة اللاعودة: الصراع الضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط. ترجمة رضا خليفة وتوفيق علي منصور. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩.

الكيلاني، هيثم. التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي وتأثيرها في الأمن العرب. أبو ظبي: مركز الإمارات للدارسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦.

اللجنة الإعلامية الأردنية. معاهدة السلام بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة إسرائيل: ٢٦ تشرين الأول/ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٤ - ما هي؟. عمان: دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٩٤.

المجالي، الحميد مسلم. القدس في مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧.

المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣.

محمد، محمد عبد القادر. استراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٩.

المسيري، عبد الوهاب. الموسوعة اليهودية: نموذج تفسيري جديد. القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩.

المغربي، محمد زاهي. قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهجية ومداخل نظرية. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٤.

مقلد، إسماعيل صبري. الاستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥.

منصور، كميل. الولايات المتحدة وإسرائيل: العروة الوثقى. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٦.

منصور، محمد إبراهيم. القدس التاريخ والمستقبل: أبحاث الندوة الدولي التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط ٢٩ - ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٦. تحرير وتقديم محمد رأفت محمود. أسيوط: جامعة أسيوط؛ مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٧.

المنوفي، كمال. مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٤.

المؤتمر السنوي الثالث: المياه العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين. جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٩.

ميلر، أرون. أراض طالت وعود عودتها. ترجمة إياد أحمد؛ مراجعة وتحرير مركز التعريب والترجمة. الإمارات العربية المتحدة: كلمة؛ بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٩.

الناصر، عبد الله محمد. أميركا: العقلية المسلحة. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٧.

هاغوبيان، إيلين. استهداف العرب والمسلمين. ترجمة محمد توفيق البجي. الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٦.

دوريـات

أبو رمان، سامر. «التوازن المفقود في صيغة استطلاعات الرأي حول بناء مسجد نيويورك.» نشرة استطلاعات: العدد ١٤، السنة الرابعة، أيلول/ سبتمبر ٢٠١٠.

أحمد، أحمد يوسف. «ملف الحرب الإسرائيلية على لبنان وتداعياتها.» المستقبل العربي: السنة ٢٩، العدد ٣٣٢، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦.

بركات، نظام محمود. «الاستيطان والصراع العربي - الإسرائيلي: الجانب السياسي.» مجلة العلوم الاجتماعية: مجلد ٢٣، عدد ١، ١٩٩٥.

بلاسي، محمد السيد علي. «القدس عبر التاريخ.» التربية: العدد ١٤٧، السنة ١٨، ١٩٩٧.

حرب، أسامة الغزالي. «مؤتمر فاشل آخر للسلام.» السياسة الدولية: العدد ١٧٠، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٧.

حسن، طه حسين. «جنين: مجزرة ضد الإنسانية.» شؤون اجتماعية: المجلد ١٩، العدد ٧٤، ٢٠٠٢.

خليل، نجوى. «أسلوب المناقشة الجماعية.» المجلة الاجتماعية القومية: المجلد ٣٠، العدد ١، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٣.

رزق، علي. «تأثير الإعلام في تكوين العقلية: نموذج الولايات المتحدة الأميركية.» منبر الحوار: العدد ١٧، ١٩٩٠.

سليمان، ميخائيل. «فلسطين والفلسطينيون في العقل الأميركي.» المستقبل العربي: العدد ٢٠٣، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦.

السهلي، نبيل محمود. «قضية القدس والإدارات الأميركية.» شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: العدد ١١٦، ٢٠٠٣.

الشافعي، بدر حسن. «المفاوضات السورية الإسرائيلية... إلى أين؟» السياسة الدولية: العدد ١٣٨، تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٩.

الشرمان، عبد الله علي. «الرأي العام: ماهيته، قياسه والتأثير فيه.» البيان: العدد ٢٥١، السنة ٢٣، تموز/ يوليو ٢٠٠٨.

الشطي، انتصار. «الولايات المتحدة الأميركية وقضية القدس.» مجلة صامد: العدد ١٠٧، ١٩٩٧.

صالح، ناهد. «موقف المؤسسة الأكاديمية من التجاوزات المنهجية.» المجلة الاجتماعية القومية: أيار/ مايو - أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣.

ـــــــ . «نشرة استطلاعات الرأي العام: القواعد المنهجية والمبادئ الأخلاقية.» **المجلة الاجتماعية القومية**: المجلد ٢٤، العدد ٣، ١٩٨٧.

طاهر، أحمد. «ما بعد أنابوليس.. التداعيات والسيناريوهات المحتملة.» **شؤون خليجية**: العدد ٥٢، شتاء ٢٠٠٨.

عبد العاطي، بدر. «العلاقات الإسرائيلية الأميركية في ظل الإدارة الجديدة.» **السياسة الدولية**: العدد ١١١، ١٩٩٣.

عطايا، أمين محمود. «أقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي: الكيان الذاتي الفلسطيني.» دراسة وثائقية تحليلية لاتفاق غزة - أريحا أولًا: المنارة: ١٩٩٥.

عطية، رامز زغبي. «الأهمية الجيوبوليتيكية للمياه في الصراع العربي الإسرائيلي.» **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**: المجلد ٢٢، الاعداد ١-٢، ٢٠٠٦.

العمار، منعم. «القدس في الاستراتيجية الإسرائيلية: تكريس احتلال وتغييب مقصود للهوية.» **شؤون عربية**: العدد ٦٩، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨.

فرهود، أحلام ونادية أبو غازي. «رؤية الذات وصورة الآخر الأميركي.» دراسة على عينة من طلبة الجامعة المصريين، **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**: ٢٠٠٦.

قنديل، راجية. «دراسات الرأي العام في الولايات المتحدة.» **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**: العدد الرابع، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨.

معوض، جلال عبد الله. «الشرق الأوسط: الدلالات والتطورات الجارية.» **شؤون عربية**: العدد ٨٠، كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٤.

ياسين، أشرف عبد الله. «السياسة الأميركية وتطور عملية التسوية السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ٢٠٠١.» **مجلة النهضة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: المجلد العاشر، العدد الرابع، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٩.

رسائل جامعية

أبو زيتون، أيمن. «الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق الأوسط.» (رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، ١٩٩٩).

أبو لبدة، نظمي. «السياسة الخارجية الأميركية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٩١-٢٠٠٠.» (أطروحة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٤).

أحمد، حسين سالم. «سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.» (أطروحة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٥).

عارف، حسن. «السياسة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية في الفترة ١٩٩٣-٢٠٠١.» (أطروحة الدكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ٢٠٠٧).

القرعان، صالح أحمد عيسى. «الرؤية الأردنية لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي - دراسة تحليلية لمعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية.» (أطروحة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٥).

يونس، حسام محمد. «أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على الموقف الأميركي من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.» (أطروحة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٨).

٢ - الأجنبية

Books

Alvarez, Michael and John Brehm. *Hard Choices, Easy Answers: Values, Information, and American Public Opinion.* Princeton, N. J.: Princeton University Press, 2002.

Asher, Herbert. *Polling and the Public, What Every Citizen Should Know.* 7th ed. Washington, DC: CQ Press, 2007.

Bardes, Barbara A. and Robert W. Oldendick. *Public Opinion: Measuring the American Mind.* Belmont, CA: Wadsworth Publishing, 2000.

Berinsky, Adam J. *In Time of War: Understanding American Public Opinion from World War II to Iraq*. Chicago; London: The University of Chicago Press, 2009.

Best, Samuel J. and Benjamin Radcliff. *Polling America: An Encyclopedia of Public Opinion*. London: Greenwood Press, 2005.

Bradburn, Norman M. and Seymour Sudman. *Polls & Surveys: Understanding what they Tell Us*. San Francisco: Jossey-Bass, 1988.

Brehm, John O. *The Phantom Respondents: Opinion Survey and Political Representation Phantom Respondents: Opinion Survey and Political Representation*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 2009.

Carballo, Marita and Ulf Hjelmar. *Pubic Opinion Polling in a Globalized World*. London: Springer, 2008.

The Columbia Encyclopedia. Sixth ed. Columbia: University Press, 2008.

Converse, Jean M. *Survey Research in the United States: Roots and Emergence, 1890-1960*. Berkeley: University of California Press, 1987.

Converse, Philip E. [et al.]. *American Social Attitudes Data Sourcebook, 1947-1978*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1980.

Delli Carpini, Michael X. and Scott Keeter. *What Americans Know about Politics and Why It Matters*. New Haven: Yale University Press, 1996.

Donsbach, Wolfgang. *Who's Afraid of Election Polls?: Normative and Empirical Arguments for the Freedom of Pre-Election Surveys*. Germany: ESOMAR, 2001.

——. and Michael Traugott (eds.). *Handbook of Public Opinion Research*. USA; U. K: SAGE Publications Ltd, 2008.

Erikson, Robert S. and Kent L. Tedin. *American Public Opinion: Its Origins, Content, and Impact*. 7th ed. New York, N. Y.: Pearson/Longman, 2007.

Fink, Arlene. *The Survey Kit*. 2nd ed. Thousand Oaks, Calif.: Sage Publications, 2003.

Gilboa, Eytan. *American Public Opinion toward Israel and the Arab-Israeli Conflict*. Lexington, Mass.: Lexington Books, 1987.

Groves, Robert M. [et al.]. *Telephone Survey Methodology*. New York: Wiley, 1988.

Gwartney, Patricia A. *The Telephone Interviewer's Handbook: How to Conduct Standardized Conversations*. San Francisco, CA: Jossey-Bass, A Wiley Imprint, 2007.

Hammond, Paul Y. and Sidney S. Alexander (eds.). *Political Dynamics in the Middle East*. New York: American Elsevier Pub. Co., 1972.

Holsti, Ole R. *Public Opinion and American Foreign Policy*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 2004.

Jowell, Roger [et al.]. *Measuring Attitudes Cross-Nationally: Lessons from the European Social Survey*. Los Angeles; London: SAGE, 2007.

Kull, Steven and I. M. Destler. *Misreading the Public: The Myth of a New Isolationism*. Washington, D. C.: Brookings Institution Press, 1999.

Mann, Thomas E. and Gary R. Orren (eds.). *Media Polls in American Politics*. Washington, D. C.: Brookings Institution, 1992.

McCarus, Ernest (ed.). *The Development of Arab - American Identity*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1994.

Miller, Warren Edward and Santa Traugott. *American National Election Studies Data Sourcebook, 1952-1986*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1989.

Moore, David W. *The Opinion Makers: An Insider Exposes the Truth Behind the Polls*. Boston: Beacon Press, 2008.

Mosteller, Frederick. *The Pre-Election Polls of 1948; the Report to the Committee on Analysis of Pre-Election Polls and Forecasts*. New York: Social Science Research Council, 1949.

Newport, Frank. *Polling Matters: Why Leaders Must Listen to the Wisdom of the People*. New York: Warner Books, 2004.

Norrander, Barbara and Clyde Wilcox (eds.).*Understanding Public Opinion*. Washington: Congressional Quarterly Press, 2009.

Organski, A. F. K. *The $36 Billion Bargain: Strategy and Politics in U. S. Assistance to Israel*. New York: Columbia University Press, 1990.

Oskamp, Stuart and P. Wesley Schultz. *Attitudes and Opinions*. 3rd ed. Mahwah, N.J.: L. Erlbaum Associates, 2005.

Page, Benjamin I. and Robert Y. Shapiro. *The Rational Public: Fifty Years of Trends in Americans' Policy Preferences*. Chicago: University of Chicago Press, 1992.

Rubenstein, Sondra Miller. *Surveying Public Opinion*. Belmont, Calif.: Wadsworth, 1995.

Segev, Shmuel. *Sadat: The Road to Peace*. Tel Aviv: Massada, 1978.

Smith, Tom W. *Codes of Ethics and Standards in Survey Research*. U. K .: Sage Handbook of Public Opinion Research, 2008.

Southwick, Jessie (ed.). *Survey Data for Trend Analysis: An Index of Repeated Questions in U. S. National Surveys*. Held by the Roper Public Research Center. Williamstown, MA: Roper Public Opinion Research Center, 1975.

Stember, Charles Herbert [et al.]. *Jews in the Mind of America*. New York: Basic Books, 1966.

Trochim, William and James Donnelly.*The Research Methods Knowledge Base*. 2nd ed. Ohio: Mason, 2008.

U. S. Department of Commerce, Bureau of the Census. *Statistical Abstract of the United State, 1996*. Washington: Government Printing Office, 1996.

Weimann, Gabriel. *The Influentials: People who Influence People*. Albany: State University of New York Press, 1994.

Periodicals

Abu Zayyad, Ziad. «The Israeli- Palestinian Conflict: Future Prospects.» *Palestine-Israel Journal, Economics & Culture*: vol. 15, Issue 3, 2008.

Adams, William C. «Middle East Meets West: Surveying American Attitudes.» *Public Opinion*: vol. 5, April - May 1982.

Althaus, Scott. «Information Effects and Collective Preferences.» *American Political Science Review*: vol. 92, no. 2, 1998.

Avineri, Shlomo. «A Realistic U. S. Role in the Arab–Israeli Conflict: Policy Brief.» *Carnegie Endowment for International Peace*: no. 9, December 2001.

Awad, Samir. «The Arab Quartet and the Arab Peace Initiative.» *Palestine - Israel Journal of Politics, Economics & Culture*: vol. 14, Issue 4, 2007.

Barry, John M. «The Roper Center: The World's Largest Archive of Survey Data.» *Reference Services Review*: vol. 16, nos. 1 and 2, 1988.

Baumgartner, C. [et al.]. «A Clash of Civilizations?: The Influence of Religion on Public Opinion of U. S. Foreign Policy in the Middle East.» *Political Research Quarterly*: vol. 61, Issue 2, June 2008.

Belanger, Eric and François Petry. «The Rational Public?, A Canadian Test of the Page and Shapiro Argument.» *International Journal of Public Opinion Research*: vol. 17, Issue 2, Summer 2005.

Conover, Johnston P. «The Influence of Group Identifications on Political Perceptions and Evaluation.» *The Journal of Politics*: vol. 46, no. 3, August 1984.

Al Darkazally, Anwar. «U. S. Intervention in the Israeli-Palestinian Conflict: Israeli Intervention in US Middle East Policy?.» *Palestine-Israel Journal of Politics, Economics & Culture*: vol. 11, Issue 2, 2004.

De Boer, Connie. «The Polls: Attitudes toward the Arab-Israeli Conflict.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 47, no. 1, Spring 1983.

Dran, Ellen and Anne Hildreth. «What the Public Thinks about How We Know What It is Thinking.» *International Journal of Public Opinion Research*: vol. 7, Summer 1995.

Erikson, Robert S., Costas Panagopopulos and Christopher Welezien. «Likely and Unlikely Voters and the Assessment of Campaign Dynamics.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 68, no. 4, Winter 2004.

Fund, John H. «Kill the Pollsters.» *The American Spectator*: vol. 37, Issue 9, November 2004.

Galchinsky, Michael. «The Jewish Settlements in the West Bank: International Law and Israeli Jurisprudence.» *Israel Studies*: vol. 9, Issue 3, Fall 2004.

Gilbert, D. A. «Creating an Index of Public Opinion Questions.» *Behavioral & Social Sciences Librarian*: vol. 3, Issue 4, Summer 1984.

Goyder, John. «Surveys on Surveys: Limitations and Potentialities.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 50, Issue 1, Spring 1986.

Hanley, Delinda C. «U. S. Aid to Palestinians Vital to Repair Effects of U. S. Aid to Israel.» *Washington Report on Middle East Affairs*: vol. 25, no. 3, April 2006.

Hardy, Bruce W. and Kathleen Hall Jamieson. «Can a Poll Affect Perception of Candidate Traits?.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 69, no. 5, Special Issue, 2005.

Howell, Llewellyn D. «Unsettling» Israeli Settlements.» *USA Today*: vol. 138, Issue 2772, September 2009.

Hirsch, Moshe. «The Status of the Territories: The Legal Status of Jerusalem following the ICJ Advisory Opinion on the Separation Barrier.» *Israel Law Review*: 38 Isr. L. Rev. 298, Winter/ Spring, 2005.

Jacobs, Lawrence R. and Robert Y. Shapiro. «The Rise of Presidential Polling: The Nixon White House in Historical Perspective.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 59, Issue 2, Summer 1995.

Jensen, Richard. «Democracy by the Numbers.» *Public Opinion*: vol. 3, February-March 1980.

Krosnick, Jon and Shibley Telhami. «Public Attitudes toward Israel: A Study of the Attentive and Issue Publics.» *International Studies Quarterly*: vol. 39, no. 4, December 1995.

Kurtzer, Daniel C. «Do Settlements Matter?: An American Perspective.» *Middle East Policy Council*: vol. 16, Issue 3, Fall 2009.

Ladd, Everett Carll. «The Trials of Election Polling: Election Polls-1948 and Today.» *The Public Perspective*: vol. 3, May/ June1992 .

Lein, Yehezkel. «Israeli Settlements: A Human Rights Perspective.» *Tikkun Magazine*: vol. 17, Issue 5, September/October 2002.

McArthur, Shirl. «A Conservative Estimate of Total Direct U. S. Aid to Israel: Almost $114 Billion.» *Washington Report on Middle East Affairs*: vol. 27, Issue 8, November 2008.

Middle East Policy, vol. 9, Issue 2, January 2002.

Milavsky, J. Ronald. «Presidential Address Improving the Public's Opinion of Public Opinion.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 51, 1987.

Mondak, Jeffery and Mary Anderson. «A knowledge Gap or a Guessing Game.» *The Public Perspective*: vol. 14, no. 2, 2003.

O'Neill, Harry. «Out Tartest and Most Frustrating Challenge is How to Increase the Rate of Public Participation in Polls.» *The Public Perspective*: vol. 7, August/September 1996.

——. and Peter Tuckel. «Screened out.» *Marketing Research*: vol. 8, Issue 3, 1996.

O'Rourke, Diane [et al.]. «The Growth of Academic and Not-for-Profit Survey Research Organizations.» *Survey Research*, vol. 27, Winter-Spring 1996.

Panagopoulos, Costas. «Arab and Muslim Americans and Islam in the Aftermath of 9/11.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 70, no. 4, Winter 2006.

Parkinson, Brian R. «Israel's Lebanon War: Ariel Sharon and Operation Peace for Galilee.» *Journal of Third World Studies*: Vol. 2, Issue 2, 2007.

Podeh, Elie. «The Arab Peace Initiative: A Missed Opportunity?» *Palestine - Israel Journal of Politics, Economics & Culture*: vol. 14, Issue 4, 2007.

Rodley, Nigel S. «Assessing the Goldstone Report.» *Global Governance*: vol. 16, Issue 2, April-June 2010.

Roper, Burn. «Evaluating the Polls with Poll Data.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 50, Spring 1986.

Saade, Lara. *Washington Report on Middle East Affairs:* vol. 20, Issue 3, April 2001.

Sharp, Laure M. «Researchers and Respondents in the 1980's.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 48, Fall 1984.

Smith, Tom W. «The First Straw: A Study of the Origins of Election Polls.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 54, Spring 1990.

Smith, Tom W. and Frederick D. Weil. «Finding Public Opinion Data: A Guide to Sources.» *Public Opinion Quarterly*: vol. 54, no. 4, 1990.

Zogby, John. «Harnessing the Internet.» *The Public Perspective* (February-March 1998),

Conferences

Hurwitz, S. «The Influence of Public Opinion on Supreme Court Decision Making, Revisited.» Paper Presented at: *The Annual Meeting of the American Political Science Association,* Chicago, Illinois, Sep 2-5, 2004.

Matt, Barreto and Bozonelos Dino. «Partisan Identification among Muslim Americans: Findings from the 2007 Muslim American Public Opinion Survey.» Paper Presented at: *Midwestern Political Science Association Annual Meeting 2008.*

Mueller, John. «American Public Opinion and Military Ventures, Abroad: Attention and Evaluation, Involvement, and Politics.» Paper Presented at: *The American Political Science Association, Philadelphia,* August 2003.

Oldendick, Robert and Michael Link. «Race-of-Interviewer and the Study of Public Opinion.» Paper Presented at: *Annual Meeting of the American Association of Public Opinion Research*, St. Louis, 1998.

Reports

Gallup, George. *The Gallup Poll: Public Opinion 2002.* USA: The Gallup Organization, 2003.

Thesis

Stone, Aaron William. «Dispensationalist and United States Foreign Policy with Israel.» (M. A Thesis Political Science, University of Texas at Arlington, USA , May 2008).

فهرس عام

- ح -

- ض -

- ط -

- ع -

- ن -

- ي -

هذا الكتاب

يأتي هذا الكتاب للكشف عن اتجاهات الرأي العام في الولايات المتحدة استنادًا إلى ما بيّنته نتائج استطلاعات الرأي في واحدة من أبرز القضايا السياسية العربية بين عامَيْ ١٩٩١ و٢٠٠٨، قضية الصراع العربي – الإسرائيلي، ويحاول الإجابة عن عدد من الأسئلة، أهمها: ما أوجه التشابه والاختلاف بين نتائج استطلاعات الرأي العام الأميركية تجاه مختلف القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي؟ هل تختلف آراء الأميركيين - سلبًا أو إيجابًا - من قضية إلى أخرى؟ وما العوامل التي تتحكم بهذا الاختلاف؟ وهل تختلف اتجاهات الرأي العام الأميركي بين فترة زمنية وأخرى؟ ما العوامل التي تؤثر في مسار نتائج استطلاعات الرأي العام الأميركي تجاه قضايا هذا الصراع؟ وما أثر بعض الأحداث السياسية في توجهات الرأي العام الأميركي نحو هذه القضايا؟

سامر رضوان أبو رمان

حائز الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في العلوم السياسية / استطلاعات الرأي. عمل في المجال الأكاديمي والدراسات والأبحاث واستطلاعات الرأي وشغل وظائف عديدة أهمها: المدير التنفيذي لمركز عالم المعرفة للمحتوى الرقمي ومساعد المدير العام للمركز العلمي للدراسات السياسية ومدير المشاريع والمساعد السابق لرئيس مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي/عمان - الأردن، مستشار ورئيس قسم البحوث واستطلاعات الرأي في المركز الدولي للأبحاث والدراسات في جدة، مستشار لمراكز بحثية وتدريبية عدة في العالم العربي، وحاليًا مدير شركة آراء الخليجية لاستطلاعات الرأي والإحصاء/الكويت. له مؤلفات عدة في مجال استطلاعات الرأي.

السعر: ٢٠ دولارًا

ISBN 978-9953-0-2741-8

9 789953 027418

